

New York University



31142027718645



Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

کتابخانه

مکتبہ اسلامیہ

بیت اللہ

کراچی

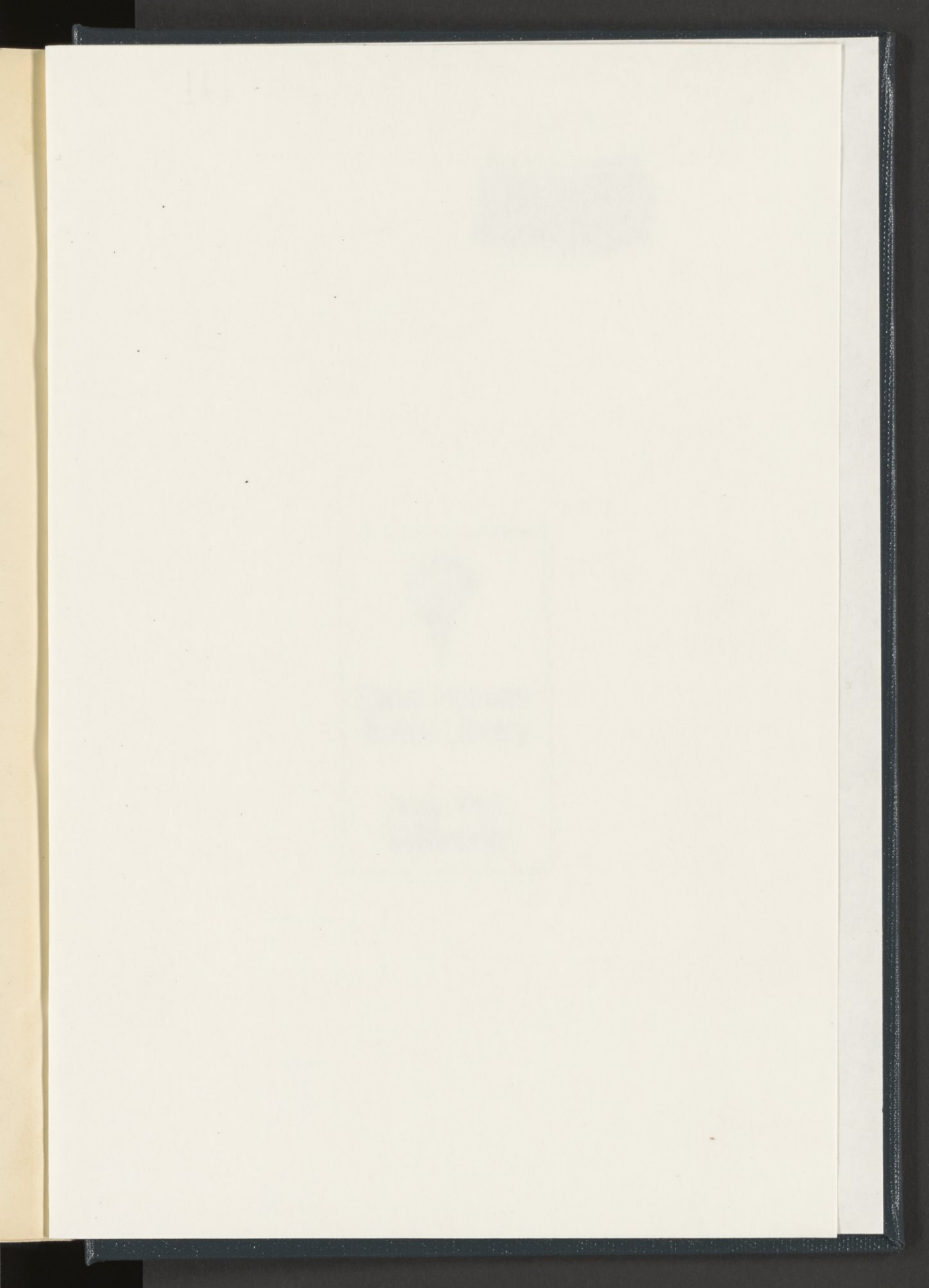
۱۹۵۰

۱۹۵۰

۱۹۵۰

۱۹۵۰

۱۹۵۰



al-Tabarsī, al-Hasan ibn al-Faḍl

B

نُعِثَتْ لِأَتَمِّ مَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ - النَّبِيِّ صَلَّى

932

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

Makārim al-akhḫāq

تَأَلَّفَتْ

السَّيِّدِ الْحَلِيبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْحَسَنِ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقُرُونِ السَّابِقِينَ

صَحِّحَ عَلُو عَلِيَّة

الْفَاضِلِ الْمُهَنْدِيِّ الْبَلِيغِ السَّيِّدِ عَلَاءِ الدِّينِ الْعُلُوِّ الطَّالِقَانِي

بِعُنَيْتِ بَيْتِ دَرِّ الْكُتُبِ الْأَسْتَدِيَّةِ

لِمَوْسَمِهَا

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْآخُونَدِيِّ

طَبْرَانَ - سَوَقِ السُّطُورِ

حَقُوقُ الطَّبْعِ وَالتَّعْلِيْقِ بِبَدَائِعِ الصُّوَرِ لِمَزْدَانِ الْتَعَالِيمِ وَنَحْوِهَا مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشِرِ

2683

27

۱۳۲۶

چاپخانه حیدری

SEP 2 2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Near East

BJ

1291

T3

1956

C.1

الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم برؤيته ودلنا عليه من الإخلاص له في توحيده؛ وجنبنا من الإلحاد والشك في أمره؛ وجعلنا من المصدقين برسوله والمؤمنين بكتابه، والآخذين بحجزة أوليائه والصلاة على نبيه الأمين وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

أما بعد - فإن العقل ركن لبیت سعادة الإنسان؛ وعليه مدار حياته الفاضلة، وهو دعامته، وبه تتأتى سعادته، وتجازى أعماله، وقد خولقه الله وأعطاه من تلك الغريزة ما لم يخو له غيره، وجعلها محور صلاحه وفلاحه، ومن فقدوها فسد نظام فضيلته، و تمكنت رذيلته، وبات شقيساً سيئاً، الحال، ساقطاً في هوة البوار، ومهواة العناء والشقاء والضلال؛ وهو أصل لجميع مكارم الأخلاق، وجميل محامد الصفات وذلك كما قال النبي الأ عظم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل ^(١): «إنَّ العقل عقاز من الجهل - إلى أن قال - : فتشعب من العقل العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح .. الخ».

فالعقل الرشيد بطبعه الرأفي يحتاج إلى إرشاد معلم ناصح، ومرشد كامل صالح، خبيراً بعلم الأمراض، عالماً بكيفياتها، بصيراً بالمنافع والمضار على حدِّ الواقع، مقيماً على أصول فطرته، سالماً عن درن العادات، طاهراً عن الأدناس والعايات، فالإنسان وإن كان بطبعه في أسفل دركات الخسة ولكنّه بجوهر عقله مستعدٌّ لأعلى درجات الكمال والعزّة، متهيئاً للعروج إلى أقصى مراتب السعادة، فهو في أحوج ما يكون

(١) رواه صاحب تحف العقول بتمامه في باب وصايا النبي صلى الله عليه وآله ص ١٥ إلى ٢٤

من الطبعة الحروفية الحديثة التي تصدى لطبعها شقيقى الاعز وزميلي الفاضل «على أكبر النغاري» وفقه الله لمرضيه. والحديث طويل الدليل كثير الفائدة قاله صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوى لماسأله عن العقل وكيفيته، فراجع إن شئت.

إلى التربية الصحيحة وتعليم صحيح وبرنامج صالح للأخذ بمقوماتها . ولا ريب أن أدب الدين أتقن قانون في تربية النفوس وتهذيب أخلاقهم ، وسننه أحسن سنن لا يزال مافي كمنون الأفراد من قابلياتهم ، ونواميسه أقوى عامل في بلوغهم إلى أسمى درجات الكمال على حسب استعداداتهم ، ورسومه أقوم طريق لوصولهم إلى أرقى مدارجهم ، ونظامه أجمل نظام يوجد بين أفراد الإنسان مع اختلاف طباعهم .

فالطريقة المثلى في نيل الإنسان سعادته والمسلك الوحيد في بلوغ المرء درجته بعد الايمان بالله ورسوله هي استعمال سنن الدين واتباع الأئمة الصادقين ولزوم طريقتهم ودرس سيرتهم واحتذاء سبيلهم واقتفاء أثرهم ، لأنهم الميزان والمثل العليا في الاسلام وبهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه ، وهم القوامون بأمره ، العاملون بإرادته . وأي شرف أعلى للإنسان من أن يطالع في نفسه نبيةً ويجعل شيمته العالية نصب عينيه يدور عليها كيفما دار ، وأي فرد يأبى عن طاعة حكيم مرشد صالح خلصت نيته لإرشاده ويود نجاحه بنصائحه ؛ فدرس سيرة الأولياء وتاريخ حياتهم الباهرة وكمالاتهم اللامعة إذا ارتكزت في صحيفة قلب المؤمن تزيينه بكمال المشابهة بنفوسهم القدسية وجمالهم الأعلى فيتوفر فيهادواعي السعدة ثم تنطبع في أعماله وأفعاله فيجربها مجرى الاعتدال .

والايمان بالله هو أصل عمران القلب ، والأخلاق والأفعال كلها من كفيات النفس وتجلياتها فكلما كانت النفس أزكى طهارة وأتقاها كان المرء أكمل إيماناً وأكرم أخلاقاً وأحسن أفعالاً ، وكما أن بالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات تستدل على الايمان فكذلك بالايمان يستدل على مكارم الأخلاق وبالمكارم تستدل على الايمان ، والخصال الحميدة والأعمال الصالحة تتعانقان ، ترضعان من ندى أم الايمان وتربيان في مهده وتقلبان في حجره .

فالايمان الصحيح هو ما يؤثر في أفعال الإنسان بحيث يترامى في جميع أعماله جمال العدل ، ويتنسم من كل فعالة شميم الخير ، ويمتاز في شؤونه عن غيره بالاقتصاد والاعتدال وحسن الروية والتجانب عن البغى والفساد والغضب والعداء والعناد .

وثمرات الايمان اليانعة في شجرة النفس هي الخوف من الله والرجاء في الله والتوكل عليه والحفظ لحدوده ، ومن لوازمه التي لا تفارقه ولا تتخلف عنه هي الانقياد التام لأوامر المولى سبحانه ونواهيه ، فهو في الحقيقة كالكوكب الدرّي تتألق في سماء النفس ويسعى ضياؤها بين يدي صاحبها لا بعد ساحات حياته ويظهر نوره في جميع أفعال العبد وأعماله ؛ وكالشجرة المباركة التي تنبت وتنمو في قلب المؤمن أصلها ثابت في عمق نفسه وفرعها رابط بالملاء الأعلى وسماء الملكوت الأسنى . والملكات الفاضلة أغصان تلك الشجرة النامية والأعمال الصالحة أثمار هذه الحقيقة السامية ، « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » . فالحظ الأوفى لابن آدم في دار الدنيا هي بلوغه تلك المرتبة من الايمان ورقية إلى هذه المرقاة من الكمال ووصوله إلى هذا الملقم من الشرف والجمال ، وهي الغاية الوحيدة المتوخاة لبعث الرسل وهذا هو السبب الفريد في إنزال الكتب ، ولقد قال نبي العظمة عليه الصلاة والرحمة : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » . فبمكارم الاخلاق يكمل إيمان الرجل وبالايمان يصلح عمله ، وبه يفوز المرء بسعادته ، وينجو من بوائقه وغوائله ، وينال الانسان أعلى مدارجه .

فعلم الأخلاق أفضل العلوم شأناً ، وأشرف العلوم قدراً ، وأسناها درجة ، وبه تعمر الديار وتزيد الأعمار ، وبه تصلح الأمة وبه يكسب الانسان سعادته في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ، وبه يعلم المرء فضائله وينأى ذنائبه ، ويميز محاسنه ومفاسده وبه تدرك نواميس الدين وأسرار سنن المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين .

ولقد قيض الله تعالى في غابر الزمان وحاضره من حماة الدين أناساً من الأعاظم وهم عمدة المذهب ، لهم إمامٌ بهتذيب النفوس ، واهتمام تام بتكميل العقول ، وعناية بالغة بازشاد الخلق ، ذووهمة قعساء بارحاض الأمة عن الدنس والشرس والغمة ، فنهضوا لبث تعاليم الحنيفية البيضاء وآداب الشريعة الغراء ، بعزم لا يكهمه الفشل ، ونشاط لا يقله الكلل ، فدوّنوا في علم الأخلاق مجاميع ومسانيد ، كتباً قيّمة ، وزبراً خالدة مبيّنة ، ورسائل نفيسة كريمة ، وصحائف جيدة قويمه تبقى مدى الدهر ، خليفة بالذکر ، جديدة بالشكر ، حريّة بالثناء .

ومن هؤلاء السادة بل من أعلامهم شيخنا الجليل ، البطل العظيم ، المتتبع النحرير « رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي » صاحب هذا السفر الكريم الذي أشهر الكتب في هذا الشأن ، رزق فضيلة الشهرة وانتشار الصيت يحوي شطراً وافرأ في أخلاق النبي وأحواله وسجاياه وشيمته ليمثل أمام القاري مثلاً كاملاً ضاهياً لحقيقة الانسان الكامل فيجعله ميزاناً يوزن به جميع فعالة وخصاله . وقسماً وافيأ في الآداب والسنن ودروساً راقية في الاخلاق والشيم فلا محيد عنه لأي رجل ديني يتخذة برنامجاً صالحاً لعمله ، طبع مرآت عديدة بمدينة مصر محرراً مدسوساً فيه ، وغير مرآة في عاصمة ايران [طهران] أحسنها وأعلاها طبعه العمجري الذي طبع بأمر النيقدا الأعظم والحجة المجدد الأكبر « الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي » أعلى الله مقامه ومراقبه في سنة ١٣١٤ وعلى هذه النسخة اعتمدانا وبها نقتنا . ولدينا نسختان ثمينتان مخطوطتان .

الأوقد وفق الله الصديق الأريب ناشر المآثر الدينية مؤسس دار الكتب الإسلامية الفاضل الأملعي « الشيخ محمد الآخوندي » الذي ما انفك يواصل مجهوده في نشر الكتب النافعة وتأليف قيمة خالدة فسعى في إحياء هذا الكتاب بالطبع ورأى أن يسند إلي تصحيحه وتعليقه وتهذيبه وترصيفه ، فبذلت وسعى واستفرغت ما في طاقتي في تنفيذ ما أريد فخرج الكتاب - بحول الله وطوله - على هذا الجمال البهي والوجه الجميل النقي .

وأرجو الله سبحانه أن يقبل مني عنائي ، وأجزل من فضله العميم ثوابي ، وجعله ذخراً ليوم حسابي ، وله المنية وإليه ما بي .

السيد علاء الدين العلوي

(عفى عنه)

المؤلف والثناء عليه

هو الشيخ الفاضل الكامل الفقيه المحدث الجليل المتتبع رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (١).

قال المجلسي رحمه الله (٢): قد أثنى عليه جماعة من الأخيار. وفي رياض العلماء (٣):

الفاضل الكامل الفقيه المحدث الجليل صاحب كتاب مكارم الأخلاق ومعالم الأعلام يروي عن والده، و يروي عنه الشيخ مذهب الدين حسين بن ردة، وهو والده أعنى صاحب مجمع البيان وولده أبو الفضل علي بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار من أجلة العلماء ومشاهير الفضلاء. وفي أمل الآمل (٤): أنه كان فاضلاً محدثاً، له كتاب مكارم الأخلاق. وفي المستدرک (٥): الفاضل الكامل الفقيه النبيه المحدث الجليل صاحب كتاب مكارم الأخلاق لمحاسن الأفعال والآداب، الشايخ بين الأصحاب، يروي عنه مذهب الدين الحسين بن أبي الفرج ردة النيلي، ويروي هو عن والده أمين الدين الفضل صاحب مجمع البيان. (والده)

أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي كان من أكابر العلماء وزعماء الدين وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم، توجد ترجمته في كتب القوم لمجمعون على عظمتهم وجلالتهم وفضله وثقتهم وذكرهم بالإطراء والثناء عليه وله مؤلفات ثمينة قيمة خالدة منها تفسيره مجمع البيان ومختصره الموسوم بجوامع الجامع وتفسيره الكافي الشافي وإعلام الوري بأعلام الهدى وغير ذلك. توفي رحمه الله بسبزوار ليلة النحر سنة ٥٤٨ هـ ونقلت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن في معتمله، وقبره الآن مزار مشهور عند شارع المعروف بشارع الطبرسي.

(١) منسوب إلى طبرستان وهي بلاد واسعة ومدن كثيرة من نواحي دارالمرزوهي مجاورة لجبلان وديلمان كجرجان واستراباد وبلاد مازندران وقد توجد النسبة إليها طبرياً على غير القياس ويمكن أن يكون الطبرسي كنفري لفة ووزناً كما احتمله بعض واستحسنه. قال في رياض العلماء نقلًا عن شيخه واستاذة المجلسي: أنه استظهر كون الطبرسي معرب نفري نسبة إلى نفريش الذي هو من توابع قم المحروسة، كما أن الدورستي معرب الدرشتي... الخ.

(٢) مقدمة البحار (توثيق المصادر).

(٣) مجلده الثاني للفاضل الخبير والعالم البصير الميرزا عبدالله بن عيسى بن محمد صالح الجبرائي التبريزي ثم الإصفهاني الشهير بالافندي المعاصر للعلامة المجلسي ومن تلامذته.

(٤) للشيخ المحدث المتتبع المصطلح الخبير أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي المشغري الملقب بالحر العاملي صاحب وسائل الشيعة، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ في المشهد المقدس الرضوي ودفن فيها وقبره مشهور في صحن الرضوي.

(٥) للشيخ الاجل والمحدث الاكبر الحسين بن محمد التقي النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ.

(ولده)

أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قد ذكر ترجمته في كثير من كتب التراجم و الاحوال و أنشوا عليه بالاجلال و الإكبار و الوثاقه و كان من أجلة العلماء و مشاهيرهم ، له كتاب مشكاة الأنوار^(١) و هو كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة^(٢) ألقه تميمياً ملكارم الأخلاق تأليف والده الجليل^(٣).

(مؤلفاته)

له كتاب مكارم الأخلاق و معالم الأطلاق الذي هو بين يديك أيها القارىء الكريم و إنه لكتاب عزيز ، ذو قيم عند أهل الدين و رجال الفن ، الحاوي لمحاسن الافعال و الآداب من سيرة النبي ﷺ و آدابه و أخلاقه و أوصافه في منطقته و مطعمه و مشربه و سائر حالاته و الأمم المعصومين عليهم السلام و ما روت في ذلك عنه و عن أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين ، ولم ير مثله في كتب القوم و مؤلفاتهم . قال المجلسي رحمه الله^(٢) : و كتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار . وفي الرياض : ألف مكارم الأخلاق في حياة والده كما يظهر من مواضع من ذلك الكتاب . و قال صاحب أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٨ : و هو كتاب نفيس نافع مشهور ، حسن الترتيب ، كثير الجمع - إلى أن قال - و يظهر من الكلام الآتي على كتابه الآخر أن مكارم الأخلاق اشتهر و انتشر في عصر مؤلفه هـ .

و توهم أن مكارم الأخلاق لأبيه غير صواب كما يظهر من مواضع من ذلك الكتاب . قال المجلسي : و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي علي و هو غير صواب ، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه ، كما صرح الكفعمي في الفصل السادس و العشرين من مصباحه أيضاً بأنه من مؤلفات الشيخ رضي الدين ابن الشيخ أبي علي الطبرسي ، قال : و يظهر من بعض المواضع أنه في أصل الدرود الواقية أيضاً صرح بأن كتاب مكارم الأخلاق تأليف رضي الدين أبي نصر ابن الإمام أمين الدين أبي علي الفضل هـ . و صرح أيضاً صاحب أهل الآمل : « بأن له كتاب مكارم الاخلاق » كما مر . و هذا الكتاب قد طبع مكرراً في مصر و إيران و لكن الطبعة المصرية وقع فيها تحريف فظيع و تصحيف شنيع بحيث لا يحتمله السهو و النسيان . قال صاحب أعيان الشيعة في تحريف مكارم الاخلاق في الطبعة المصرية : أول ما طبع هذا الكتاب طبع في مصر مطبعة عبد الواحد الطوبى و عمر حسين الخشباب في شعبان سنة ١٣٠٣ و انتشر

(٢) مقدمة البحار (توثيق المصادر)

(١) طبع في النجف سنة ١٣٧٠ .

(٣) مقدمة البحار (مصادر الكتاب)

اشتهر وكثر الإقبال عليه ، ثم أعيد طبعه مراراً فطبع في مطبعة بولاق وفي مطبعة أحمد البابي الحلبي سنة ١٣٠٦ لكنه حرّف في جميع الطبعات تحريفاً قبيحاً وغير تغييراً شنيعاً ولم يخش محرّفه الله وقاراً كأنه لا يرجو جنّة ولا يخاف ناراً واتبع في ذلك سنة من قال الله تعالى فيهم : « يحرفون الكلم من بعد مواضعه » ولما كانت نسخ هذا الكتاب المخطوطة كثيرة منتشرة في العراق وإيران وغيرهما واطّلع عليه جماعة من العلماء والفضلاء عرفوا تحريفه الشنيع وتبديله الفظيع وألقوا ذلك على نظر الإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي فأمر بإعادة طبعه عن نسخته الأصلية خالياً من ذلك التحريف والتغيير فطبع في طهران سنة ١٣١٤ وجمع لأجل ذلك ست نسخ خطية وقام بتصحيحه بعض الفضلاء المسمّى بالشيخ محمود بن ملا صالح البروجردي وأشار إشارة إجمالية إلى مواضع التحريف والتغيير والتبديل في الطبعة المصرية إلخ^(١).

ومن مؤلفاته كتاب آخر جامع لمحاسن الأفعال على نمط مكارم الأخلاق أبسط منه لم يتم . قال ولده^(٢) : لما جمع كتاب مكارم الأخلاق واستحسنه أهل الآفاق ابتداء بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الأحوال ، حاز لمحاسن الأفعال ، واختاره في ذلك المعنى كثيراً من الأخبار المروية المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ولم يتيسر له إتمامه وأدركه حمامه جعل الله له الجنة مأواه وأعطاه من فضله ما يتمناه بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين ، ثم سألتني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخيرات أن أوّلف هذا الكتاب فتقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بتأليفه وكتبت ما حضرني من ذلك اه . ولما كان هذا الكتاب وصف بجامع الأقوال والأخبار اشتبه الأمر على بعض الأصحاب فظنّ أنه هو جامع الأخبار المشهور وليس الأمر كذلك لأنّ بين النسختين تفاوتاً^(٣) بل ينسب إلى محمد بن محمد الشعيري وربما ينسب إلى برهان الدين محمد بن أبي الحارث محمد بن أبي الخير عليّ بن أبي سليمان ضرغبن عليّ الحمدانيّ القرويني^(٤) . (وفاته)

كان رحمه الله من أعلام القرن السادس ولم نجد في كتب التراجم والأحوال تاريخ ولادته ووفاته غير أنّ صاحب أعيان الشيعة قال في ترجمته ج ٢٣ ص ٦ و ٧ . توفّي بسبزوارة ليلة عيد الاضحى سنة ٥٤٧هـ ونقلت جنازته إلى المشهد المقدس الرضوي ودفن في موضع يعرف بقتل كاهن . كذا ذكره الظاهر أنه تاريخ وفاته ومدفن والده صاحب مجمع البيان كما ذكره في المعاجم .

(١) راجع أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٩ الى ١٥ ومقدمة مكارم الاخلاق الذي طبع في طهران سنة ١٣١٤ . (٢) مقدمة كتاب مشكاة الانوار . (٣) أمل الامل . (٤) أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ١٦ ، ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد،
و الصلاة والسلام على محمد عبده المجتبي، ورسوله المصطفى، أرسله إلى كافة الورى،
بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله بأذنه و سراجاً منيراً و على أهل بيته أئمة الهدى و
مصاييح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و السلام على من اتبع
الهدى .

و بعد فإن الله سبحانه و تعالى لما جعل التأسي بنبيه مفتاح الرضوانه و طريقاً
إلى جنانه، بقوله عز و جل: « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
و اليوم الآخر » و اتباعه و اقتفاء أثره سبباً لمحبتة، و وسيلة إلى رحمته بقوله عز من
قائل: « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » حدانى هذا الفوز العظيم إلى
جمع كتاب يشتمل على مكارم أخلاقه و محاسن آدابه و ما أمر به أمته، فقال عليه
السلام: إنما بعثت لا تتم مكارم الاخلاق . لأن العلم بالشىء مقدّم على العمل به،
فوجدت فى كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ما يحتوى على حقيقة سير الانبياء و هي الانقطاع
بالكل عن الناس إلى الله فى الرجاء و الخوف و عن الدنيا إلى الآخرة .

و خص من جملتهم نبينا محمداً ﷺ بكمال هذه السيرة و حسننا و رغبتنا على
الاقتداء به فقال عليه السلام بعد كلام له طويل لمدح كاذب يدعى بزعمه أنه يرجو الله: كذب و
العظيم ما باله [و لا يتبين رجاءه فى عمله و كل من رجا عرف رجاءه فى عمله إلا رجاء
الله فإنه مدخول^(١)، و كل خوف متحقق^(٢) إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله فى الكبير

(١) يعنى بقوله إنه إذا رجا غير الله يعرف، أو خاف غير الله يحقق، و أمارجاء الله و خوفه
عنه لا يعرف و لا يحقق بل مدخول برجاء غيره .

(٢) فى بعض النسخ [محقق] .

و يرجو العباد في الصغير ، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده ؟ أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً ، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً ؟ و كذلك إن هو خاف عبداً من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً ، و خوفه من خالقه ضمارةً و وعداً^(١) و كذلك من عظمت الدنيا في عينه و كبر موقعها في قلبه ، آثرها على الله فانقطع إليها و صار عبداً لها و لقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة و دليل على ذم الدنيا و عيبها و كثرة مخازيها^(٢) مساويها ، إذ قبضت عنه أطرافها و وطئت لغيره أكنافها و فطم عن رضاعها و زوى^(٣) عن زخارفها ، و إن شئت نسميت بموسى كليم الله إذا يقول : « رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير » و الله ما سأله إلا خبزاً يأكله ، لأنه كان يأكل بقله الأرض و لقد كانت خضرة الأرض ترى من شفيف صفاق بطنه ، لهزاله و تشذب لحمه^(٤) ، و إن شئت نأثمت بدادود صاحب المزامير^(٥) و قارىء أهل الجنة ، فلقد كان يعمل من سفائف الخوص بيده^(٦) و يقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها و يأكل قرص الشعير من ثمنها ، و إن شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر و يلبس الخشن و كان إدامه الجوع و سراحه بالليل القمر و ظلاله في الشتاء مشارق الأرض و مغاربها ، و فاكهته و ريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ، و لم تكن له زوجة تفتنه و لا ولد يحزنه و لا مال يلفته و لا طمع يذله ، دابته رجلاه و خادمه يده . فتأس بنبيك الأطيب الأظهر ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى و عزاء لمن تعزى و أحب العباد إلى الله المتأسي بنبيسه و المقتصد لأثره ، قضم الدنيا قضمًا و لم يعرها

(١) الضمار : الوعد المسوف .

(٢) المخاى و المساوى : العيوب و النقائص .

(٣) فطم الفطيم هو الذي انتهت مدة رضاعه . و زواه زواياً و زيانحاه .

(٤) الصفاق ككتاب : هو الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر أو جلد البطن و هو

المراد ههنا . و التشذب التفرق .

(٥) مزامير : جمع مزارم بمعنى الناي و هنا كناية عن مناجات داود عليه السلام مع ربه .

(٦) الخوص : السف الخوص : نسجه .

طرفاً ، أهضم أهل الدنيا كسحاً^(١) وأخمصهم من الدنيا بطناً ، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه وحقّر شيئاً فحقّره ، وصغّر شيئاً فصغّره ، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن أمر الله .

ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض ، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه و يركب الحمار العاري و يردف خلفه ويكون الستر على باب بيته تكون فيه التصاوير فيقول : يا فلانة لاحدى أزواجه غيبسيه عنى فأنى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها ؛ فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها ريشاً^(٢) ولا يعتقد لها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً ، فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر و كذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر إليه و أن يذكر عنده .

ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلّك على مساوي الدنيا وعيوبها ، إذ جاع فيها مع خاصته ، و زويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فلينظر ناظر بعقله ، أكرم الله بذلك محمداً أم أهانه ؟ فان قال : أهانه فقد كذب والله العظيم ، وأتى بالافك العظيم ، وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له و زواها عن أقرب الناس منه .

فإن تأسى متأس بنبيه و اقتص أثره و ولج مولجه و إلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة و مبشراً بالجنة و منذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصاً و ورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا سلفاً نتبعه وقامداً نطأ عقبه والله لقد رقت

(١) قضم الشيء : كسره باطرف أسنانه وأكله والمراد الزهد في الدنيا والرضا منها بالدون .

و « لم يرها » من العارية . والهضم : خمص البطن وخلوها . والكسح : ما بين السرة و وسط الظهر .

(٢) الرياش : ما كان فاخراً من اللباس والائات .

مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائلاً: ألا تنبذها؟ فقلت: اغرب عني
 فعند الصباح يحمد القوم السرى (١).
 فهذه الخطبة كافية في مقصودنا على طريق الجملة ونحن نذكر تفصيل مكارم
 أخلاقه عليه السلام في جميع أحواله وتصرفاته وجلوسه وقيامه وسفروه وحضره وأكله
 وشربه خاصة وجميع ما روي عنه وعن الصادقين عليهم السلام في أحوال الناس
 عامة ونسأل الله التوفيق في إتمامه، إنه على ما يشاء قدير. وتيسير العسير عليه سهل يسير،
 وجعلته اثني عشر باباً وهذه فهرست الأبواب:

(١) اغرب: بالثين المعجمة: والراء المهملة: أى اذهب وابتعد. والسرى بضم الـ وفتح
 الثانى: السير ليلاً وهذا مثل يضربونه فى احتمال المشقة رجاء الراحة بعده.

فهرست الابواب

الباب الاول

في خلق النبي و خلقه وسائر
أحواله فيه خمسة فصول .

الفصل الأوّل في خلقه وخلقته
و سيرته مع جلسائه .

الفصل الثاني في نبذ من أحواله
و أخلاقه من كتاب شرف النبي و
عترته عليه وعليهم السلام .

الفصل الثالث في صفة أخلاقه
في مطعمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ .

الفصل الرابع في صفة أخلاقه
في مشربه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ .

الفصل الخامس في ذكر جمل
من ساير أحواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ .

الباب الثاني

في آداب التنظف و التطيب و
التكحل و التدهن و السواك و
فيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في التنظيف و
الطيب و ما يجري مجراه .
الفصل الثاني في التكحل و التدهن .
الفصل الثالث في السواك .

الباب الثالث

في آداب الحمام و ما يتعلق به و
فيه ستة فصول

الفصل الأوّل في كيفية دخول
الحمام .

الفصل الثاني في ستر العورة .
الفصل الثالث في التدلك

بالخزف و الزيت و الدقيق و غير ذلك .
الفصل الرابع في حلق الرأس
و العانة و الإبط .

الفصل الخامس في غسل الرأس
بالخضمي و السدر .

الفصل السادس في الإطلاء
بالنورة .

الباب الرابع

في آداب تقليم الاظفار و
أخذ الشارب و تسريح الرأس
و النظر في المرأة و الحجامة
و فيه اربعة فصول

الفصل الاول في تقليم الاظفار .
الفصل الثاني في أخذ الشارب
و تدوير اللحية و النظر في المرأة
و ما يتعلق به .

الفصل الثالث في تسريح الرأس
و ما يتعلق به .

الفصل الرابع في الحجامة .

الباب الخامس

في آداب الخضاب والزينة و
الخاتم وما يتعلق بها وفيه ستة
فصول

الفصل الاول في فضل الخضاب

و الترغيب فيه .

الفصل الثاني في الخضاب

بالسواد .

الفصل الثالث في الخضاب بالحناء

و غيره و خضاب اليد للنساء .

الفصل الرابع في كراهية الخضاب

للجنب و العايض و وصل الشعر .

الفصل الخامس في الخاتم وما

يتعلق به .

الفصل السادس في التزيين للنساء

بالحلي و الأ سورة و غيرها .

الباب السادس

في آداب اللباس و المسكن و ما

يتعلق بهما وفيه عشرة فصول

الفصل الاول في التجمُّل باللباس

و كيفية لبسه .

الفصل الثاني في طي الثوب و

تنظيفه .

الفصل الثالث في لبس أنواع

اللباس مع اختلاف ألوانها .

الفصل الرابع في لبس الخبز و

الحلّة وغيرهما .

الفصل الخامس في التبخر

في الثياب و التواضع فيها .

الفصل السادس في كراهية لباس

الشهرة و نكت في اللباس .

الفصل السابع في العمام و

القلانس .

الفصل الثامن في لبس الخف

و النعال .

الفصل التاسع في المسكن و ما

يجوز منه و ما يتعلق به .

الفصل العاشر في النجد و الاثاث

و الفرش و التواضع فيها .

أبواب السابع

في آداب الاكل و الشرب و ما

يتعلق بهما و فيه ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول في فضل إطعام

الطعام و اصطناع المعروف و صوم

التطوع .

الفصل الثاني في آداب غسل اليد

الفصل الثالث في آداب الاكل

و ما يتعلق به .

الفصل الرابع في آداب الشرب

و ما يتعلق به .

الفصل الخامس في آداب الخلال

الفصل السابع في العقيقة و ما
يتعلق بها .

الفصل الثامن في الختان و ما
يتعلق به .

الفصل التاسع في هناة تتعلق
بالنساء .

الفصل العاشر في نواذر النكاح .

الباب التاسع
في آداب السفر و ما يتعلق به
و فيه ثمانية فصول

الفصل الأوّل في السفر و
الاقوات المحمودة و المذمومة له .
الفصل الثاني في افتتاح السفر
بالصدقة و غيرها .

الفصل الثالث فيما يستحب عند
الخروج إلى السفر .

الفصل الرابع في مكالم الاخلاق
في السفر .

الفصل الخامس في حفظ المتاع
و الاستخارة و طلب الحاجة .

الفصل السادس في آداب المشى
و كراهية الوحدة في السفر و
أدعية أخرى .

الفصل السابع في حسن القيام
على الدواب و حقها على صاحبها .

الفصل السادس في فضل الخبز .

الفصل السابع في منافع المياه .

الفصل الثامن في اللحوم و ما
يتعلق بها .

الفصل التاسع في الحلاوى .

الفصل العاشر في الفواكه .

الفصل الحادى عشر في البقول .

الفصل الثاني عشر في الحبوب .

الفصل الثالث عشر في نواذر
الاطعمة .

الباب الثامن

في آداب النكاح و ما يتصل به
و فيه عشرة فصول

الفصل الاول في الرغبة في

التزويج و بركة المرأة و شومها .

الفصل الثاني في أصناف النساء و
أخلاقهن .

الفصل الثالث في الاكفاء و نكت
في النكاح .

الفصل الرابع في آداب الزفاف و
المباشرة و غيرهما .

الفصل الخامس في حق الزوج
على المرأة و حق المرأة على الزوج

الفصل السادس في الاولاد و ما
يتعلق بهم .

بالصدقة والدعاء لسائر الامراض.

الفصل الرابع في الرقى والتمائم
لسائر الامراض .

الفصل الخامس في الأحرار
اللائقة بهذا الكتاب

الباب الثاني عشر
في نوادر الكتاب وفيه سبعة فصول

الفصل الاول في ذكر الحقوق
لزين العابدين عليه السلام .

الفصل الثاني في ذكر جمل من
مناهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الفصل الثالث في وصية النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

الفصل الرابع في موعظة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود .

الفصل الخامس في وصية رسول
الله لابي ذر الغفاري .

الفصل السادس في اختيارات
الأيام عن الصادق عليه السلام .

الفصل السابع في خاتمة الكتاب
بخطبة أمير المؤمنين عليه السلام .

الفصل الثامن في نوادر السفر .

الباب العاشر
في آداب الادعية وما يتعلق

بها و فيه خمسة فصول
الفصل الاول في فضل الدعاء
و كفيته .

الفصل الثاني في ما يتعلق باليوم
و الليلة من الأدعية المختارة .

الفصل الثالث في الذكر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار والبكاء

الفصل الرابع في نوادر من
الصلوات .

الفصل الخامس في نوادر من
الأدعية .

الباب الحادي عشر
في آداب المريض وعلاجه وما

يتعلق بهما وفيه خمسة فصول
الفصل الاول في آداب المريض

و العائد وعلاجه .
الفصل الثاني في الإستشفاء

بالقرآن لسائر الأمراض .
الفصل الثالث في الاستشفاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الاول

في خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم و خلقه وسائر أحواله وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في خلقه و خلقه و سيرته مع جلسائه

برواية الحسن و الحسين عليهما السلام من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثقافته ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سئلت خالي هند بن أبي هالة التميمي (١) و كان و صافا عن حلية النبي صلى الله عليه وآله و أنا أستهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخماً (٢) يتلألؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع و أقصر من المشذب (٣) عظيم الهامة (٤) ، رجل الشعر (٥) ، إذا انفرقت عقيبته قرن (٦) و الأفلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو و فرة ، أزهر اللون واسع الجبين ، أزج الحواجب (٧) سوابع في غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب (٨)

(١) هو أخو فاطمة عليها السلام من قبل أمه ، فكان وبيب رسول الله و كان رجلاً فصيحاً و صافاً للنبي صلى الله عليه وآله . قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل .

(٢) الفخامة : العظمة اى عظيماً معظماً .

(٣) المشذب كمعظم : الطويل .

(٤) الهامة : الرأس .

(٥) اى ليس كثير الجمودة ولا شديد السبوطه ، بين الجمودة والاستر سال .

(٦) المقصه : الفتيلة من الشعر و في الشعر كثرته . و في بعض النسخ [عقيقته] .

(٧) « و فرة » كدفعة . و « أزج الحواجب » اى الدقيق الطويل . السوابع : الاتصال بين الحاجبين .

(٨) الدريرة جريان الشى في مجراه .

أفنى العرنيين^(١)، له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله أشم^(٢)، كث اللحية^(٣)، سهل الخدين، أدهج، ضليع الفم^(٤)، أشنب مفلج الاسنان^(٥)، دقيق المسرّبة كان عنقه جيد دمية^(٦) في صفاء الفضة، معتدل الخلق بادناً متماسكاً^(٧)، سواء البطن و الصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس^(٨)، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط^(٩)، عارى الثديين و البطن مماسوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين، أعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب شثن الكفين و القدمين^(١٠)، سائل الاطراف، خمصان الاخصمين^(١١)، مسيح القدمين^(١٢) ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا^(١٣) يخطو تكفماً و يمشي هوناً، سريع المشية، إذا مشى كانما ينحط من صيب و إذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف،

(١) المرئني : الانف . افنى العرنيين أى محدب الانف .

(٢) الشم : ارتفاع في قسبة الانف مع استواء اعلاه و اشراف الارنية قليلاً فان كان فيه إحدباد فحول القنى و هو مصدر باب تعب و منه رجل أشم . أى يظنه رفيعاً .

(٣) أى كثيف الشعر فى لحيته . رجل سهل الوجه : قليل لحمه .

(٤) الدهج : سواد العين . و ضليع الفم و اسعه و عظيمه .

(٥) شنب الرجل فهو أشنب : كان أبيض الاسنان ، حسنها و الذى لريقه عدوبة و برد و المفلجة من الاسنان : المنفرجة .

(٦) المسرّبة : الشعر وسط الصدر إلى البطن . و الدمية بضم الدال : الصورة الزينة فيها حمرة كالدّم و فى بعض النسخ [ديمة] .

(٧) البادن و البدين : الجسم منما تام الخلقة ، ليس بمسترخى اللحم ولا بكثيره .

(٨) الكراديس : الوثاق المفصل .

(٩) اللبة : موضع القلادة من الصدر .

(١٠) « رحب الراحة » : وسيع الكف كناية عن الرجل الكثير العطاء . القصب : كل

عظم ذى مخ أى ممتد القصب و الشثن الاصابع غليظها .

(١١) لم يصب باطن قدمه الارض .

(١٢) مقدم قدمه و موخره مساو .

(١٣) أى يزول قلعا لرجله من الارض . تكفأ فى مشيه أى ماد و تمايل .

نظره إلى الارض أطول من نظره إلى السماء، جُلَّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه و
و يبدر من لقي بالسلام.

قال: قلت له: صف لي منطقه؟

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة،
ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه^(١) ويتكلم
بجوامع الكلم، فضلاً لأفضولاً ولا قصيراً فيه، دميت ليس بالجافي ولا بالمهين^(٢)
يعظم النعمة وإن دقت ولا يذم منها شيئاً، ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا يغضب
الدنيا وما كان لها إذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ولم يغم له شيء، حتى ينتصر له ولا
تغضبه لنفسه ولا ينتصر لها^(٣)، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث
أشار بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح^(٤)،
و إذا فرح غض من طرفه، جُلَّ ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام^(٥).

قال الحسن عليه السلام: فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، فسألته
عمن سأله فوجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئاً.

قال الحسين بن عليّ سألت أبي عن دخول النبي ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه
مأذوناً له في ذلك وكان إذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء، جزء الله عز وجل،
و جزء لأهله، و جزءاً لنفسه، ثم جزء بينه وبين الناس، فيرد ذلك على العامة
و الخاصة ولا يدخر - أوقال لا يدخر -^(٦) عنهم شيئاً.

(١) الاشداق جوانب الفم . و المراد أنه لا يفتح فاه كله . و في بعض النسخ [بابتدائه] .

(٢) الدماعة : سهولة الخلق .

(٣) المراد انه كان من احسن الناس خلقاً مع اصحابه ما لم يبرهقا يتعرض له ما همال

او ابطال اوفساد فاذا رأى ذلك تغير حتى انكره من عرفه ، كل ذلك لعفرة الحق .

(٤) فضرب براحته الخ و في بعض النسخ [فيضرب] وهذه الجملة تفسير قوله : « واذا

تحدث أشار بها » و أشاح أظهر الغيرة و الشامخ الغيور .

(٥) الغمام السحاب . و المراد انه تبسم و يكثر حتى تبدوا أسنانه من غير قهقهة .

(٦) الترديد من الراوى .

فكان من سيرته في جزء الأمة إشار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته^(١) عنهم ، وأخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبليغ الشاهد الغائب وأبلغوني في حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحدٍ غيره ، يدخلون زواراً ، ولا يفرقون إلا عن ذواق ، و يخرجون أدلة فقهاء .

قال فسألته من مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ، و يؤلفهم ولا يفرقهم - أو قال ولا ينفقهم -^(٢) ويكرم كريم كل قوم ويؤلمه عليهم ، و يحذر الناس الفتن ، و يحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بيشره ولا خلقه ، و يتفقد أصحابه ، و يسأل الناس عما في الناس فيحسن الحسن و يقوي به ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يفغل مخافة أن يفغلو أو يملوا^(٣) ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق و لا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعممهم نصيحة ، و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و موازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه ، و لا يوطن الأماكن و ينهى عن إبطانها^(٤) و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك ، يعطى كلاً من جلسائه نصيبه ، حتى لا يحسب جلسه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جلسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، و من سأله حاجة لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول ، قدوسع الناس منه بسطه و

(١) خ ل [مسألته] .

(٢) التريديد من الراوي .

(٣) خ ل [يميلوا] .

(٤) يعني لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به .

خلقه^(١) فكان لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ولا يوهن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته^(٢) متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة و يحفظون - أوقال يحوطون^(٣) الغريب .

قال : قلت : كيف كانت سيرته مع جلسائه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخباب ولا فحاش^(٤) ، ولا عيساب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤبس منه ولا يخيب فيه مؤمليه^(٥) ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرء و الاكثار و مما لا يعنيه و ترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا . و لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أوليهم ، يضحك مما يضحكون منه و يتعجب مما يتعجبون منه و يصبر للغريب على الجفوة في منطقته و مسألته - حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم^(٦) ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرقدوه^(٧) ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ ، و لا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام^(٨) .

قال : قلت : كيف كان سكوته ؟

(١) في بعض النسخ [بسطة وخلقاً] .

(٢) يوهن من الوهن و في بعض النسخ [يؤبن] : أي يعاب و يتهم و معناه : أنه كان يسان مجلسه عن رفت القول ولا يذكرون بقبیح . و نشوته نشواً من باب قتل أظهرته . و الفلتات : الهفوات أو الامر فجأة .

(٣) التردد من الراوي : و في بعض النسخ : [يحيطون] .

(٤) كذا .

(٤) الصخباب من الصخب وهو شدة الصوت .

(٦) يعني انهم يستجلبوا الفقير لثلا يؤذى النبي .

(٧) الرفادة : الضيافة و ورود المدعو على الداعي . و الرفع بكسر الراء : الهبة و العطية .

(٨) خ ل [بنهى او كلام] .

قال : كان سكوت رسول الله ﷺ على أربعة : على الحلم و الحذر و التقدير و التفكر؛ فأما تقديره ففي تسوية النظر و الإستماع بين الناس ، و أما تفكره ففيما يبقى و يفنى ، و جمع له الحلم و الصبر فكان لا يغضبه شيء ، ولا يستنفره ، و جمع له الحذر في أربعة أخذه بالحسن ليقبدي به ، و تركه القبيح لينتهي ^(١) عنه ، و اجتهاده ^(٢) فيما أصلح أمته ، و القيام فيما جمع لهم خير الدنيا و الآخرة .

الفصل الثاني

في نبذ من أحواله و أخلاقه من كتاب شرف النبي صلى الله عليه و آله و غيره في توابعه و حياته صلى الله عليه و آله و سلم

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، و يتبع الجنائز ، و يجيب دعوة المملوك ، و يركب الحمار ، و كان يوم خيبر و يوم قريضة و النضير على حمار مخطوم بجبل من ليف تحته إكاف من ليف ^(٣) .
 عن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ و كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته لذلك .
 عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض و يأكل على الأرض و يعقل الشاة و يجيب دعوة المملوك .

عن أنس بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ مر على صبيان فسلم عليهم و هو مغد .
 عن أسماء بنت يزيد : إن النبي ﷺ مر بنسوة فسلم عليهن .
 عن ابن مسعود قال : أتى النبي ﷺ رجل يكلمه فأرعد ، فقال : هو ن عليك فلست بمملك إنما أنا ابن امرأة كان تأكل القد ^(٤) .

(١) خ ل [ليشاهي] .

(٢) خ ل [والراي] .

(٣) المخطوم : من خطم الحمار بجبل اي جعله على انفه . و الاكاف : برذعة الحمار وجلته .

(٤) القد بالكسر : جلد السخلة . و بالضم : سمك بحري . [٥٦] (٨)

عن أبي ذر قال : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهرائي أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي ﷺ (١) أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبينما له دكانا (٢) من طين فكان (٣) يجلس عليها و نجلس بجانبه .

سئلت عايشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا ؟ قالت : يخيط ثوبه ، ويخصف نعله و يصنع ما يصنع الرجل في أهله .

و عنها : أحبُّ العمل إلى رسول الله ﷺ الخياطة .

من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : مرّت برسول الله ﷺ امرأة بذيمة (٤) و هو جالس فقالت : يا محمد إنك لتأكل لتأكل العبد و تجلس جلوسه فقال لها رسول الله ﷺ : ويحك وأي عبد أعبد مني ، قالت : أمالي فنا ولني لقمة من طعامك فنا ولها رسول الله ﷺ لقمة من طعامه فقالت : لا والله إلا التي في فيك قال : فأخرج رسول الله ﷺ لقمة من فيه فناولها فأكلها . قال : أبو عبد الله عليه السلام فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا .

عن أنس بن مالك قال : خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط : هلاً فعلت كذا وكذا ولاعب علي شيئاً قط .

عن أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين و شممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته و كان إذا لقيه أحد (٥) من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول بيده ناولها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط و ما قعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم .

(١) خ ل [فطلبنا له أي النبي] .

(٢) خ ل [دكة] .

(٣) خ ل [دكان] .

(٤) البذية : الفحاش .

(٥) خ ل [واحد] .

عن أنس بن مالك قال: إن النبي ﷺ أدركه أعرابي فأخذ برداه فجبذه (١) جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها (٢) حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعطاء.

عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله ﷺ حسيماً، لا يستل شيئاً إلا أعطاه. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا ذكره شيئاً عرفناه في وجهه.

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر.

في جوده صلى الله عليه وآله

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة (٣) من خالطه فعرفه أحبه.

من كتاب النبوة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أنا أديب الله وعلی أديبی أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل (٤) العسل.

و برواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه (٥) كان إذا وصف رسول الله ﷺ يقول (٦): كان أجود الناس كفاً وأجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمةً وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة (٧) أحبه، لم أرقبله، ولا بعده مثله ﷺ.

عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضاً (٨) من رسول

الله ﷺ.

(١) جبذه: أى جذبته.

(٢) خ ل [به].

(٣) العشرة: بالكسر وفي بعض النسخ [العشيرة] وهما بمعنى.

(٤) خ ل [الطين].

(٥) خ ل [عنه]. (٦) خ ل [قال]. (٧) ح ل [فعرفه]. (٨) أى أنظف.

عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يُسأل^(١) رسول الله ﷺ شيئاً قط فيقول^(٢): لا. عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه^(٣) فقال: يا رسول الله ثلاث أعطينهنّ قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملهم^(٤) أمّ حبيبة أزواجكها، قال: نعم، قال: ومعاقبة تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قتلت المسلمين، قال: نعم، قال ابن زميل: ولولا أنّهُ طاب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه، إياه لأنّه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال: نعم.

عن عمر قال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فقال: ما عندي شيء ولكن اتبع عليّ فإذا جاءنا شيء قضيناه قال عمر: فقلت: يا رسول الله ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه قال: فكره النبي ﷺ قوله [ذلك] فقال الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً، قال: فتبسم النبي ﷺ حتى عرف السرور في وجهه.

في شجاءته صلى الله عليه وآله وسلم

عن عليّ^(١) قال: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ^(٢) بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً. وعنه^(٣) قال: كننا إذا احمرّ البأس ولقى القوم إتيقنا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

عن أنس بن مالك قال: كان في المدينة فرع فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة فقال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً. وبرواية أخرى عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أشجع الناس وأحسن الناس، وأجود الناس؛ قال: لقد فرع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبيل الصّوت، قال: فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم، وهو يقول: لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف قال: فجعل يقول للناس: لم تراعوا وجدناه بجرأ وإنّه لبحر.

(١) خ ل [ما سأل]. (٢) - خ ل [قال].

(٣) خ ل [ولا يواعدونه]، (٤) خ ل [واجمله].

(٥) اللوذ: الاستتار والاحتصان به. ولاذبه: أي استتر والتجأ إليه.

* في علامة رضاه وغضبه ﷺ *

عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه وغضبه في وجهه، كان إذا رضى فكانت يلاحك الجدر وجهه^(١)، وإذا غضب خسف لونه واسود.

عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عن عبد الله بن مسعود يقول: شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء، قال: كان النبي ﷺ إذا غضب احمر وجهه.

عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يعرف رضاه وغضبه في وجهه، كان إذا رضى فكانما يلاحك الجدر ضوء وجهه وإذا غضب خسف لونه واسود.

قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله: يلاحك الجدر.

* في الرفق بأمته ﷺ *

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائباً دعاه، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عادته.

عن جابر بن عبد الله قال غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت^(٢) منها تسع عشر غزوة، وغبت عن اثنتين، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيأ

(١) لحك بالشئ: شد التيامه و الزقه به و سيجي، توضيحها في المتن ايضاً، و في بعض

النسخ [تلاحك]. وقوله: « وإذا غضب » في بعض النسخ [فإذا غضب]. (٢) خ ل [شهدت].

ناضحى تحت الليل فبرك وكان رسول الله ﷺ في أخريات الناس^(١) يزجي الضعيف^(٢)،
و يردفه و يدعو لهم ، فانتهى إلى وأنا أقول : يالهِف أمّاه^(٣) مازال لنا ناضح سوء^(٤)
فقال: من هذا فقلت: أنا جابر بابي وأمي يا رسول الله، قال . وما شانك قلت أعيانا ضحى
فقال أمعك عصا فقلت : نعم ، فضربه ، ثم بعثه ، ثم أناخه و وطىء على ذراعه وقال: أركب
فر كبت وسائرتة فجعل جملى يسبقه فاستغفر لى تلك الليلة خمسة وعشرين مرة فقال لى:
ما ترك عبد الله من الولد ؟ - يعنى أباه - قلت : سبع نسوة قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم قال:
فإذا قدمت المدينة فقاطعهم فان أبوا فادأ حضرداد نخلكم^(٥) فأذنى فقال^(٦) : هل تزوجت
قلت : نعم قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بايتم^(٧) كانت بالمدينة قال : فهلا فتاة تلاعبها و
تلاعبك قلت يا رسول الله : كن عندى نسوة خرق - يعنى اخواته - فكرهت أن آتيهن
بامرأة خرقاء فقلت : هذه أجمع لا مرى ، قال : أصبت و رشدت ، فقال : بكم اشتريت
جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب قال : بعنيه^(٨) ولك ظهره إلى المدينة فلما قدم
المدينة أتته بالجمل فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها فى دين
عبد الله ، وزده ثلاثا ، ورد عليه جملة ، قال : هل قاطعت غرماه عبد الله ؟ قلت : لا يا رسول الله
قال : أترك وفاء^(٩) ؟ قلت : لا ، قال : [لا عليك] فإذا حضرداد نخلكم فأذنى فأذنته
فجاء فدعانا وجدنا و استوفى كل غريم ما كان يطلب تمرا وفاء وبقى لنا ما كنا نجد
وأكثر فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا ولا تكملوا فر فعناه وأكلنا منه زمانا .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث الحديث أو سئل عن الامر
كرره ثلاثا ليفهم و يفهم عنه .

عن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله فقال : لبيك .

(١) خ ل [آخرنا] . (٢) خ ل : [فيزجي الضعيف ويردف] : أى يسوقهم ويرفق بهم .

(٣) خ ل [أميها] - (٤) نضح الماء حملة من البئر أو النهر . هذا اصله ثم

استعمل فى كل بعير و ان لم يعمل الماء .

(٥) أجد النخل حان وقت جداده أعنى قطعه . (٦) خ ل [قال] .

(٧) « أيتم » وزان كيتس : المرأة التى لا زوج لها وهى مع ذلك لا يرغب احد فى تزويجها .

(٨) خ ل [قد أخذناه] . (٩) خ ل [اترك] .

روى عن زيد بن ثابت ^(١) قال: كنا إذا جلسنا إليه ﷺ إن أخذنا في حديث ^(٢) في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا، فكل هذا أحدكم عن رسول الله ﷺ.

عن أبي ^(٣) الحميساء قال: تابعت النبي ﷺ قبل أن يبعث فواعدته مكانا فنسيته يومى والغد فاتيته اليوم الثالث فقال ^(٤): يا فتى لقد شققت علي أناهنا منذ ثلاثة أيام.

عن جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلاء البيت، ودخل جرير فقعده خارج البيت، فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفه ورمى ^(٥) به إليه، وقال: اجلس علي هذا، فأخذه جرير فوضعه علي وجهه وقبله.

عن سلمان الفارسي قال: دخلت علي رسول الله ﷺ وهو متكئ علي وسادة فألقاها إلي، ثم قال: يا سلمان ما من مسلم دخل علي أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له.

في مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله

روى أن رسول الله ﷺ يقول: إنني لأمزح ولا أقول إلا حقاً.

عن ابن عباس أن رجلاً سأله: أكان النبي ﷺ يمزح؟ فقال: كان النبي يمزح.

عن الحسن بن علي ^(٦) قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله ﷺ فقال: إذا كان غضب أعرض ^(٥) وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جلد ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حبة الغمام ^(٦).

عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ تبسم حتى بدت نواجذه.

عن أبي الدرداء قال: كان رسول ﷺ إذا حدث بحديث تبسم في حديثه.

(١) خ ل [روى زيد بن ثابت].

(٢) خ ل [بحديث]. (٣) خ ل [ابن أبي الحمساء]. (٤) خ ل [فرمى].

(٥) خ ل [أعرض بوجهه]. (٦) خ ل [حب الغمام] ومعناه يكشف شفتيه عن نعر

أبيض يشبه حب الغمام وهو البرد.

عن يونس الشيباني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً (١) قلت : قليلاً ، قال : هلاً تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق ، وإنك لتدخل بها السرور علي أخيك . ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره .

في بكائه صلى الله عليه وآله

عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ (٢) فقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول (٣) إلا ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله ؛ فلما رأته ابنته جهشت (٤) فانتحب رسول الله ﷺ (٥) وقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

في مشيه صلى الله عليه وآله

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكففاً تكففاً كأنما يتقلع من صيب ، لم أرقبه ولا بعده مثله ﷺ (٦) .
عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوأظهروا للملائكة .
عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلسنا حلقة .

(١) المداعبة : المزاح .

(٢) خ ل [عيناه (ص) ثم قال] .

(٣) خ ل [أقول] .

(٤) جهش إليه : فزع إليه باكياً .

(٥) النحب : اشداً البكاء .

(٦) تكففاً في مشيته أي مشى الهويناً والصبب الانحدار المراد نفي التبخر في مشيه

صلى الله عليه وآله .

روي إن رسول الله ﷺ لا يدع أحداً يمشى معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه فان أبى قال : تقدم أمامى وأدركنى فى المكان الذى تريد^(١) ودعاه ﷺ قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ، ولأصحاب له خمسة فأجاب دعوتهم ، فلما كان فى بعض الطريق أدركهم سادس ، فمأشاهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال ﷺ للرجل السادس : إن القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك^(٢).

فى جمل من احواله واخلاقه صلى الله عليه وآله

من كتاب النبوة عن عليؓ قال : ما صافح رسول الله ﷺ أحداً قط فنزع ﷺ يده من يده حتى يكون الذى هو ينزع يده وما فواضه أحد قط فى حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف ، وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذى يسكت ، وما رمى مقدماً رجله بين يدي جليس له قط ، ولا خيّر بين أمرين^(٣) إلا أخذ بأشدّهما ، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى وما أكل متكئاً قط حتى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قط فقال : لا ، وما ردّ سائلاً حاجةً قط إلا بها أو بميسور من القول و كان أخفّ الناس صلاةً فى تمام و كان أقصر الناس خطبة وأقلهم هذرا^(٤) و كان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل و كان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدء وآخر من يرفع يده و كان إذا أكل أكل ممّا يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده^(٥) وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، و كان يمصّ الماء مصّاً ولا يعبّه عباً^(٦) و كان يمينه لطعامه و شرابه وأخذه وإعطاه

(١) خ ل [تريدنى] .

(٢) خ ل [بك] .

(٣) خ ل [ولا عرض له قط امران] .

(٤) هذر فى منطقه : تكلم بما لا ينبغي .

(٥) جالت يده : أى اخذت من كل جانب .

(٦) مص الماء مصّاً : أى شربه شرباً وقيماً مع جذب نفس بخلاف العبّ فإنه شرب الماء بلا تنفس .

فكان لا يأخذ إلا بيمينه ، ولا يعطي إلا بيمينه ، وكان شماله لماسوى ذلك من بدنه ، وكان يحب التيمّن في كل أموره في لبسه وتعمّله وترجله ، وكان إذا دعادنا ثلاثاً ، وإذا تكلم تكلم وتراً ، وإذا استاذن استاذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلاً يتبينه كل من سمعه ، وإذا تكلم رثمي كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأته قلت : أفلج الثنيتين وليس بأفلاج^(١) ، وكان نظره اللعظ بعينه وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه وكان إذا مشى كأنما ينحط من صيب^(٢) وكان يقول : إن خياركم أحسنكم أخلاقاً وكان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، وكان المحدث عنه يقول : لم أربعيني مثله قبله ولا بعده ﷺ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ إذا رثمي في الليلة الظلماء رثمي له نور كأنه شقّة قمر .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل علي رسول الله ﷺ فقال : إن الله جل جلاله يقرؤك السلام ويقول لك : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً ، قال : فنظر النبي ﷺ إلى السماء ثلاثاً ، ثم قال : لا يارب ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأستلك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحلب عنز أهله^(٣) .

وعنه عليه السلام قال : رسول الله ﷺ : لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً ولا أكل على الحصير مع العبيد ومناولة السائل بيدي^(٤) .

(١) الفلج : فرجة بين الثنايا والرباعيات .

(٢) لعل المراد به نفى التبختر في مشيه .

(٣) الاثنى من المعز

(٤) مؤكفاً من اكف الحمار : شد عليه الاكف اى البرذعة وهى جلته وفى بعض النسخ :

[والاكل على الحضيض] . والحضيض : الحجر والقرار فى الارض . وناول السائل مناولة : اى

اعطاه .

عن جابر بن عبد الله قال: كان في رسول الله ﷺ خصالٌ، لم يكن في طريقه فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه وريح عرقه^(١) ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له.

عن ثابت بن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ كان أزهر اللون، كان لونه اللؤلؤ وإدامشي تكفأ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبراً طيب من رائحته ولا مسمت ديباجاً^(٢) ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ كان أخف الناس صلاةً في تمام. عن جرير بن عبد الله قال: لما بعث النبي ﷺ أتيتُه لبايعه. فقال: لي يا جرير لاي شيء جئت قال: قلت لأسلم على يدك يا رسول الله ﷺ فألقي لي كساءه، ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ واعد رجلاً إلى الصخرة فقال: أنا لك هنا حتى تأتي، قال فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال: وعدته ههنا وإن لم يجيء، كان منه الجسر^(٣).

عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله إنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك غير أني أجد رائحة المسك، قال: يا عائشة إننا معشر الأنبياء بنيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلته الأرض.

عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً^(٤) فقال ﷺ: مالي وللدنيا وما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف^(٥) فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير أخذ هارزقاً لعياله.

(١) خ ل [طيب عرقه أو ريح غرفه]. (٢) خ ل [ديباجة].

(٣) الجسر: الترك. وبالتحريك المال الذي يرعى في مكانه ولا يرجع إلى أهله في الليل.

(٤) «لو» للتمنى. (٥) الصائف: الحار ويقال: «صيف صائف» كما يقال: «ليل لائل»

عن أبي رافع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سميتم محمداً فلا تقبحوه، ولا تجبهوه^(١)، ولا تضربوه بورك لبيت فيه تمج، و مجلس فيه تمج، و رفقة فيها محمد.

في جلوسه صلى الله عليه وآله و امر اصحابه في آداب الجلوس و كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة، أو يسميه، فيأخذه فيضعه في حجره تكريماً لأهله، فربما^(٢) بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين يبول^(٤) فيقول ﷺ لا تزرموا بالصبي^(٥) فيدعه حتى يقضى بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته و يبلغ سرور أهله فيه و لا يرون أنه يتأذي ببول صبيهم فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعده . و دخل عليه ﷺ رجل المسجد و هو جالس وحده فتزحزح له ﷺ فقال الرجل: في المكان سعة يا رسول الله فقال ﷺ إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه ان يتزحزح له^(٦).

وروى إن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يمشل^(٧) له الرجال فليتبوأ مقعده من النار. وقال ﷺ: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم لبعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه^(٨).

روى عن أبي عبد الله من كتاب المحاسن قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل و روى عنه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

(١) جبهه الرجل: رده عن حاجته. ضربه على جبهته. (٢) خ ل [وكان النبي (ص)]

(٣) خ ل [وربما] . (٤) خ ل [بال] .

(٥) زرم البول: انقطع. ولا تزرموا: يعني لا تقطعوا بوله.

(٦) الزحزح: البعد. يقال زحزحه عن مكانه فتزحزح: باعده فتباعده.

(٧) مثل مثولاً: اذا انتصب قائماً. ومثل بين يدي فلان: قام منتصباً. (٨) خ ل [عن موضعه] .

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: إذا أتى (١) أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

وروي أن رسول الله ﷺ قال: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم فليست الأولى بأولى من الأخرى وروي عنه عليه السلام إنه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه .

وروي عن النبي ﷺ قال: أعطوا المجالس حقها قيل: وما حقها؟ قال: غضوا أبصاركم وردوا السلام و أرشدوا الأعمى وأمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر .

عن أبي أمامة (٢) قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القرفصاء (٣) .

من كتاب المحاسن كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً يجلس القرفصاء وهو (٤) أن يقيم ساقيه ويستقلهما (٥) بيديه فيشد يده في ذراعيه و كان يجشو على ركبتيه و كان يشنئ رجلًا واحدًا ويبسط عليها الأخرى ؛ ولم يرمتر ببعاً قط و كان يجشو على ركبتيه ولا يتكفى (٦) .

الفصل الثالث في صفة اخلاقه صلى الله عليه وآله في مطعمه

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله ﷺ يأكل كل الأصناف من الطعام و كان يأكل ما أحل الله له مع أهله و خدمه إذا أكلوا و مع من يدعوه من

(٥) خ ل [جاء] .

(٢) خ ل [أسامة] .

(٣) القرفصاء ممدوداً ، و مثلثة القاف والفاء : أن يجلس الرجل على اليته ، و يلصق فخذيه ببطنه ؛ و يجتبي بيديه ؛ و يضمهما على ساقيه . او يجلس على ركبتيه منكباً ؛ و يلصق بطنه بفخذه ؛ و يتأبط كفتيه .

(٤) خ ل [وهي] .

(٥) خ ل [يستقلهما] .

(٦) جئى فلان كرمى و دعى : جلس على ركبتيه ، او قام على اطراف الاصابع .

المسلمين على الارض، وعلى ما أكلوا عليه، ومما أكلوا إلا أن ينزل بهم ضيف فياكل مع ضيفه وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضيف^(١)، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهم غيرك. فينماهم^(٢) كذلك إذا أهدى إلى النبي ﷺ شاة مشوية فقال: خذوا هذا من فضل الله و نحن نتنظر رحمته وكان ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال: بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة. وكان كثيراً إذا جلس لياكل يأكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلى في اثنتين إلا أن الركلة فوق الركلة والقدم على القدم. ويقول ﷺ: أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه متواضعا لله عز وجل وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال: بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه.

من مجموع أبي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال: اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرتنا فتقبله منا؛ ذهب الظماء وابتلت العروق وبقي الأجر.

وقال عليه السلام: كان رسول الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار.

وقال: دعوة الصائم تستجاب عند أفطاره وقد جاءت الرواية: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر وكان إذا وجد السكر أفطر عليه.

(١) الضيف: التناول مع الناس، أو كثرة الأيدي ومعناه: أنه لم يأكل خبزاً ولا لحماً وحده بل يأكل مع الناس.

(٢) خ ل [فيينا هم].

عن الصادق عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو فاذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر وكان يقول إنه ينقى الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوي الأضراس والحدق ويحد الناظر ويغسل الذنوب غسلًا ويسكن العروق الهامجة والمرّة الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع (٣).

وكان ﷺ لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول: إن الله لا يطعمنا ناراً، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه.

وكان ﷺ إذا أكل سميّ وأكل بثلاث أصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان يأكل بأصابعه الثلاث الإبهام والسيّ تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان ﷺ يأكل بكفّه كلها ولم يأكل بأصبعين ويقول: إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان.

ولقد جائه بعض أصحابه يوماً بفالوج فأكل منه وقال مم هذا يا أبا عبد الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة (٤) ونضعها على النار ثم نقليه ثم نأخذ منخ الحنطة إذ اطحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوّه حتى ينضج (٥) فيأتي كما ترى فقال: ﷺ: إن هذا الطعام طيب.

ولقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً أو عصيدة (٦) في حالة كل ذلك كان

يأكله ﷺ.

(٣) الفاتر من فتر الماء: سكن حره. النكهة: ريح الفم. الأضراس جمع ضرس: الأسنان والسن. النقاء: النظافة. واحداً وحقاق جمع حدقة محرّكة: سواد العين. المرّة: خلط من أخلاط البدن غير الدم والجمع مرارث، وفي الحديث الخل يكسر المرّة. والراوة التي تجتمع المرّة معلقة مع الكبد كالكيس. الصداع بالضم وجم الرأس. وفي بعض النسخ [يذهب الصداع].
(٤) البرمة كبرفة: قدر من الحجر.

(٥) السوط: الخلط. ونضج اللحم: اشتوى وطاب أكله.

(٦) خ ل [ياكل الشعير إذا كان غير منخول]. والعصيدة نوع من الطعام.

و من كتاب روضة الواعظين ^(١) قال العيص بن القاسم قلت للصادق عليه السلام: حديث يروى عن أبيك أنه قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قط أهو صحيح؟ فقال: لا ما أكل رسول الله ﷺ خبز برّ قط ولا شبع من خبز شعير قط ^(٢).

وقالت عايشة: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين حتى مات. وروى إن رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان قط حتى مات ولا أكل خبزاً مرققاً ^(٣) حتى مات.

وقالت عايشة: ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قبض صبت الدنيا علينا صباً.

و من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زال طعام رسول الله الشعير ^(٤) حتى قبضه الله إليه.

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك و يردفه خلفه و يضع طعامه على الأرض و كان يأكل القثاء بالرطب و القثاء بالماح و كان يأكل الفاكهة الرطبة، و كان أحبها إليه البطيخ و العنب، و كان يأكل البطيخ بالخبز و ربما أكل بالسكّر و كان ﷺ ربما أكل البطيخ بالرطب، و يستعين باليدين جميعاً.

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه و أمسك النوى بيساره و لم يلقه في الأرض فمرت به شاة قريبة منه فآشار إليها بالنوى الذي في كفه فدنت إليه و جعلت تأكل من كفه اليسرى و يأكل هو بيمينه و يلقي إليها النوى حتى فرغ و انصرفت الشاة حينئذ. و كان ﷺ إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه و كان ربما أكل العنب حبة حبة، و كان ﷺ ربما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدرد

(١) خ ل [وفي] . (٢) خ ل [فقال لا أكل رسول الله] .

(٣) يقال: خبز زقاق بالضم: أي رقيق خلاف الغليظ.

(٤) خ ل [خبز شعير] .

اللؤلؤ^(١) . والرثوال الماء الذي يخرج من تحت القشر .
 وكان ﷺ يأكل الحيس^(٢) وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء وكان
 التمر والماء أكثر طعامه .
 وكان ﷺ يتمجع باللبن والتمر^(٣) ويسميّهما الأطينين وكان يأكل العصيدة
 من الشعير باهالة الشحم^(٤) وكان ﷺ يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها
 وكان جبرئيل قد جاءه بها^(٥) من الجنة فتسحر بها^(٦) وكان ﷺ يأكل في بيته ممّا يأكل
 الناس وكان ﷺ يأكل اللحم طيخاً بالخبز ويأكله مشوياً بالخبز وكان يأكل
 القديد وحده وربما أكله بالخبز وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول : هو يزيد في
 السمع والبصر .

وكان يقول ﷺ : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن
 يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ﷺ يأكل الثريد باللحم والقرع^(٧) ويقول : إنها
 شجرة أخی يونس .

وكان ﷺ يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة^(٨) وكان ﷺ يأكل الدجاج ،
 ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب أن يصادله
 ويؤتى به مصنوعاً فياً كفه أو غير مصنوع فيصنع له فياً كفه .

(١) خرط العنقود : وضعه في فمه وأخرج عموشه عارياً . وفي بعض النسخ [حتى
 ووال على لحيته ينحدر كاللؤلؤ] .

(٢) الحيس : طعام مركب من تمر و سمن واقط ، وربما جعل معه سويق .

(٣) التمتع : اكل تمر اليابس باللبن معاً او اكل التمر وشرب عليه اللبن .

(٤) العصيدة طعام من الشعير باهالة الشحم والاهالة : شحم المذاب : او دهن يؤتمد

به وقيل : العسم الجامد . (٥) خ ل [قد جاء بها] .

(٦) سحر بها : اى اكلها في السحر .

(٧) القرع : نوع من اليقطين . ويقال ايضاً : الدباء والقديد : اللحم المقدد . وخ ل [بالقرع واللحم] .

(٨) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة . او مناقع صغيرة للماء .

وكان إذا أكل اللحم لم يطأطىء رأسه إليه و يرفعه إلى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً^(١)
 وكان يأكل الخبز والسمن و كان يحب من الشاة الذراع و الكتف و من الصباغ
 الخل^(٢) و من البقول الهندباء^(٣) و الباذروج^(٤) و بقلة الأنصار و يقال إنها الكرنب^(٥)
 و كان ﷺ لا يأكل الثوم و لا البصل و لا الكراث^(٦) و لا العسل الذي فيه المغاير
 وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى ريح في الغم^(٧) .
 وما ذم رسول الله ﷺ طعاماً قط ، كان إذا أعجبه أكله و إذا كرهه تركه و كان
 ﷺ إذا عاف شيئاً^(٨) فإنه لا يحرّمه على غيره و لا يبغضه إليه و كان ﷺ يلمس الصحيفة^(٩)
 و يقول : آخر الصحيفة اعظم الطعام بركة و كان ﷺ إذا فرغ من طعامه لقع أصابعه
 الثلاث التي أكل بها فان بقي فيها شيء و عاوده فلحقها حتى تنتظف و لا يمسح يده بالمنديل
 حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة و يقول : إنه لا يدري في أى الأصابع البركة .
 و كان صلى الله عليه و آله يأكل البرد و يتفقّد ذلك أصحابه فيلتمطونه له فيأكله
 و يقول إنه يذهب بأكلة الاسنان^(١٠) و كان ﷺ يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا
 يوجد لهما أكل ريح .

- (١) خ ل [ينتهسه انتهاشاً] : الاخذ بمقدم الاسنان للاكل . وقيل : النهش بالمعجمة : بالاسنان
 و الاضراس و النهس بالمهملة يكون باطراف الاسنان .
 (٢) الصبغ بالكسر : ما يصطبغ به من الادم و الزيت لان الخبز يغمس فيه .
 (٣) الهندباء : يقال لها بالفارسية : كاسنى .
 (٤) باذروج : نبات يؤكل ؛ و هو نوع من الريحان الجبلى .
 (٥) نبات بستاني احلى و اغض من القنبيط .
 (٦) الكراث : يعقل خبيث الرائحة .
 (٧) و لعله هنا عسل مخلوط . (٨) خ ل [ما عاف من شيء] : فإنه لا يحرّمه .
 (٩) لحس القصعة بالكسر : اخذ ما علق بجوانبها بالاصبع و اللسان . و لقع العسل و نحوه
 لحسه و تناوله بلسانه او اصبعه .
 (١٠) أكل و تأكل السن ، صار منخوراً و سقط .

وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه^(١) غسلًا جيدًا، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه، وكان لا يأكل وحده ما يمكنه وقال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى قال من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفته^(٢)

الفصل الرابع

« في صفة اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم في مشربه »

وكان ﷺ إذا شرب بدأ فسمّى وحسا حسوة وحسوتين^(٣) ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمّى ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات و ثلاث تحميدات ويمص الماء مصّاً ولا يعبه عبياً، ويقول ﷺ: إن الكبد من العب^(٤) وكان ﷺ لا يتنفس في الإناء إذا شرب فإن أراد أن يتنفس أبعده الإناء عن فيه حتى يتنفس وكان ﷺ ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الأقداح التي يتخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب فيهما الماء ويشرب ويقول: ليس إناء أطيب من الكف^(٥) ويشرب من أفواه القرب والأداوي^(٦) ولا يختنثها اختنثاً ويقول: إن اختنثها يمتنها^(٧). وكان ﷺ يشرب قائماً وربما يشرب راكباً وربما قام فشرّب من القربة أو الجرّة^(٨) أو الأداة وفي كل إناء يجده وفي يديه

(١) خ ل [يده] . (٢) الرشد : الضيف .

(٣) الحسوة بالضم والفتح : الجرّة ، وحسا حسواً : شرب منه شيئاً بعد شيء .

(٤) الكبد بالضم : وجع الكبد .

(٥) خ ل [اليد] .

(٦) ادأوى جمع ادأوة . المطهرة « وهي إناء صغير من جلد يتطهر ويشرب » .

(٧) الاختنث من خنث السقاء : كسر فمه و ثناه إلى الخارج . والمتنن : الراحة

الكريهة .

(٨) الجرّة . المرة من الجر . إناء من خزف له بطن كبير، وعروتان ، وفم واسع .

وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن و يشرب السويق .
 و كان أحب الأشرطة إليه الحلو . وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ
 الحلو البارد . و كان ﷺ يشرب الماء على العسل . و كان يماث^(١) له الخبز فيشربه
 أيضا . و كان ﷺ يقول : سيد الأشرطة في الدنيا والآخرة الماء . و قال أنس بن مالك :
 كانت لرسول الله ﷺ شربة يفطر عليها وشربة للمسحور وربما كانت واحدة وربما
 كانت لبناً و ربما كانت الشربة خبزاً يماث فيماتها له ﷺ ذات ليلة فاحتبس النبي
 ﷺ فظننت أن بعض أصحابه دعاه فشربتها حين احتبس ، فجاء ﷺ بعد العشاء بساعة
 فسألت بعض من كان معه : هل كان النبي أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال : لا ، فبت ليلة
 لا يعلمها إلا الله خوف^(٢) أن يظلمها منسى النبي ﷺ ولا يجدها ، فبديت جاءها فأصبح صائماً
 وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة . و لقد قرب إليه إناء فيه لبن و ابن عباس عن يمينه
 و خالد بن الوليد عن يساره فشرب ثم قال لعبد الله بن عباس : إن الشربة لك أفتاذن أن
 أعطي خالد بن الوليد - يريد الاسن -^(٣) فقال ابن عباس : لا والله لا أوثر بفضل رسول الله
 ﷺ أحداً ، فتناول ابن عباس القدح فشربه .

و لقد جاءه ﷺ ابن خولي بإناء فيه عسل و لبن فأبى أن يشربه فقال : شربتان
 في شربة و إناءان في إناء واحد ، فأبى أن يشربه ثم قال : ما أحرّمه ولكنني أكره
 الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً و أحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله .

(١) ماث الملقح في الماء : خلط وذاب فيه .

(٢) خ ل [من غم] .

(٣) خ ل [يريد السن] .

الفصل الخامس (١)

في صفة اخلاقه صلى الله عليه وآله في الطيب والدهن ولبس الثياب وغير ذلك

(في غسل رأسه)

و كان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر .

في دهنه صلى الله عليه وآله

وكان ﷺ يحب الدهن ويكره الشعث ويقول: إن الدهن يذهب بالبؤس (٢) .
وكان يدهن بأصناف من الدهن . وكان إذا دهن بدأ برأسه ولحيته ويقول: إن الرأس قبل اللحية . وكان يدهن بالبنفسج ويقول: هو أفضل الأدهان . وكان صلى الله عليه وآله إذا دهن بدأ بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخله (٣) في أنفه ويشمه ثم يدهن رأسه . وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته .

في تسريحه صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله يتمشط ويرجل رأسه بالمِدرى (٤) وترجله نساؤه وتنقصد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة (٥) ، فيقال: إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأما ما حلق في عمرته و حجته فإن جبريل ﷺ كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء . ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين .

(١) خ ل [في ذكر جمل من سائر احواله] .

(٢) الشعث: تلبّد الشعر ، ومنه رجل اشعث و امرأة شعثاء ، و اصله الانتشار والتفرق .
و بؤس بؤساً : اشتد حاجته وافتقر .

(٣) خ ل [ثم يدخل] .

(٤) المِدرى : نوع من المشط يقال دوى الرأس : حكته بالمِدرى .

(٥) التسريح: التسهيل وحل الشعر وإرساله . والمشاطة ما يسقط من الشعر عند مشطه .

و كان ﷺ يضع المشط تحت و سادته إذا تمشط به (١) و يقول: إنَّ المشط يذهب بالوباء . و كان ﷺ يسرَّح تحت لحيته أربعين مرَّةً و من فوقها سبع مرَّات و يقول: إنَّه يزيد في الذَّهن و يقطع البلغم .
 و في رواية عن النبي ﷺ أنَّه قال: من أمرَّ المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرَّات لم يقاربه داء أبداً .

في طيبه صلى الله عليه وآله

و كان ﷺ يتطيَّب بالمسك حتَّى يرى ويصه في مفرقه (٢) . و كان ﷺ يتطيَّب بذكور الطيب (٣) و هو المسك و العنبر . و كان صلى الله عليه و آله و سلم يتطيَّب بالغالية (٤) تطيبه بها نساؤه بأيديهنَّ . و كان ﷺ يستجمر بالعود القماري (٥) و كان ﷺ يعرف في اللَّيلة المظلَّمة قبل أن يرى بالطيب فيقال: هذا النبي ﷺ .
 عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام (٦) . و قال الباقر عليه السلام: كان في رسول الله ﷺ ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء و كان لا يمرُّ في طريق فيمرُّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف إنَّه قد مرَّ فيه لطيب عرفه . و كان ﷺ لا يمرُّ بحجر ولا بشجر إلا سجده . و كان لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به و يقول: هو طيب ريحه خفيف حماله وإن لم يتطيَّب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه . و كان ﷺ يقول: جعل الله لذتي في النساء و الطيب و جعل قرَّة عيني في الصلاة و الصوم .

(١) خ ل [امتشط] .

(٢) و يصه: من وبس و بصاً: لمع و برق . و المفرق: موضع افتراق الشَّعر كالفرق و هو الطريق في شعر الرأس .

(٣) الذكارة و الذكورة: ما يصلح للرجل . و هو ما لا لون له كالمسك، و العنبر و العود .

(٤) الغالية: طيب .

(٥) القماري بالفتح: نوع عود منسوب إلى القمار و هو موضع .

(٦) خ ل [غيره] .

في تكلمه صلى الله عليه وآله وسلم

و كان ﷺ يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين (١). وقال: من شاء إكتحل ثلاثاً وكل حين . ومن فعل دون ذلك أو فوَّقه فلا حرج . وربما كتحل وهو صائم . وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل . و كان كحله إلا نمد (٢) .

في نظره صلى الله عليه وآله وسلم في المرأة

و كان ﷺ ينظر في المرأة ويرجل جمته (٣) ويمشط . وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه . ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاعن تجممه لأهله . وقال ذلك لعائشة : حين رأته ينظر في ركوة (٤) فيها ماء في حجرتها ويسوى فيها جمته وهو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي تتمرأ (٥) في الركوة وتسوى جممتك وأنت النبي وخير خلقه ؟ فقال : إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل .

في اطلائه صلى الله عليه وآله وسلم

و كان ﷺ يطلى فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ماتحت الإزار تولاه بنفسه . و كان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن و المكحلة و المقراض و المسواك و المشط . وفي رواية يكون معه الخيوط والأبرة و المخصف و السيور (٦) فيخيط ثيابه و يخصف نعله و كان ﷺ إذا استاك إستاك عرضاً (٧) .

(١) خ ل [إثنتين] .

(٢) إلا نمد بالكسر والضم : حجر الكحل .

(٣) الجمّة بالضم : مجتمع شعر الرأس .

(٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٥) من الرؤبة والميم زائدة ، اى تنظر .

(٦) المخصف آلة لخصف النعل . السيور جمع السير بالفتح : ما يقد من الجلد لإصلاح

الكش .

(٧) استاك استياكا : اى تدلك بالمسواك .

في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم

وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة ويأتر بها ويلبس النمرة ويأترز بها أيضاً^(١) فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه . وقيل : لقد قبضه الله جلَّ وعلا وإنَّ له لتمرّة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها ﷺ . وربما كان يصلي بالنّسّاس وهو لباس الشملة . وقال أنس : ربما رأيتُه ﷺ يصلي بنا الظّهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه .

في عمامته وقلنسوته صلى الله عليه وآله وسلم

وكان ﷺ يلبس القلانس^(٢) تحت العمامم ويلبس القلانس بغير العمامم والعمامم بغير القلانس .

وكان ﷺ يلبس البرطلة^(٣) وكان يلبس من القلانس اليمنيّيه ومن البيض^(٤) المصريّة ويلبس القلانس ذوات الأذان في الحرب ومنها ما يكون من السيجان^(٥) الخضرو كان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستره بين يديه يصلي اليها . وكان صلى الله عليه وآله كثير أماً يتعمّم بعمامم الخبز السّود في أسفاره وغيرها ويعتجر اعتجاراً^(٦) وربما لم تكن له العمامة فيشدّ العصا على رأسه أو على جبهته وكان شدّ العصا من فعالة كثيراً ما يرى عليه وكانت له ﷺ عمامة يعتّم بها يقال لها : السّحاب ، فكساها علياً ﷺ وكان ربما طلع عليٌّ فيها فيقول : أتاكم عليٌّ تحت السّحاب^(٧) يعني عمامته التي وهبها له^(٨) .

(١) الشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به . والنمرة بالفتح والكسر : شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود . (٢) القلانس جمع قلنسوة : نوع من ملابس الرأس .

(٣) البرطلة : قلنسوة طويلة وفي بعض النسخ [البرطل] .

(٤) البيض : الخوذة وهو من آلات الحرب لوقاية الرأس .

(٥) السيجان جمع الساج : الطيلسان الواسع المدور .

(٦) اعتجر : لف عمامته . والاعتجار : لبس العمامة دون التلحي وهوان يلفيها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

(٧) - خ ل [في السّحاب] . (٨) خ ل [وهب له] .

وقالت عايشة : ولقد لبس رسول الله ﷺ جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس علي المنبر ، فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها .

❦ (في كيفية لبسه صلى الله عليه وآله وسلم) ❦

وكان ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً قال : « الحمد لله الذي كساني ما يواريني عورتي وأتجمل به في الناس » . وكان إذا نزع من مياسره أو لآ . وكان من أفعاله ﷺ إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه القديم ^(١) ثم يقول : ما من مسلم يكسو مسلماً من شمل ثيابه لا يكسوه إلا لله عز وجل إلا كان في ضمان الله عز وجل و حرزه وخيره وأمانه ، حياً وميتاً . و كان ﷺ إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال : « اللهم بك استترت و إليك توجهت و بك اعتصمت و عليك توكلت اللهم أنت ثقتي و أنت رجائي اللهم اكفني ما أهممني و ما لا أهممني و ما لا أهتم به و ما أنت أعلم به مني عز جارك و جل ثناءك و لا إله غيرك اللهم زدني التقوى و اغفر لي ذنبي و جهنني للخير حيثما توجهت » ثم يندفع لحاجته . و كان له ﷺ ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة . و كانت له خرقه و منديل يمسح به وجهه من الوضوء و ربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه .

❦ (في خاتمه صلى الله عليه وآله وسلم) ❦

وكان ﷺ لبس خاتماً من فضة و كان فصه ^(٢) حبشياً فجعل الفص مما يلي بطن الكف . و لبس خاتماً من حديد ملوياً عليه فضة أهديها له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله و لبس خاتمه في يده اليمنى ثم نقله إلى شماله و كان خاتمه الآخر الذي قبض

(١) - خ ل [خلقناه] .

(٢) الفص : ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة .

و هو في يده خاتم فضة فصه فضة ظاهراً كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله .
 وكان يستنجى بيساره وهو فيها ويروى إنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض . وكان
 ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها . وربما لبسه كذلك في
 الإصبع التي تلى الإبهام . وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر
 به الشيء . وكان ﷺ يختم بخواتيمه على الكتب و يقول الخاتم على الكتاب
 حرز من التهمة .

❖ (في نعله صلى الله عليه وآله وسلم) ❖

وكان ﷺ يلبس النعلين بقبالين^(١) وكانت مخصرة^(٢) معقبة حسنة التخصير
 مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسنة و كان منها ما يكون في موضع الشيء
 الخارج قليلاً . و كان كثيراً ما يلبس السببية التي ليس لها شعر^(٣) . و كان إذا لبس بدأ
 باليمنى و اذا خلع بدأ باليسرى . و كان يأمر بلبس النعلين جميعاً و تركها جميعاً
 كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى . و كان يلبس من الخفاف من كل ضرب .

❖ (في فراشه صلى الله عليه وآله وسلم) ❖

و كان فراشه ﷺ الذي قبض وهو عنده من أشمال وادى القرى^(٤) محشو أو برأ
 وقيل : كان طوله ذراعين أو نحوهما و عرضه ذراع و شبر .
 عن علي^(٥) كان فراش رسول ﷺ عباءة . و كانت مرفقة أدم حشوها ليف .

(١) القبال بالكسر : زمام النعل .

(٢) مخصرة أى مستدقة الوسط ، و كانت نعله مخصرة أى لها دقة في الوسط . و كانت معقبة

أى جعل لها العقب . غير ملسنة أى ماجعلت شبيهة باللسان في دقة مقدمه .

(٣) السبب : الجلد المدبوغ .

(٤) خ ل [اسمال] جمع سمل مثل كتف و هو النوب الخلق البالى .

(٥) المرفقة : المخدة .

فتمسيت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعتني الليلة الفراش الصلوة فأمر ﷺ أن يجعل له بطاق واحد^(١). وكان له ﷺ فراش من آدم حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حينما انتقل وتمشي نيتين. وكان ﷺ كثيراً يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف ويجلس عليها. وكانت له قطيفة فديكة يلبسها يتحشمع بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل^(٢) وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه.

في نومه صلى الله عليه وآله وسلم

كان ﷺ ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره. وكان ﷺ يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه. وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن؛ ثم يقول: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك».

في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله

وكان له أصناف من الدعوات يدعو بها^(٤) إذا أخذ مضجعه، فمنها إنه كان يقول: «اللهم إنني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك، اللهم إنني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثبتت علي نفسك» و كان ﷺ يقول عند منامه: «بسم الله أموت وأحيى وإلى الله المصير، اللهم آمّن روعتي واستر عورتني وأدعني أمانتي».

ما يقول عند نومه صلى الله عليه وآله

كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول: أتاني جبريل فقال: يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي.

(١) خ ل [وكانت مرفقة أدم حشوها ليف و سئلت حفصة : ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتك قالت : مسحاتنيه نيتين فينام عليه ، فلما كان ذات ليلة قلت : لو نيتيه أربع نيات لكان أوطأ له ، فثنيته له بأربع نيات فقلت أصبح قال : ما فرشته والى الليلة ؟ قالت قلنا هو فراشك ، إلا أنا ثنيته بأربع نيات قلنا هو أوطأ لك . قال ردوه لحالته الأولى فأنته منعتني وطأته صلاتي الليلة] .

(٢) خ ل [قالت عائشة وكان له صلى الله عليه وآله] .

(٣) الخمل بالفتح : ما يكون كالزغب على القطيفة والنوب ونحوهما وهو من أصل النسيج .

(٤) خ ل [من الاقاويل يقولها] .

ما يقول عند استيقاضه

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خر لله ساجداً . وروي أنه صلى الله عليه وآله كان لا ينام إلا و السواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك . وقال صلى الله عليه وآله لقد مرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي . وكان مما يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور » . وكان يقول : « اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهدهاء وبركته وطهوره ومعافاته ، اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده » .

في سواكه صلى الله عليه وآله وسلم

وكان صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه و مرّة إذا قام من نومه إلى ورده و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح . وكان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبريل عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها .

الباب الثاني

في آداب التنظيف والتطيب والتكحل والتدهن والسواك : ثلاثة فصول
الفصل الأول في التنظيف والتطيب وما يجري مجراه .

في التنظيف

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
تنظّفوا بالماء من الرّاحة المنسنة فإنّ الله تعالى يبغض من عباده القاذورة ^(١) . وعنه عليه السلام

(١) المنتن : الراحة الخبيثة . والقاذورة : القدر وهو الوسخ وقد يطلق على الغائط .

قال غسل الثياب يذهب المهّم وهو طهور للصلاة . وقال النبي ﷺ لأنس : يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك ، فإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فإنك تكون إذامت على طهارة مت شهيداً .

من كتاب روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام : من توضأ و تمندل كتب له حسنته ومن توضأ ولم يتمندل حتى يجفّ و ضوءه كتب له ثلاثون حسنة .
 عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أربع من أخلاق الأنبياء التطيب و التنظف و حلق الجسد بالنورة و كثرة الطروقة .^(١)

في التطيب

عن النبي ﷺ قال : الرائحة الطيبة تشدّ القلب .

من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي^(٢) قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتبأس^(٣) وإن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب

(١) الطروقة فعولة من طرق النحل الناقاة أي ضربها و كل امرأة طروقة بعلها و يمكن أن يراد بها الملاعبة و في بعض النسخ [كثرة الجماع] . و ذلك لان لهم عليهم السلام ما لجميع الناس من الغرائز والقوى الطبيعية بل كانت فيهم على نحو الاتم والاكمل ولا يتقصون شيئاً منها وليس هذا منافياً لمقام نبوتهم بل ربما كان تشبيهاً أو تشبيهاً لها فهم عليهم السلام يأكلون و يشربون ويتمتعون كسائر أفراد البشر إلا أنهم يراعون في جميع أعمالهم النواميس الإلهية و نظام الاجتماع من العدل والاعتدال و حسن الروية والتجانب عن الشره والفتور و لما لم تكن تلك القوى متفرقة متشتتة فيهم كسائر البشر سيما المترفين استعملوها في الموارد التي تكون أكثر فائدة كتوليد النسل . ويمكن أن يكون هذا الكلام رد على الذين زعموا أن الأنبياء لمقام نبوتهم لا يجوز لهم التمتع من اللذائذ .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن حسن بن علي الطوسي المتوفى ٤٦٠ كان من أجل علماء الشيعة في القرن الخامس ، الملقب بشيخ الطائفة ، صاحب التهذيب والاستبصار من الكتب الأربعة و كان من تلامذة المقيد (ره) والسيد المرتضى (ره) قدم العراق في سنة ٤٠٨ و أقام ببغداد و اشتغل بها ، ثم انتقل إلى النجف الأشرف و استوطن بها إلى أن توفي و دفن في داره وقبره مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي .

(٤) البؤس بالضم : الفقر والخوف والشدة وسوء الحال وضد النعيم .

أن يرى عليه أثرها، قيل وكيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويحصص داره ويكنس أفنيته^(١)، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع من سنن المرسلين السواك والحناء والطيب والنساء.

عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتطيب في كل جمعة، فإذا لم يجد أخذ بعض خمر^(٢) نساها فرشته بالماء ويمسح به^(٣).

عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نلت من دنياكم هذه إلا النساء والطيب.

وعنه عليه السلام قال: ما أنفقت في الطيب فليس بسرف.

وعنه عليه السلام قال إذا أتى أحدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فإنه من الجنة.

من الروضة قال مالك الجهني: ناولت أبا عبد الله شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضع على عينيه ثم قال: من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال: اللهم صل على محمد وآل محمد. لم تقع على الأرض حتى يغفر له.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا ناول أحدكم أخاه ريحاناً فلا يردّه، فإنه خرج من الجنة.

من صحيفة الرضا عليه السلام عنه عن آباءه عن علي عليهم السلام قال: التطيب^(٥)

(١) الافنية جمع الفناء: فضاء البيت وأمامه ومنه الخبر «كنسوا أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود».

(٢) الخمر جمع الخمار مثل كتب وكتاب: وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها.

(٣) خ ل [فيمسح به].

(٤) خ ل [أخذ].

(٥) خ ل [التطيب].

نُشْرَةٌ والغسل نُشْرَةٌ والنَّظْرُ إِلَى الخَضْرَاءِ نُشْرَةٌ والرَّكُوبُ نُشْرَةٌ (١).

عن الرِّضَا عليه السلام : كان يعرف موضع جعفر عليه السلام في المسجد بطيب ريحه وموضع سجوده.

وقال الرِّضَا عليه السلام : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام التَّطَيُّبُ.

وقال الصادق عليه السلام : ركعتان يصلِّيهما متعطراً أفضل من سبعين ركعة يصلِّيهما غير متعطرة.

وعنه عليه السلام قال : ثلاثة من النِّبْوَةِ طَمَّ الشَّعْرُ وطيب الرِّيح وكثرة الطَّرِيقَةِ (٢)

عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام إنهما سُئِلَا عن الرَّجُلِ يردُّ الطَّيِّبَ فقالا : لا تردُّ الكرامة.

وعنه عليه السلام : لا يَأْبَى الكرامة إلا الحمار (٣) يعنى الذى عقله مثل الحمار .

وعنه عليه السلام قال : الطَّيِّبُ فِي الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَرَامَةِ الْكَاتِبِينَ .

وعنه عليه السلام قال : كانت للنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مِسْكَةٌ إِذَا هُوَ تَوَضَّأَ (٤) أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ

رَطْبَةٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَرَفُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم .

عن الرِّضَا عليه السلام قال : كان لعليِّ بن الحسين عليهما السلام مِسْكِدَانَةٌ (٥) مِنْ رِصَاصٍ مَعْلُوقَةٍ

فِيهَا مِسْكٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ تَنَاوَلَهَا (٦) وَأَخْرَجَ مِنْهَا فَمَسَحَ بِهِ .

(١) النشرة بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض . أو من النشر بمعنى الحياة .

(٢) طم الشعر : جزه أو عقصه . وفي بعض النسخ [ضم الشعر] . والطريقة من طرق النحل

الناقة طرقاً وفي بعض النسخ [وكثرة الجماع] . وقد مضى بيانه .

(٣) - خ ل [إلا حمار] .

(٤) خ ل [توضأ] . والمسكة : قطعة من المسك ، طيب معروف يؤخذ من دم دابة كالظبي

يدعى «غزال المسك» .

(٥) مسكدانة فارسي . وفي بعض النسخ [وشندانة] .

(٦) خ ل [ناولها] .

و من كتاب عيون الأخبار روى الصولي عن جدته و كانت تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول : ما أذكر منه شيئاً إلا أنسى كنت أراه يتبخر بالعود الهندي السنيء^(١) و يستعمل بعده ماء ورد ومسكا تمام الخبر .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية و أطيب الطيب المسك . قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : يا علي عليك بالطيب في كل جمعة ، فإنه من سنتي و تكتب لك حسناته مادام يوجد منك رائحته .

وعنه عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن لا يدع أن يمس شيئاً من طيب في كل يوم فإن لم يقدر فيوم و يوم لا^(٢) فإن لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أيما امرأة تطيبت ، ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت .

(في التجمير)

عن مرزم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمام ، فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمّر^(٣) ، ثم قال : جمروا مرزماً قال : قلت من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال : نعم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يدخن ثيابه إذا كان يقدر .

عن عمير بن مأمون - وكانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام - قال : قالت : دعا

(١) أي الخالص و من اللين : المعض و من اللحم : الذي لم تمسه النار أو لم ينضج و لعلته صفة للعود و في بعض نسخ الحديث [بالعود الهندي التي يستعمل] .

(٢) خ ل [فيوم و يوم] .

(٣) المسلخ : موضع نزع اللباس للدخول إلى العمام . المجررة و المجرم : ما يوضع فيه الجمر يعني النار . وأجرم الثوب : بخره بالطيب .

ابن الزبير الحسن إلى وليمة فنهض الحسن عليه السلام و كان صائماً فقال له ابن الزبير: كما أنت حتى تتحفك بتحفة الصائم، فدهن لحيته وجمرت ثيابه. وقال الحسن عليه السلام: وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها.

عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما خفي لونه وظهر ريحه.

إلى هنا ^(١) من هذا الباب مختارة من كتاب اللباس المنسوب إلى العياشي رحمة الله عليه ^(٢).

في الورد وماء الورد

من كتاب طب الأئمة ^(٣) عن الحسن بن منذر رفعه قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبت الكبر ^(٤) فلمّا رجع إلى الأرض فرحت فانبتت الورد، فمن أراد أن يشم رائحة النبي صلى الله عليه وآله فليشم الورد.

وفي حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فانبتت من

(١) خ ل [ههنا].

(٢) هو أبو نصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي المعروف بعياشي صاحب التفسير المشهور بتفسير عياشي، كان رحمه الله من فقهاء الشيعة وعلمائهم في القرن الرابع، المعاصر للشيخ الكليني (وه) وقيل في حقه: «إنه أوجد دهره وأكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه» وأفق جميع تركة أبيه - وكانت ثلاثمائة ألف دينار - على العلم والحديث، كانت داره مملوّة من الناس كالمسجد بين ناسخ أو قار أو مقابل أو معلق وكان له مجلس للخاص و مجلس للعام وكان في أول عمره عامي «على مذهب أهل السنة» ثم تبصر وعاد إلى مذهب الشيعة الإمامية وصنف كتباً كثيرة.

(٣) من مؤلفات الشيخ المتطبب حسين بن بسطام بن سابور الزيات وأخيه أبي عتاب حسين بن بسطام بن سابور الزيات كانا من أكابر علماء الإمامية ومحدثيهم وأجلاء رواة أخبارهم.

(٤) الكبر بفتح الحاء. شجر الاصف.

العرق الورد الاحمر ، فقال رسول الله ﷺ : من أراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر .

عن الفردوس عن أنس : قال : قال : النبي ﷺ : الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج والورد الأحمر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من البراق (١) .

وروي عنه عليه السلام قال : إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر .

وروي الثمالي عنه عليه السلام أنه قال : من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر . ومن أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربه وليصل على النبي ﷺ .

عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : حبانى النبي ﷺ بكلتا يديه بالورد (٢) وقال : هذا سيد ريحان أهل الدنيا والآخرة .

في النرجس

روى الحسن بن المنذر رفعه (٣) قال : للنرجس فضائل كثيرة في شمه ودُهنه ولما أضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله عز وجل عليه برداً وسلاماً ، أنبت الله تبارك وتعالى في تلك النار النرجس فأصل النرجس مما أنبتته الله عز وجل في ذلك الزمان .

في المرز نجوش

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالمرزنجوش فشموه ، فإنه جيد للبخشام (٤) . و عنه قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا رفع اليه الريحان شمه وردّه إلا المرزنجوش ، فإنه كان لا يردّه .

(١) لعل كلها كناية و رمز من أن كل طيب له أصل عالى و منشأ روحانى .

(٢) حبانى من حبا بالورد حبواً : أعطانى إبتاه بلا جزاء .

(٣) خ ل [يرفعه] .

(٤) البخشام : الانف .

عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الریحان المرزنجوش، نبت تحت ساق العرش و ماءه شفاء العين.

الفصل الثاني في التكحل و التدهن

في التكحل

من كتاب من لا يحضره الفقيه ^(١) عن الباقر عليه السلام قال: الاكتحال بالإنمد ينبت الأشفار و يحدّ البصر و يعين على طول السهر ^(٢).

عن الصادق عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يُقال له: قلب رطب العينين، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنني أرى عينيك رطبتين يا قلب عليك بالإنمد فإنه سراج العين ^(٣).
عن طبّ الإمامة قال الصادق عليه السلام: السواك يجلو البصر و الإنمد يذهب بالبخر ^(٤).

عن الرضا عليه السلام قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراد ^(٥) عند منامه من الإنمد، أربعة في اليمنى و ثلاثة في اليسرى، فإنّه ينبت الشّعر و يجلو البصر و ينفع الله بالكحلة منه بعد ثلاثين سنة.

وعنه عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكتحل و قال: [و] عليك بالإنمد فإنّه يجلو البصر و ينبت الأشفار و يطيب النكبة و يزيد في الباه ^(٦).

(١) من الكتب الأربعة للشريعة من مؤلفات الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى ابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ في بلدة الري و دفن فيها ومزاره مشهور.
(٢) الإنمد: حجر الكحل يعرفه علماء الكيمياء باسم أنتيموان. الأشفار جمع الشفر: اصل منبت شعر الجفن. سهر سهرأ: لم ينم ليلاً.

(٣) خل [سرجين].

(٤) كذا، والبخر من بخر الفم: أنتن وبعه. (٥) المراد جمع المرود: الميل الذي يكتحل به

(٦) النكبة: وبع الفم. والباء كالجاء: النكاح.

و عنه عليه السلام قال : من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراراً ^(١) عند منامه من الإثم ، أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى .
 عن الصادق عليه السلام قال : الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعة و يعذب الريق و يجلو البصر ^(٢) .

و عنه عليه السلام قال : الكحل يزيد في المباضة ^(٣) . و عنه عليه السلام قال : الكحل يعذب الفم . و عنه عليه السلام : الكحل أربعة في اليمنى و ثلاثة في اليسرى .
 و عنه عليه السلام قال : الكحل باللبليل يطيب الفم و منفعته إلى أربعين صباحاً .
 و عنه عليه السلام : إنّه كان أكثر كحله باللبليل . و كان يكتحل ثلاثة أفراد في كل عين .
 و عنه عليه السلام قال : الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين .
 و من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإنم إذا أراد أن يأوى إلى فراشه .

عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم ^(٤) قال : أراني عليه السلام ميلاً من حديد ، فقال : كان هذا لأبي الحسن عليه السلام فاكثحل به فاكثحلت .
 عن نادر الخادم ، عنه عليه السلام أنّه قال لبعض من معه : إكثحل ، فعرض أنّه لا يحب الزينة في منزله ، فقال : اتق الله و اكثحل و لاتدع الكحل . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكثحل فليوتر ^(٥) ، من فعل فقد أحسن و من لم يفعل فليس عليه شيء .
 عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءهم عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكثحل فليوتر و من تجمّر فليوتر و من استنجى فليوتر و من استخار الله فليوتر .

(١) خ ل [بسبعة مراراً] . والمراد جمع مرود: الميل الذي يكتحل به .

(٢) في بعض النسخ [يجفف] . وفي بعضها [يجفن] . و حقن الدمعة أي صان و حبس ولم يرقه .
 و يعذب من العذوبة أي المصفي .

(٣) المباضة : المجامعة .

(٤) قال النجاشي : الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام . (٥) أي يجعله وترأ .

و عنه عليه السلام قال : عليكم بالكحل ، فإنه يطيب الفم . و عليكم بالسواك فإنه يجعلو البصر . قال : قلت : كيف هذا ؟ قال : لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم .

❖ (الدعاء عند الكحل (١)) ❖

« اللهم إنني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي علي محمد و آل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما أبقيتني . »

❖ (في التدهن) ❖

عن كتب الشيخ السعيد أبي جعفر بن بابويه ^(٢) عن الصادق عليه السلام قال : إذا صببت الدهن في يدك فقل : اللهم إنني أسألك الزين و الزينة في الدنيا والآخرة و أعوذ بك من الشين [و الشنآن] في الدنيا والآخرة ^(٣) .

و عنه عليه السلام قال : الدهن يلين البشر [ة] و يزيد في الدماغ و يسهل مجارى

(١) خ ل [التكل] .

(٢) هو محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي ، الملقب بالصدوق والمعروف بابن بابويه ، صاحب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة ، كان رحمه الله من أجلاء فقهاء الشيعة بل فقهاء الاسلام و محدثيهم و أعظم علماء الاسلام في القرن الرابع ، قيل في حقته : « ولولاه لاندست آثار أهل البيت عليهم السلام » . ولد هو وأخوه الحسين بن علي بن بابويه القمي بدعاء مولانا صاحب الامر ، إمام المنتظر ، الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام . اصله من قم قدم بغداد سنة ٣٥٥ و كان من تلامذته الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ - ثم رجع ودخل الري و أقام بها إلى أن توفي فيها سنة ٣٨١ و صنّف كتباً كثيرة و بقيت أكثر مصنفاته مدى الايام إلى الان فعمت بركته الانام .

(٣) الشين : العيب . ضد الزين . و الشنآن : البغض مع عداوة و سوء خلق .

الماء و يذهب القشف و يسفر اللون. (١)

و عنه عليه السلام قال : من دهّن مسلماً كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة .
و عنه عليه السلام قال : الدهن يذهب [ب]البؤس . و قال : البنفسج سيّد الأدهان .
و قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعليّ : يا عليّ كُمل الزيت و ادهن بالزيت ،
فإنّه من أكل الزيت و ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً .
و قال عليّ عليه السلام : ادهنوا بالبنفسج فإنّه بارئ في الصيف حارّ في الشتاء .
و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام
على سائر الأديان .

و في رواية الصادق عليه السلام فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر

الخلق .

و عنه عليه السلام قال : ادهنوا غبياً و اکتحلوا و تراء (٢) .

﴿ الفصل الثالث في السواك ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زال جبريل يوصيني
بالسواك حتّى خشيت أن أحفى أو أدرد (٣) و ما زال يوصيني بالجار حتّى ظننت

(١) الدهن بالضم معروف و هو ما يكون كأمثال الصابون . البشرة : ظاهر الجلد .
و المراد بمجارى الماء ، مسامات البدن تحت الجلد . القشف : القذارة فى الجلد و اللباس ، يقال
قشف الرجل قشفاً أى لم يتعهّد للنظافة . و بهنى ضيق العيش و خشونته و تقشّف ضدّ تنعم . و
فى بعض النسخ [بالقشف] . و اسفر اللون : ضياؤه .

(٢) يقال : غب الرجل غباً أى أخذه يوماً و تركه يوماً .

(٣) يقال أحفى الرجل شاربه أى بالغ فى قصّه ، و فى النهاية الاثرية قال : حديث السواك
« لزمت السواك حتّى كدت أحفى فى » أى استقصى على أسناني فأذهبها بالسواك يقال درد - من باب
تعب - اذا سقطت أسنانه و بقيت أصولها فهو أدرد و درداء مثل أحمر و حمراء و بها كنى
أبوالدرداء .

أنه سيورته و مازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلاً يعق فيه .
 و قال موسى بن جعفر عليه السلام : أكل الإسنان يذيب البدن والتسلك بالخزف يبلى
 الجسد و السواك في الخلاء يورث البخر ^(١) .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : السواك يزيد الرجل فصاحة .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة و لا تستاكوا بالعشي ، فإنه ليس
 من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كان نوراً بين عينيه يوم القيامة .

و قال صلى الله عليه وآله : نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة و يذهب بالحفر و هو
 سواكي و سواك الأنبياء قبلي ^(٢) .

و قال صلى الله عليه وآله : أربع من سنن المرسلين : الختان و التعطر و النكاح و
 السواك ..

و قال الصادق عليه السلام : أربع من سنن المرسلين التعطر و السواك و النساء و
 الختان ^(٣) .

من كتاب روضة الواعظين ^(٤) قال أبو الحسن موسى عليه السلام : لا يستغني شيعتنا عن
 أربع : عن خمرة ^(٥) يصلي عليها و خاتم يتختم به و سواك يستاك به و سبحة من طين قبر
 الحسين عليه السلام فيها ثلاث و ثلثون حبة متى قلبها ذكراً لله ^(٦) كتب الله له بكل حبة
 أربعين حسنة و إذا قلبها ساهياً يعبت بها كتب الله له عشرين حسنة .

(١) الخزف : كل ما عمل من الطين و شوى بالنار فصار فختاراً . بلى يبلى من باب تعب
 اى رث و خلق فهو بال و بلى الميت أفنته الارض و يقال للغم البلاء لانه يبلى الجسم . و البخر
 - محرقة - ربح المتنن .

(٢) قوله الزيتون من شجرة مباركة إشارة إلى قوله تعالى في سورة النور « يوقد من شجرة
 مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » . الحفر : صفرة تملو الاسنان .

(٣) خ ل [والحناء] .

(٤) لفتال النيسابورى من علماء القرن السادس ، المعروف بابن الفاوسى رحمة الله عليه .

(٥) الخمرة و زان غرفة : سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل و تزل بالخيوط . و قيل حصير

صغير قدر ما يسجد عليه و يضع الرجل عليه جبهته فى سجوده .

(٦) خ ل [و ذكر الله] .

قال النبي ﷺ في وصيته لعلي: يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء. و
قال ﷺ: السواك شطر الوضوء (١).

وقال الصادق عليه السلام: لما دخل الناس في الدين أفواجا أتاهم الأزد - أرقبها
قلوباً وأعذبها أفواها - قيل يا رسول الله: هؤلاء أرق قلوباً فإلهم صاروا وأعذب أفواها؟
قال: إنهم كانوا يستأكون في الجاهلية.

وقال علي عليه السلام: لكل شيء طهورٌ وطهور الفم السواك.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ كان يكثر السواك وليس بواجب،
فلا يضرك تركه في فرط الأيام (٢). ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي
النهار شاء. ولا بأس بالسواك للمحرم. ويكره السواك في الحمام لأنه يورث
وباء الأسنان.

وقال الباقر والصادق عليهما السلام: صلاة ركعتين بسواك أفضل من سبعين
ركعة بغير سواك.

وقال الباقر عليه السلام في السواك: لا تدعه في كل ثلاثة أيام ولو أن تمره مرة واحدة.
وقال النبي ﷺ: اكتحلوا وترا واستاكوا عرضاً وترك الصادق عليه السلام السواك
قبل أن يقبض بسنتين وذلك أن أسنانه ضعفت.

وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك بيده
إذا قام إلى الصلاة بالليل (٣) وهو يقدر على السواك؟ قال إذا خاف الصبح فلا بأس.
وقال النبي ﷺ: لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة.

(١) الشطر: بمعنى النصف والجزء، ولعله عليه السلام يريد المبالغة في استعماله وبه يصير

الوضوء تاماً كاملاً.

(٢) الفرط: إسم من الإفراط. وبمعنى الحين أيضاً، فالمراد بقوله عليه السلام « في

فرط الأيام » يعني في بعض الاوقات والاحيان. وفي بعض النسخ [في بعض الايام].

(٣) خ ل [الى صلاة الليل].

وروي : أن الكعبة شكت إلى الله عز وجل مما تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليها : قري يا كعبة فإني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجرة ^(١) فلمّا بعث الله نبيّه محمداً ﷺ نزل عليه الرّوح الأمين جبريل بالسّواك والخلال .

وقال الصادق عليه السلام : في السّواك إثننا عشرة خصلة : هو من السنّة و مطهرة للفمّ و مجلاة للبصر و يرضى الرحمن و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر ^(٢) ويشدّ اللثة و يشهي الطّعام و يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكة .

و كان للرضا عليه السلام خريطة ^(٣) فيها خمس مساويك ، مكتوب على كلّ واحد منها اسم صلاة من الصلوات الخمس ، يستاك به عند تلك الصلوة .
و من كتاب طب الأئمة عنه عليه السلام قال : السّواك يجلو البصر و ينبت الشعر و يذهب بالدّمعة .

و في وصيّة النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام : يا عليّ عليك بالسّواك و إن استطعت أن لاتقلّ منه فافعل ، فإن كلّ صلاة تصلّيها بالسّواك تفضل على التي تصلّيها بغير سواك أربعين يوماً .

و من كتاب اللباس لأبي النضر العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبريل بالسّواك والخلال والحجامة .

و عنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نظّفوا طريق القرآن . قالوا يا رسول الله : و ما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم قالوا : بماذا ؟ قال : بالسّواك .

(١) القضبان : جمع القضيب وهو الثمن المقطوع .

(٢) الحفر . صفة تملو الاسنان .

(٣) الخريطة : وعاء من جلد أو غيره .

وقال صلى الله عليه : تطهروا أفواهكم ^(١) فإنها مسالك التسييح .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكل الإشنان يذيب البدن والتدلك بالخزف يبلي

الجسد و السواك في الخلاء يورث البخر .

[من تهذيب الأحكام] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : السواك مرضاة لله عز وجل

وسنة النبي صلى الله عليه ومطيبة للفم ^(٢) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك على المقعدة يورث البخر ^(٣) .

عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم

ويزدن في الحفظ : السواك و الصوم و قراءة القرآن .

(١) - خل [تطهروا] .

(٢) خ ل [لنبي صلى الله عليه و آله] .

(٣) المقعدة: محل القعود والمراد بها هنا المكان المخصوص للتخطي . والبخر محركة : ریح الفم .

﴿الباب الثالث﴾

في آداب الحمام و ما يتعلق به وفيه ستة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في كيفية دخول الحمام

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران قال : قال الصادق عليه السلام : إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك : «اللهم أنزع عني ربة النفاق وثبتي علي الإيمان» وإذا دخلت البيت الأول فقل : «اللهم إنني أعوذ بك من شر نفسي و أستعذبك من آذاه» ، وإذا دخلت البيت الثاني فقل : «اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي و قلبي» و خذ من الماء الحار وضعه على هامتك ^(١) و صب منه على رجليك و إن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل : فإنّه ينقي المثانة و البث في البيت الثاني ساعة و إذا دخلت البيت الثالث فقل : «نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة» تردّها إلى وقت خروجك من البيت الحار . و إيتاك و شرب الماء البارد و الفقاع ^(٢) في الحمام ، فإنّه يفسد المعدة . و لا تصب عليك الماء البارد فإنّه يضعف البدن . و صب الماء البارد على قدميك إذا خرجت ، فإنّه يسلب الداء ^(٣) من جسدك ، فإذا [خرجت من الحمام] و لبست ثيابك فقل : «اللهم ألبسني التقوى و جنبني الردى» ^(٤) ، فإذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء . و لا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم تُرد به ^(٥) الصوت إذا كان عليك مئزرٌ .

(١) الهامة : الرأس .

(٢) إن الفقاع وان كان حراماً في كلّ حال إلا انه عايه السلام أكد حرمة شربه في الحمام .

(٣) سل و استل من الشيء : انتزعه و اخرجه برفق .

(٤) الردى - بالقصر - : السقوط و الهلاك و فعله من باب رضى .

(٥) خ ل [تردد] .

و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال: أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا، إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان، فإذا كان عليه إزار فلا بأس.

قال علي بن يقطين للكاظم عليه السلام: أقرأ في الحمام وأنكح؟ قال: لا بأس.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمام، تذكر فيه النار ويذهب بالدرن ^(١).

وقال عليه السلام بئس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء. وقال الصادق عليه السلام بئس البيت بيت الحمام يهتك الستر ويبدى العورة و نعم البيت بيت الحمام يذكر حر جهنم. ومن الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليته إلى

الحمام. وقال صلى الله عليه وآله وسلم أنهى نساء أمّتي عن دخول الحمام ^(٢).

وقال الكاظم عليه السلام: لا تدخلوا الحمام على الرقيق ^(٣) ولا تدخلوه حتى تطعموا

شيئا.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك

شيء، يُطفيء عنك وهج المعدة ^(٤) وهو أقوى للبدن ولا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام.

وعنه عليه السلام قال: لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به

وجه الله ولا يريد أن ينظر كيف صوته.

(١) أراد عليه السلام أن الحمام نعم البيت من جهة و بئس البيت من جهة أخرى.

والدرن: الوسخ وزناً ومعناً.

(٢) الحليلة: الزوجة. والفقهاء رضوان الله عليهم يحملون هذه الحديث وأمثاله على الكراهة

في موارد خاصة من غير ضرورة، فانتها معاوضة بروايات كثيرة تدل على الجواز أيضاً.

(٣) الرقيق: ماء الفم. وعلى الرقيق بمعنى ما أكل ولا شرب شيئاً.

(٤) الوهج أصله إيقاد النار وإشداد حره. والمراد به هنا تسكين إشداد حرارة المعدة.

وعن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : أيتجرّد الرجل عند صبّ الماء ويرى عورته الناس ^(١) ، أو يصبّ عليه الماء ، أو يرى هو عورة الناس ؟ فقال : كان أبي يكره ذلك من كل أحد ^(٢) .

وقال الصادق عليه السلام : لا يستلقين أحدٌ في الحمام فإنّه يذيب شحم الكليتين . وقال بعضهم : خرج الصادق من الحمام فليس و تعمّم ، قال : فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : الحمام يوم ويوم لا يكتر اللحم وإدمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين .

وقال عبد الرحمن بن مسلم : كنت في الحمام في البيت الأوسط ، فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليه إزار فوق النورة فقال : السلام عليكم ، فرددت عليه و دخلت البيت الذي فيه الحوض فاعتسلت و خرجت .

عن الرضا عليه السلام من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس و إن لم يغسلهما فلا بأس .

و خرج الحسن بن علي عليه السلام من الحمام فقال له رجل : طاب استحمامك ، فقال : يالكع وما تصنع بالإست ههنا ؟ قال : طاب حمامك قال : إذ اطاب الحمام فما راحة البدن ؟ قال : فطاب حميمك ، قال : ويحك أما علمت أن الحميم العرق ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك ^(٣) .

قال الصادق عليه السلام : إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام : طاب حمامك فقل له : أنعم الله بالك .

(١) خ ل [فترى عورته] . (٢) كذا .

(٣) والمراد بالكراهة ههنا التنفر والانزجار لا ما هو المصطلح عند لفقها ، من قسيم النهي خاصة .

(٤) اللع كصرد : اللثيم والعبد والاحمق . والاست : الأساس والاصل والسافلة والمراد

هنا الاخيرة أى القبل والدبر يعنى ان الحمام يهتك الستر والحميم موجبان لان يعرق البدن .

وقال رسول الله ﷺ: الداء ثلاثة و الدواء ثلاثة ، فأما الداء فالدّم و المرّة و البلغم ، فدواء الدّم الحجامة و دواء البلغم الحمام و دواء المرّة المشى (١) .
 وقال الصادق عليه السلام: ثلاثة يسمنّ و ثلاثة يهزلن ، فأما التي يسمنّ فإدمان الحمام و شمّ الرائحة الطيبة و لبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدمان أكل البيض و السمك و الضلع (٢) . يعني بإدمان الحمام أنّه يوم و يوم لا ، فإنّه إن دخل كلّ يوم نقص من لحمه .

عن الباقر عليه السلام قال: ماء الحمام لا بأس به إذا كان له مادة (٣) .
 عن داود بن سرحان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في ماء الحمام؟ قال: هو بمنزلة الماء الجاري .

عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحمام يغتسل فيه العجب وغيره أفأغتسل (٤) من مائه؟ قال: نعم لا بأس أن يغتسل منه العجب و لقد اغتسلت فيه ثمّ جئت فغسلت رجلي و ما غسلتهما إلاّ ممّا التزق (٥) بهما من التراب .
 عن زرارة قال: رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمام ، فيمضي كما هو لا يغسل رجله حتّى يصلي .

عن الصادق عليه السلام: اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنّه يذهب بالشقيقة ، فإذا خرجتم فتعمّموا (٦) .

عن محمد بن موسى عن الباقر و الصادق عليهما السلام قال: إذا خرجا من الحمام خرجا متعمّمين شتاءً [كان أ] و صيفاً و كانا يقولان: هو أمان من الصداع .

(١) المرّة - بالكسر فالتشديد - : خلط من أخلاط البدن كالصفراء و السوداء .

(٢) الضلع: إمتلاء البطن شبعاً أو ريباً حتّى يضرّ أضلاعه .

(٣) المراد إن ماء الحمام طاهر لا ينتج منه شيء إذا كان له منبع .

(٤) خ ل [أغتسل] .

(٥) خ ل [لزق] .

(٦) الشقيقة: وجع في فصف الرأس و الوجه . وفي بعض النسخ [وإذا خرجت فتعمّم] .

وروي: إذا دخل أحدكم الحمام وهاجت به الحرارة فليصب عليه الماء البارد، ليسكن به الحرارة.

ومن كتاب طب الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واحتجموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

من كتاب الخصال عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحمامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال: دخل علينا أبو الحسن الأول عليه السلام الحمام ونحن فيه، فسلم، قال: فقامت أنا فاغتسلت و خرجت.

عن حسان بن سدير عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال: ممن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ فقلنا: من أهل الكوفة، قال: مرحباً [وسهلاً] وأهلاً يا أهل الكوفة! أنتم الشعاردون الدثار^(١)، ثم قال: ما يمنعكم من الإزار؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام، قال: فبعت عمّي من أنى له بكرباسة فشقها أربعة، ثم أخذ كل واحد منّا واحدة فآزر بها، فلمّا خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فإذا هو على بن الحسين عليه السلام وابنه محمد الباقر عليه السلام معه.

❦ (الفصل الثاني في ستر العورة) ❦

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم

(١) الشعار- بالكسر-: ما يلي شعر الجسد من اللباس. والدثار- بالكسر-: ما يتدثر به الانسان من كساء أو غيره فالشعار تحت الدثار والدثار فوق الشعار والمراد ههنا يعني أنتم الخاصة دون العامة فأنتم أولى بانصافكم بأخلاق الحسنة.

الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر . و نهى عن دخول الأنتهار إلا بمئزر . وقال : إن للماء أهلاً وسكناً .

عن أبي عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : إذا تعرّى أحدكم نظر إليه الشيطان فطمع فيه ، فاتزروا ^(١) .

وعنه عليه السلام : نهى أن يدخل الرجل الحمام ^(٢) إلا بمئزر

وعن الباقر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال : قيل له : إن سعيد بن عبد الملك يدخل بجواربه الحمام قال : لا بأس به إذا كان عليه و عليهن الإزار ولا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم إلى سوءة بعض ^(٣) .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إنهما أكره النظر إلى عورة المسلم ، فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار .

وعنه عليه السلام قال : لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه ، فإذا كان مخالفاً له فلا شيء عليه في الحمام .

وعنه عليه السلام قال : الفخذ ليس بعورة .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارزاً ^(٤) ، فقال : إذا لم يره أحد فلا بأس .

من تهذيب الاحكام عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، فقال : ليس حيث تذهب ^(٥) ، إنما عنى عورة المؤمن أن يزل زلّة ، أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعييره به يوماً .

(١) خ ل [فيطمع فيه ، فاستتروا] .

(٢) خ ل [الماء] .

(٣) الحمر جمع الحمار . و السوءة بالفتح : العورة .

(٤) خ ل [بلا إزار] .

(٥) خ ل [يذهبون] . الزلّة المرة من ذل أى الزلقة و السقطة والخطيئة ، يعنى أن

المراد بالعورة ههنا ليست هي الموضع المخصوص ، بل بمعنى العيب و السقطة .

عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عورة المؤمن أهى حرام؟ قال . نعم ، [ف]قلت : أعني سفليه ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنما هو إذاعة سرّه ^(١) .
عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : ليس أن يكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تزرى عليه ^(٢) أو تعيبه .

﴿الفصل الثالث﴾

في التدلك بالخزف والزيت والدقيق وغير ذلك

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي عليه السلام قال : لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنّه يذيب شحم الكليتين . ولا يدلكنّ رجله بالخزف فإنّه يورث الجذام .
وقال الصادق عليه السلام لا تدلكنّ ^(٣) بالخزف . فإنّه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالإزار فإنّه يذهب بماء الوجه . وروي أن ذلك طين مصر وخزف الشام .
وقال عليه السلام إياكم والخزف ، فإنّه يبلى الجسد [و] عليكم بالحزق ^(٤) .
عن الرضا عليه السلام قال . لا بأس أن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا بأس أن يتدلك بالدقيق الملتوت بالزيت . وليس فيما ينفع البدن إسراف ، إنما الإسراف فيما أ تلف المال وأضرّ بالبدن .
وقال الصادق عليه السلام : لا بأس أن يمسّ الرجل الخلق في الحمام ، يمسح به يده من شقاق يداويه ولا يستحبّ إدمانه ولا أن يرى أثره عليه ^(٥) .

(١) الإذاعة: الإفشاء.

(٢) يقال أزرى عليه عمله أى عاتبة أو عابه عليه .

(٣) خ ل [تدلك] .

(٤) يقال: حرق الشيء، حرقاً أى شده و ضغطه و عصره .

(٥) الخلق : ضرب من الطيب يتخلق به ، قيل هو ماع و فيه صفرة و أعظم أجزاءه

و من كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة فيتدلك بالزيت والدقيق، قال: لا بأس.

عن أبي السمتاج^(١)، عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إننا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام، فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة، فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال عليه السلام: مخافة الإسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، إنني^(٢) ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت^(٣) فأتدلك به، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن، قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره، قلت: فالتقص؟ قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذاً ومرة ذاً.

و عن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل عن الرجل يطلي بالنورة فيجعل الدقيق يلبسه به و يتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها؟ قال: لا بأس.

الفصل الرابع

في حلق الرأس والعانة و الإبط

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل: احلق فإنه يزيد في جمالك.

قال الصادق عليه السلام: حلق الرأس في غير [ال]حج و [ال]عمرة مثلة لأعدائكم و

(١) وفي بعض النسخ [ابو السفايج] والصحيح بالفاء المنقوطة من فوق جمع سفتجة بضم السين وقيل بفتحها و سكون القاف و فتح التاء، معرب سفته. وهو مشترك بين ثلاث رجال كلهم من اصحاب جعفر الصادق عليه السلام.

(٢) - خ ل [انا]. النقي بالكسر: مخ العظم وأيضاً الدقيق المنخول.

(٣) . يقال لت الشيء إى بله و خلطه بشيء من الماء أو السمن، أو غير ذلك. وفي بعض

النسخ [فالت بالزيت]

(٤) خ ل [وعن أبي الحسن عليه السلام في الرجل].

جمال لكم، ثم قال (٢) إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وعلامتهم التسييد وهو الحلق وترك التدهن.

ومن كتاب نواذر الحكمة عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: لا تحلقوا الصبيان القزء (٢).

ومن تهذيب الاحكام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ بصبي [ل] يدعوله وله قنازع (٢) فأبى أن يدعوه له وأمر بحلق رأسه. وأمر رسول الله ﷺ بحلق شعر البطن قال النوفلي القزء أن تحلق موضعاً وتترك (٤) موضعاً.

وعن الباقر عليه السلام قال: ختن رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام لسبعة أيام، وحلق رؤوسهما وتصدق بزنة الشعر فضة، وعق عنهما وأعطى القابلة طرائف (٥). وروي إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين وليقل: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة» فإذا فرغ فليقل: «اللهم زينني بالتقوى وجزبني الردى».

ومن كتاب طب الأئمة عن الصادق عليه السلام: التنظف بالموسى في كل سبع، وبالنورة في كل خمسة عشر يوماً.

ومن كتاب اللباس قال الرضا عليه السلام: ثلاث من عرفهن: لم يدعهن: إحياء الشعر ونكاح الإماء وتشمير الثوب (٦).

وعنه عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين التعطر وإحياء الشعر وكثرة الطروقة يعنى الجماع.

(١) خ ل [فقال] والمثلة: العقوبة والتنكيل. ولما كان لحلق الرأس فوائد ومنافع فإذا حلق الرجل رأسه كان ذلك عقوبة وتنكيلاً لإعدائه.

(٢) القزء محرکه: أخذ بعض الشعر وترك بعضه غير مخلوقة تشبيهاً بقزء السحاب. (٣) القنازع جمع القنزعة وهي الشعر حول الرأس. والفضلة من الشعر تترك على رأس الصبي أيضاً.

(٤) خ ل [تدع] . (٥) الطرائف جمع الطريقة وهي المختار من الشيء ولطائفه.

(٦) أحفى الشعر. بالغ في أخذه والمراد شعر الشارب والابط والمائة وأمنالها مهتا يضر بصحة البدن. وتشمير الثوب رفعه وتقليصه لأنه موجباً للتشمير.

و عن عمرو بن عثمان ، عمن حدّثه ، عن الرضا عليه السلام قال : قلنا له : إنّ الناس يزعمون أنّ كلّ حلق في غير منى مثله ، فقال : سبحان الله كان أبو الحسن - يعني أباه - يرجع من الحجّ فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتّى يحلق رأسه .

وسئل الصادق عليه السلام عن إطالة الشعر ، [ف]قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مقصّرين - يعني الطم ^(١) . -

و عنه عليه السلام قال : أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه .
 عن النسي عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً ولا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً .
 و في رواية عن الصادق عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك النورة أكثر من شهر ، من ترك أكثر منه فلا صلاة له ^(٢) .
 و قال النسي عليه السلام : احلقوا شعر البطن - الذكروا الأنثى - .

عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى قال لإبراهيم عليه السلام : تطهّر ، فحلق عانته . و كان عليه السلام يطلي إبطيه في الحمام و يقول : نتف الإبط يضعف المنكبين و يوهي ويضعف البصر ^(٣) . و قال : حلقه أفضل من نتفه و طليّه أفضل من حلقه .

و في رواية زرارة عنه عليه السلام قال : نتفه أفضل من حلقه و طليّه أفضل منهما .
 وقال علي عليه السلام : نتف الإبط ينفي الرائحة المكروهة و هو طهور و سنة ممّا أمر به الطيب أبو القاسم عليه و علي آله السلام ^(٤) .

(١) طم الشعر : جزه أو عقصه .

(٢) المراد به : الصلاة التام .

(٣) النتف : النزع . و الوهي : الشق والكسر و الضعف ، يقال : وهى الثوب أى بلى و انشق و استرخى رباطه . و كذلك الحائط و القربة و الجبل و يتعدى بالهزمة .

(٤) خ ل [أهل بيته السلام] .

وقال رسول الله ﷺ: لا يطولن أحدكم شعر إبطه، فإن الشيطان يتخذُه مَخْبأً يستتر به والجنب لا بأس أن يطلي، لأن النورة تزيد نظافة (١).

عن الصادق عليه السلام قال: كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وكانت شريعة إبراهيم بالتوحيد والإخلاص وخلق الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية وأخذ عليه ميثاقه [و] أن لا يعبد إلا الله ولا يشرك به شيئاً قال: وأمره بالصلاة والأمر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب وتنف الإبط وتقليم الأظفار وحلق العانة وأمره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته عليه السلام.

وعنه عليه السلام قال: قال الله لإبراهيم عليه السلام: تطهر فأخذ شاربته، ثم قال: تطهر فتنف إبطه، ثم قال: تطهر فقلّم أظفاره، ثم قال: تطهر فحلق عانته، ثم قال: تطهر فاختنن.

﴿الفصل الخامس﴾

في غسل الرأس بالخطمي والسدر

من كتاب من لا يحضره الفقيه، قال الصادق عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون. وقال عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق. وفي خبر آخر قال: غسل الرأس بالخطمي نُشرة (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدّرّن وينفي الأقدار وإن رسول الله ﷺ اغتمّ، فأمره جبريل عليه السلام فغسل رأسه بالسدر وكان ذلك سدرًا من سدرة المنتهى (٣).

(١) المخبأ - بالفتح - موضع الاختباء أي الاستتار.

(٢) النشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض.

(٣) قال الله تبارك وتعالى في سورة النجم « ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » لعل مراده عليه السلام أن السدر لفوائده وخواصه النافعة شطر من سدرة المنتهى التي عمت آثارها النافعة كل العالم.

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً .

وقال الصادق عليه السلام : اغسلوا رؤوسكم بورق السدر ، فإنه قدسه كل ملك مقرب ونبي مرسل ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة .

ومن تهذيب الأحكام ، عنه عليه السلام قال : من أخذ شاربته وقلّم أظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة ^(١) .

ومن طب الأئمة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لأصحابه : غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الدواب ^(٢) .

عن جابر الجعفي قال : شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزازاً ^(٣) في رأسي ، فقال دق ^(٤) الآس واستخرج ماءه واضربه بخلّ خمر أجود ماتقدر عليه ضرباً شديداً حتى يزد ، ^(٥) ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكلّ قوّة لك ، ثم ادّهنه بعد ذلك بدهن شيرج ^(٦) طري تبرء إن شاء الله .

﴿ الفصل السادس ﴾

فى الاطلاع بالنورة

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الصادق عليه السلام : من أراد أن يتنور فليأخذ من النورة ويجعله على طرف أنفه ويقول : « اللهم ارحم سليمان بن داود عليه السلام كما امر بالنورة » فإنه لا تحرقه إن شاء الله تعالى .

(١) النسمة : المملوك ذكر كان أو أنثى .

(٢) الدرن : الوسخ . والدواب جمع الدابة . والمراد هنا الحيوانات الصغار التى يتولد من البشرة تحت القميص فى بعض الأبدان .

(٣) حزاز الرأس : القشرة التى تتساقط من الرأس . وقد يستعمل لدا ، يظهر فى الجسد فيتقشر ويتسع .

(٤) خ ل [ذوب] . والآس : شجر معروف وله حبة .

(٥) يعنى حتى خرج منه الزبد وهو الرغوة ممّا يعلو الماء ونحوه .

(٦) الشيرج : دهن السمسم ، معرب شيرة . وربما قيل للدهن الأبيض وللعصير قبل أن يتغير .

وروي أن من جاس و هو عمتنور خيف عليه الفتق .

من كتاب المحاسن عن الحكم بن عيينة ^(١) قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحنساء وجعله على أظافيره ، فقال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ فقلت : ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و إنما عندنا يفعله الشاب فقال : يا حكم إن الأظافر إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافر الموتى فلا بأس بتغييرها .

قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : من أظلى واختضب بالحنساء أمنه الله من ثلاث خصال : الجذام و البرص و الإكلة إلى طلية مثلها ^(٢) .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي الرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه نحس مستمر ^(٣) و تجوز النورة في سائر الأيام . وروي أنها في يوم الجمعة تورث البرص .

عن الرضا عليه السلام من تنور يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلو من إلا نفسه .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أظلى و اختضب بالحنساء أمنه الله من ثلاث خصال الجذام و البرص و الإكلة إلى طلية مثلها ^(٤) .

و قال الصادق عليه السلام : الحنساء على أثر النورة أمان من الجذام و البرص .

من الروضة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة و يوم الأربعاء و التوضأ و الإغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس و الأكل على الجنابة و غشيان المرأة ^(٥) في حيضها و الأكل على الشبوع .

(١) خ ل [عتيبة] . ولعله هو الصحيح . و في الكافي « حسن بن عتيبة » .

(٢) أكل الاكلة - بالكسر - : حكه و الاكلة داء في العضو بأنكل منه .

(٣) قال الله تعالى في سورة القمر « إنا أرسلنا عليهم رجلاً صرصراً في يوم نحس مستمر »

و يستفاد من الحديث ان هذا اليوم في أيام السبعة يوم الأربعاء .

(٤) قد مضى ذكر هذا الحديث بعينه و لذلك لم يذكر هنا في بعض النسخ .

(٥) الغشيان - بالكسر - : الاتيان .

عن الرضا عليه السلام قال: ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن .
من كتاب المحاسن روى: أن من أظلم فتلذت بالحناء من قرنه إلى قدمه
نفى الله عنه الفقر .

من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام: أنه كان يظلي في الحمام فإذا بلغ موضع
العانة قال للذي يظليه ^(١): تنحّ، ثم ظلي هو ذلك الموضع .
وعنه عليه السلام: أنه كان يدخل فيظلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك، ثم
يخرج .

وعنه عليه السلام أيضا: ربما ظلي بعض مواليه جسده كله ^(٢) .
روى الأرقط ^(٣) عنه عليه السلام قال: أتيت في حاجة فأصبت في الحمام، فذكرت
له حاجتي، فقال: ألا تظلي؟ قلت: إنما عهدي به أوّل من أمس، قال: اطل، فإنما
النورة طهور .

وعنه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا أظلم إذا أتيت عانته بيده .
عن ليث المرادي قال: سألت الصادق عليه السلام عن الجنب يظلي؟ قال: لا بأس به .
عن الرضا عليه السلام قال: أربع من أخلاق الأنبياء: التطيب والتنظيف بالموسى
وحلق الجسد بالنورة وكثرة الطروقة ^(٤) .

(١) خ ل [يظلي]. أى يلطخ .

(٢) المراد به غير العانة لروايات وردت فيها وذكر في هذا الباب بعضها .

(٣) هارون بن حكيم الأرقط هو خال أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) قال الفيض رحمه الله: لعله قد وقع في لفظتي التنظيف والحلق تبديل من الراوى

أو أريد بالحلق مطلق الإزالة كما هو أحد معنييه .

﴿الباب الرابع﴾

في تقليم الاظفار و أخذ الشارب و تدوير اللحية و تسريح الرأس
و الترجيل و النظر في المرآة و الحجامه و هو أربعة فصول :

﴿الفصل الاول﴾

في تقليم الاظفار

من كتاب اللباس ، روى سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقص ^(١)
من أظفاري كل جمعة ؟ فقال : إن طالت .

عن موسى بن بكير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أصحابنا يقولون : أخذ
الشَّارِبِ والأضابير يوم الجمعة ، فقال : سبحان الله خذها إن شئت في الجمعة وإن شئت
في سائر الأيام .

عن الصادق عليه السلام قال : تقليم الأظفار و الأخذ من الشَّارِبِ و غسل الرأس
بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق .

عن أبي عبدالله ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قلم أظفاره
يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيها شفاء .

و عنه عليه السلام تقليم الأظفار و الأخذ من الشَّارِبِ من الجمعة إلي الجمعة أمان
من الجذام ^(٢) .

(١) القص : القطع يقال : قص الشعر و نحوه قصاً أى قطع منه بالقص .

(٢) الجذام : داء كالبرص يقطع اللحم و يسقطه . و البرص بياض يظهر في ظاهر البدن
لفساد مزاج و يسبب للمريض حكا مولما .

وعنه عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله ^(١).
وعنه عليه السلام أيضاً قال: خذ من أظفارك و من شاربك كل جمعة، فإذا كانت
قصاراً فحكها ^(٢)، فإنه لا يصيبك جذام ولا برص.

من كتاب المطحاسن، عن الحسن بن العلاء ^(٣) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
ما ثواب من أخذ شاربته وقلم أظفاره في كل جمعة؟ قال: لا يزال مطهراً إلى يوم
الجمعة الأخرى.

عن أبي كهمس ^(٤)، عن رجل قال: قلت لعبد الله بن الحسن: علمني شيئاً في
طلب الرزق؟ قال: قل: «اللهم تولّ أمري ولا تولّه غيرك» قال: فأعلمت بذلك أبا عبد الله
عليه السلام، فقال: ألا أعلمك في الرزق أنفع لك من ذلك؟ قال: قلت: بلى، قال: خذ من شاربك
وأظفارك في كل جمعة.

عن خلف قال: رأني أبا الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني، فقال: ألا أدلك على
شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلى، قال: خذ من أظفارك في كل خميس،
قال: ففعلت فلم أشتك عيني.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قلم أظفاره يوم السبت
و يوم الخميس وأخذ من شاربته عوفى من وجع الأضراس و وجع العينين.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من أخذ أظفاره و شاربته كل جمعة وقال حين يأخذه:
«بسم الله و بالله و على سنة محمد و آل محمد» لم يسقط منه قلامة و لا جزازة ^(٥)
إلا كتب الله له بها عتق رقبة و لم يمرض إلا المرضة التي يموت فيها.

(١) تسعف أى تشقق، و في بعض النسخ [تشتت] بمعنى تفرق.

(٢) يقال حك الشيء حكاً: أمره عليه صكاً و دلكاً.

(٣) خ ل [علاء].

(٤) إسمه الهيثم بن عبيد أو عبيد الله من رجال الشيعة و قيل: أبو كهمش بالمعجمة.

(٥) القلامة - بالضم: ما سقط من الشيء المقطوع و الجزازة - بالضم

أيضاً - : ما سقط من الشيء عند الجز أي القطع.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال للرجال : قصّوا أظفاركم و للنساء اتركن فإِنَّه أزين لكن .

ومن طبّ الأئمة عنه عليه السلام قال : من قلم أظفيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيسر كان له أمان من الرمد .^(١)

و عن الباقر عليه السلام قال : إن من يقلم أظفاره يوم الجمعة يبدء بخنصره من يده اليسرى ويختم بخنصره من يده اليمنى .

وقال الصادق عليه السلام من قصّ أظفيره يوم الخميس و ترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر .

وفي رواية في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار .

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له : احتبس الوحي عنك يا رسول الله ؟ قال : و كيف لا يحتبس عني و أنتم لا تقلمون أظفاركم ولا تنظفون رءوسكم^(٢)

وقال الباقر عليه السلام : إنما قصت الأظفار لأنّها مقييل الشيطان^(٣) و منه يكون النسيان .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قصّوا أظفاركم . و قال للنساء : اتركن من أظفاركن فإِنَّه أزين لكن^(٤) .

قال الصادق عليه السلام : يدفن الرجل شعره و أظفيره إذا أخذ منها وهي سنة . وفي كتاب المحاسن وهي سنة واجبة . وروي أن من السنة دفن الشعر و الظفر و الدم .

(١) الرمد : وجع العين و هيجانه و كل ما يولمها .

(٢) يعنى ولا تنظفون . و فى بعض النسخ [ولا تنظفون] .

(٣) المقييل : موضع الاستراحة . و منه قوله تعالى فى سورة الفرقان : « أصحاب الجنة يؤمّنون مقاماً أحسن مقيلاً » .

(٤) يعنى انهن لا يبالي لهن فى قصها كما يبالي الرجال بل يتركن شيئاً كما يستفاد من لفظة من التبعية . (وافى) .

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وقد سئل عن الرجل: يأخذ من شعره و أظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفذه من ثوبه؟ فقال: لا بأس .
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قلم أظفاره و قصّ شاربه في يوم الجمعة ثم قال «بسم الله و بالله و على سنة محمد و آل محمد» أعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل ^(١)
 عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ^(٢) إذا حلق رأسه بمنى أمر أن يدفن شعره .

﴿الفصل الثاني﴾

في أخذ الشارب و تدوير اللحية و النظر في الشيب و غيره

﴿في أخذ الشارب﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الصادق عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يطولن أحدكم شاربه ، فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به ^(٣) .

و قال صلى الله عليه وآله : من لم يأخذ شاربه فليس منّا .

و قال صلى الله عليه وآله : احفوا الشوارب و اعفوا اللحي و لا تشبّهوا باليهود ^(٤) .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الممجوس جزوا لحاهم و وفرّوا شواربهم و إنّنا نحن نجزّ الشوارب و نعفى اللحي و هي الفطرة ^(٥) . و إذا أخذ الشارب يقول : «بسم الله و بالله و على ملكة رسول الله صلى الله عليه وآله» .

(١) القلامة : ما سقط من الشئ . المقلوم .

(٢) خ ل [و قال كان علي بن الحسين عليه السلام] .

(٣) المخبأ : موضع الاختباء ، أى الاختفاء ، والاستتار .

(٤) حفّ شاربهم ، واحفى : بالغ فى قصّته و أخذه .

(٥) والمراد بالفطرة ههنا الدين و السنة الحنيفيّة كما قال الله عز و جل فى سورة الروم « فأقم

وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر

الناس لا يعلمون » .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : حلق الشارب من السنة .
 عن السكوني قال : قال رسول الله ﷺ : من السنة أن يأخذ الشارب حتى
 يبلغ الإطارة ^(١) .

عن عبدالله بن عثمان إنه رأى أبا عبدالله عليه السلام أحفى شاربته حتى التزمه
 العسيب ^(٢) .

❖ (في قص اللحية و تدويرها) ❖

نظر النبي ﷺ إلى رجل طويل اللحية ، فقال : ما ضر هذا الوهيماً من لحيته ؟
 فبلغ الرجل ذلك ، فهما لحيته بين اللحيين ، ثم دخل على النبي ﷺ ، فلمّا رآه قال :
 هكذا فافعلوا ^(٣) .

عن محمد بن مسلم قال : رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته ، فقال : دوروها .
 وقال الصادق عليه السلام : تقبض بيدك على اللحية و تعجز ما فضل .
 من كتاب المحاسن عن علي بن جعفر قال : سألت أخي عن الرجل من لحيته ؟
 [ف] قال : أمّا من عارضيه فلا بأس و أمّا من مقدّمها فلا يأخذ .
 عن سدير الصيرفي قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه و يبطح
 لحيته ^(٤) .

عن الحسن الزيات قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خفّ لحيته .

(١) الإطارة : لكل شيء ما أحاط به . و إطارة الشفة : اللحم المحيط بها وفي بعض النسخ
 [لا يبلغ الإطارة] .

(٢) العسيب : منبت الشعر . وفي بعض النسخ [حتى بدأ حرف شفته] . أي طرف شفته و
 جانبها .

(٣) هيأه أي أصلحه .

(٤) يبطح أي يبسط . و في بعض النسخ [يبطن] .

عن سدير قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه و يبطن لحيته ^(١) .
 وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زاد من اللحية على القبضة ففي النار .
 و عنه عليه السلام قال : من سعادة المرء خفة لحيته .
 قال الصادق عليه السلام : يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته وفي نقش خاتمه
 و في كنيته .
 عن أبي أيوب عن محمد قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته ،
 فقال له : دورها ^(٢) .

❦ (في الشيب) ❦

من كتاب اللباس قال النبي صلى الله عليه وآله : الشيب في مقدم الرأس يمن و في العارضين
 سخاء و في الذوائب شجاعة و في القفا شوم .
 عن الصادق عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فنظر إلى الشيب في لحيته ،
 فقال النبي صلى الله عليه وآله : [نور] من شاب شيبته ^(٣) في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة .
 قال الباقر عليه السلام : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : « الحمد
 لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين » .
 عن الصادق عليه السلام : كان الناس لا يشيبون ، فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته ،
 [ف] قال : يارب ما هذا ؟ قال : هذا وقار . قال : يارب زدني وقاراً .

و عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الشيب نور فلا تنتفوه .
 من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بجز الشمط و تنفقه ؛ و جزه

(١) و في حديث الوضوء يبطن لحيته من بطن يبطن اذا دخل الماء تحتها ممّا هو مستور
 بشعرها . - مجمع البحرين - . و قيل : بطن اللحية يبطن : أن يأخذ الشعر من تحت الذقن .

(٢) خ ل [أدورها] . (٣) [شيبه] .

أحبّ إليّ من نتفه (١)

وعنه ، عن عليّ عليه السلام : أنّه كان لا يرى بأساً بجزّ الشّيب ويكره نتفه .

(في الترجيل (٢))

عنه عليه السلام ، عن النبي ﷺ : أنّه نهى عن الترجيل مرّتين في يوم .

وعنه عليه السلام : إنّ النسبيّ ﷺ كان يرجل شعره وأكثر ما كان يرجله بالماء .

﴿في النظر في المرأة﴾

من كتاب النّجاة : من أراد النّظر في المرأة فليأخذها بيده اليسرى وليقل : «بسم الله» ويضع يده اليمنى على أمّ رأسه ويمسح بها وجهه ويقبض على لحيته وينظر في المرأة ويقول : «الحمد لله الذي خلقني بشراً سوياً وزانني ولم يشنني» (٣) وفضلني على كثير من خلقه ومن عليّ بالإسلام ورضيه لي ديناً ، فإذا وضع المرأة من يديه فليقل : «اللهم لا تغير ما بنا من نعمتك» (٤) واجعلنا لأنعمك من الشّاكرين .

قال النسبيّ ﷺ في وصيته لعليّ : يا عليّ إذا نظرت في المرأة فقل : «اللهم كما حسّنت خلقي فحسّن خلقي ورزقي» .

وعن الصادق عليه السلام « الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصوّرني فأحسن صورتي ، الحمد لله الذي زان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام » .

(١) الجز : القطع . الشط : بياض شعر الرأس يخالط سواده من شط بمعنى خلط .

والنتف : النزع .

(٢) خ ل [الترجيل] . رجّلت الشعر ترجيلاً سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجّلت

إذا كان شعر نفسك . (مصباح المنير) .

(٣) من الزين والشين .

(٤) خ ل [نعمك]

﴿الفصل الثالث﴾

في تسريح الرأس و اللحية

من كتاب من لا يحضره الفقيه، سئل الرضا عن قول الله عز وجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: من ذلك التمشيط عند كل صلاة.

و قال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: اتمشط، فإن اتمشط يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في الصلابة و يقطع البلغم. و قال الصادق عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء و مشط اللحية يشد الأضراس. و قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا سرتحت لحيتك و رأسك فأمر اتمشط على صدرك، فإنه يذهب بالهم و الوباء.

و قال الصادق عليه السلام: من سرح لحيته (١) سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

من روضة الواعظين: و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول: إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم.

و في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من أمر اتمشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً.

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: من امتشط قائماً ركبته الدين (٢).

عن الكاظم عليه السلام: تمشطوا بالعاج فإنه يذهب الوباء (٣).

(١) التسريح: التمشيط.

(٢) من دانه ديناً أى اقتصره الدين فصار مديوناً.

(٣) العاج: الاياب الفيلة.

في تسريح الرأس واللحية

وقال الصادق عليه السلام : المشط يذهب بالوباء وهو الحمى . وقال عليه السلام : لا بأس بأمشاط العاج والمكحل والمداهن منه ^(١) .

عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه .

وعن الصادق عليه السلام قال : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه ^(٢) .

وعنه عليه السلام قال : من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار . و كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق ^(٣) .

وعن الكاظم عليه السلام ^(٤) قال : ألقوا الشعر عنكم فإنّه يحسن .

ومن كتاب اللباس ، عن أيوب بن هارون قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كان رسول

الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لا . وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طال طال إلى شحمة أذنيه .

عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام قال : إنهم ير [و] أن الفرق من السنّة

وما هو من ^(٥) السنّة قلت : يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله فرق قال : وما فرق النبي صلى الله عليه وآله وما كانت الأنبياء تمسك الشعر .

عن الصادق عليه السلام لا [ت] تسرح في الحمام فإنّه يرق الشعر ^(٦) .

عن يزيد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المشط ينقي الفقر ويذهب الداء .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : المشط يذهب بالوباء والدّهن يذهب

بالبؤس .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إمرار المشط على الصدر يذهب بالهم .

(١) المكحل جمع المكحلة - بالضم - والمكحل - بالكسر - . والمداهن جمع المدهن - بالضم - :

آلة الدهن . وما يجعل فيه الدهن .

(٢) ولعل المراد بها إمارته وتسلطه عليه .

(٣) يقال فرق الشعر تفرقاً أي سرحه تسريحاً . والمنشار : آلة ينشر به الخشب ونحوه . والوفرة :

ما سال من الشعر إلى شحم الأذن .

(٤) خ ل [عن الصادق عليه السلام] . (٥) في الكافي [قال : هو من . . .] .

(٦) وفي الحديث : «من رق وجهه رق علمه» يعني من ضعف حياؤه قل علمه وضعف .

عن أبي عبدالله بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال : لا بأس به وإن لي منه لمشطاً .

عن القاسم بن الوليد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عظام الفيل - مداهنها و أمشاطها؟ [ف]قال عليه السلام : لا بأس بها .

وعنه عليه السلام إنه كره أن يدهن في مدهنة فضة أو مدهن مفضض و المشط كذلك .

عن محمد بن عيسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن آنية الذهب و الفضة ، فكرهها ، فقالت : روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن عليه السلام مرآة ملبسة فضة ، فقال : لا والحمد لله ، إنما كانت لها حلقة فضة وقال : إن العباس لما عذر جعل له عود ملبس فضة نحو من عشرة دراهم فأمر به فكسرت [ه] .

و عنه عليه السلام قال : لا بأس أن يشرب الرجل في القدرح المفضض و اعزل فمك عن موضع الفضة .

و عن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال : إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس و ليضعه على أم رأسه ، ثم يسرح مقدم رأسه ويقول : «اللهم حسن شعري و بشري و طيبهما و اصرف عني الوباء» ، ثم يسرح مؤخر رأسه و ^(١) يقول : «اللهم لا تردني على عقبي و اصرف عني كيد الشيطان و لا تمكّنه من قيادي فتردني على عقبي» ، ثم يسرح على حاجبيه و يقول : «اللهم زينني بزينة الهدى» ، ثم يسرح الشعر من فوق ، ثم يمر المشط على صدره و يقول في الحالين معاً : «اللهم سرح عني الهموم و الغموم و وحشة الصدر ^(٢) و وسوسة الشيطان» ، ثم يشتغل بتسريح الشعر و يبتدئ به من أسفل و يقرء «إنما أنزلناه في ليلة القدر» .

(١) خ ل [ثم] . (٢) خ ل [الصدر] .

عن يحيى بن حماد، عن سليمان بن يحيى قال: تهيأ^(١) الرضا عليه السلام يوماً للركوب إلى باب المأمون و كنت في حرسه، فدعا بالمشط وجعل يمشط، ثم قال: يا سليمان أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من أمر المشط على رأسه ولحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً.

من طب الأئمة روى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: التسريح بـمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ و يطفى المرار و ينقي اللثة و العمور^(٢).

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب و امتشط و أنت جالس فإنه يقوى القلب و يمزج^(٣) الجلد^(٤).

عن الصادق عليه السلام قال: تسريح الرأس يقطع البلغم و تسريح الحاجبين أمان من الجذام و تسريح العارضين يشد الأضراس.

و سئل عن حلق الرأس؟ قال، حسن.

عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تسريح الرأس و اللحية يسلب الداء من الجسد سلاً^(٤).

و قال صلى الله عليه وآله: تسريح اللحية عقيب كل وضوء ينفي الفقر.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التمشط من قيام يورث الفقر. و روي أنه قال: إذا سرتحت لحيته فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرة و اقرأ (إننا أنزلناه في ليلة القدر) و من فوق إلى تحت سبع مرات و اقرأ (والعاديات ضحياً)، ثم قل: «اللهم فرج^(٥) عني الهموم و وحشة الصدور و وسوسة الشيطان».

(١) خ ل [تلبس].

(٢) الدودة: دويبة صغيرة مستطيلة. و العمور: جمع العمر كفلوس جمع الفلوس وهو اللحم الذي بين الاسنان.

(٣) مزج بالخاء بعدها جيم كمنع: جذب الدلو و نهزها حتى تمتلى، و في بعض النسخ [يمتخ] - بالخاء ميم. يقال يمتخ أي أخرج مخته. و امتخت الابل أي سمت. و الجلد: القطعة أو النوع من الجلد.

(٤) السل: انتزاع الشيء، و خروجه في رفق.

(٥) خ ل [سرح].

الفصل الرابع في الحجامة*

من طبّ الأئمّة، قال الصادق عليه السلام : إنّ للدّم ثلاث علامات : البثر في الجسد والحكّة و ديبب الدّواب . وفي حديث آخر والنّعاس . وكان إذا اعتلّ إنسان من أهل الدّار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا : أصفر قال : هو من المرّة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى وإن قالوا : أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة ^(١) .

وروي عنهم ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتجموا ، فإنّ الدم ربما [يتبيخ] بصاحبه فيقتله ^(٢) .

و روى الأنصاري قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيغه الدّم ^(٣) ، فاحتجم في جوف

الليل .

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصّائم في غير شهر رمضان متى شاء ، فأما في شهر رمضان فلا يغدر ^(٤) بنفسه ولا يخرج الدّم إلا أن تبيخ به و أمّا نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل وحجّامتنا يوم الأحد وحجامة موالينا يوم الإثنين .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيباك والحجامة على الرّيق ^(٥) .

وعنه عليه السلام قال في الحمّام : لا تدخله وأنت ممتلىء من الطّعام ، ولا تحتجم حتّى تأكل شيئاً ، فإنّه أدرك للعرق ^(٦) وأسهل لخروجه وأقوى للبدن .

(١) البثر : خراج صغير بالبدن كالدمل ونحوه . والديبب الدواب : ما ساروا من الحيوانات سيراً ليتنا كالنمل والقمل ونحوهما ولعل المراد به ههنا القمل . والمرّة - بكسر الميم وشدالراء - : خلط من أخلاط البدن كالصفراء والسوداء . والجمع مرار .

(٢) تبيخ أى هاج . والتبيخ : ثوران الدم وهيجانه . وفي بعض النسخ [فقتله] .

(٣) خ ل [تبيخ به الدم]

(٤) خ ل [فلا يغدر] وفي بعضها [يفور] .

(٥) الريق : لعاب الفم مادام فيه ، فاذا خرج فهو بزاق . يقال : جاء فلان على الريق أى جاء قبل أن أكل شيئاً .

(٦) يقال : أدرك للشئ أى أنفعله ، من الدر بمعنى خير كثير . وفي بعض النسخ [للعروق] .

وروي عن العالم عليه السلام (١) أنه قال : الحجامة بعد الأكل ، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء وإذاء احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء .

عن زيد الشحام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجام ، فقال له : اغسل محاجمك وعلقها ودعا برمانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجامة دعا برمانة أخرى فأكلها وقال : هذا يظفي المرار .

وعنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و الدم يسيل : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجاتي هذه من العين في الدم و من كل سوء » فإنك (٢) إذا قلت هذا فقد جمعت الخير ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء » (٣) .

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء تأكلون بعد الحجامة ؟ فقلت الهندباء والنخل ، فقال : ليس به بأس .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم ، فقال : يا جارية هلمّ بي ثلاث سكرات ، ثم قال إن السكر بعد الحجامة يرد الدم الطمي (٤) و يزيد في القوة .

عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت .

وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيها شفاء من كل داء .

وعنه عليه السلام ، إنه أمر بمقوم يحتجمون ، فقال : ما عليكم لو اخترتموه إلى عشية يوم الأحد ، فإنه يكون أنزل للداء .

(١) والمراد بالعالم في الاخبار و الروايات ، الامام السابع ، موسى بن جعفر عليه السلام ولقب به للتقية .

(٢) خ ل [ثم قال وعلمت أنك] . (٣) سورة الاعراف آية ١٨٨ .

(٤) الطمي من طمى الماء : ارتقع وملا . وفي بعض النسخ [الطرى] .

و عنه عليه السلام قال: كان صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الإثنين بعد العصر .
 عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع
 عشرة أو لثمسة عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة .
 وقال أيضا : احتجموا لخمس عشرة و سبع عشرة و إحدى وعشرين ، لا يتببغ
 بكم الدّم فيقتلكم .

و في الحديث أنه نهى عن الحجامة في يوم الأربعاء إذا كانت الشمس
 في العقرب .

عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلو من إلا نفسه (٢) .

وروى الصادق عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل علي
 جبريل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء و قال : إنه يوم نحس مستمر (٣) .

عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سل
 الداء سلا . و عنه عليه السلام قال : إن الدّم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس ، فإذا زالت
 الشمس تفرق ، فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال .

[و] عن المفضل بن عمر قال : دخلت علي الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة ،
 فقال : أوليس تقرأ آية الكرسي ؟ و نهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة .
 عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران (٤) فإن فاتك
 فلا ربع عشرة .

(١) خ ل [قال رسول الله (ص) : احتجموا يوم الإثنين بعد العصر] .

(٢) الوضع - محرقة - البرص .

(٣) خ ل [نزل جبريل عليه السلام بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء] .

(٤) هـ واحد شهر الرومي وقد نظمت بالفارسية هكذا : دوتشرين و دوكانون و پس آنکه -

شباط و آذر و نيسان أيار است - حزيران و تموز و آب و إيلول - نكهدارش كه ازمين يادكاراست
 واعلم ان بعض الامور الشرعية من الاحوال والاعمال منوطة بهذه الشهور من جهة الفصول التي وقعت فيها
 لا من جهة نفسها كالمطر في النيسان و آدابه مثلا ، فاراد الشارع بها تعيين اوقات الفصول ، فعيّنتها بهذه
 الشهور ، لتوافق تلك الفصول في تلك الازمان .

عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم أي وقت شئت .
 عن شعيب العرقوفى ^(١) قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام و هو يحتجم يوم
 الأربعاء [في الحبس] ، فقلت : إن هذا يوم يقول الناس : من احتجم فيه [ف]أصابه البرص
 فلا يلو من إلا نفسه ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها .
 عن الصادق عليه السلام قال : إذا ثار الدم بأحدكم فليحتجم ، لا يتسبغ به فيقتله وإذا
 أراد أحدكم ذلك فليكن في آخر النهار .

من الفردوس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة على الريق دواء
 و على الشبغ داء و في سبع و عشر من الشهر شفاء و يوم الثلاثاء صححة للبدن ^(٢) ولقد
 أوصاني جبريل عليه السلام بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه .

و قال عليه السلام : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة .
 و قال عليه السلام : الحجامة يوم الأحد شفاء .

و قال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : [من الجنون و الجذام و البرص
 و النعاس و وجع الضرس و ظلمة العين و الصداع .

و عنه عليه السلام قال : الحجامة تزيد العقل و تزيد الحافظ حفظا .
 و عنه عليه السلام قال : الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان ^(٣) .

و عن أبي الحسن عليه السلام ^(٤) قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه
 وقفاه و سمى الواحدة النافعة و الأخرى المغيثة و الثالثة المنقذة و في غير هذا الحديث
 التي في الرأس المنقذة و التي في النقرة المغيثة و التي في الكاهل النافعة و روي
 المغيثة .

(١) العرقوف مركب من عرقاً ضيفت الى قوف : كانت من نواحي نهر عيسى بينها و بين بغداد
 أربعة فراسخ و قيل قرية من نواحي دجيل . و المنسوب اليها هوشعيب بن يعقوب من أصحاب الصادق
 و الكاظم عليهما السلام ، ابن أخت أبي بصير - يحيى بن قاسم - ، ثقة وله كتاب .

(٢) كذا .

(٣) النقرة : حفرة صغيرة في الارض . و منه نقرة القفا و نقرة الورك أى ثقبهما .

(٤) خ ل [و عنه عليه السلام] .

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وأشار بيده إلى رأسه: عليكم بالمغيثة، فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والإكلة ووجع الأضراس ^(١).

وعنه عليه السلام قال: إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة ^(٢) فإنسه يخفف لعبابه ويهبط بالحر من رأسه وجسده.

قال رسول الله ﷺ: الداء ثلاث والدواء ثلاث، فالداء المرة والبلغم والدم، فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشى ودواء البلغم الحمام.

عن معاوية بن الحكم قال: إن أبا جعفر عليه السلام دعا طبيباً، ففصد عرقاً من بطن كفه ^(٣).

عن محسن الوشما قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد، فدعا بالفاصد، ففصدني من قدمي وقال: اشربوا الكاشم لوجع الخصرة ^(٤).

وروي عن الصادق عليه السلام أنه شكأ إليه رجل الحكمة، فقال: احتجم ثلاث مرآت في الرّجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب ^(٥)، ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه. وشكأ إليه آخر، فقال: احتجم في أحد عقبيك أو من الرّجلين جميعاً ثلاث مرآت تبرء إن شاء الله.

قال عليه السلام: وشكأ بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثر ما يصيبه من الجرب ^(٦)، فقال: إن الجرب من بخار الكبد، فاذهب واقتصد ^(٧) من قدمك اليمنى والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك ^(٨) واتسق الحيتان والخل، ففعل ذلك، فبرىء، بإذن الله تعالى.

(١) الإكلة - بكسر الهمزة - : الحكمة.

(٢) خ ل [على النقرة].

(٣) الفصد: شق العرق.

(٤) الكاشم: دواء يستف مع السكر. أو هو أنجذان الرومي وهو بضم الجيم، نبات يقاوم

السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب مدر، محدر للطمت.

(٥) العرقوب: - بالضم - عصب غليظ فوق العقب وخلف الكعبين.

(٦) الجرب - محرّكة - : داء لهاكة شديدة ويحدث في الجلد بشورا صفاراً.

(٧) خ ل [فافصد قدمك].

(٨) الكشك: ماء الشعير. وما يتخذ من اللبن، معروف عند العامة.

عن مفضل بن عمر قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليك بالافتصاد من الأكل ^(١) ، ففعلت ، فذهب عني والحمد لله شكراً .

وروي أن رجلاً شكاً إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال احتجم ثلاث مرّات في الرّجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب ، ففعل ، فذهب عنه .

(١) الأكل : عرق في الذراع يفسد . إلى حيث قاله في الخبرين (١) و (٢) .

﴿الباب الخامس﴾

في الخضاب و الزينة و الخاتم و ما يتعلق بها و هو ستة فضول :

﴿الفصل الاول﴾

في الترغيب في الخضاب و فضله

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال رسول الله ﷺ : اختضبوا ^(١) [بالحناء ، فإنّه يجلو البصر ^(٢) و ينبت الشعر و يطيب الريح و يسكن الزوجة ^(٣) .
و قال الصادق عليه السلام : الحناء يذهب بالسّهك و يزيد في ماء الوجه و يطيب النسكفة و يحسن الولد . ^(٤) .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الخضاب هدى تجل ﷺ و هو من السنّة ^(٥) .
و قال الصادق عليه السلام : لا بأس بالخضاب كلّه .

و عن الصادق عليه السلام قال : إن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ و قد اصفر ^(٦) لحيته ، فقال له رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا ، ثم دخل عليه بعد ذلك و قد أقنى بالحناء ^(٧) ، فتبسّم رسول الله ﷺ و قال : هذا أحسن من ذلك ، ثم دخل عليه بعد ذلك و قد خضب بالسّواد ، فضحك إليه ، فقال هذا أحسن من ذلك و ذلك من ذلك .

(١) - خ ل [خضبوا] . و الحناء - قال الجوهري : بالمد و التشديد ، معروف .

(٢) خ ل [يجلى البصر] .

(٣) قال الله عزوجل في سورة الروم « و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً

لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة » .

(٤) السهك : ريح كريهة ممتن عرق .

(٥) الهدى : لفتان بالتخفيف و التشديد ، واحده هدية : لفتان أيضاً بالتخفيف و التشديد .

(٦) خ ل [صفر] .

(٧) من قنا الشيء أى اشتدت حمرة . و من الخضاب اسودت و اشبعث .

وقال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الرّيح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب التنكّه ويشدّ اللثة ويذهب بالضّنى^(١) ويقلّ وسوسة الشيطان و تفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ [به] الكافر وهو زينة و طيب يستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره .

عن المشيّم اليماني قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ خضابكم إلى الله العالحك^(٢) .

من كتاب اللباس ، عن ذروان المدائني قال : دخلت على أبي الحسن الثاني عليه السلام فإذا هو قد اختضب ، فقلت : جعلت فداك قد اختضبت ؟ فقال : نعم إن في الخضاب لأجراً ، أما علمت أن التهيئة^(٣) تزيد في عفة النساء ، أيسرّك أنك إذا دخلت على أهلك فأرأيتها على مثل ما تراك عليه إذا لم تكن على تهيئة ؟ قال : قلت : لا ، قال : هو ذاك ، قال : ولقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر - ثلاثمائة مهيّرة^(٤) وسبعمائة سرّية - وكان يطيف بهنّ في كلّ يوم وليلة .

﴿الفصل الثاني﴾

في الخضاب بالسواد

من كتاب اللباس لأبي النضر العياشي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فنظر في الشيب في لحيته ، فقال النبي ﷺ : نورٌ من شاب شيبه في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، قال : فمخضب الرجل بالحناء ، ثمّ جاء إلى النبي ﷺ

(١) الضنى : المرض و شدته حتى تمكن منه الضعف والهزال . وفي بعض النسخ [بالصنان] بالمهملة من الصنة بمعنى -المتن وذفر الابط .

(٢) الحلكة - محرّكة - : شدة السواد .

(٣) المراد بالتهيئة هنا : إصلاح الرجل بدنه من الوسخ وإزالة الشعر والتدهين و وضع الطيب ونحو ذلك .

(٤) المهيّرة : الحرة ، لانها تنكح بمهر ، فهي فعيلة بمعنى مفعولة .

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فلمَّا رأى الخضاب قال : نور وإسلام . قال : فخضب الرجل بالسَّوَادِ ، فقال النبي ﷺ : نور وإسلام وإيمان ومحبة إلى نساءكم و رهبة في قلوب عدوكم .
 عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو مختضب بسواد ، فقلت : جعلت فداك قد اخضبت بالسَّوَادِ؟ قال : إن في الخضاب أجراً ، إن الخضاب والتَّهْيِئَةَ مما يزيد في عفة النساء و لقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التَّهْيِئَةَ لهن .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة ^(١) وكان يصدع رأسه . وعندنا لفافة رأسه التي كان يلف بها رأسه .

وعنه عليه السلام قال : الخضاب بالسَّوَادِ مهابة للعدو وأنس للنساء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على علي بن الحسين عليه السلام ، فرأوه مختضباً بالسَّوَادِ ، فسألوه عن ذلك ؟ فمدَّ يده إلى ^(٢) لهيئته ، ثم قال : أمر رسول الله ﷺ أصحابه في غزوة غزاهما أن يختضبوا بالسَّوَادِ ليَقْوُوا به على المشركين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : النساء يحببن أن يرين الرجل في مثل ما يحب الرجل أن يرى فيه النساء من الزينة .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في الخضاب بالحناء والكتم والصفرة وخضاب اليد للنساء

من كتاب اللباس ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر ؟

فقال : خضب رسول الله ﷺ والحسين و أبو جعفر بالكتم ^(٣) .

عن معاوية بن عمار قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام مخضوباً بالحناء .

عن أبي الصباح قال : رأيت أثر الحناء في يدي أبي جعفر عليه السلام .

(١) الوسمة - بكسر السين وسكونها - : ورق النيل . و نبات يختضب بورقه ، يقال له : العظم .

(٢) خل [على] .

(٣) الكتم - بفتح التين - والكتمان - بالضم - : نبت يخضب به الشعر و يصنع منه مداد للكتابة إذا

طبخ بالماء و يسود إذا نضج . قيل : من شجر الجبال ورقة كورق الاس يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل .

عن أبي محمد المؤدّن قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يصفر لحيته بالخطمي والحناء . وعنه عليه السلام قال : الحناء يكسر الشيب ويزيد في ماء الوجه .

عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن بن الزيات ^(١) قال : كان يجلس إليّ رجل من أهل البصرة ، فلم أزل به حتّى دخل في هذا الأمر ^(٢) ، قال : و كنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ، فخرجنا ^(٣) إلى مكة ، فلمّا قضينا النمسك أخذنا إلى المدينة ، فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا ، فدخلنا عليه في بيت منجد و عليه ملحفة وردية و قد اختضب و اكتحل و حفّ لحيته ^(٤) ، فجعل صاحبي ينظر إليه و ينظر إلى البيت و يعرض عليه ^(٥) ، فلمّا قمنا قال : يا حسن إذا كان الغد ^(٦) إن شاء الله فعد أنت و صاحبك إليّ ، فلمّا كان من الغد قلت لصاحبي : اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقال اذهب و دعني ، قلت : سبحان الله أليس قد قال : [غداً] عد أنت و صاحبك ؟ قال : اذهب أنت و دعني ، فوالله ما زلت به حتّى مضيت به ، فدخلنا عليه ، فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصي ، فبرز و عليه قميص غليظ و هو شععث ^(٧) ، فمال علينا ، فقال : دخلتم عليّ أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأة و ليس هو بيتي و كان أمس يومها ، فتزيّنت لها و كان عليّ أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي و هذا بيتي فلا يعرض في قلبك - يا أبا البصرة - ، فقال : جعلت فداك قد كان عرض ، فأما الآن فقد أذهب الله ^(٨) .

من كتاب المحاسن ، عن إسماعيل بن يوشع قال : قلت للمرّضا عليه السلام : إن فتاة

(١) خ ل [الحسن بن زياد] .

(٢) والمراد به أمر الولاية والتشيع .

(٣) خ ل [ثم إننا خرجنا] .

(٤) المنجد : المزيتن . الملحفة - بالكسر - : اللباس فوق ما سواه . وكل ما يلتحف به .

الوردية : نوع من الرداء أى ما كان بلون الورد . و حف اللحية : أحفاها أو أخذ منها .

(٥) خ ل [على قلبه] . (٦) خ ل [إذا كان غداً] .

(٧) الشعث - بفتح الشين و كسر العين - : الأشعث . وهو الذي شعره مقبراً متلبداً .

(٨) خ ل [فقد ذهب الله به] .

قد ارتفعت علمها؟ قال : اخضب رأسها بالحناء ، فإن الحيض سيعود إليها ، قال : ففعلت ذلك ، فعاد إليها الحيض .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : في الخضاب ثلاث خصال : هيبه ^(١) في الحرب ومحبة إلى النساء و يزيد في الباه .

عن الحسن بن جهم قال : قلت : لعلي بن موسى عليه السلام خضبت ؟ قال : نعم ، بالحناء و الكتم ، أما علمت أن في ذلك لأجراً ، أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها (يعني المرأة في التهيئة) . ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيبن أزواجهن .

عن علي بن موسى عليه السلام قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ، ما أخرجهن إلا قلة تهيبن أزواجهن . و قال : إنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضاب الرأس و اللحية من السنة .

عن عبدالله بن عثمان ، عن الحسن بن الزيات ^(٢) قال : دخلت على أبي الحسن

عليه السلام وهو في بيت منجد ، ثم عدت إليه من الغد و هو في بيت ليس فيه إلا حصي ، فبرز و عليه قميص غليظ ، فقال : البيت الذي رأيتم أمس ليس هو بيتي ، إنما هو بيت المرأة و كان أمس يومها .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب و لو تمسحها بالحناء مسحاً و لو كانت مسنة .

من الفردوس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحناء سيديريحان [أهل] الجنة ، النائم

في الحناء كالمتشحط في سبيل الله ^(٣) .

(١) خ ل [تهيبمة] .

(٢) خ ل [الحسن بن زياد] .

(٣) المتشحط : المتضرع و المتلطف بالدم .

وقال رسول الله ﷺ: الحنّاء خضاب الإسلام، يزين المؤمن ويذهب بالصداع ويحدّ البصر ويزيد في الجماع والحسنة بعشرة و الدرهم بسبعمئة.

عن مولى النبي ﷺ أنّه قال: عليكم بسيد الخضاب، فإنه يزيد في الجماع ويطيب البشرة. وقال ﷺ: أفضل ما غيرتم به الشيب الحنّاء والكتم.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اختضبوا بالحنّاء، فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم و نكاحكم وحسن وجوهكم و يباهي الله بكم الملائكة. و الدرهم في سبيل الله بسبعمئة و الدرهم في الخضاب بسبعة آلاف، فإذا مات أحدكم و أدخل قبره دخل عليه ملكاه، فإذا نظر إلى خضابه قال أحدهما لصاحبه: اخرج عنه، فما لنا عليه من سبيل.

عن جعفر بن محمد، [عن آباءه] عليهم السلام قال: رخص رسول الله ﷺ للمرأة أن تختضب رأسها بالسّواد. قال: وأمر رسول الله ﷺ النساء بالخضاب. ذات البعل و غير ذات البعل، أمّا ذات البعل فتزيّن^(١) لزوجها و أمّا غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرّجال.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تختضب النفساء^(٢).
وعن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام: أنّه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب^(٣).

(١) خ ل [فتتزيّن]. (٢) خ ل [تختضب النفساء].

(٣) القنازع - جمع القنزعة - وهي الشعر حول الرأس. والخصلة من الشعر تترك على الرأس. و

القصص جمع القصّة - بالضم - : شعر الناصية تقص حذاء الجبهة. وقيل: كل خصلة من الشعر.

﴿الفصل الرابع﴾

في كراهية الخضاب للجنب و الحائض وما جاء في ترك الخضاب
و كراهية وصل الشعر
(في كراهية الخضاب)

من كتاب اللباس، عن علي بن موسى عليه السلام قال: يكره أن يختضب الرجل وهو جنب.
وقال عليه السلام: من اختضب وهو جنب أو أجنب في خضابه لم يؤمن عليه أن
يصيبه الشيطان بسوء.

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لا تختضب وأنت جنب ولا تجنب وأنت مختضب
ولا الطامث ^(١)؛ فإن الشيطان يحضرها عند ذلك ولا بأس به لنفسه.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: لا تختضب الحائض.

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدِّي وعمِّي حمام المدينة
فإذ أرجل في المسالخ، فقال: ممن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، [ف]قال: من أي العراق؟
قلنا: من الكوفة، قال: مرحبا بكم وأهلاً يا أهل الكوفة، أتم الشعار دون الدثار،
ثم قال: ما يمنعكم من الإزار؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام،
قال: فبعث عمِّي إلى كرباسة [فجئ، بكرباسة] فشققها أربعة، ثم أخذ كل واحد منَّا
واحدة، ثم دخلنا فيها، فلمَّا كنَّا في البيت الحار صمد ^(٢) لجدِّي، فقال: يا كهل ما يمنعك
من الخضاب؟ فقال له جدِّي: أدركت من هو خير منك ومنِّي ولا يختضب، فغضب لذلك
حتى عرفنا غضبه، ثم قال: و من ذلك الذي هو خير منك ومنِّي؟ قال: أدركت عليّ -
بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب، قال: فنكس رأسه و تصابَّ عرقاً ^(٣) وقال: صدقت و

(١) الطامث: الحائض.

(٢) الصمد: القصد.

(٣) كذا. وفي بعض النسخ [فقال].

وبررت، ثم قال: يا كهل إن تختضب فإن رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من عليّ وإن ترك فلك بعليّ أسوة، فلمّا خرجنا من الحمام سألنا عن الشّيخ^(١)، فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد عليه السلام.

عن سليمان بن هارون العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أخضب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فقلت: خضب عليّ عليه السلام؟ قال: لا^(٢) ولكن خضب أبي و جدّي، فإن خضبت فحسن وإن تركت فحسن.

عن حريز^(٣) بن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الخضاب؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخضب وهذا شعره عندنا.

عن حفص الأورق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الخضاب؟ - خضاب اللّحية والرأس -، فقال: من السنّة، قال: قلت: فأمر المؤمنين لم يخضب؟ قال: إنما منع أمير المؤمنين عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ستخضب هذه من هذه^(٤).
وعنه عليه السلام قال: ترك الخضاب بؤس^(٥).

❖ (في كراهية وصل الشعر) ❖

عن سليمان بن خالد قال: قلت له: المرأة تجعل في رأسها القرامل قال: يصلح لها الصّوف وما كان من شعر المرأة نفسها وكره أن توصل المرأة من شعر غيرها، فإن وصلت بشعرها الصّوف أو شعر نفسها فلا بأس [به]^(٦).

(١) خ ل [عن الرجل] وقدمضى ذكر هذه الرواية وبيان ما فيها في آداب الحمام.

(٢) خ ل [أخضب رسول الله عليه وآله؟ قال لا ولا على عليه السلام] إلى آخره.

(٣) خ ل [جرير].

(٤) هذه العبارة كناية عن قتله وشهادته عليه السلام وإن لحيته عليه السلام تخضب من

دم رأسه.

(٥) البؤس: الفقر.

(٦) القرامل - جمع القرملة كزبرج - ما تشد المرأة على رأسها من الصوف والخيوط والشعر.

عن عمّار السّاباطي^(١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يروون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة، قال: فقال: نعم، قلت: التي تمشط وتجعل في الشّعر القرامل؟ قال: فقال لي: ليس بهذا بأس، قلت: فما الواصلة والموصولة؟ [فقال: الفاجرة والقوادة^(٢)].

عن أبي بصير^(٣) قال: سألت عن قصّ النواصي - تريد به امرأة الزينة لزوجها - وعن الحف^(٤) والقرامل والصّوف وما أشبه ذلك؟ قال: لا بأس بذلك كلّها. قال محمد بن يونس: يعني لأبأس بالقرامل إذا كانت من صوف وأما الشّعر فلا يوصل الشّعر بالشّعر لأنّ الشّعر ميّت.

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحلّ لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصّة ولا جمّة^(٥).

﴿ الفصل الخامس ﴾

في الخاتم وما يتعلق به

في لبس انواع الخاتم و كراهيته

من كباب اللباس . عن أبي الحسن عليه السلام قال: قاوموا خاتم أبي عبد الله صلى الله عليه وآله فأخذته أبي بسبعة، قال: قلت: سبعة دراهم؟ قال سبعة دنانير.

(١) هو أبو اليقظان عمّار بن موسى الساباطي ينسب الى ساباط موضع قريبة من المدائن من أصحاب جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهما السلام ثقة وله كتاب، كبير، جيد، معتمد وكان هو وأخواه قيس وصباح كلهم من الثقات وقال علماء الرجال إن عمّار و إن كان فطحياً إلا أنه ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه .

(٢) القوادة: المرأة التي تجمع بين الذكر والانثى حراماً .

(٣) واعلم أن أبا بصير مشترك بين الرواة ولعل هو أبو بصير لث بن البخترى المرادى من أصحاب محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهم السلام وكان من أصحاب الاجماع .

(٤) الحف: إصلاح الشّعر وحفت المرأة وجهها من الشّعر أي زينته .

(٥) القصّة- بضم القاف-: شعر الناصية تقص حذاء الجبهة . و الجمّة- بضم الجيم-: مجتمع شعر الرأس . والنهي تنزيهي .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان ؟ [ف]قال : كان من ورق ^(١) .

سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام ، فقال له : أي شيء كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : كان ورقا فيه مكتوب «محمد رسول الله» ، قلت : كان له فص ؟ قال : لا .
عن السكوني ^(٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما طهر الله يداً فيها خاتم من حديد .

عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبع ونهانا عن سبع : عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الذهب وفي آنية الفضة وعن الجلوس على الميائير الحمر وعن الأرجوان وعن الحرير وعن الاستبرق وأمر بعبادة المريض وإتباع الجنائز وإفشاء السلام ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار القسم وتسميت العاطس ^(٣) .

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : إياك أن تتختم بالذهب ، فإنه حليتك في الجنة .
عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول : نهاكم عن التّختم بالذهب .

(١) الورق بالتثنية : الفضة . الدرهم المضروبة .

(٢) هو إسماعيل بن أبي زياد السكوني الكوفي ينسب إلى سكون كصبور حي من عرب اليمن ينتسبون إلى جدهم ، من أصحاب جعفر الصادق عليه السلام ، له كتاب كبير وكتاب النواذر وكان رحمه الله قاضي موصل .

(٣) الميائير - جمع الميثرة بالكسر غير مهموزة وأصله واوى والميم زائدة - : ما يحشى بقطن أو صوف تتخذ للسرّج ويجعله الراكب تحته . ومراكب تتخذ من الحرير والديباج وهو الأوفق بالمقام . وفي بعض نسخ الحديث [وعن ركوب الميائير] . والأرجوان - بضم الهمزة وسكون الراء ، وضم الجيم - : صبغ أحمر شديد الحمرة وثياب حمر والاستبرق : الديباج الغليظ . وثياب من حرير وذهب . يقال أبر القسم إبراراً أي أمضاها على الصدق وجاء الأمر على ما يوافق يمينه ، من براليمين أي صدقت . وتسميت العاطس : الدعاء له بقوله : «برحمك الله» ونحوه ، مأخوذ من سمت بمعنى القصد والطريق .

عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن الذهب يحلّى به الصبيان ؟ قال : كان أبي يحلّى ولده ونساءه بالذهب و الفضة ولا بأس به .
 عن محمد بن علي ، عن آباءه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بخاتم من ذهب ، فطلق الناس ينظرون إليه ، فوضع يده على خنصره ، ثم رجع إلى منزله فرماه (١) .

في طبّ الأئمّة ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّه نهى عن لبس الفصّ البجادي ، قال : إنّ زيد بن علي كان في يده فصّ بجاديّ يوم قتل (٢) .
 وروي أنّه كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربع خواتيم : خاتم فصّه ياقوت أحمر (٣) يتختم به لنبله و خاتم فصّه عقيق أحمر يتختم به لحرزه و خاتم فصّه فيروزج يتختم به لظفره و خاتم فصّه حديد صينيّ يتختم به لقوته و نهى شيعته أن يتختموا بالحديد .

و قال عليه السلام في وصيّته لأصحابه : من نقش خاتمه وفيه أسماء الله فليحوّله عن اليد التي يستنجي بها إلى المتوضّئ (٤) .
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تختموا بخواتيم العقيق ، فإنّه لا يصيب أحدكم غمّ مادام عليه .
 و قال صلى الله عليه وآله : تختموا بالعقيق ، فإنّ جبريل عليه السلام أتاني به من الجنة ، فقال : يا محمد تختم بالعقيق و مرّ أمّتك أن يتختموا به .

(١) في كشكول شيخنا البهائي (ره) ، عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله (ص) رأى خاتماً من ذهب في يدرجل ، فزعه من يده وطرحه و قال : يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله (ص) : خذ خاتمك وانتفع به فقال : لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله (ص) « انتهى . واتفق الفقهاء رضوان الله عليهم على حرمة التختم بالذهب للرجل للاخبار و السنة و السيرة . و الحديث ضعفه المجلسي (ره) في مرآة العقول .

(٢) بجادي منسوب إلى بجاد : اسم موضع .

(٣) خ ل [أخضر] . والنبل والنبالة : الفضل والنجابة . و يمكن أن يكون من نبل بالسهم

أي ومي به .

(٤) خ ل [من اليد التي يستنجي بها إلى الأخرى] .

* (في فصوص الخواتيم) *

من كتاب اللباس ، عن الحسين بن عبد الله قال : سألته ^(١) عن الفصّ من حجارة زمزم يتختم به؟ قال : نعم و لكن إذا أراد الوضوء نزع من يده .

عن أحمد بن محمد قال : رأيت ^(١) وعليه خاتم من عقيق ، فقال : كيف ترى هذا الخاتم ونزعه من يده؟ فقال أنظر إليه [فنظرت إليه] وقلت : ما أحسنه ! فقال : ما زلت أعرف من الله النعم منذ لبسته وإنه ليدخلني الإشفاق عليه، فأنزعه إذا أردت الوضوء ولقد دخلت الطواف ليلاً فبينما أنا أطوف إذ دخلتني الشفقة عليه ، فنزعت من اصبعي ، فوضعت في كفي فسقط ^(٢) ، فممت قائماً أتبصره، فأتاني آت ، فقال : ما يقيمك؟ قلت : سقط خاتمي ^(٣) ، فضرب بيده الأرض فقال : هاكه ، فأخذته منه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتختم بالياقوت ينفي الفقر ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى ^(٤) .
من طب الأئمة ، روى معاذ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من تختم بالعقيق ختم الله له بالإيمان .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تختموا بالعقيق ، فإنه أول جبل أقر الله عز وجل بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية وهو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى تكليماً ولتختم به إذا صلى صلاته على أعلى المتختم بغيره

(١) كذا مضمراً . (٢) خ ل [إذ سقط] .

(٣) وفي بعض النسخ [فقال ما يقيمك؟ قلت : سقط خاتمي] . هاكه : ها إسم فعل بمعنى خذ والكاف للخطاب والهاء مفعول به - ويجوز مدألفها فيقال ها، وفي الجمع هاؤم وهاؤن .

(٤) الحسنی مؤنث الاحسن : التخصلة والعاقبة الحسنة . خلاف السواى . (٥)

من ألوان الجواهر أربعين درجة (١).

عن سليمان الأعمش (٢) قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط، فقال [لبي]: ياسليمان [ف] انظرها فص

(١) واعلم أن الجبال والاحجار تتأثر من المؤثرات الارضية والسماوية تأثيراً على حسب موادها وعناصرها فتتحول وتقلب على مدى الدهور و صروف الزمان إلى حالة أخرى، فتصير بعضها من المعادن والاحجار القيمة كالذهب والفضة والعقيق ونحوها و بعضها تكون من الاحجار التى لا قيمة لها.

ولعل هذا الاختلاف نشأ من استعداداتهما التى تكون فى موادها وعناصرها وكيفية التأثر من المؤثرات الخارجية كاختلاف أفراد الانسان فى الكمالات فكما أن أفراد الانسان بحسب الطينة مختلفة، فطينة بعضهم طيبة وبعضهم خبيثة والطيبة ما كانت منزهة عن الخباثت والردائل ومستعدة للكمالات ومقرراً بنظام التوحيد والنواميس الالهية بخلاف الغبيثة، فكذلك الجبال والاحجار بل الجمادات أيضاً. قال المجلسى (ره) فى المجلد السابع من كتاب بحار الانوار فى باب ما أقر من الجمادات بولايتهم عليهم السلام: «هذه الاخبار وأمثالها من التشابهات التى لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون فى العلم ولا بد فى مثلها من التسليم ورد تأويلها اليهم عليهم السلام... ويخطر بالبال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الاشياء وشرافتها وقبح بعض الاشياء ورداءتها، فالان للاشياء الحسنة والشريفة من جميع الاجناس والانواع مناسبة من جهة حسنها وللأشياء القبيحة والرديلة مناسبة من جهة قبحها، فكلمة له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهى منسوبة الى أشرف الاشارف ومحتمد وأهل بيته صلوات الله عليهم فكأنه أخذ ميثاق ولايتهم عنها فقبلتها او المراد انها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها وكذا كما له جهة رذالة وخباثة وقبح فهى بأجمعها منسوبة الى أخيب الاخابت أعداء أهل البيت عليهم السلام، فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت، أو المعنى انها لو كانت ذوات شعور وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل. و روى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمى، عن جابر الانصارى قال: قال رسول الله (ص): إن الله تعالى لما خلق السماوات والارض دعا هن فاجبته، فعرض عليهن نيوتى و ولاية على بن أبى طالب فقبلتهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا، نحن المحجلون لجلاله والمجرمون لحراره». وينسب إلى علم الهدى السيد المرتضى رحمه الله أنه قال فى مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدو * و يحب آل محمد تحقيقاً

فليلبس الحجر العقيق فانه * حجر لال محمد مخلوقاً

وفى خبر قال على بن أبى طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: وما العقيق؟ قال: العقيق

جبل فى اليمن».

(٢) هو ابو محمد سليمان بن مهران الكوفى، المعروف بالاعمش لعمش كان فى عينيه، «والعمش - محركة - : ضعف البصر مع سيلان الدمع فى أكثر الاوقات» كان من علماء القرن - «بقية العاشية فى الصفحة الاتية»

خاتمته؟ قلت : يا بن رسول الله فصه غير عقيق، فقال : يا سليمان أما إنه لو كان عقيقاً ما جلّد بالسوط ، قلت : يا بن رسول الله زدني؟ قال يا سليمان : هو أمان من قطع اليد ، قلت : يا بن رسول الله زدني؟ قال : يا سليمان هو أمان من الدّم ، قلت : يا بن رسول الله زدني؟ قال : يا سليمان إن الله عزّ وجلّ يحبّ أن ترفع إليه في الدعاء يدٌ فيها فصّ عقيق ، قلت يا بن رسول الله زدني؟ قال : العجب [كلّ العجب] من يديها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ، قلت يا بن رسول الله زدني؟ قال : يا سليمان إنّه حرز من كلّ بلاء ، قلت يا بن رسول الله زدني؟ قال : يا سليمان هو أمان من الفقر ، قلت : يا بن رسول الله أحدث بها عن جدّك الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام؟ قال : نعم .

من كتاب ثواب الأعمال، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : من اتخذ خاتمها من فضة فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الثاني ومن رجال الفرس ، أصله من دماوند التي هي ناحية من رساتيق الري وقد جاء أبوه سبياً الى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل من بني أسد فاعتقه وهو مولاهم . كان أعمش من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام بل من خواص أصحابه ، المعروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة والعامّة أيضاً مشنون عليه ، مطبقون على فضله وثقته ، مقرون بجلالته مع إعترافهم بتشيعه . وكان من الزهاد والفقهاء ومجاظاً على الصلاة في جماعة وعلى الصلوات الأولى وكان يقرأ كل يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة . وكان فصيحاً عالماً بالفرائض ومحدث أهل الكوفة في زمانه وروى عنه خلق كثير من أجلاء العلماء ويقاس بالزهري في الحجاز ، يقال : إنه ظهر له أربعة آلاف حديث .

وكان لطيف الخلق مزاحاً ونقلوا عنه نوادر كثيرة « قال له أبو حنيفة يوماً : يا أبا محمد سمعتك تقول : إن الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمة عوض عنها نعمة أخرى؟ قال : نعم ، فقال : ما الذي عوضك بعد أن أعمش عينيك وسلب صحتكما؟ فقال : عوضني عنهما أن لا أرى نعتلاً مثلك » . وصنف ابن طولون الشامي المتوفى ٢٧٠ كتاباً في نوادره ، سماه الزهر الالاعش في نوادر الاعمش . كان مولده رحمه الله بالكوفة في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام وتوفى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٧ وقيل أكثر .

عن عليّ عليه السلام قال : تختّموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء .
 عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : شكّا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 أنه قطع عليه الطريق ، فقال له : هلاًّ تختّمتم بالعقيق ؟ فإنّه يحرس من كلّ سوء .
 قال أبو جعفر عليه السلام : من تختّم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى مادام في يده
 ولم يزل عليه من الله واقية .

عن عبد الرّحمن القصير قال : بعث الواليّ إلى رجل من آل أبي طالب في
 جنابة ، فمرّ بأبي عبد الله عليه السلام فقال : اتبعوه بخاتم عقيق ؟ قال : فأتبع بخاتم فلم ير
 مكروهاً .

عن عبدالمؤمن الأنصاريّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما افتقر كفّ [يا] تختّم
 بالغير وزج .

عن عليّ بن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فرأيت
 في يده خاتماً فضّه فيروزج ، نقشه «الله الملك» ، قال : فأدّمت النّظر إليه ، فقال لي : مالك
 تنظر ؟ هذا حجر أهداه جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة فوهبه رسول الله
صلى الله عليه وآله لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام ، تدرى ما اسمه ؟ قال : قلت : فيروزج ، قال : هذا اسمه
 بالفارسيّة ، تعرف اسمه بالعربيّة ؟ قال : قلت : لا ، قال : هو الظّفير .

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : تختّموا بالجزع اليمانيّ ، فإنّه يردّ كيد مردة
 الشّياطين (١) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم الفصّ البلور .

من كتاب مناقب الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 تختّموا بالزّبرجد ، فإنّه يسرّ لاعسر فيه .

(١) الجزع - واحدته جزعة . كتمر وتمرّة - خرز فيه سواد وبياض . و الخرز - محرّكة - فصوص
 من حجّارة . وأيضاً ما ينظم في السلك . والمردقة - جمع المارد - : المعاند الشّديد الذي خرج عن الطّاعة
 من مرد يبرد إذا عتا وعصى . وفي بعض النسخ [مردة الشيطان] .

وقال عنه : التختّم بالزمرّ دينفي الفقر .

وقال عنه من تختّم بالياقوت الأصفر لم يفتقر .

﴿ في نقوش الخواتيم ﴾

من كتاب اللباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله » و نقش خاتم علي عليه السلام « الله الملك » و نقش خاتم أبي جعفر عليه السلام « العزة لله » .
عن محمد بن عيسى ، عن صفوان قال : أخرج إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام و كان نقشه :
« أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » .

عن إبراهيم بن عبد الحميد مثل ذلك ، قال : وأخرج إلينا خاتم أبي الحسن عليه السلام ، فكان نقشه : « حسبي الله » و فيه وردة في أسفل الكتاب و هلال في أعلاه .
عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه كان خاتمه من فضة و كان نقشه « نعم القادر الله » .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام ، قال : قلت له : إنَّار و ينافي [ال] حديث أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله » ؟ قال : صدقوا ، قال : فقال لي : تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ قال : قلت : لا ، قال : كان نقش خاتم آدم « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله » قال ابن خالد : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إنَّ الله أوحى إلى نوح عليه السلام إذا استويت يا نوح أنت و من معك على الفلك فهلك ألف مرّة ثم سلني حاجتك ، قال : فلمّا ركب و رفع القلع ^(١) عصفت عليه الرّيح فلم يأمن نوح الغرق حيث اضطربت السفينة ، فقال : إن أنا هلكت ألف مرّة خفت أن تغرق السفينة قبل أن أفرغ من ذلك فاجمل الأمر جملة بالسريانية ، فقال : ألفاً « هو هو هو يابارى ، اتقن » ^(٢) قال : فاستوت

(١) القلع - بالكسر - شراع السفينة .

(٢) في بعض نسخ الحديث [فقال بالسريانية : هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا اتقن] و في بعضها . [يارات قنى يارات قنى] .

السفينة و سلمه الله ، قال نوح : إن كلاماً نجوت به و من معي ممن آمن من الغرق ينبغي أن أتختّم به ولا يفارقني ، قال الحسين بن خالد : فقلت لأبي الحسن عليه السلام : وما تفسير كلام نوح عليه السلام ؟ قال : هذا كلام بالسريانية وتفسيره بالعريية « لا إله إلا الله ألف مرة يا لله أصلح » . قال : قال : وكان نقش خاتم إبراهيم عليه السلام ستة أحرف نزل بها جبريل عليه السلام حين وضع في كفة المنجنيق ، فقال له : يا إبراهيم إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : طب نفساً فلا بأس عليك ، وأمره أن يتختّم بذلك الخاتم ، فجعل الله النار عليه برداً و سلاماً ، وكانت الستة الأحرف [هي] : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، توكلت على الله ، أسندت ظهري إلى الله ، فوضت أمري إلى الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » فكان هذا نقش خاتم إبراهيم عليه السلام . وكان نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام « سبحان من ألجم النجن بكلمته » . و نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة : « اصبر توجر اصدق تنج » . و كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين من الإنجيل « طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، و الويل لعبد نسي الله من أجله » .

الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم « محمد رسول الله » . وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام « الله الملك » . وخاتم الحسن بن علي عليه السلام « العزة لله » . وخاتم الحسين عليه السلام « إن الله بالغ أمره » . وخاتم علي بن الحسين عليه السلام خاتم أبيه . وأبو جعفر الكبير عليه السلام خاتمه خاتم جدّه الحسين أيضاً . وخاتم جعفر بن محمد عليه السلام « الله وليي و عصمتي من خلقه » . وخاتم أبي الحسن الأول عليه السلام « حسبي الله » . وأبي الحسن الثاني عليه السلام « ماشاء الله لا قوة إلا بالله » . قال الحسين بن خالد : و مديده إلى و قال عليه السلام : خاتمي خاتم أبي . و نقش خاتم أبي جعفر الثاني عليه السلام « حسبي الله حافظي » هكذا كان علي خاتم أبي جعفر عليه السلام . و علي خاتم أبي الحسن الثالث عليه السلام « الله الملك » . عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الخاتم فيه اسم الله هل يكره لبسه و يدخل فيه الخلاء و يجنب الرجل و هو عليه ؟ قال : كان نقش خاتم رسول الله

بِالْقَوْلِ « محمد رسول الله ». و نقش خاتم علي عليه السلام « الله الملك » (١). و نقش خاتم أبي - جعفر عليه السلام « العزة لله ». و نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم السدي من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصافي وعليه منقوش هذا الأسطر (٢) على سبعة أسطر وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد « أعددت لكل هول لا إله إلا الله و لكل كرب لا حول ولا قوة إلا بالله و لكل مصيبة نازلة حسبي الله و لكل ذنب و كبيرة أستغفر الله . و لكل هم و غم فادح » (٣) ماشاء الله و لكل نعمة متجددة الحمد لله ، ما بعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله .

عن إسماعيل بن موسى قال : كان خاتم جدي جعفر بن محمد عليه السلام فضة كفه وعليه « يا تقتي قننى شر جميع خلقك » وانه بلغ في الميراث خمسين دينارا زائداً أبي علي عبدالله بن جعفر (٤) فاشتراه أبي .

عن علي عليه السلام قال : من كان نقش خاتمه « ماشاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله » فذكر في ذلك ثواباً عظيماً .

عن الباقر عليه السلام : من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر الله له . و رأيت نقش خاتم القاسم « و ربك فكبير » (٥) .

عن الرضا ، عن جده الصادق عليهما السلام قال : كان نقش أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام « ظني بالله حسن و بالنبي المؤمن و بلوصي ذي المنن و بالحسين و الحسن » .
عن محمد بن عيسى قال : سمعت الموفق (٦) يقول : قدام أبي جعفر الثاني عليه السلام :

(١) خ ل [الملك لله] .

(٢) خ ل [هذه الكلمات] (٣) الفادح : النازلة من البلاء .

(٤) خ ل [زائداً على أبي عبدالله بن جعفر] .

(٥) سورة ٧٣ آية ٣ .

(٦) هو موفق بن هارون من أصحاب علي بن موسى و محمد بن علي عليهما السلام بل من خواص أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام و أصحاب سره و من خدامه و ملازميه و انه ثقة و يظهر من بعض الروايات انه أخرج أبي جعفر الثاني عليه السلام و هو طفل على صدره . و في بعض النسخ [خدام أبي جعفر الثاني عليه السلام] .

وأراني خاتما في اصبعه ، فقال لي : أتعرف هذا الخاتم ؟ فقلت له : نعم أعرفه نقشه ، فأما صورته فلا و كان خاتم فضة كلّه وحلقته وفضه فص مدور و كان عليه مكتوباً « حسي بالله و فوقه هلال و أسفله وردة ، فقلت له : خاتم من هذا ؟ فقال : خاتم أبي الحسن عليه السلام ، فقلت له : و كيف صار في يدك ؟ قال : لما حضرته الوفاة دفعه إليّ ، ثم قال لي : لا تخرج من يدك إلا إلى عليّ ابني ^(١) .

﴿ في كيفية التختّم ﴾

من كتاب اللباس ، عن بحر ^(٢) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التختّم في اليمين و قلت : إنني رأيت بني هاشم يتختّمون في أيمنهم ، فقال : نعم كان أبي يتختّم في يمينه و كان أفضلهم و أفضلهم ^(٣) .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : قلت له : إننا و يناعتن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي و خاتمه في اصبعه و كذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام . و كان نقش خاتم النبي « محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » قال : صدقوا ، قلت : و كذلك ينبغي لنا أن نفعل ؟ قال : لا ، إن أولئك كانوا يتختّمون في اليد اليمنى و إنكم أنتم تتختّمون في اليد اليسرى ، قال : فسكت .

عن ابن القداح ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام [كانوا يتختّموا في] يسارهم ^(٤) .

(١) خ ل [ادفعه إلى عليّ ابني] .

(٢) و اعلم أن بحر مشترك بين خمسة نفر كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) و ردت روايات كثيرة ان النبي و علي بن أبي طالب كانا يتختّمان في يمينهما و كذلك

الاصحاب كانوا يتختّمون في أيمنهم . واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى و قال : خلعت الخلافة من علي بن أبي طالب كخلعت خاتمي هذا من يميني و جعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري و لذا كان التختّم باليمين من علام الشيعية و كان معاوية اول من تختّم في يساره و أخذ الناس بذلك ، فبقى كذلك في أيام الدولة الاموية و المروانية ، فنقلها السفاح أول خلفاء العباسية الى اليمين ، فبقى إلى أيام الرشيد فنقلها الى اليسار و أخذ الناس بذلك .

(٤) ابن القداح هو عبد الله بن ميمون القداح مولى بني مخزوم من أصحاب جعفر الصادق

عليه السلام و كان من فقهاء الشيعة ، ثقة وله كتب ، منها كتاب مبعث النبي و أخباره و كتاب صفة الجنة و النار . و لعل الرواية محمول على التقية .

عن محمد بن عليّ، عن أبيه، عن أخيه عليهم السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يتختمان في يسارهما.
 عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يقول: أنهى أمّتي عن التختّم في السبابة والوسطى.

❖ [في] دعاء لبس الخاتم ❖

«اللهم سوّمني بسماء الإيمان^(١) وتوجّني بتاج الكرامة وقلّديني حبل الإسلام ولا تخلع ربة الإسلام من عنقي».

❖ [في] نقش فص يصلح لكل علة ❖

من طب الأئمة، ينقش على بركة الله عزّ وجلّ في أوّل جمعة من شهر رمضان على فصّ حديد صينيّ على هذا المثال «كعسلون لا اه لا الاول بالله لا الآ إلا آلامك يا الله»^(٢) سطرين.

❖ الفصل السادس ❖

(في التزيين للنساء بالحلي والأسورة وغير ذلك)

❖ [في] تزيين النساء بالخمار والحلي وما يكره لهن ❖

من كباب اللباس، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا: وأوماً بيده إلى وسط عضده وما استثنى أحداً^(٣).
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح للمرأة المسلمة أن تلبس من الخمر والدرع التي لا توارى شيئاً.

(١) يقال: سوّم الشيء تسويماً: جعل عليه سيمة. والسومة والسيمة والسيماء: العلامة والهيئة.

(٢) وفي نسخة [كعسلون لا اه لا الاول يا الله].

(٣) لعل المراد أن خمار فاطمة لم يتجاوز عن وسط العضد لقصره مع كونها سيدة النساء.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يصلح للمرأة المسلمة أن تلبس الخمر والدروع التي لا توارى شيئاً وهي تلبسه .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام وسئل عن حلي الذهب للنساء ؟ [ف] قال ليس به بأس ولا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في رقبتها قلادة ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً ولو كانت مسنة .

﴿ في الاسورة ﴾

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ، ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام ، فيكون توجهه ^(١) إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها ، فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة ، فدفعه إلى فاطمة ، ثم خرج ^(٢) ، فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها ستراً ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد ، فتوجه نحو بيت فاطمة عليها السلام كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها [صياحة و شوقاً إليه] ^(٣) ، فنظر صلى الله عليه وآله وسلم فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر ، فقعده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة وحزنت وقالت : ما صنع هذا أبي قبلها ، فدعت ابنيها ونزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها ، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ، ثم قالت لهما : انطلقا إلى أبي فاقراءه السلام وقولاله : ما أحدثنا بعدك غير هذا ، فما شأنك به ؟ فجاءه فأبلغاه ذلك عن أمهما ، فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه ، ثم أمر بدينك السوارين فكسرا ، فجعلهما قطعاً قطعاً ، ثم دعا أهل الصفة قوم من المهاجرين - لم يكن لهم منازل ولا أموال - فقسّمه بينهم قطعاً ، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري السدى لا يستتر بشيء . وكان ذلك الستر طويلاً وليس له عرض ، فجعل يؤزر الرجل فإذا

(١) - خ ل [وجهه] (٢) - خ ل [فخرج] .

(٣) الصياحة - بالفتح - . الشوق والولع الشديد ورقة الهوى . والسوار : حلية كالطوق

تلبسه المرأة في مصعبها أو زندها .

التقاء عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرًا، ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم و ذلك انهم كانوا من صغر ازارهم اذاركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم ، ثم جرت به السننة أن لا ترفع النساء رؤوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال ، ثم قال رسول الله ﷺ : رحم الله فاطمة ليكسو [ن]ها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلمينها^(١) بهذين السوارين من حلية الجنة .
[عن الكاظم عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة و في عنقها قلادة فاعرض عنها ، فقطعها و رمته بها ، فقال لها رسول الله ﷺ أنت مني يا فاطمة ، ثم جاء سائل فناولته القلادة .]

في تشبيك الاسنان بالذهب او بسن غيره

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : و سأله^(٢) عن الثنية تنقسم ، أ يصلح أن تشبك بالذهب و إن سقطت يجعل مكانها ثنية شاة ؟ قال : نعم إن شاء فليضع مكانها ثنية شاة أو نحوها بعد أن تكون ذكبة^(٣) .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرجل تنقسم سننه ، أ يصلح له أن يسدها بذهب و إن سقطت أ يصلح أن يجعل مكانها سنن شاة ؟ قال : نعم إن شاء [فأليشدّها] [أو ليجعل مكانها سنماً] بعد أن يكون ذكبة^(٤) .
عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبي - وأنا حاضر - عن الرجل يسقط سننه فيأخذ عن أسنان إنسان ميت فيجعلها مكانه ؟ قال : لا بأس .

(١) خل [ليحلمينها]

(٢) - خ ل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) الثنية : أسنان مقدم الفم - ثنتان من فوق و ثنتان من أسفل - والجمع ثنايا . و الانقسام بالثاقف : الانكسار الثنية من النصف . و في بعض النسخ [تنقسم] بالفاء وهي الانكسار من غير بينونة .

(٤) خ ل [من مذكاة] .

﴿ الباب السادس ﴾

(في اللباس والمسكن وما يتعلق بهما وهو عشرة فصول)

هذا الباب بأسره مختار من كتاب اللباس إلا قليلاً أذكره في موضعه

﴿ الفصل الأول في التجميل باللباس وكيفية لبسه والدعاء عند اللبس ﴾

﴿ في التجميل ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن ابن عباس لم يبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لابس أفضل ثيابه و تطيب بأطيب طيبه و ركب أفضل مراكبه و خرج إليهم فوافقهم ، فقالوا : يا بن عباس بيننا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابة ومراكبهم ، فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ^(١) ، فألبس وأتجمل ، فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال .

عن إسحاق بن عمار قال : سألته عن الرجل الموسر المتجمل يتخذ الثياب الكثيرة - الجباب والطياصة ^(٢) [ولهعدة] . و القمص - يصون بعضها ببعض و يتجمل بها ، [أ] يكون مسرفاً ؟ [قال] فقال : إن الله يقول « لينفق ذو سعة من سعته » ^(٣) .

عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : الدهن يظهر الغنى والثياب تظهر الجمال وحسن الملكة يكبت الاعداء ^(٤) .

عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : وقف رجل على باب النبي صلى الله عليه وآله يستأذن عليه

(١) سورة الاعراف آية ٣٠ .

(٢) الجباب - بالكسر - جمع الجبة - بالضم والتشديد - ثوب واسع يلبس فوق الثياب . والطياصة جمع الطيلسان - بالفتح - كساء يلبسه الخواص .

(٣) أي على قدر وسعه . والآية في سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) يقال : فلان حسن الملكة : إذا كان حسن الصنيع إلى ممالكه . وكبت الله العدو كبتاً

- من باب ضرب - : أهانه وإذلته .

قال: فخرج النبي ﷺ، فوجد في حجرته ركة فيهما ماء، فوقف يسوي لحيته و ينظر إليها، فلما رجع داخلاً قالت له عائشة: يا رسول الله - أنت سيد ولد آدم و رسول رب العالمين - وقفت على الركة، تسوي لحيته و رأسك، قال: يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهمياً له و أن يتجمل. عن أبي الحسن عليه السلام قال: تهيئة الرجل للمرأة مما تزيد في عفتها.

❖ (في لباس السرى) (١) ❖

عن سفیان الثوري^(٢) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت تروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن و أنت تلبس القوي و المروري^(٣)! قال: ويحك إن علي ابن أبي طالب كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أدلى به^(٤). عن الحسن بن علي عنه - يعني الرضا عليه السلام - قال: كان يوسف يلبس الديباح و يتزور بالذهب و يجلس على السرير و إنما يذم إن كان يحتاج إلى قسطه. و كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس [ال] ثوبين في الصيف يشتربان له بخمس مائة [دينار] و يلبس في الشتاء المطرف الخز و يباع في الصيف بخمسين ديناراً و يتصدق بثمانه.

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف إذ أُرْجِل يجذب ثوبي، فالتفت فإذا عباد البصري، فقال: يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب و أنت في الموضع الذي أنت فيه من علي عليه السلام. قال: [ف] قلت له: و يلك هذا الثوب قوهي اشتريته بدينار و كسر و كان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه و لولبت قوهي

(١) السرى: الشريف، من سرايسرو و سري يسرى كان سرياً أى صاحب مروة و سقاء.

(٢) هو أبو عبد الله سفیان بن سعيد بن مسروق الكوفي، المتوفى سنة ١٦٦، كان من علماء

العامّة و محدثيهم. قيل أصله من مرو.

(٣) القوهي: ثياب بيض، ينسب إلى قوهستان أو قوها، كورة بين نيسابور و هراة و ناحية بكرمان و منه ثوب قوهي لما ينسج بها و كل ثوب أشبهه يقال له: القوهي و ان لم يكن من قوهستان. و المرو ناحية بخراسان و النسبة إليها مروى على القياس و مروى على غير القياس.

(٤) قال الله تعالى في سورة ٨٢ آية ١٣ و ٨٣ آية ٢٢ «ان الإبرار لفي نعيم».

مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس : هذا مرء مثل عباد^(١)
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ليتزين أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزين للغريب
الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة .

عن أبي خدّاش المهري^(٢) قال : مرّ بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له : عبيد ، [و] قال :
دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام فقالوا له : إن الناس قد أنكروا عليك
هذا اللباس الذي تلبسه : قال : فقال لهم : إن يوسف بن يعقوب عليه السلام كان نبياً ابن نبي
ابن نبي^(٣) و كان يلبس الديباج و يتزر بالذهب و يجلس مجالس آل فرعون فلم
يضعه ذلك و إنما [يذمّ لو] احتيج منه إلى قسطه و إنما على الإمام أنه إذا حكم
عدل [و إذا وعدوفى] و إذا حدّ صدق . و إنما حرم الله الحرام بعينه ما قلّ منه وما
كثّر و أحلّ الله الحلال بعينه ما قلّ منه و ما كثر .

عن محمد بن عيسى قال : أخبرني من أخبر عنه أنه قال^(٤) : إن أهل الضعف من
موالي يحبّون أن أجلس على اللبود و ألبس الخشن و ليس يتحمّل الزمان ذلك^(٥) .

❦ في كثرة الثياب ❦

عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصه ؟

(١) والمراد به عباد بن كثير البصرى وقيل ابن بكير البصرى ولعله سهو من الناسخ وفي حديث
آخر أنه دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب شهرة غلاظ ، فقال : يا عباد ما هذه الثياب ؟
فقال : يا أبا عبد الله تعيب هذا على ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لبس ثياب
شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب النذل يوم القيامة ، قال عباد : من حدثك بهذا ؟ قال يا عباد تهمني ؟
حدثني آباءى عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وياتى ذكر هذا الحديث فى لباس الشهرة فى الفصل
السادس من هذا الباب .

(٢) اسمه عبد الله بن خدّاش البصرى المهري ، ينسب إلى مهرة محلة بالبصرة ، كان من أصحاب
الكاظم عليه السلام وله كتاب .

(٣) خ ل [كان نبي بن نبي بن نبي] . (٤) كذا مضمراً

(٥) اللبود جمع اللبد - بالكسر - : البساط من صوف و ما يجعل على ظهر الفرس .
و كل شعر أو صوف متلبد تحت السرج . - وفى بعض النسخ [وليس يتحمّل الزمان ذلك] .

قال : نعم ، قلت : عشرين ؟ قال : نعم و ليس ذلك من السرف إنما السرف أن يجعل ثوب صوتك ثوب بذلتك ^(١) .
 عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، قال : قلت : يكون للمؤمن مائة ثوب ؟ قال : نعم .

عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام : الرجل يكون له عشرة أقمصه ، أيكون ذلك من السرف ؟ فقال : لا ولكن ذلك أبقى لثيابه ولكن السرف أن تلبس ثوب صوتك في [ال]مكان القدر .

❦ (في الدعاء عند اللبس) ❦

عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في ثوب يلبسه : « اللهم اجعله ثوب يؤمن وبركة ، اللهم ارزقني فيه شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتك ، الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتى و أتجمل به في الناس » .
 وعنه عليه السلام أيضاً قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر ^(٢) » ستاً و ثلاثين مرّة ، فإذا بلغ « تنزل الملائكة » [قال : « تنزل ^(٣) الملائكة » ، ثم أخذ شيئاً من الماء ورشّ بعضه على الثوب رشّاً خفيفاً ، ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربّه عزّ وجلّ وقال في دعائه : « الحمد لله الذي رزقني ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتى وأصلي فيه لربّي » و حمد الله لم يزل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب .

عن أبي جعفر عليه السلام [و] سألته عن الرجل يلبس الثوب الجديد ^(٤) [ف]قال عليه السلام : يقول : « بسم الله و بالله ، اللهم أجعله ثوب يؤمن و تقوى و بركة ، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك و عملاً بطاعتك و أداء شكر نعمتك ، الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتى و أتجمل به في الناس » .

(١) ثياب الصون : التي تلبس للتحمل . والبذلة : الثوب الرث الخلق و ثوب الخدمة وما يلبس كل يوم يقال : بذل الثوب وابتذله أى لبسه في أوقات الخدمة والامتهان .

(٢) أى قرأها إلى آخره . (٣) فى بعض النسخ [تنزل] .

(٤) خ ل [إذا لبس الثوب الجديد] .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن صالح الأزرق ، عن جده مدان قال : ما رأيت رجلاً قط كان أزهد في الدنيا من علي عليه السلام ولا أقسم بالسوية ، لا والله ما لبس قط ثوبين قطوايين حتى هلك وما كان يلبسهما يومئذ إلا سفلة الناس ^(١) .

عن علي بن أبي ربيعة قال : رأيت علي عليه السلام ثياباً ^(٢) [فقلت ما هذا؟] [ف] قال أي ثوب أستر منه للعورة وأنشف للعرق؟ ^(٣) .

عن الصادق ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر الذي فيها يكفيه و من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

[روي] عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون أن لك مالاً كثيراً ، فقال : ما يسوءني ذلك ، إن أمير المؤمنين عليه السلام مر ذات يوم على ناس شتّى من قريش وعليه قميص مخرق ^(٤) ، فقالوا : أصبح علي عليه السلام لامل له ، فسمعنا علي عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان منه بشيء و أن يوفّره ثم يبيعه الأوّل فالأوّل و يجعله دراهم ففعل ذلك و حملها إليه فجعلها حيث التمر ، ثم قال للذي يقوم عليه : إذا دعوت بتمر فاصعد فاضرب المال برجلك كأنك لا تعتمد الدرهم حتى تنثرها ، ثم بعث إلى رجل منهم يدعوه ، ثم دعا بالتمر ^(٥) ، فلمّا لم ير التمر ضرب برجله فانتشرت الدرهم ، فقالوا : ما هذا المال يا بالحسن؟ قال : هذا مال من لامل له ، فلمّا خرجوا أمر بذلك المال ، [ف] قال : انظروا كل أهل بيت كنت أبعث إليهم من التمر فابعثوا إليهم من هذا المال بقدره ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لأحب أن يرووا غير ذلك .

عن مختار التمار قال : كتبت أبيت في مسجد الكوفة و أنزل في الرحبة ^(٦) و

(١) القطوان - محرقة - : موضع بالكوفة ومنه الاكسية والسفلة - محرقة - : جمع السافل .

(٢) خ ل [توباً غليظاً] . (٣) يقال نشف الثوب العرق أي شربه .

(٤) المخرق : الممزق .

(٥) خ ل [فدعا بالتمر] .

(٦) الرحبة - بالفتح - : محلة بالكوفة وأصله الارض الواسعة .

آكل الخبز من البقال وكان من أهل البصرة^(١) فخرجت ذات يوم فإذا رجل يصوت بي :
ارفع إزارك فإنه أنقى لشوبك وأتقى لربك ، فقلت من هذا ؟ [ف] قيل : علي بن أبي طالب ،
فخرجت أتبعه و هو متوجه إلى سوق الإبل ، فلمّا أتاها وقف وقال : يا معشر التجار
إياكم و اليمين الفاجرة فإنّها تنفق السلعة^(٢) وتمحق البركة ، ثمّ مضى حتّى أتى إلى
التمارين فإذا جارية تبكي على تمار ، فقال مالك ؟ قالت : إنني أمة أرسلني أهلي أبتاع لهم
بدرهم تمرأ ، فلمّا أتيتهم به لم يرضوه ، فرددته ، فأبى أن يقبله ، فقال : يا هذا خذ منها
التمر وردّ عليها درهمها ، فأبى ، فقيل للتمار : هذا علي بن أبي طالب ، فقبل التمر وردّ الدرهم
على الجارية وقال : ما عرفتك يا أمير المؤمنين ، فأغفر لي ، فقال : يا معشر التجار اتقوا الله
وأحسنوا مبيعاتكم يغفر الله لنا ولكم . ثمّ مضى وأقبلت السماء بالمطر فدنا إلى حانوت
فاستأذن [صاحبه] فلم يأذن له صاحب الحانوت ودفعه ، فقال : يا قنبر أخرجته إلى ، فعلاه
[ب] الدرّة^(٣) ، ثمّ قال : ما ضربتك لدفعك إياي ولكنني ضربتك لئلا تدفع مسلماً ضعيفاً
فتكسر بعض أعضائه فيلزمك . ثمّ مضى حتّى أتى سوق الكرايس ، فإذا هو برجل وسيم
فقال : يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال : يا أمير المؤمنين عندي
حاجتك ، فلمّا عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام فقال : يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟
قال : نعم عندي ، فأخذ ثوبين - أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين - ثمّ قال^(٤) :
ياقنبر خذ الذي بثلاثة ، [ف] قال : أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال : وأنت
شاب ولك شرّة الشباب^(٥) وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله ﷺ
يقول : ألبسوه ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تطعمون^(٦) ، فلمّا لبس القميص مدّ يده

(١) كذا .

(٢) - يقال : أنفق ماله أي أنفقه وأفناه . والسلعة : المتاع .

(٣) الدرّة - بالكسر - : السوط يضرب به .

(٤) خ ل [فقال] .

(٥) يقال شرّة الشباب - بالكسر - فالتشديد - أي نشاطه .

(٦) خ ل [مما تأكلون] .

في ذلك؛ فإذا هو يفضل عن أصابعه، فقال: اقطع هذا الفضل، فقطعه، فقال الغلام: هلم أكفه، قال: دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك.
 عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام ^(١) يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام اشتري قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم ثم لبسه، فمد يده فزاد على أصابعه، فقال للخياط: هلمّ الجلم ^(٢) فقطعه حيث انتهت أصابعه، ثم قال: «الحمد لله الذي كساني من الرّياش ما أستر به عورتى وأتجمل به في الناس، اللهم اجعله ثوب يُمن و بركة، أسعى فيه لمرضاتك عمري وأعمّر فيه مساجدك» ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] يقول: من لبس ثوباً جديداً فقال هذه الكلمات غفر له.

﴿الدعاء﴾ ^(٣)

من كتاب النجاة [يقول] عند لبس السراويل: «اللهم أعتز عورتى وآمن روعتى وأعف فرجى ولا تجعل للشيطان في ذلك ^(٤) نصيباً ولاله إلى ذلك وصولاً فيصنع إليّ الملكد ^(٥) ويهيجني لارتكاب محارمك».

عن الصادق، عن عليّ عليهما السلام [قال]: قال: لبس الأنبياء ^(٦) القميص قبل

السراويل.

وفي رواية قال: لا تلبسه من قيام ولا مستقبلاً القبلة ولا الإنسان.
 عن الصادق عليه السلام قال: اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت فما أعلم أنني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلى.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا لبستم وتوضأتم فابدؤا بميامنكم.

(١) خ ل [عن أبي جعفر عليه السلام: سمعته].

(٢) قميص سنبلاني: سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم والثاني أوفق بالمقام. والجلم

- معركة - المقرض.

(٣) أى الدعاء عند اللبس. (٤) خ ل [فيه نصيباً].

(٥) خ ل [فيضع لى الملكد].

(٦) خ ل [لبست الانبياء].

عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب و قل هو الله أحد وآية الكرسي و إننا أنزلناه ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته و زينته في الناس وليكثر من لاحول و لا قوة إلا بالله ، فإنه لا يعصى الله فيه وله بكل سلك فيه ملك [يقدر له و] يستغفر له و يترحم عليه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس أو فعل غير ذلك ^(١) ممّا يصنعه ينبغي له أن يسمي ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ^(٢) .
و في رواية من أخذ قدحاً و جعل فيه ماءً و قرأ عليه إننا أنزلناه خمساً و ثلاثين مرة و رش الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

و في رواية أخرى عن الرضا عليه السلام كان يلبس ثيابه ممّا يلي يمينه ، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدر من ماء و قرأ عليه إننا أنزلناه عشراً و قل هو الله أحد عشراً و قل يا أيها الكافرون عشراً ، ثم رش ذلك الماء على ذلك الثوب ، ثم قال : [ف] من فعل ذلك لم يزل [كان] . في عيشة رعد ما بقى [من] ذلك الثوب [سلك] ^(٣) .

عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم ، فقطع كُمّية إلى حيث بلغ أصابعه مشمراً إلى نصف ساقه فلمّا لبسه حمد الله وأثنى عليه ^(٤) .

عن ابن عباس ، عن النسبي رضي الله عنه قال : من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل و من لم يجد نعلين فليلبس خفّاً ^(٥) .

(١) خ ل [أو فعل كل شيء] . و في بعضها [وكل شيء] . يصنعه ينبغي له أن يسمي [.

(٢) المراد بالتسمية أن يقال : « بسم الله الرحمن الرحيم » فإن لم يفعل فالشيطان شريك في عمله .

(٣) السلك - بالكسر والفتح - : الخيوط ، جمع السللكة - بالكسر والسكون : الخيط

يغط به .

(٤) الكم - بالضم والتشديد - : مدخل اليد ومخرجها من الثوب . [باء (٥)

(٥) الخف - بالضم والتشديد - التي تلبس بالرجل . [باء (٦)

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في طي الثوب و تنظيفه ﴾

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى الإسراف هراقة فضل الإبقاء وابتدال ثوب الصون والقاء النوى (١).

و عنه عليه السلام قال: إنما السرف أن تجعل ثوب صوتك ثوب بذلتك (٢).

[و] عن الحسن بن علي بن يقطين رفع الحديث قال: قال أبو جعفر عليه السلام: طي الثياب راحتها وهو أبقى لها (٣).

[و] عنه عليه السلام قال: الثوب النقي (٤) يكبت العدو والدهن يذهب باليوس والمشط للرأس يذهب بالبواء والمشط للحمية يشد الأضراس.

[و] عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال: غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو ظهور للصلاة. قال الله تبارك وتعالى: «و ثيابك فطهر» (٥) أي [ف] شمر.

و عنه، عن أبيه عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من اتخذ ثوباً فلينظفه. [و] عنه عليه السلام في «و ثيابك فطهر» أي فارفعها ولا تجرّها.

و عنه عليه السلام في قول الله تعالى: «و ثيابك فطهر» قال: و ثيابك فقصر (٦).

(١) ابتدال الثوب: لبسه في أوقات الشغل والخدمة.

(٢) خ ل [ثوب بذلك].

(٣) خ ل [راحتها وإبقاؤها]. والطي نقيض النشر.

(٤) النقي: التنظيف.

(٥) سورة الزمّل آية ٤.

(٦) يعني أراد من الآية هذا المعنى أيضاً.

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في لبس أنواع اللباس مع اختلاف ألوانها ﴾

﴿ في لبس الثياب البيض ﴾

عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: البسوا من القطن فإنّه لباس رسول الله ﷺ ولباسنا ولم يكن يلبس الصوف والشعر إلا من علة.
وقال عليه السلام: إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.
وعنه عليه السلام قال: الكتان من لباس الأنبياء.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض^(١) فالبسوه وكفّنوا فيه موتاكم.

﴿ في لبس الاسود ﴾

عن سليمان بن رشيد، عن أبيه قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام درّاعة سوداء وطيلاسناً أزرق^(٢).

عن أبي ظبيان الجنبّي قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ونحن في الرحبة وعليه خميصة سوداء^(٣).

عن الحسين بن [ال]مختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يحرم الرجل في الثوب الأسود، فقال: لا يجوز في الثوب الأسود ولا يكفن به الميت.

﴿ في لبس الاصفر والمزعفر ﴾

عن أبي ظبيان الجنبّي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ونحن في الرحبة وعليه إزار

(١) خ ل [ليس من لباسكم شيء أحب من البياض].

(٢) دراعه - بالضم فالتشديد - جبة مشقوقة المقدم ولا يكون إلا من صوف كالمدرعة.

(٣) الخميصة - مؤنث الخميص: كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة.

وأبو ظبيان الجنبّي، منسوب إلى جنب بطن من العرب وقيل: حى من اليمن، كان من أصحاب علي عليه السلام.

أصفر و خميصة سوداء و برجليه نعلان و بيده عنزة^(١).

عن زارة قال : خرج أبو جعفر عليه السلام يصلي على بعض أطفالهم و عليه جبة خز صفراء و عمامة خز صفراء و مطرف خز أصفر^(٢).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء أحسن على الكعبة من الرياط السابري المطبوع بالزعفران^(٣).

﴿ في لبس المعصفر ﴾

عن عبدالله بن عطا قال : رأيت على أبي جعفر عليه السلام ملحفة حمراء مشبعة قد أثرت في جلده ، فقلت : ما هذا ؟ [ف] قال : ملحفة المرأة .

عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و عليه ملحفة مصبوغة بعصفر قد نفص صبغها على عاتقه^(٤) ، قال : فنظرت إليها ، [ف] قال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ قلت : إننا لنعيب الشاب [المراهق] عندنا مثل هذا^(٥) ، فأى شيء أقول و هي عليك ؟ فقال : يا حكم من حرم زينته الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، يا حكم إنني حديث عهد بعرس . و عنه عليه السلام قال : ما زال لبس الأحمر المقدم يكره إلا بعرس^(٦) .

عن مالك قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و عليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسمت حين دخلت ، فقال : إنني أعلم^(٧) لم ضحكت ؟ ضحكت من هذا الثوب على

(١) العنزة - بالتحريك - : رميح بين العصا والرمح ، أطول من العصا و أقصر من الرمح ، شبيه العكازة و في أسفلها زج كزج الرمح .

(٢) المطرف : رداء ، من خز و أعلام .

(٣) الرياط - جمع ربطة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة و نسجاً واحداً و لم تكن لفقين أى قطعتين و إذا كانت لفقين فهي ملاة . و يطلق أيضاً على كل ثوب يشبه الملحفة و كل ثوب لين و السابري : درع دقيقة النسج محكمة و ثوب رقيق جيد .

(٤) خ ل [عن الحكم بن عتيبة] . و الملحفة : اللباس فوق ماسواه و كل ما يتغطى به . نفص الثوب أو الصبغ : ذهب بعض لونه .

(٥) خ ل [إننا لنعيب الثياب عندنا مثل هذا] . و راهق الغلام : قارب العلم .

(٦) المقدم : المشيع حمرة ، كأنه لتناهي حمرة كالممتنع من قبول زيادة الصبغ .

(٧) خ ل [قال : فاني أعلم] .

إنَّ التَّقِيَّةَ أَكْرَهْتَنِي عَلَى لِبْسِهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا نَصَلِّي فِي هَذَا ، فَلَا تَصَلُّوا فِي الْمَصْبُغِ الْمَضْرُجِ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ فَسْأَلْتِهِ عَنِ التَّقِيَّةِ ؟ قَالَ : طَلَّقْتُهَا ، إِنِّي خَلَوْتُ بِهَا فَإِذَا هِيَ تَتَبَّرُ أَمَّنْ عَلِيٍّ ^(٢) ، فَلَمْ يَسْغَنِي أَنْ أَمْسُكَهَا وَهِيَ تَتَبَّرُ أَمَّنْ عَلِيٍّ ^(٣) .

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَيْبَةَ ^(٤) قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ^(٥) وَعَلَيْهِ إِزَارٌ أَحْمَرٌ ، قَالَ : فَأَحْدَدْتُ النَّظْرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، ثُمَّ تَلَا « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » .

❖ (فِي لِبْسِ الْوَرْدِيِّ وَالْعَدْسِيِّ وَالْأَزْرَقِ وَالْأَخْضَرِ) ❖

عَنِ الْحَسَنِ الزِّيَّاتِ ^(٦) قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ ^(٧) مَلْحَفَةً وَرَدِيَّةً ^(٨) .

عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ ^(٩) ثَوْبًا عَدْسِيًّا ^(١٠) .

عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ رَشِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ ^(١١) طِيلَسَانًا أَزْرَقًا .

عَنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١٢) بَرْدًا أَخْضَرَ وَهُوَ مُحْرَمٌ .

عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١٣) فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، [فَقَالَ لِي : يَا أَبَانَ إِنَّ جَبْرِيلَ ^(١٤) نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ^(١٥) فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَلَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ^(١٦) فَاطِمَةَ (ع) وَكَانَتْ إِذَا سَمِعْتَهُ أَجَابَتْهُ ، فَأَجَابَتْهُ فِي عِبَادَةٍ مَحْتَجِزَةٍ ^(١٧) بِنِصْفِهَا وَالنِّصْفِ الْآخَرَ عَلَى رَأْسِهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ^(١٨) : ادْعِي [رُوحَكَ] عَلِيًّا ، فَدَعَتْهُ [فَاطِمَةُ] فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ^(١٩) عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ كَفَّهُ فَوَضَعَهَا فِي حَجْرِهِ وَأَجْلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٢٠) فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَنْ يَسَارِهِ وَأَخَذَ كَفَّهَا فَوَضَعَهَا فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَلَا أُخْبِرُكِ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرِيلُ ^(٢١) ؟ قَالَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَنَّي عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ

(١) المضرج : المصبوغ بالحمرة والمتلطيخ بها .

(٢) خ ل [عتيبة] و في بعضها [عتبة] . والاية في سورة الاعراف آية ٣٠ .

(٣) خ ل [عن الحسن بن زياد] والظاهر كونه حسن بن زياد العطار و اتحادهما بقرينة

رواية عبدالله بن مسكان وابن عثمان عنه والزيات إما تحريف من النساخ أو لكونه بائع الزيت ولقب به .

(٤) الوودية - مؤنت الوردى أى ما كان بلون الورد .

(٥) كان يشبه لون العدس .

(٦) إحتجز بالازار : شده على وسطه .

كساني ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ وأنك يا عليّ عن يمين العرش وأن الله كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ وأنك يا فاطمة عن يمين العرش وأن الله كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ ، قال : فقلت : جعلت فداك فإن الناس يكرهون الورديّ ، قال : يا أبان إن الله لما رفع المسيح عليه السلام إلى السماء رفعه إلى الجنة فيها سبعون غرفة وانه كساه ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ ، قال : قلت : جعلت فداك أخبرني بنظيره من القران ؟ قال : يا أبان إن الله يقول : « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » ^(١) .

الفصل الرابع

في لبس الخبز والحلة وغير ذلك

﴿ في لبس الخبز ﴾ (٢)

عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن عليّ بن الحسين عليه السلام كان رجلاً صرداً وكان يشتري الثوب الخبز بألف درهم أو خمسمائة درهم ، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدّق بشمنه ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخبز ^(٣) .
عن قتبية بن محمد قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : إننا نلبس الثوب الخبز ^(٤) .

(١) سورة الرحمن آية ٣٧ .

(٢) تكرر في الحديث ذكر الخبز - بتشديد الزاي - دابة من دواب الماء ، تمشى على أربع تشبه الثعلب ، تعيش بالماء ولا تعيش خارجاً عنه وذكاتها إخراجها عن الماء حية ، لها وبر يعمل منه الثياب . والخبز أيضاً : الحرير وثياب تنسج من صوف وحرير ، قال بعض أهل اللغة : « الخبز المعروف أو لا ثياب تنسج من صوف و أبريسم وهي مباحة وقد لبستها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي هنا لاجل التشبيه بالهجم وذى المترفين وإن أريد بالخبز النوع المعروف الآن فهو حرام لان جميعه معمول من الابريسم » .

(٣) صرد - ككتف - الذي كان قوياً على الصرد وضعيف عنه (ضد) . والصرد : البرد ، فارسي معرب و في الحديث كان علي بن الحسين عليه السلام رجلاً صرداً لا تدفنه قراء الحجاز .

(٤) خ ل [إننا نلبس هذا الخبز] . والظاهر انه كان من حيوان . والسداى من الثوب : ما يمد من خيوطه طولاً في النسج ، خلاف اللحمة : ما نسج عرضاً .

[و] سداه أبريسم قال : لابس بالاً بريسم إذا كان معه غيره ، قد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز سداها أبريسم . قلت : إنما تلبس هذه الطيالة البربرية و صوفها ميتة ، قال : ليس في الصوف روح ، الأترى أنه يجزّ ويباع و هو حي .

عن الحسن بن عليّ ، عنه قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف ؛ يشترى له بغمسمائة دينار و يلبس في الشتاء المطرف الخزّ و يباع في الصيف بغمسين ديناراً و يتصدّق بثمانه .

عن محمد بن [م] سعد [ة] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان كان أبي ليلبس الثوب الخزّ بغمسمائة درهم فإذا حال عليه الحول تصدّق به ، فقليل له : لو بعته و تصدّقت بثمانه ، قال : أبيع ثوباً قد صليت فيه ؟!

عن عبد الرّحمن بن الحجاج قال : سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام عن جلود الخزّ ؟ و أنا حاضر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس به بأس ، فقال له الرجل : جعلت فداك هي من بلادي و إنما هي كلاب تخرج من الماء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فإذا خرجت من الماء تعيش و هي خارج في البر ^(١) ؟ قال : لا ، قال : ليس به بأس .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن عليّ بن [أبي] عمران قال : خرج الحسين ابن عليّ عليه السلام - وعليّ عليه السلام في الرحبة - وعليه قميص خزّ و طوق من ذهب ، فقال : هذا إبني ؟ قالوا : نعم ، فدعاه فشققه عليه و أخذ الطوق فقطعه قطعاً .

﴿ في لبس الحلة ﴾

عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام بمحلل فيها حلة جيّدة ، ^(٢) فقال الحسين عليه السلام : أعطني هذه ، فأبى وقال : أعطيك مكانها حلّتين ، فأبى و قال : هي خير من ذلك ، فقال : أعطيك مكانها ثلاث حلل ، قال : هي خير من ذلك ، فقال : أربعاً ، حتّى [ي]بلغ خمسا فأعطاها إيّاها ، ثمّ قال : [أما] إنك تلبسها

(١) خ ل [وهي تعيش في خارج الماء] . و في بعضها [تعيش خارج الماء] .

(٢) الحلة - بالضم - : كل ثوب جديد . والجمع حلل و قيل : إزار و رداء من برد أو غيره

ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة .

فيقال: ابن أمير المؤمنين، ثم تلبسها فتوسخ^(١) فتفسدها وأكسو بهذه الخمس [ال] حلل خمسة من المسلمين.

❖ (في لبس الحرير والديباج) ❖

عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أتى أسامة بن زيد رسول الله ﷺ ومعه ثوب حرير، فقال ﷺ: هذا اللباس من لا خلاق له، ثم أمره فشقه خُمراً بين نسائه^(٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح لبس الحرير والديباج للرجال، فأما بيعه فلا بأس به.

عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام أنه سئل عن لبس الحرير والديباج؟ فقال: أمّا في الحرب فلا بأس وإن كان فيه تماثيل.

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام، عن علي بن عمران قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام وعلي عليه السلام في الرحبة إلى آخر الحديث^(٣).

عن عمرو أو عمر بن نعيمة السكوني قال: أتني علي عليه السلام بدابّة دهقان ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلمّا وضع يده على القربوس زلّت يده [عن الصفة] فقال: أديباج هي؟ قالوا: نعم، فلم يركب حين أنبى، أنه ديباج^(٤).

❖ (في لبس القسي وغيره) ❖

عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام قال: نهاني رسول الله

(١) خ ل [فتتوسخ فتفسدها أكسو هذه الخمس الحلل خمسة من المسلمين].

(٢) الغلاق: النسيب و لعل المراد لاخلاق له في الاخرة، قال الله تعالى في سورة آل

عمران آية ٧١ «اولئك لاخلاق لهم في الاخرة».

(٣) قد مضى ذكر هذا الحديث ص ١٢٢.

(٤) القربوس: قسمة المقوس المرتفع من قدام السرج ومن مؤخره أي حنوا السرج. وصفة

السرج معروف.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و لا أقول : نهاكم عن لبس القسي (١) والتختّم بالذهب [أ] و أن أركب على مشيرة حمراء [أ] و أن أقرأ أو أناراكع .

﴿الفصل الخامس﴾

في التبختّر في الثياب و التواضع فيها و الترفيع لها و الاقتصاد فيها و لبس الخشن

﴿في التبختّر في الثياب﴾

عن عبدالله بن هلال (٢) قال : أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن أشتري له إزاراً ، فقلت : إنني لست أصيب إلا واسعاً ، قال : أقطع منه وكفّه ، ثم قال : إن أبي قال : ما جاوز الكعبين ففي النار .

عن عبدالله بن هلال ، عنه عليه السلام ذكر مثله و قال : ما جاوز الكعبين من الثوب ففي النار .

أبو إسحاق السبيعي (٣) رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : اتزر إلى نصف الساق أو إلى الكعبين و إبتاك و إبتال الإزار (٤) ، فإن إبتال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة . قال : إن الإبتال في الإزار والقميص والعمامة ، [وقال] من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة

[و] من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي مطر قال : إن علياً عليه السلام مرّ بي يوماً

(١) القسي منسوب إلى قس - بالفتح وقد يكسر - موضع بالمرص وقد مر الكلام في حرمة التختّم بالذهب للرجال ص ٩٧ و لعل هذا قبل تحريمه .
(٢) خ ل [عن هلال بن عبدالله] . و الظاهر كونه عبدالله بن هلال وكان من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) منسوب إلى سبيع بطن من همدان و هو عمرو بن عبدالله بن علي الكوفي الهمداني ، ابن أخت يزيد بن الحسين الهمداني ، من أصحاب الحسين عليه السلام ، ممن شهد الطف و قتل . وكان أبو إسحاق من أعيان وثقات علي بن الحسين عليه السلام وعاش تسعون سنة ، و نقل عنه أنه قال : رفعتني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام يتخطب وهو أبيض الرأس واللحية إلى آخر الحديث .
(٤) يقال : فلان إبتال إزاره أي أرخاه .

[معي] ابن عمّ لي، قال: فضر بني بقضيب معه أو بدرة وقال: ارفع ثوبك وإزارك لا تأكله الأرض، فقال ابن عمّي: من ذا الذي يضرب ابن عمّي قال: فقال عليّ عليه السلام: إنما أقول ارفع ثوبك وإزارك لا تأكله الأرض، ثم قال عليه السلام لقنبر: ألا تمنعني كما يمنع هذا ابن عمّه.

عن جابر [، عن أبي جعفر عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ريح الجنة ليوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها ^(١) جاراّ إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله ربّ العالمين.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله يبغض الثاني عطفه ^(٢) والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالأيمان ^(٣).

وعنه، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكّهم ولهم عذاب أليم: المرخى ذيله من العظمة و المنزكي سلعته بالكذب و رجل استقبلك بنور صدره [فيواري] و قلبه ممتلي غشاً ^(٤).

وعنه، عن أبيه، عن آباءهم عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا تصاممت أمّتي عن سائلها وأرخت شعورها و مشت تبخترأ حلف ربّي بعزّته لأذعن ^(٥) بعضهم ببعض.

وعنه، عن أبيه، عن آباءهم عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ^(٦) من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض من تحته.

(١) خل [ما يجدها]. (٢) قال الله تعالى في سورة الحج آية ٨ و٩: «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ناني عطفه ليضل عن سبيل الله في الدنيا خزي و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق»، يقال: فلان ثنى عطفه أى أعرش بجانبه و تكبر في نفسه. (٣) أسبل الستر: أرخاه. وأنفق ماله أى أنفده وأفناه. والسلمة: المتاع. والايامن: جمع اليمين أى القسم.

(٤) الغش - بالكسر - : اسم من الغش - بالفتح - : بمعنى الغل والعقد.

(٥) تصامت عن الحديث: تظاهرا به أصم. و في بعض النسخ [تضامت] - بالضاد المعجمة - يقال: تضام الشيء: جمعه إلى نفسه. وشعور: جمع الشعر. والذعر - بالفتح - الخوف والدهشة.

(٦) خل [قال: قال رسول الله].

عن بشير النبال قال: إنسألفي المسجد مع أبي جعفر عليه السلام إذ مرّ علينا أسود عليه حلّتان ^(١) متمزّر بواحدة مترد بالأخرى وهو يتبختر في مشيته، فقال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّه جبّار، قلت: جعلت فداك إنّه سائل، قال: إنّه جبّار.

من جملة ما وصّى به النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه: يا أبا ذر إن أكثر من يدخل النار المستكبرون. - فقال رجل: هل ينجم من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم، من لبس الصوف وركب الحمار وحب العنز ^(٢) وجالس المساكين - يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برى من الكبر - يعني ما يشتري من السوق. - يا أبا ذر من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة. يا أبا ذر: إزره الرجل ^(٣) إلى أنصاف ساقيه، لاجنّاح عليه فيما بينه وبين كعبيه، فما أسفل منه ففي النار. يا أبا ذر من رفع ثوبه لوجه الله تعالى فقد برى من الكبر.

❖ (في التواضع في الثياب) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليّ بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب حسان فرجع مسرعاً يقول: يا جارية ردّي عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذا فكأنّي لست عليّ بن الحسين. و كان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله ^(٤).
وعنه عليه السلام قال: إنّ الجسد إذا لبس الثوب اللين طفى.

عن الحسن الصيقل قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام قميص أمير المؤمنين عليه السلام

(١) خ ل [له حلّتان]. و مترد: اسم فاعل من اتزر. و مترد: اسم فاعل من تردى، أى يلبس بالأزار والرداء. و فى بعض النسخ [وهو يتنزح فى مشيته] - من باب التفعّل - أى يتسرع. و بشير النبال من أصحاب محمد بن على و جعفر بن محمد عليهما السلام، حسن. و النبال: صانع النبل.

(٢) العنز: الاتشى من المعز. و فى بعض النسخ [حلب الغنم].

(٣) و فى بعض النسخ [إزاراً]. و الأزره: الأزار و جمعه أزر كحمار و حمر. و الانصاف

جمع النصف.

(٤) على رأسه الطير: كانت صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده و هو يخاف أن

يتحرك وطار الطائر وذهب.

السدي أصيب فيه ، فشبرت أسفله إثنى عشر شبراً و بدنه ثلاثة أشبار و يديه ثلاثة أشبار (١)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن صاحبكم ليشتري القميصين السنبلايين ، ثم يخير غلامه فيأخذ أيهما شاء ، ثم يلبس هو الآخر ، فإذا جاوز أصابعه قطعه و إذا جاوز كفيّه حذفه (٢)

عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلياً غامطاً بأربعة دراهم ، فقطع كميّه إلى حيث [رب] بلغ أصابعه مشمراً إلى نصف ساقه ، فلمّا لبسه حمد الله وأثنى عليه وقال : ألا أريكم ؟ قلت : بلى . فدعاه به ، فإذا كميّه ثلاثة أشبار و بدنه ثلاثة أشبار و طوله ستّة أشبار (٣)

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن الأصبع بن نباتة قال : خرجنا مع علي عليه السلام حتى أتينا التمارين ، فقال : لا تنصبوا قوصرة على قوصرة (٤) ، ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين ، فقال : لا تنكوا في اللحم ، ثم مضى [حتى أتى] إلى سوق السمك ، فقال : لا تتبعوا الجريّ و لا المارماهي و لا الطافي (٥) ، ثم مضى حتى أتى البرّازين فسأوم رجلاً (٦) بثوبين و معه قنبر ، فقال : بعني ثوبين [ف] قال الرجل : ما عندي

(١) الشبر - بالكسر - ما بين طرفي الإبهام و الخنصر ممتدين ، جمعه : أشبار . و الراوي هو أبو محمد حسن بن زياد العطار الكوفي ، المعروف بالصيقل من أصحاب محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، حسن وله كتاب .

(٢) - سنبلي : منسوب إلى بلدة بالروم ، في اللغة : سنبلان و سنبل بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخاً . و في بعض النسخ [فإذا جاز أصابعه قطعه و إذا جاز كفيّه حذفه] .

(٣) الكم - بالضم و التشديد - : مدخل اليد و مخرجها من الثوب .

(٤) كذا و في بعض النسخ [لا تصبوا] القوصرة - بشد الراء و تخفيفها كجوهرة - : و عاء التمر يتخذ من قصب . و لا تنكوا في اللحم أي لا تصلحوه .

(٥) الجري - كذمي - : سمك طويل أملس و ليس له عظم إلا عظم الرأس و السلسلة ، المعروف بالحنكليس . و الطافي : السمك الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر فوق الماء ، من طفا يطفو : علا فوق الماء و لم يرسب .

(٦) ساوم بالسمعة : عرضها بشمن . و تساوم : جرت بين البائع و المشتري مقالة في بيعها .

يا أمير المؤمنين ، فانصرف حتى أتى غلاماً ، فقال : بعني ثوبين ، فما كسه الغلام ^(١) حتى اتفقنا على سبعة دراهم ، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم ، فقال لغلامه قنبر : اختر أحد الثوبين ، فاختار الذي بأربعة ولبس هو الذي بثلاثة وقال : « الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتى و أتجمل به في خلقه » ، ثم أتى المسجد الأكبر فكوّم كومة من حصاه ^(٢) ، فاستلقى عليها فجاء أبو الغلام ، فقال : إن ابني لم يعرفك و هذان درهماً ربهما عليك فخذهما ، فقال عليّ عليه السلام : ما كنت لأفعل ، ما كسته و ما كسني و اتفقنا على رضا .

عن أبي مسعدة قال : رأيت علياً عليه السلام خرج من القصر ، فدنوت منه ، فسلمت عليه ، فوقع يده على يدي ، ثم مشى حتى أتى [إلى] دار فرات ، فاشتري منه قميصاً سنبلانياً بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فلبسه و كان كمه كفاف يده ^(٣) .
عن وشيكة ^(٤) قال : رأيت علياً عليه السلام يتنزّر فوق سرّته و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه و بيده درّة يدور في السوق يقول : « اتقوا الله و أوفوا الكيل » كأنه معلّم صبيان .

عن مجمع قال : إن علياً عليه السلام أخرج سيفه فقال : من يرتهن سيفي ؟ أما لو كان لي قميص مارهنته ، فرهنه بثلاثة دراهم ، فاشتري قميصاً سنبلانياً كمه إلى نصف ذراعيه و طوله إلى نصف ساقيه .

عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : رأيت عليّ عليه السلام قميصاً زائياً ^(٥) إذا مدّ طرف كمه بلغ ظفروه و إذا أرسله كان إلى ساعده .

عن أبي الأشعث العبدي ، عن أبيه قال : رأيت علياً عليه السلام اغتسل في الفرات يوم

(١) ما كسه : استحطّه الثمن و استنقصه إياه .

(٢) الكومة : القطعة المجتمعة المرتفعة من التراب و غيره .

(٣) الكفاف - بالفتح - الذى لا يفضل عن الشئ ، و يكون بقدره .

(٤) بفتح الواو و كسر الشين للمعجمة الظاهر أنه أيوب بن وشيكة من اصحاب الباقر عليه السلام .

(٥) الزايبى : منسوب إلى الزاب ، فى القاموس الزاب بلد بالاندلس أو كورة

و نهر بالموصل و نهر باربل و نهر بين سورا و واسط و نهر آخر بقربه و على كل واحد منهما كورة .

الجمعة ، ثم ابتاع قميص كرايبس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالناس فيه الجمعة و ما خيط جربانه (١) .

عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوار (٢) ، فاشترى ثلثه أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من قدّامه إلى نديه (٣) و من خلفه إلى أليته ، فلبسها ، ثم رفع يده إلى السماء ؛ فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله . ثم قال : هذا اللباس الذي ينبغي أن تلبسوه ولكن لا تقدر أن تلبس هذا اليوم لو فعلنا لقالوا : مجنون أو [ل]قالوا : مرء ، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس (٤) .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا هبطتم وادي مكة (٥) فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أو خشن ثيابكم ، فإنّه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له ، قال : فقال عبدالله بن أبي يعفور :

(١) الجربان - بضم الاول والثاني او بكسرهما وتشديد الباء - من القميص : حبيبه وطوقه .

وفى بعض النسخ [جربانه] - بالكسر والضم - أيضاً : حبيبه .

(٢) خ ل [فأتى به دينار] .

(٣) ح ل [من بين يديه إلى نديه] .

(٤) (٤) فى الكافى عن حماد بن عثمان قال حضرت أبا عبدالله عليه السلام وقال له رجل :

أصلحك الله ذكرت أن على بن أبى طالب عليه السلام كان يلبس الخشن و يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك وترى عليك اللباس الجديد ، فقال له : إن على بن أبى طالب كان يلبس فى زمان لا ينكروا لوليس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا - أهل البيت - إذا قام لبس ثياب على وسار بسيرة على (ع) . وفى الكافى أيضاً قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جعلنى إماماً لخلقه وفرض على التقدير فى نفسى و مطعمى و مشربى و ملبسى كضعفاء الناس كى يقتدى الفقير بفقرى ولا يطغى الغنى غناه .

(٥) خ ل [إذا هبط الرجل منكم] . والخلقان - بالضم - جمع خلق - بالتجريك - البالى .

والسمل - محرّكة وكتف - : الثوب الخلق البالى .

ما حدّ الكبر؟ قال: الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه، ثمّ قال: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» (١).

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لأبي ثوبان خشنان يصليّ فيهما صلاته، فإذا أراد أن يسأل الله الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته.

❖ (في ترفيع الثياب) ❖

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام الناس وعليه إزار كرباس غليظ، مرقوع بصوف، فقبل له: في ذلك، فقال: يخشع له القلب و يقتدي به المؤمن.

[عن] عبد الله بن عباس لما رجع من البصرة وحمل المال ودخل الكوفة وجد أمير المؤمنين عليه السلام قائماً في السوق وهو ينادي بنفسه معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا هذا يبيع الجريّ والطافي (٢) و المار ماهي علوانه بدرتنا هذه - وكان يقال لدرته: السبتية - قال ابن عباس: فسلمت عليه فرد عليّ السلام، ثمّ قال: يا ابن عباس ما فعل المال؟ فقلت هاهو يا أمير المؤمنين وحملته إليه فقرّ بني و رحب بي، ثمّ أتاه مناد ومعها سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم، فقال: لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك مابعته، فباعه واشترى قميصاً بأربعة دراهم [له] وتصدّق بدرهمين وأضافني بدرهم ثلاثة أيام.

عن [ي]زيد بن شريك قال أخرج عليّ عليه السلام ذات يوم سيفه فقال: من يبتاع منّي سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار مابعته.

عن [ال]فضل بن كثير قال: رأيت عليّ عليه السلام ثوباً خلقاً مرقوعاً، فنظرت إليه، فقال لي: مالك؟ انظر في ذلك الكتاب - و تمّ كتاب -، فنظرت فيه فإذا فيه «لا جديد لمن لا خلق له».

(١) سورة القيامة آية ١٤.

(٢) قدمضى معناهما آنفاً.

وفي رواية رؤي علي عليه السلام إذا خلق مرقوع ، فقبل له : في ذلك ، فقال : يخشع له القلب و تذلل [به] النفس و يقتدي به المؤمنون .

❖ (في الاقتصاد في اللباس) ❖

عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يكون قد غنى دهره و له مال و هيئة في لباسه و نخوة ، ثم يذهب ماله و يتغير حاله ، فيكره أن يشمت به عدو ، فيتكلف ما يتهدى به [ف] قال : « لينفق ذو سعة من سعته و من قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ^(١) » على قدر حاله .

❖ (في لبس الصوف و الخشن) ❖

عن محمد بن كثير قال : رأيت علي أبي عبد الله عليه السلام جبّة صوف بين قميصين غليظين ، فقلت له في ذلك ، فقال : كان أبي يلبسها و إننا إذا أردنا أن نصلّي لبسنا أخشن ثيابنا .

عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : و الله لئن صرت إلى هذا الأمر ^(٢) لا كلن الخبيث بعد الطيب و لا لبسن الخشن بعد اللين و لا تعبن بعد الدعة . قال رسول الله عليه السلام في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه : يا أباذر إنني ألبس الغليظ و أجلس على الأرض و ألعق أصابعي و أركب الحمار بغير سرج و أردف خافقي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني : يا أباذر البس الخشن من اللباس و الصفيق من الثياب ^(٣) لئلا يجد الفخر فيك مسلكا .

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه رحمه الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله : خمس لا أدهن

(١) الشمامة : السرور ببلية الاعداء ، يقال شمت به - بالكسر - إذا فرح بمصيبته . والاية

في سورة الطلاق آية ٧ .

(٢) أي أمر الخلافة و السلطنة . والدعة - بفتحها - : الراحة و خفض العيش و الهاء عوض

عن الواو .

(٣) صفيق اللباس : خلاف السخيف أي ما كثف نسجه ، من سخف و زان قرب : رق لقلّة غزله

و في بعض النسخ [و الصفيق من الثياب لئلا تجد من الفخر فيك مسلكا] .

حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمير مؤكفاً و غير مؤكف^(١)
 و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي .
 من كتاب الفردوس قال النبي^(٢) ﷺ : البسوا الصوف و كلوا في أنصاف
 البطون فإنه جزء من النبوة .
 و قال^(٣) أيضاً : ألبسوا الصوف و شمروا و كلوا في أنصاف البطون تدخلوا في
 ملكوت السموات .

من كتاب المحاسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر له إن راهباً^(٤) قال في لباس
 الشعر : هو أشبه بلباس المصيبة ، فقال : و أي مصيبة أعظم من مصائب الدين ؟
 من الفردوس قال النبي^(٥) ﷺ : عليكم بلباس الصوف تجدوا^(٥) حلاوة الإيمان
 و قلة الأكل تعرفوا^(٦) في الآخرة . و إن النظر إلى الصوف يورث التفكر و التفكير
 يورث الحكمة و الحكمة تجري في أجوافكم مثل الدم .

﴿ الفصل السادس ﴾

في كراهية لباس الشهرة و نكت في اللباس^(٧)

﴿ في لباس الشهرة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفى بالرجل خزيًا أن يلبس ثوباً مشهراً أو يركب
 دابة مشهورة .

و عنه عليه السلام قال : إن الله يبغض شهرة اللباس .

(١) الحضيض : قرار الأرض . الاكاف والوكاف : البردعة - بالمعجمة أو المهملة - وهي كساء
 يلقى على ظهر الدابة .

(٢) خل [عن النبي صلى الله عليه وآله] .

(٣) خل [وعنه صلى الله عليه وآله] .

(٤) خل ، ذكر له قول راهب انه] .

(٥) خل [تجدون] .

(٦) خل [تعرفون] .

(٧) النكت - بضم ففتح - : جمع النكتة وهي النقطة السوداء ، في الأبيض أو البضاء ، في الأسود .

قيل : دخل عباد بن كثير البصري على أبي عبد الله عليه السلام بثياب الشهرة ^(١) ، فقال عليه السلام : يا عباد ماهذه الثياب ؟ قال : يا أبا عبد الله تعيب عليّ هذا ؟ قال نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله لباس الذلّ يوم القيامة ، قال عباد : من حدّثك بهذا ؟ قال عليه السلام : يا عباد تتهمني ؟ حدّثني والله [أبي] عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام [قال] : لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور وكان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء ويلبسه .

❦ (في القناع) ❦

عن عبد الله بن وضّاح قال : رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو جالس في مؤخر الكعبة وتقنّع وأخرج أذنيه من قناعه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القناع بالليل ريبة ^(٢) .

عن عبد الله بن [ال] وليد بن صبيح قال : سألتني شهاب بن عبد ربّه أن استأذن له على أبي عبد الله عليه السلام ، فأدخلته عليه ليلاً وهو متقنّع وأخذت له وسادة فطرحته له فجلس عليها ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ألق قناعك يا شهاب ، فإن القناع ريبة بالليل ومذّبة بالنهار ، فالتقى قناعه .

عن أبي عبد الله ، عن آباءهم عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : القناع ريبة بالليل ومذّبة بالنهار .

❦ (في التوشح) ❦

[و] عنه عليه السلام في الرجل يتوشّح بالإزار فوق القميص ، قال : لا تفعل ، فإنّ

ذلك من الكبر ^(٣) .

(١) خل [وعليه ثياب الشهرة] .

(٢) الريبة - بالكسر - : التهمة والظنة . هي اسم من الريب .

(٣) توشح بثوبه : هو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبيه الأيسر كما يتوشح الرجل

بجماكل سيفه .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه كره التوشيح بالإزار فوق القميص وقال: هو من فعل الجبابرة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنهى أمتي عن اشتغال الصماء ^(١).
وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنهى أمتي عن حل الأزار و عن الأقبية وكشف الأفيخاذ ^(٢).

❖ (في لبس الصوف) ❖

من كتاب مجمع البيان، عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من نلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينها رسول الله صلى الله عليه وآله لما أبصرها، فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بهلاوة الآخرة، فقد أنزل الله عليّ منسوف يوطيك ربك فيترضى ^(٣) (والنلّة: الصوف والوبر).
عن الزهري من عيون الأخبار، عن ابن أبي عماد قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ^(٤). ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم.

❖ (في تشبه الرجال بالنساء) ❖

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام، سئل عن الرجل يجرتوبه؟ قال: إنني لأكره أن يتشبهه بالنساء.

عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزجر الرجل يتشبهه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبهه بالرجال في لباسها.

- (١) اشتغال الصماء: الالتعاف بالثوب من غير أن يجعل له موضع يخرج منه اليد. وفي الحديث «هو أن يدخل الرجل رداؤه تحت إبطيه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد».
- (٢) الأقبية: جمع قباء، وهو ثوب مشقوق قدامه ولم يكن له أزرار ويلبس فوق الثياب. وفي بعض النسخ [عن حل الأزار من الأقبية]. الأزار: جمع الزر - بالكسر فالتشديد - ما يجعل في عروة الثوب. والأزار: الزر أيضاً.
- (٣) سورة الضحى آية ٥. والنلّة: الصوف وحده ومجتمعاً بالشعر وبالوبر.
- (٤) المسح - بالكسر - كساء معروف يعبر عنه بالبلاس ويقعد عليه.

وعنه عليه السلام قال : خير شبابكم من تشبّه بكمهولكم . و شرّ كهولكم من تشبّه بشبابكم .

﴿ في فرو والسنجاب وغيره ﴾

عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو معتّل وهو في قبّة و قباء عليه غشاء مذارى وقدّ أمه مخضبة [حناء] يهيمى ، فيهاريمان مخروط و عليه جبّة خز ليست بالثخينة ولا بالرقيقة و عليه لحاف ثعالب مظهر يمينيّة ، فقلت : جعلت فداك ماتقول : في الثعالب ؟ قال : هوذا على ^(٢) .

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام ، انه سئل عن لحوم السباع و جلودها ؟ [ف] قال : أمّا لحوم السباع والسباع من الطير فإنها نكروها و أمّا الجلود فإنها كبروا فيها ولا تلبسوا منها شيئاً في الصلاة ^(٣) .

عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اهديت لأبي جبّة فرو ^(٤) من العراق ، فكان إذا أراد أن يصلي نزعها فطرحها .

عن عبد الله بن سنان ، عنه عليه السلام قال : ما جاءك من دباغ اليمن فصلّ فيه ولا تسأل عنه .

و سئل الرضا عليه السلام عن جلود الثعالب و السنجاب و السمور ؟ فقال : قد رأيت السنجاب على أبي و نهاني عن الثعالب و السمور .

(١) مذارى : ينسب إلى مذار بلد بين الواسط والبصرة . والمخضبة - بالكسر - شبه المركن : وعاء لغسل الثياب أو خضبها .
 (٢) خل [هو ذكي] .
 (٣) خل [تصلون فيه] .
 (٤) الفرو - بالفتح - : الذي يلبس من الجلود التي صوفها معها .

﴿الفصل السابع﴾

في العمائم والقلائس

﴿في العمائم﴾

عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

العمائم تيجان العرب ، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم .

وقال ﷺ : اعتموا تزدادوا حِلماً .

عن أبي إسحاق ^(١) قال : أراني أبي علي بن أبي طالب عليه وهو يخطب و عليه

إزار و رداء و عمامة .

عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه في قوله تعالى : « مسومين » قال :

العمائم ، اعتم رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه و من خلفه . و اعتم جبريل عليه

فسدلها من بين يديه و من خلفه .

عن معاوية بن عمارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه وهو يقول : دخل رسول الله

ﷺ الحرم يوم دخل مكة و عليه عمامة سوداء و عليه السلاح ، ثم خرج إلى حنين ،

فلما فرغ منهم انتهى إلى أوطاس بقيت منهم بقية ففرغ منهم ، ثم انتهى إلى الجعرانة

فقسم الغنائم بين المسلمين ، ثم أحرم و دخل مكة ^(٢) .

عن النبي ﷺ : ركعتان بعمامة أفضل من أربعة بغير عمامة .

عن أبي جعفر عليه قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلات يوم بدر .

عن عبد الله بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت مع أبي في المسجد فدخل علي بن الحسين

(١) هو أبو إسحاق السبيعي و قد مر ذكره .

(٢) حنين : واد بين مكة والطائف ، حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون في

العاشر من الهجرة و كانوا اثني عشر ألفاً و انهزم المشركون إلى أوطاس (واد بديار هوازن) و غنم

المسلمون بأموال المشركين و أهلهم ثم ساروا إليهم فاقتتلوا في الأوطاس و انهزم المشركون إلى الطائف .

و الجعرانة بتسكين العين و تخفيف الراء و قد تكسر العين و تشدد الراء - موضع بين مكة و الطائف على

سبعة أميال من مكة . و فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم بين المسلمين .

عليه وسلم ولست أنبته^(١) و عليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها من كتفيه^(٢) ، فقلت لرجل قريب المجلس مني . من هذا الشيخ الذي أرى ؟ فقال : مالك لم تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ ؟ قال : قلت : إنني لم أراهداً دخل المسجد أحسن هيئة في عيني منه^(٣) فلذلك سألتك عنه ، قال : فإنه علي بن الحسين عليه السلام .

❖ (في كيفية التعمم) ❖

عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : عمم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بيده ففسد لها من بين يديه وقصيرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم هكذا يكون تيجان الملازمة .
عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنني ضامن لمن خرج يريد سفرأ معتمماً تحت ذقنه ثلاثاً لا يصيبه : السرق والغرق والحرق .

❖ (الدعاء عند التعمم) ❖

من كتاب النجاة « اللهم سوّمني بسيماء الإيمان وتوّجني بتاج الكرامة وقلدني بحبل الإسلام ولا تخلع ربقه الإيمان من عنقي » وليتعمّم من قيام محمّكاً .

❖ (في القلائس) ❖

عن محمد بن عليّ قال : رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام قلنسوة خزّ مبطّنة بسمور^(٤) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء مضربة^(٥) و كان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان .

(١) خل [رأيته] .

(٢) خل [بين كتفيه] .

(٣) خ ل [من هذا الشيخ] .

(٤) أي مخفية بسمور . والقلنسوة : نوع من ملابس الرأس .

(٥) في اللغة « والمضربة أحد قلائس النبي صلى الله عليه وآله التي كان يلبسها في الحرب » .

و بساط مضرب أي مخيط . و في بعض النسخ [المصربة] .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس من القلائس اليمنية والبيضاء والمضربة^(١) وذات الأذنين في الحرب . وكانت له عمامة [هـ] [السنجاب]^(٢) . وكان له بُرنس يُبرنس به^(٣) .

سئل الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس البرطلة قال : قد كان لأبي عبد الله عليه السلام مظلة يستظل بها من الشمس^(٤) .

عن يزيد بن خليفة قال : رأني أبو عبد الله عليه السلام أطوف حول الكعبة وعليّ برطلة ، فقال عليه السلام : لا تلبسها حول الكعبة فإنها من زي اليهود^(٥) .

عن الحسن بن مختار قال : قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام : اعمل لي قلنسوة لا تكون مصنعة فإن السيد مثلي لا يلبس المصنوع (والمصنوع : المكسر بالظفر)^(٦) .

﴿الفضل الثامن﴾

في لبس الخف والنعل

عن ياسر الخادم ، عنه عليه السلام قال : كان عليه السلام يدخل المتوضأ في خف صغير^(٧) .
عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان في سفر و كان إذا سافر أدلج فبينما هو قد أخذ في الدلجة^(٨) فلبس ثيابه و تناول أحد خفيه فلبسه ، ثم أهوى إلى الخف الآخر ليلبسه إذا انحط طير من السماء فضرب خفه فأخذه ، فانطلق علي عليه السلام فأتبعه ليأخذ الخف منه ، فسبقه وارتفع إلى السماء ، فما زال يدور

(١) خل [والمصرية] .

(٢) خل [وكانت له عمامة السجاب] . والبرنس : قلنسوة طويلة .

(٣) أي يلبسه على رأسه .

(٤) البرطل - كقنفذ - : قلنسوة . و مظلة .

(٥) الزى : هيئة الملابس ويطلق أيضاً على الهيئة عموماً .

(٦) في بعض النسخ [المصنع] في المواضع .

(٧) المتوضأ : موضع يتوضأ فيه أي يستنجي ويكفي به عن الكنيف والمستراح . والخف :

ما يلبس بالرجل .

(٨) الدلجة - من أدلج الرجل - : سار الليل كله .

حتى أصبح فألقي الخف^(١) فخرج من الخف حنش وهو حية .

من مسموعات ناصح الدين أبي البركات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر .

عن الصادق عليه السلام قال : ادمان لبس الخف أمان من الجذام ، فقل له : في الشتاء أم في الصيف ؟ قال : شتاءً كان أم صيفاً .

عن أبي الجارود^(٢) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام لباساً خفياً أحمر ، فقال لي : أو ما علمت أن الخف الأحمر لبس الجبابرة فالأبيض المقشور لبس الأكاسرة والأسود سننتنا وسنة بني هاشم ؟ قال أبو الجارود : فصحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة وعليه خف أحمر فقلت يا بن رسول الله كنت حدثتني منه في الأحمر أنه لبس الجبابرة قال : أما في السفر فلا بأس به فإنه أحمل للماء والطين وأما في الحضر فلا .

عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من اتخذ نعلًا فليستجدها^(٣) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام رجل فناوله النعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم إن عبدك تقرب إليك فقر به » ولا أظنه إلا قال : وأدبه^(٤) . قال : و تميم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مجسه ، فوثب إليه رجل فأخذه فشر به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إن عبدك تحبب إليك فاحبسه .

وعنه ، عن علي^(٥) عليهما السلام قال : استجادة الحذاء وقاية للبدن و عون على الصلاة و الطهور .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى »^(٥) قال : كانتا من جلد حمار .

(١) خ ل [فحين أصبح القى] . والحنش - بالتحريك - : نوع من الحيات . وكل ما يضاذ من الطير والهوام وحشرات الاوش . وكل ما أشبه رأسه رأس الحيات .

(٢) الظاهر هو زياد بن المنذر الهمداني من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام له اصل و كتاب زيدي المذهب واليه ينسب الجارودية .

(٣) أي طلبه جيداً (٤) خ ل [وأدنه] . مج الماء من فيه : رماه . (٥) سورة طه آية ١٢ .

في استحباب الانتعال بالنعل المخصرة المعقبة

عن صباح الحذاء قال: أتاني الحلبي بنعل، فقال لي: إحدلي على هذه، فإن هذا حذاء رسول الله ﷺ، فقلت: ومن أين صارت إليك؟ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أريك حذاء رسول الله ﷺ؟ فقلت بلى. فاخرج إلي هذا النعل، فقلت: هبهالي، قال هي لك. قال صباح: فحذوت عليها نعله و كنت أحذو لأصحابنا عليها، فقال أبو أحمد وقد رأيتها وهي مخصرة معقبة (١).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنني لأمقت الرجل الذي لأراه معقّب النعلين.

عن صباح الحذاء قال: حذوت نعلاً لأبي عبد الله عليه السلام على نعل وجهه بها إلي

فكانت مخصرة من نصف النعل

عن منهال قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعلي نعل ممسوحة، فقال أبو عبد الله

عليه السلام: هذا حذاء اليهود، قال: فانصرف، فأخذ سكيناً فمخصرها به.

عن علي السابري قال: رأني أبو الحسن عليه السلام و علي نعل غير مخصرة، فقال:

يا علي متى تهودت؟ (٢)

* (في كراهية عقد الشراك) *

روي أن أبا عبد الله عليه السلام كره عقد شراك النعل. قال: وأخذ نعل بعضهم فحل

شراكها (٣).

وعنه عليه السلام قال: أول من عقد شراك نعله إبليس.

* (في كيفية الانتعال) *

عن أبي جعفر عليه السلام قال: من السنمة لبس نعل اليمين قبل اليسار و خلع اليسار

قبل اليمين.

(١) الحذاء: النعل. و المخصرة: الدقيق الخصر. وهي النعل التي قطع خصرها حتى

صارا مستدقين أي مستدقة الوسط. والمعقبة: ذات عقب.

(٢) أي متى صرت يهودياً.

(٣) الشراك - بالكسر - سير النعل على ظهر القدم. أي حلها.

من كتاب النجاة ، الدعاء المروي عند لبس الخف والنعل يلبسهما جالسا ويقول : « بسم الله و بالله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطىء قدمي في الدنيا والآخرة و ثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الأقدام » ، فإذا خلعهما فمن قيام ويقول : « بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما أوقى به قدمي من الأذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي » .

قال : النبي ﷺ في قوله تعالى « خذوا زينتكم عند كل مسجد » (١) : النعل و الخاتم .

وقال ﷺ : تعاهدوا نعالكم عند أبواب المسجد .

❦ (في الشسع اذا انقطع) ❦

عن يعقوب السراج قال خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام وهو يريد أن يعزى عبدالله ابن الحسن بآبنة له أو ابن ، فانقطع شسع نعله فنزع بعض القوم نعله وحل شسعا و ناوله إياه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها (٢) .
وعنه عليه السلام قال : من رقع جبته و خصف نعله و حمل سلعته فقد برى من الكبر (٣) .

❦ (في المشى في نعل واحدة و خف واحد) ❦

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن عليا عليه السلام كان يمشي في نعل واحدة و يصلح الأخرى (٤) .
عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من شرب ماء و هو قائم ، أو تخلى على قبر ، أو بات على عمر (٥) ، أو مشى في حذاء واحد فعرض له الشيطان لم يفارقه إلا أن يشاء الله .

❦ (في خلع النعال و الخفاف اذا جلس) ❦

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اخلعوا نعالكم ، فإنها سنة حسنة جميلة و هو أروح للمقدمين . و في رواية إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنّه أروح

(١) سورة الاعراف آية ٣٠ .

(٢) الشسع - بالكسر - : زمام النعل بين الاصبع الواسطى والتي تليها .

(٣) السلعة - بالكسر - المتاع وما يشتري للمنزل .

(٤) كذا . (٥) الغمر : الحقد ، العطش .

لأقدامكم و إنَّها سنَّة جميلة .

من كتاب طب الأئمَّة في الخُفِّ والنعل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لبس نعلًا صفراء لم يبيلها حتَّى يستفيد مالا ، ثم تلا هذه الآية « صفراء فاقع لونها تسرُّ الناظرين » (١) .

وعنه عليه السلام قال : من لبس نعلًا صفراء كان في سرور حتَّى يبيلها .
عن حنَّان بن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه لابسًا نعلًا (٢) سوداء ، فقال : مالك و لبس النعل السوداء ؟ أما علمت أنَّ فيها ثلاث خصال ؟ قلت ؟ وما هي ، قال عليه السلام : تضعف البصر وترخي الذِّكْر وتورث الهمَّ وهي مع ذلك من لبس الجبابرة . عليك بلبس الصفراء فإنَّ فيها ثلاث خصال ، قلت : وما هي ؟ قال : يحدُّ البصر وتشدُّ الذِّكْر وتنقي الهمَّ وهي مع ذلك من لبس الأنبياء عليهم السلام .

وعنه عليه السلام قال : من السنَّة الخفُّ الأسود والنعل الصفراء .

وعنه عليه السلام قال : لبس الخفِّ يزيد في قوة البصر .

عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فيمن أصابه عقر الخفِّ والنعل قال : تأخذ طينًا من حائط بلبن ، ثمَّ تحكُّه بريقك على صخرة أو على حجر ، ثمَّ تضعه على العقر فيذهب إن شاء الله (٣) .

﴿الفصل التاسع﴾

في المسكن و ما يجوز منه و ما لا يجوز وما يتعلق به

﴿في المسكن الواسع وغيره﴾

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السعادة سعة المنزل .
وعنه عليه السلام قال : للمؤمن راحة في سعة المنزل .

(١) سورة البقرة آية ٦٤ .

(٢) خ ل [وعلى نعل] .

(٣) عقر النعل : الجراحة الحاصلة منها .

و سئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش في الدنيا؟ قال: سعة المنزل و كثرة
المحبين .

و عنه عليه السلام أيضاً قال . العيش ، [ب]السعة في المنازل والفضل في الخدم .
عن معمر بن خلاد قال : إن أبا الحسن اشترى داراً و أمر مولى له أن يتحول
إليها و قال له : إنّه منزلك ، فقال له المولى قد أجرت هذه الدار لي ؟ فقال أبو الحسن
عليه السلام : إن كان أبوك أحق فينبغي أن تكون مثله .

عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من
سعادة المرء ؛ المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي^(١) والولد الصالح^(١) .
عن أبي عبدالله ، عن آباءه ، عن عليّ عليهم السلام قال : إن للدار شرفاً وشرفها
الساحة الواسعة والخلطاء الصالحون^(٢) و إن لها بركة و بركتها جودة موضعها وسعة
ساحتها و حسن جوار جيرانها .

قال الصادق عليه السلام : من سعادة المرء حسن مجلسه وسعة فنائه ونظافة متوضّاه^(٣) .
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من السعادة و أربع من الشقاوة ، فالأربع التي من
السعادة ؛ المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي . والأربع
التي من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بواقفه^(٤) .

و قال صلى الله عليه وآله حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمّه .

(١) البهي - كشريف - : الحسن والظريف .

(٢) الساحة : الفضاء . والخلطاء - جمع خليط - : المخالطون الذين أمرهم واحد من الزوج

والزوجة والولد والجار والاهل .

(٣) الفناء - بالكسر - : الساحة ، أمام البيت ، ما امتد من جوانبه . والمتوضّاه : المستراح

والكتيف .

(٤) البوائق - جمع بائقة - : الشرور والنوائل .

﴿ في مقدار سمك البيت ﴾

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا محمد ابن بيتك سبعة أذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين . إن الشياطين ليست في السماء ولا في الأرض ، إنما يسكنون الهواء .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمك البيت سبعة أذرع أو ثمان أذرع فما فوق ذلك فمحصر للشياطين ^(١) .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : كل شيء يرفع من سمك البيوت ^(٢) على تسعة أذرع فهو مسكن للشياطين ^(٣) .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كل شيء فوق التسع يعنى سمك البيت [فما زاد على التسع] ، فهو مسكون يعنى البيوت ، أو ما كان سمكها فوق التسع فما كان فوق التسع ^(٤) مسكون .

عنه ، عن آباءهم عليهم السلام أن رجلاً من الأنصار شكأ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الد وردد اكتنفته ^(٥) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ارفع ما استطعت و أسأل الله أن يوسع عليك .

عن أبي عبدالله عليه السلام : ما من إنسان يبني فوق ثمانية أذرع إلا ويأوي الشيطان فيما فوق ثمانية أذرع والواجب أن يكتب له فيه آية الكرسي حتي لا يأوي فيه الشيطان .

وعنه عليه السلام قال : كل بناء فوق الكفاية يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة .

(١) سمك البيت : سقفه أو من أعلى البيت إلى أسفله . وفي بعض النسخ [الشيطان] .

(٢) خل [البيت]

(٣) خل [للجن] . وفي بعض النسخ [مسكن الشياطين] .

(٤) كذا . وفي بعض النسخ [السبع] بدل [التسع] في المواضع .

(٥) أى أحاطت به .

وعنه عليه السلام أنه قال: ما يبني إنسان فوق ثمانية أذرع إلا وينادي منادي من السماء إلى أين تريد يا فاسق؟
من جوامع الجامع، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه.

❖ (فيما يستحب عند البناء) ❖

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أباة عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من بنى منزلاً ^(١) فليذبح كبشاً وليطعم لحمه المساكين وليقل: «اللهم أدر عني وعن أهلي وولدي مردة الجن والشياطين وبارك لي فيه بنزولي» فإنه يعطي ما سئل إن شاء الله.

❖ (في الإسراف في البناء) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه.
وعنه عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حله سلط على الماء والطين ^(٢).

❖ (في كنس المنازل) ❖

عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اكنسوا أفئنتكم ولا تشبهوا باليهود.
وقال الصادق عليه السلام: غسل الإباء وكسح الفناء ^(٣) مجلبة للرزق.

❖ (في وقت الدخول في البيت والخروج عنه) ❖

عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من البيت في الصيف ^(٤) خرج يوم الخميس. وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة.

وفي رواية، عن ابن عباس قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة.

❖ (في إغلاق الابواب وغيرها) ❖

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام، سئل عن إغلاق

(١) خ ل [مسكنا] . و أدر عني أي أبعد عني . والدحر : الطرد والدفع .

(٢) خ ل [سلطه الله تعالى على البناء والطين والماء] . (٣) والكسح : الكنس .

(٤) إذا خرج الخ أي إذا انتقل سكوته من البيت إلى الخارج في فصل الصيف .

الأبواب وإكفاء الإناء^(١) وإطفاء السراج؛ قال: اغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. وأطفئ سراجك من الفويسقة وهي الفأرة لا تحرق بيتك. وأكفي إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناءاً مكفأً.

قال رسول الله ﷺ: لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون.
عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أطفؤا المصابيح، لا تجرّها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه.

﴿فيما يتعلق بالمسكن﴾

عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل [فشكى إليه] فقال: أخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمّار منازلهم^(٢)، فقال: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل: ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه.

عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت حماماً خرج من تحت سريره فقلت له: جعلت فداك أهدى لك طيوراً عندنا بلقاً تقرر^(٣)؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: تلك مسوخ من الطير، إذا كنت متخذاً فاتخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل عليه السلام.
من كتاب من لا يحضره الفقيه، شكاه رجل إلى النبي ﷺ [من] الوحشة، فأمره باتخاذ زوج [من] الحمام.

وقال^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام: إن خفيف أجنحة الحمام ليطرد الشياطين^(٥).
وقال عليه السلام أيضاً: اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من أموالكم، فقيل له: ما العجم من أموالنا؟ قال: الشاة والهر والحمام وأشباه ذلك^(٦).

(١) إكفاء الإناء: قلبه. وبأى أيضاً بمعنى الاستغار ومنه الكفاء - ككتاب - : سترة من أعلى البيت إلى أسفله. والفويسقة - تصغير الفاسقة - أي الفأرة. والتصغير للتحقير وسمّاها النبي صلى الله عليه وآله فويسقة وإنها تجر الفتيلة في حال اشتغالها فتحرق البيت.

(٢) أي سكانها

(٣) البلق: الابلق وهو الذي كان في لونه سواد وبياض. وتقرر الطير: تصوت وتردد صوته.

(٤) خ ل [وعن]

(٥) خ ل [الشيطان]

(٦) فيما خولكم أي ملككم وأعطاكم. والخول: الخدم والحشم وغيرهم من العاشية.

وفي بعض النسخ [فيما خولكم]. والعجم - بالضم فالسكون - : جمع أعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام.

من الفردوس، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: الشاة في البيت ترد سبعين باباً من الفقر.

وقال ﷺ: الشاة في الدار بركة. والسنثور في الدار بركة. والرّحافي الدار بركة^(١). والشاة بركة. والشاتان بركتان. والثلاثة بركات كثيرة.

وقال ﷺ: الشاة من دواب الجنة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلا قدّس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم، فإن كانتا اثنتين قدّسوا كل يوم مرتين فقال رجل كيف يقدرسون؟ قال: يقال لهم: بورك عليكم وطبتم ما طاب إدامكم^(٢).

وعنه عليه السلام قال: إن امرأة عذّبت في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً^(٣).

وقال النبي ﷺ: لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم^(٤).

وقال: لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل أمان لها وذلك لما جعله الله - عليه من الرحمة^(٥).

من كتاب طب الأئمة، قال رسول الله ﷺ: اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم^(٦).

عن أبي جعفر عليه السلام: من أحبنا - أهل البيت - أحب الحمام.

وقال أبو الحسن عليه السلام: لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة و هنّ عمّار البيت: الهرّة والحمام والديك، فإن كان مع الديك أنيسة فلا بأس بذلك [لمن لا يقدرها]^(٧).

(١) الرحي: الطاحونة.

(٢) الإدام - بالكسر - ما يجعل مع الخبز للاكل و يؤتم به فيطيبه مائماً كان أو جامداً.

(٣) الهرّة - مؤنث الهر - السنثور.

(٤) الخطاطيف: جمع الخطّاف: طائر يشبه السنونو، طويل الجناحين، قصير الرجلين،

أسود اللون. و قيل هو الخفّاش.

(٥) لا تطرقوا: لا تأتوها ليلاً في مواضعها و منازلها. والوكر: غش الطائر أي موضعه.

(٦) الدواجن: جمع الداجن والداجنة و هي من الحيوانات ما ألفت البيوت والتي تعلقها

الناس في منازلهم كالشاة و الناقة و الحمام البيوتي.

(٧) الديك: ذكر الدجاج. والانيسة: المأنوسة به من الانثى. وعمار البيت أي سكّانه.

قال الرضا عليه السلام : في الديك خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلاة والغيرة والشجاعة والسخاوة وكثرة الطروقة (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سمعتم أصوات الديكة فإنهارأت ملكاً فاسألوا الله و ارغبوا إليه . وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوّ ذوا بالله من الشيطان فإنها رأّت شيطاناً (٢) .

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الديك الأبيض صديقي وعدوّه عدوّ الله ، يحرس صاحبه وسبع دُور . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُبَيِّتُه معه في البيت .

وقال (٣) صلى الله عليه وآله : الدجاج غنم فقراء أمتي .

وقال (٣) صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا الديك فإنّه يدلّ على مواقيت الصلاة .

وقال (٢) صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا الديك فإنّه صديقي وأنا صديقه وعدوّه عدوّي والذي

بعثني بالحق لويعلم بنو آدم ما في قترته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضّة . وإنّه يطرد مذمومة من الجن .

وقال (٣) صلى الله عليه وآله : من اتّخذ ديكاً أبيض في منزله يحفظ من شرّ ثلاثة : من الكافر

والكاهن و الساحر .

من كتاب روضة الواعظين ، عن الباقر عليه السلام [قال] : إنّ الله تعالى خلق ديكاً أبيض

عنقه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرض السابعة ، له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب لا يصبح ديك في الأرض حتّى يصيح (٤) ، فإذا صاح خفق بجناحيه ، ثمّ قال :

« سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء » فيجيبه الله فيقول : « ما آمن بما تقول من يحلف

(١) الطروقة : الجماع . وقد مضى بيان ما فيها فيما تقدّم .

(٢) نهق الحمام - كنصر و ضرب - : صوت . فهو ناهق .

(٣) خ ل [و عنه] .

(٤) عن أبي جعفر (ع) قال : إنّ لله ملكاً في خلق الديك برأته في تخوم الأرض وجناهاه

في الهواء وعنقه مشية تحت العرش فاذا مضى من الليل نصفه قال : سبحّ قدوس - إلى آخر ما قال - فمنداها تصرخ الديوك ... الخ . سفينة البحار .

بي كاذبا» (١).

روى الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام: أمّا الذكّر فأخضر وأمّا الأنثى فسوداء. ورأيت عليه السلام يفتّ لهما الخبز ويقول: يتحرّكان من الليل فيؤنسان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا اتقى من دخل البيت من عرمة الارض (٢).
عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس من بيت نبي إلا وفيه حمام، لأنّ سفهاء الجنّ يعبثون بصبيان البيت، فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس.

﴿ الفصل العاشر ﴾

﴿ في النجد والاثاث والفرش والتواضع فيها ﴾

عن عبدالله بن عطاء قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله نضداً و سائداً و أنماطاً و مرافق (٣)، فقلت له: ما هذا؟ قال عليه السلام: متاع المرأة.

(١) تخوم الارض: حدها ومنتهىها. وخفق الطائر أي طار. قد نقل عن أفلاطون أنه قال: إن لكل نوع من أنواع الموجودات المادى في هذا العالم لها وجود واحد عقلا نى كلى لا يتغير ولا يتبدل فهو الاصل والموجودات الجزئى المادى ظله وفيه وأشباحه وتعرف هذه فى كتب الفلسفة بالمثل، فان كانت لهذه المثل حقيقة فلا يبعد أن تكون هى ما قاله عليه السلام فى الحديث. و قد قال بعض الحكماء بالفارسية:

جرخ با اين اختران نغز و خوش و زيباستى	صورتى در زير دارد آنچه در بالاستى
صورت زيرين اگر با نردبان معرفت	بر رود بالا همى با اصل خود يكتاستى
صورت عقلى كه بى بايان و جاويدان بود	با همه و بى همه مجموعه و يكتاستى
اين سخن در رمز دانايان پيشين سفته اند	بى برد در رمزها هر كس كه او داناستى
درنيابد اين سخن را هيچ فهم ظاهرى	گر ابو نصرستى و گر بوعلى سيناستى

(٢) الفت: الدق والكسر بالأصابع. الانتفاض: مطاوع نفض وهو حركة الشيء ليزول عنه الغبار و اريد بانتفاضه حركة جناحه. والدخل - بالتحريك - : ما داخل الانسان من فساد فى العقل أو الجسم. العرمة - كفرجة - الجراد الذكروهى دويبة تجرد الارض من النبات وتأكل ما عليها. ويطلق أيضاً على المطر الشديد. وسد يعترض به الوادى. و فى بعض نسخ الحديث [غرمة اهل الارض] وهى الرقية.

(٣) النضد - بالتحريك - : ما نضد من متاع البيت وضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مرقوماً. والانماط - جمع نمط - كسبب وأسباب: ما يفرش من مفارش الصوف الملونة. والمرافق: جمع مرفق - بالكسر فالسكون - : التى تجعل تحت المرفق من المخدة والتمكأ. والمارق: جمع نمرق ونمرقة: الوسادة يتكأ عليها.

عن جابر بن عبد الله ، عن الباقر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا : يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء مكرهة - وقد رأوا في منزل له بساطا ونمارق - فقال : إنما تتزوج النساء فنعطينهم مهورهن فيشترين بها ما شئنا ليس لنا منه شيء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما تزوج علي فاطمة عليهما السلام بسط البيت كثيباً وكان فراشهما إهاب كبش ومرفقهما محشوة ليفاً ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء (١) .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علي عليهما السلام وسترها عباء وفرشها إهاب كبش ووسادتها آدم محشوة بمسند (٢) .

وعنه عليه السلام قال : إن فراش علي وفاطمة عليهما السلام كان سلخ كبش (٣) يقلبه فينام على صوفه .

وفي كتاب مواليه الصادقين عليهما السلام ، قال محمد بن إبراهيم الطالقاني روي (٤) أنه صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل نساء في مشربة له شهرين - والمشربة العلية - . فدخل عليه عمر وفي البيت أهب عطنة وقرظ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم على حصير قد أثر في جنبه ووجد عمر ريح الأهب ، فقال : يا رسول الله ما هذه الأهب ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحي (٥) ، فلمّا جلس

(١) بسط البيت : سعة . والكثيب : الرمل . إهاب - ككتاب - : الجلد ، أو ما لم يدبغ . والكيش : فعل الضأن . وقيل الحمل إذا أتى وخرجت وباعيته . وقيل إذا أربع . والسقاء : وعاء من جلد للماء .
(٢) الوسادة : المخدة . الادم - بفتح تين - : جمع آدم و هو جلد المدبوغ . المحشوة : المملوءة . والمسند - بفتح تين - : جل من ليف أو الحبل المحكم الفتل .

(٣) أي جلده الذي ينزع عنه ولم يدبغ .

(٤) [خل [خبثت]

(٥) المشربة - بالفتح - الغرفة وسميت بذلك لأنها التي يشربون فيها . والعية - بالكسر و قد تضم - : الغرفة . وأهب - كعمد - : جمع إهاب - كعماد - : الجلد ما لم يدبغ . وعطنة : المنتنة ، يقال عطن الجلد : وضع في الدباغ وترك فانتن . والقرظ - بالتحريك - : ورق السلم يدبغ به الادم . وفي بعض النسخ [القرظ] و هو ما يعلق في شحمة الاذن .

النبي ﷺ و [كان] قد أثمر الحصر في جنبه . [ف] قال عمر : أما أنا فأشهد أنك رسول الله
ولأنت أكرم على الله من قيصر و كسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا و أنت على الحصر
قد أثمر في جنبك . فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة .
عن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السرير يكون فيه الذهب، يصلح إمساكه
في البيت؟ قال عليه السلام : إن كان ذهباً فلا و إن كان ماء الذهب فلا بأس .
عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ربما قمت أصلي و بين يدي و سادة فيها
تمائيل طائر، فجعلت عليها ثوباً . وقد أهديت إلي طنفسة من الشام ^(١) فيها تمائيل طير
فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر . وقال : إن الشيطان أشد ما يهيم بالإنسان إذا
كان وحده .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام وهو على بساط فيه تمائيل،
فسألوه : فقال أردت أن أهبه .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن يكون التمائيل في البيوت إذا
غيرت الصورة .

عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تمائيل الشجر والشمس والقمر؟
قال : لا بأس به ، ما لم يكن فيه شيء من الحيوان .

عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يعملون
له ما يشاء من محاريب و تمائيل » ^(٢) ما التمائيل الذي كانوا يعملون؟ قال : أما والله ما هي
التمائيل التي تشبه الناس ولكن تمائيل الشجر و نحوه .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننا نبسط عندنا الوسائد فيها التمائيل
ونفرشها، قال : لا بأس بما يبسط منها ويفرش ويوطأ، إننا نكره منها ما نصب على الحائط
والسرير .

(١) الطنفسة : البساط الذي له خمل رقيق . وأيضاً : القالي . وقيل : والذي يجعل على ظهر الدابة

تحت الرجل على كتفي البعير . ويطلق أيضاً على البساط عموماً والحصر والثوب .

(٢) سورة السبا آية ١٢ .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام، عن عقيل بن عبد الرحمن الخولاني قال : كانت
عمتي تحت عقيل بن أبي طالب فدخلت على علي عليه السلام بالكوفة وهو جالس على بردعة
حمار مبتلة ^(١) قالت فدخلت على علي عليه السلام امرأة له من بني تميم ، فقلت لها ويحك إن
بيتك ممثلي ، متاعاً و أمير المؤمنين عليه السلام جالس على بردعة حمار مبتلة ، فقالت لا تلوميني
فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال .

عن شريك بن عبد الله ، عن شيخ ، عن أمه قالت : رأيت خبز علي عليه السلام تحت فراشه
أوفي فراشه .

(١) بتله بتلا من باب قتل : قطعه وأباهه وبتل وبتتل : انقطع . والمبتلة على بناء المفعول :
المقطعة والمبتلة : المنقطعة .

﴿ الباب السابع ﴾

﴿ في الاكل و الشرب وما يتعلق بهما وهو ثلاثة عشر فصلا ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في فضل اطعام الطعام و اصطناع المعروف و صوم التطوع ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الله سبحانه و تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » ^(١) و قد مدح الله عزَّ و جلَّ [في ذلك] صاحب القليل فقال في كتابه [العزيز] : « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » ^(٢) .

و قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالله من شبع و أخوه جاع . و لا آمن بالله من اكتسى و أخوه عريان ، ثم قرأ « و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة » . و قال رسول الله ﷺ : من أيقن بالخديف سخنت نفسه بالنفقة ^(٣) .

و سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول : الشحيح أعذر من الظالم . فقال عليه السلام : كذبت ، ان الظالم قد يتوب و يستغفر و يرد الظلّامة على أهلها و الشحيح إذا شحّ منع الزكاة و الصدقة و صلة الرحم و قرى الضيف و النفقة في سبيل الله و أبواب البرّ و حرام على الجنّة أن يدخلها شحيح ^(٤) .

عن الصادق عليه السلام قال . المنجيات ثلاث : إطعام الطعام و إفشاء السلام و الصلاة بالليل و الناس نيام .

(١) سورة السبا آية ٣٨ .

(٢) سورة الحشر آية ٩ .

(٣) الخلف - بالتحريك - : البذل و العوض .

(٤) الظلّامة : المظلمة و هي ما أخذت بغير حق . و الشحيح : البخل ، و في اللغة : « الشح :

البخل مع حرص فهو أشد من البخل لان البخل في المال و هو في مال و معروف . و قرى الضيف : أضافه .

وعنه عليه السلام قال: لو أن رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يعد سرفاً (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت. و[كان] يقول (٢): لا تلزم ضيفك بما يشق عليه.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء يعني في الأجر.

عن الباقر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يحب إبراد الكبد الحراء، ومن سقى كبداً حراً أماً من بهيمة وغيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

عن الصادق عليه السلام قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة. ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً. «ومن أحياها فكانت أحيا الناس جميعاً» (٣).

وعنه عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعة المؤمن و تنفيس كُرْبته وقضاء دينه.

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقير شيعتنا. ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصدقة بعشرة. والقرض بثمانية عشر. وصلة الإخوان بعشرين. وصلة الرحم بأربعة وعشرين.

وعنه عليه السلام قال: إن الله تعالى يقول: ما من شيء إلا وقد [ت]كفّلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإنني ألقفها بيدي تلقفاً (٤) حتى أن الرجل ليتصدق بالتمر أو بشفق

(١) أي إسرافاً لمقام المؤمن وأهمية الانفاق والضيافة.

(٢) خ ل [يقال].

(٣) سورة المائدة آية ٣٥.

(٤) التلقف: تناول بسرعة والفلق: بضم اللام وتشديد الواو - الجحش والمهر يفصل عن أمه. والفصيل: ولد الناقة والبقر إذا فصل عن أمه. وإنما ضرب المثل بهمالة لأنه يريد زيادة تربيتها.

[ال] تمرة فأرسيها كما يربّي الرجل فُلُوهُ وفصيله ، فيلقاني يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد .

وعنه عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يحبّ الإطعام في الله ويحبّ الذي يطعم الطعام في الله . والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير ^(١) .
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد على الحوض .

عن الصادق عليه السلام قال : أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عليه السلام قال : رأيت المعروف كاسمه . وليس شيء أفضل ^(٢) من المعروف إلا ثوابه وذلك هو الذي يراد منه . وليس كل من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه . وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه . ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه .

وعنه عليه السلام قال : رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال : تصغيره وستره وتعجيله ، فإنك إذا صغرت عظمته عند من تصنعه إليه وإذا سترته تممته وإذا عجّلته هنتته . وإن كان غير ذلك محققته ونكدهته ^(٣) .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه ، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه خير . وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير .

وعنه عليه السلام قال : خياركم سمحواؤكم وشراركم بخلاؤكم ^(٤) . ومين خالص الإيمان البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم .

(١) الشفرة - بفتح فسكون - : المدينة وهي السكن العظيمة العربية . وأيضاً : حده السيف وجانب النصل .

(٢) خل [أوصل] .

(٣) يقال نكده حاجته : منعه إياها ولم يعطه إلا القليل منها .

(٤) السميح : الجواد وضد البغيض .

وعنه عليه السلام قال: شاب سخيٌّ مرهقٌ في الذنوب أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من شيخٍ عابدٍ بخيلٍ.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من أدَّى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس .
وقال صلى الله عليه وآله ما محق الإسلام ما حقُّ مثل الشُّحِّ، ثمَّ قال: إنَّ لهذا الشُّحَّ ديبباً كدبيب النمل وشعباً كشعب الشرك ^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: صدقةٌ رغيغ خير من نُسكٍ مهزول ^(٢).
عن الباقر عليه السلام قال: البرُّ والصدقةُ، ينغيان الفقر ويزيدان في العمر ويدرمان ميمته السوء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصدقة باليد تقي ميمته السوء وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء وتفك عن صاحبها ^(٣) سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا يفعل.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: صدقة السرِّ تطفىء غضب الربِّ.
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر.

عن الصادق عليه السلام قال: ما من عبد يسأل من غير حاجة [في موت] إلا أوجهه الله عزَّ وجلَّ ^(٤) إلى السؤال قبل أن يموت ويثبت له بها في النار.

وعنه عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني شيئاً إذا فعلته أحببني الله من السماء وأحببني أهل الأرض؟ قال: اربغ فيما عند الله يحببك الله وازهد فيما عند الناس يحببك الناس.

قال الباقر عليه السلام: لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً. ولو يعلم المطعني ما في العطيّة ما ردَّ أحدٌ أحداً. وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤه فتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبَّ على القدر

(١) من أنواعه وأقسامه .

(٢) النسك: الذبيحة وما يقدمه الله تعبداً .

(٣) خل [عن مجيء] .

(٤) خل [حتى يحوجه الله عز وجل] .

حتى يجدرح المارق^(١) وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاص و أغرفوا لآل فلان و اغرفوا لآل فلان ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاؤه .
عن الصادق عليه السلام قال : من فطّر صائماً فله أجر مثله .

و قال النبي ﷺ : ليس بمؤمن من بات شعباناً و جاره طاوياً^(٢) .
و قال النبي ﷺ : من فطّر في هذا الشهر مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عزّ وجلّ عتق رقبة و مغفرة لما مضى من ذنوبه . فقيل له : يا رسول الله ليس كلنا نقدر على أن نفطّر^(٤) صائماً ، فقال : إن الله تبارك و تعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطّر بها صائماً ، أو شربة من ماء عذب أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك .

عن الرضا عليه السلام قال : تفطيرك أخاك الصائم أفضل من صيامك .
و قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الصوم يسود وجهه و الصدقة تكسر ظهره و الحب في الله و الموازنة على العمل الصالح تقطع دابره^(٥) و الإستغفار يقطع و تبينه ، ثم قال ﷺ : لكل شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيام . و قال ﷺ : الصائم في عبادة و إن كان نائماً على فراشه مالم يعقب مسلماً .
و قال ﷺ : قال الله تبارك و تعالى : الصوم لي وأنا أجزي به و للصائم فرحتان^(٦) حين يفطر و حين يلتقي ربه عزّ وجلّ . و الذي نفس تحم يديه لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك^(٧) .

(١) المرق - بالتحريك - : ماء اللحم إذا طبخ فصار دسماً . و اغرفوا أي أخذوا بالمعرفة .

(٢) طاوياً : جائعاً و رجل طيان : لم يأكل شيئاً .

(٣) خ ل [و عن] .

(٤) خ ل [يقدر على أن يفطر] .

(٥) الموازنة : المعاونة يقال و ازرته موازنة أي أعتته و قوته . و الدابر : الاخر أي

استأصله . و الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها و إذا قطع مات صاحبه .

(٦) الفرحة - بالفتح و الضم - المسرة .

(٧) خلف فم الصائم خلوفاً و خلوفه - بالضم - تغيّرت و ائحته .

عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم حتى يقال: لا يفطر. ويفطر حتى يقال: لا يصوم. ثم صام يوماً وأفطر يوماً، ثم صام الإثنين والخميس، ثم آل ذلك إلى صيام ثلاثة أيام من ^(١) الشهر: الخميس في أول الشهر و [ال]أربعاء في وسط الشهر و [ال]خميس في آخر الشهر وكان يقول: ذلك صوم الدهر.

وعنه عليه السلام قال: إذا صام أحدكم الثلاثة الأيام من الشهر فلا يجادلنَّ أحدًا. ولا يجهل ولا يسرع إلى الحلف والأيمان بالله. وإن جهل عليه أحد فليتحمل ^(٢).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: صيام شهر الصبر و صيام ثلاثة أيام من كل شهر يذهبنَّ ببلايل الصدر. و صيام ثلاثة أيام من ^(٣) كل شهر صيام الدهر، إن الله عز وجل يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ^(٤).

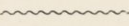
سئل الصادق عليه السلام عن من لم يصم الثلاثة في كل شهر وهو يشتد عليه الصيام هل فيه فداء؟ قال: مدٌّ من طعام في كل يوم.

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً تطوعاً أدخله الله عز وجل الجنة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا إفطارك في منزل أخيك أفضل من صيامك [ب]سبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً.

وعنه عليه السلام قال: من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب [الله] له صوم سنة.

و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أفطر يقول: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت».



(١) خل [في]. (٢) خل [فليحتمل].

(٣) خل [في]. البلايل: جمع بلبلة أى شدة الهم والحزن. ومن الصدر: وسوته. و شهر الصبر: شهر الصوم.

(٤) سورة الانعام آية ١٦١.

الفصل الثاني

﴿ في آداب غسل اليد وغيرها ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره ، قال النبي ﷺ : من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه ^(١) .

وقال ﷺ : اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم .

وقال ﷺ : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ^(٢) ويصحح البصر .

عن الصادق عليه السلام : من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره

وعاش ماعاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده ^(٣) .

وقال عليه السلام : اجعلوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم [وي زيد في الجماع] ^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل ، فإنه لا تزال

البركة في الطعام مادام الندوة في اليد .

وعن النبي ﷺ قال : إذا أكل أحدكم فلا يمسح بالمنديل حتى يلعقها أو

يلعقها ^(٥) .

وعنه ﷺ قال : يبدأ أولاً رب المنزل بغسل يده ومن عن يمينه ، فإذا فرغ من

(١) الظاهر ان المراد به النظافة وغسل اليد . قال في مجمع البحرين : وقد يطلق الوضوء على الاستنجاء وغسل اليد وهو شائع فيهما ومن الاول حديث اليهودي والنصراني حيث قال فيه : « وأنت تعلم انه يبول ولا يتوضأ » أي لا يستنجي . ومن الثاني حديثهما في المؤكلة حيث قال « إذا أكل من طعامك وتوضأ فلا بأس » والمراد به غسل اليد ومنه صريحاً « من غسل يده وقد توضأ » ومنه « صاحب الرجل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم » . ومنه الخبر « توضؤوا مما غيرته النار » .

و منه « الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر والوضوء بعد الطعام ينفي اللمم » . ونحو ذلك انتهى .

(٢) خ ل [اللمم] . واللمم : حنو خفيف أو طرف من الجنون يلم بالإنسان . ويصحح

أي يزول وفي بعض النسخ [يصح] .

(٣) البلوى : البليّة . وفي بعض النسخ [البلاء] .

(٤) السعد - بالضم - : طيب معروف .

(٥) أي يلعقها . و بابه متعد .

الطعام يبدأ [بمن عن يساره] بغير صاحب المنزل، لأنّه أولى بالصبر على الغمر^(١) و يتمندل بعد ذلك .

وروي عنه عليه السلام أنّه كان يغسل يده من الغمر ، ثمّ يمسح بها وجهه ورأسه قيل أن يمسحها بالمنديل ، ثمّ يقول : « اللهم اجعلني ممّن لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة » .

وعنه عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام و بعده ينفي الفقر^(٢) كما ينفي الكبر خبث الحديد و عاش ما عاش في سعة و انّ الملائك تصلي على من يلعق أصابعه في آخر الطعام .

و [روي] عنه عليه السلام أنّه كان يكره عند الطعام رفع الطست حتّى يمتلىء ويهراق و يقول : من أحبّ أن يكثر خير بيته فليتوضّأ عند حضور الطعام و بعده ، فإنّه من غسل يده عند الطعام و بعده عاش ما عاش في سعة و عوفى من بلوى^(٣) في جسده .
وعنه عليه السلام قال : إذا توضّأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك ، فإنّه أمان من الرّمّد .

عن صفوان الجمّال قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فحضرت الماءة فأتى الخادم بالوضوء^(٤) فناوله المنديل فعافه ، ثمّ قال : منه غسلنا .

[و] عنه عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام و بعده ينفي الفقر و يزيد في الرزق .
من كتاب تهذيب الأحكام، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام و بعده يذبيان الفقر^(٥) .

عن يونس قال : لمّا تغذّي عندي أبو الحسن عليه السلام و جيء بالطست بدأ الخادم به

(١) الغمر - بالتحريك - : زنج اللحم وما يلعق باليد من دسّمه .

(٢) خل [ينفيان الفقر] . والكبر : زق أو جلد غليظ ينفخ فيه الجداد . والخبث من الحديد -

بفتحتين - : ما كان فيه من الغش .

(٣) خل [من البلاء] .

(٤) الوضوء - بالفتح - الماء الذي يتوضّاه .

(٥) خل [يذبيان الفقر] .

و كان في صدر المجلس ، فقال : ابدأ بمن عن يمينك . فلما توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطست ، فقال : أبو الحسن عليه السلام دعها ^(١) .
وعن نزار قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل وإذا توضأ بعد الطعام مس المنديل .

وفي كتاب مواليه الصادقين عليهما السلام ، كان النبي صلى الله عليه وآله إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، ثم يقول « الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح أولانا » .

﴿الفصل الثالث﴾

﴿ في آداب الاكل وما يتعلق به ﴾

من طب الأئمة ، روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : اذكر والله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه ^(٢) ؛ فإنه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده . أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ^(٣) ؛ فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . وقال عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد . وليأكل على الأرض . ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى [ولا] يترقع ؛ فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها .

عن الصادق عليه السلام قال : أطيلوا الجلوس على الطوائد ؛ فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم .

(١) خ ل [فقال ابدأ برب المنزل . ثم بمن عن يمينه . فلما توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل] . والظاهر أن راوى الحديث هو أبو علي بن يوسف بن يعقوب بن قيس البجلي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وكان من أصحاب الاصول المدونة ومن اعلام الرؤساء الأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام ثقة ، معتمد عليه وله كتاب وكان يتوكل لابي الحسن عليه السلام - وامه منية بنت عمار بن أبي معاوية الدهني اخت معاوية بن عمار - مات رحمه الله بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام فبعت إليه ابو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفته وجميع ما يحتاج إليه .

(٢) لا تلغوا أى لا تكلموا بما لا ينبغي . (٣) خ ل [قبل فراغها] .

من كتاب من لا يحضره الفقيه، عن الصادق، عن آباءه، عن الحسن بن علي عليهم السلام قال: في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض وأربع منها سنة وأربع [منها] تأديب، فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر. وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع^(١). وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس.

و عن عمر [و] بن قيس قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة و بين يديه خوان^(٢) وهو يأكل. فقلت له: ما هذا الخوان؟ فقال: إذا وضعت فسم الله. وإذا رفعته فاحمد الله. و قم ما حول الخوان^(٣)، فهذا حدّه. قال رسول الله ﷺ: من وجد كسرة أو تمرّة^(٤) فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له.

عن الرضا، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما سقط من المائدة مهورا المحور العين.

عن محمد بن الوليد قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام^(٥)، فقال له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة و ما [كان] في البيت فمتبعه و التقطه^(٦).

عن الصادق عليه السلام أنه كره أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها. قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي افتح بالملح و اختتم به^(٧)؛ فإنّه شفاء من

(١) لعق الأصابع: لحسها.

(٢) الخوان - بالكسر والضم - الذي يؤكل عليه. وهو معرب. ويقال له: السفرة أيضاً.

(٣) قم الزجل كاقتمه: أكل ما على الخوان. وفي بعض النسخ [واقتم].

(٤) الكسرة - بالكسر - القطعة من الشيء المكسور.

(٥) الفتات - بالضم - ما تقطعت من الشيء المقطوع أي المكسور بالأصابع كسراً صغيرة. والمراد به

الكسرة والسقاطة. (٦) يأتي بيانه في رواية محمد بن جعفر بن العاصم من ١٦٦.

(٧) خل [افتتح بالملح و اختتم به]. (٧)

سبعين داءً، منها ^(١) الجنون و الجذام و البرص و وجع الحلق و وجع الأضراس و وجع البطن .

عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : ثلاث لُقْماب بالمِلح قبل الطعام وثلاث بعد الطعام تصرف بهن عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء، منها ^(٢) الجنون و الجذام و البرص .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ابدؤوا بالمِلح في أول الطعام ، فلو علم الناس ما في المِلح لاختاروه على الترياق المجرّب ^(٣) .

عن أبي عبد الله عليه السلام : إننا نبدأ بالمِلح و نختم بالخل .

قال النبي ﷺ : نعم الإدام الخل ، ما افتقر بيت فيه الخل .

عن الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال : إذا وضعت المائدة حفتها بأربعة أملاك ، فإذا قال العبد : « بسم الله » قالت الملائكة للشيطان : اخرج يا فاسق فلا سلطان لك عليهم . وإذا فرغوا فقالوا : « الحمد لله » قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فأدوا الشكر لربهم . وإذا لم يقل : « بسم الله » قالت الملائكة للشيطان : ادن يا فاسق فكل معهم . فإذا رفعت المائدة ولم يحمدوا الله قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فانسوا ربهم .

وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي إذا أكلت فقل : « بسم الله » وإذا فرغت فقل : « الحمد لله » ؛ فإن حافظيك لا يستريحان من أن يكتبالك الحسنات حتى تنبذها عنك ^(٤) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضمنت لمن سمى علي طعامه أن لا يشتكي منه . فقال ابن الكوا ^(٥) : يا أمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاماً فسميت عليه ثم آذاني ، فقال :

(١) خ ل [منه] . (٢) خل [منه] .

(٣) الترياق - معرب ؛ على زنة فعيال بالكسر - : ما يستعمل لدفع السم من الادوية و المعاجين . وقيل : وزنه تفعال مأخوذ من الربق ، فعلى هذا يقتضى أن يكون عريثاً .

(٤) أى حتى تفرقه و تنجاه .

(٥) هو عبد الله بن الكوا خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف علي عليه السلام جهراً : « ولقد أوحى

إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » .

أكلت ألوانا فسميت على بعضها ولم تُسم على بعض بالكع (١).
وروي عن الصادق عليه السلام أن من نسي أن يُسمى على كل لون فليقل: «بسم الله
على أوله وآخره».

عن الصادق عليه السلام قال: ما اتخمت قط (٢) وذلك لأنني لم أبدأ بطعام إلا قلت:
«بسم الله». ولم أفرغ منه إلا قلت: «الحمد لله».

وقال عليه السلام: إن البطن إذا شبع طغا.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا
بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة إلا وأنت تقول قبل أن تأكله وقبل أن تشربه: «اللهم
إنني أسألك في أكلتي وشربي السلامة من وعكته (٣) والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك
فيما بقيته في بدني وأن تشجعني بقوتك على عبادتك وأن تلهمني حسن التحرز زمن معصيتك»
فإنك إن فعلت ذلك أمنت وعشه وغاملته (٤). وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة

بين يديه قال: «اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة». وكان صلى الله عليه وآله
إذا وضع يده في الطعام قال: «بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعلينا خلفه».

وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا طعم قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل، الحمد لله الذي يطعم ولا يبطعم».

عن الباقر عليه السلام قال: كان سلمان إذا رفع يده من الطعام يقول (٥): «اللهم
أكثر وأطيب فزد وأشبع وأرويت فيهنه».

عن الصادق عليه السلام أنه أكل فقال: «الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين وسقانا

(١) اللكع - كصرد - العبد، الاحمق، اللثيم. وأكثر ما يستعمل في النداء ويراد به الدم.

(٢) يقال: تخم فلان - كضرب وعلم - : ثقل عليه الاكل. والتخمة - كرتية - : حالة تعرض للانسان
من كثرة الاكل، أصله من الوخامة فابعدت الواو تاءاً.

(٣) الوعك: المرض واشتداده. وفي بعض النسخ [وعكة]. وكلاهما مصدر.

(٤) الوعت: المشقة. وأصله المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي ويشق عليه.
والغائلة: العاهية والشر والفساد والمهلكة.

(٥) خل [قال].

في ظمآنين وكساناني عارين [وهدانا في ضالّين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين
وأخدمنا في عانين]^(١) وفضلنا على كثير من العالمين .

وقال النبي ﷺ : « إذا رُفعت المائدة فقل : الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها
نعمة مشكورة » .

ومن كتاب النجاة ، الدعاء عند الطعام « الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم ويجير
ولا يجار عليه ويستغني ويُفقر إليه . اللهم لك الحمد على ما رزقتني من طعام وإدام
في يسر وعافية من غير كدٍ منّي ولا مشقة . بسم الله خير الأسماء رب الأرض والسماء .
[بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سمّ ولا داء] . بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
وهو السميع العليم . اللهم أسعدني في مطعمي هذا بخيره وأعذني من شره وأنفعني^(٢)
بمنعه وسلمني من ضره » . والدعاء عند الفراغ منه « الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني .
وسقاني فأرواني وصانني وحماني . الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما أصبته
وتركته منه . اللهم اجعله هنيئاً مريئاً لا وبيئاً ولا دويئاً^(٣) . وأبقني بعده سوياً قائماً بشكرك
محافظةً على طاعتك . وارزقني رزقاً داراً أو أعشني عيشاً قاراً^(٤) واجعلني ناسكاً باراً
واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجاً ساراً أبرحمتك يا أرحم الراحمين » .

من كتاب البصائر ، عن محمد بن جعفر بن العاصم ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججتُ
ومعي جماعة من أصحابنا فأتيتُ المدينة فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا غلام لأبي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له أخضر يتبعه الطعام . فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل .
وأثني بالطست والماء فبدأ وغسل يديه وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا . ثم أعيد
من يساره حتى أتني على آخرنا . ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ، ثم قال : كلوا بسم الله

(١) الضاحي من كل شيء : البارز الظاهر الذي لا يستر حائط ولا غيره . وفي اللغة وأخدمنا في
عانين أي جعل الناس نخدمننا ونحن بين جماعة عانين ؛ من العناء - بالفتح والمد - التعب والمشقة .

(٢) خل [من مطعمي هذا بخيره وأعذني من شره وأمتعني] .

(٣) وفي اللغة دوى منسوب إلى دومن دوى بالكسوف وهو دوى إذاهلك بمرض باطن . ومنه
في وصف المنافقين وقلوبهم دوية .

(٤) رزقاً داراً أي كثير البركة والخير : وعيشاً قاراً أي مستقراً دائماً . وقيل أي قاراً لعيني . والمراد به
عيشاً في السرور والابتهاج .

الرحمن الرحيم ، ثم نسي بالخل^(١) . ثم أتى بكتف مشوي ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب النبي ﷺ . ثم أتى بالخل والزيت ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ، ثم أتى بالسكباج^(٢) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أتى بلحم مقلو فيه بادنجان^(٣) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام . ثم أتى بلبن حامض قد ثرد^(٤) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام . ثم أتى باضلاع باردة ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام . ثم أتى بجدن مبرز^(٥) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام . ثم أتى بتور فيه بيض كالعجة^(٦) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام . ثم أتى بحلواء ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام يعجبني . و رفعت المائدة فذهب أحد ليلتقط^(٧) ما كان تحتها فقال : مه إنما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم^(٨) . ثم أتى بالخلال فقال : من حق الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك تبتلعه وما امتنع تحرّكه بالخلال ، ثم تخرجه فتلفظه . و أتى بالطست والماء فابتدى بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ، ثم غسل

(١) أي ثم ضم به .

(٢) السكباج - بالكسر - : مرق يعمل من اللحم والخل .

(٣) المقلو : اسم مفعول من قلى اللحم أي أنضجه في القلى .

(٤) أي قد ثرد فيه يعني فنته وبلته به .

(٥) الجبن : ما جمد من اللبن والبيزر : المطيب بالبيزور .

(٦) التور - بفتح فسكون ، معرب - : إناء صغير يشرب فيه . والعجة - بضم فتشديد - :

طعام يعمل من بيض ودقيق وسمن أو زيت .

(٧) خل [ليلتقط] . أي لياخذ من الارض ويجمع منها .

(٨) العافية والعافى : الوارد . وكل طالب فضل أو رزق .

مَنْ عَلَى يَمِينِهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَاصِمُ كَيْفَ أَنْتُمْ فِي التَّوَاصِلِ وَالتَّبَارِ ؟
فَقَالَ : عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : أَيُّ أَيِّ أَحَدِكُمْ مِنْزَلُ أَخِيهِ عِنْدَ الضِّيْقَةِ فَلَا يَجِدُهُ
فِي أَمْرِ بَاخِرَاجٍ كَيْسَهُ فَيَخْرُجُ فِي فَيْضِ خْتَمِهِ ^(١) فَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتَهُ فَلَا يَنْكُرُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ :
لَا . قَالَ : لَسْتُمْ عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ^(٢) مِنَ التَّوَاصِلِ . (وَالضِّيْقَةُ الْفَقْرُ) .

من طبّ الأئمّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطرّ إلى ذلك .

عن عمر بن أبي شعبة قال : ما رأيت ^(٣) أباً عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما أكل متكئاً حتى مات .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كُئِلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخَوَانِ ، فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ .

من كتاب الفردوس ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه و عوفى في ولده و ولد ولده من الجذام .

وقال صلى الله عليه وآله ^(٤) : النفخ في الطعام يذهب بالبركة .

ورأى النبي صلى الله عليه وآله أباً أيوب الأنصاري يلتقط نشارة المائدة ^(٥) ، فقال صلى الله عليه وآله :
بورك لك و بورك عليك و بورك فيك . فقال أبو أيوب : يا رسول الله و [ل]غيري ؟ قال : نعم ،
من أكل ما أكلت فله ما قلت لك . [أ] وقال : من فعل ذلك و قاه الله الجنون و الجذام و البرص
و الماء الأصفر ^(٦) و الحمق .

وروي عن العالم عليه السلام أنه قال : ثلاثة لا يحاسب عليها المؤمن : طعام يأكله و ثوب

(١) أى كسر وفتح ختم الكيس .

(٢) خل [لستم على من أحب عليه] .

(٣) فى بعض النسخ [وأيت] . و على ما فى هذه النسخ من سقوط ماء النافية من كلمة (رأيت) لا ينافى حكاية فعل النبي صلى الله عليه وآله بتركه للاشعار بجوازه وإن كان ثوبها أولى و أوفق بالمقام .

(٤) خ ل [وعنه صلى الله عليه وآله] .

(٥) النشارة - بالضم - : ما يتناثر من الشيء ، أى ما يتساقط متفرقة منه .

(٦) و هو الماء الذى يجتمع فى البطن و يعتره داء الاستسقاء .

يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحرز بهادينه .

عن علي عليه السلام قال : أقرّ والحارّ حتى يبرد ويمكن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قَرَّب إليه طعام حارّ فقال : أقرّوه حتى يبرد ويمكن ، ما كان الله ليطعمنا النار . و البركة في البارد والحارّ غير ذي بركة .

وقال عليه السلام ^(١) : من لعق قصعة صلّت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة .

وقال عليه السلام : ^(١) من أكل الطعام على النقاء ^(٢) وأجاد الطعام تمضغاً وترك الطعام وهو يشتهيهِ ولم يحبس الغائط إذا أتى لم يمرض إلا مرض الموت .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتى بفاكهة حديثه قبلها ووضعها على عينه ويقول : «اللهم كما أريتنا أو لها في عافية فأرنا آخرها في عافية» .

وعنه عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئاً من الطعام ، فإنّه أهدأ نومهُ وأطيب لنكهته ^(٣) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة من الداء كيف لا يحتمي من الذنوب ^(٤) مخافة من النار .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن الصادق عليه السلام إذ ادعى أحدكم إلى الطعام فلا يستبعن ولده ، فإنّه إن فعل أكل حراماً ودخل عاصياً .

عنه عليه السلام قال : الأكل على الشبع يورث البرص .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطولكم جُشاهاً أطولكم جوعاً يوم

القيامة ^(٥) .

(١) خ ل [وعنه عليه السلام] .

(٢) يقال : نقى ينقى نقاءً أي نظّف وحسن وخلص ، فالظاهر أن المراد به خلوا المعدة من الطعام .

(٣) هدأ - كمنع - سكن . والنكهة : ريح الفم .

(٤) إحتمى منه : أتقاه . يقال : حمى المريض ما يضره - كرمى - : منعه إياه .

(٥) الجشاه - كغراب - : صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع .

عنه عليه السلام قال : إذا حضرت المائدة و سمى رجل من القوم أجزاء عنهم أجمعين .
عنه عليه السلام قال إذا وضع الخوان فقل : « بسم الله » ، فإذا أكلت فقل : « بسم الله
على أوله وآخره » ، فإذا رفع فقل : « الحمد لله » .

عنه عليه السلام قال : إذا اختلفت الآنية قسم عند كل إناء . قلت : فإن نسيت ؟ قال : تقول :
« بسم الله على أوله وآخره » .

عن الرضا عليه السلام قال : إذا أكلت فاستلق على قفاك وضيع رجلك اليمنى
على اليسرى .

وقال الصادق عليه السلام : كثرة الأكل مكروهة [١] .

عنه عليه السلام قال : من أكل طعاماً لم يدع إليه فكأنما أكل قطعة من النار .
من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن
أمير المؤمنين عليهم السلام قال : توقوا الذنوب فإما من بليّة أشدّ وأفظع منها . ولا يحرم
الرزق إلا بذنّب حتّى الخدش والنكبة والمصيبة ^(١) ، قال الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » ^(٢) . أكثر واذا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا ،
فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده . أحسنوا صحبة
النعم قبل فراقها ، فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضي من الله باليسير
من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل . إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا ينتفع
بالحسرة ^(٣) . إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام و أكثر واذا ذكر الله عزّ وجلّ ولا
تولّوهم الأذبار فتسخطوا الله وتسوجبوا غضبه . من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله منه عند ارتكاب الذنوب ، فإن كانت منزلة الله عنده عظيمة بحيث
تمنعه منها فكذلك منزلته عند الله .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن مروك بن عبيد مرفوعاً ، عن الصادق عليه السلام قال :

(١) الخدش : تفرق اتصال في الظفر أو الجلد ونحو ذلك وإن لم يخرج الدم . والنكبة : الجراحة

بحجر أو شوكة .

(٢) سورة الشورى آية ٢٩ .

(٣) خل [حين لا تنفع الحسرة] .

قلت له : الرجل يمرّ على قسّاح الزرع^(١) [ف] يأخذ منه السنبله . قال : لا . قلت : أي شيء ، سنبله ؟ قال : لو كان كلّ من يمرّ به يأخذ منه سنبله لا يبقى منه شيء .

من مجموع في الآداب لمولاي أبي طول الله عمره^(٢) ، روى عن الفضل بن يونس قال : إنني في منزلي يوماً فدخل عليّ الخادم فقال : إنّ الباب رجلاً يكنى أبا الحسن يسمي موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت : يا غلام إن كان الذي أتوهم فأنت حرّ لوجه الله . قال : فبادرت إليه فإذا أنا به ^{الغلام} ، فقلت : أنزل يا سيدي . فنزل ودخل المجلس . فذهبت لأرفعه في صدر البيت ، فقال لي : يا فضل صاحب المنزل أحقّ بصدر البيت إلّا أن يكون في القوم رجل [يكون] من بني هاشم . فقلت : فأنت إذا جعلت فذاك ، ثمّ قلت : جعلني الله فداك إنّه قد حضر طعام لأصحابنا [فإن رأيت أن تحضر إلينا فذاك إليك] . فقال : يا فضل إنّ الناس يقولون : إنّ هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه ، أما انني لا أرى به بأساً . فأمرت الغلام فأتي بالطست فدنا منه فقال : « الحمد لله الذي جعل لكلّ شيء حدّاً » . فقلت : جعلت فداك فما حدّ هذا ؟ فقال : أن يبدأ ربّ البيت لكي ينشط الأضياف ، فإذا وضع الطست سمّي وإذا رفع حمد الله . ثمّ أتى بالمائدة ، فقلت : ما حدّ هذا ؟ قال : أن يسمّي إذا وضع ويحمد الله إذا رفع . ثمّ أتى بالفخال ، فقلت : ما حدّ هذا ؟ قال : أن تكسر رأسه لئلاّ يدمي اللثة . فأتي بإناء الشراب ، فقلت : فما حدّ هذا ؟ قال : أن لا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر إن كان به ؛ فإنّه يجلس الشيطان ، فإذا شربت سميت وإذا فرغت حمدت الله . وليكن صاحب البيت يفاضل إذا فرغ من الطعام وتوضأ القوم آخر من يتوضأ . ثمّ قال : إن أمير المؤمنين أمرك لبني فلان بعشرة آلاف درهم فأنا أحبّ أن تنفذها إليهم . فقلت : جعلت فداك إن خرج عني لم يعد إلى درهم أبداً^(٣) . فقال : أخرج إليهم فلا يصل إليهم [أ] ويعود^(٤) إليك إن شاء الله . قال : فلا والله ما وصلت إليهم حتّى

(١) القراح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .

(٢) خل [أطال الله عمره] .

(٣) خل [إن مالي قد خرج عني ثم لم يعد إلى منه إلى الآن درهم أبداً] .

(٤) خل [فلا تصل إليهم حتّى تعود] .

عادت إلى العشرة آلاف [تمام الخبر] (١).

قال رسول الله ﷺ: الأكل في السوق دناءة.

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: لعلمكم تفترقون عن طعامكم، فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم [فيه].

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه. ولا يتناول مما بين يدي جليسه. ولا يأكل من دزوة القصعة؛ فإن من أعلاها تأتي البركة. ولا يرفع يده وإن شبع؛ فإنه إذا فعل ذلك خجل جليسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة.

عن أنس قال: ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرجة (٢) ولا من خبز مرقق. فقيل لأنس: على ماذا كانوا يأكلون؟ قال: على السفرة.

ومن كتاب روضة الواعظين روى [عن] علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي جحيفة (٣) قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ (٤) فقال: يا أبا جحيفة أخفض جشأك، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.

وقال رسول الله ﷺ: نور الحكمة الجوع. والتباعد من الله الشبع. والقربة إلى الله حب المساكين والذنوب منهم.

وقال رسول الله ﷺ: لا تمتيتوا القلوب بكثرة الطعام و الشراب؛ فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثرت عليه الماء.

وقال رسول الله ﷺ: لا تشبعوا فيطفاً نور المعرفة من قلوبكم. ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت العور العين حوله.

(١) خل فأنفذتها إليهم]. وكان في بعض النسخ جملة [تمام الخبر] بعد قوله عليه السلام « فاذا وضع الطست سمى وإذا رفع حمد الله ».

(٢) السكرجة - كقنفذة - : الصفحة التي يوضع فيها الأكل.

(٣) بتقديم الجيم على الحاء مصغراً، وهو بن عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه. وفي الخبر « انه ماملأ » أبو جحيفة بطنه من الطعام حتى ليق بالله تعالى ».

(٤) تجشأ تجشأوا: أخرج من فمه الجشأ - وهو كغراب - : ربح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع.

وسئل رسول الله ﷺ : ما أكثر ما يدخل النار؟ قال ﷺ : ألاجوفان البطن والفرج .

وقال رسول الله ﷺ : من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله .

وقال ﷺ : إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات وفي الأرض . وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه . ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله ، فإن تاب تاب الله عليه وإن مات فالنار أولى به .

﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في آداب الشرب وما يتصل به ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال النبي ﷺ : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون .

عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة [ولا الأكل فيهما] .

عن الباقر عليه السلام قال : لا تأكل في آنية الذهب والفضة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّه كره الشرب في الفضة والقدرح المفضّض . وكره أن يدهن من مدهن^(١) مفضّض والمشط كذلك . فمن لم يجد بداً من الشرب في الفضة والقدرح المفضّض عدل^(٢) بقمه عن موضع الفضة .

وروي أنّه استسقى ماءً فأثني بقدرح من صفر فيه ماء . فقال له بعض جلسائه : إنّ عباد البصري يكره الشرب في الصفر^(٣) . قال عليه السلام : فاسأله أذهب أم فضة .

سئل عن الصادق عليه السلام عن الشرب بنفس واحد؟ فقال : إذا كان السدي يناول

(١) المدهن - بضم الاول والثالث - : آلة الدهن .

(٢) خل [عزل] .

(٣) الصفر - بالضم - : النحاس الاصفر .

الماء مملوكاً لك فاشرب بثلاثة أنفاس. وإن كان حراً فاشربه بنفس واحد. وبرواية أخرى - وهي الأصح - عنه قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من الشرب بنفس واحد. وكان يكره أن يشبه بالهيم وهي الإبل (١).

❦ (الدعاء المروي عند شرب الماء) ❦

«الحمد لله منزل الماء من السماء، مصرّف الأمر كيف يشاء، بسم الله خير الأسماء». عن الصادق عليه السلام قال: أتى أبي علياً جماعة، فقالوا له: زعمت أن لكل شيء حداً ينتهي إليه؟ فقال لهم أبي: نعم. قال: فدعا بماء ليشربوا، فقالوا: يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء؟ قال: نعم، قالوا: فما حدّه؟ قال: حدّه أن تشرب من شفته الوسطى وتذكر الله عليه وتتنفّس ثلاثاً، كلما تنفّست حمدت الله ولا تشرب من أذن الكوز؛ فإنّه مشرب الشيطان، ثم تقول: «الحمد لله الذي سقاني ماءً أعذباً ولم يجعله ملحاً أجاباً بذنوبي». وبرواية مثله بزيادة «الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني. اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض تجلّ والحمد لله وتسعده بمرافقه برحمتك يا أرحم الراحمين».

عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يتنفّس في الإناء ثلاثة أنفاس، يسمّي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهنّ. عن أنس، أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً، قيل له فلا تكل؟ قال هو أشر. وفي رواية عنه، أنّه ﷺ شرب قائماً.

وقيل للصادق عليه السلام: ما طعم الماء؟ فقال عليه السلام: طعم الحياة. وقال عليه السلام: (٢) إذا شرب أحدكم فليشرب في ثلاثة أنفاس يحمد الله في كل منها: الأوّل شكر للمشربة والثاني مطردة للشيطان والثالث شفاء لما في جوفه. عن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ شرب الماء فتتنفّس مرتين.

(١) الهيم: الإبل العطاش. وفي بعض النسخ [وكان أن يكره بالهيم. قلت: وما الهيم؟ قال الإبل].

(٢) خل [وعنه أيضاً قال].

عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه سئل عن حد الإناء؟ فقال : حدّه أن لا تشرب من موضع كسر إن كان به ؛ فإنّه مجلس الشيطان . وإذا ^(١) شربت سميت وإذا فرغت حمدت [الله] .

وعن عمر [و] بن قيس قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة و بين يديه كوز موضوع، فقلت له : ما حدّ هذا الكوز؟ فقال : اشرب ممّا يلي شفته وسم الله عزّ وجلّ . وإذا رفعته من فيك فاحمد الله . وإيّاك وموضع العروة أن تشرب منها ؛ فإنّه مقعد الشيطان ، فهذا حدّه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ؛ فإنّ في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يغمس بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كلّه ثمّ لينزعه .

الفصل الخامس

❖ (في آداب الخلال) ❖

من كتاب من لا يحضره الفقيه، عن وهب بن عبد ربّه قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل، فنظرت إليه ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتخلّل وهو طيب الفمّ . وفي خبر آخر إن من حقّ الضيف أن يعدّ له الخلال .

وقال عليه السلام : ما أدرت عليه لسانك فأخرجته فابلعه . وما أخرجته بالخلال فارم به . عن الفضل بن يونس أنّه سأل الكاظم عليه السلام عن حدّ الخلال؛ قال : أن تكسر رأسه لتلايد مي اللثة .

عن الصادق عليه السلام قال : الكحل يطيب الفمّ . والخلال يزيد في الرزق .

من كتاب الفردوس ، عن سعد بن معاذ قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أنقوا أفواهكم بالخلال ؛ فإنّها مسكن الملّكين المحافظين الكاتبين وإنّ مدادهما الريق وقلمهما اللسان ^(٢) . وليس شيء أشدّ عليهما من فضل الطعام في الفمّ .

(١) خل [فاذا] . (٢) خل [الخلال] .

من روضة الواعظين ، عن علي عليه السلام قال : التخلل بالطرفاء يورث الفقر ^(١) .
 من كتاب طب الأئمة ، عن الرضا عليه السلام قال : لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب
 الريحان ؛ فإنهما يحرران عرق الجذام . قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخلل بكل
 ما أصاب إلا الخوص والقصب ^(٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء و الطعام .
 روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : ينادي مناد من السماء : « اللهم بارك في
 الخلالين والمتخللين » . والنخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة . قلت
 له : جعلت فداك ما الخلالون وما المتخللون ؟ قال : المدين في بيوتهم النخل والمدين يتخللون .
 وقال عليه السلام : ^(٣) الخلال نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اليمين والشاهد من السماء .
 عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تخللوا على أثر الطعام ؛ فإنّه
 مصححة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد .

من صحيفة الرضا عليه السلام قال الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : حدّثني
 أبي أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب
 الماء حتّى ندمضمض ثلاثاً .

و [روي] عن محمد بن الحسن الدّاري يرفع الحديث أنّه قال : من تخلل بالقصب
 لم تقض له حاجة سبعة أيام .

عن الصادق عليه السلام : لا تخللوا بالقصب ، فإن كان ولا مجالاً فلتنزع اللبطة ^(٤) .
 نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخلل بالرمان والقصب وقال : هما يحرران عرق الآكلة ^(٥) .

(١) الطرفاء : شجر ، يقال بالفارسية : شوره كز .

(٢) الخوص - بالضم - : ورق النخل . والقصب - بالتحريك - : كل نبات يكون ساقه أنابيب
 وكوباً كقصب السكر .

(٣) خل [نم قال عليه السلام] .

(٤) اللبطة - بالكسر - : قشر القصب التي تليط بها أي تلتزق بها .

(٥) الآكلة : داء في العضو يأكل منه ويقال بالفارسية : خوره .

[نم] ن [ما] (٦)

عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تغملوا، فإنه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاماً .
 عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حبذا المتغمل من أمتي .
 قال ^(١) عليه السلام : من استجمر فليؤتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن اكتحل فليؤتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . من أكل فما تغمل فلا يأكل ومالات بلسانه ^(٢) فليبلغ .
 و[قد] انتخبت من كتاب طب الأئمة فصولاً يليق بهذا الباب و ألحقها بهذا الموضوع على ترتيب الكتاب كما يأتي ذكره .

الفصل السادس

(في ماجاء في الخبز)

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أكرموا الخبز؛ فإن الله عز وجل أنزله من بركات السماء و أخرجه من بركات الأرض . قيل وما إكرامه ؟ قال : لا يقطع ولا يوطأ .
 وعنه عليه السلام قال : أكرموا الخبز فإن الله عز وجل أنزله من بركات السماء . قيل : وما إكرامه ؟ قال : إذا حضر لم ينتظر به غيره .
 وقال النبي صلى الله عليه وآله : « اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه » فلول الخبز ماصلينا ولا صمنا ولا أدبنا فرض الله .
 عن الصادق عليه السلام أنه قال : أكرموا الخبز ، فإنه عمل فيه ما بين ^(٣) العرش والأرض وما بينهما .

وعنه عليه السلام قال : بنى الجسد على الخبز .

(في خبز الشعير)

عن الصادق عليه السلام قال : كان قوت رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير وحلواه التمر وإدامه الزيت .

(١) خل [وعنه] . (٢) أى أدار ولاك به .

(٣) خل [من بين] .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس . ما من نبي إلا وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه . وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه . وهو قوت الأنبياء عليهم السلام وطعام الأبرار ، أبي الله أن يجعل قوت الأنبياء للأشقياء .
عن الصادق عليه السلام قال : لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله غذاء الأنبياء عليهم السلام .

(في خبز الارز)

عنه عليه السلام قال : ما دخل جوف المسلمون مثله ، إنه يسلب الداء سلاً^(١) . وقال عليه السلام :
نعم الدواء الأرز^(٢) ، بارد ، صحيح ، سليم من كل داء .
عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والأرز .
عن ابن أبي نافع وغيره يرفعونه ؛ قال : ما من شيء أنفع ولا أبقى في الجوف من غدوة إلى الليل إلا خبز الأرز .

(في خبز الجاورس)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما إنه ليس فيه ثقل وهو باللبن ألين وأنفع في المعدة^(٣) .

﴿الفصل السابع﴾

﴿في منافع المياه﴾

عن الصادق عليه السلام قال : سيد شراب أهل الجنة الماء .
عن أبي طيفور المتطبّب^(٤) قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام ، فنهيمته عن شرب الماء ، فقال : وأي بأس^(٥) بالماء ؟ وهو يذيب الطعام في المعدة ويذهب بالصفراء ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفىء الحرارة .

(١) السل - بالفتح - : إنتزاع الشيء وإخراجه في رفق

(٢) الارز - فيه لغات - : حب معروف يطبخ ، يقال له بالفارسية : برنج .

(٣) الجاورس : معرب كاوروس والعامية سمّاه بالفارسية أرزن .

(٤) وكان له ابن اسمه محمد من أصحاب الهادي عليه السلام . والمتطبّب . الذي يتعاطى علم الطب .

(٥) خل [وما بأس] .

وعن ياسر الخادم قال : قال الرضا عليه السلام : لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ،
ثم قال : أرأيت لو أن رجلاً يأكل مثل ذأ طعاماً - وجمع يديه كليليهما ولم يجمعهما
ولم يفرقهما - ثم لم يشرب عليه الماء لم يكن يتساق ^(١) بطنه ١٤ .

(في ماء زمزم)

عن الصادق عليه السلام قال : ماء زمزم شفاء من كل داء .
وعنه عليه السلام قال : ماء زمزم شفاء لما شرب له . وروى في حديث آخر : ماء زمزم شفاء
من كل داء . وأمان من كل خوف .

(في ماء الميزاب)

عن صارم ^(٢) قال : اشتكى رجل من أصحابنا حتى سقط للموت . فلقيت أبا عبد الله
عليه السلام ، فقال : يا صارم ما فعل فلان ؟ قلت : تركته للموت ؛ جعلت فداك ، فقال : أما إنني لو
كنت في مكانك لسقيته ماء الميزاب ، فطابنا عند كل أحد فلم نجده ، فبينما نحن كذلك
إذا ارتفعت سحابة فأرعدت وأبرقت فأمطرت ، فجئت إلى بعض من في المسجد ، فأعطيته
درهماً وأخذت منه قدحاً من ماء الميزاب ، فسقيته به ، فأسقيته له ، فلم نبرح من عنده
حتى شرب سويقاً وبرئ .

(في ماء السماء)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنه طهور للبدن ويدفع الأَسقام ؛
قال الله تبارك وتعالى : « وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » ^(٣) .

(في ماء الفرات)

عن خالد بن جبر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أني عندكم لأتيت الفرات كل يوم

(١) اتسق الشي : استوى وانتظم . وأيضاً امتلاء . وفي بعض النسخ [ينساق] . وانتسق الشي .

انتظم . وفي بعضها [ينساق] . وفي بعضها [ينساق] أي لم يكن يتختم بطنه .

(٢) هو صارم بن علوان الجوزي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) سورة الانفال آية ١١ .

فاغتسلت . وأكلت من رمان سورى في كل يوم رمانة^(١) .

(في ماء نيل مصر)

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ماء نيل مصر يميت القلب ولا تغسلوا رؤسكم من طينها ، فإنه يورث الزمانة .^(٢)

(في الماء البارد)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : صبوا على المحموم^(٣) الماء البارد ، فإنه يطفىء حره .
عن الصادق عليه السلام قال : الماء البارد يطفىء الحرارة ويسكن الصفراء ويذيب الطعام في المعدة . ويذهب بالحمى .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عنه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال في قول الله تبارك وتعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم »^(٤) قال : الرطب والماء البارد .

(في الماء المغلى)

عنه عليه السلام قال : الماء المغلى ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء .
وعنه عليه السلام قال : إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حاراً ، فإنه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالإلح من البدن .

عن الرضا عليه السلام قال : الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى . وينزل القوة في الساقين والقدمين .

(في النهي عن كثار شرب الماء)

عن الصادق عليه السلام قال : إياك والإكثار من شرب الماء ، فإنه مادة كل داء .

(١) سورى - كطوبى - موضع بالعراق من أرض بابل . وموضع من أعمال بغداد . وفي بعض النسخ [سوريا] أي السورية وهي بلاد الشام . وفي بعضها [سوداء] .
(٢) الزمانة : العاهة والمرض ، مصدر زمن الشخص - من باب تعب - : مرض يدوم زماناً طويلاً ، فهو زمن .

(٣) المحموم : الذى أصابه الحمى . والحمى : حالة مرضية ترتفع فيه درجة حرارة الجسم إلى ما فوق درجتها المعتادة .

(٤) سورة التكاثر آية ٨ .

وقال عليه السلام : لو أنهم أقلوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم . قال : وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل دسماً أقل من شرب الماء ، فقيل له : يا رسول الله إنك لتقل من شرب الماء ؟ فقال : إنه أمرٌ للطعام .

(في شرب الماء من قيام)

قال الباقر عليه السلام : شرب الماء من قيام أمراً وأصح^(١) .
عن الصادق عليه السلام قال : شرب الماء [من قيام] بالنهار يمرىء الطعام . وشرب الماء [من قيام] بالليل يورث الماء الأصفر . ومن شرب الماء بالليل وقال^(٢) ثلاث مرات : « يا ماء عليك السلام » ؛ من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره الماء بالليل .

(في النهي عن العب)

قال النبي صلى الله عليه وآله : مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً ، فإنه يأخذ منه الكبد^(٣) .
عن علي عليه السلام نهى عن العبوة الواحدة في الشرب ، قال : ثلاثة أو اثنتين .

﴿ الفصل الثامن ﴾

(في اللحوم وما يتعلق بها)

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عنه ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد ذكر عنده اللحم والشحم - : ليس منه بضعة تقع في المعدة إلا أنبتت في مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طبخت شياً من لحم فأكثر المرقة ، فإنها أحد اللّحمين وأغرفه للجيران ، فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق^(٤) .

عن علي عليه السلام قال : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة .
عن زرارة قال : تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان .

(١) قدمضى في الفصول السابقة النهي عن شرب الماء قائماً . (٢) خل [يقول] .

(٣) العب : شرب الماء بلا تنفس وغير مص . والمص : شرب الماء مع جذب نفس . والكباد -

بالضم - : وجع الكبد . وفي بعض النسخ [فانه يورث الكباد] .

(٤) المرقة والمرقة - بالتحريك - : الماء الذي اغلي فيه اللحم فصار دسماً .

عن جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : نحن معاشر الأنبياء [قوم] لحميون ^(١) .

عن أديم ^(٢) قال : قلت للصادق عليه السلام : بلغني أن الله عز وجل يبغض القلب اللحمي ؟ قال : ذلك البيت السذي يؤكل [بالغيبة] فيه لحوم الناس . وقد كان رسول الله ﷺ لحمياً يحب اللحم . ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه . ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم . ومن أكل من شحمه [قطعة] أخرجت مثلها من الداء . قال الصادق عليه السلام : أحسن اللحوم لحم الظهر .

(في اللحم باللبن)

عن الصادق عليه السلام قال : من أصابه ضعف في قلبه أو في بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن . من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ^(٣) وكسرة يابسة ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أنا كل مثل هذا ؟ قال لي : يا أبا الجنود إنني أدركت رسول الله ﷺ يأكل أيس من هذا ويلبس أخشن من هذا . وإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله ﷺ خفت أن لا ألحق به .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكأ إلى الله عز وجل الضعف في أمته ؟ فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ، ففعلوا فاستبانت القوة في أنفسهم .

(في الشحم)

عن أبي الحسن عليه السلام قال : اللحم ينبت اللحم . ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء .

عن الصادق عليه السلام قال : في قول النبي ﷺ : « من أكل لقمة شحم أنزلت مثلها من الداء » ؛ قال : شحمة البقر .

(١) أي نحب اللحم . (٢) أديم - كرجيل - ابن الحر الخشمي أو الجعفي ، الكوفي ، الحذاء كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، ثقة وله أصل . والعبارة كذا ولعل الصحيح [البيت اللحم] .

(٣) خ ل [قد بانت] .

وعنه عليه السلام قال : سميت اليهود النبي عليه السلام في الذراع . و كان عليه السلام يحب الذراع ويكره الورك (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من أتى عليه أربعون يوماً لم يأكل لحمًا فليستقرض على الله تعالى وليأكله (٢) .

وعنه عليه السلام أنه قيل له : إن الناس يقولون : من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه ، قال عليه السلام : كذبوا ؛ من لم يأكله أربعون يوماً ساء خلقه .

(في لحم الضأن)

عن سعد بن سعد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن ، قال : ولم ؟ قلت : يقولون : إنّه يهيج المرّة الصفراء والصداع والأوجاع ، قال : يأسعد لو علم الله شيئاً أفضل من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام ؟

(في لحم البقر)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لحم البقر داء . وأسماؤها شفاء . وألبانها دواء . عنه عليه السلام : وذكر لحم البقر [عنده - قال] : ألبانها دواء . وشحومها شفاء . ولحومها داء . عنه عليه السلام قال في مرق لحم البقر : يذهب بالبياض (٣) .

[عنه عليه السلام] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص ؛ وشكا ذلك إلى الله عز وجل ؛ فأوحى الله تعالى إليه ؛ أمرهم فليأكلوا لحم البقر بالسليق (٤) .

عن الصادق عليه السلام قال : في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل : الفرت والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والأثنيان والرحم والحياء (٥) والأوداج . وقال : عشرة

(١) الورك : ما فوق الفخذ ، كالكتف فوق العضد .

(٢) خ ل] ولم يأكل لحمًا فليقرض وليأكله .

(٣) البياض : داء يحدث في الجسم قشراً أبيض .

(٤) السلق - بالكسر - : النبات الذي يؤكل ويقال له بالفارسية جفندر ، هو ذوات قسم ،

(٥) الحياء - بالهمزة - : الفرج .

من الميتة ذكيمة : القرن والحافر والعظم والسن^(١) والإنفحة^(١) واللبن والشعر والصوف والريش والبيض .

من الفردوس ، عن معاذ ، عن رسول الله ﷺ قال : عليكم بأكل لحوم الإبل ، فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود [أعداء الله] .

(في لحم الجزر)

عن إبراهيم السمان قال : من تمام الإسلام حب لحم الجزر^(٢) .

(في لحم القديد)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة تهدم البدن وربما قتلن : أكل القديد الغاب و دخول الحمام على الدوام ، ونكاح العجائز . وزاد فيه أبو إسحاق ؛ الغشيان على الإمتلاء^(٣) .

(في لحم الدجاج)

عن جابر بن عبد الله قال : أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج^(٤) .

(في لحم القبج)

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : أطعموا المحموم لحم القبج ، فإنه يقوى الساقين ويطرد الحمى طرداً^(٥) .

(في لحم القطا)

عن علي بن مهزيار قال : تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام فأُتني بقطا ، فقال : إنّه

(١) الإنفحة - بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الفاء ، أو كسرهما وفتح الحاء مشددة أو مخففة - كرش الحمل أو الجدى مادام رضيعاً ولم يطعم غير اللبن وهي شئ ، يستخرج من بطنه فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبين . وأما إذا فطم ورعى العشب يقال له : الكرش .

(٢) الجزر - بالتحرير - كل شئ مباح للذبيح . والشاة السمينة ، واحده جزرة . وأجزره أى أعطاه شاة يذبحها .

(٣) القديد : اللحم القدد أى المقطوع . وقد دل اللحم : جملة قطعاً وجففة . والغاب : اللحم المنن . وأبو إسحاق كما ذكره في بعض نسخ الحديث هو أبو إسحاق النهاوندى .

(٤) الدجاج - بتشديد الدال - : طائر معروف .

(٥) القبج - بفتح فسكون وقيل بالتحرير - : الحجل ، أو طائر يشبه الحجل . قيل فاوسي مرعب ، يقال له كبك .

مبارك . وكان يعجبه . وكان يقول : أأطعموا [لصاحب] اليرقان ، يشوى له ^(١) .

(في لحم الحبارى)

عن أبي الحسن عليه السلام قال : لأرى بأكل لحم الحبارى بأساً ، لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على الجماع ^(٢) .

(في لحم الدرّاج)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اشتكى فؤاده و كثر غمّه فليأكل لحم الدرّاج ^(٣) .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وجد أحدكم غمّاً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدرّاج ، فإنه يسكن عنه إن شاء الله .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من سرّه أن يقلّ غيظه فليأكل لحم الدرّاج .

(في السمك)

عن الصادق عليه السلام قال : أكل لحم الحيتان يورث السّل .

عنه عليه السلام قال : أكل سمك الطري يذيب الجسد .

عنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل السمك قال : « اللهمّ بارك لنا فيه

وأبدلنا خيراً منه » .

عن الحميري ^(٤) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشكو إليه : أن بي دماً صفراً ، فإذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامة أضربني الدم ؛ فماترى في ذلك ؛ فكتب عليه السلام إلى : احتجم وكُل على أثر الحجامة سمكاً طرياً . فأعدت عليه المسألة ، فكتب إلى : احتجم وكُل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح ، فاستعملت ذلك ، فكننت في عافية و صار ذلك غذائي .

(١) القطا : ضرب من الحمام ، ذوات أطواق يشبه القمرى ، واحده القطة .

(٢) الحبارى - بضم الحاء وفتح الراء - : طائر معروف أكبر من الدجاج كبير العنق ، برأسه وبطنه حبرة . (٣) الدرّاج - بالضم والتشديد - : طائر يشبه بالحجل وأكبر منه ، قصير المنقار ولونه مشوب بسواد وبياض .

(٤) هو أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، شيخ القميين ووجههم ، ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام ، صاحب قرب الإسناد . قدم الكوفة وسمع أهلها منه فأكثر ووصف كتباً كثيراً . و الحميري : منسوب إلى حمير - كدرهم - ، أبو قبيلة باليمن كانت منهم الملوك وال سلاطين .

(في الاسقنقور)

عن أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سألته عن الاسقنقور يدخل في دواء الباءة ، له مخاليب وذب ، أيجوز أن يشرب ؟ فقال : إن كان له قشور فلا بأس ^(١).

(في الجراد)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان يقول : الجراد ذكي والحيتان . ومامات في البحر فهوميته . عنه عليه السلام أيضاً قال : الحيتان والجراد ذكي ككاه .

(رقية الجراد)

روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : تفرقوا وكبروا ، ففعلوا ذلك ، فذهب الجراد ^(٢).

(في البيض)

عن علي بن محمد بن أشيم قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام قلة استمراعي الطعام ؟ فقال : كل ملح البيض ، قال : ففعلت ؛ فانتفعت به ^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه .

عن علي عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكأ إلى ربه قلة النسل في أمته ؛ فأمر الله عز وجل أن يأمرهم بأكل الخبز بالبيض .

(في الهريسة)

قال الباقر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكأ إلى ربه وجع ظهره ؛ فأمره أن يأكل اللحم بالبر يعني الهريسة ^(٤)

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نزل علي جبريل عليه السلام ، فأمرني بأكل الهريسة ، لأشد ظهري

وأقوي بها علي عبادة ربي .

(١) الاسقنقور - بكسر الهمزة وفتح القاف - : نوع من الزحافات ذو حيتين يكون في البلاد الحارة، قصير الذنب ، أكبر من العطاءة وأضخم . ويوجد كثيراً في شواطئ نهر النيل بمصر .

(٢) الرقية - بالضم مصدر رقى كرمى - : أن يستعان للحصول على أمر بالعوذة ونحوها . وأصلها الصعود والتفوق على الشيء .

(٣) استمر الطعام : استطيبه ووجده أو عده مريئاً أي هنيئاً وساغ من غير غصص . والمج - بضم فتشديد - : صفرة البيض وغالص كل شيء .

(٤) الهريسة : طعام المدقوق، يعمل من الحب المدقوق واللحم .

(في المثلثة)

قال النبي ﷺ: لو أغنى عن الموت شيء لأغنت المثلثة. قيل: يا رسول الله وما المثلثة؟ قال: الحسو باللبن^(١).

وقال الصادق عليه السلام للوليد بن صبيح: أي شيء تطعم عيالك في الشتاء؟ قال: قلت: اللحم، قال: إن لم يكن اللحم؟ قال: قلت: السمن، قال: ما يمنعك من الكوكب؟ فإنه أقوى في الجسد كله يعني المثلثة وهي قفير أرز وقفيز حمص وقفيز باقلا أو غيره يدق جميعاً ويطبخ ويتحسى به كل غداة^(٢).

(في الرؤوس)

عن علي بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً، فدعا بالسويق، فقلت: إنني قد امتلأت، فقال: إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤ [٥]^(٣).
عن الصادق عليه السلام الرأس موضع الذكاة [٥] وهو أقرب من المرعى وأبعد من الأذى.

(في الكباب)

عن يونس بن بكر، قال الرضا عليه السلام: مالي أراك مصفراً؟ قال: قلت: وعك أصابني، قال: كدل اللحم، فأكلته، ثم رأني بعد جمعة على حالي مصفراً^(٤)، قال: ألم أمرك بأكل اللحم؟ قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال: كيف أكلته؟ قلت: طبخنا، قال: كئله كباباً، ثم أرسل إلي بعد جمعة، فإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال لي: نعم.

(فيما يحل من الطير والبيض)

عن زرارة قال^(٥): سألت أبا جعفر عليه السلام: ما يؤكل من الطير؟ فقال: كدل مادف ولا تأكل مادف^(٦). قال: قلت: البيض في الآجام؟ قال: ما استوى طرفاه فلا تأكله.

(١) الحسو - بالفتح على زنة فمول - طعام يعمل من العقيق والماء أو اللبن.

(٢) يتحسى: يتجرع ويشرب شيئاً بعد شئ.

(٣) السويق: دقيق منضوج يعمل من الحنطة أو الشعير.

(٤) خ ل في الموضعين [مصفراً]. والوعك: ألم من شدة التعب والمرض. ويطلق على الحمى أيضاً.

(٥) خ ل [قال زرارة]:

(٦) دف الطائر: حرك جناحيه في طيرانه تقيض صف الطائر أي بسط جناحيه في الطيران ولم يجر كهما.

والاجام: جمع أجمة كقصة وقيل: هي جمع الجمع. وهي الشجر الكثير الملتف، يقال بالفارسية: جنكل.

وما اختلف طرفاه فكلمه . قلت : فطير الماء ؟ قال : ما كانت له قانصة فكلم . وما لم تكن له قانصة فلا تأكل . وفي حديث آخر أنه قال : إن كان الطير يصف ويدفّ وكان دفيغه أكثر من صفيغه أكمل . وإن كان صفيغه أكثر من دفيغه لا يؤكل . ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية . ولا يؤكل ما ليس [ت] له قانصة ولا صيصية ^(١) .

(في الثريد)

قال الصادق عليه السلام : عليكم بالثريد ، فإنني لم أجد شيئاً أرفق منه .
عن غياث بن إبراهيم يرفعه ؛ قال : لانا كلوارأس قصعة الثريد وكلوا من حولها ، فإن البركة في رأسها .

﴿ الفصل التاسع ﴾

(في الحلاوي)

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها .

(في العسل)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه العسل . وقال عليه السلام : عليكم بالشفائين ؛ من العسل والقرآن .

وعنه عليه السلام قال : لعق العسل شفاء من كل داء ؛ قال الله عز وجل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » ^(٢) .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب بالعسل .
وفي رواية اللبن الحليب .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما استشفى الناس بمثل لعق العسل .

من الفردوس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من شرب العسل في كل

(١) القانصة للطير كالمدة للسان وبالفارسية : سنكدانه . الصيصة والصيصية . شوكة التي في رجل الطائر في موضع العقب وبالفارسية : خاريس با .
(٢) سورة النحل آية ٧١ . واللعق : اللعس .

شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبع وسبعين داءً .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد الحفظ فليأكل العسل .

وقال عليه السلام : نعم الشراب العسل ؛ يرعى القلب ويذهب برد الصدر ^(١) .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم : قراءة القرآن والعسل واللبن ^(٢) .

وباسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام

[أ] و شربة عسل .

وروى البرقي ^(٣) عن بعض أصحابنا قال : دفعت إلي امرأة غزلاً وقالت لي : أدفعه بمكة

ليخاط به كسوة الكعبة ، فكرهت أن أدفعه إلى الحجابة وأنا أعرفهم ، فلم اصرت إلى

المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ، إن امرأة دفعت إلي غزلاً وحكيت

له ما قالت ، فقال : اشتر به عسلاً وزعفراناً وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام وأعجنه بماء السماء

واجعل فيه شيئاً من عسل وفرقه على الشيعة ليداي به مرضاهم .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العسل شفاء من كل داء ولاداء فيه ؛ يقل البلغم ويجلو

القلب ^(٤)

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل جعل البركة في العسل .

وفيه شفاء من الأوجاع وقد بارك عليه سبعون نبياً .

من الفردوس : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس يذهب

(١) يرعى الامر : يحفظه . (٢) اللبن - بالضم - : الكندر .

(٣) منسوب الى برقه قرية من قرى قم يقال لها . برق رود . وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد

البرقي ، أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حنبله يوسف بن عمر بعد قتل زيد رضي الله عنه ، ثم قتله

وكان صغير السن ، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود فأقاموا بها . وكان أحمد ثقة في نفسه إلا

أنه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل ولذلك كان أحمد بن محمد بن عيسى صاحب قم أبعد عنها ، ثم

أعاد إليها واعتذر إليه . ولما توفي - سنة ٢٧٤ - مشى أحمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبري نفسه

مما قد فيه به وصنف كتباً منها كتاب الحاسن . ويطلق البرقي أيضاً على أبيه أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي

وعده ابن التديم من أصحاب الرضا عليه السلام وكان أديباً ، حسن المعرفة بالأخبار والعلوم العربية

(٤) خ ل [ويجلو البصر] .

بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم : السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل
واللثيان .

(في طين قبر الحسين عليه السلام)

عن أبي عبدالله عليه السلام : إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وإن أخذ
على رأس ميل .

وعنه عليه السلام قال : طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ، فإذا أخذته فقل : « بسم
الله اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءً من كل داء إنك على كل شيء قدير » .
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة ، من أكله من
شيعتنا كانت له شفاء من كل داء . ومن أكله من عدو ناذب كما يذوب الألية ، فإذا
أكلت من طين قبر الحسين عليه السلام فقل : « اللهم إنني أسألك بحق أملك الذي قبضها وبحق
النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هوف فيها أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل
لي فيه شفاءً من كل داء و عافية من كل بلاء وأماناً ^(١) من كل خوف برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلي الله علي محمد وآله وسلم » . وتقول أيضاً : « اللهم إنني أشهد أن هذه التربة
تربة وليك . وأشهد أنها شفاء من كل داء وأمان من كل خوف لمن شئت من خلقك ولي
برحمتك . وأشهد أن كل ما قيل فيهم وفيها هو الحق من عندك وصدق المرسلون » .

وسئل عنه عليه السلام يأخذ إنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذه غيره
ولا ينتفع به ؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو ما أخذه أحد وهو يرى أن الله عز وجل ينفعه
به إلا [ي] نفعه .

سئل عن أبي عبدالله عليه السلام من كيفية تناوله ؟ قال : إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ
بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمصة ^(٢) ، فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرها على سائر
جسده وليقل : « اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل فيها وثوى فيها وبحق جدّه
وأبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده و [بحق] الملائكة الحافين لإجلتها شفاءً من كل
داء وبراءً من كل آفة وحرزاً ممّا أخاف وأحذر » ، ثم استعملها .

(١) خل [و] آمنًا . (٢) الحمصة - واحدة الحمص - جب معروف . وأراد بها صغرها وقلتها .

وعنه عليه السلام أنه يقول عند الأكل : « بسم الله و بالله اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي أنزل فيه و رب الجسد الذي يسكن فيه و رب الملائكة الموكلين اجعله لي شفاءً من داء كذا و كذا » . و يجرع من الماء جرعة خلفه و يقول : « اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءً من كل داء و سقم ، إنك علي كل شيء قدير » .

وعنه عليه السلام قال : طين قبر الحسين عليه السلام شفاءً من كل داء . وهو الدواء الأكبر .
سئل أبو عبدالله عليه السلام عن طين الأرمني ؛ [ف] يؤخذ للكسير و المبطون ، أي يحل أخذه ؟ ^(٢) قال : لا بأس به ، أما أنه من طين قبر ذي القرنين . و طين قبر الحسين عليه السلام خير منه .

وعنه عليه السلام قال : الطين حرام كالحم الخنزير . و من أكل الطين فمات لم يصل عليه إلا طين قبر الحسين عليه السلام ، فمن أكله بغير شهوة لم يكن عليه فيه شيء .

(في السكر)

عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء أحب إلي من السكر .
وعنه عليه السلام في علة يجدها بعض أصحابه قال : أين هو من المبارك ؟ فقيل له : و ما المبارك ؟ قال : السكر ، قيل : أي السكر ؟ قال : سليمانيسكم هذا . و شكوا أحد إليه الوجع ؟ فقال : إذا أويت إلي فإرشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت ؛ فبرئت .
عن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كان [ت] له شفاءً من كل داء إلا السام .

عنه عليه السلام قال : لو أن رجلاً عنده ألف درهم فاشترى بهاسكرًا لم يكن مسرفاً .
عنه عليه السلام قال : تأخذ للحمى وزن عشرة دراهم سكرًا بماء بارد على الريق .
عنه عليه السلام قال : ثلاثة لا تعزب [كثيراً من الناس] : العنب الرازقي ^(١) . و قصب السكر و التفاح .

وعنه عليه السلام قال : قصب السكر يفتح السدد و لا داء فيه و لا غائلة ^(٢) .

(١) أي العنب الملاحى - بالضم فالتشديد - عنب أبيض طويل .
(٢) السدد و السداد و السدة : داء في الأنف يمنع تنفس الرياح . و انسداد في العروق أو الامعاء و غيرها .

(في التمر)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلوا التمر، فإن فيه شفاء من الأدواء .
عن محمد بن أسحاق يرفعه ؛ قال من أكل التمر على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يضره (١) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العجوة أم التمور وهي التي أنزلها آدم من الجنة (٢) .
وعنه عليه السلام قال : العجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر .

وعنه عليه السلام قال : من أكل في يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية (٣)
لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولا شيطان .

وعنه عليه السلام قال : من أكل سبع تمرات عجوة قتلت الديدان في بطنه (٤) .
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تصبّح بعشر تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم
سحر ولا سم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بيت لا تعرفه جياح أهله (٥) .
عن ابن عباس قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود . وقال
صلى الله عليه وآله وسلم : نزل علي جبريل بالبرني من الجنة (٦) .
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أطعموا المرأة - في شهرها التي تلد فيه - التمر ، فإن ولدها يكون
حليماً نقيماً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالبرني ، فإنه يذهب بالاعياء ويدفأ من القُر (٧) ويشبع من
الجوع وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء .

من صحيفة الرضا عليه السلام : عنه ، عن آباءه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أي على حبه له .

(٢) أي أنزل بها آدم من الجنة . والعجوة : ضرب من أجود التمر، يضرب إلى السواد والمحشى في وعائه .

(٣) العالية والوعالي : قرى بظاهر المدينة مما يلي نجداً والحجاز وما والاها . (٤) الديدان : جمع ، واحده دودة وهي دويبة صغيرة مستطيلة كدودة القز .

(٥) الجياح : جمع جائح . (٦) البرني : نوع من أجود التمرد .

(٧) ويدفأ من القُرأي يسخن من البرد ويحفظ منه .

إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به . وقال أيضا : من أكل التمر البرني
على الريق ذهب عنه الفالج ^(١) .
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن ؛ تجمدا [وا]
أولادكم .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصف البرني ؛ قال : فيه تسع خصال : يقوي الظهر . ويخبل
الشیطان ^(٢) ويمرئ الطعام ويطيب النكهة ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله
عز وجل ويباعد من الشيطان ويزيد في المطبوعة ويذهب بالداء .
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها . و كان أحب
الشراب إليه الحلوى الباردة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنني لأحب الرجل التمرني .
عن الحسين بن علي ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يبتديء طعامه إذا كان صائما بالتمر .

(في الفالودج)

رُوي أن الحسين بن علي عليهما السلام رأى رجلاً يعيب الفالودج ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :
لعاب البر بلعاب النحل بخالص السمن ماعاب هذا مسلم ^(٣) .

﴿ الفصل العاشر ﴾

(في الفواكة)

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ، ثم قال : « اللهم كما أريتنا
أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية » .

(١) الفالج . الفلج .

(٢) الخبل : الفساد في القوائم لا يدرى كيف يمشى . وأيضاً : مطلق الفساد .

(٣) الفالودج : حلواء تعمل من الدقيق و السمن والماء والعتسل . وقد تقدم في باب أخلاق النبي

صلى الله عليه وآله في مطعمه بيان فالودج في الرواية أيضاً .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من أكل الفاكهة وبدأ لم يضره (١) .
وقال ﷺ : لما أخرج آدم من الجنة زوده الله تعالى من ثمار الجنة (٢) .
وعلمه صنعة كل شيء ، فثماركم من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير .

(في الرمان)

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من رمانة إلا وفيها حبة من
رمان الجنة ، فإذا تبدد منها شيء فخذوه (٣) ، [ف] ما وقعت أو ما دخلت تلك الحبة
معدة امرئ مسلم إلا أنارتها أربعين صباحاً .
وعنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان في كل ليلة جمعة .

[عنه عليه السلام] ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلوا الرمان بشحمه ، فإنه دباغ المعدة (٤) .
وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها وفت الشيطان والوسوسة عنها
أربعين صباحاً .

وعنه عليه السلام [أنه] كان إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً ، فإذا سئل عن ذلك ؟
قال : إن فيه حبات من الجنة ، فقيل : يا أمير المؤمنين إن اليهود والنصارى وما سوى ذلك
يأكلونه ، فقال : إذا أرادوا أكلها بعث الله عز وجل ملكاً فينتزعها (٥) منها ؛ لئلا
يأكلوها .

قال الصادق عليه السلام : خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا : الرمان الأمليسى والتفاح
الفسفسياني - يروى أنه الشامي - (٦) والعنب والسفرجل والرطب المشان .
وعنه عليه السلام أيضاً قال : أيما مؤمن أكل رمانة حتى يستوفى أذهب الله عز وجل
الشيطان عن إثارة قلبه مائة يوم . ومن أكل ثلاثة أذهب الله الشيطان عن إثارة قلبه

(١) بدأ به أى قدمه .

(٢) زوده : أعطاه زاداً . (٣) تبدد : تفرق . (٤) دباغ المعدة دباغاً : لينها وأزال ما فيها .

(٥) خل [فقال] : إذا كان ذلك بعث الله عز وجل ملكاً وانتزعها .

(٦) الامليسي : قيل : كأنه منسوب إلى الامليس أى الفلاة التي لا نبات فيها ويحتمل أن يكون الامليسي .

وفى بعض النسخ [الاطلسي] . وفى بعض نسخ الحديث [والتفاح اللبنياني] . والشان - بالكسر

والضم - : نوع من الرطب أو هو من أطيبه .

سنة . ومن أذهب الله عز وجل الشيطان عن إثارة قلبه سنة لم يذنب . ومن لم يذنب دخل الجنة . (١)

عن النبي ﷺ قال : الرمان سيد الفاكهة . ومن أكل رمانة أغضب شيطانه أربعين صباحاً . وكان إذا أكله لا يشره [فيه] أحدٌ .

عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان يقول : من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورّت قلبه أربعين صباحاً ، فطر دغنه وسوسة الشيطان . ومن طرد عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله عز وجل . ومن لم يعص الله أدخله الجنة .

عن مرجانة مولاة صفية قالت : رأيت علياً عليه السلام يأكل رماناً فرأيتته يلتقط ممتاً يسقط منه .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين ليلة .

وقال النسبي رحمه الله : خلق آدم والنخلة والعنب والرمانة من طينة واحدة . عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان . من املاء الشيخ أبي جعفر الطوسي عليه الرحمة : أطعموا صبيانكم الرمان ، فإنه أسرع لألسنتهم .

(في السفرجل)

عن النبي ﷺ قال : كلوا السفرجل ، فإنه يقوي القلب ويشجع الجبان . وفي رواية : كلوا السفرجل ، فإن فيه ثلاث خصال ، قيل : وما هي يا رسول الله ؟

(١) الاثارة : التهبيج وهو يرجع الى الوسوسة . وفي بعض النسخ [إثارة] في مواضعها أي عن الضرر في إثارة قلبه أو عن منعها والاخلال بها .

قال: يجمّ الفؤاد^(١) ويستخمي البخيل ويشجع الجبان .
وعنه عنه قال: كلوا السفرجل وتهاوه بينكم^(٢)، فإنه يجعلو البصر وينبت
المودة في القلب . وأطعموه حبلاً لكم ، فإنه يحسن أولادكم وفي رواية يحسن أخلاق
أولادكم .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : السفرجل قوة القلب و حياة الفؤاد و يشجع
الجبان .

عن الصادق عليه السلام قال : من أكل السفرجل أجرى الله الحكمة على لسانه^(٣) أربعين
صباحاً .

وقال عليه السلام ^(٤) : راحة السفرجل راحة الأنبياء .

عن أنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا السفرجل على الريق^(٥) .
عن الرضا عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سفرجلاً ، فضرب بيده على سفرجلة فقطعها
وكان يحبه حباً شديداً ، فأكل وأطعم من بهضته من أصحابه ، ثم قال : عليكم
بالسفرجل ، فإنه يجعلو القلب ويذهب بطخاء الصدر^(٦) .

وعنه عليه السلام قال : عليكم بالسفرجل ، فإنه يزيد في العقل .

قال عليه السلام : من أكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن وجهه .
من كتاب الجامع لأبي جعفر الأشعري ، عنه عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط
إلا وفي يده سفرجلة أو بيده سفرجلة .

(١) ويجم الفؤاد أي يجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه . وقيل : يريحه . وفي بعض النسخ [يجم الوداد]

وفي بعضها [يجم] بالغاء المعجمة أي ينقعه وينظفه .

(٢) تهاوه أي تهدوه . وحبالي : جمع حبلى .

(٣) خل [أنتق الله] .

(٤) خ ل [وعنه عليه السلام] .

(٥) يقال أتيت على الريق أي أتيت ولم أطم شيئاً .

(٦) الطخاء - كساء - : الكرب على القلب وأصله الظلمة والنعيم أي ثقل وغشى و أراد به

ذهاب الحزن .

وقال عليه السلام ^(١) أيضاً: رائحة الأنبياء رائحة السفرجل، ورائحة الحور العين الآس ^(٢). ورائحة الملائكة الورد. وما بعث الله نبياً إلا أوجد منه ريح السفرجل. عن الباقر عليه السلام قال: السفرجل يذهب بهم الحزين. عن الصادق عليه السلام: أنه نظر إلى غلام جميل، فقال: ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلاً ليلة الجماع.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا السفرجل، فإنه يجلو الفؤاد، وما بعث الله نبياً إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة أربعين رجلاً. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا السفرجل، فإنه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد. وقال: من أكل سفرجلاً ثلاثة أيام على الريق صفاذهنه وامتلاء جوفه حكماً وعلماً ووقى من كيد إبليس وجنوده.

(في التفاح)

عن سليمان بن درستويه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبين يديه تفاح أخضر، فقلت: جمات فذاك ما هذا؟ فقال: ياسليمان وعكت الباردة، فبعث إلى هذا الاكلة أستطفيء به الحرارة و يبرد الجوف و يذهب بالحمى. وفي الحديث: أن التفاح يورث النسيان وذلك لأنه يولد في المعدة لزوجة. عن موسى بن جعفر، عن أبيه، [عن جدّه] عليهم السلام قال: إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد للحمى وأكل التفاح. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا التفاح على الريق، فإنه يصوح المعدة ^(٣).

عن الرضا عليه السلام قال: التفاح نافع من خصال: من السحر والسم واللمم ^(٤)

(١) خل [وعنه عليه السلام]. (٢) الآس: شجر معروف، قيل يعرف بالريحان.

(٣) بصوح - بالصاد والحاء المهملتين - : يجفف. وفي بعض النسخ [نضوح] وهو ضرب من الطيب تفوح رائحته. وقد يرد النضج بمعنى الغسل والإزالة أيضاً أي يغسلها وينظفها أو يطيبها. وفي بعضها [نضوح] - بالجيم - من النضج بمعنى الطبخ ولعله تصحيف.

(٤) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان.

و[م] ما يعرض من الأمراض والبلغم العارض وليس من شيء أسرع منفعة منه .
 عن زياد القندي قال : دخلت المدينة و معي أخي سيف ، فأصاب الناس رعاف
 شديد ؛ كان الرجل يعرف يوهين ويموت ، فرجعت إلى منزلي فإذا سيف في الرعاف
 وهو يعرف رعافاً شديداً ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا زياد أطعم سيفاً التفصاح ،
 فأطعمته فبرئ ^(١) .

(في التين)

عن أبي ذرٍّ رحمه الله قال : أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق عليه تين ، فقال لأصحابه :
 كلوا ، فلو قلت : فاكهة نزلت من الجنة لقلت : هذه ؛ لأنها فاكهة بلا عجم ، فكلوها ؛
 فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ^(٢) .
 وعن الرضا عليه السلام قال : التين يذهب بالبخر ^(٣) و يشد العظم و يذهب بالداء
 حتى لا يحتاج معه إلى دواء .

وفي الحديث : من أراد أن يرق قلبه فليد من من أكل البأس وهو التين .
 عن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا التين الرطب واليابس ، فإنها يزيد
 في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والابردة ^(٤) .

(في العنب)

عن الصادق عليه السلام قال : إن نوحاً شكاً إلى الله الغم ، فأوحى الله إليه : كُمل العنب
 الأسود ، فإنها يذهب بالغم .
 وعنه عليه السلام قال : شكاً نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الغم ، فأوحى الله إليه
 أن يأكل العنب .
 وعنه عليه السلام قال : شيطان يؤكلان باليدين : العنب والرمان .

(١) الرعاف - بالضم - : خروج الدم من الأنف وسيلانه .

(٢) العجم - بالتحريك - : كل ما كان في جوف ما كولى كئوى التمر وغيره . والنقرس - بالكسر -
 ورم يحدث في مفاصل القدم وإبهامها .

(٣) البخر - بالتحريك - : الريح المنتن في الفم .

(٤) الابردة - بالكسر - : علة معروفة من غلبة الرطوبة وهي برد في الجوف .

من الفردوس ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : خير طعامكم الخبز . وخير فاكهتكم العنب .

وقال ﷺ : خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم ﷺ .
 من صحيفة الرضا ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 كلوا العنب حببة حببة فإنه أهنا وأمرأ . وقال ﷺ : ربيع أمتي العنب والبطيخ .
 عن علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه كان يأكل
 العنب بالخبز .
 وبهذا الاسناد ، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : العنب آدم وفاكهة وطعام
 و حلواء .

وقال الرضا ﷺ : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب ، فأنته جارية له
 بعنقود عنب فوضعت بين يديه ، فجاء سائل ، فأمر به فدفع إليه ، فوشى غلامه بذلك إلى
 أم ولد له ^(١) ، فأمرته فاشتره من السائل ، ثم أنته به فوضعت بين يديه ، فجاء سائل
 فسأل ، فأمر به فدفع إليه ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فلما كانت الرابعة أكله .

(في الكمشري)

عن أمير المؤمنين ﷺ قال : الكمشري يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف
 بإذن الله تعالى .

عن الصادق ﷺ قال : الكمشري يديغ المعدة ويقوي سهاهو والسفرجل ^(٢) .

(في الاجاص)

عن زياد القندي قال : دخلت علي الرضا ﷺ وبين يديه تورفيه إجماص أسود
 في إبانته ^(٣) ، فقال : إنه هاجت بي حرارة وأرى الإجماص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء .

(١) الوشاية : السعاية . (٢) الكمشري : بالضم فالتشديد . والاجاص : بالكسر فالتشديد . والسفرجل :

كلها أنواع من جنس واحد . ويديغ المعدة أي يلبثها .

(٣) التور - بالفتح - : إناه صغير ، يشرب منه . وإبانته - بالكسر فالتشديد - أي في حينه وأوانه .

وأن اليابس يسكن الدم [ويسكن الداء الدوي] وهو للداء دواء بإذن الله عز وجل^(١).

(في الزبيب)

عن النبي ﷺ قال : من أكل كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببئة حمراء لم يعتل إلا علة الموت^(٢).

و عن عليّ عليه السلام قال : من أكل إحدى وعشرين زببئة حمراء لم يرفي جسده شيئاً يكرهه .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفيء الحرارة ويطيب النفس .

من إماء الشيخ أبي جعفر الطوسي في رواية : يذهب بالغم ويطيب النفس .
عن النبي ﷺ قال : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفيء المرأة ويأكل البالغ ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب^(٣).

(في العناب)

عن عليّ عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى .

عن أبي الحصين قال : كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، فقلت : ياسيدي عيني قد آلت إلى ماترى^(٤) فقال : خذ العناب فدقه واكتحل به ، فأخذته ودقته بنواه وكحلته به فانجلت عن عيني الظلمة و نظرت أنا إليها فإذا هي صحيحة .

وقال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على الناس .

(في الغبراء)

عن صحيفة الرضا ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : حدثنني أبي عليّ بن الحسين

(١) الدوى : المريض .

(٢) الزبيب : ما جفف من العنب او التين والظاهر أن المراد به هنا الاول .

(٣) الوصب - بالتحريك - : المرض ونحول الجسم . وأيضاً : التعب والفتور في البدن .

وفي بعض نسخ الحديث [النصب] بدل [الوصب] .

(٤) خ ل [قد أصاب إلى ماترى] .

عليهما السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم ، فأمره أن يأكل الغبيراء (١) .

عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الغبيراء : إن لحمه ينبت اللحم . وعظمه ينبت العظم . وجلده ينبت الجلد . ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة و أمان من البواسير والتقطير (٢) ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى .

﴿ الفصل الحادى عشر ﴾

(فى البقول)

فى الحديث : خضروا مواهدكم بالبقول ، فإنه مطردة للشيطان مع التسمية . و فى رواية : زيتوا مواهدكم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء حلية وحليه الخوان البقل (٣) .

عن أحمد بن هارون قال : دخلت على الرضا عليه السلام فدعا بالمائدة ، فلم يكن عليها بقل فأمسك يده ، ثم قال : يا غلام أما علمت أنى لا آكل على مائدة ليس عليها خضراء فأنت بها (٤) ، قال : فذهب وأنى بالبقول ، فمد يده فأكل وأكلت معه .

(فى الدباء)

عن الصادق عليه السلام قال : الدباء يزيد فى الدماغ (٥) .

عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا اليقطين ، فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس عليه السلام . إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء ، فإنه يزيد فى الدماغ وفى العقل .

(١) الغبيراء - بالضم فالفتح ممدوداً - : ثمرة تشبه العناب ، يقال بالفارسية «سنجد» .

(٢) لعل المراد به السلس وهو عدم استسك البول وسيلانه قطرة قطرة . ويقمع أى يقهره ويدلله .

(٣) خ ل [البقول] .

(٤) خ ل [إمت بالخضرة] .

(٥) الدباء - بالضم والمد مشددة وقد تفتح - : القرع وهو نوع من اليقطين ، يقال بالفارسية

«كدو» . وهو ذوا أنواع وأقسام .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله عز وجل وزاد في جماعه .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عن آباءهم عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا طبختهم فأكثروا القرع ، فإنه يسر القلب الحزين .

عن أنس قال : إن خيساطاً ^(١) دعا النبي ﷺ فأتاه بطعام قد جعل فيه قرعاً بإهالة ، قال : أنس : فرأيت النبي ﷺ يأكل القرع يتبعه ^(٢) من حوالي الصحيفة ، قال أنس : فما زال يعجبني القرع منذ رأته يعجبه ﷺ . قال : كان رسول الله ﷺ يعجب بالدباء ويلتقطه من الصحيفة . وكان النبي ﷺ في دعوة فقدّموا إليه قرعاً ، فكان يتبع آثار القرع ليأكله .

(في الهندباء)

عن الصادق عليه السلام قال : من بات وفي جوفه سبع ورقات هندباء آمن من القولنج [في] ليلته تلك ^(٣) .

وعنه عليه السلام قال : من أحب أن يكثر ماله وولده فليكثر من أكل الهندباء ، فما من صباح إلا ويطر عليه قطرة من الجنة ، فإذا أكلتموه فلا تنفضوه وكان أبي ينهانا أن ننفضه ^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : من أكل من الهندباء كتب من الآمنين يومه ذلك وليلته .

(١) في بعض نسخ الحديث [إن خيساطاً] . الإهالة : كل شيء من الإدهان مما يؤتم به . وقيل هو ما اذيب من الإلية والشحم . وقيل الدسم الجامد .

(٢) تتبع الأمر : طلبه وبحث عنه ملياً . - وتتبع أحواله : تطلبها شيئاً بعد شيء في مهلة و مدققاً . الصحيفة : ما يوضع عليه الأكل . وأيضاً : هي قصعة كبيرة منبسطة تشعب الخمسة .

(٣) الهندباء - بالكسر فالقصر أو المد - : بقل معروف يؤكل ، معتدل نافع للمعدة والكبد والطحال أكلا وللسعة المقرب ضماًداً باصوله .

(٤) نفث الثوب : حركه ليزول عنه الغبار ونحوه . - الشجرة : حركها ليسقط ما عليها . - الورق من الشجر : أسقطه . ونفض وأنفض القوم : ذهب وفنى زادهم أو أموالهم ، لعل المراد أنهم إذا أكلتموه تراقبوا من أن لا يسقط منه شيئاً ، ولا تحركوه لئلا يسقط منه شيئاً .

وعنه عليه السلام قال : الهندباء شفاء من ألف داء . وما من داء في جوف الإنسان إلا قمعه الهندباء .

عنه قال من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الصلاة دخل الجنة .

عن الرضا عليه السلام قال : الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوف الإنسان إلا قمعه الهندباء . ودعا به يوماً لبعض الحشم^(١) وقد كان تأخذه الحمى والصداع ، فأمر بأن يدق ويضمد^(٢) على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه وقال : أما أنته يجمع الحمى ويذهب بالصداع .

عن السياري^(٣) يرفعه ، قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ويحسن الولدو هو حار لين ، يزيد في الولد الذكور .

في كتاب الفردوس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثر فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب .

عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهندباء من الجنة . والهندبة تذهب بالسمع والبصر .

(في الكراث)

عن الباقر عليه السلام قال : إننا لنا نأكل الثوم والبصل والكراث^(٤) .

عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام ، فقال : أين هو ؟ فقلنا به طحال^(٥) ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعمناه فعقد^(٦) الدم ثم برى .

(١) حشم الرجل : خدمه وأهله .

(٢) ح ل [ويصير] .

(٣) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب البصري ، كان من كتاب آل طاهر في زمن العسكري عليه السلام وكان من رجاله . ويعرف بالسياري نسبة إلى جده وله كتب .

(٤) الثوم : نبات تتولد فصوصه في الأرض وله رائحة قوية ، يقال بالفارسية : « سير » . البصل : نبات معروف ويقال بالفارسية : « بياز » . الكراث - بالضم والفتح - فالتشديد - بقل معروف وله رائحة وكان ذوا أنواع .

(٥) الطحال - بالضم - : داء يصيب الطحال بالكسر .

(٦) خ ل [فقع] .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يأكل الكراث بالملح الجريش ^(١) .
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء سيّد والكراث سيّد البقول .
 عن الباقر عليه السلام قال : في الكراث أربع خصال : يطرد الريح ويطيب النكهة و
 يقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن .
 عن موسى بن بكر قال : أتيت إلى أبي الحسن عليه السلام ، فقال لي : أراك مصقراً ^(٢) كئل
 الكراث ، فأكلته فبرمت .
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال : فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر
 الأشياء .

(في الباذروج)

عن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه الباذروج ^(٢) .
 عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن طالب عليهم السلام قال : ذكر
 لرسول الله صلى الله عليه وآله الحوك وهو الباذروج ^(٣) ، فقال : بقلتي وبقلة الأنبياء من قبلي وإني
 لأجها وآكلها وإني أنظر شجرتها نابتة في الجنة .
 عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الحوك .
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحوك بقلة الأنبياء . أما إن فيه ثمان خصال : يمرى
 الطعام . ويفتح السدد ^(٤) ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويستهل الدم ^(٥) وهو أمان من
 الجذام وإذا استقرت في جوف الإنسان قمع الداء كله ، ثم قال : إنه يزين به أهل
 الجنة مواضعهم .

(١) الجريش : الذي لم ينم دقه . و ملح جريش : لم يطيب .

(٢) خل [مصفاو] .

(٣) الباذروج - بفتح الذال المعجمة : نبت معروف يؤكل ، يقوى القلب والمشهور أنه الريحان
 الجبلي وهو شبيه بالريحان البستاني إلا أن ورقه أعرض . والحوك - بالفتح - : نبات كالحبق وهو
 بالتحريك - : نبات طيب الرائحة .

(٤) في بعض نسخ الحديث [يفتح السداد] وقدمضى معناه من ١٩٠ . ويحتمل أن يكون من السدة وهو
 إنسداد في المعدة والإمعاء من فضولات الطعام .

(٥) خل [ويسل الدم] .

وقال رسول الله ﷺ : الحوكة بقلّة طيبة كأنّي أراها نابتة في الجنة والجرجير (١)
بقلّة خبيثة كأنّي رآها نابتة في النار.

وقال رسول الله ﷺ : من أكل بقلّة الباذرودج أمر الله عزّ وجلّ الملائكة يكتبون له
الحسنات حتّى يصبح .

عن أيّوب بن نوح قال : حدّثني من حضر أبا الحسن الأوّل عليه السلام معه على المائدة ،
فدعا بالباذرودج وقال : إنّي أحبّ أن أستفتح به الطعام ، فإنّه يفتح السدد ويشهّي
الطعام ويذهب بالسل . وما أباي إذا افتتحت به بما أكلت بعده من الطعام ، فإنّي لا
أخاف داء ولا غائلة ، قال : فلمّا فرغنا من الغذاء دعا به ، فرأيتّه يتتبّع ورقه من المائدة و
يأكله ويناولني ويقول : اختم به طعامك ، فإنّه يمرى ما قبله ويشهّي ما بعده ويذهب
بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة (٢) .

(في الفرفخ)

عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبت على وجه الأرض بقلّة أنفع ولا أشرف من الفرفخ
وهي بقلّة فاطمة عليها السلام (٣) .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : عليكم بالفرفخ ، فإنّه إن كان شيء يزيد في
العقل ففيه .

(في الجرجير)

عن الصادق عليه السلام قال : من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه .

وعنه عليه السلام قال : أكل الجرجير بالليل يورث البرص .

(في الكرفس)

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام في أشياء

(١) الجرجير : بقلّة معروفة تنبت على الماء وتؤكل .

(٢) الجشاء - بالضم - : ربيع مع الصوت يخرج من الغم عند الشبع . والنكهة : ربيع الغم .

(٣) الفرفخ : معرب برهين : الرجلّة وهي بقلّة الحماة ، لأنها لا تنبت إلا بالسيول . وروى أن

فاطمة عليها السلام كانت تحب هذه البقلّة فنسبت إليها وقيل : « بقلّة الزهراء » ، كما قالوا : « شقائق النعمان » .

وصاه بها : كُئِلَ الكرفس ، فإنها بقلة إلياس ويوشع بن نون عليهما السلام ^(١) .
 وقال رسول الله ﷺ : الكرفس بقلة الأنبياء . ويذكر أن طعام الخضر وإلياس
 الكرفس والكمأة ^(٢) .
 وقال النبي ﷺ : العجوة من الجنة ^(٣) ؛ فيها شفاء من السم والكمأة من المن ^(٤)
 وماءها شفاء للعين .

(في السداب)

عن النبي ﷺ قال : السداب جيد لوجع الأذن ^(٥) .
 عن الرضا عليه السلام قال : السداب يزيد في العقل غير أنه ينثر ماء الظهر ^(٦) .
 في كتاب الفردوس ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : من أكل السداب ونام عليه
 نام آمناً من الديبيلة وذات الجنب ^(٧) .

(في السلق)

قال الرضا عليه السلام : عليكم بالسلق ، فإنه ينبت على شاطئ [نهر في] الفردوس .
 وفيه شفاء من كل داء ^(٨) وهو يشد العصب ويطفى حرارة الدم ويغظ العظام . ولولا أنه [٨]

- (١) الكرفس - بفتحين - بقل معروف يؤكل ، عظيم المنافع ، مدر ، محلل للرياح و النفخ ، منقي للكلى والكبد والمثانة ؛ مفتح سددها ، مقوللباه .
 (٢) الكم ؟ والكمأة والكمأة : نبات أبيض يميل إلى الغبرة مثل الشحم ، يوجد في الربيع في الارض وهو أصل مستدير لاساق له ولاعرق . ويقال أيضاً «شحم الارض» وبالفارسي «قارج» .
 (٣) قدمضى معنى العجوة في ص ١٩١ .
 (٤) أى من المن الذى ينزل على بنى إسرائيل . وقيل : «ليس هو المنزل على بنى إسرائيل فإنه شئ . كان يسقط عليهم» .
 (٥) السداب - بالفتح والمشهور أنه بالذال - : الفيجن وهو نبات ووقه كالصعتر ورائحته كريهة .
 (٦) ينثر أى يصب . وفي بعض النسخ [ينثر] أى يجذب ويخلص . وفي بعضها [ينشر] .
 (٧) الديبيلة - كجهينة - : الطاعون أوخراج ودمل يظهر في الجوف . وذات الجنب : علة صعبة وهى التهاب غلاف الرئة وورم يعرض للحجاب الاضلاع داخل جنبه فيحدث منه سعال وحصى . وبعض فسر ذات الجنب بالديبيلة والدملة الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتتفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها .
 (٨) خ ل [من الادواء] . وقد تقدم معنى السلق في ص ١٨٢ .

تمسه أيدٍ خاطئة لكائنات الورقة تستر رجلاً، قال رجلٌ: فقلت: جعلت فداك كان أحب البقول إليّ، قال: فأحمد الله على معرفتك.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: أكل السيلق يؤمن من الجذام.

وعنه عليه السلام قال: إن الله تعالى رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السيلق ورهيمهم العروق (١).

وعن الرضا عليه السلام قال: أطعموا مرضاكم السيلق، فإن فيه شفاء ولاداء فيه ولاغائلة ويهدأ نوم المريض (٢).

وعنه عليه السلام قال: السيلق يجمع عرق الجذام. وما دخل جوف المبرسم (٣) مثل ورق السيلق.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: لا تخلون جوفك من الطعام. وأقل من شرب الماء. ولا تجماع إلا من شَبِق (٤). ونعم البقلة السيلق.

(في الشلجم)

عن الصادق عليه السلام قال: عليكم بالشلجم فكلوه واغذوه واكتموه إلا عن أهله، فما من أحدٍ إلا وبه عرق الجذام فأذيبوه بأكله (٥).

(في الفجل)

من كتاب الفردوس، عن ابن مسعود قال: قال صلى الله عليه وآله: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد له ريح فاذكروني عند أول قضمه (٦).

(١) خل [وقلمهم العروق].

(٢) هدأ يهدأ - كمنع يمنح - هدأ وهدوه أى سكن.

(٣) المبرسم: الذى اصيب بالبرسام - وهو بالكسر - : التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد والقلب.

(٤) الشبق - بالتحريك - : اشتداد الشهوة وشدة الميل إلى الجماع.

(٥) الشلجم والشلجم - : اللفت وهونبات معروف يؤكل، يقال بالفارسي «شلجم».

(٦) الفجل - بالضم - : ارومة معروفة تؤكل وهو ذوا نواع، واحده فجلة.

عن الروضة ، عن حنان بن سدير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام على الماءة فناولني فُجْلة وقال لي : يا حنان كُلْ الفُجْلة ، فإن فيه ثلاث خصال : ورقه يطرد الرياح ولبته يسهل البول وأصوله تقطع البلغم .

من املاء الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الفجل أصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدرد البول ^(١) .

(في الثوم)

عن الباقر عليه السلام قال : إننا لناكل الثوم والبصل والكرات .
وسئل الصادق عليه السلام عن أكل الثوم ؟ قال : لا بأس بأكله بالقدر ^(٢) ولكن إذا كان كذلك فلا يخرج إلى المسجد .

ومن الفردوس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كُلُوا الثوم وتداؤوا به ، فإن فيه شفاء من سبعين داء .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي كُنْ الثوم فلولا أني أُنْجِي المَلِكُ لَأَكَلْتَهُ .

وعنه صلوات الله عليه قال : لا يصلح أكل الثوم إلا مطبوخاً .

(في البصل)

عن الباقر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها ؛ يطرد عنكم وباءها .

عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن أكل البصل ؟ فقال : لا بأس به توابعاً في القدر ^(٣) .
ولا بأس أن تتداوي بالثوم ولكن إذا أكلت ذلك فلا تخرج إلى المسجد .

وعنه عليه السلام قال : البصل يذهب بالنصَب ويشد العصب ويزيد في الماء ويزيد .

(١) حدر الشىء - كضرب - : أنزله .

(٢) خ ل [في القدر] . والمراد طبخه ونضجه .

(٣) التوابل جمع تابل : أيزاد الطعام أى ما يطيب به الاكل كالفلفل وغيره . والمراد أنه لا بأس بأكله إذا كان طيباً في الطعام .

في الخطأ^(١) ويذهب بالحُمى .

وعنه عليه السلام قال : البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة .

وقال عليه السلام^(٢) : في البصل ثلاث خصال : يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد

في الجماع .

(في الخس)

قال الصادق عليه السلام : عليك بالخس ، فإنه يقطع الدم^(٣) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كُئِلَ الخس ، فإنه يورث

النعاس ويهضم الطعام .

(في الباقلي)

من الفردوس ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : كان طعام عيسى عليه السلام الباقلي

حتى رفع . ولم يأكل عيسى عليه السلام [غيره حتى رفع ولم يأكل عيسى عليه السلام شيئاً غيرته النار .

من الفردوس قال عليه السلام : من أكل فولة بقشرها^(٤) أخرج الله عز وجل منه

من الداء مثلها .

عن انرضا عليه السلام قال : الباقلي يمتخ الساقين^(٥) ويولد الدم الطري . وقال :

كلوا الباقلي بقشره ، فإنه يدبغ المعدة .

قال الصادق عليه السلام : كلوا الباقلي فإنه يمتخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد

الدم الطري .

(١) الخطا واحده خطوة بالفتح بمعنى الخطوة - بالضم - وهي ما بين القدمين عند المشي والمراد

أنه يقوى في الحركة والمشى ، وربما يقرأ حظا - بالحاء المهملة - : من حظى كل واحد من الزوجين خطوة .

(٢) خ ل [وعنه عليه السلام] .

(٣) الخس - بالفتح فالتشديد - : بقل معروف يؤكل ، يقال بالفارسية «كاهوم» . والمراد أنه

يوطع الدم أو الامراض الدموية . وفي بعض نسخ الحديث [يصفى الدم] - وفي بعضها [يطفىء الدم] .

(٤) الفولة والفول : الباقلاء والباقلى بالمد والقصر ، قيل إذا شدت اللام قصرت وإذا خففت مددت .

(٥) أى يسمن ، يقال أمخت الشاة : سمنت . و الظاهر أن المراد أنه يكثر مخ الساق فيصير

سبباً لقوتها .

وقال **عليه السلام** : الباقلى يذهب [بالداء] ولاداء فيه .

(في الباذنجان)

قال الصادق **عليه السلام** : الباذنجان جيد للمرأة السوداء .

وقال أبو الحسن الثالث **عليه السلام** لبعض قهارمته ^(١) : استكثرت [لنا] من الباذنجان ، فإنه حار في وقت الحرارة و بارد في وقت البرودة ، معتدل في الأوقات كلها ، جيد على كل حال .

وقال الصادق **عليه السلام** : عليكم بالباذنجان البوراني فهو شفاء يؤمن من البرص . و كذا المقلبي بالزيت ^(٢) .

من الفردوس قال رسول الله **ﷺ** : كلوا الباذنجان ، فإنها شجرة رأيتها في الجنة المأوى ، شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلمي بالولاية ، فمن أكلها على أنها داء كانت داء . ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء .

عن أنس قال : قال النبي **ﷺ** : كلوا الباذنجان وأكثرها منها ، فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل .

عن الصادق **عليه السلام** قال : أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل ^(٣) ، فإنه شفاء من كل داء ويزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب .

عن الصادق **عليه السلام** قال : روي أنه كان بين يدي علي بن الحسين عليهما السلام باذنجان مقلوب بالزيت وعينه رمدة وهو يأكل منه ، قال الراوي : قلت له : يا ابن رسول الله تأكل من هذا هو نار ؟ ^(٤) فقال : اسكت ؛ إن أبي حدثني ، عن جدي قال : الباذنجان من شحمة الأرض وهو طيب في كل شيء يقع فيه .

(في الجزر)

عن داود بن فرقد قال : دخلت على أبي عبد الله **عليه السلام** و بين يديه جزر ، قال :

(١) القهارمة : جمع قهرمان وهو أمين الدخل والخرج أو الوكيل .

(٢) قلى مقلى قلياً الباذنجان : أنضجه في المقلى وهو «مقلى» .

(٣) الجذاذ - بالتثنية - ما تكسر من الشيء . والظاهر أن يكون جذاداً - بالبدال - صرام

النخل أي حين صرمه وجزه . (٤) خل [وهو بارد] .

فناولني جزرة^(١) وقال: كُئِل، فقلت: إنّه ليس لي طواحن، فقال: أمالك جارية؟ قلت: بلى، قال: مرّها أن تسلقه لك^(٢) وكُئِله، فإنّه يسخّن الكليتين ويقيم الذّكر. وقال عليه السلام: الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع.

(في البطيخ)

من الفردوس، عن عليّ [أمير المؤمنين] عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تفكّهوا بالبطيخ، فإنّ ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنّة. وفي رواية أنّه أخرج من الجنّة، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة.

عن الكاظم عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالسكر ويأكله بالرطب. وقال الصادق عليه السلام^(٣): أكل البطيخ على الرّيق يورث الفالج. وقال أمير المؤمنين عليه السلام^(٤): البطيخ شحمة الأرض لاداء ولاغاملة فيه. وقال عليه السلام: فيه عشر خصال: طعام وشراب وفاكهة وريحان وأدم وحلواء واشنان^(٥) وخطميّ وبقل ودواء.

عن الروضة [وفي رواية]، عن الصادق عليه السلام قال: كلوا البطيخ، فإنّ فيه عشر خصال مجتمعة: وهو شحمة الأرض لاداء فيه ولاغاملة وهو طعام وشراب وفاكهة وريحان وهو اشنان وأدم ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدرّ البول. وفي حديث آخر: يذيب الحصى في المثانة

للرضا صلوات الله عليه

أهدت لنا الأيام بطيخة * من حلل الأرض ودار السلام

(١) الجزر - بفتح الجيم وكسرها وفتح الزاي - : ارومة تؤكل . وبالفارسية «هويج» ذوا أنواع .

(٢) سلقه : أغلاه بالنار وطبخه بالماء . وفي بعض النسخ [فلتسلقه] .

(٣) خ ل [وعن الصادق عليه السلام] .

(٤) خ ل [وعن أمير المؤمنين عليه السلام] .

(٥) الاشنان - بالضم والكسر - : ما تغسل به الايدي والمراد أنه يغسل البطن . والخطمي -

بكسر الخاء وفتحها لفة - : نبات ورقة معروف يغسل به الرأس .

تجمع أوصافاً عظماً وقد * عددتها موصوفة بالنظام
 كذلك قال المصطفى المجتبي * محمد جدي عليه السلام
 ماء و حلواء و ريحانة * فاكهة حُرُض^(١) طعام إدام
 تنقي المشانة و تصفي الوجوه * تطيب النكهة عشر تمام
 وعن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الرقيق يورث الفالج . وفي رواية : القولنج .

(في القشاء)

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القشاء بالملح . و قال : إذا
 أكلتم القشاء فكلوه من أسفله ، فإنه أعظم للبركة .

(في الشونيز)

[عن سعد قال :] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء من
 كل داء إلا السام ، قلت : وما السام ؟ [فقال : الموت ، قلت : وما الحبة السوداء ؟ قال :
 الشونيز^(٢) ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة فتثقبها
 في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرة ، فإذا كان
 اليوم الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت
 في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام ، قال سعد : وتجدد
 الحب^(٣) في كل يوم .

عن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ؛ هي الشونيز ، فلوأثبت أصحابه
 ، فقلت : أخرجوا إلي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجوا إلي الشونيز^(٤) .

عن محمد بن ذريح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أجد في بطني وجعاً وقرأقر ؟
 فقال عليه السلام : ما يمنعك من الشونيز ؟ ففيه شفاء من كل داء .

(١) الحرض - بالضم - : الاشنان .

(٢) فيه لغات : الشونيز والشينيز والشهينيز .

(٣) خل [يجدد الحب] .

(٤) خل [لاخرجوا الشونيز] .

عن المفضل^(١) قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام : إنني ألقى من البول شدة ؟ فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل .

وعنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كل داء ، فأنا آخذه للمحمي والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع فيشفيني الله عز وجل به^(٢) .

(في الحرمل)

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنبت الحرمل^(٣) شجرة ولا ورقة ولا زهرة إلا [و] ملك هو كل بها حتى تصل إلى من تصل إليه أو تصير حطاماً وإن في أصلها وفرعها نشرة وفي حبها شفاء من اثنين وسبعين داء .

عن محمد بن الحكم قال : شكاني إلى الله عز وجل جبن أمته ، فأوحى الله عز وجل إليه : مرأمتك بأكل الحرمل . وفي رواية : مرهم فليسفوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة^(٤) .

سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل واللبان ؟ فقال عليه السلام : أما الحرمل فإنه ماتغلغل له عرق في الأرض^(٥) ولا ارتفع له فرع في السماء إلا وكّل الله عز وجل به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صار إليه ، فإن الشيطان^(٦) ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء ؛ أهونها الجذام فلا يفوتتكم . [قال عليه السلام :] وأما اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام [من قبلي] ربه كانت تستعين مريم عليها السلام . وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه وهي مطردة الشياطين ومدفعة للمعاة فلا يفوتتكم .

(١) خ ل [عن المفضل] . والصحيح كما في أكثر النسخ [عن المفضل] .

(٢) خ ل [لشيفني الله عز وجل به] .

(٣) الحرمل : نبات له حب كالسمسم . النشرة - بضم فسكون ففتح - في اللغة : هي حرز أو وقية يعالج بها المجنون والمريض ، سميت نشرة لأنها ينشربها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال .

(٤) سف الماء - من باب نصر - : أكثر من شربه ولم يرو . - وسف السويق - من باب منع - : أخذه غير ملتوت .

(٥) الغلغل - بالفتح - : عرق الشجر إذا أمعن في الأرض . وتغلغل : دخل عرق الشجر في الأرض . وفي بعض النسخ [تغلغل] أي تحركت واضطربت والصحيح الأول .

(٦) خ ل [وإن الشيطان] . التنكب : التجنب والإجتناب .

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

﴿ في الحبوب [وما يتبعها] ﴾

(في الماش)

سأل بعض أصحاب الرضا عنه عليه السلام ^(١) عن البهق ^(٢)؟ قال: فأمرني أن أطبخ الماش وأتحمسناه وأجعله طعامي، ففعلت أياماً، فعوفيت.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: خذ الماش الرطب في أيامه ودقّه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق ^(٣)، [قال:] ففعلت، فعوفيت.

(في الحلبة)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالحلبة ولو تعلم أمّتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً ^(٤).

(في النانخواه)

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه دعا بالهاضوم ^(٥) والسعتر والحبة السوداء فكان يستنّفها إذا أكل البياض وطعاماً له غائلة. وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام. ويقول: ما بالي إذ اتعاديتهم ما أكلت من شيء ^(٦). ويقول: هو يقوي المعدة ويقطع البلغم وهو أمان من اللقوة ^(٧).

(١) خ ل [سأل بعض أصحابنا الرضا عليه السلام].

(٢) البهق - بالتحريك - بياض في الجسد لا من برص. أتحمسناه أي أشربه شيئاً بعد شيء.

والحسوة - بالفتح - : الجرعة. (٣) أي والطحخه عليه.

(٤) الحلبة - بالضم - : نبت له حب أصفر يؤكل.

(٥) النانخواه : حبة معروفة يقال لها بالفارسية زينبان أو زيره. والهاضوم : الذي يقال له : الجوارش وهو نوع من الحلاوات لأنه يهضم الطعام. وأيضاً كل ما يساعد على الهضم. والسعتر والصعتر : نبات طيب الرائحة ، زهره أبيض إلى الغبرة وهو معروف بالعراق. ويستفها أي يجعلها غير ملتوت. وفي بعض النسخ [فكان يستفها] وفي بعضها [ويجعلها سفوفاً ويستفها] والبياض : اللبن. والجريش : ملح غير ناعم.

(٦) تندي : أكل أول النهار. وغادى الرجل : باكره.

(٧) اللقوة - بالفتح - : داء يصيب الوجه يميله ويعوجه.

(في الحمص)

عن الصادق عليه السلام أنه ذكر عنده الحمص ، [في] قال : هو جيد لوجع الظهر (١) .

(في العدس)

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : بينا رسول الله ﷺ جالس في مصلاه إذ جاءه عبد الله بن التميمي ، فقال له : يارسول الله (٢) إنني لأجلس إليك كثيراً وأسمع منك كثيراً فما يرق قلبي ولا تسرع دمعتي ، فقال له رسول الله ﷺ : يا ابن التميمي عليك بالعدس وكثله ، فإنه يرق القلب ويسرع الدمعة (٣) [ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار] وقد بارك فيه سبعون نبياً .

من الفردوس قال النبي ﷺ : شكاني من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله عز وجل إليه وهو في مصلاه : أن مر قومك أن يأكلوا العدس ، فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالعدس ، فإنه مبارك مقدس . وإنه يرق القلب ويكثر الدمعة . وإنه قد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى ابن مريم عليهما السلام .

(في السن)

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسن فتداووا به فلو دفع الملوت شيء دفعه السن (٤) .

وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السن لقاتلوا كل منقال منه بمقالين من ذهب (٥) ، أما ؛ إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لانوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود (٦) ؛ أجزاء

(١) الحمص - كحلز وقتب - : حب معروف يؤكل .

(٢) خ ل [وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :] .

(٣) خ ل [ويدمع العين] .

(٤) السن - بالفتح فالقصر وبعض يرويه بالمد - : نبات كالحناء ؛ حبه عريض .

(٥) خ ل [لبلغوا كل منقال منه مقالين ذهباً] .

(٦) الهليلج والهليلجة : نمر ذوا أنواع ، منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي وله نفع .

سواء ، يؤخذ على الرِّيق مقدار ثلاثة دراهم وإذا أويت إلى فراشك مثله . وهو سيّد الأديوية .

(في بزر القطونا)

عن الصادق عليه السلام قال : مَنْ حَسَمَ ^(١) فشرّب في تلك اللَّيْلَة وزن درهمين من بزر القطونا أو ثلاثة آمن من البرسام في تلك اللَّيْلَة .

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾

﴿ في نوادر الأَطعمة وغيرها ﴾

(في الجبن والجوز)

قال الصادق عليه السلام : الجبن والجوز في كلِّ واحد منهما شفاء وإذا فترقا كان في كلِّ واحد منهما داء .

وعنه عليه السلام قال : الجبن يهضم ما قبله ويشتهي ما بعده ^(٢) .

وعنه عليه السلام قال : أكل الجوز في شدّة الحرِّ يهيج القروح في الجسد . وأكله في الشّتاء يسخّن الكليتين ويدفع البرد .

(في الملح)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعليّ عليه السلام : يا عليّ ابدأ بالملح واختم بالملح ، فإنّ [في] الملح شفاء من سبعين داء ؛ منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن .

عن الصادق عليه السلام قال : من ذرّ على أوّل لقمة ^(٣) من طعامه الملح ذهب بنمش الوجه ^(٤) .

(١) أي أصابته الحمى . البرسام - بالكسر - : التهاب في الحجاب الذي بين القلب والكبد .

(٢) الجبن - فيه ثلاث لغات ، بالسكون وهي الأجود . وبضمين وهي الأكثر . وبالتثقل وهي الأقل . -

وهو ما جمد من اللبن .

(٣) ذرّ الملح : نشره ورشه .

(٤) النمش - بالتحريك - : نقطٌ بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه .

سأل الرضا عليه السلام أصحابه: أي الإدام أجود؟ ^(١) فقال بعضهم: اللحم. وقال بعضهم: السمن وقال بعضهم ^(٢): الزيت، فقال: لا؛ هو المالح، خرجنا إلى نزهة لنا ^(٣) فنسي الغلام المالح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا.

من الفردوس، عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل المالح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء؛ أهونها الجذام.

(في النخل)

عن أنس قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل النخل قام على رأسه ملكٌ يستغفر له حتى يفرغ. وقال: المالح من الماعون والماء والبرمة ^(٤). ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أم سلمة رضي الله عنها فقدمت إليه كسراً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هل عندكم إدام؟ فقالت: يا رسول الله ما عندي إلا خل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الإدام النخل وما افتقر بيت فيه خل. عن الصادق عليه السلام قال: إننا نبدأ بالنخل عندنا كما تبدؤون بالمالح عندكم، فإن النخل يشد العقل.

وعنه عليه السلام قال: نعم الإدام النخل؛ يكسر المراد ويحيي القلب. وعنه عليه السلام قال: عليك بخل الخمر، فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الإدام النخل، اللهم بارك لنا في النخل، فإنه إدام الأنبياء قبلي. ومن صحيفة الرضا عليه السلام عنه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: كلوا من خل الخمر ما فسد ولاتاً كلوا ما أفسد تموه أنتم.

(في المرى (٥))

عن الصادق عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما كان في السجن شكاً إلى الله عز وجل

(١) خل [أخرى]. (٢) [فقال بعض].

(٣) النزهة: مكان الذي فيه الماء والشجر والريف. وبالضم اسم من التنزه بمعنى البعد. وهي مما تضعه الناس في غير موضعه، يقال: خرجوا ينزهون أي يطلبون الأماكن النزهة.

(٤) الماعون: اسم جامع لكل ما انتفعت به من أشياء البيت ونحوه. والبرمة - بالضم -: القدر من الحجر. ولعل المراد أن المالح أيضاً من لوازم البيت.

(٥) المرى - كدرى -: إدام يؤتدم به كالكامخ.

من أكل الخبز وحده وسأله ما يتأدّم به ؟ وكان يكثّر عنده الخبز اليابس ، [ف]أمر أن يجعل الخبز اليابس في خابية ^(١) ويصبّ عليه الماء والملح فصار مرّياً فيجعل يتأدّم به .

(في الزيت)

من صحيفة الرضا عليه السلام عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالزيت ، فإنّه يكشف المرّة ويذهب بالبلغم ويشدّ العصب ويذهب بالاعياء ^(٢) ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم .

وقال عليه السلام : نعم الطّعام الزيت ؛ يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفّي اللّون ويشدّ العصب ويذهب بالوصب ويظفي الغضب ^(٣) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في وصيته : يا عليّ كلّ الزيت وادّهن به ، فإنّه من أكل الزيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الزيت وادّهنوا به ، فإنّه من شجرة مباركة .

وقال عليه السلام : الزيت دهن الأبرار وطعام الأخيّار .

(في السعتر والنانخواه والملح والجوز)

عن الصادق عليه السلام قال : أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضرّ ، فقيّل له ^(٤) : ماهي ؟ فقال : السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن ^(٥) ، [ف]قيّل له : ولأيّ شيء تصلح ^(٦) هذه الأربعة إذا اجتمعن ؟ [ف]قال : النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الرياح ويحسنان اللّون ويخسّنان المعدة ويسخّنان الكلّي . والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد ^(٧) ويفتّحان السدود ويحرقان البلغم ويدّران الماء ويطيّبان النكهة

(١) الغابية - وربما تستعمل الغابئة بالهمزة - : الحب والجرة الضخمة .

(٢) الاعياء : الكل والعجز . ويحتمل أن يكون كما في بعض النسخ [الاعياء] : جمع العب ، أي الثقل .

(٣) الوصب - بالتحريك - : الوجع .

(٤) خ ل [وينفص ولا يضررن ، فسئل عنهن ؟] .

(٥) خ ل [فقال السعتر والملح إذا اجتمعا . والنانخواه والجوز إذا اجتمعا] . وقد تقدم معنى

السعتر فيما مضى .

(٦) خ ل [ولما تصلح] . (٧) خ ل [من الفؤاد] . وقد تقدم معنى السدود في ص ١٩٠ و ٢٠٣ .

ويلينان المعدة ويذهبان الرياح الخبيثة^(١) من الفم ويصلبان الذكر .
 عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الثفاء^(٢) دواء لكل داء ولم يداو الورم
 والضربان بمثله . (الثفاء : النانخواه . ويقال : الخردل . ويقال : حب الرشاد) .

(في السعد)

عن إبراهيم بن نظام قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج الحار^(٣) حتى
 نضج ، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتخلخلت أسناني وأضراسي ، فرأيت الرضا عليه السلام في
 النوم فشكوت إليه ذلك ، [وقال : استعمل السعد^(٤) فإن أسنانك تثبت ، فلما
 حمل إلى خراسان بلغني أنه ماراً بنا ، فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي وإنني
 رأيت في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا أمرك به في اليقظة ، فاستعملته
 فقويت أسناني وأضراسي كما كانت .

(في الاشنان)

عن الباقر عليه السلام أنه كان إذا توضع بالاشنان أدخله فاه فيطاعمه ، ثم يرمي به و
 قال : الاشنان رديء يبخر الفم^(٥) ويصفر اللون ويضعف الركبتين [وأحبه] .

(في السويق)

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : يولد لنا المولود فيكون فيه الضعف والعلّة ؟ فقال :
 ما يمنعك^(٦) من السويق ؟ فإنه ينبت اللحم ويشدّ العظم .
 من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : بلواجوف المحموم

(١) خ ل [بالريح الخبيثة] .

(٢) الثفاء . بالضم فالتخفيف أو التثقيب - : حب الرشاد وقيل : الخردل ويؤكل في الاضطراب .
 والرشاد - بالفتح - : نبات حريف الطعم - أي يلذع اللسان عند الطعم - ، مفرض الورد . والضربان :
 شدة الالم يحصل في الباطن . وهو مصدر من قولهم ضرب الجرح أو الضرس ضرباناً : إذا اشتد وجهه
 وهاج ألمه . وضربان الدهر : حدثاته ونوابه .

(٣) الفالوذج : ماتعمل من الدقيق والماء والمسل والسمن . وتخلخت أي تحركت وتقلقت .

(٤) السعد - بالضم - . وسعادي - كحباري - : طيب معروف وفيه منقعة في إدمال القروح .

(٥) رديء أي فاسد . ويبخر الفم أي يذخه ويطيبه .

(٦) خ ل [فما منعك] . والسويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير وغيرهما . وأيضاً : دقيق

مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير .

بالسويق^(١) و العسل ثلاث مرّات و يحوّل من إناء إلى إناء و يسقي المحموم ، فإنّه يذهب بالحمّى الحارّة . وإنّما عمل بالوحي .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : [من] أفضل سحور الصائم السويق بالتمر .
وقال الرضا عليه السلام : السويق إذا غسلته سبع مرّات و قلبته من إناء إلى إناء يذهب [هو] بالحمّى وينزل القوّة في الساقين و التقديمين .

وقال الصادق عليه السلام : املؤوا جوف المحموم بالسويق ، يغسل سبع مرّات ثمّ يسقى .

وعنه عليه السلام قال : أفضل سحور كم السويق و التمر .

و [عنه عليه السلام] قال : اسقو صبيانكم السويق في صغرهم ، فإنّ ذلك ينبت اللحم و يشدّ العظم .

وقال عليه السلام : من شرب السويق أربعين يوماً امتلأت كعبه قوّة^(٢) .

(في سويق الشعير)

سأل سيف التمار^(٣) في مريض له أبا عبدالله عليه السلام فقال له : اسقه سويق الشعير ، فإنّه يعافي إن شاء الله تعالى وهو غذاء في جوف المريض . قال : فما سقيته إلا مرة واحدة حتّى عوفي .

(في سويق الجاورس)

عن ابن كثير قال : انطلق بطني ، فأمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آخذ سويق الجاورس بماء الكمّون ، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت^(٤) .

(في سويق التفاح)

عن أحمد بن يزيد قال : كان إذا لسع أحداً من أهل الدار حية أو عقرب

(١) خ ل [من السويق] ، وفي المحاسن بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « املؤوا جوف المحموم من السويق ، يغسل ثلاث مرّات... » .

(٢) وفي المحاسن [امتلات كتفاه قوة] .

(٣) هو أبو الحسن سيف بن سليمان التمار الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (ع) ، ثقة وله كتاب .

(٤) الكمون - بالفتح فالشديد - : حب معروف من نبات ، منه بستاني ومنه برى . و ابن كثير لعله كنية أبان بن كثير العامري الكوفي وهو من روى عن أبي عبدالله عليه السلام . ويحتمل غيره ممن كنى به .

قال: اسقوه سويق التفاح.

وعن ابن بكير^(١) قال: رفعت، فسئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك؟ فقال: اسقوه سويق

التفاح، فانقطع الرعاف.

(في سويق العدس)

عن الصادق عليه السلام قال: سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داءً ويطفيء الحرارة ويبرد الجوف. وكان إذا سافر لا يفارقه وكان إذا هاج الدم بأحد من حشمة يقول: اشربوه [من] سويق العدس، فإنه يسكن هيجان الدم ويطفيء الحرارة.

عن علي بن مهزيار أن جارية له أصابها الحيض فكان لا ينقطع عنها [الدم] حتى أشرفت على الموت، فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقي سويق العدس، فسقيت فانقطع عنها.

(في اللبن)

عن الحسن عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال: «اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه». [وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ذاك الأطيبان يعني التمر واللبن]. و إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لهما شرب لبناً يتمضمض وقال: إن له لدسماً. وفي رواية قال عليه السلام: إذا شربتم اللبن [فأتمضمضوا، فإن له دسماً].

وعن الصادق عليه السلام قال له رجل: إنني أكلت لبناً فأضرني، قال: ماضر شيئاً قطّ ولكنك أكلت معه غيره فأضربك المذي أكلته معه فظننت أنه من اللبن.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقر دواء. وسئل عن بول البقر يشربه الرجل؟

قال عليه السلام: إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس^(٢)

عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أبوال الإبل خير من ألبانها و

قد جعل^(٣) الله الشفاء في ألبانها.

(١) هو أبو علي عبدالله بن بكير بن أعين بن سنس الشيباني من أصحاب الصادق عليه السلام، كان من أجلة الفقهاء والعلماء ومن أصحاب الإجماع وكان فطحى المذهب إلا أنه ثقة وله كتاب.

(٢) خل [فليس به بأس].

(٣) خل [ويجعل]. والجعفرى هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام وكان من أصحاب الإمام الثامن ومن بعده عليهم السلام ويروى عنهم، توفي سنة ٢٦١. وكثيراً ما يطلق أيضاً على سليمان بن جعفر وكان من أصحاب الإمام السابع والثامن عليهما السلام، ثقة وله كتاب. وإطلاق الجعفري باعتبار كونه من أولاد الجعفر.

عن يحيى بن عبد الله قال : تغذيت مع أبي عبد الله عليه السلام فأتى بسكرجات ^(١) فأشار بيده نحو واحدة منها وقال : شيراز الاتن ^(٢) أتخذناه لعليل عندنا ، فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع . سئل عنه عليه السلام عن شرب أبوال الاتن؟ قال عليه السلام : لا بأس .

(في مضغ اللبان)

من الفر وس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أطعموا نساءكم الحوامل اللبان ، فإنه يزيد في عقل الصبي .

وقال الصادق عليه السلام : مامن بخور يصعد إلى السماء إلا اللبان . ومامن أهل بيت يبخرون فيه ^(٣) باللبان إلا نفى عنهم عقاريت الجن .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ويقطع ريح الفم .

عن الرضا عليه السلام قال : استكثر وامن اللبان واستفوه ^(٤) وامضغوه وأحب [هـ] ذلك إلى المضغ ، فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشد العقل ويمرئ الطعام .

عن الرضا عليه السلام قال : أطعموا حبلاً كم اللبان ، فإن يكن في بطنهن غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً . وإن يكن جارياً حسن خلقها وخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها ^(٥) .

(في العشاء)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : عشاء الأنبياء بعد العتمة ^(٦) فلا تدعوا العشاء ، فإن ترك العشاء خراب البدن .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهب عنه ما لا يرجع إليه أربعين يوماً .

(١) السكرجة - بضم اللام والثلاثون وتشديد الراء وأيضاً بضم الراء والثالث مخففة وفتح الراء لغة ، معرب سكره - : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل .

(٢) الشيراز - كدينار - اللبن الرائب المستخرج ماؤه أي لبن يغلى حتى يشخن ثم ينشف .

(٣) خ ل [يبخرون فيهم] .

(٤) واستفوه أي أخذه غير ملتوت . وفي بعض النسخ [و إستفوه] .

(٥) أي سعدت به وودت من قلبه وأحبها . والحظوة - بالضم والكسر - : المكانة والمنزلة عند الناس .

(٦) العشاء - بالفتح - : طعام العشي . - وبالكسر - : أول الظلام والعتمة - بالتحريك - : الثلث

الأول من الليل . - وأيضاً : مطلق ظلمة الليل .

قال أبو الحسن عليه السلام: لا تدع العشاء و لو بكعكة ، فإن فيه قوّة الجسد ^(١) و لا أعلمه إلا قال : وصلاح [للزواج بل] للجماع .
 عن الصادق عليه السلام قال : لا تدع العشاء و لو بثلاث لقم بملح . و قال عليه السلام : من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده و لا يحيى أبداً .

(في الكمأة)

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من الممن و ماؤها شفاء للعين .
 و قال : عجوة البرني من الجنة و هي شفاء من السم ^(٢) .

(في أكل البصل مع البيض و غيره)

قال أبو الحسن عليه السلام : من أكل البيض و البصل و الزيت زاد في جماعه . و من أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولده ^(٣) .

عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال له : جعلت فداك إنني اشتري الجواري فأحب أن تعلمني شيئاً أتقوي عليهن ؟ قال : خذ بصلاً و قطعه صغاراً و اقله بالزيت و خذ بيضاً فافقصه في صحفة ^(٤) و ذرّ عليه شيئاً من الملح ، فاذره على البصل و الزيت و اقله شيئاً ثم كل منه ، قال : ففعلت ؛ فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا [و] قدرت عليه .

(في اللحم اليابس و الجبن و الطلع)

عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث يسمنّ و هي ممّا لا يؤكل . و ثلاث يهزلن و هي ممّا يؤكل ^(٥) . و اثنان ينفعان من كلّ شيء و لا يضرّ ان من شيء ، فاللآتي يسمنّ

(١) خ ل [وكان يقول : قوة الجسد] . و الكعكة - معرب - : خبز معروف ؛ يعمل مستديراً من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك .

(٢) ليس في بعض النسخ ذكر الكمأة و العجوة ههنا . و قد تقدم معنى الكمأة و العجوة البرني و الرواية فيهما فيما سبق .

(٣) خ ل [كثرو لده] .

(٤) فقص البيضة : كسرها بيده . و الصحفة : ما يوضع فيها الاكل . - و أيضاً : قصعة كبيرة منبسطة تشيع الخمسة . و ذر عليه : رش و نثر .

(٥) خ ل [ثلاث لا يؤكلن فيسمن . و ثلاث يؤكلن فيهزلن] .

﴿الباب الثامن﴾

﴿في آداب النكاح وما يتعلق به عشرة فصول﴾

﴿الفصل الاول﴾

(في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشومها)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله أن يرزقه نسمة^(١) تنقل الأرض بلا إله إلا الله.

وقال عليه السلام: من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليمتق الله في النصف الباقي.

وقال عليه السلام: ما بنى بناءاً في الإسلام أحب إلى الله من التزويج.

وقال عليه السلام: من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح.

وقال عليه السلام: من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منياً.

وقال عليه السلام: التمسوا الرزق بالنكاح.

عن الصادق عليه السلام قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بربه؛ لقوله سبحانه وتعالى: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله»^(٢).

وقال النبي ﷺ: يا شاب تزوج وإياك والزنا، فإنه ينزع الإيمان من قلبك.

وقال عليه السلام: تزوجوا النساء، فإنهن يأتين بالمال.

عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين

في نكاح حتى يجمع الله بينهما.

وقال عليه السلام: تزوجوا، فإنني مكاتبكم الامم يوم القيامة^(٣) حتى أن السقط

ليجيبه عن منبسطاً على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا؛ حتى يدخل

(١) النسمة - بالتحريك - : الانسان وذو الروح .

(٢) سورة النور آية ٣٢ .

(٣) كانه : غالبه في الكثرة . واحببناً : اتفتح جوفه وامتلأه غيظاً . والمحببناً : الممتلىء غيظاً .

أبوأي [الجنة] قبلي .

وقال عنه عنه : لر كعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وقال عنه عنه : أرادل موتاكم العزاب .

وقال عنه عنه : يا معشر الشباب ^(١) من استطاع منكم الباه فليتزوج [، فإنّه أغض للبصر وأحصن للفرج] . ومن لم يستطع فليؤد من الصوم ، فإن له وجاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما عزب .

[عن أبي الحسن عليه السلام قال :] جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لأحب أن لي الدنيا وما فيها وأن أبيت ليلة وليس لي زوجة ، ثم قال : إن ركعتين يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

عن الصادق عليه السلام قال : العبد كلما ازداد في النساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً .
وعنه عليه السلام قال : أكثروا الخير بالنساء ^(٢) .

وعنه عليه السلام قال : تزوجوا ولا تطلقوا ، فإن الطلاق يهتر منه العرش .

وعنه عليه السلام قال : تزوجوا ولا تطلقوا ، فإن الله لا يحب الذواقين والذواقات ^(٣) .

وعنه عليه السلام قال : تزوجوا في الحجز الصالح ، فإن العرق دساس ^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حب النساء .

(١) الشباب : جمع الشاب . وفي بعض النسخ [شبان] . وهو أيضاً جمع شاب . والوجاء - بالكسر والمد - : رض عروق البيضتين حتى تنفضخا من غير إخراج فيكون شبيهاً بالخصاء لأنه يكسر الشهوة : وقيل هورض الخصيتين ، شبه الصوم به لأنه أيضاً يكسر الشهوة .

(٢) خل [أكثر الخير في النساء] .

(٣) المراد بالذواقين والذواقات : الذين يكثرون الزواج والطلاق من الرجال والنساء .

(٤) الحجز - بالكسر والضم - : العشرة العفيف الطاهر . دسه في التراب دسأدفته وكل شيء أخففته

فقد دسسته . والعرق دساس . المراد ان أخلاق الآباء يظهر في الأبناء .

وعنه عليه السلام قال : ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله . وثوب يلبسه .
وزوجة سالحة تعاونه ويحصن بها فرجه .

وعنه عليه السلام قال : من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله ؛ إن الله عز وجل يقول ، « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » ^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقها بزوجة [سالحة] .
قال علي بن الحسين عليهما السلام : من تزوج لله عز وجل وصلته الرحم توجّه
الله تاج الملك .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كان مؤسراً ولم ينكح فليس مني .

وروي محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : من تزوج والقمر في العقرب
لم ير الحسنى . وروي أنه يكره التزويج في حاق الشهر ^(٢) .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بركة المرأة قلّة ^(٣) مؤونتها وتيسير ولادتها . ومن
شؤمها شدة مؤونتها وتيسير ولادتها .

وعنه عليه السلام قال : الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة والمرأة والدار . فأما المرأة
فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها . وأما الدابة فشؤمها قلّة حبلها وسوء خلقها . وأما
الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها . وروي أن من بركة المرأة قلّة مهرها . ومن شؤمها
كثرة مهرها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تزوجوا الزرق ، فإن فيهن البركة .

وقال عليه السلام : الشؤم في المرأة والفرس والدار .

(١) سورة نور آية ٣٣ . (٢) الحاق - مثلثة والضم أكثر - آخر الشهر القمري . وقيل : ثلاث

ليال من آخره لا يكاد يرى القمر فيها الخفائه . (٣) خل [خفة] .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في أصناف النساء وأخلاقهن

(في أخلاقهن المحمودة)

عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : النساء أربعة أصناف : فمنهن ربع مربع ومنهن جامع مجمع ومنهن كرب مقمع ومنهن غل قمل ^(١) ، [فأمّا] الربع المطرب : فالتى في حجرها ولدوفى بطنها آخر . والجامع المجمع : فالكثيرة الخير المحصنة . والكرب المقمع : السيئة الخلق مع زوجها . وغل قمل : هى التى عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا ينهياً ^(٢) أن يحل منه شيئاً وهو مثل للعرب .

عن داود الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن صاحبتى هلكت وكانت لى موافقة وقد هممت أن أتزوج ، فقال : انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطالعه على دينك وسرك وأمانتك ، فإن كنت لا بد فاعلاً فبكرأ تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق ^(٣) .

ألا إن النساء خلقن شتى * فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال إذا تجلّى * لصاحبه ومنهن الظلام

(١) الظاهر أن تفصيل الاصناف الاربعة بعد إجمالها ليس داخلها فى الرواية كما يتراءى . قال الصدوق رحمه الله فى الخصال : « جامع مجمع أى كثيرة الخير محصنة . وربع مربع : التى فى حجرها ولدوفى بطنها آخر . وكرب مقمع أى سيئة الخلق مع زوجها . وغل قمل أى هى عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا ينهياً له أن يحل منه شىء . وهو مثل للعرب » .

(٢) خل [ولا يتمكن] . قال فى القاموس : « أصله أنهم يفلون الاسير وعليه الشعر فيقمل » . وفى المجمع : « وفى حديث النساء ومنهن غل قمل : الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الاسير فيشدونه بالقدر وعليه الشعر فاذا يبس قمل فى عنقه فيجتمع عليه محتتان الغل والقمل ، ضرب مثلاً لمرأة سيئة الخلق مع زوجها كثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصاً » .

(٣) خل [فبكرأ أنسب إلى الخير ، واعلم أن النساء خلقن شتى إلخ] .

فمن يظفر بصالحتهن يسعد * ومن يغبن^(١) فليس له انتظام^(٢)

وهن ثلاث : فامرأة ولودٌ، ودودٌ، تعين زوجها على دهره وتساعدته على دنياه^(٣) وأخرته ولا تعين الدهر عليه . وامرأة عقيم لاذات جمال ولا خُلِق ولا تعين زوجها على خير . وامرأة صخبابة^(٤)، ولأجة، [خراجة]، همأزة، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوج عينا سمراء عجزاء مربوعة ، فإن كرهتها فعلي الصداق^(٥) .

من أمالي الشيخ أبي جعفر ابن بابويه ، عنه عليه السلام قال : عقول النساء في جهالهن وجمال الرجال في عقولهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يتزوج امرأة بعث إليها من ينظر إليها ، وقال : شمّ ليتها فإن طاب ليتها طاب عرفها وإن درم كعبها عظم كعبها (الليت : صفة العنق . والعرف : الريح الطيبة . ودرم كعبها أى كثر لحم كعبها ، يقال : امرأة درماء إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب . والكعب : الفرج) .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب : فأولهن صحة البدن . والثانية والثالثة السعة في الرزق والدار . والرابعة الأنيس الموافق ، [فأقيل له : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح . والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة .

وقال عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها ، فإن الشعر أحد الجمالين .

(١) خل [ومن يعثر] . (٢) خل [فليس له انتقام] .

(٣) خل [لدنياه] .

(٤) الصخب والسخب - بالتحريك - : شدة الصوت والصيحة للخصام . وفي بعض نسخ الحديث

[صخباية] والولاعة : كثيرة الولوج أى الدخول والخروج . والهمأزة : العيابة والغيابة .

(٥) العينا : الحسنه العين والتي عظم سواد عينها فى سعة : والسمراء : التي لونها بين

السواد والبياض . والعجزاء : التي كانت عظيمة المعجزة . والمربوعة : وسيطة القامة لا طويلة

ولا قصيرة .

وقال عليه السلام : خير نساءكم الطيبة الريح ، الطيبة الطعام ؛ إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف ؛ فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب [ولا يندم] .
عن الصادق عليه السلام قال : خير نساءكم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها : يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني ^(١) .

قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير نساءكم؟ قالوا : بلى . قال : إن خير نساءكم الولود الودود المستتيرة ^(٢) العفيفة ، العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلمها ، المتبرجة مع زوجها الحصان عن غيره ، التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلاها بذلت له ما أراد منها ولم تتبذل ^(٣) له تبذل الرجل .

وقال عليه السلام : ما استفاد امرء فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة ؛ تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله .

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني وإذا خرجت شيعتني وإذا رأيتني مهموماً قالت : ما يهملك ؛ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همماً ، فقال رسول الله ﷺ : بشرها بالجنة وقل لها : إنك عاملة من عمال الله ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً . وفي رواية أن الله عز وجل عمم الأعمى وهذه من عماله ؛ لها نصف أجر الشهيد .

عن الصادق عليه السلام قال : الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا ؛ هن أجمل من الحور العين .

وعنه عليه السلام قال : الشجاعة لأهل خراسان . والباءة في أهل البربر ^(٤) . والسقاء والحسد في العرب ، فتخير والنظفكم .

وعنه عليه السلام قال : الحياء عشرة أجزاء : تسعة في النساء وواحد في الرجال ، فإذا خفضت المرأة ذهب جزء من حياؤها ^(٥) . وإذا افترت ذهب جزء . وإذا افترت

(١) لا أكتحل بغمض كناية عن ترك النوم .

(٢) المستتيرة : العفيفة والمستورة .

(٣) [ولا تبذل] والتبذل : ترك الزينة .

(٤) الباءة : الجماع . (٥) خفضت الجارية : خنتها والخافضة : الغائنة ولا يطلق الخفض إلا

على الجارية دون الغلام .

ذهب جزء^(١) . وإذا ولدت ذهب جزء . وبقي لها خمسة أجزاء ، فإن فجرت ذهب حياؤها كله . وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء .

من كتاب نوادر الحكمة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد الباءة فليتزوّج بامرأة قريبة من الأرض ، بعيدة ما بين المنكبين ، سمراء اللون ، فإن لم يحظ بها فعلى مهرها . عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا وصلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت בעلها فلتدخل من أي أبواب الجنة^(٢) شاءت .

وقال^(٣) صلى الله عليه وآله : أيما امرأة أعانت زوجها على الحجّ والجهاد أو طلب العلم أعطاه الله من الثواب ما يعطي امرأة أيّوب عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أمّتي أصبحنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً .

(في أخلاقهن المذمومة)

عن الصادق عليه السلام : قال أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السيّء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما رأيت ضعيفات الدين ، ناقصات العقول أسلب لذي لبّ منكنّ .

وقال^(٤) صلى الله عليه وآله : إن النساء غيّ وعورة ؛ فاستروا العورة بالبيوت واستروا الغيّ بالسكوت .

وقال صلى الله عليه وآله : لولا النساء لعبد الله حقاً [حقاً] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يظهر في آخر الزمان واقتراب القيامة^(٥) وهو شرّ الأزمنة نسوة متبرّجات ، كاشفات ، عاريات من الدين ، داخلات في الفتن ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات إلى اللذات ، مستحلّات للمعصيات ؛ في جهنّم خالدات .

(١) إفتقر البكر : أزال بكرتها .

(٢) خل [جنة ربها] . (٣) خل [وعنه] .

(٤) خل [وعن النبي] . والنبي : الضلالة . وأيضاً : خلاف الرشد . وفي بعض نسخ الحديث

[العلى] في الموضعين .

(٥) خل [واقتراب الساعة] .

من كتاب الرياض قال رسول الله ﷺ : شوهاه ولود خيرٌ من حسناء عقيم (١) .
وقال ﷺ : ذروا الحسناء العقيم . و عليكم بالسوداء الولود ، فإنني مكائر
بكم الأُمم حتى بالسقط .

وقال ﷺ : أيما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النفقة وكلفته ما لا يطيق لا يقبل
الله منها صرفاً ولا عدلاً إلا أن تتوب وترجع وتطلب منه طاقته .

وقال ﷺ : لو أن جميع ما في الأرض من ذهب وفضة حملته المرأة إلى بيت
زوجها ثم ضربت على رأس زوجها يوماً من الأيام ؛ تقول : من أنت ؛ إنما المال مالي حبط
عملها ولو كانت من أعبد الناس إلا أن تتوب وترجع وتعتذر إلى زوجها .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما امرأة منبت
على زوجها بمالها ؛ [ف]تقول : إنما تأكل أنت من مالي ، لو أنها تصدقت بذلك المال
في سبيل الله لا يقبل الله منها إلا أن يرضى عنها زوجها .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما امرأة هجرت
زوجها وهي ظالمة حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدرك الأسفل
من النار إلا أن تتوب وترجع .

ومر رسول الله ﷺ على نسوة فوقف عليهن ، ثم قال : يا معشر النساء ما رأيت
نواقص عقول ودين أذهب بعقول ذوي الألباب منكن ؛ إنني قد رأيت إنكن أكثر
أهل النار يوم القيامة ، فتقر بن إلى الله ما استطعتن ، فقالت امرأة منهن : يا رسول الله ما نقصان
ديننا وعقولنا ؛ فقال : أما نقصان دينكن فبالحيض (٢) الذي يصيبكن فتمكث إحداكن
ما شاء الله لا تصلي ولا تصوم . وأما نقصان عقولكن فبشها دتكن ، فإن (٣) شهادة المرأة
نصف شهادة الرجل .

وقال النبي ﷺ : ألا أخبركم بشر نساءكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله [أخبرنا]

(١) الشوهاه : القبيحة المنظر والخلقة :

(٢) خل [فالحيض] .

(٣) خل [فشهدتكن ؛ إنسا] .

قال : من شر نساءكم الذليلة في أهلها ، العزيزة مع بعلمها ، العقيم الحقود ، التي لا تتورع عن قبيح ، المتبرجة إذا غاب عنها زوجها ، الحصان معه إذا حضر ، التي لا تسمع قوله ولا تطيع أمره ، فإذا خلابها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها ولا تقبل له عذراً ولا تغفر له ذنباً .

وقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أيها الناس إياكم وخضراء الدمن^(١) ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء .
وقال ﷺ : اعلموا أن المرأة السوداء إذا كانت ولوداً أحب إلي من الحسناء العاقرة .
عن الصادق عليه السلام قال : إذا تزوج الرجل المرأة ملالها أو جمالها لم يرزق ذلك ، فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل مالها وجمالها .

وكان النبي ﷺ يقول في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من ولد يكون على ربا ومن مال يكون على ضياعاً ومن زوجة تشيبنني قبل أن مشيبي » .

من نوادر الحكمة ، عن الحسين بن بشار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أن لي ذاقرة قد خطب إلي وفي خلقه سوء ، قال : لا تزوجه إن كان سميء الخلق .

من كتاب روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام : شكرا جل إلى أمير المؤمنين عليه السلام نساءه ، فقام خطيباً ؛ فقال : معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يديرن أمر العيال ، فإنهن إن تركن وما أوردن أمهالك وعدون أمر المالك ، فإننا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن ، البذخ لهن لازم وإن كبرن^(٢) والعجب بهن لاحق وإن عجزن ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل ، ينسین الخير ويحفظن الشر ، يتهافتن بالبهتان^(٣) ويتمادين بالطغيان ويتصدبن^(٤) للشيطان ، فذاروهن على كل حال وأحسنوا لهن المقلال لعلهن يحسنن الفعال .

(١) الدمن - بكسر ففتح او سكون - . و الدمنة - بالكسر - : الزبلة .

(٢) البذخ - بالتحريك - : الكبر .

(٣) التهافت : التساقط وأكثر استعماله في الشر .

(٤) تصدى له : تعرض وتقبل عليه بوجهه ورفع رأسه إليه . وأيضاً : الاستشراف إلى الشيء .

(الفصل الثالث)

(في الاكفاء ونكت في النكاح)

عن الحسين بن بشّار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إليّ ؟ فكتب عليه السلام : من خطب إليكم فريضتم دينه وأمانته كأنما من كان فزوّجوه « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوّجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء . ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أولاد عليّ وجعفر ، فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

عن الصادق عليه السلام قال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض . وقال عليه السلام : الكفوأن يكون عفيفاً وعنده يسار .

عن الحلبي (٢) قال : قال الصادق عليه السلام : لا تتزوّجوا المرأة المستعلمة بالزنا . ولا تزوّجوا الرجل المستعلم بالزنا إلا أن تعرفوا [وا] منهما التوبة .

وعن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « الزّاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزّانية لا ينكحها إلا زاناً أو مشرك » (٣) ؟ [ف] قال : هي نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا ومعروفون به (٤) والناس اليوم بتلك المنزلة ، من أقيم عليه حدّ الزنا أو شهر بالزنا لا ينبغي لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه توبة .

من كتاب تهذيب الأحكام (٥) جاء رجل إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته ؟ فقال : زوّجها من رجل تقى ، فإنّه إن أحببها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

(١) سورة الانفال آية ٧٤ .

(٢) الظاهر أن الحلبي هو محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي فانه اشتهر بهذه النسبة أزيد من غيره .

(٣) سورة النور آية ٣ .

(٤) خ ل [ورجال شهروا بالزنا وعرفوا به] .

(٥) خ ل [في كتاب تهذيب الاحكام] .

وقال رسول الله ^(١) ﷺ : من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه .
وقال ^(٢) ﷺ : من شرب الخمر بعد ما حرّمها الله فليس بأهل أن يزوّج إذا
خطب .

كتب عليّ بن أسباط إلى أبي جعفر ^(٣) عليه السلام في أمر بناته ؛ أنه لا يجداً أحداً مثله ؛ فكتب
إليه أبو جعفر ^(٤) عليه السلام : فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنتك لا تجد أحداً مثلك ، فلا تنظر في
ذلك يرحمك الله ، فإن رسول الله ^(٥) ﷺ قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه فزوّجوه
« إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » ^(٦) .

وروي أنه سأل ^(٧) عليه السلام أبا بصير : إذا تزوّج أحدكم كيف يصنع ؟ فقال : ما أدري ،
قال : إذا هم بذلك فليصل ركعتين وليحمد الله عزّ وجلّ وليقل : « اللهم إني أريد أن
أتزوّج ، اللهم فقد رلي من النساء أحسنهن خلقاً وخلقاً وأعفهن فرجاً وأحفظهن لي
في نفسهما ومالي وأوسعهن رزقاً وأعظمن بركة واقض لي ^(٨) منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً
صالحاً في حياتي وبعد موتي » .

وخطب أبو طالب لما تزوّج النبي ^(٩) ﷺ بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها
من أبيها ^(١٠) - ومن الناس من يقول إلى عمّها - فأخذ بعضادتي الباب ^(١١) ومن شاهده
من قريش حضور ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ^(١٢) و ذرية
إسماعيل ^(١٣) وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً [يجيى إليه ثمرات كل شيء] وجعلنا
الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي [هذا] محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا راحح به ولا يقاس به أحد ^(١٤) وإن كان في المال

(١) خ ل [عن رسول الله] . (٢) خ ل [وعنه] .

(٣) سورة الانفال آية ٧٤ .

(٤) خ ل [وقيض لي] أي قدر لي .

(٥) خ ل [إلى أبيها] .

(٦) وعضاد تا الباب : خشبته من جانبيه .

(٧) أي ولده ونسله .

(٨) خ ل [بأحدهمهم لإعظم عنه] .

قلّ ، فإنّ المال رزق حائل وظلّ زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة . و الصداق ما شئتم^(١) عاجله وآجله من مالي . وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم ، فزوجه ودخل بها من الغد .

ولما تزوج [أبو جعفر محمد بن عليّ] الرضا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه ، فقال : « الحمد لله متمّم النعم برحمته والهادي إلى شكره بمنّته وصلى الله على محمد خير خلقه ؛ الذي جمع فيه من الفضل ما فرّقه في الرسل قبله وجعل ترانه إلى من خصّه بخلافته وسلم تسليمًا . وهذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته علي ما فرض الله عزّ وجلّ للمسلمات على المؤمنين من «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» . وبذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجه وهو^(٢) اثنتا عشرة أوقية ونشّ علي تمام الخمسمائة وقد نعلتها من مالي مائة ألف درهم ، زوّجتنني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، قال : قبلت ورضيت » .

ويستحب أن يخطب بخطبة الرضا عليه السلام تبرّكاً بها ، لأنّها جامعة في معناها وهو : « الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه وافتتح بالحمد كتابه وجعله أوّل معلّم نعمته وآخر جزاء أهل طاعته وصلى الله على محمد خير بريته^(٣) وعلى آله أئمّة الرحمة ومعادن الحكمة . والحمد لله الذي كان في نبأ الصادق وكتابه الناطق أن من أحقّ الأسباب بالصلاة وأولى الأمور بالتقدمة سبباً أو جب نسباً وأمرأ أعقب حسباً^(٤) ، فقال جلّ ثناؤه « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً »^(٥) . وقال « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم »^(٦) . ولولم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة [منزلة]

(١) خ ل [ما سألتكم] .

(٢) خ ل [وهي] . والاوقية عندهم أربعون درهماً . والنش : النصف من كل شيء .

(٣) خ ل [البرية] .

(٤) خ ل [غنى] . (٥) سورة الفرقان آية ٥٦ .

(٦) سورة النور آية ٣٢ .

ولاسنة متبعة لكان فيما جعل الله فيها من برّ القريب وتآلف البعيد ما رغّب فيه العاقل الملبب وسارع إليه الموفق المصيب، فأولى الناس بالله من أتبع أمره وأنفذ حكمه وأمضى قضاؤه ورضي جزاءه ونحن نسأل الله تعالى أن ينجز^(١) لنا ولكم [على] أوفى الأمور. ثم إن فلان بن فلان من قد عرفتم مروته وعقله وصلاحه ونيته وفضله وقد أحب شرّكم وخطب كرّمتكم فلانة وبذل لها من الصّدق كذا، فشفّعوا شافعكم وآنكحوا خاطبكم في يسر غير عسر، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(٢).

(خطبة محمد التقي عليه السلام عند تزويجه بنت المأمون)

« الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً بوحدايته وصلّي الله على محمد سيّد بريته وعلّي الأصفياء من عترته. أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام؛ فقال سبحانه « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم »^(٣).

« ثم إن محمد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصّدق مهر جدته فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوجتني يا أمير المؤمنين بها على الصّدق المذكور؟ قال المأمون: نعم؛ قد زوجتكم يا أبا جعفر أمّ الفضل بنتي على الصّدق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم؛ قبلت النكاح ورضيت به ».

عن الصادق عليه السلام: من تزوج امرأة ولم ينو أن يوفّيها صداقها فهو عند الله عزّ وجلّ

زان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أحقّ الشروط أن يوفّي بها^(٤) ما استحلّتم به الفروج. والسنة المحمدية في الصّدق خمسمائة درهم، ومن^(٥) زاد على السنة ردّ إلى السنة،

(١) خ ل [ورجاء جزاءه ونحن نسأل الله أن يعزم].

(٢) ذكر خطبة الرضا عليه السلام في الكتب المعتمدة يختلف لفظها مع ما في هذا الكتاب.

(٣) سورة النور آية ٣٢.

(٤) خ ل [أن توفوا بها]. (٥) خ ل [فمن].

فإن أعطاهما من الخمسمائة درهم درهماً واحداً أو أكثر من ذلك ثم دخل بها فلا شيء لها بعد ذلك ، إنما لها ما أخذت منه [من] قبل أن يدخل بها^(١). وكل ما جعلته المرأة من صداقها ديناً على الرجل فهو واجب لها عليه في حياته وبعد موته أو موتها . والأولى أن لا يطالب الورثة بمالم تطالب به المرأة في حياتها ولم يجعله ديناً على زوجها . وكل ما دفعه إليها ورضيت به عن صداقها قبل الدخول بها فذاك صداقها . وإنما صار مهر السنّة خمسمائة درهم لأن الله عز وجل^(٢) أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمناً مائة تكبيرة ولا يسبّحه مائة تسيحة ولا يهلكه مائة تهليلة ولا يحمده مائة تحميدة ولا يصلي على نخل و آل نخل^(٣) مائة مرة ثم يقول : « اللهم زوّجني من الحور العين » إلا زوّجه الله حوراً من الجنّة وجعل ذلك مهرها . وإذا زوّج الرجل ابنته فليس له أن يأكل صداقها .

من أمالي السيّد أبي طالب الهروي ، عن زين العابدين عليه السلام^(٤) قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله حين زوّج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام فقال : « الحمد لله الم محمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المهرب من عذابه وسطوته^(٥) ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سماه وأرضه . ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوّج فاطمة من علي [بن أبي طالب] ، فقد زوّجته علي أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي . ثم دعا صلى الله عليه وآله بطبق [من] بسر ، ثم قال انتهبوا فمينا ننتهب^(٦) إذ دخل علي عليه السلام فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ، ثم قال : يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن أزوّجك فاطمة فقد زوّجتكها علي أربع مائة مثقال فضة إن رضيت ، فقال علي عليه السلام : رضيت بذلك عن الله

(١) هذا إذا لم يشترط ولم يعقد عليه عقد النكاح والا لزم ووجب عليه ما التزم .

(٢) خل [تبارك وتعالى] مكان قوله [عز وجل] .

(٣) خ ل [على النبي وآله] .

(٤) خ ل [عن أنس بن مالك] مكان قوله [من أمالي السيّد أبي طالب الهروي ، عن زين العابدين

عليه السلام] .

(٥) خ ل [المطاع لسلطانه ، المهرب عن عذابه وسطوته] .

(٦) خ ل [ينتهبون] أي يأخذون ويأكلون .

وعن رسوله ، فقال النبي ﷺ : جمع الله شملكها وأسعد جدكما وبارك عليكمما وأخرج منكما كثيراً طيباً .

قال رسول الله ﷺ : أنكحت زيد بن حارثة زينب بنت جهمش . وأنكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ليعلموا أن أشرف الشرف الإسلام .

عن جابر الأنصاري قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام من علي ﷺ أتاه أناس من قريش فقالوا : إنك زوجت علياً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوجت علياً ولكن الله زوجني ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن اشري ، فنشرت^(١) الدر والجوهر على الحور العين ، فهن يتهادينه^(٢) ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ . فلما كانت ليلة الزفاف أتني النبي ﷺ ببغلة الشهباء ونثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها ، فيبناهم^(٣) في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة^(٤) فإذاً هو بجبريل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبير جبريل عليه السلام وكبير ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبير محمد ﷺ ووضع التكبير على العرائس من تلك السلية .

عن الصادق عليه السلام قال : زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى .

(١) نشر ينشر الشيء - من باب نصر - : رماه متفرقاً .

(٢) تهادى القوم : أهدى بعضهم إلى بعض .

(٣) خ ل [فبينا هو] .

(٤) الوجبة - بفتح فسكون - : السقطة مع الهدية، أو صوت الساقط .

﴿الفصل الرابع﴾

(في آداب الزفاف والمباشرة وغيرهما)

عن الصادق عليه السلام [أنه] قال لبعض أصحابه : إذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل : « اللهم بأمانتك أخذتها و بكلماتك استحلتت فرجها ، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً . »
وفي رواية « اللهم على كتابك تزوجتها وبأمانتك أخذتها ، إلى آخره .

من كتاب النجاة المروي عن الأئمة عليهم السلام : إذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلي ركعتين [استحباً] وتكون على وضوء ، إذا دخلت عليك وتصلي أنت أيضاً مثل ذلك وتحمد الله وتصلي على النبي وآله وتقول : « اللهم ارزقني ألفها وودها و رضاها بي وارضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وأيسر ائتلاف فإنك تحب الحلال وتكره المحرم . »

وتقول إذا أردت المباشرة ^(١) : « اللهم ارزقني ولداً واجعله تقيماً ذكياً ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته إلى خير . » وتسمى الله عز وجل عند الجماع .
وروي عن أبي سعيد الخدري قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا علي إذا [أ] دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك ^(٢) سبعين ألف لون من الفقر وأدخل فيها سبعين ألف لون من الغنى وسبعين لونا من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس عروسك ^(٣) حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها مادامت في تلك الدار . وامنح العروس

(١) خ ل [عن الباقر عليه السلام فقل إذا أردت المباشرة] .

(٢) خ ل [وصب الماء من باب دارك ، فانك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك إلى أقصى دارك]

(٣) خ ل [العروس] . ورفرف الطائر : إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه .

في أسبوعهما من الألبان والخل والكزبرة^(١) والتفاح الحامض من هذه الأربعة الأشياء ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله لأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة ؟ قال : لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد . و[ال]حصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد . فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما بال نخل تمنع منه ؟ قال : إذا حاضت عليّ النخل لم تطهر [طهراً] أبداً بتمام . والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشد عليها الولادة . والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها . ثم قال :

يا عليّ لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره ، فإن الجنون والجذام والخبيل يسرع إليها وإلى ولدها^(٢) .

يا عليّ لا تجامع امرأتك بعد الظهر ، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحوال في الإنسان .

يا عليّ لا تتكلم عند الجماع ، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس . ولا ينظرن أحد في فرج^(٣) امرأته و[ال]بغض بصره عند الجماع ، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى [يعني] في الولد .

يا عليّ لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك ، فإنه إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثاً ، مؤنثاً ، مخبلاً^(٤) .

يا عليّ من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن ، فإنه إن قضى عليها أن تنزل نار من السماء فتحرقهما .

يا عليّ لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسح بها بخرقة واحدة فتقع

(١) الكزبرة - بضم الكاف وفتح الباء وقد تضم - : نبات من الباريز ويطيب بها الغذاء . ويقال بالفارسي : كشنيز .

(٢) الخبل - بالتحريك - : فساد الاعضاء والعقل ، لعله إشارة إلى أن الكواكب والسيارات السماوية سيما القمر كما تؤثر في الارض تأثيراً طبيعياً تؤثر في الانسان أيضاً نفساً ونسلاً .

(٣) خ ل [إلى فرج]

(٤) خنت الرجل - من باب تمب - : إذا كان فيه لين وتكسر . ويعدى بالتضعيف والمخنت أيضاً من يوطى في دبره لما فيه من الانخناث والمؤنت : الرجل المشبه بالمرأة في لينه وتكسر أعضائه . والمخبتل : الجنون .

الشهوة على الشهوة ، فإن ذلك يعقب العداوة بينكما ، ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق .
ياعلمي لا تجماع امرأتك من قيام ، فإن ذلك من فعل الحمير وإن قضى بينكما
ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير [البوالة] تبول في كل مكان .

ياعلمي لا تجماع امرأتك في ليلة الفطر ، فإنه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك
الولد إلا كثير الشر .

ياعلمي لا تجماع امرأتك في ليلة الأضحى ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون
ذا ستة أصابع ^(١) أو أربعة .

ياعلمي لا تجماع امرأتك تحت شجرة مثمرة ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون
جلاداً ، أو قتيلاً ، أو عريفاً ^(٢) .

ياعلمي لا تجماع امرأتك في وجه الشمس وشعاعها ^(٣) إلا أن يرخى ستر فيستر كما
فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت .

ياعلمي لا تجماع امرأتك بين الأذان والإقامة ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون
حريصاً على إهراق الدماء .

ياعلمي [و] إذا حملت امرأتك فلا تجماعها إلا وأنت على وضوء ، فإنه إن قضى
بينكما ولد يكون أعمى القلب ، بخيل اليد .

ياعلمي لا تجماع أهلك في [ليلة] النصف من شعبان ، فإنه إن قضى بينكما ولد
يكون مشوهاً ذا شامة في شعره ووجهه .

ياعلمي لا تجماع أهلك في آخر الشهر ^(٤) إذا بقي منه يومان ، فإنه إن قضى
بينكما ولد يكون عشيراً أو عونياً للظالم و يكون هلاك فتمام من الناس على
يديه ^(٥) .

(١) خل له ستة أصابع [

(٢) العريف - كشرير - : الكاهن .

(٣) خل [أهلك في وجه الشمس و تلاكوها] .

(٤) خل [في آخر درجة منه] .

(٥) الفتمام - ككتاب - : الجماعة من الناس . وفي بعض النسخ [قوم من الناس بيديه] .

ياعلمي لا تجماع أهلك على سقوف البنيان ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقاً ، مرايماً ، مبتدعاً .

ياعلمي إذا خرجت في سفر^(١) فلا تجماع أهلك تلك الليلة ، فإنه إن قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق ؛ وقرأ رسول الله ﷺ : « إن المبتذرين كانوا إخوان الشياطين » .^(٢)

ياعلمي لا تجماع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم .

ياعلمي وعامك بالجماع ليلة الاثنين ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله ، راضياً بما قسم الله عز وجل له .

ياعلمي إن جمعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذب به الله مع المشركين ويكون طيب النكحة من الفم^(٣) ، رحيم القلب ، سخي اليد ، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان .

ياعلمي [و] إن جمعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء .

ياعلمي وإن جمعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهماً . ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا .

ياعلمي وإن جمعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً [قو الآ] مفوهاً . وإن جمعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً ، عالماً . وإن جمعتها [في] ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه ير [تاجي أن يكون لك ولد من الأبدال إن شاء الله تعالى .

(١) خل [إلى سفر] . (٢) سورة بنى إسرائيل آية ٢٩ .

(٣) خل [في الفم] .

يا علي لا تجماع أهلك في أول ساعة من الليل ، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً لئلا نيا على الآخرة .

يا علي احفظ وصييتي هذه كما حفظتها عن [أخي] جبريل عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : لا تجماع في أول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره ، فإنه من فعل ذلك فليس بعد^(١) لسقط الولد . وإن تم أو شك أن يكون مجنوناً ؛ ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره .

وعنه عليه السلام قال : تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء .

وعنه عليه السلام قال : لا تجماع في السفينة ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فإن فعل ذلك فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء^(٢) وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل مجامعة النساء ، قيل : يا رسول الله وما خفة الرداء ؟ [ف] قال قلّة الدين .

عن الصادق عليه السلام قال : إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته ولو أصابت زنجياً تشبّثت به ، فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة^(٣) ، فإنه أطيب للأمر .

وعنه عليه السلام قال : فضلت المرأة على الرجل بتسع وتسعين جزءاً من اللذة ولكن الله عز وجل ألقى عليهم الحياء .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجلس أحد في ذلك المجلس

حتى يبرد^(٤) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام : يا علي لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس

(١) خل [فليسلم] .

(٢) الغداء : طعام الغدوة ويقال له العشاء . ويحتمل أن يكون [الغداء] . والحذاء : النعل .

(٣) المداعبة : الممازحة والملاعبة . (٤) أي محل جلوسه .

او أعذار أو وكر أو ركاز ، فالعرس : التزويج . والخرس : النفاس بالولد . والإعذار : الختان . والوكر : في شراء الدار . والركاز : الرجل يقدم من مكة ^(١) .

عن أنس أن النبي ﷺ تزوج حفصة أو بعض أزواجه فأولم عليها بتمر وسويق . وعنه أيضاً قال : لقد حضرت لرسول الله ﷺ وليمة ليس فيها خبز ولا لحم ، قيل : فماداً كان ؟ قال : أتى بالأنطاع فبسطت ^(٢) ، ثم أتى بتمر وسمن فأكلوا ، وليس التمر لرسول الله ﷺ كثيراً .

وعن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ كان إذا تزوج البكر أقام عندها سبعماء . وإذا تزوج الأيم أقام عندها ثلاثاً ^(٣) .

من كتاب طب الأئمة قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : أيكراه الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً ؟ قال : نعم ؛ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الذي تنكس فيه الشمس ، وفي الليلة التي ينخسف فيه القمر ، وفي اليوم واللييلة التي تكون فيها الريح السوداء . أو الريح الحمراء أو الريح الصفراء ، واليوم واللييلة التي تكون فيها الزلزلة . وقد بات رسول الله ﷺ ليلة [الخنسف] عند بعض نسائه فلم يكن منه فيها ما كان منه في غيرها ، فقالت له حين أصبح : يا رسول الله أبغض كان منك لي ^(٤) في هذه اللييلة ؟ قال : لا ؛ ولكن هذه الآفة ظهرت في هذه اللييلة فكرهت أن أتلدذ [بالهوى] فيها وقد عيّر الله تعالى أقواماً ^(٥) بما فعلوا في كتابه

(١) الخرس - كقفل - : طعام الولادة . والإعذار : طعام الختان خاصة وهو مصدر سمى به ، من أعذر الغلام : ختنه . والوكر : عش الطائر الذي يأوى إليه . والوكيرة : طعام يعمل عند الفراغ من البناء . والوكر : شراء الدار . ونقل عن الصدوق رحمه الله أنه قال : « سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكر : الطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار وشرائها .

(٢) النطع - بالفتح والكسر - : بساط من الأديم .

(٣) أبو قلابة ككتابة من التابعين واسمه عبدالله . الأيم : الثيب .

(٤) خ ل [هذا] .

(٥) خ ل [قوماً] .

فقال: «وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سبحانه مر كوم فذرههم (يخوضوا ويلعبوا) حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون» (١).

قال الصادق عليه السلام (٢): لا بأس أن ينظر الرجل إلى امرأته وهي عريانة .
وسئل الصادق عليه السلام: أينظر المملوك إلى شعر مولاته؟ قال: نعم وإلى ساقها .
عن علي عليه السلام قال: يستحب للرجل أن يأتي أهله أو ليلة من شهر رمضان لقول
الله عز وجل «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» (٣). والرفث: المجامعة .

﴿ الفصل الخامس ﴾

(في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج)

﴿ أما حق الزوج على المرأة : ﴾

قال النبي ﷺ: من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى
أيوب عليه السلام على بلائه (٤). ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية
بنت مزاحم .

روى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام
قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟
فقال لها: [أن] تطيعه ولا تعصيه . ولا تصدق من بيتها بشيء إلا بإذنه . ولا تصوم تطوعاً
إلا بإذنه . ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (٥). ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ،
فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة
الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل؟

(١) سورة الطور آية ٣٤ و٣٥ ولكن ليس فيها كلمة يخوضوا ويلعبوا وإن كانت الآية تتضمنها
فعله تفسير وتوضيح كما يتراءى . وفي بعض النسخ ذكر الآية كما في المصحف .

(٢) خ ل [عن الصادق عليه السلام قال] .

(٣) سورة البقرة آية ١٨ .

(٤) خ ل [داود عليه السلام على بلائه] .

(٥) القتب - بالتحريك - : الرجل .

قال : والداه ، قالت : فمن أعظم الناس حقاً على المرأة ؟ قال : زوجها ، وقالت : فما لي عليه من الحق مثل ما له علي ؟ قال : لا ؛ ولا من كل مائة واحدة ، [فأقالت : والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتني رجل أبداً .

وقال النبي ﷺ : أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ^(١) وإن صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جيات الخيل في سبيل الله ، فكانت أول من يرد النار . وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

وقال النبي ﷺ : أيما امرأة لم ترفق بزوجها حملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

وزوج رسول الله ﷺ امرأة من رجل فرأت منه بعض ما كرهت فشكت ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال : لعلك تريد أن تختلعي ^(٢) فتكوني عند الله أنتن من جيفة حمار . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس للمرأة مع زوجها أمر في عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا باذن زوجها إلا في حج أو زكاة أو بر إلى والديها أو صلة قرابتها ^(٣) .

عن النبي ﷺ قال : حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تسقبله عند باب بيتها فترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضع وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة .

عن الصادق عليه السلام قال : إن قوما أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إننا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض ، فقال رسول الله ﷺ : لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد - لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وقال رسول الله ﷺ : لو أن امرأة وضعت إحدى يديها طيخة والآخر مشوية ما أدت

(١) خ ل [حتى يرضى منها] .

(٢) يقال اختلعت المرأة من زوجها : بذلت له مالا ليطلقها . والجيفة : جثة الميت الممتنة .

(٣) خ ل [رحمها] .

حق زوجها ولو أنها عصت مع ذلك زوجها طرفة عين ألقيت في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع .

وقال عليه السلام : لا تؤذي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤذي حق زوجها .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد ، فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله . وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته .

وقال عليه السلام : إن الناجي من الرجال قليل ومن النساء أقل [وأقل] . وفي حديث آخر قال : جهاد المرأة حسن التبعيل .

وقال الصادق عليه السلام : أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع .

وقال عليه السلام : أيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنباتها .

وقال عليه السلام : أيما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها بغير إذنه لم تنزل في لعنة الله إلى أن ترجع إلى بيتها .

وعنه عليه السلام قال : أيما امرأة قالت لزوجها : ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها .

وفي رواية [عن] أنس قال : خرج رجل غازياً في سبيل الله وأوصى امرأته أن لا تنزل من فوق بيته إلى حين يقدم وكان والدها في السفلى فاشتكى ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخبره وتستأمره ، فأرسل إليها أن اتقي الله وأطيعي زوجك (تمام الخبر) .

وعنه عليه السلام قال : إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في بعض حوائجه وعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم ، قال : وإن أباه مرض ، فبعثت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي

حتى يقدم وإن أبي مرض [أ] فتأمرني أن أعوده؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا ؛ اجلسي في بيتك و أطيعي زوجك ، قال : فمات ، فبعثت إليه فقالت : يا رسول الله إن أبي قدمات فتأمرني أن أحضره ^(١) ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا ؛ اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، [قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك . قال النبي صلى الله عليه وآله : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي .

﴿ وأما حق المرأة على الزوج ﴾ :

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصاني جبريل عليه السلام بالمرأة حتى طننت أنة لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بيئة .
وقال عليه السلام : من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعققت الله رقبته من النار و أوجب له الجنة و كتب له مائتي ألف حسنة ومحامنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة و كتب الله عز وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة .

سأل إسحاق بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن حق المرأة على زوجها ؟ قال : يشبع بطنها ويكسو جثتها ^(٢) وإن جهلت غفر لها ؛ إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام شكاه إلى الله عز وجل خلق سارة ؟ فأوحى الله إليه أن مثل المرأة مثل الضلع إن أقمته انكسر وإن تركته استمعت به ، قلت : من قال هذا ؟ فغضب ؛ ثم قال : هذا والله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلّم وعنه قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام امرأة وكانت تؤذيه ، فكان يغفر لها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينقده على عياله سبع مائة ضعف .

وقال صلى الله عليه وآله : خير الرجال من أمتي الذين لا يتطاولون على أهلهم ويحنون عليهم ^(٣) ولا يظلمونهم ؛ ثم قرأ « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم

(١) خ ل [أن أصلى عليه] .

(٢) خ ل [ويكسو جسماً] .

(٣) تطاول : تكبر وترفع . وأيضاً : اعتدى . وحنى عليه : ترحم وما إلى . وفي بعض النسخ

[ويترحمون] .

على بعض الآيات (١) .

عن الباقر عليه السلام قال : من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يوارى عورتها و يطعمها ما يقيم صلبها (٢) كان حقاً على الإمام أن يفرق بينهما .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» (٣) قال : أن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلّا فرق بينهما .

وعنه عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا» (٤) جلس رجل من المسلمين يبكي و قال : أنا قد عجزت عن نفسي (٥) كلفمت أهلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

وعنه عليه السلام قال : إن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [لبعض] الحاجة ، فقال لها : لعلك من المسوفات ، فقالت : يا رسول الله وما المسوفات ؟ فقال : المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فالانزال تسوقه حتى تنقضي حاجة (٦) زوجها فينام ، فتلك لانزال الملامكة تلغنها حتى يستيقظ زوجها .

وعنه عليه السلام قال : رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته ، فإن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعاً (٧) إلى أسراؤه .

وقال الكاظم عليه السلام : إن عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع

(١) سورة النساء آية ٣٨ .

(٢) خ ل [ما يقيم صلبها] .

(٣) سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) سورة التحريم آية ٦ .

(٥) خ ل [على نفسي] .

(٦) خ ل [حتى ينفس] وهو من النعاس .

(٧) خ ل [صنيعاً] . وفي بعضها [صنيعاً] .

على أسراؤه ، فإن لم يفعل أوشك أن تزول [عنه] تلك النعمة .
 وقالت خولة ^(١) لرسول الله ﷺ : إنني أتعطر لزوجي كأنني عروس أرف
 إليه ، فأتيه في لحافه فيولتي عنني ، ثم آتية من قبل وجهه فيولتي عنني ، فأراه قد أبغضني
 يا رسول الله ، فماذا تأمرني ؟ قال : اتقي الله وأطيعي زوجك ، قالت : فما حقني عليه ؟ قال
 : حقك عليه أن يطعمك مما يأكل ويكسوك مما يلبس ولا يظلم ^(٢) ولا يصيح في وجهك ،
 قالت : فما حقني علي ؟ قال : حقك عليك أن لا تخرجي من بيته إلا بإذنه . ولا تصومي
 تطوعاً إلا بإذنه . ولا تصدقي من بيته إلا بإذنه . وإن دعاك على ظهر قتب تجميه .

وقال النبي ﷺ : إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليصنها . ^(٣)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية : يا بني إذا قويت فاقو علي طاعة
 الله . وإن ضعفت فاضعف عن معصية الله . وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما
 جاوز نفسها فافعل ، فإنها أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها ، فإن المرأة ريحانة
 وليست بقهرمانه ، فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها [ف] يصفوعيشك .
 عن الصادق عليه السلام قال : اتقوا الله في الضعيفين يعني المملوك والمرأة . ^(٤)

(١) خولة - بلالام - جماعة من الصحابيات، منهن : خولة بنت الاسود المكناة بام حرملة
 الخزاعية . وخولة بنت ثامر الانصارية . وخولة بنت ثعلبة . وخولة بنت حكيم الانصارية . وخولة
 بنت حكيم بن امية السلمية زوجة عثمان بن مظعون . وخولة بنت اليمان العسبية اخت حديفة بن اليمان .
 وخولة بنت عمرو . وخولة بنت قيس بن فهد التجارية زوجة حمزة بن عبد المطلب . وخولة بنت مالك
 بن بشر الزرقية . وخولة بنت المنذر بن زيد . وخولة بنت الهذيل بن هبيرة التغلبية أو الثعلبية . وخولة
 خادمة رسول الله ﷺ ؛ وخولة بنت الصامت وغيرهن ولعل المراد بها هنا هي خولة بنت عاصم زوجة هلال
 بن امية التي لاعنها ففرق النبي ﷺ بينهما .

(٢) خل [ولا يظلم] .

(٣) خ ل [فليصنعها] . وفي بعض نسخ الحديث [فلا يضيعها] .

(٤) خ ل [يعني اليتيم والنساء] .

﴿الفصل السادس﴾

(في الأولاد وما يتعلق بهم)

(في فضل الأولاد)

عن السكوني قال : قال رسول الله ﷺ : الولد الصالح ريحانة من رياض الجنة .

عن الصادق عليه السلام قال : ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له .
وعنه عليه السلام قال : البنات حسنات و البنون نعمة ، فالحسنات يثاب عليها و النعمة يُسأل عنها .

و بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَابَةَ ، فَنظَرَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابَهُ فَرَأَى الْكِرَاهِيَّةَ فِيهِمْ (١) ،
فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؛ رِيحَانَةٌ أَشْمَمُهَا وَرَزَقَهَا عَلِيُّ اللَّهِ .

ومن الروضة قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الولد البنات المأخوذات ، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترآله من النار . ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة . وإن كن ثلثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة .

عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله ﷺ : خير أولادكم البنات .
عن الرضا عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالی إذا أراد بعبد خيراً لم يمهه حتى يُرَبِّه الخَلْفَ . وروي : أن من مات بلا خَلْفٍ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ . و من مات وله خَلْفٌ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ .

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز و جل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده . وقال له عمر بن يزيد : إن لي بنات ، فقال له : لعلك تتمني موتهن ؛ أما أنتك لو تمنيت (٢) موتهن و متن لم توجريوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص .

[وروي] عن حمزة بن عمران باسناده أنه أتى رجل النبي ﷺ و عنده رجل

(١) خ ل [الكراهة في وجوههم] .

(٢) خ ل [إن تمنيت] :

فأخبره بمولود له فتغيّر لون الرّجل ، فقال النبي ﷺ : مالك ؟ فقال : خير ، قال : قل ، قال : خرجت والمرأة تمخض ^(١) فأخبرت أنها ولدت جارية ، فقال له النبي ﷺ : الأرض تقلّها ^(٢) والسماء تظلّها والله يرزقها وهي ريحانة تشمّها ، ثم أقبل على أصحابه فقال : من كانت له ابنة واحدة فهو مقروح ^(٣) . ومن كان له ابنتان فياغوثاه . ومن كان له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه . ومن كان له أربع [بنات] فياعبد الله أعينوه ، ياعباد الله أقرضوه ، ياعباد الله ارحموه .

وقال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل : يارسول الله واثنتين ؟ قال : واثنتين ، قيل : يارسول الله وواحدة ؟ قال : وواحدة . عن النبي ﷺ قال : من سعادة الرجل أن لا تحيض [أ] بنته في بيته .

عن النبي ﷺ قال : أحببوا الصّبيان وارحموهم ، فإذا وعدتموهم ففوا لهم ، فإنّهم لا يرون إلا أنّكم ترزقونهم .

وعن النبي ﷺ : [أنه] نظر إلى رجل له ابنان فقيل أحدهما وترك الآخر ، فقال النبي ﷺ : فهلا ساويت بينهما ^(٤) .

وقال رسول الله ﷺ : اعدلوا بين أولادكم [في السرّ] كما تحبّون أن تعدلوا بينكم في البرّ واللطف .

وروي أن رسول الله ﷺ قبل الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال الأقرع ابن حابس : إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت واحدا منهم ، فقال : ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك . أو كلمة نحوها .

عن النبي ﷺ قال سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء ؛ وأحسن الأسماء عبد الله وعبدالرحمن .

(١) أي أخذ المخاض .

(٢) أي ترفعها وتحملها .

(٣) أي مجروح . وفي بعض النسخ [مفدوح] . من فدحة أي أنقله وسبب له مشقة .

(٤) خل [آسيتة] أي سويته . ويجوز إبدال الهمزة واواً فيقال : [واسيتة] .

وعن النبي ﷺ قال : من حقّ الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويؤجره إذا بلغ .

وقال ﷺ : قبلوا أولادكم ^(١) ، فإنّ لكم بكل قبيلة درجة في الجنة ما بين كل درجة [بين] خمسمائة عام .

عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم .

وقال ﷺ : يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد له ما من العقوق .

وقال ﷺ : والسذي بعثني بالحق أن العاق لو ألدته ما يجد ريح الجنة .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قبلة الولد رحمة . وقبلة المرأة شهوة . وقبلة الوالدين عبادة . وقبلة الرجل أخاه دين . وزاد عنه الحسن البصري وقبلة الإمام العادل طاعة .

عن الصادق عليه السلام قال : بر الرجل بولده برّه بوالديه .

عن رفاعة ^(٢) قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون له بنون وأمههم

ليست بواحدة ؛ أيفضل أحدهم على الآخر؟ قال : نعم ؛ لأبأس به ، قد كان أبي عليه السلام يفضّلني على [أخي] عبد الله .

عن الصادق عليه السلام قال : من نعم الله عزّ وجلّ على الرجل أن يشبهه ولده .

وعنه عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه

وبين آدم ، ثم خلقه على صورة إحداهن ، فلا يقولن أحدٌ لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي .

وسأل رجلٌ عن النبي ﷺ فقال : مالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟ قال :

لأنّهم منكم ولستم منهم .

(١) خ ل [قال: أكثروا من قبلة أولادكم] . والقبلة - كفرقة - : اسم من قبل تقييل .

(٢) هورفاعة بن موسى النخاس الاسدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وروى عنهما وكان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته لا يعترض عليه شيء من الغمز وكان حسن الطريقة وله كتاب .

وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : أنت أبر الناس بأمرك ولا نراك تأكل معها ، قال : أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عتقتها (١) .
وسئل الصادق عليه السلام : لم أيتم الله نبيته محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : لئلا يكون لأحد عليه منة .
عن الصادق عليه السلام قال : هنا رجلٌ رجلاً أصاب ابناً : فقال أهنتك الفارس ، فقال له الحسن بن علي عليهما السلام : ما أعلمك أن يكون فارساً أو رجلاً ؟ فقال له : جعلت فداك فما أقول ؟ قال : تقول : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل رأى معه صديقاً : من هذا ؟ قال : ابني ، قال : متعك الله به ، أما ؛ لو قلت : بارك الله فيه لك لقد متّه .

ومن كتاب نوادر الحكمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفةً فحملها إلى عياله كان كعامل صدقة إلى قوم محابج . وليد ابلاً ناث قبل الذكور ، فإنه من فرح ابنته [هـ] فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل . ومن أقر عين ابن فكأنما بكى من خشية الله . ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم .
عن عبد الله بن فضالة ، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين [ف] قل له سبع مرّات : « لا إله إلا الله » ثم يترك حتى يبلغ ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً ، ثم يقال له : « محمد رسول الله » سبع مرّات ويترك حتى يتم له أربع سنين ، ثم يقال له : سبع مرّات قل : « صلى الله على محمد وآل محمد » ويترك (٢) حتى يتم له خمس سنين ، ثم يقال له : أيهما يمينك وأيها شمالك ، فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له : اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين ، فإذا تم له ست سنين [قيل له : صلِّ و] علم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين ، فإذا تم له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له : صلِّ ثم يترك حتى يتم له تسع سنين ، فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها ، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه إن شاء الله .

(١) عق الولد والدته : عصاها وترك الشفقة عليها والاحسان اليها واستغف بها .

(٢) خل [ثم يترك] .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه [وخلقه] وخلقه وشمايله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده .
 عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : كان أبي يقول : سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ، ثم قال : ها وقد أراني الله خلفي من نفسي وأشار إلى أبي الحسن عليه السلام .
 عن الصادق عليه السلام قال : دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً والزمه نفسك سبع سنين ، فإن فلح وإلا فلا خير فيه ^(١) .

من كتاب المحاسن ، عنه عليه السلام قال : احمل صبيك حتى يأتي عليه ست سنين ، ثم أدّب به في الكتاب ست سنين ، ثم ضمّه إليك سبع سنين فأدّب به [بأدبك] ، فإن قبل وصلاح وإلا فخل عنه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين ، فإن رضيت أخلاقه ^(٢) لا إحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى .
 وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لأن يؤدّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كل يوم .

وعنه عليه السلام قال : أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم ^(٣) يغفر لكم .
 [من عيون الأخبار] ، عن الرضا عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فإن الشيطان يشم الغمر فيفرغ الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان ^(٤) .
 وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يرخى الصبي سبعاً ويؤدّب سبعاً ويستخدم سبعاً وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالالتجارب .

عن الباقر عليه السلام قال : يفرّق بين الغلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين .

(١) خل [وإلا فإنه لا خير فيه] .

(٢) خل [خلاصته] .

(٣) خل [آدابهم] . (٤) الغمر - بالتحريك - : زنج اللحم وما يعلق باليد من دسه . والرقاد -

بالضم - : مصدور قد أي نام .

عن النبي ﷺ قال : توقّوا على أولادكم [من] لبن البغية والمجنونة ، فإن اللبن يعدّي (١)

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : إذا نظرت إلى الغلام فرأيتة حلوا العينين ، عريض الجبهة ، نامي الوجنتين ، سليم الهيئة ، مستمرخي العزلة فارجه لكل خير وبركة . وإن رأيتة غائر العينين ، ضيق الجبهة ، ناتئ الوجنتين ، محدّ الأرنبة كأنما جبينه صلابة فلا ترجمه (٢) .
عن الصادق عليه السلام قال : يزيد الصبي في كل سنة أربع أصابع بأصابعه .
وعنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصبي والصبي ، والصبي والصبيّة ، والصبيّة والصبيّة يفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين .

وعنه عليه السلام قال : إذا بلغت العجارية ست سنين فلا تقبلها . و الغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين .
وعنه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : مباشرة المرأة ابنتها إذا بلغت ست سنين شعبة من الزنا .

وعنه عليه السلام سأله أحمد بن النعمان فقال : [عندي] جويرية ليس بيني وبينها رحم ولها ست سنين ؟ قال : فلا تضعها في حجرك ولا تقبلها .
عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ فرقوا [بين] أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين . وروي أنه يفرق بين الصبيان في المضاجع لست سنين .

(في طلب الولد)

من كتاب المحاسن ، عن بكر بن صالح قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام : أني اجتنبت طلب الولد منذ خمس سنين وذلك أن أهلي كرهت ذلك وقالت : إنه يشتد عليّ تربيتهم لقلّة الشيء ، فما ترى ؟ فكتب عليه السلام : اطلب الولد ، فإن الله يزرقهم من الفردوس ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : اطلبوا الولد و التمسوه

(١) البغية : الزانية .

(٢) العزلة - بالتحريك - : العرقفة وهي عظم الحجية أي رأس الورك . وفي بعض النسخ [الغرلة] بالعين المعجمة المضمومة وهي القلفة من حيث اللفظ والمعنى . وغائر العين : الذي دخلت عينه في الرأس وانخسفت . وناتئ الوجنتين : الذي تورم وانتفخ وجنته . والارنبة : طرف الانف .

فإنه قرّة العين وربحانة القلب . وإيساكم والعجز والعقر^(١) .

عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه : قل في طلب الولد : «رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»^(٢) واجعل لي من لدنك ولياً يبرّ بي في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً ، اللهم إنني أستغفرك وأتوب إليك إنك أنت الغفور الرحيم « سبعين مرة ، فإن من أكثر هذا الدعاء^(٣) رزقه الله ما [ي]تمنى من مال وولد ومن خير الدنيا والآخرة ؛ فإنه تعالى يقول : «قلت استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً»^(٤) .

من كتاب طب الأئمة ، عن سليمان الجوزي^(٥) ، عن شيخ مدائني ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وفداً [إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليّ] الإذن حتى اغتمّ وكان له حاجب كثير الدنيا لا ولد له ، فدنا أبو جعفر عليه السلام فقال له : هل لك أن توصلني إلى هشام فأعلمك دعاء يولد لك ولد ؟ فقال : نعم . وأوصله إلى هشام ففضى حوائجه ، فلمّا فرغ قال له الحاجب : جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي علمني ؟ فقال : نعم ؛ تقول في كل يوم إذا أصبحت و [إذا] أمسيت « سبحان الله » سبعين مرة ، و تستغفر الله عزّ وجلّ عشر مرّات ، وتسبحه تسع مرّات ، وتختتم العاشرة بالاستغفار ؛ لقوله تعالى : « استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم

(١) العجز - بضمّتين :- جمع عجوز أي المرأة المسنة . والعقر - كركع - : جمع عاقر - كراكم - : المرأة التي لا تلد والتي انقطع حملها .

(٢) سورة الانبياء آية ٨٩ .

(٣) خ ل [هذا القول] .

(٤) سورة نوح آيات ٩ و ١٠ و ١١ .

(٥) نسبة إما إلى بيع الجوز أو الجوز وهو على ما في القاموس وغيره : اسم لمجموع الحجاز ويقال للواحد من أهله جوزي كانه لكونه في وسط الدنيا . وأيضاً : جبال لبني صاهلة ، وجبال الجوز أيضاً من أودية تهامة . وفي بعض النسخ [الجوزي] . وفي بعضها [الحوزي] .

جنّات ويجعل لكم أنهاراً»^(١)، فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام. قال سليمان: فقلتها وقد تزوجت ابنة عمي وقد أبطأ عليّ الولد منها وعلمتها أهلي فرزقت ولداً، وزعمت المرأة أنّها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها وعلمتها غيرها ممن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير.

عن أبي بكر بن الحرث البصري^(٢) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد؟ قال: فادع الله عزّ وجلّ وأنت ساجد وقل: «ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء»^(٣)، «رب لا تذرنني فرداً وأنت خير الوارثين»^(٤)، قال: فقلتها فولد لي عليّ والحسين.

وبرواية عنه عليه السلام لطلب الولد قال: إذا أردت المباشرة فلتقرأ ثلاث مرّات «وذا النون إذ ذهب مغاضباً» الآية^(٥).

وعنه عليه السلام قال: إذا كان بامرأة أحدكم حمل وأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل: «اللهم إنني قد سمّيته نجداً» فإن الله عزّ وجلّ يجعله^(٦) غلاماً، فإن وفي بالاسم بارك الله له فيه وإن رجع عن الاسم كان الله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه.

من كتاب نوادر الحكمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل عليه فقال يا ابن رسول الله ولد لي ثمان بنات رأس علي رأس ولم أرقط ذكرأ فادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني ذكراً؟ فقال الصادق عليه السلام: إذا أردت المواقعة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سرّة المرأة واقراء «إننا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات، ثمّ واقع أهلك، فإنك ترى ما تحبّ وإذا تبيّنت الحمل فمتى ما انقلبت^(٧) من الليل

(١) سورة نوح آيات ٩ و ١٠ و ١١.

(٢) خ ل [أبي بكر بن الحرث البصري].

(٣) سورة آل عمران آية ٣٣.

(٤) سورة الانبياء آية ٨٩. (٥) سورة انبياء آية ٨٧.

(٦) خ ل [فانه قد يجعله الله عزوجل].

(٧) خ ل [تقلبت].

فضع يدك [اليمنى] على يمين سرتها واقراء «إننا أنزلناه» سبع مرات ، قال الرجل : ففعلت ذلك فولد لي سبع ذكور رأس على رأس . وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكوراً .

عن الحسن بن علي عليه السلام أنه وفد على معاوية ، فلما خرج تبعه بعض حجابه وقال : إنني رجل ذو مال ولا يولد لي ^(١) فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً؟ فقال : عليك بالاستغفار ، فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبع مائة مرة ، فولد له عشرة بنين ، فبلغ ذلك معاوية فقال : هلاً سألته ممّ قال ذلك؟ فوفد [ه] وفدة أخرى [على معاوية] فسأله الرجل؟ فقال : ألم تسمع قول الله عز اسمه في قصة هود عليه السلام « ويزدكم قوة إلى قوتكم » ^(٢) ، وفي قصة نوح عليه السلام « ويمدكم بأموال وبنين » ^(٣) .

﴿الفصل السابع﴾

(في العقيقة وما يتعلق بها)

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كل امرئ يوم القيامة مرتين بعقيقته . والعقيقة أوجب من الاضحية ^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : كل إنسان مرتين بالفطرة . وكل مولود مرتين بالعقيقة .

وأيضاً عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنني والله ما أدري أكان أبي عقي عني أم لا؟ فأمرني ، فعققت عن نفسي وأنا شيخ .

عن علي بن أبي حمزة ، عن العبد الصالح عليه السلام ^(٥) قال : العقيقة واجبة إذا ولد

(١) خ ل [ولم يولد لي] .

(٢) سورة هود آية ٥٥ .

(٣) سورة نوح آية ١١ .

(٤) أي ألزم من الاضحية الغير الواجبة . وفي بعض النسخ [أحب] .

(٥) هو لقب الإمام موسى الكاظم عليه السلام . والظاهر أن المراد بالوجوب اللزوم ، وواو

الحديث مشترك بين ابن أبي حمزة الباطني الذي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، كان وواقفي المذهب وضعيف جداً . وابن أبي حمزة الثمالي موثق ، والظاهر أنه هو علي بن أبي حمزة الباطني .

للرجل ولد، فإن أحب أن يسميه في يومه [فلي] يفعل .
 عن الصادق عليه السلام قال : العقيقة لازمة لمن كان غنياً . ومن كان فقيراً إذا أسرف فعل ،
 فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الاضحية .
 وكل مولود مرتين بعقيقته .

وقال عليه السلام في العقيقة : يذبح عنه كبش ، فإن لم يوجد كبش أجزأ ما يجزي ،
 في الاضحية وإلا فحملاً ؛ أعظم ما يكون من حملان السنة (١) .
 وعنه عليه السلام سئل عن العقيقة ؟ قال : شاة أو بقرة أو بدنة (٢) ، ثم يسمي ويحلق
 رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة ، فإن كان ذكراً عاق عنه
 ذكراً وإن كان أنثى عاق عنه أنثى .

وعق أبو طالب عن رسول الله ﷺ يوم السابع فدعا آل أبي طالب ، فقالوا :
 ماهذه ؟ فقال : عقيقة أحمد ، قالوا : لأي شيء سميته أحمد ؟ فقال : ليحمده أهل السماء
 والأرض (٣) .

عن الصادق عليه السلام قال : يعطى للمقابلة ربعها ، فإن لم تكن قابلة فلا ممة تعطيهان
 شاة وتطعم منها عشرة من المسلمين ، فإن زاد فهو أفضل .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تذبح العقيقة [ف] قل : « يا قوم إنني بري ، مما تشركون
 إنني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » ، « إن صلاتي
 ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين (٤) ،
 اللهم منك وإليك (٥) بسم الله والله أكبر ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، تقبل من فلان بن
 فلان » ويسمي المولود باسمه ، ثم يذبح [باسم الله] .

(١) الحمل - بالتحريك - : الخروف ، وقيل هو الجذع من أولاد الضأن والجمع : حملان وأحمال .

(٢) البدنة - كقصبة - : تقع على الجمال والناقة والبقرة عند أهل اللغة ، سميت بذلك لعظم
 بدنها وسمتها .

(٣) خ ل [لمحمدة] . وفي بعض نسخ الحديث [قال : سميته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض له] .

(٤) سورة الانعام آيات ٧٨ و ٧٩ و ١٦٣ .

(٥) خ ل [وذلك] .

من كتاب طب الأئمة ، عن الصادق عليه السلام قال : يسمّى الصبيّ يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدّق بزنة الشعر فضة ويعق عنه بكبش فحل ويقطع أعضاءه ويطنخ ويدعى عليه رهظ من المسلمين ، فإن لم يطبخه فلا بأس أن يتصدّق به أعضاءه . والغلام والجارية في ذلك سواء . ولا يأكل من العقيقة الرّجل ولا عياله . وللقابلة رجل العقيقة ^(١) وإن كانت القابلة أم الرّجل [أ] أو في عياله فليس لها [منها] شيء ، فإن شاء قسمها أعضاءه وإن شاء طبخها وقسم معها خبزاً ومرقاً ولا يعطيها إلا لأهل الولاية .

وعنه عليه السلام قال : المولود إذا ولد يؤذّن في أذنه اليمنى ويقام في اليسرى .

وقال عليه السلام : من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه .

من كتاب الآداب لمولاي أبي طاب ثراه ^(٢) ، عن الباقر عليه السلام قال : إذا ولد لأحدكم ولد فكان يوم السابع فليعق عنه كبشاً وليطعم القابلة من العقيقة الرّجل بالورك ، وليحنكه بماء الفرات ، وليؤذّن في أذنه اليمنى وليقيم في اليسرى ، ويسمّيه يوم السابع ، ويحلق رأسه ويوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضة أو ذهباً ، فإن الله ينزل اسمه من السماء ، فإذا ذبحت فقل : « بسم الله وبالله والحمد لله والله أكبر إيماناً بالله وثناءً على رسول الله صلى الله عليه وآله وشكر الرّزق الله وعصمة بأمر الله ومعرفة بفضلنا أهل البيت » ، فإن كان ذكراً فقل : « اللهم أنت وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت ، ومنك ما أعطيت ولك ما صنعنا فتقبله منا على سنتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله ، وأخسىء عنا الشيطان الرجيم ، لك سفكت الدماء لاشريك لك ، الحمد لله رب العالمين » .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : عاق رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشاً يوم سابعهما وقطّعه أعضاءه ولم يكسر منه عظماً وأمر فطنخ بماء وملح وأكلوا عنه ^(٣) بغير خبز وأطعموا الجيران .

وقال عليه السلام : سبع خصال في الصبي إذا ولد من السنة : أولاهن : يسمّى ، والثانية

(١) خ ل [شطر العقيقة] .

(٢) خ ل [أطال الله عمره] .

(٣) خ ل [وأكلوا منه] .

يخلق رأسه، والثالثة يتصدق بوزن شعره ورقاً أو ذهباً إن قدر عليه^(١)، والرابعة يعق عنه، والخامسة يلطخ رأسه بالزعفران، والسادسة يطهر بالختان، والسابعة يطعم الجيران من عقيقته.

وقال النبي ﷺ: يا فاطمة أنقبي أذني الحسن والحسين عليهما السلام خلافاً لليهود.

وروي عن النبي ﷺ أنه أمر فاطمة عليها السلام أن تحلق رأس الحسن والحسين عليهما السلام يوم سابعهما وأن تتصدق بوزن شعرهما ورقاً. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي عليهما السلام حين ولدته فاطمة عليهما السلام.

من كتاب المحاسن كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا بُشِّرَ بولد لم يسأل أذكر هو أم أنثى؛ بل يقول: أسوي؟ فإذا كان سوياً قال: «الحمد لله الذي لم يخلقه مُشوهاً»^(٢).

سئل عن أبي عبد الله عليه السلام: ما الحكمة^(٣) في حلق رأس المولود؟ قال: تطهيره^(٤) من شعر الرحم^(٥).

وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليهما السلام: عن مولود لم يخلق رأسه يوم السابع؟ فقال: إذا مضى سبعة أيام فليس عليه حلق.

من نوادر الحكمة، عن الصادق عليه السلام قال: حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين عليه السلام، فإن لم يكن فبماء السماء^(٦).

عنه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: حنكوا أولادكم بالتمر؛ هكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام.

(١) الورق: الدراهم المضروبة. (٢) المشوه: القبيح المنظر. وأيضاً: المعيب.

(٣) خل [ما العلة] .

(٤) خل [تطهيراً] . (٥) خل [من قدر الرحم] .

(٦) حنكت الصبي : مضفته فدلكت بحنكه .

﴿ الفصل الثامن ﴾

﴿ في الختان وما يتعلق به ﴾

عن النبي ﷺ : الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء .

وكتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي^(١) عليهما السلام أنه روي عن الصالحين : [أن] اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا ، فإن الأرض تضج إلى الله من بول الأغلف وليس - جعلني الله فداك - في حجامي بلدنا حذق بذلك ولا يختنونه يوم السابع وعندنا حجام من اليهود فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا ؟ قال : فوقع ﷺ يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله .

عن الصادق ﷺ في الصبي إذا ختن قال : يقول : « اللهم هذه سنتك وسنة نبيك صلواتك عليه وآله واتباع [ل] مثالك وكتيبك [ولنبيك] بمشيئتك وإرادتك وقضائك ، لأمر أردته وقضاء حتمته وأمر أنفذته ، فأدقته حر الحديد في ختانه وحجامته لأمر أنت أعرف به منّا^(٢) ، اللهم [ف] طهره من الذنوب وزد في عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه وزده من الغنى وادفع عنه الفقر فإنك تعلم ولا تعلم .
وعنه ﷺ قال : أي رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم ، فإن قالها كفى حر الحديد من قتل أو غيره .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لما ولد ابنه الرضا ﷺ : إن ابني هذا ولد مختوناً طاهر أمطهراً ولكننا سنهرط موسى عليه لإصابة السنة واتباع الحنيفة . من طب الأئمة ، عن النبي ﷺ قال : اختنوا أولادكم في السابع ، فإن نه أطهر وأسرع لنبات اللحم ، فقال : إن الأرض^(٣) تنجس ببول الأغلف أربعين يوماً .

(١) يعني العسكري عليه السلام . (٢) خ ل [منى] .

(٢) خ ل [قال : فإن الأرض] .

عن الصادق عليه السلام قال : نخب أذن الغلام من السنة . وختانه لسبعة أيام من السنة .
 وخفض النساء مكرمة وليست من السنة ^(١) . وأي شيء أكرم من المكرمة .
 ومن تهذيب الأحكام ، عن الصادق عليه السلام قال : لما هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 هاجرت فيهن امرأة يقال لها : أم حبيبة ؛ وكانت خافضة تخفض الجواري ، فلما رآها
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها : يا أم حبيبة العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت :
 نعم ؛ يا رسول الله إلا أن يكون حراماً فتمناني عنه ، قال : لا ؛ بل هو حلال فادني مني حتى
 أعلمك ، فدنت منه فقال : يا أم حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمي ^(٢) ،
 فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج . قال : فكانت لأم حبيبة اخت يقال لها : أم عطية ؛
 وكانت مقيمة يعني ماشطة ، فلما انصرفت أم حبيبة إلى أختها أخبرتها بما قال [لها] رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبلت أم عطية إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما قالت لها أختها . فقال لها : ادني مني
 يا أم عطية إذا أنت قيذت الجارية ^(٣) فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإن الخرقة تذهب بماء الوجه .

﴿ الفصل التاسع ﴾

﴿ في هنات (٤) تتعلق بالنساء ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد الحرب دعانساءه فاستشارهن ثم خالفهن .
 وشكارجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه ، فقام عليه السلام خطيباً ؛ فقال : معاشر
 الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن أمر العيال ^(٥)

(١) أي محبب للمكرم . والمكرمة : فعل الكرم . والخفض : ختن الجارية فهي مخفوضة ولا يطلق
 الخفض إلا على الجارية دون الغلام . والخافضة : الخاتنة .

(٢) النهك : المبالغة في كل شيء . وأشميت الخافضة البظرأي أخذت منها قليلاً .

(٣) أي زينت الجارية ، يقال : قينه أي زينته .

(٤) الهن - بتحفيف النون وقد تشدد - كناية عن كل اسم جنس ومعناه شيء ، ولامها محذونة
 فتجري الاعراب على الحروف والانشى هنة وجمعها هنوات وربما جمعت هنات ، يقال « في فلان
 هنات » أي خصلت شروطاً يقال ذلك في الخير . وفي بعض النسخ [مناه] أي الحسن والطراوة
 واللين .

(٥) العيال - بالكسر - : جمع عيل - كسيد - : أهل البيت ؛ الذين تجب نفقتهم ذكر أكان أو انشى .

فإنهن إن تركن وما اردن أوردن المهلك وعدون أمر الممالك ، فإننا وجدناهن لا ورع
لهن عند حاجتهن ، ولا صبر لهن عند شهوتهن ، البذخ لهن لازم وإن كبرن ^(١) ، والعجب بهن
لاحق وإن عجزن ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل ، ينسين الخير ويحفظن الشر ، يتهافتن
بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدّين للشيطان ، فبرهن ^(٢) على كل حال ، وأحسنوا
لهن ألقال لعلهن يحسنن الفعل .

وقال رسول الله ﷺ : طاعة المرأة ندامة . ونهى النبي ﷺ عن أن تترك
السرج الفرج : بمعنى المرأة تترك سرج ^(٣) .

عن عليّ عليه السلام قال : لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن .
من كتاب اللباس ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال : ذكر رسول الله
ﷺ النساء ، فقال ﷺ : عظوهن بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر . وتعوذوا
بالله من شرارهنّ وكونوا من خيارهنّ على حذر .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تشاوروهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي قرابة ، إن
المرأة إذا كبرت ذهب خير شرطيرها وبقي شرهما ^(٤) : ذهب جمالها وعقم رحمها واحتد
لسانها . وإن الرجل إذا كبر ذهب شر شرطيره وبقي خيرهما ^(٥) : ثبت عقله واستحكم
رأيه وقل جهله .

وقال عليّ عليه السلام : كل امرئ تدبّره امرأته فهو ملعون . وقال عليه السلام : في خلافهنّ
البركة .

عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أطاع امرأته أكبه الله
على وجهه في النار ، قيل : وما تلك الطاعة ؟ قال : تطلب منه الذهاب إلى الحمامات والعرائس

(١) البذخ - بالنجريك - : الكبير .

(٢) خل [فباروهن] .

(٣) خل [يعني يركب السرج بفرج] .

(٤) خل [ذهب خيرها وبقي شرها] .

(٥) خل [ذهب شره وبقي خيره] .

والأعياد^(١) والنائمات والشباب الرقاق فيجبها .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخرج المرأة إلى الجنائز ولا تؤم الخروج إلى الخلية من النساء فأما الأبقار فلا^(٢) .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسكنوا النساء الغرف^(٣) . ولا تعلموهن الكتابة . ومرهون بالغزل^(٤) . وعلموهن سورة النور .

وقال عليه السلام : لا تجلس المرأة بين يدي الخصي مكشوفة الرأس .

وعنه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يباشر الرجل الرجل إلا وبينهما ثوب . ولا تباشر المرأة المرأة إلا وبينهما ثوب . ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله المخنثين^(٥) وقال : أخرجوهم من بيوتكم .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : لا تبيت المرأتان في ثوب واحد إلا أن تضطرا إليه .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال ؛ فمن فعل من ذلك شيئا فاقتلوهما ثم اقتلوهما .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : لا ينام الرجلان في لحاف واحد إلا أن يضطرا ؛ فينام كل واحد منهما في إزاره ويكون اللحاف بعدواحداً . والمرأتان جميعاً كذلك . ولا تنام ابنة الرجل معه في لحافه ولا أمه .

من كتاب المعاسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه «إلا ما ظهر منها»^(٦) قال : الوجه والذراعان . وعنه عليه السلام أيضاً في قوله عز وجل «إلا ما ظهر منها» قال : الزينة الظاهرة : الكحل والخاتم . وفي رواية أخرى قال : الخاتم والمسسكة وهو الذي يظهر من الزينة . «ولا يبدن زينتهن» القلائد والقرطة والدماليج والخلاخيل^(٧) .

(١) خل [إلى الحمامات والمرسات والعيادات] . (٢) كذا . وفي بعض النسخ [الحلية] . ولعل الصحيح كما في بعض النسخ [إلا الخلية] من خلت المرأة من النكاح فهي خلية أي المطلقة .

(٣) خل [لا تنزلوا النساء الغرف] . (٤) خل [بالمغزل] . (٥) أي الموطين .

(٦) سورة النور آية ٣١ . (٧) القلادة - بالكسر - : ما جعل في العنق من الحلى والجمع قلائد .

والقرطة - بالكسر فالفتح - : جمع قرط بالضم - : ما يعلق في شحمة الأذن . والدماليج : جمع دملوج - بالضم - : ما يلبس في المعصم من الحلى .

قال : الْمَسْكَةُ هي القلب ^(١) ، الْمَسْكُ : السَّوَارِمَنْ الذَّبَل [وَالْمَسْكُ : السَّوَارِمَنْ] ويقال :
واحدته مَسْكَةٌ .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « ولا يعصينك في معروف » ^(٢) قال : المعروف
أن لا يشققن جيباً ولا يلمن وجهاً ولا يدعون ويلاً ولا ينحن ^(٤) عند قبر ولا يسوّدن ثوباً
ولا ينشرن شعراً .

وعنه عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن
مع الرجال في الغلاء ^(٥) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي قالته [هـ] فاطمة عليها السلام :
« خير النساء أن لا يرين ^(٦) الرجال ولا يراهن الرجال » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنها
منّي » .

عن أم سلمة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم
وذلك بعد أن أسر بالحجاب ، فقال : احتجبا ، فقلنا : يا رسول الله : أليس أعمى لا يبصرنا ؟
فقال : أفعيما وإن أتما ؛ أستماتا تبصرانه ^(٧) .

- (١) المسك - بالتحريك - : الغلاخل وأسورة من ذبل أو عاج ؛ واحدته : مسكة . والقلب - بالضم - :
سوار للمرأة . وفي بعض النسخ [العقل] ولعله تصحيف أو هو ضرب من الوشى .
- (٢) الذبل - بالفتح - : جلد السلحفاة أو عظام ظهر دابة بحرية يتخذ منها الاسورة والامشاط .
وقيل : هو شى كالعاج ويقال : إنه قرن الاوعال .
- (٣) سورة الممتحنة آية ١٢ .
- (٤) خل [ولا يتحلقن] -
- (٥) الغلاء - بالفتح - : المكان الفارغ والمراد مكان الذى ليس فيه أحد .
- (٦) خل [من لا يرين] .
- (٧) العمياوان : تشية العمياء ، وهى مؤنت الاعمى . وقد وردت أيضاً روايات فى فضل صلاة
المرأة فى المسجد سيما إذا كان تتعلم فيه الاحكام والمسائل والاخلاق .

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في نوادر النكاح﴾

عن الصادق عليه السلام قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من سرية كان أصيب فيها كثير من المسلمين ، فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن ، فدنّت منهن امرأة فقالت : يا رسول الله ما فعل فلان ؟ قال : وما هو منك ؟ فقالت : أخي ، فقال احمدى الله واسترجعي فقد استشهد ، ففعلت ذلك ثم قالت : يا رسول الله : ما فعل فلان ؟ فقال : وما هو منك ؟ قالت : زوجي ، قالت : احمدى الله واسترجعي فقد استشهد ، فقالت : واذلّاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجه [هذا كله] حتى رأيت هذه المرأة .

وقال صلى الله عليه وآله : صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمساً وعشرين درجة .

وعنه عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خصّ رسوله بمكارم الأخلاق ، فامتحنوا أنفسكم ؛ فإن كان فيكم منها شيء فاحمدوا الله عزّ وجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها ، وذكر منها عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروّة .

وعنه عليه السلام فتذاكر والشؤم عنده ، فقال عليه السلام : الشؤم في الثلاثة : المرأة والدابة والدار ، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها . وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها . وأما الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها .

وعنه عليه السلام قال : قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام : مالك لاتزوج ؟ قال : وما أصنع بالتزوج ؟ قالوا : يولد لك ، قال وما أصنع بالأولاد ؛ إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا .

عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد ، فقالت امرأة : يا رسول الله مال للنساء من هذا شيء ؟ فقال : بلى ؛ للمرأة ما بين حملها إلى وضعها

ثم إلى فطامها من الأجر كالمربط في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد .

عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا حضرت ولادة المرأة قال : أخرجوا من في البيت من النساء ؛ لا تكون المرأة أول ناظر إلى عورته .
 عن معاذ ^(١) ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة نيفاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها : كره لكم العيب في الصلاة . وكره المن في الصلوات ^(٢) . وكره الضحك بين القبور . وكره التطلع في الدور . وكره النظر إلى فروج النساء « وقال : يورث العمي » . وكره الكلام عند الجماع « وقال : يورث الخرس » . وكره النوم قبل العشاء الآخرة . وكره الحديث بعد العشاء الآخرة . وكره الغسل تحت السماء بغير ممطر . وكره المجامعة تحت السماء . وكره دخول الأنهار إلا بممطر « وقال : في الأنهار عمّا روسكان من الملائكة » . وكره دخول الحمامات إلا بممطر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة . وكره ركوب البحر في هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر « وقال : من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة » . وكره أن ينام الرجل وحده . وكره أن يغشى امرأته وهي حائض ، فإن غشىها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلبو من إلا نفسه . وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً فلا يلبو من إلا نفسه . وكره أن يتكلم الرجل مجذوماً إلا وبينهما ^(٣) قدر ذراع « وقال : فر من المجذوم [ك] فرارك من الأسد » . وكره البول على شط نهر جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت - يعني أثمرت - . وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم . وكره أن يدخل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار . وكره النفخ في الصلاة .

(١) ولعل هو معاذ بن كثير الكسائي الكوفي ، المعروف بمعاذ يباع الاكيسة أو يباع الكرابيس ، كان من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام و من خواصه وثقاته .

(٢) خل [في الصدقة] .

(٣) خل [إلا أن بينه وبينه] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء؛ علم الله ضعفين فرحين.

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أينظر المملوك إلى شعر مولاته؟ قال: نعم؛ وإلى ساقها.

من كتاب مجمع البيان، عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة وعليها السلام وعليها كساء من ثلثة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما أبصرها، فقال: يا بنتاه تعجلني مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليّ «ولسوف يعطيك ربك فترضى» (١). «الثلثة الصوف والوبر، عن الزهري» (٢).

من كتاب اللباس، عن محمد بن إسحاق، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أيجوز للرجل الخصمي أن يدخل على نساءنا يناولهنّ الوضوء (٣) فيرى من شعورهنّ؟ قال: لا.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهنّ وقال: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ من الإنم أكثر مما أطلب من الأجر.

وسأل أبو بصير (٤) أبا عبد الله عليه السلام: هل يصافح الرجل المرأة ليست بذى محرم؟ قال: لا؛ إلا من وراء الثوب.

وعنه عليه السلام سأله الساباطي (٥) عن النساء: كيف يسلمن إذا دخلن على القوم؟ قال: المرأة تقول: عليكم السلام. والرجل يقول: السلام عليكم.

(١) سورة الضحى آية ٥.

(٢) ولعله هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى اللغوى صاحب كتاب «التهديب» فى اللغة وغيره وكان رأساً فى اللغة عارفاً بالحديث، ورد بغداد وأسرته القرامطة فسكن البادية وبقي فيها دهرأ طويلاً فاستفاد من محاورتهم ألفاظاً جمّة ونوادير كثيرة، توفى سنة ٣٧.

(٣) الوضوء - بالفتح - : الماء الذى يتوضأ به.

(٤) أبو بصير المشهور على السنة أصحاب الفن يطلق على جماعة أشهرها: ليط بن البختري.

عبد الله بن محمد الاسدى وأبو محمد يحيى بن القسم الاسدى، وهم ثقات.

(٥) الساباطى: نسبة الى ساباط قرية كانت قريبة من المدائن عند قنطرة على نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة لانها ساباط. والساباطى عند الاطلاق هو إسحاق بن عمار، له اصل وكان فطحى إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.

وعنه ، عن عليّ عليه السلام قال : ما كثر شعر رجل قط إلا قلت شهوته .
 عن محمد بن إسحاق قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أتدري من أين صار مهوور النساء
 أربعة ألف درهم ؟ قلت : لا ، قال : إن أمّ حبيبة بنت أبي سفيان كانت في الحبشة فخطبها
 النبي صلى الله عليه وآله ، فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم ، فمن ثم هؤلاء يأخذون به ، فأما الأصل
 فأنثى عشرة أوقية ونش ^(١) .

عن السكوني باسناده : إن علياً عليه السلام مرّ على بهيمة وفعل يسفدها على ظهر
 الطريق ^(٢) فأعرض عليه السلام بوجهه ، فقيل له : لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنّه
 لا ينبغي أن يصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن يواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة .
 عن الصادق عليه السلام قال : من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره
 لم يرد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين .

وقال عليه السلام : أول النظرة لك ، والثانية عليك ، والثالثة فيها الهلاك .

عن الباقر عليه السلام قال : لا بأس أن ينظر الرجل إلى شعرا أمّه أو أخته أو ابنته .
 من صحيفه الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : للمرأة
 عشر عورات إذا تزوجت سترت عورة [واحدة] . وإذا ماتت سترت عوراتها كلها .
 من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يارب أي الأعمال
 أفضل عندك ؟ قال : حبب الأطفال ، فأنبي فطرتهم على توحيدني فإن أممتهم أدخلتهم
 جنّتي برحمتي .

(١) النش : النصف من كل شيء . والاقوية : جزء من أجزاء الرطل . وام حبيبة هي رملة
 بنت أبي سفيان القرشية الاموية وإنما كُتبت بابنتها حبيبة بنت عبيدالله بن جحش ، إنها أسلمت
 بمكة قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش الاسدي وتنصر هو بالحبشة ومات بها
 وأبت ام حبيبة أن تنصر وثبتت على إسلامها فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي بالحبشة
 في سنة ست وماتت سنة أربع وأربعين .

(٢) سفد الذكر إنشاء سفاداً بالكسر - : جامعها . والسكوني - كصبورى حتى من العرب - : لقب
 جماعة من أصحاب الحديث . والاطلاق تنصرف إلى إسماعيل بن أبي زياد مسلم السكوني الكوفي ، قاضي
 موصل من أصحاب الصادق عليه السلام . ويحتمل أيضاً أن يكون هو أبو عمر محمد بن محمد بن النصر البصري ،
 كان شيخ الطائفة في وقته من أصحابنا ، ثقة وله كتب .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : أقذر الذنوب ثلاثة : قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره ^(١) .

من كتاب نواذر الحكمة ، عن علي عليه السلام قال : لاتغالوا في مهور ^(٢) النساء فيكون عداوة .

عن ابن أبي يعفور ^(٣) ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت إنني أردت أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها ، قال : تزوج الذي هو ميت ودع السمي هوى أبواك .

وعنه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من امرأة تصدقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة ، قيل : يارسول الله فكيف الهمة بعد الدخول ؟ فقال : إنما ذلك من المودة والألفة .

عن الحسين بن [ال] مختار يرفعه قال : إن سلمان رضي الله عنه تزوج امرأة غنيمة فدخل فإذ البيت فيه الفرش ، فقال رضي الله عنه : إن بيتكم لحرم ^(٤) أو قد تحولت فيه الكعبة ، قال : فإذ جارية مختمة ، فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : لفلانة امرأتك ، قال : من اتخذ جارية لا يأتئها ثم أتت محرماً كان وزر ذلك عليه .

عن الصادق عليه السلام قال : من اتخذ جارية فليأتئها في كل أربعين يوماً مرة .

وعنه عليه السلام قال : إذا أتى الرجل جارية ثم أراد أن يأتي الأخرى توضاً .

وعنه [، عن أبيه] عليهم السلام قال : إن علياً عليه السلام كان يقول : لا تسترضعوا الحمقاء ، فإن اللبن يغلب الطباع .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تسترضعوا الحمقاء ، فإن الولد يشب عليه .

من كتاب الفردوس ، عن عمرو بن أبي سلمة ^(٥) قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل قسم الحياء عشرة أقسام ^(٦) ، فجعل للنساء تسعة وللرجال واحدة ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها .

(١) خ ل [اجرته] . ، (٢) خ ل [بمهور] . وتغالوا من غلا يغلو : زاد وارتفع .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبي يعفور واقف ، أو وقدان العبدي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام وكريم عليه ومات في أيامه ، ثقة جليل في أصحابنا وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة وله كتاب . وكان من حوارى الصادقين عليهما السلام .

(٤) خ ل [لمحرم] . (٥) كان عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أصحابه وأصحاب علي عليه السلام وولاه البحرين وقتل معه بصفين . (٦) خ ل [أجزاء] .

قال عليه السلام : إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كطرابط^(١) في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد .

وقال عليه السلام : إن للمخنثين أرحاماً كأرحام النساء إلا أنها منكوسة .

وقال عليه السلام : إذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب ، فإن لم يكن رطب فتمر فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله مريم عليها السلام حين ولدت عيسى عليه السلام .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزنوا فيذهب الله لذّة نساءكم من أجوافكم وعفّوا نساءكم ؛ إن بني فلان زنوا فزنت نساؤهم .

وقال عليه السلام : لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها ؛ تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلرق جلودها بجلده ، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها .

عن الصادق عليه السلام قال : حرّم الله على كل ذي دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من قبل غلاماً بشهوة أجمه الله يوم القيامة بلجام من النار .

وعن علي عليه السلام قال : من أمكن من نفسه طامعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء .

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دبره .

وعنه عليه السلام قال : من زوج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمه .

من الفردوس وقال عليه السلام : المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد وجه الله . وقال عليه السلام : مروا نساءكم بالغزل ، فإنه خير لهن وأزين .

عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير ، فإن لم يجد من يستشير فليستشرا منه ثم يخالفها ، فإن في خلافها بركة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم الله والمغزل للمرأة الصالحة .

وقال عليه السلام : كان إبراهيم عليه السلام أبي غيورا وأنا أغير منه . وأرغم الله أنف من لا يغار

من المؤمنين .

(١) المرابط : المجاهد ، وأصله المراقبة والملازمة على الأمر .

عن الباقر عليه السلام قال : غيرة النساء الحسد . والحسد هو أصل الكفر . إن النساء إذا
غيرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن .

روى جابر ^(١) ، عنه عليه السلام قال : قال عليه السلام لي : إن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء
وإنما جعل الغيرة للرجال ، لأن الله قد أحل للرجال أربع حرائر وما ملكت يمينه
ولم يحل للمرأة إلا زوجها وحده ، فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية وإن ماتت غار
من المنكرات . وأما المؤمنات فلا .

عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن قناع النساء من الخصيان ؟
فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام لا يتقنن ، قلت : وكانوا أحراراً ؟ قال :
لا ، قلت : فالأحرار يتقنن منهم ؟ قال : لا .

(١) والظاهر هو جابر بن يزيد الجعفي من خواص أصحابهم عليهم السلام .

﴿الباب التاسع﴾

(في آداب السفر وما يتعلق به (١) ثمانية فصول)

هذا الباب مختار من كتاب من لا يحضره الفقيه ومن مجموعة في الآداب لمولاي أبي طول الله عمره [وغيرهما].

﴿الفصل الاول﴾

(في السفر والاوقات المحمودة والمذمومة له)

روى عمر بن أبي المقدم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في حكمة آل داود عليهم السلام : أن على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث : تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذّة في غير محرّم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سافروا تصحّوا . وجاهدوا تغنموا . وحجّوا تستغنوا .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : سافروا ، فإنكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً .

وقال صلى الله عليه وآله : السفر ميزان القوم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سبب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة .

عنه عليه السلام قال : من أراد السفر فليسافر [في] يوم السبت ، فلو أن حجراً زال عن جبل

في يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه ^(١) . ومن تعدّرت عليه الحوائج فليتمس طلبها

يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الذي ألن الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

وروى إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عنه عليه السلام أنّه قال : لا بأس للخروج للسفر ^(٢)

ليلة الجمعة .

(١) خ ل [وما يليق به] .

(٢) خ ل [إلى موضعه] .

(٣) خ ل [في السفر] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس . وقال عليه السلام : يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائمته .

عن أنس قال : كان أحب الأيام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسافر فيه يوم الجمعة . وكان إذا أراد سفراً لغزو وري بغيره ^(١) .

وكتب بعض البغداديين إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام يسأله عن الخروج يوم الأربعاء لاتدور؟ فكتب عليه السلام : من خرج يوم الأربعاء لاتدور خلافاً على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته ^(٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسير بالليل ، فإن الأرض تطوى بالليل .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض تطوى من آخر الليل .

وعنه عليه السلام قال : لاتخرج يوم الجمعة في حاجة ، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك .

وسأل أبو أيوب الخزاز ^(٣) [وعبد الله بن سنان] أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » ^(٤) ؟ فقال : الصلاة يوم الجمعة والابتشار يوم السبت .

وعنه عليه السلام قال : اتق الخروج إلى السفر في اليوم الثالث من الشهر والرابع من الشهر والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه . (فإنها أيام منجوسة مروية عن الصادق عليه السلام) .

وقال عليه السلام : لاتسافر [وا] يوم الاثنين ولاتطلب [وا] فيه حاجة .

من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : يوم السبت يوم مكر وخديعة . ويوم الأحد يوم غرس وبناء . ويوم الاثنين يوم سفر وطلب . ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم . ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير

(١) أي أذاه وأظهر غيره لثلاثين خبزه إلى مقصده فيستعد للقتال ، من وريت تووية الخبر : إذا سترته وأظهرت غيره . (٢) وفي المجمع : « والاربعاء التي لاتدور هي آخر الشهر » . وفي بعض النسخ [من خرج يوم الأربعاء آخر الشهر خلافاً لأهل الطيرة إلخ] .

(٣) هو إبراهيم بن عثمان الكوفي ، المكنى بأبي أيوب الخزاز ، ثقة كبير المنزلة وله كتاب روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام . (٤) سورة الجمعة آية ١٠ .

فيه الناس . ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج . ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

عن أبي أيوب الخزاز قال : أردنا أن نخرج فجمنا نسلم على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : كأنكم طلبتم بركة الاثنين ؛ قلنا : نعم ، قال : فأني يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين ؛ فقدنا فيه نبينا وارتفع الوحي عنا ، لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء . وعنه عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في القرب لم ير الحسنى .

روي عن عبد الملك بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت في الطالع ^(١) ورأيت الطالع الشرّ جلست ولم أذهب فيها . وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة ، فقال لي : تقضي ؛ قلت : نعم ، قال : أحرق كتبك . وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكره ^(٢) أن يسافر الرجل أو يزوج والقمر في المحاق .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : الشؤم للمسافر في طريقه في ستة ^(٣) : الغراب الناقع عن يمينه والكلب الناشر لذنبه . والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو متقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً ^(٤) . والظبي السانح من يمين إلى شمال ^(٥) . والبومة الصارخة . والمرأة الشمطاء يرى وجهها ^(٦) . والأتان

(١) خ ل [إلى الطالع] .

(٢) خ ل [وعن أمير المؤمنين عليه السلام كان يكره] .

(٣) كذا . وفي بعض النسخ [في خمسة : الغراب الناقع عن يمينه . والكلب الناشر لذنبه .

إلى آخره] . ونفق الغراب : صاح .

(٤) العواء : صوت السباع من الذئب وغيره . وأقعى الذئب : جلس على إسته وألصق أيتيه بالأرض

ونصب ساقيه .

(٥) كذا . وسنح الظبي : إذ امر من ميسارك إلى ميامنك ، والسانح : الذي يأتي من جانب الایسر

ويقابله البارح وهو الذي يأتي من جانب الایمن . والعرب يتيمن بالسانح ويتشأم بالبارح ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » أي يتسبب لى المبارك بعد الشؤم .

(٦) الشمطاء : المرأة التي بياض شعر رأسها يتخالط سوادها . وفي بعض النسخ [والمرأة

الشمطاء تلقى فرجها] .

[العضباء يعنى] الجدعاء^(١)، فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل: «اعتصمت بك يارب من شرِّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك»، قال: فيعصم من ذلك.
 عن الحلبي^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام يكره السفر في شيء من الأيام المكروهة؛ الأربعاء وغيره، وقال: افتتح سفرك بالصدقة وقرأ آية الكرسي إذا بدالك.
 وعنه عليه السلام قال: قال زين العابدين عليه السلام: حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفوا مؤوناتكم ومؤونات عيالكم^(٣).
 وعنه عليه السلام قال: لو حجَّ رجلٌ ماشياً [قرأ] «إننا أنزلناه» ما وجد ألم المشي.
 وقال عليه السلام: ما [ي]قرأ أحدٌ «إننا أنزلناه» حين يركب دابته إلا نزل منها سالماً مغفوراً [له]. ولقارئها أنقل على الدواب من الحديد. وأن البعير إذا حجَّ عليه سبع حججات صير من نعم الجنة.
 قال أبو جعفر عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر لقلت: إن قارىء «إننا أنزلناه» حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع إليه سالماً إن شاء الله تعالى.

﴿الفصل الثاني﴾

(في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها)

عن عبد الرحمن بن الحججاج، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: تصدَّق واخرج أيَّ يوم شئت.

عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء وغيره؟ فقال: افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدالك.

(١) الاتان: الحمار. والعضباء والجدعاء: المقطوعة الاذن أو الانف.

(٢) الحلبي في عرف أهل الحديث يطلق على جماعة من آل أبي شعبة الحلبي وكانوا كلهم ثقات. والظاهر هنا هو عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي وصنف الكتاب المشهور المنتسب إليه و عرضه على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فصححه واستحسنه. ويمكن أن يكون هو أخاه محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي.

(٣) خ ل [عيالاتكم].

واقراً آية الكرسي واحتجم إذا بدالك^(١).

عن ابن أبي عمير^(٢) قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء، فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أول مسكين، ثم امض، فإن الله عزّ وجلّ يدفع عنك. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من كتاب المحاسن، عن عبد الله بن سليمان، عن أحدهما عليهما السلام قال: كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدّق بصدقة، ثمّ خرج.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم. عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أهواله اشترى السلامة من الله عزّ وجلّ بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب. وإذا سلمه الله وانصرف حمد الله عزّ وجلّ وشكره وتصدّق بما تيسر له.

وعنه عليه السلام قال: إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك، ثمّ تخرج وتقول: «اللهم أني أريد سفر كذا وكذا وإنّي قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا» وتضعه حيث يصلح. وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكرأ.

❦ (في حمل العصا) ❦

من كتاب الفردوس، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عصا في أسفله عكازة؛ يدعم عليها^(٣) إذا أعيأ ويجرّ بها الماء^(٤) ويميط (١) يقال احتجم أي طلب الحجامة. (٢) هو أبو أحمد محمد بن زياد بن عيسى الأزدي من أصحاب الإجماع وأدرك الإمام السابع والثامن والتاسع عليهم السلام، توفي سنة ٢١٧.

(٣) العكاز والعكازة - كتفاح وتفاحة: عصا ذات زج في أسفلها؛ يتوكأ عليها الرجل. والزج - بالضم فالتشديد: الحديد التي في أسفل الرمح. ويدعم عليها أي يتكأ عليها.

(٤) خل [ويجش بها الماء] يقال: جش بالعصا أي ضربه بها. وماط وأماط بها: نحاها وأبعدها.

بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقاتل بها السباع ويتخذها قبلة بأرض فلاة .
وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء
عليهم السلام .

عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المشي بالعصا ^(١) من التواضع ويكتب
له بكل خطوة ألف حسنة ويرفع له ألف درجة .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خرج في سفر ومعه عصا لوزمر وتلاهذه الآية « ولما
توجهه تلقاه مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل » إلى قوله : « والله على ما
نقول وكيل » ^(٢) آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع
إلى أهله ومنزله وكان معه سبع [ة] وسبعون من الطعّبات يستغفرون له حتى يرجع و
يضعها . وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره [ال] شيطان .
وقال [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن تطوى له الأرض فليتحذ عصا من النقد .
(والنقد عصا لوزمر) ^(٣)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم تعصّوا ، فإنها من سنن إخواني النبيين عليهم السلام . وكانت
بنو إسرائيل ؛ الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيهم ^(٤) .

❦ (في التعمم تحت الحنك) ❦

من ثواب الأعمال ، عن الصادق عليه السلام قال : ضمنت لمن يخرج من بيته متعمماً ^(٥)
تحت حنكه أن يرجع إليه سالماً .
وعنه عليه السلام قال : من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألم لادواء
له فلا يلومن إلا نفسه .

(١) خ ل [مع العصا] .

(٢) سورة القصص آية ٢١ . والحمة - بالضم فالنخيف كصرد وأصله يأمي - : السم . وتطلق أيضاً
على الابرة التي تضرب بها العقرب ونحوها لان السم يخرج منها . وحمة كل دابة سمها .

(٣) النقد - بضم نين أو بضم نين - : ضرب من الشجر أرى الشجر اللوز .

(٤) خ ل [في مشيهم] .

(٥) خ ل [معمماً] .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : أنا الضامن لمن خرج يريد سفراً متعمداً تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة والغرق والحرق .

﴿ الفصل الثالث ﴾

فيما يستحب عند الخروج إلى السفر

﴿ في الدعاء عند الخروج ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين ير كعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول عند التوديع : « اللهم إني أستودعك [اليوم] ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حزانتى ، ^(١) الشاهد منّا والغائب وجميع ما أنعمت به عليّ ، اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعبادك وعزرك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك وامتنع عائدك ولا إله غيرك ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبره تكبيراً .
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .
وكان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت ثم قال : « اللهم إني أستودعك إلى آخره .

عن صباح الحدّاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجّه إليه فقراً « فاتحة الكتاب » أمامه وعن يمينه وعن شماله ، و « آية الكرسي » أمامه وعن يمينه وعن شماله ، ثم قال : « اللهم احفظني واحفظ مامعي وسلّمني وسلّم مامعي وبلغ مامعي ببلاغك الحسن [الجميل] » لحفظه الله تعالى وحفظ مامعه وسلّمه الله وسلّم مامعه وبلغه الله وبلغ مامعه ، قال : ثم قال : يا صباح أمارأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ مامعه ويسلم ولا يسلم مامعه ويبلغ ولا يبلغ مامعه ؟ قلت بلى ؛ جعلت فداك .
وكان الصادق عليه السلام إذا أراد سفراً قال : « اللهم خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا ^(٢) وأعظم عافيتنا .

(١) العزّانة - بالضم والتخفيف : عيال الرجل الذين يتحزن لهم ويهتم لامرهم .

(٢) خلّ [وأحسن مسيرنا] . وفي بعضها [سيرنا] .

عن الرضا عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» فلتلقاه الشياطين ^(١) فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين خرج من داره: «أعوذ بالله مما عادت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والبهائم ^(٢) ومن شر ركوب المحارم كلها، أجزى نفسي بالله من شر كل شيء ^(٣)» غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر.

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد سفراً إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه: «اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت، أنت تقوتي ورجائي، اللهم اكفني ما أهممني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني، اللهم زدني التقوي واغفر لي ووجهني إلى الخير حيثما توجهت»، ثم يخرج.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج في سفره: «اللهم احفظني واحفظ ماعمي وبلغني وبلغ ماعمي ببلاغك الحسن، بالله أستفتح وبالله أستجرح وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أتوجه، اللهم سهل لي كل حزونة وذليل لي كل صعوبة وأعطني من الخير كله أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أحذر في عافية يا أرحم الراحمين». وكان يقول أيضاً: «أسأل الله الذي بيده مادت وجل ويده أقوات الملائكة [والناس أجمعين] أن يهب لنا في سفرنا أمناً ^(٤) وإيماناً وسلاماً وإسلاماً وفقهاً وتوفيقاً وبركة وهدى وشكراً وعافية ومغفرة وعزماً لا يغادر ذنباً» ^(٥).

(١) خ ل [فلتلقاه الشياطين]. وفي بعضها [فاذا لقاه الشيطان ضرب الملائكة وجوهه].

(٢) الهامة والبهائم - كدابة ودواب - ما كان له سم كالحية، قيل: لا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الاحناش كالحية ونحوها. والهوام - كشداد - : الاسد.

(٣) خ ل [من كل شر].

(٤) خ ل [أمناً].

(٥) يقال: أغدره - كغادره مغادرة - : تركه وبقيه.

وعنه عليه السلام قال : من قال حين يخرج من منزله : « الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، باسم الله دخلت وباسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله [أجمعين] ، اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير ^(١) ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » . كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله ، قال : ثم يقول : « توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له ، اللهم أوسع علي من فضلك وأتمم علي من نعمتك واجعل رغبتني فيما عندك وتوقفتني في سبيلك . على مملتك وملة رسولك » ، ثم اقرأ « آية الكرسي والمعوذتين » ، ثم اقرأ « سورة الإخلاص » بين يديك ثلاث مرات ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله .

عوذة - كان يدعو ذبحاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر قبل الليل . « يا أرض ربّي وربك الله ، وأعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدب عليك ، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ، اللهم رب السموات السبع وما أظلمن ورب الأرضين السبع وما أظلمن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما أضلمن ، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأسألك خير هذه الليلة وخير هذا اليوم وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد وأهله وخير هذه القرية وأهلها وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » ^(٢) .

﴿ في القول عند الركوب والمسير ﴾

عن الصادق عليه السلام أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول : « سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين » ^(٣) . ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل الله سبعاً .

(١) خ ل [في توجيهي هذا الخير] .

(٢) ليس ذكر العوذة . في بعض النسخ وأقل الشئ كاستقله : حملة ورفعه . وذرا يذرو ، وذرى يذرى

الشي : طارفي الهواء . - الريح التراب : أطارته وفرقته . (٣) سورة زخرف آية ١٢ .

عن الأصمغ بن نباته أنه قال : أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه فتبسم^(١) ، فقلت : يا أمير المؤمنين [عليك سلام الله] رأيتك رفعت رأسك وتبسمت ، قال نعم ؛ يا أصمغ أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم فسألته كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني ؛ أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء^(٢) فرفع رأسه إلى السماء وتبسم ، فقلت : يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت ؟ فقال : يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه ثم يقرأ آية السجدة « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » إلى آخرها^(٣) ، ثم يقول : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، اللهم اغفر لي ذنوبي [فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت] ، إنا قال السيد الكريم : « يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه » .

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ركب الرجل الدابة فسمي ؛ ردفه ملك يحفظه حتى ينزل ، فإن ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول : تغن ، فإن قال : لأحسن ؛ قال : تمن ؛ فلا يزال يتمني حتى ينزل .

وقال عليه السلام : من قال إذا ركب الدابة : « بسم الله ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » حفظ له نفسه ودابته حتى ينزل . وفي رواية أخرى ما يقال عند الركوب : « الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين ، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد ، اللهم أنت عضدي وناصري » وإذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك : « خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ، برمت إليك يارب من الحول والقوة ، اللهم إنني أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله ، اللهم إنني أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إلي وأنا

(١) خ ل [تم تبسم] .

(٢) الشهباء - مؤنث الاشهب - : فرس للقتال .

(٣) سورة الاعراف آية ٥٢ وهي معروفة بآية السجدة .

خافض في عافية^(١) بقوتك وقدرتك ، اللهم إني سرت في سفري هذا بلائقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا [يا ذا الجلال والاکرام برحمتك يا أرحم الراحمين].

❁ (في التشيع) ❁

شيع النبي ﷺ جعفر الطيار لما وجهه إلى الحبشة وزود هذه الكلمات « اللهم الطف به في تيسير كل عسير ، فإن تيسير العسير عليك يسير [إنك على كل شيء قدير] ، أسألك [له] اليسر والمعافاة [الدائمة] في الدنيا والآخرة .
وودع النبي ﷺ رجلاً فقال^(٢) : زودك الله التقوى وغفر ذنبك ولقماك الخير حيث كنت .

ولما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أباذر رضي الله عنه شيعة الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ودعوا أخاكم ؛ فإنه لا بد للشاخص أن يمضي وللمشيع أن يرجع ، فتكلم كل رجل منهم على حياله^(٣) ، فقال الحسين بن علي عليهما السلام : رحمتك الله يا أباذر إن القوم إنما^(٤) امتهنوك بالبلاء لأنك منعتم دينك فمنعوك دينهم ، فما أحوجهم [غداً] إلى ما منعتمهم وأغناك عمماً منعوك ، فقال أبوذر رضي الله عنه : رحمتك الله من أهل بيت فما لي شجن^(٥) في الدنيا غيركم ، إني إذا ذكرتكم ذكرت بكم [جدكم] رسول الله ﷺ .
وكان رسول الله ﷺ إذا ودع المؤمن [ين] قال : زودكم الله التقوى ووجهكم إلى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم إلى سالمين^(٦) .

(١) يقال هوفى خفض من العيش أى فى سعة وراحة .

(٢) خل [وقال] .

(٣) أى على انفراد . وحيال الشى : إزاؤه وقبالته .

(٤) خل [إنما القوم] . وامتهن الشى : احتقره وابتدله .

(٥) والشجن - بالتجريك - هوى النفس وأيضاً : الهم والحزن .

(٦) خل [وردكم سالمين إلى سالمين] .

وفي خبر آخر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودّع مسافراً أخذ بيده ثم قال : «أحسن الله لك الصحابة وأكمل لك المعونة وسهّل لك الحزونة وقرّب لك البعيد وكفّك الهمم وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير ، عليك بتقوى الله ، أستودع الله نفسك ، سر على بركة الله عز وجل» .

❖ (في الوداع) ❖

من أراد أن يودّع رجلاً فليقل : « أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، أحسن الله لك الصحابة وأعظم لك العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيثما توجهت وردك [الله] سالماً غانماً» .
من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : ودّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فقال له : «سلمك الله وغنمك» .

❖ الفصل الرابع ❖

(في مكارم الاخلاق في السفر وحسن الصحبة (١) ومراقبة الحقوق وطلب الرفقة)
عن أبي ربيع الشامي ^(٢) قال : كنتا عند أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاص بأهله ^(٣) ، فقال عليه السلام : ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومماحة من مالحه ^(٤) ومخالقة من خالقه .

عنه عليه السلام قال : كان أبي يقول : ما يعبأ بمن يؤمّ هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال : خلق يخالقه به من صحبه ، وحلم يملك به غضبه ، وورع يحجزه عن محارم الله تعالى .
وعنه عليه السلام قال : ليس من المروّة أن يحدث الرجل بما يلقي في السفر من خير أو شر .
عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبك ولاقوة إلا بالله .

(١) خل [الصحابة] .

(٢) هو خالد أو خليدين أو في العنزي من أصحاب الصادق عليه السلام ، له كتاب .

(٣) و البيت غاص بأهله أي ممتلئ بهم .

(٤) مالحه : أكل معه ، والمماحة : المؤاكلة . وخالقه : عاشره بخلق حسن .

عن أبي بصير قال : قلت للمصّادق عليه السلام : يخرج الرجل مع قوم مياسير وهو أقلهم شياً فيخرجون النفقة ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا؟ قال : ما أحب أن يذل نفسه؛ ليخرج مع من هو مثله .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل (١) .

عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : الرفيق ثم السفر .
وقال عليه السلام : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تصحبني في سفر [ك] من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من السنة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم ، فإن ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم (٢) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك .
وعنه عليه السلام قال : البائم في البيت وحده شيطان والاثنان أمة (٣) والثلاثة أنس .
عن شهاب بن عبد ربّه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسعتي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأوسع عليهم ، قال : لا تفعل يا شهاب ، فإنك إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم . وإن هم أمسكوا أذلتهم ، فأصحب نظراءك .

قال أبو جعفر عليه السلام : إذا صحبت فأصحب نحوك ولا تصحب من يكفك ، فإن ذلك مذلة للمؤمن .

(١) اليد العليا : المعطية والمتعفة . واليد السفلى : المانعة والسائلة .

(٢) خ ل [وأحمد لأخلاقهم] .

(٣) خ ل [لمة] هي بضم اللام وتشديد الميم : الصاحب أو الاصحاب في السفر . - وأيضاً :

الرفقة أو المونس ، والهاء عوض عن همزة في وسطه وهي فعلة من الملامة .

قال رسول الله ﷺ: أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة، وما زاد قوم على سبعة إلا أكثر لغظهم (١).

قال الصادق عليه السلام: حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً. عنه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: ما من نفقة أحب إلى الله عز وجل من نفقة قصد [إن الله] يبغض الإسراف إلا في حج أو عمرة.

وقال رسول الله ﷺ في سفر خرج حاجباً: من كان سيئ الخلق والجوار فلا يصحبنا. عن الحلبي قال: سألت الصادق عليه السلام عن القوم يسطحون فيكون فيهم الموسر وغيره؛ أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم. وقال رسول الله ﷺ: سيئ القوم خادمهم في السفر.

ومن كتاب شرف النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر، فقال رجل من القوم: علي ذبحها وقال الآخر: علي سلخها وقال الآخر: علي قطعها وقال الآخر: علي طبخها، فقال رسول الله ﷺ: علي أن ألقط لكم الحطب (٢)، فقالوا: يا رسول الله لا تتعبن - بأبائنا وأمهاتنا أنت - نحن نكفيك، قال رسول الله ﷺ: عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام رسول الله ﷺ يلقط الحطب لهم.

❖ (في آداب المسافر) ❖

كان النبي ﷺ إذا سافر يصحب مع نفسه المشط والسواك والملحجلة. عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم. وأكثر التبسم في وجوههم. وكن كريماً على زادك بينهم. وإذا دعوك فأجبهم. وإذا استعانوا بك فأعنه. واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد. وإذا استشهدوك على الحق فأشهد لهم وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر. ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك

(١) خ ل [اللفظ] وهو - بالتحريك - : كلام فيه جلبة واختلاط وأصوات مبهمه لا تفهم.

(٢) لقطت الشئ - من باب نصر - : أخذته من الأرض وجمعته.

في مشورتك ، فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه (١) الأمانة . وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم . وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم . وإذا تصدقوا (٢) وأعطوا قرصاً فاعط معهم . واسمع لمن هو أكبر منك سنياً . وإذا أمروك بأمر [أ] وسألوك شيئاً فقل : نعم ولا تقل : لا ؛ فإن لا عي ولؤم (٣) . وإذا تحسرتهم في الطريق فانزلوا . وإذا شككتم في القصد فقفوا وتأمروا (٤) . وإذا رأيتهم شخصاً واحداً فلا تسأله عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعلمه يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم ، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لأرى ، فإن العاقل إذا أبصر (٥) بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب . يابني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها شيء ، [و] صلها واسترح منها فإنها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس زج (٦) . ولا تنامن على دابتك ، فإن ذلك يسرع (٧) في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل . فإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك . وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشباً . وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس . فإذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الأرض (٨) . وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض المتي حملت

(١) خ ل [ونزع منه] . ومحض النصيحة أى يخلصها .

(٢) خ ل [وإن تصدقوا] .

(٣) العى : العجز في الكلام . وفي بعض النسخ [القى] أى الخيبة والضلالة . وفي بعضها [عمى] .

(٤) تأمروا : تشاوروا . وفي بعض النسخ [تؤامروا] أى تأمروا .

(٥) خ ل [إذا رأى] .

(٦) الزج - بالضم - : فصل السهم والحديدة التي فى أسفل الرمح ويقابله السنان وقد يستعمل

فى الرمح تسمية الكل باسم الجزء .

(٧) خ ل [سريع] . ودبر البعير - من باب علم - : أصابته الدبرة وهى بالتجريك : قرحة

تحدث من الرحل ونحوه .

(٨) والمراد بالمذهب هنا : الكنيف وهو الموضع الذى يتغوط فيه .

بها وسلم عليها وعلى أهلها ، فإن لكل بقعة أهلاً من الملازمة . وإن استطعت أن لاتأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل . وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل مادمت راكباً . وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً عملاً . وعليك بالدعاء مادمت خالياً (١) . وإيّاك والسير من أوّل الليل إلى آخره . وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

﴿ في بذل الزاد والمروّة في السفر ﴾

قال رسول الله ﷺ : من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر .
وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى مكّة للحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المطحّمص والمحلّلاً (٢) .
من المحاسن قال الصادق عليه السلام : ليس من المروّة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره (٣) من خير أوشر .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره .

وروي أنه قام أبوذر رضي الله عنه عند الكعبة فقال : أنا جنّ بن السكن فاكتنفه الناس ، فقال : لو أن أحدكم أراد سفراً لا يتخذ فيه من الزاد ما يصلحه ، فسفر يوم القيامة أما تزودون فيه ما يصلحكم (٤) ، فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ؟ فقال : صم يوماً شديد الحرّ للثبور . وحجّ حجة لعظام الأمور . وصل ركعتين في سواد الليل لو حشة القبور ، كلمة خير تقولها وكلمة شرّ تسكت عنها أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير . اجعل الدنيا درهماً أنفقته على عيالك ودرهماً قدّمته لآخرتك والثالث بضر ولا ينفع لا تُرده . اجعل الدنيا كلمتين : كلمة

(١) خ ل ، [جالسا] .

(٢) حمص السويق : حمسه وقلاه . وحلى الشيء : صيره حلواً .

(٣) خ ل [من سفره] .

(٤) خ ل [فقال : لو أن أحدكم أراد سفراً لا يتخذ فيه من الزاد ما يصلحه لسفره ، فتزودوا لسفر

يوم القيامة ، أما تريدون فيه ما يصلحكم] .

في طلب الحلال وكامة للأخرة والثالثة تضر ولا تنفع لاتردها، ثم قال: قتلني هم يوم لا أدركه.

وقال لقمان لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير؛ فاجعل سفينةك فيها الإيمان بالله عز وجل واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحة الله وإن هلكت فبذنوبك. يا بني سافر بسميئك وخفمك وعما متك وحبالك^(١) وسقائك وخيوطك ومخرزك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك. وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل. وفي رواية بعضهم: [وقوسك] وفرشك.

عن الصادق عليه السلام: سئل^(٢) عن أمر الفتوة؟ فقال: تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور وإنما الفتوة والمرورة طعام موضوع ونامل مبدول وبشر معروف^(٣) وأذى مكفوف، فأما تلك فشطارة وفسق^(٤)، ثم قال عليه السلام: ما المرورة؟ فقال الناس: لانعلم، قال عليه السلام: ليس المرورة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره؛ والمرورة مروّتان: مروّة في الحضرة ومروّة في السفر، فأما التي في الحضرة فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم، فإنها تسرّ الصديق وتكبت العدو. وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل، ثم قال: والذي بعث جدّي محمداً وآله^{عليهم السلام} بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر امرورة، فإن المعونة تنزل على قدر المرورة وإن الصبر ينزل على قدر شدّة البلاء.

(١) خ ل [حبلك]. العبل والجمال كسهم وسهام. وفي بعضها [خبائك]. والغباء - بالكسر - ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن أي الخيمة. والمخرز - كمنبر - ما يخرز ويثقب به الجراب والسقاء من الجلود وهو كالخيطة للثوب، والمراد به هنا مطلق ما يخط ويخرز به.

(٢) خ ل [تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام].

(٣) خ ل [ونشر معروف].

(٤) شطر بصره شطوراً: صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر. وشرط فلان على أهله: ترك موافقتهم وأعيابهم لوماً وخبثاً. وشرط شطارة: اتصف بالدهاء والخبث.

* الفصل الخامس *

* (في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة) *

(في حفظ المتاع)

عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ « آية الكرسي » في السفر في كل ليلة سلم وسلم مامعه ويقول : « اللهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً وكلامي ذكراً » .

من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي رحمه الله ، عن محمد بن عيسى ، عن رجل قال : بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم^(١) وكان بين ذلك طين ، فقلت للرسول : ما هذا ؟ قال : طين قبر الحسين عليه السلام ؛ ما يكاد يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين وكان يقول : أمان يا ذن الله تعالى .

عنه عليه السلام قال أتى أخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إننا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول ؟ قال صلى الله عليه وآله : بعد إذ آويتما إلى منزل فصلبنا العشاء الآخرة ، فإذ اوضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليستبج تسبيح [فاطمة] الزهراء عليها السلام ، ثم ليقرأ « آية الكرسي » فإنه محفوظ من كل شيء ، وإن لصوصاً تبعوهما حتى نزلنا فبعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما ؛ ناموا أم مستيقظون ، فانتهى الغلام إليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ « آية الكرسي » وسبج تسبيح [فاطمة] الزهراء عليها السلام ، قال : فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلمهما دارلم ير إلا حائطين فرجع إلى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين ، فقالوا : أخزك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا إنساناً فانصرفوا إلى موضعهم ، فلمسا كان من الغد جاؤوا إليهما ، فقالوا : أين كنتما ؟ فقالوا : ما كنا إلا ههنا ؛ ما برحنا ، فقالوا : لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدنا ما ما قصتكما ؟ فقالوا : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمنا « آية الكرسي » وتسبيح [فاطمة]

(١) الرزمة - كسدره - : الكارة من الثياب أى ما جمع وشد بما كأنه من رزمت الثوب :

جمعه وشدته . والجمع رزم كسدر .

الزهراء عليها السلام؛ ففعلنا، فقالوا: انطلقا فوالله لا نتبعكما أبداً ولا يقدر عليكم لصٌ بعدهذا الكلام .

❦ (في الاستخارة للتجارة) ❦

قال عبد الرحمن بن سيابة: خرجت سنة إلى مكة ومتاعى بز^(١) قد كسد عليّ، [قال] فأشار عليّ أصحابنا إلى أن أبعثه إلى مصر ولا أردّه إلى الكوفة أو إلى اليمن فاختلفت عليّ آراؤهم، فدخلت على العبد الصالح عليه السلام بعد النفر يوم^(٢) ونحن بمكة فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له: جعلت فداك فما ترى حتى انتهى إلى ما تأمرني به؟ فقال عليه السلام لي: ساهم بين مصر واليمن، ثم فوّض في ذلك أمرك إلى الله فأني بلد خرج سهمهما من الأسهم فابعث متاعك إليها، قلت: جعلت فداك كيف أساهم؟ قال: اكتب في رقعة « بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلم فانظر لي في أيّ الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه وأعمل به » ثم اكتب مصر إن شاء الله، ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعة الأولى شيئاً شيئاً، ثم اكتب اليمن، ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثم اكتب بحبس المتاع ولا يبعث إلى بلد منهما، ثم اجمع الرقاع وادفعها إلى بعض أصحابك فليسترها عنك، ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلاث، فأيسها وقعت في يدك فتوكل على الله وأعمل بما فيها إن شاء الله .

عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا همّ بحج أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهر و صلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة « الرحمن » وسورة « الحشر »، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرة، ثم قرأ « قل هو الله أحد » و « المعوذتين »، ثم قال: « اللهم إني هممت بأمر [قد] علمته، فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي و آخرتي فاقدره لي وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ودنياي و آخرتي فاصرفه عني، ربّ هب لي رشدي^(٣) وإن كرهت ذلك

(١) البز - بالفتح - الثياب من القطن أو الكتان ومنه البزاز: بياعه .

(٢) النفر: التفرق . وللحاج نهران: الأول هوم اليوم الثاني من أيام التشريق . والثاني

هو اليوم الثالث منها .

(٣) خ ل [رب اعزم عليّ رشدي] .

وأحببت نفسي؛ بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل، ثم يمضي ويعزم (١)

❖ (في طلب الحاجة) ❖

إذا أردت أن تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرتها فصل ركعتين بالحمد و«قل هو الله أحد» و«قل يا أيها الكافرون»، فإذا سلمت فقل: «اللهم إني عدوت أتمس من فضلك كما أمرتني فارزقني من فضلك رزقاً حسناً واسعاً حلالاً طيباً وأعطني فيما رزقني العافية، غدوت بحول الله وقوته، غدوت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحولك وقوتك وأبرأ إليك من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع أموري يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين». فإذا انتهيت إلى السوق فقل: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويهيئ وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أسألك خيراً وخيراً أهلها وأعوذ بك من شرها ومن شر أهلها، اللهم إني أعوذ بك أن أبيعني أو يبيعني علي أو أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدي علي، وأعوذ بك من إبليس وجنوده وفسقة العرب والعجم، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». وإذا أردت أن تشتري شيئاً فقل: «يا حي يا قيوم يادائم يارؤوف يارحيم أسألك بعونك (٢) وقدرتك وما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها رزقاً وأوسعها فضلاً وخيرها [لي] عاقبة». وإذا اشترت دابة أو رأساً فقل: «اللهم ارزقني أطولها حياة وأكثرها منفعة وخيرها عاقبة»، عن الصادق عليه السلام.

وعنه عليه السلام أيضاً: إذا اشترت شيئاً من متاع أو غيره فكبيره وقل: «اللهم إني اشتريته أتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً، اللهم إني اشتريته أتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً»، ثم أعد كل واحدة ثلاث مرات.

(١) سيأتي في آخر باب الدعاء، فصل في الاستخارة ودعائها وصلاتها وسيوضح لك مامعناها العروية عنهم عليهم السلام.

(٢) خ ل [بعضك] بدل قوله [بعونك].

﴿الفصل السادس﴾

﴿ في آداب المشي وكرهية الوحدة في السفر وأدعية متفرقة ﴾

(في المشي)

عن الصادق عليه السلام قال : سيروا وانسلوا ^(١) فإنه أخف عليكم .

وروي أن قوماً مشاة أدركهم النبي صلى الله عليه وآله ، فشكوا إليه شدة المشي ، فقال صلى الله عليه وآله :

لهم : استعينوا بالنسل .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن .

عنه عليه السلام أيضاً قال : سرعة المشي نكس ^(٢) . وقال النبي صلى الله عليه وآله : سرعة المشي

تذهب ببهاء المرء

سأل معاوية بن عماراً بأبي عبد الله عليه السلام : عن رجل عليه دين عليه أن يحج ؟ [ف] قال

عليه السلام [له] : نعم ؛ إن حجة الإسلام واجبة على من أطاق المشي من المسلمين ، ولقد كان

أكثر من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاة . ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم ^(٣)

فشكوا إليه الجهد [والطاقة] والإعياء ، فقال صلى الله عليه وآله : شدوا أزركم ^(٤) واستبطنوا ،

ففعلوا فذهب عنهم ذلك . وفي رواية ، فدعاهم وقال : خيراً . وقال : عليكم بالنسلان

والبكور ^(٥) وسرى من الدلج ، فإن الأرض تطوي بالليل .

(١) أي أسرعوا ، يقال : نسل فلان في مشيه نسلانا - من بابي ضرب ونصر - : أسرع .

(٢) أي عيب ، يقال : نكسه - من باب نصر - : قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره .
وتعسا له ونكسا - بالضم والفتح - : دعاه عليه . والنكس - بالكسر - : الرجل الضعيف الدني الذي لا خير فيه . والقصر عن غاية النجدة والكرم .

(٣) كراع الأرض - بالضم - : ناحيتها . ومنه كراع الغميم - كامير - : طرفه وهو وادي الجرمين على مرحلتين من مكة

(٤) الأزر : الظهر ، يقال : شده أزره أي ظهره . واستبطنوا أي دخلوا بطنكم .

(٥) النسلان - بالتحريك - : مصدر نسل في مشيه أي أسرع . والبكور . مصدر بكر - كنصر - : فعل أو أتاه بكرة أي غدوة . - وأيضاً : بادر وتقدم إلى الشيء في أي وقت كان . السرى - بالضم - والسريران - بالتحريك - وسرية - كفرقة - : مصادر سرى فلان - كرمي - : سار ليلاً . والدلج - بالتحريك - والدلجة - بالضم والفتح - : السير من أول الليل والمراد هنا ظلمة الليل .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً »^(١) ، قال : يخرج [فأيمشي، إن لم يكن عنده شيء، قلت : لا يقدر على المشي ، قال عليه السلام : يمشي ويركب . قلت : لا يقدر على ذلك ، قال عليه السلام : يخدم القوم ويخرج معهم .

عن الصادق عليه السلام قال : جاءت المشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوا إليه الإعياء ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالنسلان ، ففعلوا فذهب عنهم الإعياء^(٢) .

وعنه عليه السلام قال : راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم فصف له المشاة وقالوا : تتعرض لدعوته^(٣) ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم أعطهم أجرهم وقوهم » ، ثم قال : لو استعنتم بالنسلان لخفقت أجسامكم وقطعتم الطريق ، ففعلوا فخفقت أجسامهم .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الراكب أحق بالجدّة من الماشي . والحافي أحق من المنتعل .

عنه عليه السلام قال : ليس للمرأة أن تمشي وسط الطريق ولكن تمشي في جانبيه .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس للنساء من سروات الطريق يعني من وسطه ، إنما لهن جوانبه^(٤) .

(في كراهية الوحدة في السفر)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا نبئكم بشر الناس؟ قالوا : بلى ؛ يا رسول الله ، قال : من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده^(٥) .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي لا تنخرج في سفرك وحدك ، فإن الشيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد .

(١) سورة آل عمران آية ٩٦ .

(٢) الإعياء - بالكسر - : التعب والكل في المشي .

(٣) وفي بعض النسخ [فرأى ضعف المشاة] . يقال : تمرض للامر : تصدى له وطلبه .

(٤) السراة - بالفتح - : الظهر . - ومن الطريق : متنه وأعلاه . - ومن النهار : ارتفاعه . والجمع سروات .

(٥) الرفض - بالفتح - : النصيب . - وبالكسر - : العطاء والمعونة .

عن الكاظم عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والنائم في بيت وحده ، والراكب في [الفلاة وحده .

عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند الصادق عليه السلام بمكة إذ جاءه رجل من المدينة ، فقال عليه السلام له : من صاحبك؟ فقال : ما صحبت أحداً ، فقال له الصادق عليه السلام : أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنيت أدبك ، ثم قال : واحد شيطان ، واثنان شيطانان ، وثلاثة صحب (١) ، وأربعة رفقاء .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : من خرج وحده في سفره فليقل : « ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله ، اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغيبتي » (٢) .

﴿ في دعاء الضال ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إذا ضللت [عن الطريق فناد «يا صالح- أوبأباصالح- أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله» وروي أن البرمموكل به صالح . والبحر موكل به حمزة .

عنه عليه السلام قال : إذا تفولت لكم الغيلان (٣) فأذنوا .

عن أبي عبيدة الحذاء (٤) قال : كنت مع الباقر عليه السلام فضل بعيري ، فقال عليه السلام :

(١) الصحب - بالفتح : جمع - صاح - . وفي بعض النسخ [النفر] . وهو بالفتح : القوم الذين ينفرون معك . وجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل : إلى سبعة ، ولا يقال : فيما زاده على العشرة نفر .

(٢) وأدى الشيء ، تأدية : قضاء وأوصله . وفي الدعاء « أوسع على من رزقك ما أودى به إمانتي » أي اقضى ما تمننتني عليه من الحقوق . وفي بعض النسخ [واحفظ غيبتى] .

(٣) الغيلان - بالكسر - : جمع غول وهو نوع من الجن والشيطان . - وايضاً : الداهية والهلكة . ومن الناس من يزعم أن في الفلوات تفول غولا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم ولذلك قال عليه السلام : « إذا تفولت » . وفي بعض النسخ [الغول] .

(٤) هو زياد بن عيسى الكوفي المعروف بأبي عبيدة الحذاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ، ثقة وكان حسن المنزلة عند آل محمد عليهم السلام وكان زميل أبي جعفر عليه السلام إلى مكة .

صل ركعتين ثم قل: كما أقول: «اللهم راد الضلالة، هادئامن الضلالة رُدَّ عليَّ ضالَّتي فإنيها من فضلك وعطائك»، ثم قال عليه السلام: يا أبا عبيدة تعال فاركب، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلمَّا سرنا إذا سواد على الطريق، فقال عليه السلام: يا أبا عبيدة هذا بعيرك فإذا هو بعيري.

﴿ في الدعاء عند نزول المنزل ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إذا نزلت منزلاً فقل: «رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين». وفي رواية «وأيدني بما أيدت به الصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين، أعوذ بكلمات الله التامات [كلها] من شرِّ ما خلق وذراً وبرا»، ثم صل ركعتين وقل: «اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرِّها، اللهم أطعمنا من جناها^(١) وأعذنا من وبائها^(٢) وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا». وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع وأهله، فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة وقل: «السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [ورحمة الله وبركاته]».

(في الدعاء عند الرجوع من السفر)

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال - لما رجع من خيبر - : «آمبون تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون، اللهم لك الحمد على حفظك إيساي في سفري وحضري، اللهم اجعل أوتيتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة بأرحم الراحمين».

(في الدعاء عند دخول مدينة أوقرية)

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إذا أردت مدينة أوقرية فقل حين تعانيتها: «اللهم إنني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرِّها، اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا».

(١) الجنى - كحصى - : ما يجنى من ثمر أو غسل أو ذهب ونحوها.

(٢) خ ل [من وبائها].

﴿ في الدعاء في المسير ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبَّح وإذا صعد كَبَّر .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الذي نفس أبي القاسم بيده ما هلك مهلك ولا كَبَّر مكبَّر على شرف من الأشراف ^(١) إلا هلك ما خلفه و كَبَّر ما بين يديه بهليله و تكبيره حتى يبلغ مقطع التراب .

﴿ في ركوب السفينة ﴾

« بسم الله الملك الحق ^(٢) وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوَّيات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ^(٣) ، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم . »

﴿ في الدعاء على الجسر ﴾

إذا بلغت جسرًا فقل حين تضع قدمك عليه : « بسم الله اللهم أدر عني الشيطان الرجيم . »

عن الصادق عليه السلام قال : إن علي ذروة كل جسر شيطاننا فإذا انتهيت إليه فقل : « بسم الله يرحل عنك . »

قال الصادق عليه السلام : إذا كنت في سفر أو مفازة فخفت جنياً أو آدمياً فضع يمينك على أم رأسك واقراء بر فيع صوتك « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون . »

(١) الشرف - بالتجريك - : العلو والمجد والمكان العالي والجمع أشراف .

(٢) خ ل [بسم الله الملك الرحمن] . وفي بعضها [بسم الله الرحمن الرحيم] .

(٣) سورة الزمر آية ٦٧ . وليس في أكثر النسخ ذكر الآية بتمامها ؛ بل اكتفى بعد ذكر قوله تعالى « وما قدروا الله حق قدره » بكلمة [الآية] ولذلك التبس على بعض النساخ بأن الآية هي التي كانت في سورة أنعام فذكر تلك الآية بتمامها وهو سهو كما يظهر لمن تأمل فيها وفي مناسبة المقام .

* (في القول للقادم من الحج وغيره) *

قال الصادق عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحج : « [تقبل الله منك وأخلف عليك نفقتك وغفر ذنبك] » .

قال الصادق عليه السلام : من عانق حاجباً بعبارة كان كمن استلم الحجر الأسود . وإذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة مرة ؛ هكذا هو المروي عنهم عليهم السلام . ولما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال : ما أدري بأيهما أسرّ بقدم جعفر أم بفتح خيبر . وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يصابح بعضهم بعضاً ، فإذا قدم الواحد منهم من سفره فلقى أخاه عانقه .

* الفصل السابع *

* (في حسن القيام على الدواب وحقها على صاحبها) *

روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الدابة تقول : « اللهم ارزقني مليك صدق يشبعني ويسقيني ولا يحملني مالا أطيق » . عن الصادق عليه السلام قال : ما اشترى أحد دابة إلا قالت : « اللهم اجعله بي رحيماً » . وعنه عليه السلام قال : اتخذوا الدابة فإنها زين وتقضي عليها الحوائج ورزقها على الله عز وجل .

روى السكوني بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه ، فإذا ركبت الدواب العجاف فانزلوا منازلها ^(١) ، فإن كانت الأرض مجدبة فأنجوا عليها ^(٢) وإن كانت مخصبة فانزلوا منازلها .

(١) خ ل [فأنزلوها منازلها] في الموضعين . العجاف - بالكسر - : جمع عجف - ككتف - وعجفاء : التي ضعفت رذهب سمنها أي المهزولة .

(٢) أي فاسرعوا في السير عليها ولا تقيموا في هذه الأرض . من نجانيجو نجاه ونجا من كذا : خلا . ونجانيجو نجاهاً : أسرع وسبق . وفي بعض النسخ [فأنجعوها منها] ، يقال : أنجع القوم الكلام : ذهبوا لطلبوا في مواضعه .

قال علي عليه السلام : من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها .
قال أبو جعفر عليه السلام : [إذا سافرت في أرض خصبة فارفق بالسير .] [إذا سرت
في أرض مجدبة فجعبل [بالسير] .

عن الصادق عليه السلام قال : من اشترى دابة كان له ظهرها وعلي الله رزقها .
عن النبي صلى الله عليه وآله قال : [إن] للدابة على صاحبها خصال : يبدأ بعلفها إذا نزل ،
و يعرض عليها الماء إذا مرّ به ، ولا يضرب وجهها فإنها تسبح بحمد ربها ، ولا يقف
على ظهرها إلا في سبيل الله ، ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي إلا ما تطيق .
عن الصادق عليه السلام قال : من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجهم ويقضي عليها
حوائج إخوانه .

وقال عليه السلام : السرج مركب ملعون للنساء .

وقال عليه السلام : من شقاء العيش مركب السوء .

وقال عليه السلام : الركوب نُشْرَةٌ .

سأل رجل عن الصادق عليه السلام : متى أضرب دابتي تحتي ؟ قال : إذا لم تمش تحتك
كمشيها إلى مذودها ^(١) .

عنه عليه السلام قال : أضربوها على العثار ولا تضربوها على النقاد ، فإنها ترى ما لاترون ^(٢) .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا عثرت الدابة تحت الرجل فقل لها : تعست ، تقول :
تعس إعصاناً للرب ^(٣) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولم ذلك ؟ قال : لأنني
لم أطأ بها زرعاً قط .

وعن علي عليه السلام في الدواب : ولا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها ، فإن الله عز وجل

لعن لاعنها .

(١) المذود - كمنبر - : معتلف الدابة .

(٢) العثار - بالكسر - : السقطة والزلة ، يقال : عثرت الدابة - من بابي ضرب ونصر - : زلت

وسقطت . ونفرت الدابة من كذا نفاراً - من بابي ضرب ونصر - : جزعت وتباعدت .

(٣) تعست الدابة - من بابي علم ومنع - : عثرت وأكبت على وجهها . - وأيضاً بمعنى هلكت .

وقال النبي ﷺ : إذا لعنت الدواب^(١) لزمها اللعنة [على صاحبها] .
 وقال علي بن أبي طالب أيضاً : لا تتوركوها على الدواب^(٢) . ولا تتخذوا ظهورها مجالس .
 وقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب : يا علي لا تردف ثلاثة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم .
 وقال علي بن أبي طالب : نكل شيء حرمة وحرمة البهائم^(٣) في وجوهها .
 عن السكوني بإسناده : أن النبي ﷺ أبصر ناقه معقولة وعليها جهازها ، فقال
 ﷺ : أين صاحبها ؛ لا مروءة له فليستعد غداً للمخومة .
 حجج علي بن الحسين عليهما السلام على ناقه له أربعين حجة فمأقرها بسوط قط .
 عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تصحب الملائكة رفقة
 فيها جرس^(٤) .

❖ (فيما جاء في الإبل) ❖

قال الصادق عليه السلام : إياكم والإبل الحمر ، فإنها أقصر الإبل أعماراً^(٥) .
 وقال علي بن أبي طالب أيضاً : اشتر والسود القباح فإنها أطول الإبل أعماراً^(٦) .
 ونهى النبي ﷺ : أن يتخطى القطار^(٧) ، قيل : يا رسول الله ولم ؟ قال : لأنه
 ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان . ونهى رسول الله ﷺ عن إبل الجلالة

(١) خ ل [إن الدواب إذا لعنت] .

(٢) تورك : اعتمد على وركه . - الشيء : حمله على وركه . - الراكب : نثي رجله ليركب أو يستريح .

(٣) خ ل [الدواب] .

(٤) [فيهم جرس] . والجرس - بالتحريك - : الذي يعلق في عنق الدابة .

(٥) الحمر - بضم فسكون - : جمع أحمر . وحمر الفرس - من باب علم - : سنق واتخم أو فسدت رائحة فمه فهو حمر ككتف . والحمر - بالتحريك - : داء يعثرى الدابة من أكل الشعير .

(٦) السود : جمع أسود . والقباح - بالفتح - : طرف المضد مما يلي المرفق ، أو ملتقى الساق والفخذ .

(٧) يتخطى أى يخطو خطوة بين القطار والقطار - ككتاب - : قطعة من الإبل يلي بعضها بعضاً على نسق واحد .

أن تؤكل لحومها وأن يشرب لبنها، ولا يحمل عليها الاדם، ولا يركبها الناس حتى تعلق أربعين ليلة^(١).

﴿في الخيل وغيرها﴾

قال رسول الله ﷺ: الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها.

روي عن رسول الله ﷺ^(٢) أنه قال: لا تجزوا نواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنانها، فإن الخير في نواصيها وإن أعرافها دفؤها وإن أذنانها مذايها^(٣).

وقال ﷺ: يمن الخيل في كل أحوى أحمر وفي كل أدهم أغر مطلق اليمين^(٤).

عن الرضا عليه السلام قال: على كل منخر من الدواب شيطان، فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله عز وجل.

وعن أبي عبيدة، عن أحدهما عليهما السلام قال: أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في أذنها أو عليها «أفغير دين الله يبغون وله أسام من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون» وليقل: «اللهم سنخرها لي وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد». وليقرأ «إنسانزلناه».

عن الباقر عليه السلام قال: إن أحب المظايا إلى الحمر. وكان رسول الله ﷺ يركب حماراً اسمه يعفور.

(١) الجلالة: التي تكون غداؤه عذرة وهي نجس فتحرم لحمها وشرب لبنها إلا أن تعلق أربعين يوماً حتى تطهروا بحل لحمها ولبنها. والجللة - بالتثنية - بالتشديد - البعرة وتطلق على العذرة أيضاً.

(٢) خ ل [عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

(٣) العرف - بالضم - من الدابة: الشعر النابت في مجذب وقبتها والجمع أعراف. الدف، بالكسر - نقيض حدة البرد. وأيضاً: ما استفأ به.

(٤) أحوى: أسود ليس بشديد السواد أي الذي سواده إلى الخضرة أو جمره إلى السواد والادهم: الأسود، والذي يشتد سواده. والافر: الأبيض، والذي في جبهته بياض. وفي بعض النسخ [أغبر] أي الذي لونه لون الغبار. والمطلق من الخيل: ما لا تحجيل في إحدى قوائمه. والتحجيل من الفرس: ما كان في قوائمه بياض. والمراد باليمين: اليمين اليمنى.

* الفصل الثامن *

(في نوادر السفر)

قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: [يا عليّ] إذا سافرت فلا تنزل الأودية، فإنها مأوى السباع والحيات .

من كتاب المحاسن ^(١) ذكر عند النبي ﷺ رجلٌ فقيل له: خير؛ قالوا: يا رسول الله خرج معنا حاجباً، فإذا نزلنا لم يزل يهمل حتى نرتحل، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى نزل، فقال النبي ﷺ: فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه؟ قالوا: أكلنا، فقال ﷺ: كلكم خير منه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان في سفر يسير على ناقة ^(٢) إذ نزل فسجد خمس سجعات، فلما ركب قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال ﷺ: نعم؛ استقبلني جبريل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكراً؛ لكل بشري سجدة .

عن إسحاق بن عمار قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يحدث نفسه، ثم استقبل القبلة فسجد طويلاً ثم ألزق خده [الأيمن] بالتراب طويلاً، قال: ثم مسح وجهه ثم ركب، فقلت له: يا أبي أنت وأُمِّي لقد صنعت شيئاً ما رأيت قط، قال: يا إسحاق إنني ذكرت نعمة من نعم الله عز وجل عليّ فأحببت أن أذلل نفسي، ثم قال: يا إسحاق ما أنعم الله عليّ عبد [ه] بنعمة فشكرها بسجدة يحمد الله فيها ^(٣) ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد من الدارين .

(١) خ ل [في كتاب المحاسن] .

(٢) خ ل [وسرى على ناقة] .

(٣) خ ل [فمرنّها بقلبه وجهر يحمد الله عليها] .

قال النبي ﷺ : إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدمهم و ليطرفهم ولو حجارة (١).

وقال ﷺ : إذا أعيأ أحدكم فليهرول .

عن الصادق عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الاضحية وفي الكفن وفي ثمن نسمة وفي الكري إلى مكة (٢) . وكان يقول علي بن الحسين عليهما السلام لقرمائه (٣) إذا أراد أن يشتري حوائج الحج اشتر ولا تماكس .

عن جابر بن عبد الله قال : نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنه .

وقال ﷺ : السفر قطعة من العذاب، فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله .

قال الصادق عليه السلام : سير المنازل ينفذ الزاد ويسيء الأخلاق ويخلق الثياب (٤) . والسير ثمانية عشر [فرسخاً] أقله .

قال النبي ﷺ : إذا ضلتم الطريق فتيامنوا (٥) .

وقال الصادق عليه السلام : إن على ذروة كل جسر شيطاناً ، فإذا انتهيت إليه فقل : « بسم الله يرحل عنك » .

عن الرضا عليه السلام سئل عنه عن السرج والكمجام وفيه الفضة ؛ أيركب به ؟ فقال عليه السلام : إن كان مموهاً لا يقدر على نزع فلا بأس وإلا فلا يركب به (٦) .

(١) أطرف الشيء : أتحنفه به .

(٢) الماكسة : استحطاط الثمن ، يقال تماكس الرجلان في البيع أي تشاحا وأراد كل منهما أن يستأثر به . والنسمة - بالتحريك - : الانسان و المملوك وكل دابة فيها روح ذكراً أو أنثى . و الكرى - وزان فعيل ؛ من الاضداد - : المكترى والمكاري . وفي بعض النسخ [الكراء] وهي بالكسر بمعنى اجرة المستأجر .

(٣) القهرمان : أمين الدخل والخرج أو الوكيل .

(٤) اخلق الثوب : صيره باليا .

(٥) يامن وتيامن القوم : ذهبوا ذات اليمين .

(٦) المموه : الممزوج والمخلوط من موه الشيء - بالتشديد - : طلاه بباء الذهب والفضة ونحوهما .

قال النبي ﷺ: من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره من الغمّ والهّمّ في الدنيا [والآخرة] ونفّس عنه كربة العظيم «يوم يعصّ الظالم على يديه» (١)

عن يعقوب بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون معي الدراهم فيها تماثيل وأنا محرّم؟ فأجعلها في همياني وأشدّه في وسطي؟ قال: لا بأس؛ هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عزّ وجلّ.

وعنه عليه السلام قال: إذا سافرت فاتخذوا سفرة وتنوّقوا فيها (٢).

عن نصر الخادم (٣) قال: نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى سفرة عليها حلق صفر، (٤) [فقال: انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديداً فإنّه لا يقدم على شيء] ممّا فيها من الهوامّ (٥).

عن النبي ﷺ قال: زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنى (٦).
من المحاسن، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية (٧)، فإنّها مدارج السباع وماوى الحيات.
وقال الصادق عليه السلام: إنك ستصحب أقواماً فلا تنقل: انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا، فإنّ فيهم من يكفيك.

(١) أجاره منه أى أنقذه. وفي بعض النسخ [يوم يعصّ الناس بأنفاسهم].

(٢) تنوّق وتنيق في مطعمه أو ملبسه أو أموره - من باب تصرف - : تجود وبالغ فيها. والسفرة بالضم - : طعام المسافر. وأيضاً: ما يسط عليه الأكل.

(٣) ليس لمن سمي بهذا الاسم ملقباً بالخادم ذكر في كتب الرجال واحتمل بعضهم كونه نصر بن قابوس اللخمي الكوفي القابوسي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ومن خاصة أبي الحسن عليه السلام وتقاته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته وكان ذا منزلة عندهم، له كتاب وكان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة.

(٤) الحلق - بفتح الحاء - : جمع حلقة. والصفر - بالضم - : الذهب. والنحاس الأصفر.

(٥) خ ل [فانه لا يقرب شيئاً]. والهوام: والهامة - كدواب ودابة: ما كان له سم.

(٦) الخنى: الفحش من القول. وفي بعض النسخ [خنثاً]

(٧) التعريس: نزول المسافر في الليل للاستراحة والنوم، يقال عرس القوم: نزلوا من السفر

في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون.

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة المؤلف
	❖ (الباب الاول) ❖
٩ إلى ٤١	في أخلاق النبي وأوصافه (خمسة فصول)
٩	الفصل الأول في خلق النبي ﷺ وخلقه وسيرته مع جلسائه
١٤	الفصل الثاني في نبذ من أحواله وأخلاقه
٢٦	الفصل الثالث في صفة أخلاقه في مطعمه
٣٢	الفصل الرابع في صفة أخلاقه في مشربه
٣٤	الفصل الخامس في سائر أخلاقه
	❖ (الباب الثاني) ❖
٤١ إلى ٥٦	في التنظيف وما يتعلق به (ثلاثة فصول)
٤١	الفصل الأول في التنظيف والتطيب
٤٨	الفصل الثاني في التكحل والتدهن
٥١	الفصل الثالث في السواك
	❖ (الباب الثالث) ❖
٥٦ إلى ٧٠	في الحمام وما يتعلق به (ستة فصول)
٥٦	الفصل الأول في كيفية دخول الحمام
٦٠	الفصل الثاني في ستر العورة
٦٢	الفصل الثالث في التدلك بالخزف وغيره
٦٣	الفصل الرابع في خلق الرأس والعانة والإبط
٦٦	الفصل الخامس في غسل الرأس بالخطمي والصدر
٦٧	الفصل السادس في الإطلاء بالنورة
	❖ (الباب رابع) ❖
٧٠ إلى ٨٧	في تقليم الأظفار وأخذ الشارب وغيرهما (أربعة فصول)

الصفحة	الموضوع
٧٠	الفصل الأوّل في تقليم الأظفار
٧٣	الفصل الثاني في أخذ الشارب وتدوير اللحية وما يتعلق بهما
٧٧	الفصل الثالث في تسريح الرأس واللحية .
٨١	الفصل الرابع في الحجامة
❖ (الباب الخامس) ❖	
١٠٩ إلى ٨٧	في الخضاب والزينة والخاتم وما يتعلق بها (ستة فصول) .
٨٧	الفصل الأوّل في الترغيب في الخضاب وفضله .
٨٨	الفصل الثاني في الخضاب بالسواد .
٨٩	الفصل الثالث في الخضاب بالحذاء وغيره .
٩٣	الفصل الرابع في ترك الخضاب وكرهيته المجنب والحائض .
٩٥	الفصل الخامس في الخاتم وما يتعلق به .
١٠٦	الفصل السادس في التزيين للنساء بالحلي وغيره .
❖ (الباب السادس) ❖	
١٠٩ إلى ١٤٢	في اللباس والملسكن وما يتعلق بهما (عشرة فصول) .
١٠٩	الفصل الأوّل في التجميل باللباس وكيفية لبسه .
١١٧	الفصل الثاني في الثوب وتنظيفه
١١٨	الفصل الثالث في لبس أنواع اللباس .
١٢١	الفصل الرابع في لبس الخبز والحلّة وغير ذلك .
١٢٤	الفصل الخامس فيما يتعلق باللباس .
١٣٢	الفصل السادس في كراهية لباس الشهرة ونكت في اللباس
١٣٦	الفصل السابع في العمائم والقلائنس
١٣٨	الفصل الثامن في لبس الخفّ والنعل
١٤٢	الفصل التاسع في المسكن وما يتعلق به

الصفحة

الموضوع

١٤٩ . الفصل العاشر في الاثنا عشر والفراش وما يتعلق بهما .

❖ (الباب السابع) ❖

١٥٣ إلى ٢٢٤ . (ثلاثة عشر فصلاً) .

١٥٣ . الفصل الاول في فضل الإطعام والصدقة والصوم .

١٥٩ . الفصل الثاني في آداب غسل اليد وغيرها .

١٦١ . الفصل الثالث في آداب الاكل وما يتعلق به

١٧٢ . الفصل الرابع في آداب الشرب وما يتصل به

١٧٤ . الفصل الخامس في آداب الخلال .

١٧٦ . الفصل السادس فيما جاء في الخبز .

١٧٧ . الفصل السابع في منافع المياه

١٨٠ . الفصل الثامن في اللحوم وما يتعلق بها

١٨٧ . الفصل التاسع في الحلواني

١٩٢ . الفصل العاشر في الفواكه

٢٠٠ . الفصل الحادي عشر في البقول .

٢١٣ . الفصل الثاني عشر في الحبوب

٢١٥ . الفصل الثالث عشر في نواذر الأطعمة وغيرها .

❖ (الباب الثامن) ❖

٢٢٤ إلى ٢٧٥ .

٢٢٤ . الفصل الأول في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشومها

٢٢٧ . الفصل الثاني في أصناف النساء وأخلاقهن .

٢٣٣ . الفصل الثالث في الاكفاء ونكت في النكاح (خطب النكاح) .

٢٣٩ . الفصل الرابع في آداب الزفاف والمباشرة وغيرها .

الصفحة	الموضوع
٢٤٥	الفصل الخامس في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج
٢٥١	الفصل السادس في الاولاد وما يتعلّق بهم .
٢٥٩	الفصل السابع في العقيقة وما يتعلّق بها .
٢٦٣	الفصل الثامن في الختان وما يتعلّق به .
٢٦٤	الفصل التاسع في هنات تتعلّق بالنساء
٢٦٧	الفصل العاشر في نواذر النكاح

❦ (الباب التاسع) ❦

٢٧٥ إلى ٣٠٦	في السفر وما يتعلّق به (ثمانيّة فصول) .
٢٧٥	الفضل الأوّل في السفر والأوقات المحمودّة والمذمومة له .
٢٧٨	الفصل الثاني في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها .
٢٨١	الفصل الثالث فيما يستحبّ عند الخروج إلى السفر
٢٨٦	الفصل الرابع في مكارم الأخلاق في السفر وحسن الصحبة وغير ذلك
٢٩٢	الفصل الخامس في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة
٢٩٥	الفصل السادس في آداب المشي وكرهية الوحدة في السفر
٣٠٠	الفصل السابع فيما يتعلّق بالدوابّ .
٣٠٤	الفصل الثامن في نواذر السفر .

الصفحة السطر الخطأ	الصواب	الصفحة السطر الخطأ	الصواب
١٠	١	١٠	١
٦	٢	٦	٢
٨	٢	٨	٢
٩	٢	٩	٢
٢٣	٢	٢٣	٢
٧	٣	٧	٣
٢٠	٣	٢٠	٣
٣	٥	٣	٥
٨	٥	٨	٥
١٦	٥	١٦	٥
٢٠	٥	٢٠	٥
٦	١٠	٦	١٠
٩	١٠	٩	١٠
١٥	١٠	١٥	١٠
١٩	١٠	١٩	١٠
٦	١١	٦	١١
٦	١١	٦	١١
٧	١١	٧	١١
٩	١١	٩	١١
١٦	١١	١٦	١١
١٧	١١	١٧	١١
٢٠	١١	٢٠	١١
٢١	١١	٢١	١١
٦	١٢	٦	١٢
١٠	١٢	١٠	١٢
٢٤	١٢	٢٤	١٢
٤	١٣	٤	١٣
٣	١٤	٣	١٤
٢٠	١٤	٢٠	١٤
٢٣	١٤	٢٣	١٤
٨	١٥	٨	١٥
٢٢	١٥	٢٢	١٥
٥	١٦	٥	١٦
١٠	١٧	١٠	١٧
١٢	١٧	١٢	١٧
١٤	١٧	١٤	١٧
٦	٢٦	٦	٢٦
٧	٢٦	٧	٢٦
٥	٢٦	٥	٢٦
١٥	٢٧	١٥	٢٧
١٤	٢٨	١٤	٢٨
٢١	٢٩	٢١	٢٩
٥	٣١	٥	٣١
٩	٣١	٩	٣١
١٦	٣٩	١٦	٣٩
١٨	٣٩	١٨	٣٩
٥	٤٢	٥	٤٢
١٠	٤٤	١٠	٤٤
١٧	٤٤	١٧	٤٤
١٧	٥٤	١٧	٥٤
٢٠	٥٧	٢٠	٥٧
١٢	٥٨	١٢	٥٨
١٥	٥٨	١٥	٥٨
٢٠	٥٨	٢٠	٥٨
٢١	٥٨	٢١	٥٨
٢٣	٥٨	٢٣	٥٨
١٥	٦٠	١٥	٦٠
١	٦١	١	٦١
١	٦٤	١	٦٤
٩	٦٩	٩	٦٩
١٦	٨١	١٦	٨١
١٥	٨٧	١٥	٨٧
٣	٨٨	٣	٨٨
٧	٩٠	٧	٩٠
٩	٩٧	٩	٩٧
١٠	١٠٦	١٠	١٠٦
١٥	١٠٧	١٥	١٠٧
٧	١٠٩	٧	١٠٩
١٠	١١٠	١٠	١١٠
٧	١١١	٧	١١١
١٨	١١٨	١٨	١١٨
٣	١١٩	٣	١١٩
٢٣	١٢١	٢٣	١٢١

الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ
—	٢	١٨٨	عليه السلام	العمامة	١٤	١٢٤	
وعده الشيخ	٢٥	١٨٨	وعده ابن النديم	[إزارة]	٢١	١٢٦	
وما دخلت	٦	١٩٣	[ف] ما وقعت أو ما وقعت ، وما دخلت	رأيت أبي	١٠	١٣١	
أبي	١١	٢٠٣	أبن	(الثلة الصوف) (الثلة: الصوف	١١٠١٠	١٣٤	
قبلى	١٢	٢٠٣	من قبلى	والوبر) . عن والوبر ، عن			
إلى شجرتها	١٣	٢٠٣	شجرتها	الزهرى			
ويستهل	١٦	٢٠٣	ويستهل	(الزهرى) .			
ناتبة	٢	٢٠٤	ناتبة	(١)	٥	١٣٥	
من بقلة	٣	٢٠٤	بقلة	السحاب	١٨	١٣٨	
قضمه	١٧	٢٠٦	قضمه	بصاد	٢١	١٣٩	
يهضم	٥	٢٠٧	يهضم	يلبس الصفراء يلبس النعل الصفراء	٩	١٤٢	
فى القول	٢٠٨	٢٠٨	العنوان فى القول	تحد	٩	١٤٢	
وينفعن	٢٣	٢١٧	وينعص	سأل	٨	١٤٥	
فسقيته	٣	٢٢٠	—	الاستتار	١٩	١٤٦	
النور	٢٠	٢٢٦	نور	اشتغالها	٢١	١٤٦	
التي إن أنفقت	١	٢٢٩	إن أنفقت	[لا يقدرها]	١٨	١٤٧	
ألف	١٢	٢٣٨	ألف	عش	٢٤	١٤٧	
(٣)	١٧	٢٣٩	(٢)	الصلوات	٢	١٤٨	
ولاي شىء	٢	٢٤٠	لاى شىء	فقال	١٠	١٤٩	
أن يعدلوا	١٤	٢٥٢	أن تعدلوا	نساءه	١٣	١٥٠	
الانبياء	٢٣	٢٥٨	أنبياء	سبأ	٢٤	١٥١	
أى محبب للكرم	١٧	٢٦٤	—	سبأ	١٨	١٥٣	
الموطنين	٢٢	٢٦٦	الموطنين	يذهبن	٨	١٥٨	
أفميماوان	١٣	٢٦٧	أفميماوان	أحدنا	١٣	١٦٦	
فى الصدقة	١٥	٢٧٨	—	الاءلم	١٤	١٧٩	
				باقلا	٦	١٨٦	
				جناحيه	٢٥	١٨٦	

قد بذلنا وسعنا في تصحيح الكتاب و تنميته تعليقه والمرجو من

القرء الكرام إن عثروا على سهو أو زلّة أن يوقفونا

لنتداركه بعد إن شاء الله تعالى .

المصحح

نُعت لا تتم مكارم
الأخلاق - التقيص،

مكارم الأخلاق

تأليف

الشيخ الحلي صاحب الدينار نصير الحسين الفاضل الطبري

من إظهار القرن السادس

صحيفة عذرة

الفاضل المهذب البارع السيد علاء الدين العلوي الطالقاني

بمؤيدته بشهادة الكنيان

مؤيدته

الشيخ محمد الآخوندي

طهران - سوق السطاح

الجزء الثاني

حقوق الطبع والتقليد بيد المصنف لمزيداً بالتعاليق والحواشي محفوظة لنا نشر

١٣٧٧

چاپخانه حیدری

الطبع مطبعة وقتنا عليها بعد الخروج من الطبع

قوله سنة لا شفا
منه ١٤٠٠ - ١٤٠١

الصفحة	الخط	العدد	الصفحة	الخط	العدد
١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١
٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١
٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣
٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥
٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧
٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨
٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١
٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧
٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩
٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١
٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤
٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥
٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦
٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧
٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩
٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١
٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢
٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣
٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤
٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥
٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦
٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧
٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨
٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩
٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١
٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢
٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣
٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤
٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

تكملة الخلفاء

تبصرة

تجزئة الكتاب مفا و لا أثر لها في النسخ
التي كانت بأيدينا . فلذا راعينا فيه رقم
المسلسل لئلا نوقع موقع التوزيع واللوم .

لقد كان المصنف قد بدأ في كتابته في سنة ١٢٠٠

بمكة المكرمة سنة ١٢٠٠

السنه

في سنة ١٢٠٠

في سنة ١٢٠٠

في سنة ١٢٠٠

قد بدأ المصنف في كتابته في سنة ١٢٠٠

في سنة ١٢٠٠

المصحح

في سنة ١٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ في الادعية وما يتعلق بها وهو خمسة فصول ﴾

إن مولاي وولي نعمي أبي - طول الله عمره ومتع المسلمين بطول بقاءه - مجموعات جامعة في الدعوات فأردت أن أترع منها باباً مختصراً لائقاً بهذا الكتاب ، مستجمعاً لنفائس هذا الفن ، فاستخرت الله في جميع ذلك ، فخرج بعون الله ^(١) باباً جامعاً ، نسأل الله توفيق العمل بما فيه بفضله إنه سميع مجيب ^(٢) .

﴿ الفصل الاول في فضل الدعاء وكيفيته ﴾

﴿ فيما جاء في فضل الدعاء ﴾

قال رسول الله ﷺ : ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء ^(٣) .
عن حنن بن سعيد ، عن أبيه قال : قلت للباقر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ [ف] قال :

(١) خ ل [بحمد الله سبحانه] -

(٢) خ ل [إنه يسمع ويجيب] .

(٣) اعلم أن الدعاء والتوجه إلى الله والمسئلة عنه هو من مظاهر الايمان ومقوماته ، به يظهر إيمان العبد ودرجة إخلاصه ، فكلما كان العبد أكمل إيماناً كان أكثر دعاءً ، وأعلى درجة ، والدعاء مخ العبادة وجوهرها و هو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض » وكان من مصاديقه الاتم ومظاهره الاعلى الصلاة المأمورة بها . فعلى العبد أن يدعو خالقه ومعطيه ومدبر اموره في كل حال و زمان ولم يغفل عنه طرفة عين أبداً ويسأل عنه حاجاته وتدير امور حياته ؛ فان :

والكل مستمدة من مدده

أزمة الامور طرأ بيده

فالانسان مهما كان قدرته وسطوته وغناه كان مقهوراً في جنب قدرته ومتدلل في جوار عزته ومقتقراً إلى غناه وبرجو رحمته ، فالاسباب المادى كلها من خزائن رحمته وفي يد قدرته وبين أصابعه يقلبها كيف شاء .

والمؤمن يرى بنور الايمان قدرته وراء هذه الاسباب فلم يفرق بين هذه الاسباب وبين الوسائل المعنوية ، فالتمسك بالوسائل المعنوية في نظره كالتشبث بالاسباب العادية بل كانت أولى وأتم عنده وأكرم على الله سبحانه .

ما من شيء أحب إلى الله ^(١) عز وجل من أن يُسأل ويطلب [م] ما عنده . وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل [م] ما عنده .

عن الصادق عليه السلام : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يرد القضاء إلا الدعاء .

وقال صلى الله عليه وآله : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرأ رزاقكم ؟

قالوا : بلى ؛ يا رسول الله ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ؛ فإن سلاح المؤمن الدعاء .

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل

ودعا كما يستطعم المسكين .

وقال صلى الله عليه وآله : أعجز الناس من عجز عن الدعاء . وأبخل الناس من بخل بالسلام .

وقال صلى الله عليه وآله : ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا استجلاب

إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة ، وإما أن

يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تستحقر وادعوة أحد ؛ فإنه قد يستجاب اليهودي فيكم

ولا يستجاب له في نفسه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء .

وأفضل العبادة العفاف .

[عن] عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدعاء يرد القضاء بعدما أبرم

إبراما ، فأكثر [وا] من الدعاء ، فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ^(٢) ، ولا ينال

ما عند الله إلا بالدعاء ، وليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

عبدالله بن ميمون القداح ، عنه عليه السلام قال : الدعاء كهف الإجابة كما أن السحباب

كهف المطر .

(١) خ ل [أفضل عند الله] .

(٢) النجاح : الفوز والظفر بالحاجة .

وعنه عليه السلام قال : ما أبرز عبديده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلا استحيى الله عز اسمه أن يردّها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح ^(١) على رأسه ووجهه .

هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قيل : لا ، قال : إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

وقال عليه السلام : إن الدعاء في الرّخاء لينجز ^(٢) الحوائج في البلاء .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : اذكرني في سرّائك أستجب لك في ضرّائك .

وقال عليه السلام : من تخوف بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا : والله ما يلحّ عبد على الله إلا استجاب له .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلّى ركعتين فأتهم ركوعهما وسجودهما ثم سلّم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانّه ، ومن طلب الخير في مظانّه لم يُنخب .

من الفردوس ، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : البلاء يتعلّق بين السماء والأرض مثل القنديل ؛ فإذا سأل العبد ربّه العافية صرف الله عنه البلاء . وقال : سلّوا الله عز وجل ما بادلكم من حوائجكم حتى شسع النعل ؛ فإنّه إن لم ييسّره لم يتيسّر . وقال : ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع ^(٣) .

(١) خ ل [حتى يمسحها] .

(٢) خ ل [ليفجر] . وفي بعضها [يستخرج] .

(٣) فانه لم ينجح أحد بمراده بدون مشية الله وإرادته ، فلا يغفل أحد عن الله عز وجل في كل حال من

قال الصادق عليه السلام : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا؛ وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

وعنه عليه السلام قال : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

عن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ولكن يحب أن يبت إليه الحوائج .

عنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء يظهر من قلب ^(١) ساه ، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

وعنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل كره إمعاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

وعن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء؟ قال عليه السلام : الدعاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنن .

وعن حماد بن عثمان قال : سمعته يقول عليه السلام : الدعاء يرد القضاء وينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم ^(٢) .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء ؛ فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يردّ البلاء وقد روقضى فلم يبق إلا إضاؤه ، فإنه إذا دعا الله وسأله صرف البلاء صرفاً .

قال الصادق عليه السلام : عليك بالدعاء ؛ فإن فيه شفاء من كل داء .

(١) خ ل [بظهر قلب] الإضافة للإيضاح والبيان من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه والمراد نفس القلب . وساه أى غافل ؛ اسم فاعل من سهايسهو . والعبد إذا توجه بقلبه إلى الله توجهها جازماً و دعاه على شريطه أن يكون بين السائل ومطلوبه مناسبة تصح الإجابة من الله ويأتي له مطلوبه ؛ الاترى أن الحديد يجذبه المغناطيس والمطر ينزل على الأرض والبحار يجرى به الفلك في البحر .

(٢) السلك - بالكسر - : الخيط المقتل والذي ينظم فيه الخرز ونحوه .

وقال عليه السلام : من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل : صوت معروف ولم يحجب عن السّماء ، ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .

عن زين العابدين عليه السلام قال : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينفع .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا دعوت فاقبل بقلبك وظن أن حاجتك بالبواب .

وقال عليه السلام : لا يلحّ عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلا قضاها له .

وقال النبي صلّى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله عزّ وجلّ حاجته وألحّ في الدعاء استجيب له أم لم يستجب وتلاهذه الآية « وأدعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيماً » (١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدعاء من المعافي الذي يأمن البلاء .

❦ في الاوقات المرجوة لاجابة الدعاء ❦

زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عندهبوب الرياح ، وزوال الأفياء ، ونزول القطر ، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن [الشهيد] ؛ فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .

عنه عليه السلام قال : يستجاب الدعاء في أربع (٢) : في الوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة طلبها هذه الساعة يعني زوال الشمس .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذارق أحدكم فليدع ؛ فإن القلب لا يرقّ حتّى يخلص .

(١) سورة مريم آية ٤٩ .

(٢) خ ل [في أربعة مواطن] .

عن معاوية بن عمّار ، عنه عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشم شيئاً من الطيب وراح إلى المسجد ^(١) فدعا في حاجته [وما شاء الله عزّ وجلّ].

وعنه عليه السلام قال : إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك فدونك دونك فقد نجح قصدك ^(٢) .
أبو الصباح ^(٣) ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ عبد دعاه ^(٤) ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس ؛ فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضي فيها الحوائج العظام .

عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة لا يوافقها ^(٥) عبد مسلم يصلي ويدعو الله عزّ وجلّ فيها إلا استجاب الله تعالى له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السادسة الأولى من أول النصف .

عن أبي إسحاق ^(٦) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل بطن كفّيك إلى السماء ، والرغبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء . وقال في قوله عزّ وجلّ « وتبتّل إليه تبتيلاً » ^(٧) : الدعاء بإصبع [واحدة] تشير بها ، والتضرّع أن تشير بإصبعك وتحركها ^(٨) ، والابتهاال رفع اليدين و[ت]مدّهما ؛ وذلك عند الدعوة ثم ادع .

(١) راح يروح وواحاً : ذهب في الرواح أو مطلقاً . والرواح : العشى أو هو من الزوال إلى الليل ويقال له الصباح .

(٢) دونك : اسم فعل بمعنى خذ أي راقب نفسك في هذه الساعة ولا تغفل منها ونوى قصدك فقد فاز به . وفي بعض النسخ [فدونك دونك فقد قصد قصدك] .

(٣) لعل هو إبراهيم بن نعيم العبدى أبو الصباح الكنانى من عبد القيس ، كان من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان لثقتة ، وله كتاب .

(٤) الدعاء - من عيغ المبالغة - : الكثير الدعاء .

(٥) خ ل [ما يوافقها] .

(٦) هو كنية جماعة من أصحاب الصادق عليه السلام وإنما يتميز بينهم بالاسم أو اللقب .

وفي بعض النسخ [عن ابن إسحاق] .

(٧) سورة المزمل آية ٨ .

(٨) خ ل [باصبعك وتحركها] .

وعنه عليه السلام [أنه] ذكر الرغبة؛ وأبرز بطن راحتيه إلى السماء^(١)، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفييه إلى السماء، وهكذا التضرع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهاج ومدّ يده بإزاء وجهه^(٢) إلى القبلة؛ وقال: لا تبتهل حتّى تجري الدمعة^(٣).

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الدعاء ورفع اليدين؟ فقال عليه السلام: على أربعة أوجه: أمّا التعوّذ فتستقبل السماء^(٤) بظهر كفيك، وأمّا الدعاء في الرزق فتبسّط كفيك وتقبل بباطنهما^(٥) إلى السماء، وأمّا التبتّل فإيماؤك بإصبعك السبابة، وأمّا الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك في دعائك مع التضرع^(٦).

❦ (في مقدمات الدعاء) ❦

[عن] ابن المغيرة^(٧) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وأن يسأل أحدكم من ربه عزّ وجلّ شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتّى يبدأ بالشّناء على الله عزّ وجلّ والمدح [ة] له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل [الله] حوائجه.

محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسئلة؛ فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده، [قال]: قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: «يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يافعلاً لما يريد، يامن يحول بين المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الأعلى، يامن ليس كمثله شيء».

الحريث بن المغيرة^(٨)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أن تدعو فمجّد الله

(١) الراحة: الكف وباطن اليد.

(٢) خ ل [حتى تخرج الدمعة].

(٣) خ ل [وتقبض بباطنهما].

(٤) خ ل [في دعاء التضرع].

(٥) لعل هو حريث بن المغيرة الذي ذكره. ويمكن أن يكون هو أبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفي، ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، كان من أصحاب الإجماع وصنف كتباً كثيرة. وقيل: إنه كان واقفياً ثم رجع.

(٦) كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ثقة وله كتاب يرويه عدة من أصحابنا. وفي

بعض النسخ [عثمان بن المغيرة].

عز وجل وأحمده وسبّحَه وهلّله وأثن عليه وصلّى على النبي ﷺ، ثمّ سأل تعبط .
وعنه عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله ^(١) [سبحانه] وليمدحه ؛
فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما [ي]قدر عليه ،
فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وادعوه وأنواع عليه ؛ تقول : «يا أجود من
أعطى ، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، [يا واحد] يا أحد يا صمد يامن لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يامن يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى ، يامن
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» ^(٢) . وأكثر من أسماء الله عز وجل ؛ فإن أسماء الله
كثيرة ، وصلّى على محمد وآل محمد وقل : «اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكف به وجهي
وأؤدّي به [عن] أمانتي وأصل به رحمي و يكون عوناً لي على الحجّ والعمرة» ^(٣) .
وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلّى ركعتين ثمّ سأل الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ :
أعجل العبد ربّه ^(٤) . وجاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ أثنى على الله عز وجل وصلّى
على النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : سأل تعبط .

دُرّست بن أبي منصور ^(٥) ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط
أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمرٍ إلا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا
أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرّات إلا استجاب الله سبحانه لهم ، فإن لم يكونوا
أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له .
وعنه عليه السلام قال : كان أبي إذا أحزنه امرأة جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمنوا .
وعنه عليه السلام : الداعي والمؤمن في الأجر شريكان .

(١) خ ل [خ ل فليثن على ربّه] . (٢) خ ل [يا سميع يا بصير] .

(٣) خ ل [في الحج والعمرة] . (٤) خ ل [عجل العبد ربّه] .

(٥) هو بضم الاول والثاني ابن أبي منصور أو ابن منصور الواسطي ، كان من أصحاب الصادق والكاظم
عليهما السلام وقدمه بعضهم من أصحاب الرضا عليه السلام أيضاً وله كتاب . ودرست كلمة فارسية بمعنى

هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّي على محمد وآل محمد .

وعنه عليه السلام قال : من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء ^(١) على رأسه ، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء .

وعنه عليه السلام قال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي لك ؛ لابل أجعل نصف صلاتي لك ؛ لابل أجعل كلها لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة .

عن أبي بصير و ابن الحكم قالا : سألنا أبا عبدالله عليه السلام ما معنى أجعل صلاتي كلها لك ؟ قال : يقدّمه بين يدي كل حاجة ، فلا يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلوني كقدح الراكب [فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدعاء وآخره ووسطه .

وعنه عليه السلام قال : من كانت له حاجة إلى الله عزّ وجلّ فليبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل الله حاجته ثم يعتم بالصلاة على محمد وآله ؛ فإن الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا [اسم] الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيهم صلى الله عليه وآله إلا كان ذلك المجلس حسرةً ووبالاً عليهم .

❦ (فيمن يستجاب دعاؤه) ❦

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج فانظروا بما تخلفونه ، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلا تعرضوه ^(٢) ولا تضجروه .
وعنه عليه السلام قال : كان أبي يقول : خمس دعوات لا يحجب عن الربّ تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقتسط ، ودعوة المظلوم ؛ يقول الله عزّ وجلّ : [وعزّي وجلالي]

(١) رفرف الطائر : بسط جناحيه وحركهما حول الشيء . يريد أن يقع عليه .

(٢) خ ل [فلا تعرضوه] . وفي بعضها [فلا تعيضوه] .

لأن تصفّن لك ولو بعد حين^(١) ، ودعوة الولد الصالح لوالد [ي]ه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب^(٢) فيقول : ولك مثله .

من الفردوس قال النبي ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ : دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر .

وقال ﷺ : أطيب كسبك تستجيب دعوتك ؛ فإن الرجل يرفع اللقمة إلى فيه فماتتستجاب له دعوة أربعين يوماً .

الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوشك دعوة^(٣) وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرك الرزق ويدفع المكروه .

عن يعقوب بن معاذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل^(٤) : ادع بهذا الدعاء وأناضامن لك حاجتك على الله ؛ « اللهم أنت وليّ نعمتي وأنت القادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها لي » .

عن الصادق عليه السلام : الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق للداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملاك : لك مثل ذلك .

وعنه عليه السلام قال : اتقوا دعوة المظلوم^(٥) فإنّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

وعنه عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له .

وعنه عليه السلام قال : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكلّ الله عزّ وجلّ به ملكاً يقول : ولك مثله^(٦) .

وقال رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد في كتاب الله آيتين أطلبهما فلا أجدهما ، فقال عليه السلام : وماهما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم »^(٧)

(١) أنصف من فلان : استوفى حقه منه كاملاً . وفي بعض النسخ [لا تنقم] .

(٢) أي في غيبته .

(٣) خ ل [أقرب دعوة] .

(٤) خ ل [قال لي] .

(٥) خ ل [اتقوا الظلم] .

(٦) خ ل [ولك مثله] .

(٧) سورة المؤمن آية ٦٢ .

فندعوه فمانرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ^(١) ؟ قلت : لا . قال : فمم ؟ ^(٢) قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك [عن ذلك] : من أطاع الله فيما أمر به ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتمجده بذكر نعمه ^(٣) عليك فتشكره ثم تصلي على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء . ثم قال ﷺ : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قوله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » ^(٤) فأراني أنفق وما أرى خلفاً قال : أفترى الله أخلف وعده ^(١) ، قلت : لا ، قال فمم ؟ ^(٢) قلت : لا أدري ، قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله و أنفقه في حقّه لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ [أنه] قال : إن الله ليستحيي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين .

الفصل الثاني

﴿ فيما يتعلق باليوم والليلة من الادعية المختارة ﴾

﴿ فيما يختص بالصباح والمساء ﴾

روى عبدالكريم بن عتبة ، عن الصادق ﷺ أنه قال : من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير » كانت كفارة لذنوبه في ذلك اليوم .

وروي عنه ﷺ حفص بن البختري أنه قال : كان نوح ﷺ يقول إذا أصبح وأمسى : « اللهم إنني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في ديني [أي] أودنيا [أي] فمناك وحدك ، لا شريك لك ، [ف] لك الحمد ولك الشكر به ^(٥) عليّ حتى ترضى وبعد الرضا ؛

(١) خ ل [أفترى أخلف الله وعده] .

(٢) خ ل [بذكر نعمة] وفي بعضها [وتذكر نعمته] . (٤) سورة سبأ آية ٣٨ .

(٥) خ ل [بها] .

يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً ، فسمي بذلك عبداً شكورا .
روي عن مسمع بن عبد الملك كردين أنه قال : صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يده إلى السماء ، فقال : « أصبحنا وأصبح الملك لله ، اللهم اننا عبيدك وأبناء عبيدك ، اللهم احفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ ، اللهم احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس ، اللهم استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر ، اللهم استرنا بالغنى والعافية ، اللهم ارزقنا العافية و [ارزقنا] الشكر على العافية » .

﴿ فيمَا يُقَالُ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ الْمَخَافِ ﴾

جاءت الرواية عن أبي السري سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس^(١) قال : قلت لأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام : ياسيدي قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن الصادق عليه السلام ما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك ، قال : افعل ، فلما عرضته عليه وصححته قلت له : ياسيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد ما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلتني على الاحتراز من المخاوف فيها ؛ فربما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها ، فقال عليه السلام لي : يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها في ليج البحار الغامرة^(٢) و سباب البيداء الغامرة بين سباع و ذئاب و أعادي الجن و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فتحق بالله عز وجل و أخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت و أقصد ماشئت ، يسهل إذا أصبحت و قلت ثلاثاً : « أصبحت اللهم معتصماً بذيمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول^(٣) من شر كل غاشم و طارق من سائر

(١) هو الذي خدم الامام الهادي عليه السلام بسر من رأى و سعى في حوائجه و كان يتخالف و يتطبخ مع الناس و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه فسموه بابي نواس . و هو غير أبي نواس الشاعر المشهور المتوفى سنة ١٩٨ ببغداد فان اسمه الحسن بن هاني .

(٢) اللجة - كفرقة - معظم الماء و الجمع ليج كفرق . و الغامرة : كثيرة الماء ، يقال غمر الماء أي علاه و غطاه . و السبب : المفازة أو الارض البعيدة المستوية و الجمع سباب . و البيداء : الفلاة و هي الارض الخالية التي لا ماء فيها . و الغامرة : بعيدة الغور . و الغور : ما انحدر و اطمأن من الارض .

(٣) طاولة : غالبه في الطول - بالفتح - أي القدرة و الفضل . و حاوله : أراده و طلبه . و الغاشم : الظالم و الغاصب . و الطارق : الاتي ليلاً ؛ و في الدعاء : « اعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير » .

من خلقت وما خلقت من خلقك الصّامات والنّاطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابعة^(١) ولاء أهل بيت نبيّك عليهم السلام محتجباً من كلّ قاصد لي إلى أذية بجدار حصين؛ الاخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسك بحبلهم جميعاً موقناً [بأنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم أو الي من والوا وأجانب من جانبوا] وأحارب من حاربوا] وصلّ اللهمّ على محمد وآل محمد وأعزني اللهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتقىه، يا عظيم [يا عظيم] حجّزت الأعداء عني ببديع السموات والأرض إنّنا جعلنا^(٢) من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وقلتها عشياً ثلاثاً: «جعلت في حصن من مخاوفك وأمن من مخدورك»، فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه فقدّم أمام توجّهك «الحمد» و «المعوذتين» و «الإخلاص» و «آية الكرسي» و سورة «القدر» والخمس الآيات من آل عمران، ثمّ قال: «اللهمّ بك يصلو الصائل^(٣) و بقدرتك يطول الطائل ولا حول لكلّ ذي حول إلاّ بك ولا قوة يمتازها ذوقوّة إلاّ منك، أسألك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيّك و عترته وسالته عليه وعليهم السلام [و] صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم و ضرّه و ارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة^(٤) و بلوغ المحبّة و الظفر بالأمنيّة و كفاية الطاغية الغويّة^(٥) و كلّ ذي قدرة لي على أذية حتّى أكون في جنّة و عصمة من كلّ بلاء و نقمة، وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العواقب فيه يسراً حتّى لا يصدني صادّ عن المراد ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد، إنّك على كلّ شيء قدير والامور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

﴿دعاء في كلّ صباح ومساء﴾

كان الصادق عليه السلام يقول إذا أصبح: «بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ، اللهمّ إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و إليك توجّهت و جهي و عليك توكلت يا ربّ العالمين، اللهمّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي

(١) أى واسعة . (٢) خ ل [وجعلنا].

(٣) صال عليه : سطا عليه وقهره . و يطول الطائل : أنعم المنعم بالفضل والننى

(٤) خ ل [العافية] .

(٥) خ ل [المغوية القوية] .

ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي ، لا إله إلا أنت [لاحول و] لا قوة إلا بالله ، أسأل الله^(١) العفو والعافية من كل سوء [وشر] في الدنيا والآخرة ، اللهم إنني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضيق القبر ومن ضغطة القبر وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار ، اللهم رب الشهر الحرام^(٢) ورب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام أبلغ تحملاً وآله عني السلام ، اللهم إنني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بوجهك أن تميتني غرقاً أو حرقاً أو سرقاً أو قوداً أو صبراً أو هضماً أو تردياً في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من ميتة^(٣) السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحق غير خطيء أو في الصف الذي نعت أهله^(٤) في كتابك « كأنهم بنيان مرصوص »^(٥) ، أعيد نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أعيد نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي « رب الفلق من شر ما خلق و من شر غاسق إذا وقب و من شر النفاثات في العقد و من شر حاسد إذا حسد » ، أعيد نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي « رب الناس » إلى آخره . ويقول عَلَيْهِ : « الحمد لله عدد ما خلق الله والحمد لله مثل ما خلق الله والحمد لله ملاء ما خلق الله [والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع] و [رب] الأرضين [السبع] وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إنني أعوذ بك من درك الشقاء وأعوذ بك من شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر^(٦) وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد » ويصلي عَلَيْهِ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر مرات .

(٢) خ ل [رب المشعر الحرام] .

(١) خ ل [نسألك] .

(٤) خ ل [نعتهم] . وكذا في الكافي .

(٣) خ ل [من ميامت] .

(٥) سورة الصف آية ٤ .

(٦) الوقر : نقل في الأذن أو ذهاب السمع كله . وأيضاً الصدع في الساق ، والنقرة أو الصدع

في العظم أو الحجر وغيرهما .

(في الادعية المخصوصة بأعقاب الفرائض)

قد ورد في الأخبار : أن من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثنى رجله غفر له .

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عنّي وعن فاطمة عليها السلام ، أنّها كانت عندي فاستقت بالقربة حتّى أنثرت في صدرها وطحنّت بالرّحى حتّى مجلت يداها^(١) وكسحت البيت حتّى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتّى [ت]دخنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها: لو أتيت أبك فسألته خادماً كيفك حرّما أنت فيه من هذا العمل ، فأنت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فوجدت عنده صلّى الله عليه وآله وسلّم حدّاً^(٢) فأستحيت فانصرفت ، فعلم صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّها جاءت لحاجة فعدا علينا ونحن في لفاعنا^(٣) فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا المكانا ، ثمّ قال : السلام عليكم ، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله أدخل ، فدخل وجلس عند رؤسنا فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت إن لم تجبه أن يقوم فأخرجت رأسي فقلت : أما والله أخبرك يا رسول الله أنّها استمتت بالقربة حتّى أنثرت في صدرها وجرت بالرّحى حتّى مجلت يداها وكسحت البيت حتّى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتّى دخنت ثيابها ، فقلت لها: لو أتيت أبك فسألته خادماً يقيك حرّما أنت فيه من هذا العمل ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منكما ؛ فكبيرا أربعاً وثلاثين تكبيرة^(٤) وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين تسبيحة^(٤) وأحمداً ثلاثاً وثلاثين تحميده^(٤) ، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث مرّات .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات المشهدي ، روى أبو خالد القمطاط

(١) مجلت يداها أى نفظت وقرحت من العمل وظهر فيها المجل وهو أن يكون بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل . والمقلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من العمل بالأشياء الصلبة .

(٢) الحدّات : جماعة الذين يتحدثون .

(٣) اللفاع - بالكسر - : الملحفة والكساء . وفي بعض النسخ [لحافنا] . (٤) خ [مرة] .

قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من ألف ركعة في كل يوم .

وقال عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنى رجله من صلاة الفريضة غفر له و يبدأ بالتكبير .

عن الكاظم عليه السلام قال : المؤمن لا يخلو من خمسة : مسواك ومشط و سجادة وسبحة فيها أربع و ثلاثون حبة وخاتم عقيق .

روى إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت مسبحتها ^(١) من خيط صوف مقل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبير وتسبيح إلى أن قتل حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت المسابيح فاستعملها الناس ، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية .

في كتاب الحسن بن محبوب ، أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين عليه السلام و التفاضل بينهما ؟ فقال : السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيح بيد الرجل من غير أن يسبح . وروي أن الحور العين - إذا أبصرن بواحد من الأملك يهبط إلى الأرض لأمر ما - يستهدين ^(٢) من السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من أحب أن يخرج من الدنيا وقد [تخلص] من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تبارك تعالي ^(٣) أننى عشر مرة ، ثم يبسط يده ويقول : اللهم إنني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطاهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطتك القديم ، يا واهب العطايا ويا مطلق الأسارى يافكك الرقاب من النار أسألك

(١) المسبحة - بالكسر - : السبحة وهى بالضم : خرزات منظومة فى خيط للتسبيح أو للصلاة .

(٢) يستهدين : يطلبين أن يهدى إليه . والسبح - ككفر - : جمع سبحة كفرقة . والتراب

- بالضم والفتح - : التراب .

(٣) يعنى سورة الاخلاص .

أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعتق رقبتي من النار و تخرجني من الدنيا سالماً و
تدخلني الجنة آمناً و أن تجعل دعائي أوّله فلاحاً و أوسطه نجاحاً و آخره صلاحاً
، إنك أنت علام الغيوب . قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من المخبيات ^(١) مما علمني رسول الله
صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلم الحسن والحسين عليهما السلام .

(دعاء آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

روي أنه من دعابه عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده
وهو : « اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخبرت وما أعلنت وما أسررت وإسرافي على نفسي
وما أنت أعلم به مني ، اللهم أنت الملقدم و [أنت] المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب و
بقدرتك على الخلق أجمعين ، اللهم ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني و توقّني إذا علمت
الوفاة خيراً لي ، اللهم إنني أسألك خشيتك في السرّ والعلانية وكلمة الحق في الغضب و
الرضا والقصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا تنقطع وأسألك الرضا
بالقضاء وبرد الموت بعد العيش ولذّة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى [رؤيتك و] لقاءك من
غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين ^(٢) ،
اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إنني أسألك عزيمة الرّشاد والثبات في الأمر والرّشد و
أسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقك وأسألك يارب قلباً سليماً ولساناً صادقاً
وأستغفرك لما تعلم وأسألك خيراً ما تعلم وأعوذ بك من شرّ ما تعلم فإنك تعلم ولا تعلم
وأنت علام الغيوب » .

(دعاء آخر)

قال الصادق عليه السلام : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه
و داره وماله وولده وهي « أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد
الأحد الصمد الذي لم يولد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأجير نفسي ومالي وولدي
وكل ما هو مني » بربّ الفلق من شرّ ما خلق ومن شرّ غاسق إلى آخره و « بربّ الناس
ملك الناس » إلى آخره « وبالله الذي لا إله إلا هو الهي القيوم » آية الكرسي إلى آخرها .

(١) أي أسرار المستورات التي لم تظهر لكل أحد ، من خباياه أي سترته .

(٢) خ ل [مهديين] .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة: «آية الكرسي»؛ فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد.

(دعاء آخر)

قال الصادق عليه السلام: أدنى ما يجزى، من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم إننا نسألك من كل خير أحاط به علمك ونعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إننا نسألك عافيتك في أمورنا كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

(دعاء آخر)

عنه عليه السلام قال: أتى جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة [فريضة]: «اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب».

(دعاء آخر)

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول في دبر كل صلاة: «اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بر كاتك».

(دعاء آخر)

روي عن هلقام بن أبي هلقام أنه قال: أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علمني دعاءً جامعاً للدنيا والآخرة وأجزه، [ف] قال عليه السلام: قل في دبر صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس: «سبحان الله العظيم وبحمده، أستغفر الله وأسأله من فضله»، قال هلقام: ولقد كنت أسوء أهل بيتي حالاً فمأملت حتى أتاني ميراث من قبيل رجل ما ظننت أن يئني وبينه قرابة وإنني اليوم [لمن] أسر أهل بيتي وما ذلك إلا بما ^(١) علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام.

(دعاء آخر)

«اللهم إنني أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأسألك من خير ما أرجو وخير ما لا أرجو

(١) خ ل [إلما].

وأعوذ بك من شرّ ما أهدر ومن شرّ ما لأأخذر ، وأقرأ : « الحمد » و « آية الكرسي » و « شهد الله »^(١) و « آية السخرة » [إن ربكم الله الذي إلى آخرها]^(٢) وقل ثلاث مرّات : « سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين »^(٣) وقل ثلاث مرّات : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب [ياربّ محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج محمد وآل محمد واعتق رقبتني من النار] »^(٤) .

(دعاء آخر)

روي أنّ من دعا بهذا الدعاء عقيب كلّ فريضة و واطب على ذلك عاش حتّى يملّ الحياة [ويتشرّف بلقاء صاحب الأمر عجل الله فرجه] وهو : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم إن رسولك الصادق المصدّق صلواتك عليه وآله قال : إنك قلت : ما ترددت في شيء أنا فاعله كتر ددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ، [اللهم] صلّ على محمد وآل محمد وعجل لأوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسوؤني في نفسي ولا في فلان^(٥) » قال : وتذكر من شئت .

(دعاء آخر)

يقول ثلاث مرّات وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى ويده اليسرى مبسوطة باطنها

(١) آل عمران ١٦

(٢) الاعراف ٥٢

(٣) الصافات ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢

(٤) وفي هامش بعض النسخ [وفي نسخة دعاء آخر عن الرضا عليه السلام ؛ من قال في دبر كل صلاة الغداة لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أمه : « بسم الله وصلى الله على محمد وآله و افوض أمري إلى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ، حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، ماشاء الله لا ماشاء الناس ، ماشاء الله وإن كرهه الناس ، حسبى الرب من المربوبين ، حسبى الخالق من المخلوقين ، حسبى الرازق من المرزوقين ، حسبى الله رب العالمين ، حسبى من هو حسبى ، حسبى من لم يزل حسبى ، حسبى من كان منذ كنت حسبى ، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم] .

(٥) خ ل [ولا فلاناً] .

مما يلي السماء: « يا ذا الجلال والإكرام صلّ على محمد وآل محمد وأجرني من النار » ،
ثم يرفع يده اليمنى ويجعل باطنها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات: « يا عزيز يا كريم
يا غفور يا رحيم » ، ثم يقلبها ويجعل ظاهرها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات: « صلّ
على محمد وآل محمد وأجرني من العذاب الأليم » ، ثم يخفضهما ويقول: « صلّ على محمد وآل محمد
وفقمهني في الدين وحببني إلى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين وارزقني
هيبة الملتقين ، يا الله يا الله يا الله ؛ أسألك بحق من حقّه عليك عظيم أن تصلي عليّ محمد وآل محمد
وأن تستعملني بما عرفتني من حسنك وأن تبسط عليّ من حلال رزقك » .

(دعاء آخر)

« بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله لديني وحسبي الله لديناي وحسبي الله
لاخرتي وحسبي الله لما أهممني وحسبي الله لمن بغى عليّ وحسبي الله عند الموت وحسبي
الله عند مسئلة القبر وحسبي الله عند الميزان وحسبي الله عند الصراط وحسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(دعاء آخر)

[وهو] من دعاء السرّ: يا محمد من أراد [من أمّتك] أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل
خلف كل ما افترضت عليه مع رفع يديه: « يا مبدئي ، الأ سرار ، يا مبین الکتمان ^(١) ، يا شارع
الأحكام ، ويا باري ^(٢) الأنعام ، ويا خالق الأنام ، ويا فاضل الطاعة ، ويا ملزم الجماعة ^(٣) »
وياموجب التعبّد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكيتها [له] وبحق من زكيتها به أن
تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبّلكها وتصيرك ديني بها زاكياً وإلهامك قلبي
حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم فيها بالخشوع ، أنت وليّ
الحمد كلّه فلا إله إلا أنت فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ ، وأنت وليّ التوحيد
كلّه فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له وليّ ، وأنت وليّ التهليل كلّه فلا
إله إلا أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ ، وأنت وليّ التكبير كلّه فلا إله إلا

(١) خ ل [يامبين الكتاب] . (٢) خ ل [وياذاري] .

(٣) خ ل [الدين] .

أنت فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له وليّ، وأنت وليّ التسييح كله فلا إله إلا أنت فلك التسييح كله بكل تسييح أنت له وليّ، ربّ عدعليّ في صلاتي [هذه] برفعكها زاكية متقبّلة، إنك أنت السميع العليم، فإنه إذا قال ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ.

روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوّع كفضل المكتوبة على التطوّع.

وروي عن الباقر عليه السلام قال: الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنقلاً.

عن أبي الحسن العسكري، عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: من صلّى لله سبحانه وتعالى صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

﴿ في سجدة الشكر ﴾

روى إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كان موسى بن عمران عليه السلام إذا صلّى لم يتفتّل حتّى يلمص خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض.

وقال أبو جعفر عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام: أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال موسى عليه السلام: لا ياربّ، قال تعالى: يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن^(١) فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك، يا موسى إنك إذا صلّيت وضعت خديك على التراب.

وقال الصادق عليه السلام: إن العبد إذا سجد فقال: « ياربّ ياربّ ياربّ » حتّى ينقطع نفسه قال له الربّ تبارك وتعالى: « لبّيك؛ ما حاجتك؟ ».

عن مرزوم^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم، تتمّ بها صلاتك وترضى بهاربتك وتعجب الملائكة منك، وإن العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر فتح الربّ تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي

(١) أي اختبرت عبادي، يقال: > قلب الامر ظهراً لبطن > أي اختبره وأنعم تعبيره.

(٢) هو مرزوم بن حكيم الأزدي المدائني مولى الأزد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ثقة وله كتاب.

انظروا إلى عهدي؛ أدي فرضي وأتم عهدي ثم سجدي لشكري على ما أنعمت به عليه، [يا] ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك، ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا له جنتك، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: كفاية مهمة، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له؟ قال: فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي وأقبل عليه بفضلي وأريه وجهي.

وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في سجوده: «اللهم إن كنت قد عصيتك فإنني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك مناً منك علي لا مناً مني عليك وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك وهو أن أدعوك ولداً وأدعوك شريكاً مناً منك علي لا مناً مني عليك، وعصيتك في أشياء علي غير وجه مكابرة ولا معاندة ولا استكبار عن عبادتك ولا جحود لرؤيتك ولكن اتبعت هواي واستزنتني الشيطان بعد الحجّة والبرهان، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفّر لي وترحمني فبجودك يا أرحم الراحمين».

وفي رواية إبراهيم بن عبد الحميد أن الصادق عليه السلام قال لرجل: إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ثم قل: «بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم اذهب عني الهم والحزن» ثلاثاً.

وروي أن من قال وهو ساجد: «يا ربنا ياسيداه» حتى ينقطع نفسه أجب: سأل حاجتك.

وكان بعض الصادقين عليه السلام يقول في سجوده: «سجدت لك يا رب طالب [أ] من ثوابك، سجدت لك يا رب هارب [أ] من عقابك، سجدت لك يا رب خائف [أ] من سخطك»، ثم يقول: «يا الله يا ربنا يا الله يا ربنا» حتى ينقطع النفس، ثم يدعو.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: مر رسول الله ﷺ برجل وهو ساجد ويقول: «يا رب ماذا عليك أن ترضى كل من كان له عندي تبعه وأن تغفر لي ذنوبي وأن تدخلني

الجنة برحمتك ، فإنما عفوك عن الظالمين وأنا من الظالمين فلتسعني رحمتك يا أرحم
الرحيمين ، فقال له رسول الله ﷺ : ارفع رأسك فقد استجب لك ؛ إنك دعوت بدعاء
نبي كان على عهد عاد .

❖ (في أدعية تتعلق بحالتي النوم والانتباه) ❖

❖ (فيما يفعل عند النوم) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ .
وقال عليه السلام أيضاً : كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا .
وقال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : النوم من أول النهار خرق^(١) ، ونوم القائلة
نعمة ، والنوم بعد العصر حرق وبين العشائين يحرم الرزق .
قال الصادق عليه السلام : من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ، وإن
ذكر أنه على غير وضوء فليتيّم من دناره^(٢) كأننا ما كان ، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة
وذكر الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال : إذا دخل عليك المصباح فقل : « اللهم أجعل لنا نوراً نمشي به في الناس
ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك ، [اللهم] واجعل لنا نوراً إنك نور لا إله إلا أنت » ، وإذا انطفيء
الستراج فقل : « اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور » .

عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إذا توسّد الرجل يمينه فليقل :
« بسم الله اللهم إنني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك
والجأت ظهري إليك ، توكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك

(١) الخرق - بضم وسكون أو بفتحين - : ضعف الرأي وسوء التصرف في الأمور والحمق والبلادة .
ونومة الخرق : نومة الضحى ؛ يقال لها ذلك لدلائتها على البلادة . ويحتمل أن يكون الخرق - بالحاء
والزاي - أي الفقر كما احتمله بعض المحدثين واللغويين . والقائلة : منتصف النهار واستكنان في وقتها ،
وقال يقيل قبلا وقيلولة رقائلة ومقبلا ومقالا أي نام في القائلة ، قيل : « وفي الحديث القيلولة تورث الغنى
وفسرت بالنوم وقت الاستواء . والقيلولة تورث الفقر وفسرت بالنوم وقت صلاة الفجر . والقيلولة تورث
السقم وفسرت بالنوم آخر النهار » . ويمكن أن يكون الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف
الامزجة والامكنة والاحوال .

(٢) الدنار - بالكسر - : ما يغطي به النائم . وأيضاً : الثوب الذي فوق الشعار .

آمنت بكتابك الذي أنزلت و برسولك الذي أرسلت ، و يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام . ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه : «المعوذتين» و «آية الكرسي» .

عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ «قل هو الله أحد» و «قل يا أيها الكافرون» عند منامك ؛ فإنها براءة من الشرك و «قل هو الله أحد» نسبة الرب عز وجل .
وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : سمعت نبيكم علي أعواد المنبر وهو يقول : من قرأ «آية الكرسي» [في] دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد . ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله .

قال رسول الله ﷺ : من قرأ «قل هو الله أحد» حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند منامه : «أعيذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان رجيم ومن كل شيطان هامة ومن كل عين لامة»^(١) فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام والحسين عليهما السلام .

وقال الصادق عليه السلام : من قال حين يأخذ مضجعه - ثلاث مرات - : « الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبير والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه .
عن النبي ﷺ قال : من قرأ «ألهاكم التكاثر» عند منامه وقى [من] فتنة [عذاب] القبر .

❖ (في الفزع) ❖

و إن فزعت من الليل فقل - عشر مرات - : «أعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» ، فإن النبي ﷺ كان يأمر

(١) الهامة - كدابة - : ماله سم يقتل ، ويطلق أيضاً على مالا يقتل من العشرات والجمع هوام كدواب . والعين اللامة : المصيبة بسوء أوهى كل ما يخاف من فزع وشر .

به ، [واقراء المعوذتين] و « آية الكرسي » و « إذ يغشاكم الفعاس أمانة منه »^(١) و جعلنا نومكم سباتاً »^(٢) .

❖ (فيمن خاف من اللصوص (٣)) ❖

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل : « [ب] بسم الله وضعت جنبي لله [و] على ملة إبراهيم عليه السلام ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ، ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، أشهد أن الله على كل شيء قدير ، فإن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة . ومن قرأ « قل هو الله أحد » عند مضجعه و كَلَّ الله به خمسين ملكاً يحرسونه ليلته .
روي أن من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه : « قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن » إلى آخر السورة^(٤) .

❖ (في الاحتلام) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : « اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام » .

❖ (في خوف الأرق) ❖

فإذا خفت الأرق^(٥) فقل عند منامك : « سبحان الله ذي الشان ، دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شان » ثم قل : « يامشيع البطون الجماعة [و] ياكاسي الجنوب العارية [و] يامسكن العروق الضاربة^(٦) ويامنوم العيون الساهرة سکن عروقي الضاربة^(٦) وامنن لعيني أن تنام^(٧) عاجلاً »

(٢) النبأ ٩ .

(١) الانفال ١١ .

(٣) خ ل [في الخوف من اللصوص] . (٤) بنى اسرائيل ١١٠ و ١١١ .

(٥) الأرق - بالتحريك - : السهر وذهاب النوم في الليل .

(٦) يقال : ضرب العرق ضرباً وضرباً : اذا تحرك بقوة . وفي بعض النسخ [الضاربة] من ضرى

العرق يضرى ضرواً - كسمو - : بدامنه الدم ولا يكاد ينقطع .

(٧) خ ل [لعيني نوماً] .

* (آخر) *

اقرأ « آية الكرسي » واذ يغشيكم النعاس أمانة منه « إلى آخر الآية ^(١) » وجعلنا نومكم سباتا ^(٢) .

* (في الهدم) *

فإذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرأ عند منامك : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » ^(٣) .

* (في رقية العقرب [ولدغه]) * (٤)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات فأناضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برئ ولا فاجر من شرٍّ ماذراً ومن شرٍّ ما برأ ومن شرٍّ كلِّ دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » .
وكان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكواكب التي يقال لها : السهاني بنات النعش ^(٥) قال : « اللهم رب هوذبن اسية ^(٦) آمني شرَّ كل عقرب وحيمة » ، قال : وكان يقول : من تعوذ بها ثلاث مرات حين ينظر إليها بالليل لم يصبه عقرب ولا حية .

(آخر)

لأبي عبد الله عليه السلام قال له إسحاق بن عمار : إنني خفت العقارب ، فقال لي : انظر إلى بنات نعش الكواكب ، الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميته العرب السها ونسميته نحن أسلم تحد النظر ^(٧) إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات : « اللهم [يا] رب أسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلمنا من شر كل ذي شر » ، قال إسحاق : فما تركته منذ دهري ^(٨) إلا مرة واحدة فضر بني العقرب .

(٢) النبا ٩ .

(١) الانفال ١١ .

(٣) فاطر ٣٩ .

(٤) الرقية - بالضم - : عوذة التي ترقى بها صاحب الافة . واللدغ : اللسع .

(٥) السها والسهي - بالضم - : كوكب خفي قريب من النجم الاوسط من الانجم الثلاثة من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به ابصارهم .

(٧) خ ل [أحد النظر] .

(٦) خ ل [هوذبن سبية] .

(٨) خ ل [من دهري] .

❖ (في الانتباه) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد ^(١) يقرأ آخر الكهف : « قل إنما أنا بشر مثلكم . . إلخ » حين ينام ^(٢) إلا استيقظ ^(٣) في الساعة التي يريد .

❖ (فيمن أراد الانتباه للصلاة) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد [شيثاً من] قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل : « اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم ساعة كذا وكذا » فإنه يوكل الله عز وجل به ملكاً ينبيهه تلك الساعة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك ^(٤) إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه . وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ^(٥) إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصفحة إزاره ^(٦) ؛ فإنه لا يدري ما حدث عليه ، ثم ليقل : « اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاعف لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

❖ (دعاء في وقت الانتباه) ❖

وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار؛ يقول : « اللهم أعني على هول المطالع ووسع علي المضطجع ^(٧) وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت » .

عنه عليه السلام قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خر لله عز وجل ساجداً .

(١) خ ل [ما من أحد] .

(٢) خ ل [إلا تيقظ] .

(٣) خ ل [وقال رسول الله صلى الله عليه وآله] .

(٤) الصنف - بكسر فسكون أو بفتح فكسر - من الثوب : حاشيته وجانبه أو جانبه الذي لا هذب

له . وفي بعض النسخ [بصفحة] - بكسر الضاد وقيل أيضاً : بفتحها - من النهر : جانبه ومن

البحر ساحله .

(٥) خ ل [ضيق المضجع] .

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه ويقول: إنَّ قلبي ينتظر الوحي . وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا راعه شيء في منامه قال: « هو الله لا شريك له » . وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استيقظ من نومه يقول: « سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير » . وإذ اقام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصلاة قال: « الحمد لله نور السموات والأرض والحمد لله قيوم السموات والأرض والحمد لله رب السموات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت ، ثم يستاك قبل الوضوء ^(١) .

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام : كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول حين يستيقظ من منامه : « الحمد لله الذي بعثني من مرقدتي هذا ولو شاء لجعله إلى يوم القيامة ، الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، الحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً لا إله إلا أنت سبحانك إنِّي كنت من الظالمين ، الحمد لله الذي لا تجن منه البحور ^(٢) ولا تكن منه الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور . عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَام قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام : إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : « لا إله إلا هو الحي القيوم وهو على كل شيء قدير ، سبحان ربَّ النبيين وإله المرسلين ، سبحان ربَّ السموات السبع وما فيهن وربَّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين » ، فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم: « حسبي الرب من العباد ، حسبي الذي ^(٣) هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل » :

(دعاء آخر)

« الحمد لله الذي أحياني بعد ما ماتني وإليه النشور ، الحمد لله الذي رد عليَّ روحي لا حمده وأعبده » . وإذا نظرت إلى السماء فقل: « يا نور النور ، يا مدبر الأمور ،

(١) خ ل [قبل وضوئه] .

(٢) خ ل [لا تجبوه منه النجوم] .

(٣) خ ل [حسن الذي] .

يامن يلي التدبير ويمضي المقادير امض مقادير يومي هذا إلى السلامة والعافية ، ثم أقرأ الآيات الخمس من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله - إنك لا تخلف الميعاد » (١) .

(في صراخ الديك)

قال الصادق عليه السلام : إذا سمعت صراخ الديك فقل : « سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لإله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي [فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت] » .

وقال عليه السلام : تعلموا من الديك خمس خصال : محافظته على أوقات الصلاة ، والغيرة والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة .

وقال عليه السلام : تعلموا من الغراب ثلاث خصال : استتاره بالسفاد (٢) ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره .

(دعاء في جوف الليل)

كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون (٣) : « إلهي غارت نجوم سمائك ونامت عيون أنامك وهدأت أصوات عبادك وأنعامك وغلقت الملوكة عليها أبوابها وطاف عليها حراسها واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة (٤) وأنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شيء عن شيء ، أبواب سمائك لمن دعاك مفتحات وخزائنك غير مغلقات وأبواب رحمتك غير محجوبات وفوائدك لمن سألها غير محظورات بل هي مبدولات ، أنت إلهي الكريم الذي لا ترد سائلاً من المؤمنين سألَكَ ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا وعزتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك (٥) ولا يقضيها أحد غيرك ، اللهم قد تراني [و]وقوفي وذلّ مقامى

(١) آل عمران ١٨٧ إلى ١٩٣ .

(٢) سفد الذكر انشاء سفاداً - من بابي ضرب وحسب - : نزاعليها وجامعها .

(٣) هدأت العيون - كمنع - : سكنت ونامت .

(٤) انتجع فلاناً وتنجع : أتاه طالباً معروفاً .

(٥) أى لا تقطع . و الاختزال : الاقتطاع ، يقال : اختزل الشيء : قطعه وحذفه .

بين يديك وتعلم سريرتي وتطلع على ما في قلبي وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي ، اللهم إن ذكرت الموت ^(١) وهول المطلع والوقوف بين يديك يبعثني مطعمي ومشربي وأغصني بريقي وأقلقني عن وسادي ومنعني رقادي ، كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار ، أم كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام ؛ لا بالليل ولا بالنهار يطلب قبض روجي بالبيات أو في آناء الساعات ، ثم يسجد ويلصق خده بالتتراب وهو يقول : « أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك » .

وقال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام في وصيته : يا عليّ صل من الليل ولو قدر حلب شاة [وبالأسحار فادع ؛ لا تُرد لك دعوة ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « والمستغفرين بالأسحار » (٢)] .

(في دعاء الوتر)

روي عن معروف بن خربوذ ، عن أحدهما يعني أبا جعفر أو أبا عبد الله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر : « لا إله إلا الله العزيز الحكيم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما بينهما وما بينهن ورب العرش العظيم ، اللهم أنت الله نور السموات والأرض وأنزله الله زين السموات والأرض وأنت الله جمال السموات والأرض وأنت الله عماد السموات والأرض وأنت الله قوام السموات والأرض وأنت الله صريح المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين وأنت الله المفرج عن المكروبين وأنت الله المروح عن المغموين وأنت الله مجيب دعوة المضطربين وأنت الله إله العالمين وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء وأنت الله الذي بك تنزل كل حاجة ، يا الله ليس يرد غضبك إلا حكمك ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك ولا ينجي منك إلا التضرع إليك ، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد ولا تهلكني غمماً حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني بالإجابة ^(٣) في دعائي وارزقني العافية إلى منتهى أجلي وأقلني عسرتي ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه

(١) خ ل [إذا ذكرت الموت] .

(٢) آل عمران ١٥ .

(٣) خ ل [الاستجابة] .

من رقبتي ، اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعني فمن ذا الذي يرفعني وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني أو يعرض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نعمتك عجلة ؛ إنما يعجل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظالم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء عرضاً ولا لنعمتك نصيباً ، ومهتلي ونفسي وأقلني عثرتي ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، أستعذبك الليلة فأعذني وأستجير بك من النار فأجرني وأسألك الجنة فلا تحرمني ، ثم أَدع الله بما أحببت واستغفر الله سبعين مرة [وأكثر من الاستغفار ما استطعت] وليكن فيما تقول هذا الاستغفار : « اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ؛ فإيما عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه أو عرضه أو ماله لأستطيع أداء ذلك إليه ولا تحملتها ^(١) منه فارضه عني بما شئت وكيف شئت وأنتي شئت وهبها لي ، وما تضرع بعذابي يارب وقد وسعت رحمتك كل شيء ، وما عليك يارب أن تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك وما ينقصك يارب أن تفعل بي ما سألتك وأنت واجد لكل خير ، اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للوْم وإن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز ، اللهم كم تتحسب إلي وأنت غني عني وكم أتبغض إليك وأنا إليك فقير ، فسبحان من إذا وعد وفى وإذا توعد عفا .

(دعاء الحزين)

كان يدعو به علي بن الحسين عليهما السلام بعد صلاة الليل : « أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُود ^(٢) فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَاتِي ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَيُّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ أَيَّتِهِنَّ أُنْسِي وَلَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكُفَى ؛ كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْهَى ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعَتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلَا وِفَاءً ، فَيَا غَوَاةَ ثُمَّ يَا غَوَاةَ بِكَ يَا اللَّهُ مِنْ هَوَى قَدْ غَلْبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَّتْ لِي وَمِنْ نَفْسٍ أَهْمَاةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ إِنْ

(١) خ ل [ولا تحلها منه] .

(٢) « يا موجود » إمام رفوعاً فعلى أن يكون علماً والجار والمجرور ظرفاً للمناجاة وإما منصوباً كما في بعض النسخ فعلى أن يكون المنادى نكرة والجار والمجرور متعلقاً به .

كنت رحمت مثلي فارحمني وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني ، يا قابل التوبة اقبلني ، يا من
لم أزل أتعرف منه الحسنى ، يا من يغذي نبي بالنعم صباحاً ومساءً أرحمني يوم آتيك فرداً
شاخصاً إليك بصري مقلداً عملي [و] قد تبرأ جميع الخلق مني^(١) نعم وأبي وأمي ومن
كان له كدّي وسعيي ، فإن لم ترحمني فمن يرحمني ومن يؤنس في القبر وحشتي ومن
ينطق لساني إذا خلوت بعملي وسألتنى عما أنت أعلم به منّي ، فإن قلت : نعم ؛ فأين المطهّر
من عدلك وإن قلت : لم أفعل ؛ قلت : ألم أكن الشاهد عليك ، فعفوك عفوك [يامولاي]
قبل [أن تلبس الأبدان] سراييل القطران ، عفوك عفوك يامولاي قبل أن تغلّ الأيدي
إلى الأعتاق ، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين .

(دعاء الاضطجاع)

فإذا سلمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك مستقبل القبلة وضع خدك الأيمن
على يدك اليمنى وقل : « استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله
المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم وأعوذ بالله من شر فسقة الجن والإنس ،
ربّي الله ربّي الله ربّي الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، أوجأت ظهري إلى الله ، فوضت
أمرى إلى الله ، أطلب حاجتي من الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبي الله ونعم الوكيل ، اللهم من أصبح وله
حاجة إلى مخلوق فإن حاجتي ورغبتني إليك وحدك لا شريك لك ، الحمد لربّ الصباح ،
الحمد لخالق الإصباح ، الحمد لناشر الأرواح ، الحمد لقاسم المعاش ، الحمد لجاعل
الليل سكناً^(٢) والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم ، اللهم صلّ على
محمد وآل محمد واجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وعلى لساني نوراً وبين يديّ
نوراً ومن خلفي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن فوقني نوراً ومن تحتي
نوراً واعظم لي النور واجعل لي نوراً أمشى به في الناس ولا تحرمني نورك يوم ألقاك

(١) خ ل [جميع الخلاق مني] .

(٢) خ ل [الحمد لله جاعل الليل سكناً] .

واقوا» آية الكرسي» و«المعوذتين» والخمس الآيات^(١) من آل عمران: «إن في خلق السموات والأرض» إلى قوله «لا تخلف الميعاد»^(٢) ثم استوجال السأ وسمح تسبيح [فاطمة] الزهراء عليها السلام، وصل على محمد وآل محمد مائة مرة؛ فإنه روي أن من صلى على محمد وآله مائة مرة بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة وقى الله وجهه حر النار. ومن قال مائة مرة: «سبحان ربي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه» بنى الله له بيتاً في الجنة. ومن قرأ إحدى وعشرين مرة: «قل هو الله أحد» بنى الله له بيتاً في الجنة. و من قرأها أربعين مرة غفر الله له. وقال: «اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية، اللهم هب لي سبيله وبصرني مخرجه، اللهم وإن قضيت لأحد من خلقت مقدرة عليّ بسوء فخذ عني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه واكفيه بما شئت» وقل سبع مرات: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». ثم اسجد بعد الإضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر و قل في سجودك: «يا خير المسؤولين ويا أجود المعطين صل على محمد وآل محمد و اغفر لي و ارحمني و ارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنك ذو فضل عظيم».

ويستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده ويقول: «اللهم رب الفجر والعشاء العشري والشفيع والوتر والليل إذا يسر ورب كل شيء وإله كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهل له ولا تفعل بنا ما نحن أهل له فإنك أهل التقوي وأهل المغفرة». ثم توجه إلى المسجد فإن صلاة الفريضة في المسجد أفضل وصلاة النوافل في البيت أفضل.

﴿ في دخول المسجد والقول عنده ﴾

روي عن الصادق عليه السلام قال: من مشى إلى المسجد لم يضع رجله^(٣) على رطب ولا يابس إلا سجد [ت] له إلى الأرضين السابعة.

وفي التوراة مكتوب: «بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع

يوم القيامة».

(٢) آل عمران ١٨٧ إلى ١٩٣ .

(١) خ ل [وخمس آيات] .

(٣) خ ل [لم يضع رجله] .

قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «ألا إن بيوتني في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته، ألا طوبى لعبد توضع في بيته ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة». فإذا دخلت المسجد فقدّم رجلك اليمنى وقل: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها» توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتوبتك وأغلق عني أبواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمارة مساجدك وامن بناجيك بالليل والنهار^(١) ومن الذين هم في صلاتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين، ثم اقرأ «آية الكرسي» و«المعوذتين» وسبح الله سبعاً واحمد الله سبعاً وكبر الله سبعاً وهلل الله سبعاً، ثم قل: «اللهم لك الحمد على ما هديتني ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرقتني ولك الحمد على كل بلاء حسن أبليتني، اللهم تقبل صلاتي ودعائي وطهر قلبي واشرح صدري وتب علي إنك أنت التواب الرحيم». ولا تجلس في المسجد حتى تصلي ركعتين تحية المسجد وإن لم تكن صليت ركعتي الفجر أجزأك أداؤهما عن التحية.

❖ (في القول عند التوجه إلى القبلة) ❖

«اللهم إليك توجهت ورضاك طلبت^(٢) وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت، اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح مسامع قلبي لذكرك [وشكرك] ونبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

❖ (في القول عند سماع الاذان) ❖

إذا قال المؤذن: «الله أكبر» فنقل مثل ذلك، وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» فقل: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، أكفي^(٣) بها عن كل من أبي وجحد وأعين بهامن أقر وشهد». وقد روي أن المؤذن

(٢) خ ل [ومرضاتك طلبت] .

(١) خ ل [في الليل والنهار] .

(٣) خ ل [اكتفى] .

إذا قال : « أشهد أن محمد رسول الله » فقل : « صلى الله عليه وآله الطاهرين ، اللهم اجعل عملي برّاً ومودة آل محمد في قلبي مستقراً وأدرّ عليّ الرزق درّاً » . وإذا قال : « حيّ على الصلوة وحيّ على الفلاح » ، فقل : « لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » .
وروي أن من سمع الأذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه .

❖ (في القول عند طلوع الفجر) ❖

إذا طلع الفجر ونظرت إليه فقل وأنت رافع رأسك إلى السماء : « اللهم أنت ربنا ووليّنا وصاحبنا فصلّ عليّ محمد وآل محمد وتفضّل علينا بما أنت أهله وأتقنا ممّا نحن أهله ، اللهم بنعمتك تتمّ الصّالحات فصلّ عليّ محمد وآل محمد وأنمّها ^(١) علينا » ، ثمّ قل ثلاث مرّات : « عامداً بالله من النار » ، ثمّ قل : « يا فالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى صلّ عليّ محمد وآل محمد واجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً » ، ثمّ قل : « سبحان الله ^(٢) فالق الإصباح ، سبحان الله ربّ المساء والصباح ، اللهم صبح ^(٣) آل محمد ببركة وعافية وسرور وقرّة عين ورزق واسع ، اللهم صبّحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرّة عين ورزق واسع ، اللهم إنك تنزل في الليل والنهار ما تشاء فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك » .

❖ (في القول عند الاذان) ❖

« اللهم إنّي أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلتك وحضور صلاتك وأصوات دعائك وتسبيح ملائكتك أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد وأن تقبّ عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم » .

❖ (فيما بين الاذان والاقامة) ❖

فإذا فرغت من الأذان فاسجد وقل : « لا إله إلا أنت ربّي سجدت لك خاشعاً خاضعاً ذليلاً فصلّ عليّ محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم » .

(١) خ ل [وأنمّها] . (٢) خ ل [الحمد لله] . (٣) خ ل [أصبح] .

* (آخر) *

« اللهم اجعل قلبي باراً ورزقي داراً [وعملي ساراً] وعيشتي قاراً واجعل لي (١)
عند قبر نبيك صلواتك عليه وآله مستقراً وقراراً » .
وقال النبي ﷺ : ساعتان يفتح فيهما أبواب السماء وكلما تردّ فيهما دعوة :
عند الأذان بالصلاة والصف في سبيل الله .

* (في القول بعد السجدة) *

فإذا رفعت رأسك من السجود فقل : « سبحان من لا تبيد معاملته ، سبحان من
لا ينسى من ذكره ، سبحان من لا يخيب سائله ، سبحان من ليس له حاجب يغشى ولا بواب
يرشى ولا ترجمان يناجى ، سبحان من اختار لنفسه أحسن الأسماء ، سبحان من فلق
البحر لموسى عليه السلام ، سبحان من لا يزداد على كثرة العطاء إلا كرمًا وجوداً ، سبحان من هو هكذا
ولا هكذا غيره » .

* (في فضل الصلاة) *

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى
ملك بين يدي الناس : « أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم
فاطفئوها بصلاتكم » .

عن ابن أبي يعفور قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صلّيت صلاة فصلّتها لوقتها صلاة مودّع
يخاف أن لا يعود إليها أبداً ثم أضرب ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك (٢)
وشمالك لأحسنّت صلاتك ، واعلم أنّك قد أمّ من يراك ولا تراه .

عنه عليه السلام قال : للمصلّي ثلاث خصال : إذا قام في صلاته يتنثر البرّ عليه من أعنان
السماء إلى مفرق رأسه (٣) وتحفّ به الملائكة من تحت قدميه إلى أعنان السماء وملك
ينادي : أيها المصلّي لو تعلم من تناجي ما انفتلت (٤) .

(١) خ ل [واجعلني] .

(٢) أي الملائكة .

(٣) أعنان السماء : نواحيها وما اعترض من أقطارها .

(٤) فتله : لواء وقتل وجهه عنه : صرفه؛ فافتلت .

وعنه عليه السلام قال : من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ركعتان خفيفتان في تدبير خير من قيام ليلة ^(١) .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فإن أعرض عن صلاته أعرض عنه ووكله إلى الملك ^(٢) وإن أقبل على صلاته بكله أقبل الله عليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة وإن سها فيها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها ولا يعطي القلب الغافل شيئاً .

عنه عليه السلام قال : فضل الوقت الأول على الأخير خير للمؤمن من ولده وماله .
وعنه عليه السلام أيضاً قال : فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا .

❦ (في الذكر بعد الفجر) ❦

عن الحسن بن علي عليهما السلام ^(٣) قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأمر كحاج بيت الله وغفر له ما سلف من ذنوبه وإن جلس فيه حتى تكون ساعة تحل فيها الصلاة فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنوبه وكان له من الأمر كحاج بيت الله .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله جل جلاله :
« يا ابن آدم أذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما هممك . »

❦ (فيما يختص بعقيب صلاة الفجر) ❦ ^(٤)

إذا سلمت [من] فريضة الصبح كبر ثلاث مرات وقل : « لا إله إلا الله إلهاً واحداً

(١) خ ل [في التفكير خير من قيام الليل] .

(٢) وكل إليه - بالتخفيف - سلمه وتركه إليه . ووكله - بالتشديد - جعله وكيلاً .

(٣) خ ل [عن الحسن بن علي عليهما السلام] .

(٤) خ ل [بتعقيب صلاة الفجر] .

ونحن له مسلمون ، [لا إله إلا الله إليها واحداً ونحن له مخلصون] ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب ^(١) الأحراب وحده ، [فإنه الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم] ، ثم قل ثلاث مرات : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأنوب إليه » ، ثم قل : « اللهم أهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك ، سبحانه لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلا أنت » ، ثم سبح تسبيح [فاطمة] الزهراء عليها السلام وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تسمية ؛ تبدأ بالتكبير ، ثم بالتحميد ثم بالتسبيح ؛ فردي عن الصادق عليه السلام أنه قال : تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم عقيب كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم .

وعنه عليه السلام قال : من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر له . فالأولى أن تعد لتعدادها مسبحة من تربة الحسين عليه السلام ، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أدارها مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرة وإن السجود عليها يخرق الحجب السبع .

(دعاء آخر)

وهو الدعاء الذي رواه معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الأختيار الأتقياء الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أو أقوض أمري إلى الله وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت [وإليه أنيب] ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، ما شاء الله كان حسبنا الله ونعم الوكيل وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين جداً كثيراً كما هو أهلته ومستحقته وكما ينبغي
لكرم وجهه وعز جلاله على إدمار الليل وإقبال النهار ، الحمد لله الذي أذهب الليل^(١)
مظلماً بقدرته وجاء بالنهار مبصراً برحمته خلقاً جديداً ونحن في عافيته وسلامته وستره
وكفايته وجميل صنعه ، مرحباً بخلق الله الجديد واليوم العتيق^(٢) والملك الشهيد ،
مرحباً بكما من ملكين كريمين وحيا كما الله من كاتبين حافظين أشهد كما فاشهدا لي
واكتبوا شهادتي معكما حتى ألقى بها ربّي ؛ إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ؛ وأن الدين كما شرع والإسلام كما وصف والقول كما حدث وأن
الله هو الحق [المبين] والرسول^(٣) حق والقرآن حق والموت حق ومسألة منكرو
ونكبر في القبر حق والبعث حق والصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار
حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث من في القبور فصل على محمد وآل محمد
واكتب اللهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يارب ومن أبي أن يشهد لك بهذه
الشهادة وزعم أن لك نداء أولك ولداً أولك صاحبة أولك شريكاً أو معك خالقاً
أوراقاً فأنا بريء منهم ، لا إله إلا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، فاكتب
اللهم شهادتي مكان شهادتهم وأحيني على ذلك وأمتني عليه وابعثني عليه وأدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ، اللهم صل على محمد وآل محمد وصب عني منك صباحاً صالحاً
مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل أول يومي هذا
صالحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً وأعوذ بك من يوم أوله فزع وأوسطه جزع وآخره
وجع ، اللهم صل على محمد وآله وارزقني خير يومي هذا وخير ما فيه وخير ما قبله وخير ما بعده
وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ، اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح
لي باب كل خير ففتحته على أحد من أهل الخير ولا تغلقه عني أبداً وأغلق عني باب كل شر
ففتحته على أحد من أهل الشر ولا تفتحه علي أبداً ، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني

(٢) العتيق : الحاضر المهيأ .

(١) خ ل [ذهب بالليل] .

(٣) خ ن [ورسوله] .

مع محمد وآل محمد في كل موطن و مشهد ومقام ومحل ومرتع وفي كل شدة ورخاء وفي كل عافية وبلاء ، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي مغفرة عزمأجزماً [ولا تغادر لي ذنباً ولا خطيئة ولا إنمأ ، اللهم إنني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ولم أف لك به وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ^(١) ما ليس لك فصل على محمد وآل محمد واغفر لي يا رب ولوالدي وما ولدوا وما ولدت وما تولدوا من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ولم يجعلني من الغافلين ، ثم قل ثلاث مرات أو أربعاً تعقيب الفجر قبل أن تتكلم : « الحمد لله ملاً الميزان ومنتهى [العلم ومبلغ] الرضا وزنة العرش ، وسبحان الله ملاً الميزان ومنتهى [العلم ومبلغ] الرضا وزنة العرش والله أكبر ملاً الميزان ومنتهى [العلم ومبلغ] الرضا وزنة العرش ، ولا إله إلا الله ملاً الميزان ومنتهى [العلم ومبلغ] الرضا وزنة العرش ، ثم قل : « اللهم إنني أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضي لنا حوائجنا في الدنيا والآخرة في يسر منك وعافية . »

﴿ أذكار مروية في تعقيب الفجر ﴾

إذا فرغت من تعقيب الفجر فاقرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة وقل : « أستغفر الله ربّي وأتوب إليه » مائة مرة وقل : « لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين » مائة مرة وقل : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » مائة مرة ، و « ما شاء الله كان لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » مائة مرة ، و « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » مائة مرة ، و « أسأل الله العافية » مائة مرة ، و « أستجير بالله من النار » مائة مرة ، و « أسأل الله الجنة » مائة مرة و « أسأل الله الحور العين » مائة مرة و [قل] : « اللهم قد رضيت بقضائك وسلمت لأمرك ، اللهم اقض لي بالحسنى واكفني ما همسني » مائة مرة و « اللهم أوسع عليّ في رزقي و امدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن

تنتصر به لدينك « مائة مرة ، وإن لم تيسر لك المئات فعشراً عشراً ، وقل خمس عشر مرة : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقياً ، وقل ما أمكنك : « سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأسأله من فضله » فإنه يجلب الرزق .

وقال النبي ﷺ للمهاجرات : عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات .
وعن الصادق عليه السلام قال : من صلى الفجر ومكث حتى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً .

❦ (في الخروج من المسجد) ❦

وإذا أردت الخروج من المسجد فقل : « اللهم دعوتني فأجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني ، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق ^(١) برحمتك » .

❦ (في الرجوع من المصلي) ❦

وإذا أردت النهوض من هذه الصلاة و من كل صلاة فقل : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » ^(٢) . فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أراد أن يكتال بالملكيات الأوفى فليكن هذا آخر قوله ، فإن له من كل مسلم حسنة . وقدّم رجلك اليسرى في الخروج من المسجد و قل : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد وافتح لنا باب فضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين » . واجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس و أن تكون مشتغلاً بالدعاء و بقراءة القرآن ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : من جلس في مصلاة من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : و الله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة

(١) خ ل [من رزقك] .

(٢) الصافات ١٧٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض (١).

وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس إنما يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق ويبث جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول : أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فإنهما ساعتان غفلة .

وقال الصادق عليه السلام : نوم الغداة مشؤومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبّحه وتغيره وهو نوم كل مشؤوم ، إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فأياكم وتلك النومة .

وقال الباقر عليه السلام : النوم أوّل النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حُمق والنوم بين العشاءين يحرم الرزق (٢).

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « فاطمست أمارا » (٣) قال : الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ؛ فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه .

وروى معمر بن خلاد قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ، ثم يؤتى بخرطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم تؤتى بكندر فيمضغه ، ثم يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه .

(١) أي من السير فيها لطلب الرزق ، يقال ضرب في الأرض ضرباً وضرباً : خرج تاجراً أو غازياً ، وضربت في الأرض : سافرت . - وفي السير : أسرع .

(٢) قدمضى مافى بيان معنى الخرق والقائلة ص ٣٣٥ .

(٣) الداربات ٤ .

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار والبكاء ﴾

﴿ في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال : اتخذوا جُنُماً ^(١) ، فقالوا : يا رسول الله من عدو قداً ظلمنا ؟ قال : لا ؛ ولكن من النار ؛ قولوا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ، فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ^(٢) لأصحابه ذات يوم : أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الشيايب والآنية ^(٣) ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ فقالوا : لا ؛ يا رسول الله ، فقال : أ[ف]الأد لكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ قالوا : بلى ؛ يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البحر و أكل السبع وميقة السوء والبليّة اللّتي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم و هن الباقيات [الصالحات] .

عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، و من إذا أنعم الله عليه النعمة قال : « الحمد لله » ، و من إذا أصاب ذنباً قال : « أستغفر الله » ، و من إذا أصابه مصيبة قال : « إن الله وإنّ إليه راجعون » .

عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : جاء الفقراء إلى رسول الله

(١) الجنن - كفر - : جمع جنة - بالضم - : السترة .

(٢) خ ل [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله] .

(٣) خ ل [والآنية] .

ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن للأغنياء ما يعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجبون وليس لنا، ولهم ما يتصدقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال ﷺ: من كبر الله مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة، (١) ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس (٢) في سبيل الله بسروجها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلا من زاد، قال: فيبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال: فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، قال: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» .
وقال ﷺ: لأن أقول «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أحب إلي مما طلعت عليه الشمس .

﴿ في التعميد ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يحمده الله (٣) ثلاثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد؛ يقول: «الحمد لله كثيراً على كل حال» . وفي حديث آخر: وإذا أمسى قال مثل ذلك .
قال النبي ﷺ: أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء .
وسئل ﷺ: أين رياض الجنة؟ فقال ﷺ: مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى (٤) .

وقال الصادق عليه السلام: شكر كل نعمة وإن عظمت أن يحمده الله (٥) .
عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان

(١) البدنة - بالتحريك - من الابل والبقرة كالاصخية من الغنم والجمع البدن ككتب .
(٢) الحملان - بالضم - ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة والمتاع وأسباب السفر .
وأيضاً: جمع حمل - بالتحريك - والمراد به الاول . واللجم - بضمين أو بضم فسكون - جمع لعجم والركب - بضمين - جمع ركاب، ككتب وكتاب .
(٣) خ ل [كان رسوا الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمده الله كل يوم] .
(٤) غدا يغدو غداً: ذهب غدوة أي بكرة وهي ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس . وأيضاً: اول النهار . وراح يروح رواحاً: جاء وذهب في الرواح أي العشى . وقيل: الغدو والروح يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار .
(٥) خ ل [أن تحمد الله] .

حمد الله أفضل وأوزن وأعظم من تلك النعمة .

نفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكة والمدينة ، فقال : لئن ردها الله عليّ لأشكرنه حتى شكره ، فلمّا أخذها قال : « الحمد لله رب العالمين » ثلاث مرّات ، ثم قال ثلاث مرّات : « شكر الله » .

عن أبي حمزة ، عنه عليه السلام قال : أنبيئك بحمد بضربك ^(١) من كل حمد ، قلت له : ما معنى بضربك ^(١)؟ قال : يكفئك ، قلت : بلى ، قال [قل] : « اللهم لك الحمد بمحامدك كلها على جميع نعمك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى » .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال أربع مرّات إذا أصبح : « الحمد لله رب العالمين » فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « الحمد لله كما هو أهله » شغل كتاب السماء ، قلت : وكيف يشغل كتاب السماء؟ قال : يقولون : « اللهم إنا لانعلم الغيب » ، فقال : اكتبوها كما قالها عبدي وعليّ ثوابها .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قال : « الحمد لله بمحامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على كل حال حمداً يوازي نعمه ويكافيه ، مزيده عليّ وعلى جميع خلقه » ، قال الله تبارك وتعالى : بالغ عبدي في رضاي وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة . وقال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك إنني شيخ كبير فعلمني دعاءً جامعاً؟ فقال : الحمد لله ، فإنّك إذا حمدت الله لم يبق مصل إلا دعالك؛ يعني قولهم : « سمع الله لمن حمده » .

عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو ساكن المتحرّك لم يبق إلا إنسان ولو تحرّك الساكن لهلك الإنسان . قال عليه السلام : وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : « الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال » يقولها ثلاثمائة وستين مرّة وإذا أمسى يقول مثل ذلك .

* (في التمجيد)

عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تمجده .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يمجّد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرّات ،
فمن مجّد الله بمأجده بنفسه ثم كان في حال شقاوة حول إلى سعادة .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتى ؛ إنما التمجيد
ثم الدعاء ، قلت : ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : قل : « اللهم أنت الأول فليس
قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن
فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم ^(١) » .

* (في التسييح)

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قال : « سبحان الله » مائة
مرّة كان كمن ذكر الله كثيراً ؟ قال : نعم .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أكثر من قول ^(٢) : « سبحان الله » من غير تعجب خلق الله
من ذلك طيراً له لسان وجناحان يستغفر الله له ^(٣) حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك « الحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر » .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التسييح ينصف الميزان ، والحمد لله يملأ الميزان ،
والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض .

عنه عليه السلام قال : من قال حين يمسي ثلاث مرّات : « سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون » لم يفته خير يكون
في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرّها . و من قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير
يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شرّها .

* (في التهليل)

عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عزّ وجلّ
من قول : « لا إله إلا الله » ، وما من عبد يقول : « لا إله إلا الله » يمدّ بها صوته فيفزع إلا
تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الأشجار تحتها .

(٢) خ ل [من قال] .

(١) خ ل [العليم] .

(٣) خ ل [يسبح الله عنه في المسبحين] .

عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
خير العبادة قول « لا إله إلا الله » .

[من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله عموداً
من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة
السفلى ، فإذا قال العبد : « لا إله إلا الله » اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت ،
فيقول الله تعالى : اسكن يا عرشي ، فيقول : كيف أسكن و لم تغفر لقاتلها ، فيقول الله
عز وجل : اسهدوا سكان سمواتي أنني قد غفرت لقاتلها] .

عن جابر ، عن أبي الطفيل^(١) ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد مسلم يقول :
لا إله إلا الله إلا الله إلا الصعدت وتخرق كل سقف ، لا تمر بشيء من سيئاته إلا طمسها^(٢) حتى
ينتهي إلى مثلها من الحسنات فيقف .

قال الصادق عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة .

من نواب الأعمال ، قال رسول الله ﷺ : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم
الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قالها في صحته [فمه] قال : فذاك أهدم وأهدم ، إن لا
إله إلا الله أمن للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك
اليوم عملاً إلا من زاد .

(١) هو عامر بن وائلة بن الاسقع الكناني كان من الصحابة ومن خيارهم، ولد عام الهجرة أو عام
احد ومات سنة عشرة ومائة وهو آخر من مات ممن رأى النبي « ص » وبه ختم الصحابة وكان يسكن
الكوفة ثم انتقل إلى مكة وانه كان معروفًا بموالاة أهل البيت عليهم السلام والمجيبين لهم ومن
شيعته على عليه السلام وشهد معه مشاهدته كلها وله منه محل خاص يستغنى به شهرته عن ذكره وكونه من
أهل سره وانه قاله : « يا أبا الطفيل والله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل والذين أقرؤا
بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب
الذي نزل به جبرئيل على محمد « ص » لتفرقوا عني حتى أبقى في عصاة من الحق قليلة أنت وأشباهك
من شيعتي الخ » . ومن رماه بالكيسانية فلا أصل لها عند التحقيق ويظهر من رواية حسن حاله
ووجوعه على فرض صحته نسبه إلى الكيسانية .

(٢) خ ل [طلستها] أي محتها ، يقال : طلست الكتابة - من باب التفعيل - : محاهها .

عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ : قال : من قال : « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه به أن يجزئه عما حرم الله عز وجل .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ما قلت ولا قال القائلون قبلي [كلمة أفضل من] مثل لا إله إلا الله .

أبو عمران العجلي رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن يقول : « لا إله إلا الله » إلا محت ما في صحيفته من [السيئات حتى ينتهي إلى مثلها حسنات .

❦ (في التكبير وغير ذلك) ❦

عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : من كبر لله عند المساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة .

قال الرضا عليه السلام : كان أبي يقول : من قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » صرف الله عنه تسعة [تسعين نوعاً من بلاء الدنيا ^(١) أيسرها الخنق .

وقال النبي ﷺ : من قال إذا خرج من بيته بكرة : « بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله » قال الملكان : كفيت ووقيت وهديت ، فيقول الشيطان : كيف لي بعبد كفي ووقى وهدى .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « يا الله يا الله » عشر مرات قيل له : لبّيك ما حاجتك ؟ ومن قال : « يارب » عشر مرات ، قيل له : لبّيك ما حاجتك ؟ ومن قال : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الخنق ^(٢) ، قلت : جعلت فداك ما الخنق ؟ قال : لا يقتل بالجنون فيخنق .

عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرة : « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة .

(١) خ ل [من بلايا الدنيا] . وخنقه - من باب قتل - خنقا ، مثل كنف ويسكن للتخفيف - :

عصر حلقه حتى يموت .

(٢) ح ل [أيسر ذلك الخنق] .

وقال النبي ﷺ : مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر [الله] فيه كمثل الحي والميت .

وقال ﷺ : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده (١) .

وسأله رجل [بأي سنن الإسلام وشرائعه تأمرني ؟ فقال ﷺ : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .

من أمالي الشيخ ابن بابويه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
بادروا إلى رياض الجنة ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر (٢) .

من الفردوس قال النبي ﷺ : أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون .

ومن الأمالي أيضاً : إن الصاعقة لا تصيب ذاكر الله عز وجل (٣) .

من المحاسن ، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني احذر المجالس على عينك ؛ فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك ، وإن تكن جاهلاً علموك ولعل الله أن يظلمهم برحمة فيعممك معهم . وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله يظلمهم بعقوبة (٤) فتعممك معهم .

من الروضة ، قال النبي ﷺ : ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء : قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعاً . وما قعد عدة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدة من الملائكة . وقال : ما جلس قوم يذكرون الله إلا

(١) خ ل [فيمن عبده] .

(٢) الحلق - بكسر ففتح أو بفتحين - : جمع حلقة - كقصعة - . وحلقة القوم : دائرتهم .

(٣) الظاهر أن كلمة « ذاكر » مفعول تصيب ، ويمكن أن يكون [ذاكر الله] حالاً من مفعول محذوف

والجار والمجرور متعلق به .

(٤) خ ل [ولعل الله ينزل عليهم عقوبة] .

حققتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده^(١).
سئل النبي ﷺ: أين رياض الجنة؟ فقال: مجالس الذكر فأغدوا وروّحوا
في ذكر الله.

﴿ في الصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام ﴾

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبي ﷺ فاكثروا الصلاة
عليه؛ فإنه من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة
ولم يبق شيء مما خلق الله عز وجل إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه و صلوات
ملائكته، فمن لا يرغب في هذا فهو^(٢) جاهل مغرور قد برى الله منه ورسوله
[وأهل بيته].

عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا عند الميزان
يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى أنقل بها حسناته.
عن الحارث الأور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كل دعاء محبوب من السموات
حتى يصلي على محمد وآله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد نبيه كتب الله
له مائة حسنة. ومن قال: صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة.
قال رسول الله ﷺ: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة.
وقال رسول الله ﷺ: البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ.

وروي عنه ﷺ أنه قال: من صلى عليّ من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلى
الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات و محامنه
بها عشر سيئات.

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ
فإنها تذهب بالنفاق.

(١) خ ل [فيمن عبده] والرواية قد تكررت.

(٢) خ ل [فلا يرغب عن هذا إلا] .

﴿ في الاستغفار والبكاء ﴾

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العجب ممن يقنط ومعه النجاة ، قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار .

من الفردوس ، قال النبي ﷺ : ثلاثة أذوات يحبها الله عز وجل : صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « أستغفر الله » مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب عنه [كلها] كما يتحات الورق عن الشجر ويصبح وليس عليه ذنب (١) .

وعنه عليه السلام قال : من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب ، فإن لم يكن له فلا يبه ، فإن لم يكن لأبيه فلا أمه ، فإن لم يكن لأمه فلا خيه ، فإن لم يكن لأخيه فلا خته ، فإن لم يكن لأخته فلا أقرب .

عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علمني شيئاً إذا أنا قلتك كنت معكم في الدنيا والآخرة ؟ قال : فكتب بخطه : أعرفه : أكثر من قراءة « إننا أنزلناه » ورطب شفتيك بالاستغفار .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب « أستغفر الله » .

قال الصادق عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ .
وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة وكان من أيمانه ﷺ لا واستغفر الله .

قال الصادق عليه السلام . التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ .

(١) يقال : حث الورق عن الشجر : سقط . - وتحات الورق عنه : تناثر .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحدث العبد ذنباً جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج . وكان من أيمانه لا واستغفر الله ^(١) .

وقال عليه السلام : من أذنب من المؤمنين ذنباً أجبل من غدوة إلى الليل فإن استغفر لم يكتب عليه .

وقال عليه السلام : إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضع وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الاستغفار » وقول « لا إله إلا الله » خير العبادة ؛ قال الله تعالى ^(٢) « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » ^(٣) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقائل بعصرته « أستغفر الله » : نكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؛ إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان : أولها الندم على ماضى ، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً ، والثالث أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أمس ليس عليك تبعة ، والرابع أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها ، والخامس أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت من السمحت ^(٤) فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقتة حلالة المعصية فعند ذلك تقول : « أستغفر الله » .

من كتاب روضة الواعظين ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما الأمان الباقي فهو الاستغفار ؛ قال الله عز وجل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » ^(٥) . ولاخير في الدنيا

(١) الاستدراج : الارتقاء من درجة إلى درجة والمراد هنا أن العبد كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة فانساه الاستغفار فيأخذها قليلاً قليلاً .

(٢) خ ل [العزيز الجبار] .

(٣) محمد ٢١ .

(٤) خ ل [على السمحت] والسمحت : الحرام . وأيضاً : ما يكتسب من الحرام أى ثمنه .

(٥) الانفال ٣٣ .

إلا لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يقدر كفاها بالتوبة ورجل يسارع إلى الخيرات ، ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ؛ وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً »^(١) وقال تعالى : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً »^(٢).

وعن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر كل يوم سبعين مرة ، قيل : وكيف كان يقول ؟ قال عليه السلام : كان يقول : « أستغفر الله سبعين مرة ويقول : « أتوب إليه » سبعين مرة .

عن الحسن بن حمّاد ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يشئ رجله^(٣) : « أستغفر الله [العظيم] الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه » ثلاث مرّات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . وفي خبر آخر من قاله في كلّ يوم غفر الله له أربعين كبيرة^(٤).

❖ (في البكاء) ❖

من الروضة : قال النبي ﷺ : كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غصّت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة في سبيل الله .

من عيون الأخبار : عن الرضا عليه السلام قال : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون .

من كتاب روضة الواعظين ، قال الصادق عليه السلام : البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب و يوسف وفاطمة بنت محمّد ﷺ وعليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، فأما آدم عليه السلام فبكى علي الجنة حتّى صار في خديه أمثال الأودية . وأما يعقوب عليه السلام فبكى

(١) النساء . ١١٠ .

(٢) النساء . ٢١ .

(٣) ثنى الشئ - كرمى ودعا - : عطفه وطواه ورد بعضه على بعض .

(٤) إذا كان بشرطها وشروطها .

على يوسف عليه السلام متى ذهب بصره وحتى قيل له : « تالله تفنؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أوتكون من الهالكين » . وأما يوسف عليه السلام فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى منه أهل السجن فقالوا : إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما . وأما فاطمة بنت محمد عليها السلام فبكت على أبيها حتى تأذى منها أهل المدينة وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف . وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين وما وضع طعام بين يديه إلا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال : « إنما أشكو بشي ^(١) و حزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون » ؛ إنني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة .

قال موسى عليه السلام : يا إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حر النار وأؤمنه من الفزع الأكبر .

وقال الصادق عليه السلام : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الوفاة بكى ، فقيل : يا بن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ما قال ، وقد حججت عشرين حجة ما شياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرآت حتى النعل والنعل ، فقال عليه السلام : إنما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبّة .

قال النبي صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال صلى الله عليه وآله : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر .

من كتاب زهد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : إن عبادي لم يتقرّ بوا إلي بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى عليه السلام : وما هي ؟ قال : يا موسى ؛

(١) البت : أشد الحزن الذي لا يبصر عليه صاحبه حتى يبته .

الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرَعِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالبَّكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى أَمَا الزَّاهِدُونَ فَأُحْكَمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَ أَمَا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَمِنِّي الرَّفِيقُ الْأَعْلَى ، وَأَمَا الْوَرَعُونَ عَنِ الْمَعَاصِي فَمِنِّي أَنْقَشَ النَّاسَ وَلَا أَنْقَشَهُمْ ^(١) .

عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَيْهِ مِنْ الدَّمْعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعِظَامِ لِبُوداً تَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمْعُ ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بَنِيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْبِكَ لِي لِتَقْرَعَ عَيْنِي بِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَتُ إِنَّ عَلِيَّ نِيرَانٌ رَبَّنَا مَعَانِرُ ^(٣) لَا يَجُوزُ هَا إِلَّا الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَاتَّخَوْفُ أَنْ آتِيَهُ فِيهَا فَأَزَلَّ ^(٤) ، فَبَكَى زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ .

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَكَاءُ الْعَيْنِ وَخَشْيَةُ الْقَلْبِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا وَجَدْتُمْوهَا فَاعْتَنِمُوا الدُّعَاءَ ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْأُمَّةَ لِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا لَمْ يَجْعَلْ الْبُكَاءُ قَتْبَكَ ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ عَيْنِكَ مِثْلَ رَأْسِ الذَّبَابِ فَبِخِّ بَخِّ .

عن محمد بن مسلم قال : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ وَوِزْنٌ إِلَّا الدَّمْعُ فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا اغْرُورِقَتْ بِمَائِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، فَإِنْ سَأَلْتَ [عَلَى الْخَدِّ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ أَبَدًا ، وَإِنْ الْقَطْرَةُ مِنَ الدَّمْعِ تَطْفِيءُ أَمْشَالَ الْبِحَارِ ^(٥) مِنْ النَّارِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمُوا .

(١) ناقشه الحساب وفي الحساب أى استقصى فى حسابه . وفى بعض النسخ [فأنى أنقش الناس ولا أنقشهم] .

(٢) اللبد - بالكسر - : كل شعر أو صوف متلبد والجمع لبود - كفلوس - واللبد - بالتحريك - مصدر ، وأيضاً : الصوف المتلبد أى المتداخل أجزاءه ولزق بعضها ببعض .

(٣) المعانير : جمع معنر - : مواضع العثرة أى السقطة والزلزلة .

(٤) خ ل [فاضل] .

(٥) خ ل [لتطفىء البحار] .

وقال إبراهيم عليه السلام : إلهي ما لمن بلّ وجهه بالدمع ^(١) من مضافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي ورضواني .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : اطلب الإجابة عند اقشعرار الجلد وعند إفاضة العبرة وعند قطر المطر وإذا كانت الشمس في كبد السماء أو قد زاغت فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ويرجى فيها العون من الملائكة والإجابة من الله تبارك وتعالى . وقال : إن التضرّع والصلوة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فإن سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة فاغتنموا في تلك الساعة المسألة وطلب الحاجة ، ولا تستكثروا شيئاً مما تطلبون فما عند الله أكثر مما تقدرون ، ولا تحقروا صغيراً من حوائجكم فإن أحبّ المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم .

ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام علي أبيه زين العابدين عليه السلام فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ؛ فرآه قد اصفرّ لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ^(٢) ودبرت جبهته وورمت ساقاه وقد ماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيتك تلك الحالة من البكاء فبكيت رحمة له وكان يفكر ^(٣) فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بنيّ : أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضرّجاً أو قال : من يقوي علي عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(١) خ ل [بالدموع] .

(٢) رمصت عينه : سال منها الرمص . والرمص - بالتحريك - : و سخ أبيض يجتمع في موق العين أي مجرى الدمع من العين . - قيل فإن سال فهو غمص وإن جمد فهو رمص . وفي بعض النسخ [ورمضت] يقال : رمضت عينه : حميت حتى كادت أن تحترق . ودبر البعير - كعلم - : أصابته الدبرة وهي بالتحريك - : قرحة الدابة تحدث من الرجل ونحوه . واستعمل هنالقدة نكايمة ما يحصل في الجبهة .

(٣) خ ل [وإذا هو يفكر] .

وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ أصفّر لونه ، فقبل له : ما هذا الذي يغشاك ؟ فقال : أندرون من أناهّب للقيام بين يديه
و روي أنّ الكاظم عليه السلام كان يبكي من خشية الله حتى تخضلّ لحيمته بالدموع (١) .

﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في نواذر من الصلوات ﴾

﴿ في الاستخارة ﴾

قال الصادق عليه السلام : إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك ، قال : قلت له : وكيف تشاور ربّي ؟ قال : تقول « أستخير الله » مائة مرّة ثم تشاور الناس ، فإن الله يجرى لك الخيرة (٢) على لسان من أحب .
من كتاب المحاسن ، عن الحلبي (٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضراً تعال على المستشير أكثر من منفعتها ، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلاً ، والثاني أن يكون حراً متديناً ، والثالث أن يكون صديقاً مؤاخياً ، والرابع أن تطّلع عليه سرّاً فيكون علمه به كعلمك ثم يسرّ ذلك ويكتمه ، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة ، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّاً إذا اطّلعته عليه ، فإذا اطّلعته على سرّك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة .
وعنه عليه السلام قال : استشيروا العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير ، وإيساك والخلاف فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدّين والدنيا .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق

(١) خضل - كعلم - ندى وابتل . وخضّل : نداء وبله .

(٢) الخيرة - بكسر فسكون أو فتح - : الخيار أي الاختيار . وخيرة الشيء أو القوم : أفضله .

(٣) هو يحيى بن عمران الاتي ذكره والرواية قد تكرر ولذا لم يذكر في بعض النسخ هذه الرواية

هنا وكذا بعدها إلى رواية يحيى بن عمران الحلبي الاتي .

من الله عز وجل ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فأبّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب (١) .

عن الحسن بن الجهم قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكرنا أباه ، فقال : كان عقله لا توازي به العقول (٢) وربما شاور الأ سود من سودانه (٣) ، ف قيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى رب ما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء (٤) فيعمل به في الضيعة والبستان .

عن الصادق عليه السلام قال : قيل لرسول الله ﷺ : ما الحزم ؟ قال : مشاورة ذوي الرأي واتباعهم .

عنه عليه السلام ومما أوصى ﷺ به علياً عليه السلام قال : لا مظاهره أو ثقب من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير . وقال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له .

عن يحيى بن عمران الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المشورة محدودة فمن لم يعرفها بحدودها كان ضررها أكثر من نفعها : فأول ذلك أن يكون الذي تستشير عاقلاً ، والثاني أن يكون حرّاً متديناً ، والثالث أن يكون صديقاً مؤخياً ، والرابع أن تطلع على سرّك فيكون علمه به كعلمك ، قال : ثم فسّر ذلك فقال : إنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديناً أجهد نفسه في النصيحة لك (٥) ، وإذا كان صديقاً مؤخياً كنم سرّك ، وإذا اطلعته على سرّك فكان علمه كعلمك به أجهد في النصيحة وكملت المشورة .

عن عثمان بن عيسى ، عن بعض من حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له :

(١) عطب - كعلم - عطباً - بالتحريك - هلك .

(٢) توازي الشيطان : تحاذيا وتقابلا .

(٣) السودان والسود : جمع أسود . والسودان أيضاً : جيل من الناس ؛ أسود .

(٤) خ ل [بأى شيء يعمل] .

(٥) خ ل [أجهد نفسه في نصيحتك] .

من أحبّ الخلق إلى الله؟ قال : أطوعهم لله . قال : قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال : من أتتهم الله ، قلت أو أحد يتّهم الله؟ قال : نعم ؛ من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ذلك فهو ملتهم لله (تمام الخبر) .

وروى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة : أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة يحمد الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ، ثم يستخير الله خمسين مرة ، ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ويتم المائة والواحدة أيضاً .

وسأله محمد بن خالد القسري عن الاستخارة؟ فقال عليه السلام : استخار الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة ، وقال : كيف أقول؟ قال : تقول : « أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته » .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما : « أستخير الله مائة مرة ، ثم يقول : « اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني وديناي وآخرتي فيسره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني وديناي وآخرتي فاصرفه عني ، كرهت نفسي ذلك أم أحببت ، فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » ثم يعزم . وروي أن رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك إني دبمتا ركبت الحاجة ثم أندم عليها ، فقال له : أين أنت من الاستخارة ، فقال الرجل : جعلت فداك فكيف الاستخاره؟ فقال : إذا صليت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك : « اللهم إنيك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فصل علي محمد وآل محمد وخرلي ^(١) في جميع ما عزمت به من أمور خيار بركة وعافية » ثم يسجد سجدة يقول فيها ^(٢) مائة مرة : « أستخير الله برحمته أستقدر الله في عافية بقدرته » ثم أتت حاجتك ، فإنها خير لك على كل حال ولا تتمهم ربك فيما تتصرف فيه .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن معاوية بن ميسرة ، عنه عليه السلام أنه قال : ما استخار

(١) يقال : خرلي : اخترلي أي اجعل أمرى خيراً وألهمني فعله واخرلي الاصلاح وهو أمر من خار بخير كباع ببيع .

(٢) خ ل [ثم اسجد سجدة تقول فيها] .

الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة لإرماه الله بالخيرة؛ يقول: «يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسنين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلّ عليّ محمد وأهل بيته وخرلي في كذا وكذا» .

❦ (في صلاة الاستخارة) ❦

سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط^(١) فقال له: ما ترى [له] وابن أسباط حاضر ونحن جمعاً نذكر البحر والبرّ إلى مصر وأخبره بخير طريق البرّ، فقال له: [في] أمت المسجد في غير وقت صلاة [ال] فريضة فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة، ثمّ انظر [إلى] أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به، فقال له الحسن: البرّ أحبّ إليّ له، قال: وإليّ.

من كتاب المطحاسن، عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهّر ثمّ صلّى ركعتي الاستخارة؛ يقرأ فيهما سورة «الحشر» و«الرّحمن» و«المعوذتين» و«قل هو الله أحد»، ثمّ قال: «اللهمّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في دنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسرّ لي ربّ أعزم لي على يسري وإن كرهت ذلك وأبتّه نفسي» .

عن ناجية^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا أراد شراء شيء من العبيد أو الدوابّ أو الحاجة الخفيفة والشيء اليسير استخار الله وقال فيه سبع مرّات، وإن كان أمر أجسماً استخار الله فيه مائة مرّة .

❦ (صلاة اخرى) ❦

روي مرّات^(٣) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين

(١) لعل هو علي بن أسباط بن سالم الكندي يباع الزطى كوفى من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام .

(٢) والظاهر أنه أبو حبيب ناجية بن أبي عمارة الصيدواي الاسدى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والراوى عنهما .

(٣) هو مرّات بن حكيم المدائني مولى الازد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة وله أصل . وهو أحد من بلى باستدعاء الرشيد وأخوه - محمد بن حكيم وحديد بن حكيم - حضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن غواص فقتله وسلما . وعاش إلى ز من الرضا عليه السلام ومات في أيامه .

وليحمد الله وليثن عليه ، ثم ليصل على محمد وآل محمد وليقل ^(١) : « اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدّره وإن كان هذا الأمر على غير ذلك فاصرفه عني » ، قال : فسألته أي شيء أقرأ فيهما ؟ فقال : اقرأ [فيهما] ماشئ وإن شئت قرأت « قل هو الله أحد » و « قل يا أيها الكافرون » .

❖ (صلاة اخرى) ❖

روى إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ربّما أردت الأمر فتفرّق منّي فربّتان أحدهما يأمرني والآخريتها نهي ، فقال عليه السلام لي : إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرّة ومرّة ، ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، وليكن استخارتك في عافية فإنّه ربما خير للرجل في قطع يده وموته وموت ولده وذهاب ماله .

❖ (صلاة اخرى) ❖

روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فنخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث رقاع منها « بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل » ، وفي ثلاث أخرى « خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لاتفعل » ، ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين ، فإذا فرغت فاسجد سجدة فقل فيها مائة مرّة : « استخير الله برحمته خيرة في عافية » ، ثم استوجالساً وقل : « اللهم خرلي في جميع أُموري في يسر منك وعافية » ، ثم أضرب بيدك على الرقاع فوشوشها واخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده ، وإن خرج ثلاث متواليات لاتفعل فلا تفعله ، وإن خرجت واحدة افعل والاخرى لاتفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لاتحتاج إليها .

❖ (برواية اخرى) ❖

عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا عزم بحجّ أو عمرة أو عتق أو شراء عبد أو بيع تطهر و صلّى ركعتي الاستخارة

(١) خ ل [وليصل على محمد وآل محمد ويقول] .

وقرأ فيها سورة « الرحمن » وسورة « الحشر » ، فإذا فرغ من الرّكعتين استخار الله مائة مرة ، ثم قرأ « قل هو الله أحد » و « املعوا ذنبتين » ثم قال : « اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقد ره لي وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني ، رب أعزم^(١) لي على رشدي وإن كرهت نفسي ذلك أو أحببت ببسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل » ثم يمضي ويعزم .

❖ (صلاة اخرى) ❖

روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد رفعه ، عن بعضهم عليهم السلام أنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه من لا يجد أحداً يشاوره فكيف يصنع ؟ فقال : شاور ربك ، قال : فقال له : كيف ؟ قال : انو الحاجة في نفسك واكتب رقتين في واحدة لاوفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من طين^(٢) ، ثم صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل : « يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير فأشير علي بما فيه خير وصلاح وحسن عافية » ، ثم ادخل يدك واخرج واحدة فإن كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا فلا تفعل ، هكذا تشاور ربك .

❖ (صلاة اخرى) ❖

عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (وتسميه) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقد ره لي ويسره وبارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث

(١) خ ل [رب هب] .

(٢) البندق - كقنفذ - واحده بندقة : جسم صغير كروي من طين أو رصاص يرمى به ويقال أيضاً :

الجلهق والجلهقة .

ما كان ثم رضني به ^(١).

من كتاب المطحاسن ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ليجعل أحدكم مكان قوله : «اللهم انني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك» اللهم انني استخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه ، وذلك لأن في قوله : «اللهم انني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك» للخير والشر فإذا شرطت في قولك كان ذلك شرطك ان استجيب لك ولكن قل : «اللهم انني استخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، فأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم إن كان هذا الأمر الذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيستره لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه» .

عن مسعدة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان بعض آبائي يقول : «اللهم لك الحمد كله ويديك الخير كله ، اللهم انني استخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك وأبعد من معصيتك وأرضى لنفسك وأقضى لحقك فيستره لي وما كان من غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه فإنك لطيف لذلك والقادر عليه» .

عن عمر وبن حريث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صل ركعتين واستخر الله ، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له ألبتة .

﴿ صلاة القرعة في المصحف ﴾

يصلّي صلاة جعفر رضي الله عنه فإذا فرغ دعا بدعائها ، ثم يأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً ، ثم يقول : «اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا وشهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدل بها على ذلك» ، ثم يعد سبع ورقات ويعد عشر أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر

(١) أي اعطني ما يرزني ، يقال : أرضى ورضى الرجل : أعطاه ما يرضيه . وأيضاً : جعله يرضى .

ما يأتيه في الحادي عشر من السطور ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه ، فإنه يتيين حاجته إن شاء الله .

ومن كتاب تهذيب الأحكام عن اليسع القمي^(١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أريد الشيء فأستحير الله تعالى فيه فلا يوفق الرأى ؛ أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة فأبش شيء يقع في قلبك فيخذه ، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فيخذه إن شاء الله تعالى .

﴿ في طلب الحاجة ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفه وقرأ : « إننا أنزلناه في ليلة القدر » ثم قال : « آمنت بالله وحده لا شريك له ، آمنت بسر آل محمد وعلائقهم » لم يرفي يومه ذلك شيئاً يكرهه .

﴿ في صلاة الحاجة ﴾

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه ، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشاليوآب وأعطاه ، ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر^(٢) فزع إلى الله تعالى وتطهر وتصدق بصدقة قلت أو كثرت ثم دخل المسجد فصلى^(٣) ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته ، ثم قال : « اللهم إن عافيتني من مرضي أوردتني من سفري أو عافيتني مما أخاف من كذا وكذا » لا تاه الله ذلك وهي اليمين الواجبة وما جعل الله تعالى عليه في الشكر .

﴿ صلاة اخرى ﴾

إذا انتصف الليل فاغتسل وصل ركعتين تقرأ في الأولى « فاتحة الكتاب » وسورة « الإخلاص » خمسمائة مرة وفي الثانية مثلها حين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر وست آيات من أول الحديد وقل بعد ذلك وأنت قائم : « إياك نعبد وإياك نستعين »

(١) الظاهر أنه اليسع بن اليسع الأشعري القمي . ويحتمل أن يكون هو أبو اليسع بن عبد الله القمي وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام ورويا عنه .

(٢) أى أنقله ، والفادحة : أننازله من المصيبة والامر الثقيل .

(٣) خ ل [فصلى] .

ألف مرة ثم تر كع وتسجد وتشهد وتثنى على الله تعالى ، فإن قضيت الحاجة وإلا ففي الثانية وإلا ففي الثالثة .

❖ (صلاة اخرى) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصم ثلاثة أيام متوالية : الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل والبس نوباً جديداً ثم اصعد إلى أعلى بيت في دارك فصل^(١) فيه ركعتين و ارفع يديك إلى السماء ثم قل : « اللهم اني حملت بساحتك طعفتي بوحدانيتك و صمدانيتك وانه لا قادر على حاجتي غيرك فقد علمت يارب أنه كلما تظاهرت نعمك^(٢) علي اشتدت فاقتي إليك وقد طرقتني هم كذا وكذا وأنت بكشفه عالم غير معلم ، واسع غير متكلف فأسألك باسمك [المكنون] الذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السماء فانشقت وعلى النجوم فانتشرت وعلى الأرض فسطحت ، وأسألك بحق الاسم الذي جعلته عند محمد صلى الله عليه وآله وعترته أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وأن تيسر لي عسيرها وتكفيني مهمتها فإن فعلت فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا متهم في قضاتك ولا خائف في عدلك » وتلصق خدك بالأرض وتقول : « اللهم إن يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت [وهو عبدك] فاستجبت له وأنا عبدك أدعوك فاستجب لي » ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لربما كانت لي الحاجة فأدعو بهذا الدعاء فأرجع وقد قضيت .

❖ (صلاة اخرى) ❖

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا فدحك أمر عظيم فتصدق في نهارك على ستين مسكيناً كل مسكين بنصف صاع بصاع النبي صلى الله عليه وآله من تمر أو بر أو شعير ، فإذا كان الليل فاغتسل^(٣) في ثلث الليل الأخير ، ثم لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب

(١) خ ل [وصل] .

(٢) خ ل [نعمتك] .

(٣) خ ل [فإذا كان بالليل اغتسلت] .

إِلَّا أَنْ عَلَيْكَ فِي تِلْكَ الشَّيْبِ إِزَارٌ ، ثُمَّ تَصَلِّي رُكْعَتَيْنِ ؛ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، فَإِذَا وَضَعْتَ جَبِينَكَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ لِلسُّجُودِ هَلَلْتَ اللَّهُ وَقَدَّسْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ وَمَجَّدْتَهُ ، ثُمَّ ذَكَرْتَ ذُنُوبَكَ فَأَقْرَرْتَ بِمَا تَعْرِفُ مِنْهَا مَسْمُومًا ^(١) وَمَالِمَ تَعْرِفُ أَقْرَرْتَ بِهِ جَمَلَةً ثُمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ ، فَإِذَا وَضَعْتَ جَبِينَكَ فِي السُّجُودِ الثَّانِيَةِ اسْتَمَحَرْتَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ ؛ تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ » ، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ بِمَا شِئْتَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَتَقُولُ : « يَا كَاتِبُنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا مَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا كَاتِبُنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا [أَوْ اعْطِنِي كَذَا وَكَذَا] » وَكَلِمَا سَجَدْتَ فَافْضُ بِرُكْبَتَيْكَ إِلَى الْأَرْضِ ^(٢) وَتَرْفَعُ الْإِزَارَ حَتَّى تَكْشِفَ عَنْهُمَا وَاجْعَلِ الْإِزَارَ مِنْ خَلْفِكَ بَيْنَ الْيَتِيكِ وَبِاطْنِ سَاقِيكِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَابْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

❖ (في صلاة الحاجة) ❖

عَنْ الرُّضَا عليه السلام قَالَ : إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ شَدِيدٌ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ ؛ تَقْرَأُ فِي إِحْدَيْهِمَا الْفَاتِحَةَ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْفَاتِحَةَ وَ « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » ، ثُمَّ خَذَلْ مَصْحَفَكَ وَ ارْفَعْهُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَقُلْ : « اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ وَ بِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ فِيهِ وَ بِحَقِّ كُلِّ مَنْ مَدَحْتَهُ فِيهِ عَلَيْكَ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا أَعْرَفَ بِحَقِّكَ مِنْكَ » « يَا سَيِّدِي بِاللَّهِ » عَشْرَ مَرَّاتٍ ، « بِحَقِّ تَجَلٍّ » عَشْرًا ، « بِحَقِّ عَلِيٍّ » عَشْرًا ، « بِحَقِّ فَاطِمَةَ » عَشْرًا ، بِحَقِّ إِمَامٍ بَعْدَ كُلِّ إِمَامٍ بَعْدَهُ عَشْرًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى إِمَامٍ حَقِّ الَّذِي هُوَ إِمَامُ زَمَانِكَ فَإِنَّكَ لَا تَقُومُ مِنْ مَقَامِكَ حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَكَ .

❖ (صلاة اخرى) ❖

[عَنْ] مِقَاتِلِ بْنِ مِقَاتِلٍ قَالَ : قَلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ؛ عَلَّمَنِي دَعَاءَ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ مَهْمَةً فَانْتَغَسِلْ وَابْسِ أَنْظِفْ

(١) خ ل [تسمى]

(٢) و في الحديث « وافضى يديه إلى الارض » أي مسحها بباطن راحته في السجود . وعدى

بالباء لانه لازم .

[١٤٤] ما (١)

[ثلاثة ارباب ثلاثة] ما (٢)

ثيابك وتطيب ، و ابرز تحت السماء ^(١) فصل ركعتين تفتتح الصلاة و تقرأ فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » خمس عشرة مرة ثم تر كع فتقرأ خمس عشرة مرة على مثال صلاة التسميح غير أن القراءة خمس عشرة مرة ثم تسجد فتقول في سجودك : « اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك فإنك أنت الله الحق المبين اقض لي حاجتي كذا وكذا الساعة الساعة » وتلح فيما أردت ، فإذا قضيت حاجتك فصل صلاة الشكر .

روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال في صلاة الشكر : إذا نعم الله عز وجل عليك بنعمة فصل ركعتين ؛ تقرأ في الأولى [فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » وتقرأ في الثانية [فاتحة الكتاب و « قل يا أيها الكافرون » وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك : « الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً » وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك : « الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي » .

من الروضة قال الصادق عليه السلام : العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت ، والعافية نعمة يعجز عنها الشكر .
قال زين العابدين عليه السلام : من قال : « الحمد لله » فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل .

❖ (صلاة العفو) ❖

إذا أحسست من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك صلاة العفو وهي ركعتان بالحمد و « إنا أنزلناه » مرة واحدة في كل ركعة وتقول بعد القراءة : « رب عفوك عفوك » خمس عشرة مرة ثم تر كع وتقولها عشراً وتتم الصلاة [كذا] مثل صلاة جعفر رضي الله عنه .

❖ (صلاة [حديث النفس]) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه ، فليصل ركعتين وليستعذ بالله من ذلك .

(٢) فقال : قلها : قلها (٢)

(٣) لكتشافه في الصلاة : مثلها (٣)

(١) خ ل [وشم شيئاً من الطيب ثم ابرز تحت السماء] . [وهو الله أحد] با (١)

وعنه عليه السلام قال : شكى آدم عليه السلام إلى الله عز وجل حديث النفس فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : قل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، فقال [ها] فذهب عنه ، قال : فهذا ^(١) أصل « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وعن الباقر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الوسوسة و حديث النفس ودينياً قد فدحه والعيلة ^(٢) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قل « توكلت على الحي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن صلى الله عليه وآله وسلم وكبره تكبيراً » وكررها مراراً ، فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله قد أذهب الله عني الوسوسة وأدى عني الدين وأغواني من العيلة .

❖ (صلاة الاستغفار) ❖

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إذا رأيت في معاشك ضيقاً وفي أمرك التيناً ^(٣) فانزل حاجتك بالله عز وجل ولا تدع صلاة الاستغفار وهي ركعتان تفتح الصلاة وتقرأ « الحمد » و « إنا أنزلناه » مرة واحدة في كل ركعة ثم تقول بعد القراءة : « أستغفر الله » خمس عشرة مرة ثم تر كع فتقولها عشرأ على هيئة صلاة جعفر رضي الله عنه يصلح [الله] لك شأنك كله .

❖ (صلاة الكفاية) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : تصلي ركعتين وتسلم وتسجد وتشئى على الله تعالى وتحمده وتصلى على النبي محمد وآله ، وتقول : « يا محمد يا جبرئيل ، يا جبرئيل يا محمد اكفياني [هـ] ما أنا فيه فإني كما كافيان ، احفظاني بإذن الله فإني كما حافظان » مائة مرة .

❖ (صلاة لمن أصابه غم أو هم) ❖

عن الرضا عليه السلام : يصلي ركعتين ؛ يقرأ في كل واحد منهما « الحمد » مرة و « إنا

(١) خ ل [فقال هذا] .

(٢) العيلة : الفاقة والفقر .

(٣) الالتيات : الالتفات والاختلاط .

(٤) خ ل [صلاة الغم والهم] وفي بعضها [صلاة لمن أصابه هم أو غم أو كانت له إلى الله حاجة] .

أنزلناه ثلاث عشرة مرة ، فإذا فرغ سجد وقال : «اللهم يا فارج اللهم و [يا] كاشف الغم^(١) و
موجب دعوة المضطربين ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة ، صل على محمد وآل محمد وارحمني رحمة
تطفي بها عني غضبك وسخطك وتغنيني بها عمن سواك^(٢) ، ثم يلصق خده الأيمن
بالأرض ويقول : «يا مذل كل جبّار [عنيد] ويا معز كل ذليل وحقك قد بلغ^(٣) المجهود
منّي في أمر كذا ففرج عني » ، ثم يلصق خده الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك ،
ثم يعود إلى سجوده [على جبهته] ويقول مثل ذلك ، فإن الله سبحانه يفرج غمّه و
يقضي حاجته .

❖ (صلاة الفرج) ❖

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تصلي ركعتين : تقرأ في الأولى «الحمد لله» و «قل هو الله أحد»
ألف مرة وفي الثانية «الحمد لله» و «قل هو الله أحد» مرة واحدة ثم تتشهد وتسلم وتدعو
بدعاء الفرج ، فتقول : «اللهم يا من لا تراه العيون ولا تحالطه الظنون ، يا من لا يصفه
الواصفون ، يا من لا يغيره الدهور ، يا من لا يخشى الدوائر ، يا من لا يذوق الموت ، يا من
لا يخشى القوت ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة ، يا من يعلم مشاقيل الجبال وكيل
البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار وديب الذر^(٤) ولا يوارى منه سماء سماء ولا
أرض أرضاً ولا بحر مافي قعره ولا جبل مافي وعره^(٥) تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما
أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب
عندك اختصمت به لنفسك وشققت منه اسمك^(٦) فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك وباسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق
أنبيائك المرسلين وبحق حملة عرشك وبحق ملائكتك الملقر بين وبحق جبرئيل وميكائيل
وإسرافيل [وعزرائيل] وبحق محمد وآله وعترته صلواتك عليهم أن تصلي علي محمد

(١) خ ل [وكاشف الضر] . (٢) خ ل [عن رحمة من سواك] .

(٣) خ ل [قد وحقك بلغ] (٤) الذر : اندرة . وصغار النمل وفي بعض النسخ [النمل] .

(٥) الوعر . المكان الصلب . وفي بعض النسخ [ويعلم خائنة الاعين] .

(٦) خ ل [اصطفيته لنفسك واشتقت منه اسمك] . وفي بعضها [استخصمت به لنفسك] .

وآل محمد وأن تجعل خير عمري آخره وخير أعمالى خواتيمها وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين» .

(صلاة المكروب)

تصلي ركعتين وتأخذ المصحف وترفعه إلى الله تعالى وتقول : « اللهم إني أتوجه إليك بما فيه وفيه اسمك الأكبر وأسماؤك الحسنی وما به تخاف وترجى ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وتقضي حاجتي » وتسميها .

(صلاة الاستغاثة بالبتول)

تصلي ركعتين ، ثم تسجد وتقول : « يا فاطمة » مائة مرة ، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله ثم اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل : « يا أمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر ، أسألك بأمنك من كل شيء ، وخوف كل شيء ، منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعطيني أماناً لنفسی وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك على كل شيء قدير » .

(صلاة الاستغاثة)

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءً نظيفاً فيه ماء طاهر وغطه بخرقة نظيفة فإذا انتبهت لصلواتك في آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرعات ثم توضأ بباقيته وتوجه إلى القبلة وأذن وأقم وصل ركعتين ؛ تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت في الركوع : « يا غيث المستغيثين » خمساً وعشرين مرة ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك ثم تسجد وتقول مثل ذلك ثم تجلس وتقول وتسجد وتقول وتجلس وتقول وتنهض إلى الثانية فتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت ثلاثمائة مرة ما تقول ، ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة : « من العبد الذليل إلى المولى الجليل » وتذكر حاجتك ؛ فإن الإجابة تسرع بإذن الله .

(صلاة الغياث)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصل

ركعتين ثم يسجد ويقول: «يا محمد يا رسول الله، يا عليّ يا سيّد المؤمنين والمؤمنات بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا محمد يا عليّ أستغيث بكما ياغوثاه بالله وبعهدك وبعهد عليّ وفاطمة وتعدّ الأئمة - بكم أتوسّل إلى الله تعالى»، فأنك تغاث من ساعتك إن شاء الله تعالى. (١)

❖ صلاة الضر والفقير ❖

تصلي ركعتين تحسّنهما وتسجد وتقول: «يا ماجد يا واحد يا أحدياً أحدياً كريم أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك وربّ كلّ شيء، أسألك يا الله أن تصلي عليّ محمد وآله و [أسألك] أن تنفخني نفخة من نفحاتك فتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعني وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي».

❖ صلاة المكروب ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نزل به كرب فليغتسل وليصل ركعتين، ثم يسطع ويضع خده الأيمن على يده اليمنى فيقول: «يا معزّ كلّ ذليل، يا مذلّ كلّ عزيز وحقّك لقد شقّ عليّ كذا وكذا» ويسمّي الأمر الذي نزل به.

❖ صلاة الاستعداد (٢) ❖

عن الصادق عليه السلام: تسبغ الوضوء أي وقت أحببت، ثم تصلي ركعتين تتمم ركوعهما وسجودهما، فإذا فرغت مرّعت خديك على الأرض وقلت: «يا ربّاه» حتى ينقطع النفس ثم قلت: «يا من أهلك عاداً الأولى ونمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشّاها ما غشّى إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبنني به فاجعل عليه منك وعداً ولا تجعل له في حلمك نصيباً يا أقرب الأقرين».

❖ صلاة الظلّامة ❖

تفيض عليك الماء، ثم تصلي ركعتين وترفع رأسك إلى السّماء وتبسط يديك و

(١) خل [باذن الله تعالى]

(٢) الاستعداد: طلب التقوية والنصرة، يقال استعدى الرجل أي استنصره واستعان به واستعدت

الامير على الظالم أي طلبت منه النصرة والاعانة، والاسم العدوى بالفتح. (٣)

تقول: «اللهم رب محمد وآل محمد، صل على محمد وآل محمد وأهلك عدوهم، اللهم إن فلان بن فلان قد ظلمني ولا أجد من أصول به غيرك^(١) فاستوف لي منه ظلامي الساعة الساعة بحق من جعلت له عليك حقاً وبعثك عليهم لإفعلت ذلك، يا مخفف^(٢) الأحكام والأخذ، يا مرهوب البطش^(٣)، يا مالك الفضل».

❖ (صلاة الانتصار من الظالم) ❖

عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إذا طلبت بمظلمة فلا تدع علي صاحبك، فإن الرجل يكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتى يكون ظالماً ولكن إذا ظلمت فاعتمس و صل ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل: «اللهم إن فلان بن فلان ظلمني وليس لي أحد أصول به غيرك فاستوف لي ظلامي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به من ضررٍ ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك علي خلقك فأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تستوفي لي ظلامي الساعة الساعة» فإنك لا تلبث حتى ترى ما تحب.

❖ (صلاة اخرى) ❖

عن يونس بن عمار قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام رجلاً كان يؤذيني، فقال عليه السلام: ادع عليه، قلت: دعوت عليه، قال: ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصم وصل وتصدق فإذا كان آخر الليل فاسبع الوضوء ثم قم فصل ركعتين، ثم قل وأنت ساجد: «اللهم إن فلان بن فلان قد آذاني، اللهم اسقم بدنه واقطع أثره وانقص أجله و عجل له ذلك في عامه هذا»، قال: ففعلت فمالبث أن هلك.

❖ (صلاة العسرة (٤)) ❖

عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:] إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين؛ تقرأ

(١) صال عليه: سطاووث عليه وقهره. الظلامة - بالضم - والظلمية والمظلمة: ما اخذ منك ظلاماً وما احتملته من الظلم.

(٢) خ ل [يا مخوف] وفي بعضها [يا ولي].

(٣) خ ل [يا من هرب] وفي بعضها [يا ذا الاخذ العزيز ويا ذا البطش الشديد].

(٤) العسرة - بالضم -: الضيق و الشدة.

في الأولى بفاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » و « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً - إلى قوله - : و ينصرك الله نصراً عزيزاً » ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » و « ألم نشرح لك صدرك » و قد جرب .

❖ (صلاة في المهمات) ❖

عن الحسين بن عليّ عليه السلام : تصلي أربع ركعات تحسن قنوتهم وأركانهم ؛ تقرأ في الأولى « الحمد » مرّة و « حسبنا الله ونعم الوكيل » سبع مرّات وفي الثانية « الحمد » مرّة و قوله : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، إن ترن أنا أقلّ منك ملاً و واداً » سبع مرّات وفي الثالثة « الحمد » مرّة و قوله : « لا إله أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين » سبع مرّات و في الرابعة « الحمد » مرّة و « أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد » سبع مرّات ، ثمّ تسأل حاجتك (١) .

❖ (صلاة لمن أصابته مصيبة) ❖

يصلّي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرّة و الإخلاص سبع مرّات و آية الكرسيّ مرّة فإذا سلّم يقول : « صلّى الله على النبيّ الأُمّيّ وآله » ، ثمّ يسبح ويحمد ويهلل ويكبير ، فيعطيه الله تعالى ما وعد .

❖ (صلاة الرزق) ❖

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل عليه السلام : يصلّي ركعتين ؛ يقرأ في الأولى « الحمد » مرّة و « إنا أعطيناك الكوثر » ثلاث مرّات و الإخلاص ثلاث مرّات ، وفي الثانية « الحمد » مرّة و المعوذتين كلّ واحد ثلاث مرّات .

❖ (صلاة الفقر) ❖

روى ميسر بن عبد العزيز قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بعض أصحابنا فقال : جعلت فداك إنني فقير ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه و اتله بالخميس و الجمعة ثلاثة أيام فإذا كان ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله

(١) خ ل [ثم يسأل حاجته] .

و لمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ^(١) ، فإذا سلم يقول عشر مرّات : « رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » ^(٢) .

(صلاة اخرى)

ركعتان : يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، وعشرين مرّة « رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » ، فإذا فرغ سجد ويقولها عشرة أخرى .

(صلاة الغنية (٣))

ركعتان في كل ركعة الفاتحة وعشر مرّات قل : « اللهم مالك الملك الآية ^(٤) » فإذا سلم يقول عشرّاً : « رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » ، وعشر مرّات : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد » ، ثمّ يسجد ويقول : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب » .

(صلاة اخرى)

ركعتان في كل ركعة الفاتحة وخمس عشرة مرّة سورة قريش وبعد التسليم يصلي - عشر مرّات - على النبي ^ﷺ ، ثمّ يسجد ويقول عشر مرّات : « اللهم أغني بفضلك عن خلقك » .

(صلاة اخرى)

أربع ركعات : يقرأ في الأولى الفاتحة مرّة والقلق عشر مرّات ، وفي الثانية الفاتحة مرّة و « قل يا أيها الكافرون » عشر مرّات وآية الكرسي عشر مرّات و « آمن الرسول إلخ » ^(٥) عشر مرّات ، فإذا سلم في الركعتين يقول عشر مرّات : « سبحان الله أبداً أبداً ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصمد ، سبحان

(١) نوح ٢٦

(١) نوح ٢٩ . (٢) بنى إسرائيل ٢٥ . [ص ٥٤٤]

(٣) الغناء - ككلام - الاكتفاء واليسار ، والاسم منه الغنية - بالضم والكسر - : الاكتفاء واليسار أيضاً .

(٤) آل عمران ٢٥ . (٥) البقرة ٢٨٥ و ٢٨٦ .

الله السدي رفع السموات بغير عمد ، المتفرّد بلا صاحبة ولا ولد ، وفي الثالثة الفاتحة مرّة و « ألهاكم » ثلاث مرّات ، وفي الرابعة الفاتحة مرّة و « إنّنا أنزلناه » و « إذا زلزلت » ثلاث مرّات ، فإذا فرغ سجد ويقول في سجوده سبع مرّات : « اللهمّ إنّني أسألك التيسير في كلّ عسير فإنّ تيسير العسير عليك يسير » ، ثمّ يرفع رأسه ويقول عشر مرّات : « فله الحمد ربّ السموات وربّ الأرض - تمام السورة (١) - » .

(صلاة الدين)

أربع ركعات : يقرأ في الأولى « الحمد » مرّة و الموعّذتين عشر مرّات و « قل هو الله أحد » (٢) عشر مرّات ، و في الثانية « الحمد » و آية الكرسيّ عشر مرّات و « قل يا أيّها الكافرون » (٣) عشر مرّات و « آمن الرّسول » عشر مرّات فإذا سلّم سبح كما هو مثبت ، و في الركعة الثالثة « الحمد » مرّة و « ألهاكم السكائر » ثلاث مرّات [و « العصر » ثلاث مرّات و « إنّنا أعطيناك الكوثر » ثلاث مرّات] ، و في الركعة الرابعة « الحمد » مرّة و « إنّنا أنزلناه » ثلاث مرّات و « إذا زلزلت » ثلاث مرّات ، فإذا سلّم سجد ويقول في سجوده كما هو مثبت ما تقدّم (٤) .

(صلاة الجائع)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان جائعاً فسلى ركعتين وقال : « ربّ أطعمني فإنّي جائع » أطعمه الله من ساعته .

عنه عليه السلام قال : دعاء الرّجل لأخيه بظهر الغيب يجرّ إليه الرّزق ويدفع عنه البلاء .

[و] عنه عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فمشكت الجوع ، فقال

لها : قولي : « يا مشبع الجوعة وبارافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله » وأمرها أن تدعوه .

(١) الجانية ٣٥ و ٣٦ .

(٢) خ ل [والتوحيد] . (٣) خ ل [والجعد] .

(٤) أي (اللهمّ إنّني أسألك التيسير في كلّ عسير ؛ فإنّ تيسير العسير عليك يسير » .

﴿صلاة في استجلاب الرزق﴾

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنني ذو عيال وعلي دين وقد اشتد حالي فعلمني دعاء أدعو الله عز وجل به يرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله ﷺ : يا عبد الله توضأ واسبغ وضوءك ، ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل : « يا ماجد يا واحد يا كريم أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة ، يا محمد يا رسول الله إنني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ورب كل شيء ، وأسألك اللهم أن تصلي علي محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألم به شعشي وأقضى به ديني وأستعين به على عيالي . »

﴿صلاة أخرى للحاجة﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا مضى ثلث الليل فقم وصل ركعتين بسورة طه و تنزِيل السجدة (١) ثم ادعه وقل : « يارب قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ؛ لن يوارى عنك ليل داج (٢) ولا أسماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد (٣) ولا بحر لجمي ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، يا صريح الأبرار وغيث المستغيثين برحمتك أستغيث فصل علي محمد وآل محمد (٤) واقض لي حاجة كذا وكذا ولا تردني خائباً ولا محروماً يا أرحم الراحمين » فإنها في قضاء الحاجات كأخذ باليد .

﴿صلاة الشدة﴾

قال الكاظم عليه السلام : تصلي ما بدالك ، فإذا فرغت فالصق خدك وجبينك بالأرض وقل : « يا قوّة كلّ ضعيف ، يا مذلّ كلّ جبار قد وحقّك بلغ الخوف مجهودي ففرّج عني » ثلاث مرّات ، ثمّ ضع خدك الأيمن على الأرض وقل : « يا مذلّ كلّ جبار يا معز كلّ ذليل قد وحقّك أعيأ صبري ففرّج عني » ثلاث مرّات ، ثمّ تقلب خدك الأيسر

(١) طه [٥٥] ٥٥

(١) وهي « الم تنزِيل » . (٢) أي مظلم . (٣) أي فجاج .

(٣) خ ل [فجاج] . واللجى نسبة إلى اللج أي معظم الماء .

(٤) أي آل محمد .

(٤) خ ل [وآله] .

وتقول مثل ذلك ثلاث مرّات ، ثمّ تضع جيبهتك على الأرض وتقول : « أشهد أن كلّ معبود من تحت عرشك ^(١) إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك ، تعلم كرّبتني ففرّج عني » ثلاث مرّات ، ثمّ اجلس وأنت مسترسل ^(٢) وقل : « اللهم أنت الحيّ القيوم العليّ العظيم الخالق الباريّ المحيي المميت البديّ البديع لك الكرم ولك الحمد ولك المنّ ولك الجود ، وحدك لا شريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كذلك الله ربّي » ثلاث مرّات « صلّ [اللهم] على محمد وآل محمد الصادقين وافعل بي كذا وكذا » .

❖ (صلاة المظلوم) ❖

تصليّ ركعتين بما شئت من القرآن وتصليّ على محمد وآله ما قدرت عليه ، ثمّ تقول : « اللهم إنّ لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلعني وجزعني لا يبلغان بي الصبر عنى أناتك وحلمك وقد علمت أنّ فلاناً ظلمني واعتدى عليّ بقوّته عليّ ضعفي ، فأسألك ياربّ العزّة [وقاسم الأرزاق] وقاصم الجبابرة وناصر المظلومين أن تربيه قدرتك أفسمت عليك ياربّ العزّة الساعية الساعية » .

❖ (صلاة اخرى) ❖

محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال : قلت له : إنّ فلاناً ظالم لي ، فقال : أسبغ الوضوء وصلّ ركعتين وأثن على الله تعالى وصلّ على محمد وآله ثمّ قل : « اللهم إنّ فلاناً ظلمني وبغى عليّ فابله بفقره لا تجبره وبسوءه لا تستمره » ، قال : ففعلت فأصابه الوضوح ^(٣) .

وفي رواية أخرى ^(٤) قال : ما من مؤمن ظلمه فتوضأ وصلّى ركعتين ثمّ قال : « اللهم إنّني مظلوم فاتصّر » وسكت إلاّ عجّل الله تعالى له النصر .

(١) خ ل [من دون عرشك] .

(٢) خ ل [مترسل] ، والمراد به السكون والاطمئنان . « لا بدّتها » ٤٥٤ (١)

(٣) الوضوح - بالتجريك ؛ البرص . « لا بدّتها » ٤٥٤ (٢) [ما] ٤٥٤ (٣)

(٤) خ ل [وفي خبر آخر] . « ما » [ما] ٤٥٤ (٤)

﴿صلاة اخرى للمهمات﴾

روي أن علي بن الحسين عليهما السلام كان إذا حزنه أمر لبس أنظف ثيابه وأسبغ الوضوء وصعد [أ] على سطحه فصلّى أربع ركعات؛ يقرأ في الأولى « الحمد » و « إذا زلزلت » ، وفي الثانية « الحمد » و « إذا جاء نصر الله » ، وفي الثالثة « الحمد » و « قل يأيتها الكافرون » وفي الرابعة « الحمد » و « قل هو الله أحد » ثم يرفع يديه إلى السماء ويقول : « اللهم إني أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السماء للفتح انفتحت وإذ دعيت بها على مضائق الأرضين للمفرج انفرجت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر ليسر ^(١) تيسرت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على القبور للنشور انتشرت ، صل على محمد وآل محمد واقلبي بقضاء حاجتي » ، قال علي بن الحسين عليهما السلام : إذا والله لا يزول قدمه حتى تقضي حاجته إن شاء الله تعالى . ^(٢)

﴿صلاة اخرى﴾

عن الصادق عليه السلام قال : تصلي ركعتين كيف شئت ، ثم تقول : « اللهم أثبت رجاءك في قلبي واقطع رجاء من سواك عني حتى لا أرجو إلا إياك ولا أثق إلا بك » .

﴿صلاة طلب الولد﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا أردت الولد فتوضأ وضوءاً سائغاً وصل ركعتين وحسنهما واسجد بعدهما سجدة وقول : « أستغفر الله » إحدى وسبعين مرة ، ثم تعش امرأتك وقل : « اللهم ارزقني ولداً لأسميه ^(٣) باسم نبيك [محمد ﷺ] ، فإن الله يفعل ذلك ، [ولا تشك في ذلك] فإنني أمرتك بالظهور وقد قال الله تعالى : « ويحب المتطهرين » ^(٤) ، وأمرتك بالصلاة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجداً وراكعاً » ، وأمرتك بالاستغفار وقد قال الله تعالى : « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً » يرسل السماء عليكم مدراراً ﴿ ويمدكم بأموال وبنين ﴾ ^(٥)

(١) خ ل [للتيسير] . كذا .

(٢) خ ل [أن يرزقني ولداً لأسمينه] .

(٤) البقرة ٢٢٢ .

(٥) نوح ١٠٩ ، ١١١ .

وقال الله تعالى لنبيه ﷺ : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فأمرتك أن تزيد على السبعين .

❖ (صلاة الخوف من الظالم (١)) ❖

قال : اغتسل وصل ركعتين واكشف عن ركبتيك واجعلهما ممالي المصلّي وقل مائة مرة : « يا حيّ يا قيوم [يا حيّ] لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث فصل على تجلّ وآل تجلّ وأغثني الساعة السّاعة » ، فإذا فرغت من ذلك فقل : « أسألك اللهم [أن تصلّي عليّ تجلّ وآل تجلّ وأن تطف لي وأن تغلب لي وأن تمكر لي وأن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بن فلان » ، فإن هذا كان دعاء النبي ﷺ يوم أحد .

❖ (صلاة الكفاية) ❖

عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري مرفوعاً^(٢) قال : من كانت له حاجة إلى الله تعالى يغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلاًه ويصلي ركعتين ؛ يقرأ في الركعة الأولى : « الحمد » فإذا بلغ « إياك نعبد وإياك نستعين » يكررها مائة مرة ويتم في المائة إلى آخره ويقرأ سورة « التوحيد » مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعة سبعة ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعو بهذا الدعاء ، فإذا فعل ذلك قضى الله حاجته البتة كأنه ما كانت^(٣) إلا أن تكون في قطعة رحم . والدعاء : « اللهم إن أعطتك فالمحمدة لك وإن عصيتك فالحجة لك ، منك الروح ومنك الفرج سبحان من أنعم وشكر ، سبحان من قدر وغفر ، إلهي إن كنت قد عصيتك فإني قد أعطتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك لم أتخذلك ولداً ولم أدع لك شريكاً منّا منك به عليّ لا منياً منّي به عليك وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لربوبيتك ولكن أطعت هواي وأزلتني الشيطان فلك

(١) خ ل [صلاة للخوف من الظالم] .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان بن الخالد البزوفري ثقة جليل من أصحابنا وله كتب فلعلم ما في الكتاب من كونه ابن محمد سهو من النسخ .

(٣) خ ل [كأنه ما كان] .

الحجّة عليّ والبيان فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم ، يا كريم يا كريم يا كريم « حتى ينقطع النفس ، ثم يقول : « يا آمنأ من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء و خوف كل شيء منك أن تصلي علي محمد وآله وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك علي كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ، يا كافي إبراهيم نمرود ويا كافي موسى فرعون أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان » ويستكفي شرّ من يخاف شرّه فإنّه يكفي بإذن الله تعالى ، ثمّ يسجد ويسأل الله حاجته ويتضرّع إلى الله ، فإنّه روي أنّه مامن مؤمن ولا مؤمنة صلي هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة وأجيب في وقته ^(١) وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

❖ صلاة الذكاء وجودة الحفظ ❖

عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهما السلام قال : تكتب بزعفران « الحمد » و آية الكرسي و « إنا أنزلناه » و « يس » و « الواقعة » و [سبح] الحشر و « تبارك » و « قل هو الله أحد » و المعوذتين في إناء نظيف ، ثمّ تغسل ذلك بماء زهزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثمّ تلقى عليه مثقالين لباناً ^(٢) وعشرة مثاقيل سكرأً وعشرة مثاقيل عسلاً ، ثمّ تضعه تحت السماء بالليل وتضع على رأسه حديدة ، ثمّ تصلي آخر الليل ركعتين ؛ تقرأ في كل ركعته « الحمد » و « قل هو الله أحد » خمسين مرّة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء علي ما وصفته ، فإنّه جيّد مجرب للحفظ إن شاء الله تعالى .

❖ صلاة لحفظ القرآن ❖

صلّ ليلة الجمعة أو يومها أربع ركعات ؛ [تقرأ في] الأولى فاتحة الكتاب

(١) خ ل [ويجاب في وقته أو ليلته] .

(٢) اللبان - بالضم - الكندر .

«يس»، والثانية حم الدخان، والثالثة حم السجدة، والرابعة تبارك الملك فإذا سلمت فاحمد الله واثن عليه وصل على النبي وآله -صلى الله عليهم- واستغفر للمؤمنين مائة مرة، ثم قل: «اللهم أزجرني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف طلب مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض إذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام^(١) يا الله يارحمن [يا رحيم] أسألك بجلالك وبنور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك المنزل على رسولك وترزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة الذي لا يرام، يا الله يارحمن أسألك بجلالك وبنور وجهك أن تنور بكتابك بصري وتطلق به لساني وتفرح به قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

❖ (صلاة الضالة ودعاؤها) ❖

روى جابر الأنصاري: أن النبي ﷺ علم علياً وفاطمة عليهما السلام هذا الدعاء وقال لهما: إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور سلطان أو ضلت لكما ضالة فاحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعأيديكما إلى السماء وقولا: «يا عالم الغيب والسرائر يا مطاع يا علم يا الله يا الله يا الله، يا هازم الأحزاب لمحمد، يا كاهن فرعون لموسى، يا منجي عيسى من أيدي الظلمة، يا مخلص قوم نوح من الغرق، ياراحم عبده يعقوب، يا كاشف ضرر أيوب، يا منجي ذي النون من الظلمات، يا فاعل كل خير، يا هادياً إلى كل خير، يادالاً على كل خير، يا أمراً بكل خير، يا خالق الخير ويا أهل الخير أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت وأنت علام الغيوب، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد»، ثم سلا الحاجة تعجابان إن شاء الله تعالى.

(١) رام يروم: طلبو أراد، ولا ترام أي لا تقصد.

(٢) مستأج - وخال - نالها (٢).

﴿ ما يتهدد عند رؤية الهلال (١) ﴾

تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك « الله محمد علي فاطمة الحسن الحسين » إلى آخرهم وتكتب « قل هو الله أحد » إلى آخرها ، ثم تقول : « اللهم إن الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض ويتبرك بعضهم ببعض وإنني نظرت إلى أسمائك واسم نبيك ووليّك وأولياك وإلى كتابك فاعطني كل الذي أحب أن تعطينيه من الخير واصرف عني كل الذي أحب أن تصرفه عني من الشرّ وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » .

﴿ نسخة رقعة ﴾

تكتب بقلم لاشيء فيه بين سطور الكتاب أو الرقعة المشتملة على الحاجة حتى لا يخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف : « محمد و عليّ والخضر أبو تراب ، بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحقّ المبين إن الله وعد الصابرين مخرجاً مما يكرهون ورزقاً من حيث لا يحتسبون إن الله هو السميع العليم ، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، اللهم إني أسألك بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ - إلى أن تقول - والحجّة الخلف القائم المنتظر صلوات الله عليهم وسلّم تسليمًا أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تيسر أمري وتسهل لي وتغلبه لي وترزقني خيره وتصرف عني شرّه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

﴿ كلمات تقال عند ختم القرآن ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدعوبهنّ عند ختم القرآن : « اللهم إني أسألك إخبات المخبتين ^(٢) وإخلاص الموقنين ومراقبة الأبرار

(١) الظاهر أن سياق المقام يقتضي أن يذكر هذا العنوان وما بعده إلى آخر الفصل متأخراً عنه ويذكر في الفصل الثاني « في نوادر الادعية » كما هو الحال لمناسبة المقام ولعل هذا العنوان وما بعده كان ممالحة المؤلف - رحمه الله - بالكتاب أخيراً والناسخ لم يراعوا رعاية الوضع والترتيب ولذا لم يذكر في بعض النسخ أصلاً والله أعلم .

(٢) الإخبات : الخضوع والخشوع ؛ قال الله تعالى : « وبشر المخبتين » .

واستحقاق حقائق الإيمان والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل إثم ووجوب رحمتك
وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في نوادر من الادعية

﴿ في الدعاء عند أخذ المصحف ﴾

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف : « اللهم
إنني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله و كلامك
الناطق على لسان نبيك جعلته هادياً منك إلى خلقك وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك ،
اللهم إنني نشرت عهدك و كتابك ، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة و قراءتي فيه فكراً
وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن أتعظ ببيان مواضعك فيه وأجتنب معاصيك ولا تطبع عند
قراءتي على قلبي ولا على سمعي ولا تجعل علي بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة
لا تدبر فيها ، بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك ولا تجعل نظري
فيه غفلة ولا قراءتي هذراً ^(١) إنك أنت الرؤوف الرحيم » .

﴿ في الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن ﴾

« اللهم إنني قد قرأت ما قضيت [هـ] من كتابك المذي أنزلت على نبيك الصادق
عليه السلام فلك الحمد ربنا ، اللهم اجعلني ممن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه و يؤمن
بمحكمه ومتشابهه واجعله [لي] أنساً في قبري وأنساً في حشري ^(٢) واجعلني ممن ترقية
بكل آية قرأها درجة في أعلى عليين آمين رب العالمين » . وإذ اسمعت شيئاً من عزائم
القرآن يجب عليك السجود و تسجد بغير تكبير وتقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله
إلا الله إيماناً وتصديقاً ^(٣) ، لا إله إلا الله عبودية ^(٤) ورقياً ؛ لامستكفأ ولا مستكبراً بل

(١) هذرفى منطقه : تكلم بما لا ينفي والاسم منه الهدر بالتحريك .

(٢) خ ل [أنساً في قبري ومونسا في حشري] .

(٣) خ ل [وصدقاً] .

(٤) خ ل [تعبداً] .

أنعبد ذليل ضعيف خائف مستجير ، ثم ترفع رأسك وتكبر .
قال الصادق عليه السلام : من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال سبع مرات :
« يا الله » ، فلودعا على الصخور فلحقها ^(١) .

✽ (دعاء فيه اسم الله الأكبر) ✽

عن معاذ بن جبل قال : أرسلني رسول الله ﷺ ذات يوم إلى عبد الله بن سلام و
عنده جماعة من أصحابه فحضر ، فقال النبي ﷺ : يا عبد الله أخبرني عن عشر كلمات
علمهن الله عز وجل إبراهيم عليه السلام يوم قذف به في النار أتجدهن في التوراة مكتوباً ؟
فقال عبد الله : يا رسول الله ^(٢) بأبي أنت وأمي هل أنزل عليك فيهن شيء ؟ فأني أجد
نوابها في التوراة ولا أجد الكلمات وهي عشر دعوات فيهن اسم الله الأعظم ، فقال
رسول الله ﷺ : هل علمهن الله تعالى موسى عليه السلام ؟ فقال : ما علمهن الله تعالى غير
إبراهيم الخليل عليه السلام ، فقال النبي ﷺ : وما تجد نوابها في التوراة ؟ قال عبد الله :
يا رسول الله ومن يستطيع أن يبلغ نوابها غير أنني أجد في التوراة مكتوباً « ما من عبد
من الله عليه وجعل هؤلاء الكلمات في قلبه إلا جعل النور في بصره واليقين في قلبه
وشرح صدره للإيمان وجعل له نوراً من مجلسه إلى العرش يتلأأ ويباهي به ملائكته
في كل يوم مرتين ويجعل الحكمة في لسانه ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصاً عليه ، و
يقفهم في الدين ويقذف المحبة له في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر وفتنة الدجال و
يؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ويحشره في زمرة الشهداء ويكرمه الله ويعطيه ما
يعطي الأنبياء بكرامته ولا يخاف إذا خاف الناس ولا يحزن إذا حزن الناس ويكتب
عند الله صديقاً ويحشر يوم القيامة وقلبه ساكن مطمئن وهو ممن يتسامع مع إبراهيم عليه السلام
يوم القيامة ولا يسأل بتلك الدعوات شيئاً إلا أعطاه الله ولو أقسم على الله لأبرقسه ويجاور
الرحمن في دار الجلال وله أجر كل شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا ، قال النبي ﷺ
ﷺ : وما دار الجلال يا بن سلام ؟ قال : الجنة عدن وهو موضع عرش الرحمن رب العزة

(١) خ ل [قلها] .

(٢) خ ل [يا نبي الله] .

وهو في جوار الله ، قال ابن سلام : فعلمنا يارسول الله ؛ ومن علمنا كما من الله عليك ؟ قال النبي ﷺ : خرّوا لله سجداً ، قال : فخرّوا وسجدوا ، فلمّا رفعوا رؤوسهم قال النبي ﷺ : قولوا : يا الله يا الله يا الله أنت المرهوب منك [جميع خلقك] ، يا نور النور أنت الذي احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور ، يا الله يا الله يا الله أنت الرقيق الذي ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور قد استنار بنورك أهل سمائك واستضاء بضوءك أهل أرضك ، يا الله يا الله يا الله أنت الله الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك شريك وتعاضمت^(١) عن أن يكون لك ولد وتكرمت عن أن يكون لك شبيه وتجبرت عن أن يكون لك ضد ، فأنت الله المحمود بكل لسان وأنت المعبود في كل مكان وأنت المذكور في كل أوان وزمان ، يا نور النور كل نور خامد لنورك ، يا ملك ؛ كل ملك^(٢) يفني غيرك ، يا دائم ؛ كل حي يموت غيرك ، يا الله يا الله يا الله الرحمن الرحيم الرحمة تظفي ، بها غضبك وتكف بها عذابك وترزقني بها سعادة من عندك وتحلني بها دارك التي تسكنها خيرتك من خلقك يا أرحم الراحمين ، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة^(٣) ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل نجوى ويأمنتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن ، يا مبتدي النعم^(٤) قبل استحقاقها ، يا رباه ياسيداه ويا أملاه ويا غاية رغبته أسألك يا الله يا الله يا الله أن لاتشوه خلقي بالنار^(٥) [وأن تغفر لي ولوالدي برحمتك وأن تعطيني خير الدنيا والآخرة أنت على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين] . قال : يارسول الله ومناوَاب من قال هذه الكلمات قال : هيهات هيهات انقطع العلم^(٦) لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة لما وصفوا من [كل] ألف [ألف] جزءاً واحداً .

(١) خ ل [وتعظمت] .

(٢) خ ل [يا ملك كل ملك] .

(٣) الجريرة : الجنابة والذنب لأنها تجر العقوبة إلى .

(٤) خ ل [يا مبتدئاً بالنعم] .

(٥) شوه الله وجهه بالنار : قبحه بها .

(٦) خ ل [انقطع العلم] .

. [لهمة] با ٣ (١)

. [شاره] با ٣ (٢)

وذكر عليه السلام لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل ^(١).

(١) خ ل [روى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي « ص » أن جبريل « ع » نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال : السلام عليك يا محمد ، قال : وعليك السلام يا جبريل ، فقال : إن الله بعثنى إليك بهدية ، قال : وماتلك الهدية يا جبريل؟ قال : كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها ، قال : وما هن ؟ قال : قل : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » ، [يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر] « إلخ . - وذكر فيه تفصيل الثواب بدل قوله : « وذكر لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة » هكذا [فقال رسول الله « ص » لجبريل « ع » : ما نواب هذه الكلمات ؟ قال : هيهات هيهات انقطع العمل لواجتمع ملائكة سبع سموات وسبع أرضين على أن يصفوا نواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من كل جزء جزءاً واحداً ، فإذا قال العبد « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » سره الله تعالى ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة . وإذا قال : « لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر » لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك الستريوم يهتك الستر . وإذا قال : « يا عظيم العفو » غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر . وإذا قال : « يا حسن التجاوز » تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر . وإذا قال : « يا واسع المغفرة » فتح الله تعالى له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله حتى يخرج من الدنيا . وإذا قال : « يا باسط اليدين بالرحمة » بسط الله له يده بالرحمة . وإذا قال : « يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى » أعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضريب وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة إلى يوم القيامة . وإذا قال : « يا كريم الصفح » أكرمه الله كرامة الانبياء . وإذا قال : « يا عظيم المن » أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنية الخلائق . وإذا قال : « يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها » أعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماء . وإذا قال : « يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا » قال الله تعالى : اشهدوا يا ملائكتي إنني قد غفرت له وأعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والنجوم وقطر الامطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسى . وإذا قال : « يا مولانا » ملائكة قلبه من الايمان . وإذا قال « يا غاية رغبتنا » أعطاه الله ورغبته مثل رغبة الخلائق وإذا قال : « أسألك يا الله أن لاتشوه خلقى بالنار » قال الجبار جل جلاله : استمعتني عبدي من النار أشهدوا ملائكتي أني قد اعتقت من النار واعتقت أبويه وإخوته وجيرانه وشفعتني في ألف رجل ممن وجبت له النار وأجرته من النار . فعملهن بامحمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقاتلهن إن شاء الله . وهو دعاء أهل البيت الممور حوله إذا كانوا يطوفون به .

* (في طلب الحاجة) *

من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه : « بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله » و يقرأ « الحمد » و المعوذتين و « قل هو الله أحد » و آية الكرسي من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و فوقه و تحته . وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل : « بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله » ثم يسلم على أهله إن كان في البيت أحد (١) ، فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين : « السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين » . وإذا دخل السوق في الحاجة فليقل : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله » .

* (ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة) *

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، يا هو ، يا من هو هو ، يا من ليس هو إلا هو ، يا هو ، يا من لا هو إلا هو » .

* (أيضاً في طلب الحاجة) *

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا ألمت به حاجة يسجد من غير قراءة و لا ركوع ، ثم يقول « يا أرحم الراحمين » سبع مرات . و ما قالها مؤمن إلا قال الله جل جلاله ها أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك .

قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقراً آية الكرسي ، فإن حاجتك تقضى إن شاء الله .

و عن الصادق عليه السلام قال : من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلو من إلا نفسه .

من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال :

(١) خ ل [في البيت أهل]

إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله :
آخر سورة آل عمران و آية الكرسي و [سورة « إنما أنزلناه في ليلة القدر » و
أم الكتاب ، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

❖ (في المهمات) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصاب الرجل كربة أو شدة فليكشف عن ركبتيه
وذراعيه ويلصقهما بالأرض ويلصق جوجؤه بالأرض ثم يدعو ^(١) .

(آخر)

قال علي عليه السلام لابنه : إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك
وقل : « يا الله » سبع مرآت ، ثم سل حاجتك ، فإنه يستجاب لك .

(آخر)

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما من أحد دهمه أمر يغمّه أو كربه كربة فرفع
رأسه إلى السماء ثم قال ثلاث مرآت : « بسم الله الرحمن الرحيم » إلا فرج الله
كربه وذهب غمّه إن شاء الله تعالى .

❖ (في الدين) ❖

عن الحسين بن خالد ^(٢) قال : لزمني دين ببغداد ثلاثمائة ألف وكان لي دين
عند الناس أربعمائة ألف فلم يدعني غرمائي أخرج لأستقضي مالي على الناس وأعطيتهم ^(٣) ،
قال : فحضر الموسم فخرجت مستتراً و أردت الوصول إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أقدر
فكثبت إليه أصف له حالتي وما عليّ ومالي ، فكتب إليّ في عرض كتابي قل في دبر
كل صلاة : « اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترحمني بلا
إله إلا أنت ، اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترضي
عني بلا إله إلا أنت ، اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت

(١) الجوجؤ - كهدهد - : الصدر .

(٢) خ ل [عن الحسن بن خالد] .

(٣) خ ل [فلم يدعني غرمائي أن اقتضى ديني على الناس وأعطيتهم] .

أن تغفر لي بلا إله إلا أنت» أعد ذلك ثلاث مرّات في دبر كل صلاة فريضة، فإن حاجتك تقضى إن شاء الله، قال الحسين: فأدمتها فوالله ماضت بي إلا أربعة أشهر حتى اقتضيت ديني وقضيت ما عليّ واستفضلت مائة ألف درهم.

❖ (في الدعاء على الظالم) ❖

قال رسول الله ﷺ: إذا خفت أمراً فأردت أن تكفي أمره وشره فاعتمد طلبه الهلال في أوّل الشهر فإذا رأيته فقم قائماً على قدميك وقل كأنك تؤمّي إليه بالخطاب: «أيودّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذريرة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت»^(١) وتؤمّي بهذه الكامة نحو دارالرجل الذي يخافه ثم تقول: «فاحترقت فاحترقت فاحترقت، اللهم طمه بالبلاء طمّاً»^(٢) وغمه بالغماء غمّاً وارهد بحجارة من سجيل وطيرك الأبايل يا عليّ يا عظيم، ثم تقول مثل ذلك في الليلة الثانية من الشهر وفي الليلة الثالثة، فإن نجح وبلغت^(٣) ما تريد في الشهر الأوّل وإلا فعلت [ذلك] في الشهر الثاني تلتمس الهلال الليلة الأولى وتقول ما تقدّم ذكره والثانية والثالثة، فإن نجح^(٤) وإلا فمثل ذلك في الشهر الثالث فلن تحتاج بعد ذلك بإذن الله عزّ وجلّ.

(آخر)

جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فشكا إليه ظالماً يظلمه فقال له: قل: «يا ناصر المظلوم المبغي عليه إن كان فلان بن فلان ظلمني وبعي عليّ فابتله بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره»، فما دعا الرجل عليّ ظالمه بهذا الدعاء إلا ثلاث مرّات حتى أصابه وضح في جبهته ثم افتقر من بعده.

(آخر)

إذا دخلت عليّ سلطان فقل: «خيرك بين عينيك وشرّك تحت قدميك وأنا أستعين بالله عليك».

(١) البقرة ٢٦٨.

(٢) طمت البشر وغيرها: ملاءتها بالتراب. وطم الشيء: كثر. - الامر: عظم وتفاقم. والغناء:

الداهية والحزن والكره. وفي بعض النسخ [بالغناء]

(٣) خ ل [فان انجح وبلغ]. (٤) خ ل [فان انجح].

(آخر)

عن الرضا عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على عدوه فليقل : « اللهم اطرقه بلبيلة ^(١) لا أخت لها وأبج حريمه ، يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء صلّ على محمد وآل محمد واكفني مؤونته بلا مؤونة » .

(آخر)

إذا فزعت من رجل ^(٢) فقل : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم ، أمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم وأمتنع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

❖ (في طلب الرزق) ❖

عن الرضا عليه السلام قال : شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الفقر ، فقال : أذن إذا سمعت ^(٣) الأذان كما يؤذّن المؤذّن .
عن الصادق عليه السلام : « اللهم إن كان رزقي في السماء فانزله وإن كان في الأرض فأظهره وإن كان بعيداً فقربه وإن كان قريباً فأعطني به وإن كان قد أعطيتني فبارك لي فيه وجنّبي عليه المعاصي والردى ^(٤) » .

❖ (في الخوف) ❖

قال الصادق عليه السلام : إذا كنت في سفر أو مفازة ^(٥) فخفت جنسياً أو آدمياً فضع يمينك على أمّ رأسك وقرأ برفيع صوتك : « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات

(١) يقال أتانا فلاناً طروقاً أي ليلاً . وأصله : الصك والقرع والدق . وفي بعض النسخ [بلبيلة]

والبلية : شدة الهم والحزن وهو الاظهر .

(٢) خ ل [إذا فزعت ورجلا] .

(٣) خ ل [كلما سمعت] .

(٤) الردى - بفتح ال دال - : الهلاك - وبكسرها - : الهالك .

(٥) المفازة : الغلاة لآماء فيها ؛ من فوز - بالتشديد - : إذامات لانها مظنة الموت .

أو منجاة ؛ من فاز يفوز : إذا نجا وسلم ، سميت به تفوّلاً بالسلامة .

والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون» (١). وروي في هذه الآية أنها تقرأ للدابة التي تمنع اللجام؛ تقرأ في أذنها وتقول: «اللهم سخّرها وبارك [لي] فيها بحق محمد وآله»، وتقرأ «إنما أنزلناه». وقال علي عليه السلام: ما عثرت دابتي قطاً، قيل: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنني لم أظأ [بها] زرعاً قط.

﴿ فيمن خاف الأسد على نفسه وغنمه ﴾
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خاف الأسد على نفسه أو [على] غنمه فليخط عليها بخطّ وليقل: «اللهم ربّ دانيال والجب» (٢) وربّ كلّ أسد مستأسد احفظني واحفظ عليّ غنمي».

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إذا رأيت أسداً واشتدّ بك الأمر فكبر ثلاثاً وقل: «الله أكبر وأجل وأعزّ وأعظم من كل شيء»، الله أكبر وأعزّ من خلقه وأقدر، أعوذ بالله من شرّ ما أخاف وأحذر» تكفّ شرّه إن شاء الله تعالى.
﴿ فيمن يخاف من الكلاب والسباع ﴾

فليقل: «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون» (٣)، «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» (٤)، «وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتّى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلاّ أساطير الأولين» (٥).

(١) آل عمران ٧٧.

(٢) الجب - بالضم - بالتشديد - : البئر العميقة . - وأيضاً بئر لم تطؤها فاذا طويت فهي بئر . والمستأسد : المجترى . - واستأسد عليه : اجترأ وفي تفسير هذا الحديث واجع الكافي المجلد الثاني ص ١٥٧ . (٣) الجنّية ١٣ . (٤) بنى إسرائيل ٤٨ . (٥) النساء (٥)

(٥) الانعام ٢٥

﴿ في الفأل والطيرة ﴾

في الحديث أن النبي ﷺ كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة .
وكان ﷺ يأمر من رأى شيئاً يكرهه وبتطير منه أن يقول : « اللهم لا يؤتني
الخير إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك » .

﴿ فيمن خاف السارق ﴾

يقرأ على الحلق (١) والقفل (٢) « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأ ما تدعوا » إلى
آخر السورة (٢) .

﴿ في الغضب ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : أيما رجل غضب و هو قائم فليجلس ؛ فإنه يذهب عنه
رجز الشيطان . ومن غضت على ذي رحم ماسة فليمسسه يسكن عنه الغضب .
وعنه عليه السلام قال : قل عند الغضب : « اللهم اذهب عني غيظ قلبي و اغفر لي ذنبي
وأجرني من مضلات الفتن ، أسألك [ب]رضاك و أعوذ بك من سخطك ، أسألك جنتك
و أعوذ بك من نارك ، أسألك الخير كله و أعوذ بك من الشر كله ، اللهم ثبتني على الهدى
و الصواب و اجعلني راضياً مرضياً غير ضال ولا مضل » .
وقال عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك
حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : من كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

(أيضاً في الغضب)

يصلي على النبي ﷺ و يقول يذهب غيظ قلوبهم : « اللهم اغفر ذنبي (٣) و
أذهب غيظ قلبي و أجرني من الشيطان الرجيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

(١) الحلق - بالتحريك - : جمع حلقة أى حلقة الباب .

(٢) بنى اسرائيل .

حلقة كتبت في نسخة

(٣) خ ل [ذنوبى] . والفتح . والغيم : الغيم [الذي يهطل منه الماء] [بالحق] [بأ] (٢)

(دعاء آخر)

دعابه الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور وهو في شدة غضبه فسكن غضبه :
 « يا عدّتي عند شدّتي و يا غوثي عند كربتي احرسني بعينك المتّي لا تنام و اكنفني
 بكنفك ^(١) الّذي لا يرام » .

* (في الوحشة) *

روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله شكّا إليه رجل الوحشة ، فقال صلى الله عليه وآله أكثر من أن
 تقول هذه الكلمات ؛ فإنّ من قالها يذهب الله عنه الوحشة ^(٢) وهي : « سبحان الله
 الملك القدّوس ؛ ربّ الملائكة و الروح ؛ خالق السموات و الأرض ؛ ذي العزّة و
 الجبروت » .

* (في الهم والحزن) *

قال النبي صلى الله عليه وآله : من دعاء بهذا الدّعاء : « اللهمّ إنّني عبدك و ابن عبدك و ابن
 أمّتك ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكلّ اسم هو لك سميت
 به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب
 عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همّتي » أذهب
 الله همّه و أبدله مكان حزنه فرحاً .

* (في البلاء) *

من رأى أحداً من أهل البلاء فليقل سرّاً : « الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاه
 به و لو شاء لفعل » .
 وعن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن
 تسمعه : « الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاه و لو شاء لفعل » ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك
 البلاء أبداً . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله و لا تسمعوهم ؛
 فإنّ ذلك يحزنهم » .

(١) أي احرسني واحفظني بحضنك و ظلك .

(٢) خل [فقالن فاذهب الله عنه الوحشة] .

﴿ في الجنازة ﴾

كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأى جنازة قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم » ^(١) . وقال أيضاً : « الحمد لله الذي تعزّز بالقدرة وقهر عباده بالمولد » .

﴿ في الامر المشكل ﴾

روي أنّ من عرض له مهمّ وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرّات : « والشمس وضحيها » ، « والليل إذا يغشى » ؛ فإنّه يرى شخصاً يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه .

﴿ في العافية ﴾

كان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله : « اللهم إني أسألك العافية وشكر العافية وتمام العافية في الدنيا والآخرة » .

من الروضة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً علي غير ملة الإسلام فقال : « الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقومين إخواناً وبالكعبة قبلة » لم يجمع الله بينه وبينه في النار .

﴿ في عزيمة المسئلة ﴾

يستحب للداعي عزيمة المسئلة لقول النبي صلى الله عليه وآله : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت » وليعزم المسئلة فإنّه لا يكره له . وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل : « الحمد لله الذي بعزّته تتمّ الصالحات » . وإذا أبطأ عليه الإجابة فليقل : « الحمد لله على كل حال » . ويكره للداعي استبطاء الإجابة . وليكن مواظباً على الدعاء والمسئلة ولا يسأم منهما ؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله : « يستجاب للعبد ما لم يعجل يقول : قد دعوت فلم يستجب لي . وإذا أردت حاجة فقل : « اللهم إني أسألك باسمك

(١) السواد : الشخص والشبح . والمخترم : الهالك والمستأصل .

الأعلى الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا وكذا ، فإنّه لا يردّ

❖ (في الورطة) ❖

روي عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام : إذا وقعت في ورطة ^(١) فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، اللهم إيساك نعبد وإيساك نستعين ، فإنّ الله تعالى يدفع بها البلاء .

❖ (في اسم الله الأعظم) ❖

روي أن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كلّ صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم فيبينا أنا ذات يوم ^(٢) قد صلّيت الفجر إذا غلبتني عيناى وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم ، قلت : نعم ، قال : قل : « اللهم إني أسألك باسم الله الله الله الذي لا إله إلا هورب العرش العظيم » ، قال : فوالله مادعوت لها لشيء ^(٣) إلا رأيت نجحه .

❖ (في الرعد والصواعق) ❖

إذا سمعت صوت الرعد ورأيت الصواعق فقل : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » .

❖ (في المطر) ❖

وإذا أمطرت السماء فقل : « صيباً هنيئاً ^(٤) .

❖ (في الرياح) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : إذا هبّت الرياح فأكثر من التكبير وقل : « اللهم إني أسألك خير ماهاجت به الرياح وخير ما فيها وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها ، اللهم اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً وصلّى الله على محمد وآل محمد ^(٥) .

(١) الورطة - بالتحريك - : الوحل والهوة العميقة من الأرض ؛ ثم استعير لليلة التي يمطر منها المتخرج .

(٢) خ ل [فاني ذات يوم] .

(٣) كذا . ونجح فلان بجاهته أى فاز وظهر بها .

(٤) الصيب - كسيد - : من صاب يصوب إذا نزل ويقال للسحاب الصيب أى ذوالصوب .

(٥) خ ل [على محمد وآله] .

❖ (في الزرع) ❖

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل : «أنتم تزرعونهم نحن الزارعون»^(١) ثلاث مرات ثم قل : «اللهم اجعله حراً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام واجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تقنسي بما متعتني بحق تجل وآله الطيبين [الطاهرين]» ، ثم ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله .

❖ (الدعاء في الوحدة (٢)) ❖

«يا أرض ربّي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يحاذر عليك . أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ، «أغير دين الله ييغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون» ، الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا في السفر وأفضل علينا فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله» ثم تقرأ «ألهاكم التكاثر» إلى آخرها ، فإنه لا يؤذيك شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب إذا قرأت ذلك ولو بتت على الحية باذن الله تعالى .

❖ (في العطاس) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وأهل بيته لم يشك ضرره ولا عينه أبداً ، ثم قال : وإن سمعها وبينه وبين العطاس^(٣) البحر فلا يدع أن يقول ذلك .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قال إذ عطس : «الحمد لله رب العالمين على كل حال»^(٤) لم يجد وجع الأذنين والأضراس .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً ؛ فسمته ثم أتركه بعد ذلك .

(١) الواقعة ٦٤ .

(٢) خ ل [الدعاء في الفلاة] .

(٣) خ ل [وبينها وبينه] .

(٤) خ ل [على كل ما كان] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه ^(١) .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا عطس امرء المسلم ثم سكت لعلته تكون به ؛ قالت الملائكة عنه : « الحمد لله رب العالمين » ، فإن قال : « الحمد لله رب العالمين » ؛ قالت الملائكة : « يغفر الله لك » .

عن تسنيم خادم الحسن بن علي عليه السلام قال : قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست ، فقال : « یرحمک الله » ، قال تسنيم : ففرحت بذلك ، فقال : ألا أبشرك بالعطاس ؟ فقلت : بلى ، فقال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

عن أبي مریم ^(٢) قال : عطس عاطس عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشسيء العطاس ؛ فيه راحة للبدن ويذكر الله عنده ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت : إن محمد بن العراق يحدثون أنه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث مواضع : عند العطاس وعند الذبيحة وعند الجماع ، فقال عليه السلام : اللهم إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا سمع عطاساً : « الحمد لله على كل حال ما كان من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله » لم يرفي فمه سوءاً .

عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من سبق العاطس بالحمد عوفى من وجع الضرس والخاصرة .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا عطس الإنسان فقال : « الحمد لله » ؛ قال الملك الموكلان به : « رب العالمين كثيراً لا شريك له » ، فإن قالها العبد ؛ قال الملكان : « وصلى الله على محمد » ، فإن قالها العبد ؛ قالوا : « وعلى آل محمد » ، فإن قالها العبد ؛ قال الملكان : « رحمك الله » . قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل : إذا عطس أحدكم فسمتوه ،

(١) تسميت العاطس وتسميت العاطس : الدعاء له .

(٢) هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس ؛ المكنى بأبي مریم الانصاري ، ثقة من أصحاب الصادقين عليهما السلام .

فإن قال: «يرحمكم الله» فقولوا: «بغفر الله لكم ويرحمكم»، فإن الله تعالى قال: «وإذا حييتم بتحيةة فحيوا بأحسن منها أو ردوها»^(١).

وعن عبد الله بن أبي يعفور قال: حضرت مجلس أبي عبد الله عليه السلام وكان إذا عطس رجل في مجلسه فقال أبو عبد الله عليه السلام: «رحمك الله»، قالوا: آمين. فعطس أبو عبد الله عليه السلام فخبجوا ولم يحسنوا أن يردوا عليه، قال: فقولوا: أعلى الله ذكرك.

وفي رواية أخرى عنهم عليهم السلام: إذا عطس الإنسان ينبغي أن يضع سبأته على قصة أنفه ويقول: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، رغم أنفي لله رغماً»^(٢) داخراً صاغراً غير مستكف ولا مستحسر. وإذا عطس غيره فليسمته وليقل: «يرحمك الله» - مرة أو مرتين أو ثلاثاً -، فإذا زاد فليقل: «شفاك الله». وإذا أراد أن يسمت المؤمن^(٣) فليقل: «يرحمك الله»، وللمرأة: «عافك الله»، وللصبي: «زرعك الله»^(٤)، وللمريض: «شفاك الله»، وللذمي: «هداك الله»، وللنبي والإمام عليهم السلام: «صلى الله عليك». [وإذا سمته غيره فليرد عليه وليقل: «بغفر الله لنا ولكم»].

روى أبو بصير^(٥)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة العطاس يأمن صاحبها^(٦) من خمسة أشياء: أولها الجذام، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه، والثالث يأمن نزول الماء في العين، والرابع يأمن من شدة الخياشيم^(٧)، والخامس يأمن من خروج الشعر في العين. قال: وإن أحببت أن يقل عطاسك فاستعط بدهن

(١) النساء ٨٨ .

(٢) أى خضع وذل. وفي بعض النسخ [أنفه لله رغماً]. واستحسر وحسر: أعيات وعب. وسمت العطاس - من باب تفعيل - دعاه بقوله «يرحمك الله» أو نحوه.

(٣) خ ل [وإذا أراد تسميت المؤمن].

(٤) وفي اللغة يقال للصبي: «زرعك الله» أى جبرك.

(٥) خ ل [روى عن أبي بصير].

(٦) خ ل [يأمن صاحبها].

(٧) الخيشوم - وزان فملول - : أقصى الأنف والحاجز بين المنخرين وجمعه خياشيم، والخياشيم أيضاً: عروق في بطن الأنف.

المرزنجوش، قلت: مقدار كم؟ قال: مقدار دانق^(١)، قال: ففعلت ذلك خمسة أيام فذهب عني.

عنه عليه السلام قال: من عطس في مرضه كان له أماناً من الموت في تلك العلة. وقال التثاؤب من الشيطان والعطاس من الله عز وجل^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدث فعطس عطس فهو شاهد حق.

وقال صلى الله عليه وآله: العطاس للمريض دليل على العافية وراحة للبدن.

❖ (في النسيان) ❖

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: «اللهم إني أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والآمر به أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وتذكروني ما أنساويه الشيطان [الرجيم]». .

(١) الدانق: سدس الدرهم.

(٢) التثاؤب: فترة يعترى الشخص ففتح فاه واسعاً من غير قصد. قيل: إنما كره التثاؤب لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهواتها وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في الطعام. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفة الدماغ واستفراغ العضلات وصفاء الروح وراحة للبدن. وفي الحديث «العطسة من الله» قيل: وذلك ليذكر الله عبده النعمة.

❖ الباب الحادى عشر ❖

(في آداب المريض و علاجه وما يتعلق بهما ؛ خمسة فصول) .

هذا الباب مختار من طب الأئمة ومن مجموع دعوات ملولاي أبي طول الله عمره .

❖ الفصل الاول ❖

(في آداب المريض والعائد وعلاجه)

❖ (في ثواب المريض) ❖

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الحمى رآمد الموت وسجن الله في أرضه ، وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ^(١) .

وكان رسول الله ﷺ إذا رأى في جسمه بشرة ^(٢) عاذ بالله واستكان له وجار إليه ، فيقال له : يا رسول الله أهو بأس ؟ فيقول : إن الله إذا أراد أن يعظم صغيراً عظمه [هـ] وإذا أراد أن يصغر عظيماً صغره [هـ] .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب ؛ وذلك قوله عز وجل في كتابه : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» ^(٣) ، ثم قال : وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به ^(٤) .

عن علي بن الحسين عليه السلام قال : نعم الوجع الحمى يعطي كل عضو قسطه من البلاء ولاخير فيمن لا يبتلى .

عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن إسماعيل باسناد له قال : قال : إن المؤمن إذا

(١) الفور: الغليان والاضطراب . وفار فوراً : هاج واضطرب .

(٢) البثرة - كتمرة - : خراج صغير .

(٣) الشورى ٢٩ . (٤) خ ل [مما يؤخذ به] .

حمّ حماة واحدة^(١) تناثرت الذّنوب منه كورق الشجر ، فإن صار على فراشه فأنيته تسبيحٌ و صياحه تهليل و تقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وإن أقبل بعبدة الله عزّ وجلّ بين أصحابه كان مغفوراً له ، فطوبى له إن مات وويله إن عاد . والعافية أحب إلينا .

عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : حمّى ليلة كفّارة سنة ؛ وذلك لأنّ ألمها يبقى في الجسد سنة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حمّى ليلة كفّارة لما قبلها وما بعدها .

عنه عليه السلام قال : من اشتكى ليلة قبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها كانت له كفّارة ستين سنة ، قال : قلت : وما قبلها بقبولها ؟ قال : صبر على ما كان فيها .

عن الباقر عليه السلام قال : سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة .

عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : حمّى ليلة تعدل عبادة سنة وحمّى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمّى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة . قال أبو حمزة قلت : فإن لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال : فلا يمهأ مه ، قال : قلت : فإن لم يبلغا ؟ قال : فلقرا بته ، قال : قلت ، فإن لم تبلغ قرابته ؟ قال : فلجيرانه

عن الرضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة . وللكافر تعذيب ولعنة . وإنّ المرض لا يزال بالمؤمن حتّى ما يكون عليه ذنب .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صداع ليلة يحطّ كلّ خطيئة إلا الكبائر .

عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له كلّ فضل كان يعمله في صحته ، ويتبع مرضه كلّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فإن مات مات مغفوراً له وإن عاش عاش مغفوراً له .

(١) حم الرجل - بالتشديد - : أصابته الحمى . وحمه - بالتشديد أيضاً - : قصد قصده .

عن النبي ﷺ أنه قال: إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله إذا أحب عبداً نظر إليه . وإذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاث: إما حمى أو وجع عين أو صداع .

عن الكاظم عليه السلام قال: إن المؤمن إذا مرض أوحى الله عز وجل إلى أصحاب الشمال: لا تكتبوا على عبدي مادام في حبسي ووثاقي، وأوحى إلى أصحاب اليمين: أن اكتبوا لعبدي ما كنتم تكتبونه له في صحته من الحسنات .

❦ (في الصبر على العلة) ❦

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشتك علي عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودماً خيراً من دمه، وإن توفيته توفيته إلى رحمتي وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه .

عن الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ونقمة .

عن النبي ﷺ قال: إن العبد ليصيبه [من] المصائب حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة .

عن أبي عبد الله عليه السلام: عودوا مرضاكم وأسألوهم الدعاء فإنه يعدل دعاء الملائكة . ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة، قيل له: ما معني فقبلها بقبولها؟ قال: لا يشكوماً أصابه فيها إلى أحد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الشكوى أن يقول الرجل: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو يقول: لقد أصابني مالم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة و[ت]حممت اليوم ونحو هذا .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع ذنباً إلا حطه وإنما الأجر بالقول واللسان والعمل باليد والرجل، وإن الله تعالى ليدخل بصدق النية والسريرة الخالصة جملاً من عباده الجنة .

* (في عيادة المريض) *

قال النبي ﷺ : من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه ، وإذا مرض أن يعود ، وإذا مات أن يشيع جنازته .
وعاد ﷺ جاراً له يهودياً .

وقال ﷺ : تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده عليه ويسأله كيف أنت ؟ كيف أصبحت وكيف أمسيت ؟ وتمايم تهيمتكم المصافحة .
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه ، فهو كمن يؤجر فيهم ؟ فقال : باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات .

قال عليه السلام : وينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت فيشهدون جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكسب لهم الأجر ويكسب لميته الاستغفار .
عن أبي الحسن عليه السلام قال : عاد أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان ثم قال (١) : يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلهمك الأمل (٢) .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ومن كتاب الجنائز ، عن الصادق عليه السلام قال : لا عيادة في وجع العين . ولا تكون [ال] عيادة في أقل من ثلاثة أيام فإذا شمت فيوم ويوم لا ، أو يوم ويومين لا وإذا طالت العلة ترك المريض وعياله .

عنه عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن من أعظم العباد أجراً عند الله [ال] من إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يريد ذلك ويحبسه ويسأله ذلك .

وقال عليه السلام : من تمام العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على يدي المريض أو على جبهته .

(١) خ ل [فقال] .

(٢) أي لا يثقلنك ولا يثقلنك الأمل ؛ يقال : ألهاه اللعب عن كذا أي شغله .

عنه عليه السلام أيضاً قال : تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعيه وتعجل القيام من عنده ، فإن عيادة النوكى أشد على المريض من وجعه ^(١) .
 وروي عنه عليه السلام أنه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد ؛ العبد إلى الله عز وجل ، فيحاسبه حساباً يسيراً ويقول : يا مؤمن مامنك أن تعودني حين مرضت ؛ فيقول المؤمن : أنت ربّي وأنا عبدك ؛ أنت الحي القيوم الذي لا يصيبك ألم ولا نصب ، فيقول عز وجل : من عاد مؤمناً في فقد عادني ، ثم يقول له : أتعرف فلان بن فلان ؟ فيقول : نعم يارب ، فيقول له : مامنك أن تعوده حين مرض ؛ أما إنك لو عدته لعدتني ثم لو جدتني به و عنده ، ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردك عنها .
 وقال أبو الحسن عليه السلام : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا ، فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال وقد عاد سلمان الفارسي لما أراد أن يقوم : يا سلمان كشف الله ضرّك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك .
 من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه ، عن الصادق عليه السلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال : يا سلمان إن لك في علمتك ثلاث خصال : أنت قريب من الله بذكرك ودعاؤك مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته ، متعبك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

وعنه عليه السلام قال : العيادة ثلاثة والتعزية مرّة .
 عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي ، وإن كان مساءً أكان له مثل ذلك حتى يصبح .

عن الباقر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربّه أن قال : يارب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ فقال الله عز وجل : أو كل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره .
 عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء

(١) النوكى : جمع نوك : الإحمق . العاجز الجاهل . العبي في كلامه .

باسمه : يافلان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة^(١) .
 وقال عليه السلام : أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً .
 وقال عليه السلام : إذا دخل أحدكم على أخيه عافداً له فليدع له وليطلب [منه] الدعاء ، فإن دعاه مثل دعاء الملامكة .
 وقال عليه السلام : من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له .

عن علي عليه السلام : في المرض يصيب الصبي؟ قال : كفارة لوالديه^(٢) .
 عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام قال : مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق ، فقال : أين تريدون ؟ قلنا نريد فلاناً نعوده ، فقال : قفوا ، فوقفنا ، قال : مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة أو أترجة أو لعة من طيب^(٣) أوقطعة من عود ؟ قلنا : مامعنا من هذا شيء ، قال : أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما ادخل^(٤) به عليه .

❖ (في معالجة المريض) ❖

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تداووا ؛ فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً .
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم : موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر .
 وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ما يكون من علة إلا من ذنب وما يعفو الله عز وجل عنه أكثر .

وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : اثنان عليان : صحيح محتم وعليل مخلط^(٥) .

(١) المشى : مكان التمشى . موضع المرور على المحل .

(٢) أى لخطاء ، وغفلة صدرمنهما فى امور الدنيا أو الدين .

(٣) اللعة - بالضم - : اسم لما يلعق بالملققة أو بالاصابع .

(٤) خ ل [إلى كل من ادخل] .

(٥) لعل المراد من الصحيح المحتم : من اطمأن بصحته . و من العليل المخلط : من لايبالى

بالاكل من الاغذية المتنوعة .

وقال صلى الله عليه وآله : تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبيياً من الأنبياء مرض فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني ، فأوحى الله عز وجل لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني والدواء مني ، فجعل يتداوى فأتى الشفاء .

عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليست الحمية من [الشيء] تركه إنما الحمية من الشيء الإقلال منه .

عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعود بدنأ ماتعود .

❖ (في الوصية) [١] ❖

ومن كتاب روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية .

وقال صلى الله عليه وآله : ما ينبغي لامرئ مسلم أن يميت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه .
وقال صلى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله .
قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوصى ولم يحف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته . وقال : ما أباي أضرت بورثتي وأسرتهم ذلك المال .
قال الصادق عليه السلام : الوصية حق على كل مسلم .
وقال عليه السلام : من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية .

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في الاستشفاء بالقرآن ﴾

قال النبي ﷺ : من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله .
وقال الصادق عليه السلام : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع
مرات : « يا لله » ، فلردعا على الصخور فلقها (١) .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت امرأة فقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت
ثم قل : « اللهم أكشف عني البلاء » ثلاث مرات .
عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : من استكفى بآية من القرآن من المشرق
إلى المغرب كفى إذا كان ييقن .

وقال العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

﴿ في السور وما جاء فيها ﴾

روي عن العالم عليه السلام أنه قال : من نالته علة فليقرأ عليها (٢) أم الكتاب - سبع
مرات - فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرة ، فإنها تسكن .
روي عن النبي ﷺ أنه قال في « الحمد لله » - سبع مرات - : شفاء من كل
داء ، فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة وكان الروح قد خرج من الجسد رد الله عليه
الروح .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو قرأت « الحمد » على ميت سبعين
مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً .

عن الباقر عليه السلام قال : إذا كانت بك علة تتخوف على نفسك منها فقرأ سورة
الأنعام ، فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره .

عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر كفى المغرم في الدنيا (٣) .

(١) خ ل [قلمها] . (٢) خ ل [فليقرأ في جنبه] .

(٣) المغرم - ككرم - : المولع بالشئ . وما يلزمه الانسان من الغرامة . (١)

وسبعين نوعاً من أنواع البلاء؛ أهونها الجنون والجذام والبرص . وفي رواية للتحمرز من إبليس وجنوده وأشياعه .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله عز وجل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، فإن قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن «يس» ، فمن قرأ «يس» قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والملزوقين حتى يمسي . ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وإن مات في يومه أدخله الله الجنة (تمام الخبر) . وفي رواية تقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كل آفة وبليّة في النفس والأهل والمال .

وروي أنه من كان مغلوباً على عقله قرمت عليه «يس» أو كتبه و سقاه فإنه يبرأ ، فإن كتبه بماء الزعفران في إناء من زجاج فهو خيرٌ فإنه يبرأ .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة ؛ مدفوعاً عنه كل بليّة في حياة الدنيا ؛ مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد . وفي رواية تقرأ للشرف والجاه والعز في الدنيا والآخرة .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الزمر في يومه أوليلته أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلا عشيرة ولا مال .

ومن قرأ سورة الطور جمع الله عز وجل له خير الدنيا والآخرة .
ومن قرأ سورة الواقعة في كل ليلة جمعة أحبه الله وحبّبه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وهي في أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام^(١) .

(١) خ ل [وهي من أهم أوراد أهل البيت] .

ومن قرأ سورة الحديد و المجادلة في صلاة فريضة آدمها لم يرفي أهله وبدنه
وماله سوءاً ولا خصاصة .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه و
نوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونور له بصره ولا يصيبه فقرٌ أبداً ولا جنون في بدنه و
لا في ولده . وفي رواية ويكون محموداً عند الناس .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة « قل أوحى » لم يصبه في حياته الدنيا
شيء من أعين الجن [والانس والاسحرة] ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم .

ومن قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل و
النهار شاهدين مع السورة [وأحياء حياة طيبة وأماته ميتة طيبة] .

ومن قرأ سورة « والنازعات » لم يدخله الله الجنة إلا رياناً ولا يدركه في الدنيا
شقاء أبداً . وروي أنها شفاء لمن سقى سمّاً أولدغة ذوحمة من ذوات السموم (١) .

ومن قرأ على الماء « والسما ذات البروج » [وسقاه من سقى سمّاً] فإنه لا يضره
إن شاء الله .

ومن قرأ « إننا أنزلناه » في كل فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفر
لك ماضى فاستأنف العمل .

ومن قرأ « إذا زلزلت » في نوافله لم تصبه زلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة و
لا بآفة من آفات الدنيا .

ومن قرأ « ويل لكل همزة » في فرائضه نفت عنه الفقر و جلبت إليه الرزق و
تدفع عنه ميتة السوء .

ومن قرأ « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » في فريضة من الفرائض
غفر الله له ولوالديه وما ولد [أ] وإن كان شقيماً محي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان
السعداء وأحياء الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً .

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أصاب أحدكم صداع أو غير ذلك

(١) اللدغة : اللسعة . والحمة - بالتخفيف وقد تشدد - : السم والابرة .

فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و «قل هو الله أحد» و المعوذتين و مسح بهما وجهه [ي] ذهب عنه ما يجده .

روي عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل عوّض فاطمة عليها السلام من فذك طاعة الحمصي لها ، فأبما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمصي فقرأ ألف مرة « قل هو الله أحد » ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمصي بإذن الله تعالى . ومن قرأ « إذا جاء نصر الله » في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو شدته بقل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة السّي نزلت به فهو من أهل النار (١)

وقال عليه السلام : من آوى إلى فراشه فقرأ « قل هو الله أحد » إحدى عشرة مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله .

❦ (في الاستشفاء بآيات التهليل من القرآن) ❦

(التهليل في القرآن يستشفى به من سائر الأمراض)

بسم الله الرحمن الرحيم « وإلهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » . (٢)
« الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » - إلى قوله - « وهو العلي العظيم » . (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم « ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » . (٤) « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم » . (٥) « شهد الله أنه لا إله إلا هو - إلى قوله - « سريع الحساب » (٦)

« وإذا حسيتم بتحيةة فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً ، الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه و من أصدق من الله حديثاً » . (٧)

(١) لعل ذلك لعدم الاقرار بالتوحيد عند موته .

(٢) البقرة ١٥٨ . (٣) البقرة ٢٥٦ . (٤) آل عمران ١ . (٥) آل عمران ٤ . (٦) آل عمران ١٦ و ١٧ . (٧) النساء ٨ و ٨٩ .

« ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل » (١) « اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين » (٢)

« قل يا أيها الناس إنني رسول الله إليكم جميعاً ، الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » (٣)

« وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » (٤) « فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » (٥)

« حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين » (٦)

« فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون » (٧)

« قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب » (٨)

« ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أذنبوا أنه لا إله إلا أنا فاتقون » (٩)

« وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى » (١٠) « إنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » (١١) « إننا إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً » (١٢)

(١) الانعام ١٠٢ . (٢) الانعام ١٠٦ . (٣) الاعراف ١٥٧ و ١٥٨ .

(٤) التوبة ٣١ . (٥) التوبة ١٢٩ . (٦) يونس ٩٠ .

(٧) هود ١٤ . (٨) الرعد ٢٩ . (٩) النحل ٢ .

(١٠) طه ٦ و ٧ . (١١) طه ١٢ إلى ١٥ . (١٢) طه ٩٨ .

- « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » (١).
- « وذالنون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين » (٢).
- « فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم » (٣).
- « ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم » (٤).
- « وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون » (٥).
- « يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنسى توفىكون » (٦).
- « إننا كذلك نفعل بالمجرمين ، إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ، ويقولون أئنا لتاركوا آلہتنا لشاعر مجنون ، بل جاء بالحق وصدق المرسلين » (٧).
- « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير » (٨).
- « ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنسى توفىكون » (٩). « هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين » (١٠).
- « رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ، لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين » (١١).
- « فأنسى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ، فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم » (١٢).

(٢) الانبياء ٨٧ .

(١) الانبياء ٢٥ .

(٤) النمل ٢٥ و ٢٦ .

(٣) المؤمنون ١١٧ .

(٥) القصص ٧١ . وفي آخر السورة أيضاً « ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك

إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » .

(٦) فاطر ٣ .

(٧) الصافات ٣٣ إلى ٣٧ .

(٨) المؤمن ٣ .

(١٠) المؤمن ٦٥ .

(٩) المؤمن ٦٤ .

(١٢) محمد ٢٠ و ٢١ .

(١١) الدخان ٦ و ٧ .

«لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ، هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» (١).

«فإنما على رسولنا البلاغ المبين، الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون» (٢)
«رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً» (٣).

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي أمان لك من الحرق أن تقول : « سبحانك ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم » .
يا علي أمان لك من الوسواس أن تقول : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولما على أدبارهم نفوراً » (٤) . يا علي أمان لك من كل سوء تخافه أن تقول : « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

❖ (للحمى والصداع) ❖

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يكتب للحمى والصداع ويلق على العضد الأيمن « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » تمام السورة (٥) و المعوذتين و « قل هو الله أحد » - بتمامها - ، « بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي فإِنَّه لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، » و نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ « قلنا يانار

(١) الحشر آيات ٢١ إلى آخر السورة . (٢) التباين ١٢ و ١٣ . (٣) المزمل ٩ .

(٤) بنى إسرائيل ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ .

(٥) وهي فاتحة الكتاب .

كوني برداً و سلاماً على إبراهيم؛ كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين»
 ، بسم الله الرحمن الرحيم ؛ «وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم» ، اسكن
 أيها الصداق والألم بعزة الله ، اسكن بقدرة الله ، اسكن بجلال الله ، اسكن بعظمة الله ،
 اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، « فسيكفيهم الله وهو السميع العليم» ،
 « وذا النون إذ ذهب مغاضباً ، إلى قوله « تنجي المؤمنين»^(١) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم و حسبنا الله و نعم الوكيل و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

❖ (للحمى وغيرها) ❖

قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه وقد اشتكى وعكاً^(٢) : حلّ أزار قميصك و
 أدخل رأسك في جيبك وأذن وأقم و اقرأ « الحمد » سبع مرّات ، قال ففعلت فكأنّما
 نشطت من عقال^(٣) .

❖ (للحمى أيضاً) ❖

عنه عليه السلام قال : تدخل رأسك في جيبك فتؤذّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب و«قل
 هو الله أحد» و«قل أعوذ بربّ الفلق» و«قل أعوذ بربّ الناس» كل واحدة ثلاث مرّات، و
 تقول : «أعيذ نفسي بعزة الله و قدرته الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله و بجلال الله»^(٤)
 و برسول الله و بعترته صلى الله عليه و عليهم [وبولاية أمر الله] من شرّ ما أخاف و أحذر
 و أشهد أن الله على كلّ شيء قدير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله
 على محمد و آله ، اللهم اشفني بشفاعتك وداوني بدوائك و عافني [بهقّ أنبيائك و أوليائك]
 من بلائك [برحمتك يا أرحم الراحمين] .

(وفي رواية اخرى)

قال عليه السلام : تدخل رأسك في جيبك و تؤذّن و تقيم و تقرأ فاتحة الكتاب و المعوذّتين

(١) الانبياء ٨٧ و ٨٨ .

(٢) أى شدة الحمى ؛ يقال و حكته الحمى : اشتدت عليه .

(٣) انشط العقال : حله و فك انشوطته .

(٤) خ ل [وسلطان الله و جلال الله و بجمال الله و بجمع الله] .

وتقرأ «قل هو الله أحد» - ثلاث مرّات - و آخر الحشر - ثلاث مرّات - وتقول: «أعيد نفسي» (كما سبق)

عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل إليه من حمّى قد تطاولت، فقال: اكتب آية الكرسي في إناء ثم دفه بجرعة من ماء فاشربه ^(١).

(مثله)

عن بعض الصادقين عليه السلام قال: يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام و تداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم: «سلام قولاً من ربّ رحيم»، حسبى الله ونعم الوكيل، «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»، «إن الله يمسك السموات والأرض أن يخفيا عنك»، «الآن خفف الله عنكم»، «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم»، «ادرأ عن فلان ابن فلان» [الجرّ والبرد والمليلة] ^(٢) وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع، «طسم»، «طس» بأسماء الله، «حسق» كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين و صلواته على [سيدنا] محمد النبي وآله الطاهرين، يا من تزول الجبال ولا يزول صلّ على محمد وآل محمد وأزل كل ما بفلان بن فلان: [الجرّ] من مرض وسقم وألم إنك على كل شيء قدير و حسبنا الله وحده و صلواته على محمد النبي وآله أجمعين».

(مثله)

يكتب على القرطاس ويلق عليه: «وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً»، «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»، «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه» [إلى آخر الآية] ^(٤)، «و آمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم»، «ما كان محمد إلى قوله «عليماً» ^(٥)، «محمد رسول الله» - إلى قوله -

(١) داف الشى بالماء يدوفه : به وخالطه به . (٢) فاطر ٣٩ . (٣) الملية : العمى الباطنة . - أيضاً : شدة العطش .

(٤) آل عمران ١٤٤ . (٥) الاحزاب ٤٠ .

« في الإنجيل »^(١)، « ومبشراً برسول » الآية^(٢)، « ولوأن قرآنسيّرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلّم به المطوي بل لله الأمر جميعاً »؛ « الملك لله الواحد القهار »، ثم يقول: « باسم الله المكتوب على ساق العرش ».

❖ (للمحمي الربعية) ❖ (٣)

يكتب ويعلّق على العضد الأيمن: « بسم الله الرحمن الرحيم »؛ « ولوأن قرآنأ سيّرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلّم به المطوي بل لله الأمر جميعاً »، « يا شافي، يا كافي، يا معافي وبالحق أنزلناه وبالحق نزل باسم فلان بن فلان [آية] ببسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا غالب إلا الله ».

(أخرى)

يكتب على كتفه: « بسم الله الرحمن الرحيم »؛ « ألم نشرح لك صدرك » - إلى آخرها - ، « لا بأس لابأس برب الناس أذهب البأس اشف ابتلامي لاشفاء الأشفاؤك »، « قال رب إنني وهن العظم منّي » الآية^(٤).

❖ (للمحمي النافض) ❖ (٥)

« باسم الله »؛ « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان »، « وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً »، « ياناركوني مرداً وسلاماً على إبراهيم »، « إلا إن حزب الله هم الغالبون »، « ولقد سبقتم كلمتنا » - إلى قوله - « الغالبون »^(٦).

❖ (للربع) ❖

عن الحسن الزكي عليه السلام قال: اكتب على ورقة: « ياناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم » وعلّمته على المحموم. وإذا أخذته الحمى يكتب في قرطاس هذه الآية ويشدّ على عضده: « قل الله أذن لكم أم على الله تفترون »^(٧)، ويكتب « بطلط بطلط »، ويقول: « عقدت على اسم الله حمى فلان »، ويشدّ على ساقه اليسرى.

(٢) الصف ٦.

(١) الفتح ٢٩.

(٣) الحمى الربع والربعية - بالكسر - : أن تعرض يوماً وتدع يومين ثم تأتي في الرابع.

(٤) مريم ٣. (٥) النافض: حمى الرعدة. (٦) الصافات ١٧١ و١٧٣.

(٧) يونس ٦٠.

(مثله)

« ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً » .

* (للصداع والشقيقة) *

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ « ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً » ، « تكاد السموات يتفطرن منه » - إلى قوله - « هدأً » ^(١) ، « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً » - الآية - ^(٢) ، « يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي » الآية ^(٣) .

(مثله)

« فمن كان منكم مريضاً » - إلى قوله - « نسك » ^(٤) ، « يدالله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » ، اسكن سكتك يا وجع الرأس بالذي له ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم » .

(مثله)

اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع، فقال : ضع يدك على الموضع الذي يصدعك وقرأ : آية الكرسيّ و فاتحة الكتاب ، وقل : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ؛ الله أجل وأكبر مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله من عرق نعيم ^(٥) وأعوذ بالله من حرّ النار » .

* (للصداع) *

روى عمر بن حنظلة قال : شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام صداعاً يصيبني ، [ف]قال : إذا أصابك فضع يدك على هامتك وقل : « لو كان معه آلهة كما يقولون إذأ لا يتغوا إلى ذي العرش سبيلاً » ، « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين

(١) مريم ٩٠

(٢) يس ٨

(٣) هود ٤٤

(٤) البقره ١٩٦

(٥) النعار : العرق أو الجرح يفور منه الدم، يقال نعر العرق : فار منه الدم ، أو صوت لخروج الدم .

يصدّون عنك صدوداً» .

❖ (للسقيقة) ❖

عن الرضا عليه السلام « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد»، ويكتب: « اللهم إنك لست بإله استحدثناه (إلى آخر ما سذكروه في الفصل الرابع بعد إن شاء الله تعالى) (١) .

❖ (للمصداع وغيره) ❖

عن الصادق عليه السلام قال: من كان به صداع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: « اسكن سكنتك بالذي ؛ « له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم » .
عنه عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم يمسح يده على وجهه، فيذهب عنه ما كان يجده .

(مثله)

عمرو بن إبراهيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام مرة كنت أجد مما (٢) يأخذني منها شبيه الجنون وصداع غالب، فقال: عليك بهذه البقلة التي تلتف؛ فدقها فضعها على رأسك ومرأهك فليضعوها على رؤوس صبيانهم فإنها نافعة لهم بإذن الله، ففعلت فسكن عني الوجع . وتلك البقلة هي اللبلاّب (٣) .
وعنه عليه السلام في الصداع قال: فليختضب بالحناء .

(مثله)

شكا رجل من أهل المرو إلى أبي عبد الله عليه السلام الصداع، فقال: ادن مني، فمسح رأسه ثم قال: « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » .

(١) في الفصل الثالث في الدعاء للصداع . (٢) خ ل [أجدما] .

(٣) اللبلاّب: نبت بلوى على الشجرو ووقه كورق اللوبيا .

معاوية بن عمار قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ريح الشقيقة، فقال: إذا فرغت من الفريضة ^(١) فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل - سبع مرّات - وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن: «يا حنّان اشفني»، ثم تمرّها على يسارك وتقول: «يا منّان اشفني»، ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يا من له ما سكن في الليل والنهار وما في السموات والأرض صلّ على محمد وأهل بيته وسكّن ما بي». ^(٢)
(رقية للشقيقة)

«بسم الله الرحمن الرحيم؛ ربّنا لا ترزق قلوبنا» - إلى - «أنت الوهاب» ^(٣)، فإن برى، وإلا أخذت حمصة بيضاء ونصف ودققتها دقاً ناعماً ^(٤) وقرأت عليها: «قل هو الله أحد» - ثلاث مرّات - وسقيتها للمريض.

(لوجع العين)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي وفي قلبه أنه يبرأ ويعافي ^(٥) فإنه يعافي إن شاء الله تعالى وقيل: إن من يقول كل يوم: «فجعلناه سمياً بصيراً» تسلم عينه من الآفات. ونظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سلمان رضي الله عنه وهو أرم، فقال له: لا تأكل التمر ولا تنم على جنبك الأيسر.

(مثله)

يقرأ على الماء ثلاث مرّات ويغسل به وجهه ^(٦): «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»، «ولو نشاء لطمسنا على أعينهم» - إلى قوله - «يبصرون» ^(٧).

(ومثله)

«وإن يكاد السّدين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين».

(١) خ ل [قال فاذا فرغت من الفريضة] . (٢) خ ل [واسكن ما بي] .

(٣) آل عمران ٨ . (٤) أي لنا .

(٥) أي يعتقد أنه يبرأ منها . (٦) خ ل [ويغسل به الوجه] . (٧) يس ٦٦ .

❖ (المشكور) ❖

عن أبي يوسف المعصب ^(١) قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : أشكو إليك ما أجد في بصري وقد صرت شبكوراً؛ فإن رأيت أن تعلمني شيئاً؟ قال : أكتب هذه الآية : «الله نور السموات والأرض» الآية ^(٢) - ثلاث مرات - في جام ثم اغسله وصيِّره في قارورة واكتحل به ، قال : فما اكتحلته إلا أقل من مائة ميل حتى صحَّ بصري أصح مما كان أول ما كنت ^(٣) .

❖ (لوجع الاذن) ❖

يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج - ثلاث مرات - قوله تعالى : «كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ» ، «إن السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ كل أولئك كان عنه مستولاً» ، ويصب في الأذن .

❖ (لوجع الضرس) ❖

اقرأ فاتحة الكتاب - ثلاث مرات - و «قل هو الله أحد» - ثلاث مرات - ثم قل : «يا ضرس أبا العمار تسكنين ؛ أم بالبارد تسكنين ؛ أم باسم الله تسكنين ، اسكن اسكنتك بالسدي سكن له ما في السموات وما في الأرض وهو السميع العليم» ، «قال من يحيي العظام وهي رميم» - إلى قوله - ^(٤) «بكل خلق عليم» ، «أخرج منها فإِنَّكَ رَجِيم» ، «و لنخرجنهم منها» الآية ^(٥) ، «فخرج منها خائفاً يترقب» ^(٦) .

(لوجع الضرس أيضاً)

يكتب على الخبز الرقيق ويضع على السن السدي فيه الوجع : « باسم الله ؛ لكل

(١) إني لم أظفر في كتب الرجال على هذا الرجل، وإن كان كنية أبي يوسف لجماعة من أصحاب

الحديث إلا أن أحداً منهم لم يلقب بالمعصب .

(٢) النور ٣٥ . (٣) خ ل [حتى رجع بصري أصح ما كان ، أو قال : ما كنت] .

(٤) يس ٧٨ و ٧٩ . (٥) النمل ٣٧ .

(٦) القصص ٢٠ .

نبأ مستقرّ وسوف تعلمون»، «أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون»، «فقلنا اضربوه ببعضها» إلى قوله «لعلكم تعقلون»^(١)، «قال من يحيى العظام وهي رميم» إلى قوله «عليم»^(٢).

(لعقده)

يأخذ مسماراً^(٣) ويقرأ عليه - ثلاث مرات - فاتحة الكتاب والمعوذتين، ثم يقرأ: «قال من يحيى العظام» إلى قوله «عليم»^(٤)، ثم يقول: «يا ضرس فلان بن فلان [ة] أكلت الحارّ والبارد؛ أفبا لحارّ تسكنين أم بالبارد تسكنين، ثم يقرأ: «وله ما سكن في الليل والنهار» الآية^(٥)، «شدّت داء هذا الضرس من فلان بن فلان [ة] باسم الله العظيم»، ثم يضربه في حائط ويقول: «الله الله الله».

(أيضاً لوجع الضرس)

يأخذ بقلّة ويكتب عليها: «السذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون»، ثم يضعها على ضرسه الوجع ثم يمشي ويرمي بالقلّة خلفه ولا يلتفت إلى خلفه، فإنه يسكن إن شاء الله.

(أيضاً)

يكون الراقي داخل الباب والمريض من خارج ويقرأ وهو على الوضوء: «لله ما في السموات والأرض» إلى آخره^(٦) ويقول: «كم سنة تريد وأيّ بقلّة لانا كل [ه]»، فإنه يسكن الوجع.

❖ (للرعاف) ❖ (٧)

«منها خلقناكم» الآية^(٨)، «يومئذ يتسبعون الداعي» إلى قوله «همساً»^(٩)، «وجعلنا من بين أيديهم سداً» الآية^(١٠).

(١) البقرة ٦٨ . (٢) يس ٧٨ و ٧٩ . (٣) المسمار : وتد من حديد .

(٤) يس ٧٨ و ٧٩ . (٥) الانعام ١٣ . (٦) لقمان ٢٥ .

(٧) الرعاف - بالضم - : الدم يخرج من الانف . (٨) طه ٥٧ . (٩) طه ٨٢ .

(١٠) طه ١٠٧ . (١٠) يس ٨ .

(مثله)

يكتب على جبهة المرعوف بدمه [أو بالزعفران]: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك و
ياسماء أفعلي» إلى آخرها^(١)، فإنه يسكن إن شاء الله .

❖ (للزكام) ❖

روي عن النبي ﷺ أنه قال : الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه
على الداء فينزله إنزالاً .

وروي للزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله
في سفلتك عند منامك^(٢)، فإنه نافع للزكام إن شاء الله .

❖ (لوسوسة القلب) ❖

يقول : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، وقرأ المعوذتين .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل
بلسانه وقلبه: «آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين» .

❖ (رقية لوجع القلب) ❖

يقرأ هذه الآية على [ال] ماء ويشربه: «لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين»^(٣)،
«سيهزم الجمع ويولون الدبر» - إلى قوله - «أدهى وأمر»^(٤)، «إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا» - إلى قوله - «غفوراً»^(٥) .

(أيضاً)

يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه ويده على القلب . ويكتب أيضاً ويعلق عليه
في عنقه: «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ «ربنا لا تزغ قلوبنا» إلى قوله «لا يخلف الميعاد»^(٦)،
«الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله» إلى قوله «وحسن مآب»^(٧)، «لئن أنجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين»^(٨) .

(١) هود ٤٦ . (٢) كذا .

(٣) يونس ٢٣ . (٤) القمر ٤٥ و٤٦ . (٥) فاطر ٣٩ .

(٦) آل عمران ٦ و٧ . (٧) الرعد ٢٨ .

* (لضيق القلب) *

يقرأ سبعة عشر يوماً: «لم نشرح لك صدرك» إلى آخرها كل يوم مرتين؛ مرة بالغدوة ومرة بالعشي.

* (لوجع الصدر) *

«وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها» إلى قوله «لعلكم تعقلون» (١).
روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل وجع صدره، فقال له: استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول فيه: «شفاء لما في الصدور» (٢).

* (لوجع البطن) *

يكتب سورة الإخلاص و «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم»، «ولوان قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً» ويعلق عليه. وهذه الآيات تقرأ عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير»، «هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم نياح من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود»، «فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم»، «لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد؛ يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير».

* (أخرى) *

«بسم الله الرحمن الرحيم»؛ «وذا التّون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه» إلى آخر الآية. (٣) ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات، فإنه جيد مجرب.

* (أخرى) *

«لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشّاكرين»، «إن الله بالنّاس لرؤوف رحيم»، «وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين».

(١) البقرة ٧٢ و ٧٣ . (٢) يونس ٥٨ .

(٣) الانبياء ٨٧ .

رحمهم بينهم تراهم ركعاً سجداً» إلى آخر السورة (١)، أجيئوا داعي الله عزهت على سامعة الكلام إلا أجابت هذا الخاتم بعزائم الله الشداد التي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولا فؤاد (٢)، أجب باسم الله الذي قال للسموات والأرض: «اقتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» وصلى الله على محمد [النبي] وآله الطاهرين» وقرأها أنت وبينك وبين نفسك.

(لمن بال في النوم)

روي عنهم عليهم السلام: يؤخذ جزء ان من سعد وجزء من زعفران ويدق كل واحد منهما على حدته وينخل السعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يبندق ويكتب في جام جديد بزعفران: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً»؛ يملأ العجم من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسله بماء بارد ويصب في قنينة (٣) نظيفة ويؤخذ رق ويكتب فيه بمداد هذه الآية و فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» ثلاث مرّات والمعوذتين وآية الكرسي كما أنزلت (٤) و آخر الحشر و آخر بني إسرائيل، ثم يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ إن الله يمسك السموات الآية (٥)، ويكتب: «يا من هو هكذا لا هكذا غيره أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غلبة البول»، و يعلق التعويذ على ركبته إن كانت أنثى و إن كان غلاماً على موضع العانة وعلى إحليله (٦) ويؤخذ بندقة من تلك البنادق و يسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ، وليقل من شرب الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحل التعويذ لئلا يعتربه العصر.

(١) الفتح ٢٩ . (٢) خ ل [ولا تبقى روحاً ولا فؤاداً] .

(٣) القنينة - بالكسر فالتشديد - : اناه زجاج . والرق - بالفتح - : صحيفة البيضاء . - وأيضاً:

جلد رقيق يكتب فيه .

(٤) أى بتمامها . (٥) فاطر ٣٩ .

(٦) خ ل [على فوق العانة] .

﴿ العسر الولادة ﴾

يكتب ويعلق على ساقها اليسرى : « باسم الله وبالله محمد رسول الله ؛ » كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، « إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحققت وإذ الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت » ، « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً » ، أخرج بإذن الله من البطن الطيبة إلى الأرض الطيبة ؛ « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ، اخرج بإذن الله وقدرته واسمه الذي لا يضر مع اسمه داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم العزيز الوهاب ، « كأنهم يوم يرون ما يوعدون ، لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » ، « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففقتقناهما » إلى قوله « أفلا يؤمنون »^(١) ، « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون » ، « إذا جاء نصر الله - السورة - ، وأولات الأيمان أحبلن أن يضعن حملهن » .

(ومثله)

يكتب في رق^(٢) ويعلق على فخذهما سبع مرات ، « فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً » ومرّة واحدة : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها » .

(ومثله)

يكتب في جنبها : « باسم الله وبالله أخرج بإذن الله ؛ » منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » وبصلي على النبي وآله .

(ومثله)

« بسم الله الرحمن الرحيم ؛ » فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ، « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، « ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً » ، ويهيئ لكم من أمركم رشداً ، « وعلى الله قصد السبيل [ومنها جائر] » ، « ثم السبيل يسره » ،

(٢) خل [في ورق] .

(١) الانبياء ٣١ .

« أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » الآية (١) .
 وروي أنه يكتب لها : « إننا أنزلناه في ليلة القدر » و تسقي ماها وينضح
 على فرجها (٢) .

[وروي أنه يقرأ عندها : « إننا أنزلناه في ليلة القدر » .]

(ومثله)

يكتب على قرطاس : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً »
 إلى قوله « أفلا يؤمنون » (١) ، « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون » ، « ونفخ
 في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » ، « كأنهم يوم يرون ما يوعدون
 لم يلبثوا إلا ساعة من نهار » و يعلق على وسطها ، فإذا وضعت يقطع ولا يترك .

❖ (رقية الطحال) ❖

يقرأ على كفه : « إذا جاء نصر الله » ثلاث مرّات ، ثم يقرأ : « إن الذين قالوا ربنا
 الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي
 كنتم توعدون » ثلاث مرّات ، ثم امسح بها رأسه سبع مرّات .

(أخرى)

يكتب ويعلق على هذا الموضع : « إن الله يمسك السموات » الآية (٣) ، « وإنه
 من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » .

❖ (للقولنج) ❖

إبراهيم بن يحيى ، عنهم عليهم السلام قال : يكتب للقولنج أم القرآن والتوحيد (٤)
 والمعوذتين ويكتب أسفل ذلك : « أعوذ بوجه الله الكريم » (٥) و بعزته التي لا ترام و
 بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجده منه ،
 يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف ويفسل بماء السماء ويشرب على الريق وعند النوم
 فإنه نافع مبارك إن شاء الله .

(١) الانبياء ٣١ . (٢) نضح عليه الماء : رشه . (٣) فاطر ٣٩ .

(٤) خل [قل هو الله أحد] (٥) خل [أعوذ بوجه الله العظيم] .

﴿لُؤْيٍ﴾ (١)

يقرأ على دهن وينضح على بطنه ويدهن به : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر، وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر، وحملناه على ذات ألواح ودسر » ، ففتحننا عليهم أبواب كل شيء كذلك باسم فلان بن فلان ، « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما الآية (٢) » .

(وله أيضاً)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يكتب للؤي : « باسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون و الذين يعلمون ؛ قاعدون فوق عليين ؛ يأكلون نوراً طريماً ؛ يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان بن فلانة ، [« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً الآية (٢) »] ، يرقى سبع مرّات على ماء ثم يصب عليه دهن فإذا التزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللؤي إن شاء الله .

(ومثله)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقرأ عليه : « إذا السماء انشقت » إلى قوله « وألقت ما فيها وتخلت » مرّة واحدة ، [« وإذ قالت امرأة عمران ربّ إنني نذرت لك ما في بطني محرّراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم » ، « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »] .

(ومثله)

عنهم عليهم السلام يرقى على ماء بلا دهن ، ثم يسقي صاحب اللؤي ثم تمرّ بيدك على بطنه - ثلاث مرّات - وتقول : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، ثم السبيل يسره ، « إن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » ، « فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة » ، « والله أخر جكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً » ؛ كذلك أخرج أيها اللؤي بإذن الله عزّ وجلّ .

(١) اللؤي : وجع في المعدة واعوجاج .

(٢) الانبياء ٣١ .

* (لبواسير) *

روي عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل البواسير، فقال: اكتب «يس» بالعسل واشربه.

* (للفالج وغيره) *

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتى تسقط^(١)، فقال له: غذاها أيام الحيض بالشبث المطبوخ والعسل ثلاثة أيام^(٢). قال: ويقرأ على الفالج والقولنج والنخام والإبردة^(٣) والريح من كل وجع: أم القرآن «قل هو الله أحد» والمعوذتين، ثم يكتب بعد ذلك: «أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لاترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه»، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله.

عن الرضا عليه السلام قال: البطيخ على الريق يورث الفالج.

* (للجرب والدمل والقوباء) * (٤)

يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم» ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى»، الله أكبر وأنت لاتكبر، الله يبقني وأنت لاتبقني والله على كل شيء قدير.

(١) الخدر - بالتحريك - : تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة .

(٢) الشبث - بالكسر - : بقلة . وفي بعض النسخ (الشبت) بكسرتين و التشديد - : نبات كالشمرة .

(٣) النخام وفي بعض النسخ [الختمام] . وفي الحديث : « تكفيه الاوجاع والامراض الغامة » . والابردة - بالكسر - : علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة وقيل: تقترعن الجماع . وفي الخبر: « البطيخ يقطع الابردة » .

(٤) القوباء : داء يظهر في الجسد فيتقشر منه الجلد و يتسع و يقال لها: الخزاز أيضاً ، وقد يعالجونه بالريق .

❖ (للتعب والنصب) ❖

من لحقه علة في ساقه أو تعب أو نصب فليكتب عليه : « ولقد خلقنا السموات و الأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » .

❖ (للبيهق) ❖

يكتب على موضع البيهق ^(١) : « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » ، « هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون » .

❖ (للبرص والجذام) ❖

يقرأ ويكتب ويعلق عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ؛ « يمحوا الله ما يشاء ويثبت و عنده أم الكتاب » ، « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة منى وثلاث ورباع » باسم فلان بن فلان [ة] .

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص ، فأمر أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ، ففعل ذلك فبرى .

و روى بعض أصحابنا قال : كان قد ظهر بي شيء من البياض ، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكتب : « يس » بالعسل في جام و أغسله و أشربه ، ففعلت فذهب عني .

و روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : مرق لحم البقر مع السويق الجاف يذهب بالبرص .

وشكا إليه يونس بن عمار بياضاً ظهر به ، فأمره عليه السلام أن ينقع الزبيب ويشربه ^(٢) ، ففعل فذهب عنه .

❖ (للتؤلؤل) ❖

يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها التؤلؤل ^(٣) ويقرأ عليه ثلاث مرّات : « لو أنزلنا

(١) البيهق - بفتحين - : بياض في الجسد لا من برص .

(٢) يقال نقع الزبيب وغيره في الماء : أقرفيه .

(٣) التؤلؤل - كمصفور - : خراج ناتئ صلب مستدير ، والجمع نآليل .

هذا القرآن على جبل « إلى آخر السورة ^(١) ويطحرها في تمّور وينصرف سريعا يذهب إن شاء الله .

(أخرى)

يقرأ على ثلاث شعيرات : « و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتمعت من فوق الأرض مالها من قرار » ، ويديرها على التؤلؤل ثم يدفنها في موضع ندي في محاق الشهر ، فإذا عفنت الشعيرات تمايل التؤلؤل ^(٢) .

(أخرى)

روي أن رجلاً سأل الرضا عليه السلام أن يعلمه شيئاً ينفع لقلع التآليل ؟ فقال : خذ لكلّ تؤلؤل سبع شعيرات واقراً على كلّ شعيرة - سبع مرّات - : « إذا وقعت الواقعة » إلى قوله « فكانت هباءً منبثاً » ^(٣) . واقراً : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً » إلى قوله « ولأمتاً » ^(٤) ، ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على التؤلؤل و صيرها في خرقة جديدة واربط عليها حجراً وألقها في كنيف ، قال : فنظر يوم السابيع أو الثامن وهو مثل راحته قال : وينبغي أن يعالج في محاق الشهر [ويقراً : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففلقناهما » ، ويفرقع إصبعا من أصابعه باسم صاحب الوجع] ^(٥) .

* (العرق المدني) * ^(٦)

يكتب عليه وقت الحكمة قبل أن يخرج : « ويسألونك عن الجبال » إلى قوله « ولأمتاً » ^(٤) ويطلّي بالصبر ^(٧) . ويكتب أيضاً هذه الآية : « أو كالتذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام » ^(٨) .

(٢) خ ل (ذبل التؤلؤل)

(١) الحشر ٢١ .

(٣) الواقعة ١ إلى ٧ .

(٤) طه ١٠٥ و ١٠٦ وفي بعض النسخ [إلى قوله « فلا تسمع إلا همساً »] وهي آية ١٠٨ .

(٥) يقال فرقع الإصبع أى أنقضها .

(٦) يقال له بالفارسية رسته كما سيأتى معناه عن المؤلف - رحمه الله - فى الفصل الرابع .

(٧) الصبر - بالفتح فالكسر - : عصارة شجر مر .

(٨) البقرة ٢٦١ .

(المصرع)

«وهالنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا و على الله فليتوكل المتوكلون» .

(لفزع الصبيان)

«إذا زلزلت» إلى آخر السورة، «فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً»، وآية «شهد الله» (١)، و«قل ادعوا الله» إلى آخر السورة (٢)، «لقد جاءكم» إلى آخر السورة (٣)، «ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره» الآية (٤).

(للعين)

[عن] معمر بن خلاد قال: كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته فأمرني أن أتخذ له غالية (٥)، فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي: يا معمر إن العين حق، فاكتب في رقعة: «الحمد» و«قل هو الله أحد» والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة.

(ومثله)

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاثاً.

وقال عليه السلام: إذا تهيمت أحدكم تهيمته تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله: المعوذتين، فإنه لا يضره [شيء] بإذن الله تعالى.

وعنه عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه، فإن العين حق. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر.

(١) آل عمران ١٦٠

(٢) بنى إسرائيل ١١٠

(٣) التوبة ١٢٩

(٤) الطلاق ٣

(٥) الغالية: أخلاط من الطيب.

وقال ﷺ: لا رقية إلا من حمة . والعين حق .^(١)

❖ (للعاس) ❖

«ولما جاء موسى لبيقاتنا» إلى قوله «أول المؤمنين»^(٢)؛ يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه .

❖ (للابق و الضالة) ❖

روي عن الرضا عليه السلام قال: إذا ذهب لك ضالة أو متاع فقل: «و عنده مفاتيح الغيب» إلى قوله: «في كتاب مبین»^(٣)، ثم تقول: «اللهم إنك تهدي من الضلالة و تنجي من العمى وترد الضالة فصل على محمد و آل محمد و اغفر لي و رد ضالتي وصل على محمد و آله و سلم» .

❖ (للشفاء من كل داء) ❖

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: علمني جبريل عليه السلام دواءً لا يحتاج معه إلى دواء، فقيل: يا رسول الله؛ ما ذلك الدواء؟ قال: يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه «الحمد» إلى آخرها سبعين مرة و «قل هو الله أحد» والمعوذتين سبعين مرة، ثم يشرب منه قدحاً بالغداة و قدحاً بالعشي، قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه و عظامه و مخضته و عروقه .^(٤)

(ومثله)

يؤخذ سبع حببات شونيز^(٥)، و سبع حببات عدس [، و شيء من طين قبر الحسين عليه السلام]، و سبع قطرات عسل فتجعل في ماء أودهن و يقرأ عليه: فاتحة الكتاب والمعوذتان^(٦) و «قل هو الله أحد» و آية الكرسي و أول الحديد إلى قوله «و

(١) الحمة - بالضم - : السم والابرة التي تضرب بها العقرب ونحوها .

(٢) الاعراف ١٣٩ و ١٤٠ . (٣) الانعام ٥٩ .

(٤) المنخعة - بالكسر - : جمع المخ وهو نقي العظم .

(٥) الشونيز : الحبة السوداء . (٦) خل [والمعوذتين] .

إلى الله ترجع الأمور» وآخر الحشر .

قال أبو جعفر عليه السلام : قال الله تعالى : «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» (١) ، وقال الله تعالى « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » (٢) . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السم ، ونحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاء الله تعالى (٣) .

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة ﴾

﴿ في الصدقة ﴾

عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الصدقة تمنع ميتة السوء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الأعمار .

عن الصادق عليه السلام قال : من تصدق في يوم أو في ليلة [إن كان يوم فيوم وإن كان ليل فليل] دفع عنه الهدم والسبع وميتة السوء .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء .

عن معاذ بن مسلم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوجاع (٤) ،

فقال عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ؛ إن ملك ملوت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد ، فيتصدق فيقال له : رد عليه الصك (٥) .

عنه عليه السلام قال : داووا مرضاكم بالصدقة . وحصنوا أموالكم بالزكاة (٦) ، وأنا ضامن لكل ما يتوى في بر أو بحر بعد أداء حق الله فيه [من التلف] (٧) .

عن العالم عليه السلام قال : الصدقة تدفع القضاء المطبرم من السماء .

(١) بنى إسرائيل ٨٤ .

(٢) النحل ٧١ .

(٣) الآية : الإفة .

(٤) خل [فذكروا الوجع] .

(٥) الصك : الكتاب . كتاب الذي يكتب في المعاملات والاقابر .

(٦) خل [وأحصنوا أموالكم بالزكاة] .

(٧) يقال : لا توى عليه أى لاضياح ولاخسارة ، وتوى - كعصى وقديد - : الهلاك .

* (في الصدقة والدعاء) *

عن داود بن زربي قال: وعكت بالمدينة وعكاً شديداً^(١)، فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ قد بلغني علتك^(٢) فاشترصاعاً من برٍّ ثم استلق عليّ قفاك وانثره عليّ صدرك كيف ما اتثرو قل: «اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرٍّ ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك عليّ خلقك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تعافيني من عنتي»، واستوجج السأ واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت ذلك فكانت ما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به.

* (في الدعاء) *

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يردّ القضاء إلا الدعاء.
وقال الصادق عليه السلام: الدعاء يردّ القضاء بعدما أبرم إبراهيم إبراهيماً.
عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: عليكم بالدعاء، فإنّ الدعاء والطلب إلى الله عزّ وجلّ^(٣) يردّ البلاء وقد قدرّ وقضى فلم يبق إلا إمضاءه، فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء، صرفاً^(٤).

عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يزيد في العمر إلا البرّ. ولا يردّ القضاء إلا الدعاء.

وقال الباقر للصادق عليهما السلام: يا بنيّ من كتم بلاءً ابتلي به من الناس وشكا ذلك إلى الله عزّ وجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل: صوت معروف ولم يحجب عن السماء. ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يستجيب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملامكة: إن [ه]ذا الصوت لانعرفه.

وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: لكلّ داء دواء، فسئل عن ذلك؟ فقال: لكلّ

(١) في الكافي باب الدعاء للعلل والأمراض تحت رقم ٢، عن داود بن رزين. ويقال وعكته الحمى: اشتدت عليه وآذته.

(٢) خل [ماعليك].

(٣) خل [عليكم بالدعاء والطلب إلى الله عزّ وجلّ فانه].

(٤) خل [صرف البلاء، صرفه].

داء دعاء، فإذا اللهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفاؤه . وقال : أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد - صلى الله عليهم - ثم الدعاء للإخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت، وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد . وقال الدعاء أفضل من قراءة القرآن ؛ لأن الله عز وجل يقول : « قل ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم »^(١) . وإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول : صوت أحب أن أسمعه ، ويعجل إجابة المنافق ويقول : صوت أكره سماعه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف بلاءاً يصيبه فتقدم الدعاء فيه^(٢) لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

❦ (دعاء المريض لنفسه) ❦

يستحب للمريض أن يقول ويكرره : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، سبحانه الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال والله أكبر كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان ، اللهم إن كنت أمرضني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وبأذن من النار كما باددت أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنى » .

(دعاء آخر)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول - ثلاث مرات - : « اللهم أنت لها ولكل عظمة فقر جهاعتي » .

(دعاء آخر)

عنه عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « اللهم إنني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب [لدينا] عليّ حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك » - ثلاث مرات - و تصلي على محمد وأهل بيته .

(دعاء آخر)

قال الصادق عليه السلام تقول : « باسم الله وبالله كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر » ، ثم تأخذ لحيمة بيدك اليمنى بعد صلاة

(٢) خل [في الدعاء]

(١) الفرقان ٧٧ .

مفروضة وتقول: «اللهم فرّج كربى وعجل عافيتى واكشف ضرتى» ثلاث مرّات .
واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

(دعاء آخر)

وعن بعضهم قال : شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام وجعاً فيّ ، فقال : قل : «باسم الله»
، ثم امسح يدك عليه وقل : «أعوذ بعزّة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع
الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شرّ ما أهدر من شرّ ما أخاف على نفسى»
تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني .

(دعاء آخر)

عنه عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : «باسم الله وبالله [ومن الله
وإلى الله وما شاء الله] محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا حول ولا قوّة إلا بالله ؛ اللهم امح عني
ما أجد» ، ويمسح الوجع ثلاث مرّات .

❦(دعاء يدعى به للمريض)❦

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على رأس المريض ثم تقول : «باسم الله وبالله
ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، إبراهيم خليل الله ، موسى كليم
الله ، نوح نجى الله ، عيسى روح الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وعليهم وأعوذ
بالله من الرياح والأرواح والأوجاع ، باسم الله وبالله وعزائم من الله لفلان بن فلانة [ة]
لا يقرّ به إلا كل مسلم وأعيذه بكلمات الله التامّات [كلّها] السّتي سأل بها آدم «فتاب
عليه إنّه هو التّواب الرحيم» إلا انزجرت أيتها الأرواح والأوجاع بأذن الله عزّ وجلّ
لا إله إلا الله «ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين» ، ثمّ تقرأ آية الكرسيّ و
أمّ الكتاب والمعوذتين و«قل هو الله أحد» وعشر آيات من أوّل يس ، ثمّ تقول : «اللهم
اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك» [وتسأله بحقّ محمد وآله صلوات الله عليه
وعليهم أجمعين] .

(دعاء آخر)

« وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكرٌ وقرآن مبين ، لينذر من كان
حيّاً و يحقّ القول على الكافرين ، أولم يروا أنّنا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاماً فهم

لها مالكون ، وذللتناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع و مشارب أفلا يشكرون ، و اتخذوا من دون الله آلهة لعلمهم ينصرون ، لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ، فلا يحزك قولهم إنما نعلم ما يسرون وما يعلنون ، أولم ير الإنسان أننا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، و ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

(دعاء آخر)

قال الصادق عليه السلام : حم رسول الله ﷺ^(١) فأتاه جبريل عليه السلام يعوده و قال : « باسم الله أرقيك و باسم الله أشفيك من كل داء يعينك ، باسم الله والله شافيك ، باسم الله خذها فلتهنئك ، باسم الله الرحمن الرحيم » فلا أقسم بمواقع النجوم ، لتبرأن بأذن الله تعالى . من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي ، عن الصادق عليه السلام قال : طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ؛ فإذا أكلته فقل : « باسم الله وبالله اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاهاً من كل داء إنك على كل شيء قدير » . وقال الصادق عليه السلام : من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله عز وجل من تلك العلة إلا أن تكون علة السام .

(دعاء آخر)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ضع راحتك على فمك^(٢) وقل : « باسم الله » - ثلاثاً - ؛ « بجلال الله » - ثلاثاً - ؛ « بكلمات الله التامات » - ثلاثاً - ثم امسح^(٣) على رأس الذي يشتكي وجهه ، يصنع ذلك^(٤) أشفق أهله عليه .

(١) حم الرجل : أصابته الحمى .

(٢) الراحة : الاكف باطن اليد .

(٣) خ ل [ثم تمسح] .

(٤) خ ل [ويضع ذلك] .

(دعاء آخر)

عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا دخلت على [ال] مريض فقل: «أعنيك يا الله العظيم، رب العرش العظيم من كل عرق نعال ومن شر حر النار» ^(١) سبع مرات.

❖ (دعاء إذا مرض الولد) ❖

الحسن بن أبي نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده، فقال له: يا بني قل: «اللهم أشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإنني عبدك وابن عبدك».

❖ (دعاء لغيره) ❖

عن النبي صلى الله عليه وآله علمه ^(٢) بعض أصحابه من وجع فقال: اجعل يديك اليمنى عليه وقل: ^(٣) «باسم الله؛ أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» ^(٤).

وعنه صلى الله عليه وآله قال: من عاد مريضاً فليقل: «اللهم أشف عبدك ينكي لك عدواً» ^(٥) ويمشي لك إلى الصلاة.

وزوي أنه قال صلى الله عليه وآله: كان يقول إذا دخل على مريض: «أذهب البأس» ^(٦) رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف للبلاء إلا أنت.

(مثله)

«أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً، اللهم أصلح القلب والجسم واكشف السقم وأجب الدعوة».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من دخل على مريض لم يحضر أجله فقال: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» عوفي.

(١) نمر العرق: فارمنه الدم أو صوت لخروج الدم، وقد تقدم معنى النمر أيضاً ص ٤٣٠.

(٢) خ ل [أعلمه].

(٣) خ ل [فقل].

(٤) خ ل [ما أحذر].

(٥) نكى العدو - كرمى - : قهره بالجرح والقتل. وفي بعض النسخ [يذكرك عدواً]. وفي

بعضها [ينكي لك عدواً]. وفي بعضها [يبكرلك عدواً].

(٦) خ ل [امح البأس]. وفي بعضها [امسح البأس].

و دخل عليه السلام على بعض أصحابه وهو مشتك فعلمه رقية علمها إياه جبريل عليه السلام « باسم الله أرقيك ؛ باسم الله أشفيك من كل إرب يؤذيك » (١) ، « ومن شر النفاثات في العقد و من شر حاسد إذا حسد » .

(ومثله)

تضع يدك على فمك وتقول ثلاث مرّات : « باسم الله بجلال الله بعظمة الله بكلمات الله التمامات بأسماء الله الحسنی » ، ثمّ تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « باسم الله باسم الله ، باسم الله ، باسم الله » ، ثمّ تقول سبع مرّات : « اللهم امسح ما بي » (٢) . وتقول عند الشفاء إذا شفاه الله : « الحمد لله الذي خلقني فهداني وأطعمني وسقاني وصحّح جسمي وشفاني ؛ له الحمد وله الشكر » .

❖ (دعاء للخنازير) ❖

عن الرضا عليه السلام قال : خرج لجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال : يا علي قل لها فلتقل : « يارؤف يارحيم يارب يا سيدي » تكررّه ، قال : فقالت ، فأذهب الله عزّ وجلّ عنها .

❖ (دعاء لوجع العين) ❖

عن محمد بن الجعفيّ ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما اشتكيني عيني (٣) فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : ألا أعلمك دعاءً لديناك وأخرتك وبلاغاً لوجع عينك ؛ قلت : بلى ، قال : تقول في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب : « اللهمّ إنني أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن تصلّي عليّ وعلى محمد وآل محمد ، وأن تجعل التور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني » . وفي رواية تقول ذلك - سبع مرّات - إذا صليت الفجر قبل أن تقوم من مقامك .

(٢) خ ل [اللهم امح ما بي] .

(١) الارب - بالكسر - : العضو .

(٣) خ ل [اشتكى عيني] .

﴿دعاء لعسر الولادة﴾

من عسرت عليها الولادة تقرأ هذه الأدعية ^(١) على كوز مملوء ^(٢) ماءً - ثلاث مرّات - وتشرب منه المرأة ويصبّ بين كتفيها وئديها ، فإنّها تضع الولد ^(٣) بإذن الله وهي : « باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم ، سبحان الله [ربّ السموات و] ربّ العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، » كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيةً أو ضحاها كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار [وصلى الله على محمد وآله أجمعين]

﴿دعاء لعسر البول﴾

« ربّنا الله الذي في السّماء تقدّس ، اللهمّ اسمك في السّماء والأرض ، اللهمّ كما جعلت رحمتك في السماء جعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ^(٤) أنت ربّ الطيّبين ^(٥) أنزل رحمة من رحمتك وشفاءاً من شفائك على هذا الوجع ، فليبرأ ^(٦) .

﴿دعاء لوجع الركبة﴾

عن أبي حمزة قال : عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صليت قفل : « يا أجود من أعطى ، يا خير من سئل ، ويا أرحم من استرحم ؛ ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي » ، قال : ففعلت ، فعوفيت .

﴿دعاء للحصاة والفالج﴾

عن الصادق عليه السلام [قال] : تقول حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد : « اللهمّ إنّي أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وقلّت حيلته وضعف عمله وألحّ عليه البلاء ، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك وإن لم تستنقذه فلا حيلة له ، فلا يحيطنّ بي مكرك ^(٧) ولا يبت ^(٨) عليّ غضبك ولا تضطرّني إلى اليأس من روحك

(١) خل هذه الكلمات .

(٢) في كوز مملوء .

(٣) خل [فتضع الولد] .

(٤) الحوب : الائم والذنب .

(٥) خل [المتطيبين] وفي بعضها (العالمين) .

(٦) خل (فبرأ) .

(٧) ل [فلا يحيطن بي مكرك] . وفي بعضها [فلا يحيطن لي مكرك] .

(٨) خل [ولا تثبت] .

والقنوط من رحمتك وطول التصبر على البلاء، اللهم إنه لا طاقة لي ببلادك ولا غنى بي عن رحمتك؛ وهذا ابن حبيبك أتوجه إليك به فإنك جعلته مفزعا للخائف واستودعته علم ماسبق وما هو كائن فاكشف به ضرتي وخلصني من هذه البليسة وأعدني ما عودتني [به] من رحمتك وعافيتك؛ ياهو، يا من هو هو، يا من لا إله إلا هو^(١) انقطع الرجاء إلا منك .

﴿ في الصلاة ﴾

﴿ صلاة للشفاء من كل علة خصوصاً السلعة ﴾ (٢)

تصوم ثلاثة أيام وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال وابرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة وصل أربع ركعات؛ تقرأ فيهن ما تيسر من القرآن واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فالتق نيا بك واتزر بالخرقة وألصق خدك الأيمن بالأرض ثم قل: «يا واحد يا ماجد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين؛ صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضرر ومعرفة^(٣) والبسني العافية في الدنيا والآخرة وامن عليّ بتمام النعمة وأذهب ما بي فإنه قد آذاني وغممني». [وقال الصادق عليه السلام: إنه لا ينفعك حتى تتيقن أنه ينفعك فتبرأ منها ثم تداوم على ذلك، فإن الله يشفيك].

﴿ صلاة لجميع الامراض ﴾

روى أبو أمامة^(٤)، عن النبي ﷺ أنه قال: تكتب في إناء نظيف بزعفران ثم تغسل وتشرب^(٥): «أعوذ بكلمات الله التامة وأسماؤه [الحسنى] كلها عامية من شر السامة

(١) خل [ياهو، ياهو، ياهو].

(٢) السلعة - بالفتح والتحرير - : الشجة التي تشق الجلد وخراج كهيئة الغدة تتحرك بالتحريك.

(٣) المعرفة : المساءة والائتم والاذى

(٤) هو صدى بن عجلان الباهلي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بل من مشاهيرهم سكن الشام ومات بها وكان معاوية وضع عليه العرس لئلا يحرب إلى على عليه السلام.

(٥) خل [أنه قال : يكتب في إناء نظيف بزعفران ثم يغسل ويشرب] بصيغة الغائب .

والهامية و [من شر] العين للامة و من شر حاسد إذا حسد ، « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » - السورة - وسورة الإخلاص والمعوذتين و ثلاث آيات من سورة البقرة ، قوله تعالى : « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون »^(١) ، وآية الكرسي و « آمن الرسول » - إلى آخر السورة -^(٢) و عشر آيات من آل عمران من أولها وعشراً من آخرها ؛ « إن في خلق السموات والأرض »^(٣) و أول آية من النساء و أول آية من المائدة و أول آية من الأنعام و أول آية من الأعراف و قوله تعالى : « إن ربكم الله الذي » إلى قوله « رب العالمين »^(٤) ، و قال موسى ما جئتم به من السحر إن الله سيبطله الآية^(٥) ، و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا » إلى قوله « حيث أتى »^(٦) و عشر آيات من أول « الصافات » ، ثم تغسله ثلاث مرّات و تتوضأ وضوء الصلاة و تحسو منه ثلاث حسوات^(٧) و تمسح به وجهك و سائر جسدك ، ثم تصلي ركعتين و تستشفي الله ؛ تفعل ذلك ثلاثة أيام ، قال حسبان : قد جرّب بناء فوجدناه ينفع بإذن الله .

❖ (صلاة المريض) ❖

عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً حتّى يسؤا منّي ، فدخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أمّي عليّ ، فقال لها : توضئي و صلي ركعتين و قل في سجودك : « اللهم أنت وهبته لي و لم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة » ، ففعلت فأصبحت و قد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم^(٩) .

(١) البقرة ١٥٨ و ١٥٩ .

(٢) البقرة ٢٨٥ .

(٣) آل عمران ١٨٢ .

(٤) الأعراف ٥٢ .

(٥) يونس ٨١ .

(٦) طه ٧٢ .

(٧) حسا المرق : شر به شيئاً بعد شئ .

(٨) كذا في النسخ المشهورة والظاهر هو اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام .

(٩) الهريسة : طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم .

﴿صلاة للحمي﴾

[محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا محموم ، فقال لي : مالي أراك ضعيفاً ؟ ^(١) فقلت : جعلت فداك حمى أصابتني ، فقال : إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده ويصلي ركعتين ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول : «يا فاطمة بنت محمد - عشر مرات - «أستشفع ^(٢) بك إلى الله فيما نزل بي» ، فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى]

(وأيضاً)

يصلّي ركعتين ؛ يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة - ثلاث مرّات - وقوله تعالى : «ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين» ^(٣) . الدعاء : «بسم الله الرحمن الرحيم ؛ اللهم إني أنشفع بنبيك محمد - صلى الله عليه وآله - يا محمد أستشفع بك إلى ربي في قضاء حاجتي وهو شفاء هذا المريض ، يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا حيّ يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين ، برحمتك نستغيث ، «آلآن خفف الله عنكم يريد الله أن يخفف عنكم ؛ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة» ، يكتب ويغسل ويشربه المحموم .

﴿صلاة للصداع﴾

يصلّي ركعتين ؛ يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب - مرّة - والإخلاص - ثلاث مرّات - وقوله تعالى : «ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ، ولم أكن بدعاؤك ربّ شقيماً» ^(٤) .

﴿صلاة لوجع العين﴾

يصلّي ركعتين ؛ يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب - مرّة - و «قل يا أيها الكافرون» - ثلاث مرّات - وقوله تعالى : «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو» الآية . ^(٥)

﴿صلاة للاعمى﴾

أبو حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله ،

(١) خ ل [مقبضاً] .

(٢) خ ل [أشفع] .

(٣) الاعراف ٥٢ . (٤) مريم ٤٥٣ . (٥) الانعام ٩ .

فقال النبي ﷺ: تشتهي أن يرد الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال له: توضحاً وأسبغ الوضوء، ثم صلّ ركعتين وقل: «اللهم إنني أسألك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إنني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يرد علي بصري»، قال: فما قام رسول الله ﷺ حتى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره.

[قال رسول الله ﷺ لسلمان: يا سلمان اشكم توردد، قم فصلّ فإنّ الصلاة شفاء.]

❖ (صلاة لوجع الرقبة) ❖

تصلي ركعتين؛ تقرأ في كلّ ركعة «الحمد» - مرّة - و «إذا زلزلت» ثلاث مرّات.

❖ (صلاة لوجع الصدر) ❖

أربع ركعات؛ يقرأ في كلّ ركعة «الحمد» - مرّة - وبعدها في الأولى «ألم نشرح» - مرّة - وفي الثانية الإخلاص - ثلاث مرّات - وفي الثالثة «الضحى» - مرّة - وفي الرابعة «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور».

❖ (صلاة للمقولنج) ❖

يصلي ركعتين؛ يقرأ في كلّ ركعة «الحمد» - مرّة - وقوله: «ففتحن أبواب السمّاء بماء منهمر» (١).

❖ (صلاة لوجع الرجل) ❖

يصلي ركعتين؛ يقرأ في كلّ ركعة «الحمد» - مرّة - وقوله تعالى: «آمن الرسول» تمام السورة. (٢)

❖ (صلاة للقوة) ❖ (٣)

تصلي ركعتين وتضع يديك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد ﷺ وتقول: «باسم الله أخرج عليك يا وجمع من عين [الإنس] أو من عين [الجن]،

أخرج عليك يا وجع بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس بإهدأت^(١) وطفئت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله، وتقول ذلك ثلاث مرات.

❖ (صلاة لرد الأبق) ❖

يصلّي ركعتين ويقرأ بعد «الحمد» من أول سورة الحديد أربع آيات وآخر سورة الحشر؛ «لو أنزلنا هذا القرآن» إلى آخر السورة، ويقول «يا من هو هكذا ولا هكذا غيره اجعل الدنيا علي فلان أضيق من مسك جمل حتى تردّه علي»^(٢).

❖ (صلاة لرد الضالة) ❖

عن أمير المؤمنين عليه السلام : تصلي ركعتين ؛ تقرأ فيهما «يس» وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السماء : «اللهم رادّ الضالّة والهادي من الضلالة صلّ علي محمد وآل محمد، واحفظ عليّ ضالتي واردها إليّ سالمة يا أرحم الراحمين فإنّها من فضلك و عطاك، يا عباد الله في الأرض ويا سيّارة الله في الأرض ردّوا عليّ ضالتي فإنّها من فضل الله وعطائه» .

(ومثله)

أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام : «اللهم لا إله إلا أنت لك السموات ولك الأرض وما بينهما فاجعل الأرض علي كذا أضيق من جلد جمل حتى تمكّني منه إنك علي كل شيء قدير» .

وفي رواية عن الصادق عليه السلام : ادع بهذا الدعاء للأبق واكتبه في ورقة : «اللهم إنّ السمّاء لك والأرض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما أضيق علي فلان من جلد جمل حتى تردّه عليّ وتظفرني به» ، وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدوّرة ثم ادفنه وضع فوقه شيئاً ثقيلاً في موضعه الذي كان يأوي إليه بالليل .

(أيضاً للأبق والضالة)

يكتب أو يقرأ : «اللهم أنت جبار في السمّاء وجبار في الأرض وملك في السمّاء

(١) خل [إلهادات] .

(٢) المسك - بالفتح - : الجلد ، والقطعة منه مسكة .

وملك في الأرض وإله في السماء وإله في الأرض تردّ الضالّة وتهدي من الضلالة ردّ
على فلان ضالّته واحفظه.

❖ (المحموم) ❖

يكتب على ثلاث قطع من قرطاس بخط رقيق لا يمكن قراءته ويأكلها المحموم؛ كل
يوم نسخة منها على الريق بعد أن جعلت مجموعة مدوّرة كالبنديقة: «باسم الله ذي العزّ
والكبرياء والنور». وهذه النسخة مجرّبة كان الإمام الحسن السّمريّ يعتدّ بها و
يداوم مكاتبتها جمعة وكانّه وجدله اسناداً.

(أخرى)

يكتب على ثلاث سكرات ويأكلها المحموم في ثلاث غدوات؛ كل يوم قطعة
على الريق: الأولى «عقدت بإذن الله»، الثاني «شدت بإذن الله»، الثالث «سكنت
بإذن الله».

(أخرى)

يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ وربطنا على قلوبهم - إلى قوله - شططاً»^(١)،
«إذ قال موسى لأهله - إلى قوله - الحكيم»^(٢) مع [السبع] من [العقود
السليمانية].^(٣)

(أخرى)

يكتب على القدم الأيمن: «باسم الله يا حمى الماضية المستمضية بالذي
في السماء عرشه وبالذي كلم موسى تكليماً واتخذ إبراهيم خليلاً وبعث نوحاً بالحقّ
نبيّاً لما خرجت من العظم إلى اللحم ومن اللحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض
فتسكنت فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على نوح وآله وسلّم
تسليماً كثيراً».

(١) الكهف ١٣ . (٢) النمل ٧ و ٨ و ٩ .

(٣) لعل المراد بها سبع آيات من قصة سليمان عليه السلام في سورة النحل من قوله تعالى:

« ولقد آتينا داود > إلى قوله: > سلطان مبین > ، أو من قوله: > وورد سليمان > إلى قوله:
> نبياً يقين > . كذا في حاشية بعض النسخ .

(اخرى)

يكتب ويشدّ وبعقد سبع عقد ؛ يقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب ويشدّ على رأس المضموم: «بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل»، «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»، «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم»، «وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين»، «يا الله يا الله يا الله، يارحمن يارحمن يارحمن، اسكن بقدره الجبار العظيم؛ بقدره المنان الكريم» ويكتب المعوذتين.

(اخرى)

عن الصادق عليه السلام قال: حم رسول الله ﷺ فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: «باسم الله أرقيك يا محمد بن عبدالله، باسم الله أشفيك، باسم الله من كل داء يعنيك، باسم الله والله شافيك، باسم الله خذها فلتهمنك، باسم الله الرحمن الرحيم؛ «فلا أقسم بمواقع النجوم» لتبرّ أن ياذن الله. (١) ويشدّ التعويذ في عنق المضموم.

(اخرى)

عن الرضا عليه السلام قال: اشتكت جارية لي وكان لها قدر فأتاني آت في المنام فقال لي: قل لها تقول: «يارباه يا سيدها صل على محمد وأهل بيته واكشف عني ما أجد»، فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة. (٢)

❖ (للحمى) ❖

[وفي نسخة]

عن الرضا عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
 كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَالرَّحْمَنِ
 وَالرَّحِيمِ وَصَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 وَبَارِكْ وَسَلِّمْ
 فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَالرَّحْمَنِ
 وَالرَّحِيمِ وَصَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 وَبَارِكْ وَسَلِّمْ
 فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

(١) قد تقدم هذه الرواية ص ٤٥١. ولم تذكره هنا في بعض النسخ.

(٢) قد تقدم نظير هذه الرواية أيضاً ص ٤٥٣. ولذا لم تذكره هنا في بعض النسخ.

* الفصل الرابع *

* (في الرقى والتمائم لسائر الامراض) * (١)

عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : يكتب في رق ويعلقه [ه] على المحموم : « اللهم اني أسألك بعزتك و قدرتك وسلطانك وما أحاط به علمك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن لا تسلط علي فلان بن فلانة شيئاً مما خلقت بسوء ، وارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من فورة الحريق ، أخرجني يا أمّ ملدم ^(٢) يا آكلة اللحم وشاربة الدّم ؛ حرّها وبردها من جهنم إن كنت آمنت بالله الأ عظم لاتأكلني لفلان بن فلانة لحمًا ولا تمصني لهدمًا ولا تنهكي له عظمًا ولا تشوري عليه غمًا ولا تهيجي عليه صداعًا وانتقلي عن شعره وبشره ولحمه ودمه إلى من زعم أن مع الله إلهًا آخر لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون » ، ويكتب اسم ذمي أو عدوّ الله .

* (رقية للحميات ؛ خصوصاً لحمى يوم) *

يكتب علي [ال] قرطاس ويشدّ بخيط ويعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد ومن أيسر الخيط ثلاث عقد ويعلق من رقبة المحموم : « أعيد بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومحمد وآلِهِمُ السَّلَامُ من الحمى والنافض والغبّ والعتيق والرّبع والصداع ^(٣) ، اللهم كما لم تلمد مريم بنت عمران غير عيسى فلا تذّر علي هذا الإنسان من هذه الأورام والأوجاع شيئاً إلا نزعته عنه ، فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنّه لقول رسول كريم أقسمت عليك لما تركته ولا تأخذه ؛ وتقرأ الإخلاص و المعوذتين ، ثمّ قل « اللهم اشف فلان بن فلانة من حمى يوم [ويومين] وثلاثة أيام و حمى الربع ، فإنك تفعل ما تريد وتحكم ما تشاء وأنت علي كلّ شيء قدير ، باسم الله كتبت وباسم الله ختمت وعليه توكلت وهورب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

(١) الرقى - بالضم - : جمع رقية - بالضم - من رقيته أي عودته بالله ، ولذا قيل: الرقية أن يستعان للحصول على أمر بقوى تفوق القوى الطبيعية . والتمائم : جمع تيممة وهي خرزة أو ما يشبهها فتعلق في العنق للوقاية من العين ودفن الأرواح الخبيثة .

(٢) أم ملدم - بكسر الميم - : كنية الحمى .

(٣) قد تقدم معنى الربع والنافض ص ٤٢٩ . وحمى الغب : هي التي تنوب يوماً بعد يوم .

(أخرى)

تتخذ خيطاً من غزل القطن سبع طاقات وتقرأ عليه فاتحة الكتاب والإخلاص والمعوذتين ، وتعقد عليه سبع عقد ويشد في عنقه . وقيل : تقرأ كل هذه على كل عقدة .

(أخرى)

قال النبي ﷺ : ما من رجل يحم فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة يقول عند كل غسل : « باسم الله ؛ اللهم إني إنما اغتسلت التماس شفاءك وتصديق نبيك » إلا كشف عنه .

(أخرى)

عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها والحمى والصداع : « باسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار . [وإذا رفعت يدك فقل : « باسم الله وبالله محمد رسول الله ، أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد » .]

☆ (حرز النبي لفاطمة «ع» خاصة لها) ☆

(ولكل مؤمن مقرر بالحق)

[« وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم » ، يا أم مادم ^(١) إن كنت آمنت بالله العظيم ورسوله الكريم فلا تهشمي العظم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم أخرجني من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم ورسوله الكريم وآله ؛ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ] .

☆ (للربع) ☆

عن الوشاء ^(٢) قال : دخل رجل على الرضا عليه السلام فقال له : مالي أراك مصفراً ؟ قال : حمى الربع ^(٣) قد ألحمت علي ، فدعا بدواة وكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ باسم الله وبالله أبجد هو زحطسي عن فلان بن فلانة يا ذن الله تعالى » ، ثم تختم في أسفل الكتاب

(١) أم مادم - بكسر الميم - : كنية الحمى كما مر .

(٢) الوشاء - بالشد والمد - : يباع الثوب ؛ والمراد منه أبو محمد الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة ، له كتاب وهو ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز .

(٣) خل [هذه الربع] . وقد تقدم معناه ص ٤٢٩ .

سبع مرات - خاتم سليمان ﷺ (١) ثم طواه ، ثم قال : يا معتب (٢) امتني بسلك لم يصبه الماء ولا البزاق ، فأثاه به فعقد عليه ثم أدناه من فيه فعقد من جانب أربع عقد ؛ يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب والمعوذتين والتوحيد وآية الكرسي ، و على الجانب الآخر ثلاث عقد ؛ يقرأ عليها مثل ذلك وناوله إيّاه وقال : اربطه على عضدك الأيمن واقراً آية الكرسي واختم ولا تجامع عليه . [وفي رواية : ثم أدرج الكتاب دعا بخيط مبلول فقال : ائتوني بخيط يابس ، فعقد و سطه و عقد على الأيمن أربع عقد وعلى الأيسر ثلاث عقد وقرأ على كل عقدة أم الكتاب والمعوذتين و « قل هو الله أحد » وآية الكرسي على الترتيب ، ثم قال : هاك ؛ شدّه على عضدك الأيمن ولا تجامع .]

(أخرى)

ذكر أبو زكريّا الحضرمي أن أبا الحسن ﷺ كتب له هذا الكتاب و كان يحمّ حمسى الربع وأمر أن يكتب على يده اليمنى : « باسم الله جبرئيل » ، و على يده اليسرى « باسم الله ميكايل » ، و على رجله اليمنى « باسم الله إسرافيل » ، و على رجله اليسرى [باسم الله عزرائيل] ، باسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً و بين كتفيه « باسم الله العزيز الجبار » .

﴿ للحمى ﴾

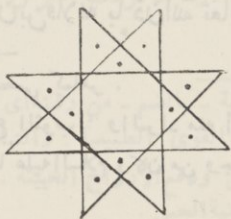
[في رواية يكتب على كتفه الأيمن « باسم الله جبرئيل » ، و على الأيسر « باسم الله ميكايل » و على كتفه الأيمن « باسم الله إسرافيل » ، و على كتفه الأيسر « باسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » .]

﴿ للغب ﴾

يأخذ ثلاث أوراق من شجر ويكتب [على] اسم المحموم على ورق [ورساد

(١) صورة خاتم سليمان عليه السلام - وفي بعضها كذا :

وفي بعضها كذا :



(٢) كذا وفي بعض النسخ [بامغيث] وهو اسم رجل و لكن لم اعثر عليه في المعاجم . (٦)

على الأوّل [(١) طيسوما] وعلى الآخر «أهووما» وعلى الثالث «ابراسوما» ويلقى في الماء [بثلاث دفعات] . [وبرواية أخرى يكتب على ورقات الفرصاد على ثلاث : «حموما او حوما ابرحوما» ويلقى في الماء . وفي رواية «طيسوما ابرسوما» .]

﴿ رقية للحمي ﴾

يكتب ويشدّ على عضده الأيمن : «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين» إلى آخرها « باسم الله و بالله أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهنّ برّ و لافاجر من شرّ ما خلق وذراً و برأ، من شرّ السامة والهامة والطامة (٢) و [العين] اللامة . ومن شرّ طوارق الليل والنهار ، ومن شرّ فساق العرب والعجم ، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس ومن شرّ الشيطان وشركه ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ، ومن شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم ، ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، » يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ؛ كوني برداً وسلاماً على فلان بن فلانة ، « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة (٣) «حسبي الله ؛ لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً ، » وتوكل على الحيّ الذي لا يموت و سبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً بصيراً ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده [وأعزّ جنده] وهزم الأحزاب وحده ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، » كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إن الله قويّ عزيز ، « أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون ، » « ومن يعصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، و صلّى الله على محمد وآله [الطيّبين] الطاهرين . »

﴿ رقية لجميع الألام وقيل للمضرس ﴾

« باسم الله و بالله و صلّى الله على محمد وآله الطيّبين ، » صنع الله الذي أتقن كلّ شيء إنّه خير بما يفعلون ، « اسكن أيها الوجع سكتك بالذي له مأسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ، عزم عليك بالله الذي اتخذه إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس وبعث محمداً بالحقّ نبياً لما ذهب عن فلان بن فلانة [إلى] مدّة حياته ولا تعود إليه . »

(١) الفرصاد - بالكسر - : التوت ، والاحمر من التوت . وقد تقدم معنى الغبص ٤٦٢ .

(٢) خل [والعامّة] . والعين اللامة أي ذات لم وهي التي تصيب بسوء ، أو هي كل ما يخاف

من فزع وشدة . (٣) البقرة ٢٦ .

﴿ حرز القلنسوة ﴾

[كان بالملك النجاشي صداع فبعث إلى النبي ﷺ في ذلك ، فبعث إليه هذا الحرز فخالطه في قلنسوته فكتب ذلك عنه وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الملك الحق المبين ، « شهد الله » الآية ^(١) ، لله نورٌ وحكمةٌ وعزٌّ وقوةٌ وبرهانٌ وقدرةٌ وسلطانٌ ورحمةٌ ، يامن لا ينام ، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله ، لا إله إلا الله موسى كلیم الله ، لا إله إلا الله عيسى روح الله و كلمته ، لا إله إلا الله محمد رسول الله وصفيته وصفوته ﷺ ، اسكن سكنتك بمن يسكن له مافي السموات والأرض وبمن سكن له مافي الليل والنهار وهو السميع العليم ، فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين كلَّ بنّاءٍ وغوّاص » ، « ألا إله إلا الله تصير الأُمور » .

﴿ آخر للصداع ﴾

يكتب في رقٍ ويشدّ على الرأس بخيط : « بسم الله الرحمن الرحيم ألم ؛ الله لا إله إلا هو الحي القيوم - إلى قوله - أولوا الألباب ^(٢) . اخرج منها مذموماً مدحوراً » .

﴿ للمصداع ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكتب في كتابٍ ويعلق على صاحب الصداع من الشقّ الذي يشتكي : « اللهم إني لست بآله استحدثناه ولا بربّ يبيد ذكره ولا معك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك إله ندعوه ونتعوذ به ونتضرّع إليه وندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشكّ فيك ؛ لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عاف فلان بن فلانة وصلّ علي محمد وأهل بيته » . وفي رواية : « أسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة من الصداع والشقيقة ، فضرّبنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، وأسألك باسمك الذي به خلقت آدم وأنممت خلقه أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة » .

﴿ للشقيقة ﴾

يكتب هذا الكتاب في رقٍ أو قرطاس فإن كان رجلاً شدّ على رأسه وإن كانت

امراً جعلته مع عقاصها : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ باسم الله من الأرض إلى السماء كان هبط جبريل فاستقبله الأجدع فقال : أين تريد ؟ قال : أذهب إلى إنسان فأكل شحم عينيه وأشرب من دمه ، فقال : بالله الذي لا إله إلا هو لا تذهب إلى الإنسان ولأننا كل شحمة عينيه ولا تشرب من دمه ، أنا الراقي والله الشافي وصلى الله على محمد وأهل بيته .

﴿ لوجع العين ﴾

[تأخذ قطناً وتبله وتضعه على العين وتقول : « عين الشمس في لجة البحر ؛ يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . »]

(أخرى)

سليمان بن عيسى قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت به من الرمء شيئاً فاحشاً فاعتصمت وخرجت ، ثم دخلت عليه من الغد فإذا هو لاعمة بعينه ^(١) ، فقلت : جعلت فداك خرجت من عندك أمس وبك من الرمء ما أغممني ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئاً ؛ أعالجته بشيء ؟ قال : عوذتها بعوذة عندي ، قلت : أخبرني بها ؛ فكتب : « أعوذ بعزّة الله ، أعوذ بقدرّة الله ، أعوذ بقوة الله ، أعوذ بعظمة الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ بيباه الله ، أعوذ بجمع الله ، أعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أحذر ^(٢) وأخاف على عيني وأجده من وجع عيني ، اللهم ربّ الطيبين [اذهب ذلك عني بحولك وقوتك ، وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم ، وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله ربّ العالمين ، يا عليّ يا عظيم يا كبير يا جليل يا منيع يا فرد يا وتر ؛ رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين ، بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا حلّيم يا عليّ يا عظيم يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تدعني في قبوري فرداً وأنت خير الوارثين . وإن كنت إلا واحداً ^(٣) لصلاة في قبوري ^(٤) مما رزقني في حاجة ؛ آمين رب العالمين » .

(١) خ [فاذا هولا قذاة] . وفي بعضها [فاذا هولا قذبة] .

(٢) خ [على ما أحذر] .

(٣) خ [إلا واحداً] .

(٤) [لصلاة في قبره] .

* (للعراف) *

يقرأ ويكتب وقد أخذ بأنف المرعوف : « يامن أمسك الفيل عن بيته الحرام ^(١) امسك دم فلان بن فلانة » ، ويصب على رأسه وجهته ماء الجمد ، فإنه يسكن بإذن الله .

* (لوجع الضرس) *

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكى ويقول : « باسم الله والكافي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

* (ومثله) *

قال الصادق عليه السلام في رقية الضرس : تأخذسكيمياً أو خوصة ^(٢) فتمسح بها على الجانب الذي تشتكى ، فإنه يسكن بإذن الله ، و تقول سبع مرآت : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ باسم الله وبالله ؛ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إبراهيم خليل الله ، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار بإذنه وهو على كل شيء قدير » .

[وعن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ عليه هذه الآية - سبع مرآت - : « هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون » ^(٣) .

* (لوجع الضرس و الأسنان) *

رقى بها جبريل عليه السلام الحسين بن علي عليه السلام : يضع عوداً أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه - سبع مرآت - : « بسم الله الرحمن الرحيم العجب كل العجب دودة تكون في الفم تأكل العظم وتنزل الدم ، أنا الراقي والله الشافي والكافي لإله إلا الله و الحمد لله رب العالمين ، « وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريككم آياته لعلمكم تغفلون » - سبع مرآت - ويفعل ماقد مناه ^(٤) .

(١) خ ل [من بيته الحرام] .

(٢) الخوصة : الورقة . (٣) الملك ٢٣ .

(٤) كذا . و الظاهر أنه بيان للمؤلف رحمه الله .

(أيضاً للضرس)

المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس فشكوت ذلك إليه ، فقال : ادن مني ، فدنوت منه ، فقال : بسبب آيته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً خفياً فسكن على المكان ، قال : فقال لي : قد سكن يا مفضل ؟ قلت : نعم ، فتبسم ، فقلت : أحب أن تعلمني هذه الرقية ؟ قال نعم ؛ إن فاطمة عليها السلام أتت أباهما عليه السلام تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن ؟ فأدخل عليه السلام سبب آيته اليميني فوضعها على سننها التي تضرب وقال : « باسم الله و بالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء ، فإن مريم لم تلد غير عيسى روحك و كلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس [كله] » فسكن ما بها كما سكن ما بك ، وما زدت عليه شيئاً [من] بعد هذا .

(ومثله)

عن عطاء ^(١) ، عن الصادق عليه السلام قال : شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسنانني وضربانها ، فقال : تقرأ عليه - سبع مرات - « باسم الله و بالله أسكن بقدره الله الذي خلقك فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقررت حتى يأتي فيك أمره و صلى الله على محمد وآله . »

❖ (لوجع البطن) ❖

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنني يوجع بطني ؟ فقال : ألك زوجة ؟ فقال : نعم ، قال : استوهب منها شيئاً طيباً به نفسها ^(٢) من مالها ، ثم اشتر به عسلاً ، ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإنني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه : « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً » ^(٣) ، وقال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » ^(٤) ، وقال : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » ^(٥) ، فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيئ والمريئ شفيت إن شاء الله تعالى ، قال : ففعل ذلك فشفي .

(١) هذا الاسم مشترك في جماعة من أصحاب الصادق عليه السلام ؛ منهم عطاء بن عامر العبدي وعطاء بن مسلم الحلبي و عطاء بن سالم الكوفي . (٢) خ ل [طيبت به نفسها] .

(٣) ق ٩ . (٤) النخل ٧١ . (٥) النساء ٣٧ .

﴿لوجع الخاصرة﴾

قال رسول الله ﷺ: ينبغي لأحدكم إذا أحسَّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرّات وأن يقول (١) في كل مرّة: «أعوذ بعزّة الله وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد».

وعن الصادق عليه السلام قال: تمرّ يدك على موضع الوجع وتقول: «باسم الله وبالله، تجل رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عني (٢) ما أجد في خاصرتي»، ثمّ تمرّ يدك وتسمي على موضع الوجع ثلاث مرّات.

﴿للرياح في البطن﴾

يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك؛ إنني أجد وجعاً في بطني، فقال: وحمد الله، فقلت: ماذا أقول (٣)؟ قال: تقول: «يا الله ياربّي يارحمن ياربّ الأرباب ياسيد السادات اشقني وعافني من كلّ داء وسقم فإنّي عبدك وابن عبدك أتقلب في قبضتك» (٤).

﴿للغص والنفخ في البطن﴾ (٥)

«باسم الله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وبعث بالحقّ محمداً نبياً»، ثمّ قل: «ياريح اخرجي بإذن الله تعالى» ثلاث مرّات.

﴿لعلة البطن﴾

عن الكاظم عليه السلام: يكتب أمّ القرآن والتوحيد والمعوذتان، ثمّ يكتب «أعوذ بوجه الله العظيم وعزّته التي لا ترام وقدرته التي لا تمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ومن شرّ ما فيه ومن شرّ ما أحذر منه».

﴿لوجع البطن وغيره من الألم﴾

[يضع يده عليه ويقول سبع مرّات: «أعوذ بعزّة الله وجلاله من شرّ ما أجد»، ويضع يده اليمنى على الألف ويقول: «باسم الله» ثلاثاً].

(١) خ ل [وليقول]. (٢) خ ل [اللهم امح عني].

(٣) خ ل [كيف أقول]. (٤) خ ل [انقلب في قبضتك].

(٥) الغص - بالفتح - : وجع وتقطيع في الأمعاء.

[للفزع أيضاً]

[« شهد الله أنه لا إله إلا هو » الآية^(١) و آية الكرسي و « قل ادعوا لله » - إلى آخر السورة -^(٢) ، « إن ربكم » الآية^(٣) ، « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخر السورة^(٤) ، « قل من يكلوكم بالليل والنهار من السباع والجن والسحرة ، قل هو الله أحد هو الواحد القهار ، « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب » ، « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » .]

* (عسر الولادة) *

عن الصادق عليه السلام قال : يكتب للمرأة - إذا عسر عليها ولادتها - في رق أو قرطاس « اللهم يافارج الهمم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك ؛ تفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتيسر ولادتها وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين » .

[ومثله]

[من عسرت عليها الولادة من امرأة أودابة يقرأ عليها : « يا خالق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس خلصها بحولك وقوتك » .]
(ومثله)

يكتب على خرقتين لا يمسهما ماء و توضع تحت رجلها ، فإنها تلد في مكانها إن شاء الله تعالى .

أخرج نفع من هذا المجلس

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

١١٠ و ١١١

[و في رواية يكتب هذا الشكل

و يعلق على فخذها الأيمن ، و

يكتب على كاعذ ويشد على فخذها

الأيسر : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم

ومنها نخرجكم تارة أخرى » ، يا خالق النفس من النفس فرج عنها » فإنها تلقى

سويّاً بإذن الله عز وجل .]

(٢) بنى إسرائيل ١١٠ و ١١١ .

(٤) التوبة ١٢٩ و ١٣٠ .

(١) آل عمران ١٦ .

(٣) يونس ٣ .

(أيضاً لعسر الولادة)

تكتب هذه الصورة على ظهر قفيز وتجلس فوقها المرأة التي تطلق؛ فإنها تلد بسرعة إن شاء الله .

اربعه	ثلاثة	اثنين
ثلاثة	اثنين	اربعه

[و من حق كتابتها
أن تبدأ بالاثنين من السطر

الفوقاني ثم بالثلاثة ثم بالأربعة ، ثم بالثلاثة من السطر التحتاني ثم بالاثنين ثم بالأربعة لتمام خاصيتها [.

❦ (للعرق المدني) ❦ (١)

ويقال لها بالفارسية: « رسته » . يؤخذ خيط من صوف الجمل ينتف منه من غير أن يجز عنه بجلم^(٢) أو سكين أو مقرض ويعقد عليه سبع عقد؛ يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب - ثلاث مرات - ثم يدعى عليه هذا الدعاء - ثلاث مرات - : « باسم الله الأبد الأبد المحصي بلا عدد^(٣) ، القريب لما بعد ، الطاهر عن الولد ، العالمي عن أن يولد ، المنجز لما وعد ، العزيز بلا عدد ، القوي بلا مدد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . يا خالق الخليفة ، يا عالم السر والخفية ، يا من السموات بقدرته مرخاة ، يا من الأرض بعزته مدحوة ، يا من الجبال بإرادته مرساة ، يا من نجابه صاحب الغرق من كل آفة و بليمة صل على محمد خير خلقك واشف اللهم فلان بن فلانة بشفائك وداوه بدوامك و عافه من بلائك إنك قادر على ما تشاء وأنت أرحم الراحمين و صلى الله على محمد النبي وآله [الطيبين] » .

❦ (رقية للورم والجراح) ❦

[عن بعض الصادقين عليه السلام قال : تأخذ سكيناً وتمرها على الموضع الذي تشكو من الجراح أو غيره و تقول « باسم الله أرقيك من الحد [و] الخدر^(٤) » ومن أثر العود

(١) خ ل [لعرق المدني] .

(٢) خ ل [المحصي العدد] .

(٤) الحد : المقوبة . والخدر - بفتحين - : تشنج بصيب العضو فلا يستطيع الحركة . - وأيضا :

الكسل والفتور . والملبود : المرقوع .

ومن الحجر الملبود ومن العرق العائر ومن الورم الآخر (١) ومن الطعام وحره ومن الشراب وبرده؛ باسم الله فتحتُ وباسم الله ختمتُ». ثم أوتد السكّين في الأرض. [(للتؤلؤل)] (٢)

عن الرضا عليه السلام قال: ينظر إلى أول كوكب يطلع بالعشي فلا تمدّ نظرك إليه وتناول من التراب وأدلكه بها وأنت تقول: «باسم الله وبالله رأيتني ولم أرك سوء عود نصرك الله (٣) يخفي أثرك ارفع نأيلي معك». [(للكلف والبرص)] (٤)

[تخطّ عليه خطاً مدوراً، ثم تكتب في وسطه: «بوتا بوتابرتاتا ادعنى أصواتا، وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء، إنه خير بما تفعلون». (أيضاً)]
يكتب عليه بكرة بالريق قبل أن يأكل شيئاً أو يشرب: «هريقة مريقة حتسى يجب الطريقة». (٥)

(أيضاً)

يكتب بكرة: «قهر يد قهر ابتد كسر هن كروهن سالاخسك باد (٦) بحق الملك القدوس». [

(للجدري)

سى سى وبالفرغ
السرالسرناوس
ارنوس اس

يكتب ويعلق على عضده، فإنه لا يخرج وإن كان قد خرج فلا يخرج أكثر مما قد خرج إن شاء الله تعالى. (ومثله)

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٥	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٥	٤

يكتب هذا الشكل الأربعة في الأربعة للجدري ويعلق عليه.

(١) كذا. ولعل الصحيح كما في بعض النسخ «ومن الورم الآخر» بالحاء، المهملة.

(٢) التؤلؤل: خراج ناتئ صلب مستدير. (٣) خل [عوده بصرك الله].

(٤) الكلف - بالتحريك - مصدر كلف الوجه - من باب علم - : تغيرت بشرته بلون كدر

علاه. علته حمرة كدره. وبالفتح -: السواد في الصفرة.

(٥) خل [حتى تحب الطريقة]. وفي بعضها [حتى يجب الطريقة].

(٦) كذا. وفي بعض النسخ [قهر يد قهرانيد كرهن كروهن سالاخسك باد].

﴿العقارب والحيات﴾

عن الصادق عليه السلام قال : يقرأ عند المساء « باسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآله ، أخذت العقارب والحيات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنانها وأسماعها و أبصارها وفؤادها عنّي وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى » .

(أخرى)

عنه عليه السلام أيضاً : « باسم الله وبالله توكلت على الله ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك » .

(أخرى)

عنه عليه السلام أيضاً قال : أتى رسول الله ﷺ قوم يشكون العقارب وما يلقون منها ، فقال : قولوا إذا أصبحتم وإذا أمسيتم : « أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر الذي لا يخفر جاره ^(١) من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ ومن شرّ الشيطان وشره ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » - سبع مرّات - . وقال أبو جعفر عليه السلام : من قال هذه الكلمات حين يمسي فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتّى يصبح .

﴿رقية الحية﴾

[وهي رقية سليمان النبيّ على نبيّتنا وآله وعليه السلام - : « بسم الله الرحمن الرحيم خاتم سليمان بن داود أخو هواسكه ملائكة هبوا سبومار و اماذا وداقوى فرادى مريم هندنا ^(٢) باسم الله خاتم وبالله الخاتم » ؛ تقرأ ذلك ثلاثاً ، فإنّها تقف وتخرج لسانها فتخذها عند ذلك .

وإذا أردت أن لا تدخل الحية منزلك تكتب أربع رقاع وتدفن في زوايا بيتك

(١) أى لا يغدر جاره ؛ يقال : خفر الرجل - من باب ضرب - : غدربه .

(٢) خ ل [ما رواه اقوى] . وفى بعضها [ماروا دارواذا قوى فوادى مريم هندبا] .

«بسم الله الرحمن الرحيم هججه ومهجه ويهوريجها (١) واطرد» .

❖ (رقية للمقرب) ❖

يكتب بكرة يوم الخامس من إسفندار [هذ] ماء ويكون على ضوء ولا يتكلم
حتى يفرغ من الكتابة ويحفظه لا تلدغه عقرب : «باسم الله سبحانه سحبه قرنيه برنيه ملاحه
بحرقعيا برقعيا فقطما قطعه تفضه» . (٢)

تروى هذه الرقية للحبيسة عن النبي ﷺ أنه قال : تكتبه وتضعه في شق حائط
المبيت ، فإنه يسقط وينشق بنصفين .

وقال إبراهيم النخعي : لسعنتي حية على عنقي فرقاني بذلك الأسود بن يزيد
فبرأت . [(٣)]

❖ (رقية للبراغيث) ❖

تقول : «أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك
بأم الكتاب أن لا تؤذيني ولأصحابي إلى أن ينقضي الليل ويجيء الصبح بما جاء به والذى
تعرفه إلى أن يؤب الصبح بما آب» .

❖ (للضالة) ❖

عن الصادق عليه السلام قال : اكتب للآبق في ورقة أوقرطاس : «بسم الله الرحمن الرحيم
يد فلان مغلولة إلى عنقه إذا أخرجها لم يكذبها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له
من نور» ، ثم لقمها واجعلها بين عودين وألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان
يأوى إليه .

❖ (للهصاة) ❖ (٤)

تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء فتفتلها ثم تعقدها سبع عقد وتقول كلما

(١) خ ل [ويهوريجا] . (٢) خ ل [تمطا قطعه فقطه]

(٣) الظاهر أن إبراهيم النخعي هو أبو عمران أو أبو عمار إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي
الفقيه الكوفي ؛ تابعي ولم يرد من أصحابنا توثيق الرجل إلا أن الشيخ - رحمه الله - عدّه في رجاله من أصحاب
أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام ، مات سنة ٩٦ . والاسود بن يزيد هو الاسود بن يزيد بن قيس
النخعي عدّه الشيخ - رحمه الله - في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، ولكن ابن أبي الحديد
عدّه من المنحرفين عن علي عليه السلام وانه مات على ذلك . (٤) وقرة تعريب باطن الحافر .

عقدت عقدة: «خرج عيسى بن مريم على حمار أقمر لم يدخس ولم يرهص أنا أرقيك والله عز وجل يشفيك»، ثم تشده علي موضع الرهصة.

❦ (في السحر) ❦

عن محمد بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام عن السحر؟ فقال: هو حق وهو يضرب بإذن الله تعالى، فإذا أصابك ذلك فارفع يدك حذاء وجهك وقرأ عليها «باسم الله العظيم باسم الله العظيم رب العرش العظيم الأذهبت وانقرضت». قال: وسأله رجل عن العين؟ فقال: حق، فإذا أصابك ذلك فارفع كفيك حذاء وجهك وقرأ «الحمد لله» و«قل هو الله أحد» والمعوذتين، وامسحهما علي نواصيك فإنه نافع بإذن الله.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحره ليبيد بن أعصم اليهودي، فأناه جبريل عليه السلام بالمعوذتين، فدعا علياً فعد له خيطاً فيه اثنا عشر عقدة، فقال: انطلق إلي برذر وانفأ نزل إلي القلب فقرأ آية وحل عقدة، فنزل علي عليه السلام واستخرج من القلب فتحمل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

(١) خل [فتحلال ذلك عن رسول الله (ص)]. واعلم أن وجود السحر لامرية فيه بين العقلاء من أجل التأثير في الجملة وقد نطق به القرآن أيضاً. و أما تأثيره في الانبياء والاولياء عليهم السلام فالمشهور عدم تأثيره. قال الامام فخر الرازي المتوفى ٦٠٤ في تفسيره بعد ذكر الرواية المنقولة في المتن: «واعلم أن المعتزلة أنكروا ذلك بأسرهم، قال القاضي: هذه الرواية باطلة وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول: «والله يعصمك من الناس» وقال: «ولا يفلح الساحر حيث أتى». ولان تجوزيه يفضي إلى القدح في النبوة لانه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا الضرر إلى جميع الانبياء والصالحين ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لا نفسهم وكل ذلك باطل ولان الكفار كانوا يعيرونه بانه مسحور، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب ومعلوم أن ذلك غير جائز....» انتهى.

قال الطبرسي أبو علي الفضل الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى ٥٤٨ في تفسيره بعد نقل الرواية: «ووروا ذلك عن عائشة وابن عباس. قال: وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فقد خيل عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: «وقال الظالمون إن تبينوا إلا رجلاً مسحوراً» الآية ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته علي ما روى اجتهد في ذلك فلم يقدروا واطلع الله نبيه علي ما فعلوه من التحويله حتى استخرج وكان ذلك دلالة علي صدقه وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا علي ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم.» انتهى. قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلد السادس من بحار الانوار: «المشهور بين الامامية عدم تأثير السحر في الانبياء والائمة عليهم السلام، وأولوا بعض الاخبار الواردة في ذلك وطرحوا بعضها.

وعن ابن عباس قال : إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله ﷺ ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله ﷺ فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جفّ طلعة تحت راعوفة - والجفّ قشر الطلع . والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه الماتح - فاتنبه رسول الله ﷺ وبعث عليّاً عليه السلام والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا هو معقد فيه إحدى عشرة عقدة مفرزة بالابر ، فنزلت هاتان السورتان فجعل كلّمهما يقرأ آية انحلّت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة فقام كأنهما أنشط من عقال ، وجعل جبريل عليه السلام يقول : « باسم الله أرقيك من كل شيء »^(١) يؤذيك من حاسدوعين والله يشفيك .

﴿ رقية السحر ﴾

يكتب في رقّ ويعلق عليه : « قال موسى ما جئتكم به السحر إن الله سيبيطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحقّ الله الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون » ، « وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ، فوقع الحقّ وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » .

(أخرى)

يتكلّم به سبع مرّات : « سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون » .

عن الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قالت له امرأة^(٢) : إن لي زوجاً وبه غلظة وإنني صنعت شيئاً لأعطفه عليّ ، فقال ﷺ : أف لك كدّرت التجارة وكدّرت العين ولعننتك الملائكة الأختيار وملائكة السماء والأرض ، فصامت نهارها^(٣) وقامت ليلاً وحلقت رأسها ولبست المسوح ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : إن ذلك لا يقبل منها ، فقيل : يارسول الله لم لا يقبل منها ويقبل ساحر الكفار^(٤) ؟ فقال : لأنّ

(٢) خل [سألته امرأة] .

(١) خ ل [من كل شر] .

(٣) خل [فمشت وصامت نهارها] .

(٤) خ ل [لم لا يقبل ساحر ويقبل كافر] .

الشرك أعظم من الكفر والسحر والشرك مقر ونان .

﴿ [رقية] عوذة العين ﴾

عن زرارة قال : ينفت في المنخر الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً ، ثم يقول : « باسم الله لا بأس أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا يكشف البأس إلا أنت .
عن الصادق عليه السلام قال : لو كان شيء يسبق القدر سبقته العين .

﴿ لمن تصيبه العين ﴾

[يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب « باسم الله أعيد فلان بن فلانة بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذراً وبرا ومن كل عين ناظرة وأذن سامعة ولسان ناطق ، « إن ربّي على صراط مستقيم » ، ومن شر الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله ، وقال يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة » .

﴿ عوذة للعين ﴾

« اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس ^(١) رد عين العين عليه في كيدته ونحره وماله ، « فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير » . [

﴿ الفصل الخامس ﴾

(في الاحراز)

﴿ حرز لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

للمسحور والتوابع والمصروع والسمّ والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان . ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف الأصوص والسارق ولا شيئاً من السباع والحيّات والعقارب وكل شيء يؤذي الناس . وهذه كتابته : « بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش أي كنوش أرشش عطينظينطح يا ميططرون فريالسنون ما وماسا ماسو [ما] ياطيطشالوش خيطوش ^(٢) مشفقيش مشاصعوش ^(٣) أوطيعينوش ليطيقتكش هذا هذا ، « وما

(١) الدامس : الشديد السواد .

(٢) خل [خبطوش] .

(٣) خل [مشا صنعوش] .

وحده ولّوا على أديبارهم نفوراً» ، « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاً مستوراً » ، « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » ، « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » ، « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم » .

❖ (حرز الرضا عليه السلام) ❖

يوضع في الجيب ^(١) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، « أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً » ، « اخسؤا فيها ولا تكلمون » ، أخذت سمعك وبصرك بسمع الله وبصره و أخذت قوتك وسلطانك بقوة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بما حجز به أنبياءه ورسله وسترهم من الفراعنة وسطواتهم ؛ جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري وتجد أمامي والله محيط بي يحجزك عني ويحول بينك وبينني بحوله وقوته حسبي الله ونعم الوكيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » - ويكتب آية الكرسي على التنزيل - « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . [ويحملها] .

❖ (حرز آخر لأمير المؤمنين على صلوات الله عليه) ❖

« بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله رب احترزت بك و توكلت عليك و فوّضت أمري إليك ، رب أجزأت ضعف ركني إلى قوة ركنك مستجيراً بك ؛ مستنصراً لك ؛ مستعيناً بك على ذوي التعزز علي والقهر لي والقوة على ضيمي والإقدام على ظلمي ، يارب إنني في جوارك فإني لاضيم على جارك ؛ رب فاقهر عني قاهري بقوتك وأوهن عني مستوهني بقدرتك واقصم عني ضاهمي ببطشك ، رب وأعدني بعيادك بك امتنع عامدك ، رب وأدخل علي في ذلك كله سترك ومن يستتر بك فهو الآمن المحفوظ ولا حول ولا قوة إلا بالله ، « الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال وكبّره تكبيراً » ، من يك ذا حيلة في نفسه أو حول في قلبه أو قوة في أمره في شيء ، سوى الله عز وجل فإن حولي وقوتي وكل حيلتي بالله

(١) وهو رقعة الجيب .

(١) خل [وهو رقعة الجيب] .

الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . كل ذي ملك فمملوك لله وكل ذي قدرة فمقدور لله^(١) وكل ظالم فلا محيص له من عدل الله وكل متسلط فمقهور لسطوة الله^(٢) وكل شيء ففي قبضة الله ، صغر كل جبار في عظمة الله ، ذل كل عنيد لبطش الله ، استظهرت على كل عدو ودرأت في نهر كل عاق بالله^(٣) ، ضربت باذن الله بيني وبين كل مترف ذي سطوة وجبار ذي نخوة ومتسلط ذي قدرة وعاق ذي مهلة^(٤) ووال ذي إمرة وحاسد ذي صنعة وماكر ذي مكيدة وكل معان أو معين علي بقالة مغرية أو حيلة مؤذية أو سعاية مشلية^(٥) أو غيلة مردية وكل طاغ ذي كبرياء أو معجب ذي خيلاء علي كل نفس في كل مذهب وأعددت لنفسي وذريتي منهم حجاً بما أنزلت في كتابك وأحكمت من وحيك الذي لا يؤتى بسورة من مثله وهو الكتاب العدل العزيز الجليل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، «ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» ، وصلى الله علي محمد وآله وسلم تسليماً [كثيراً] .

(حراز آخر)

روي أنه يكتب للحمي : «بسم الله الرحمن الرحيم ؛ باسم الله نور النور ؛ باسم الله نور علي نور ؛ باسم الله الذي هو مدبر الأمور ؛ باسم الله الذي خلق النور من النور [الحمد لله الذي خلق النور من النور] ؛ وأنزل النور علي الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور علي نبي محبوب ، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلي السراء والضراء مشكور وصلى الله علي محمد وآله الطيبين . هذا مما علمت فاطمة عليها السلام سلمان - رحمه الله - ، فذكر سلمان أنه علم ذلك أكثر من ألف رجل من أهل مكة والمدينة ممن بهم علل الحمي وكسهم برؤوا باذن الله تعالى . وإذا كان لا يحتمل هذا الكتاب ذكر الأحراز الطويلة فاقصرنا علي ذلك وبالله التوفيق .

(١) خل [وكل مقتدر قواه بقدرة الله] .

(٢) خل [فهامد لسطوة الله] .

(٣) خل [عات بالله] .

(٤) خل [مثلبة] .

(٥) خل [عات ذي مهلة] .

﴿الباب الثاني عشر﴾

﴿في نوادر الكتاب خمسة فصول﴾

﴿الفصل الاول﴾

(في ذكر الحقوق لزين العابدين عليه السلام) (١)

روى إسماعيل بن الفضل ، عن ثابت بن دينار الشمالي ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام :

قال عليه السلام : حقّ الله الأّكبر عليك أن تعبدوه ولا تشرك به شيئاً ، فأذا فعلت ذلك بما خلاص جعل لك عليّ نفسه أن يكفّيك أمر الدنيا والآخرة .

وحقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ .

وحقّ اللّسان إكرامه عن الخنى ^(٢) وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة

لها والبرّ بالناس وحسن القول فيهم .

وحقّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحلّ سماعه .

وحقّ البصر أن تغضّه عملاً لا يحلّ لك وتعتبر بالنظر به .

وحقّ يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك .

وحقّ رجليك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك ؛ فبهما تقف عليّ الصراط فانظر

أن لا تنزل بك فتتردى في النار .

وحقّ بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد عليّ الشبع .

(١) المعروف برسالة الحقوق عند أصحاب الحديث ورووها في كتبهم مع اختلاف و المنقول

هنا مختصر مما في كتب القوم ومن اراد الوقوف عليها وبيان ما فيها فليراجع تحف العقول ط ١٣٧٦

ص ٢٥٥ .

(٢) الخنى : الفحش من الكلام .

وحقّ فرجك أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه .
 وحقّ الصلاة أن تعلم أنّها مرقاة إلى الله عزّ وجلّ ^(١) وأنك فيها قائم بين يدي
 الله عزّ وجلّ ، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الرّاعب الرّاهب الرّاجي
 الخائف المسكين المستكين المتضرّع المعظم مان كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل
 عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحقّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك وفرار إليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك
 وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

وحقّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله عزّ وجلّ على لسانك وسمعك وبصرك
 وبطنك وفرجك ليستترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

وحقّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّ وجلّ ووديعتك المتى لا تحتاج
 إلى الإيثار عليها ، وكنت بما تستودعه سرّاً أو ثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم
 أنّها تدفع البلاء والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

وحقّ الهدي أن تريد به الله عزّ وجلّ ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلاّ التعرّض
 لوجه الله عزّ وجلّ ونجاة روحك يوم تلقاه ^(٢) .

وحقّ السلطان أن تعلم أنّك جعلت له فتنة وأنّه مبتلي فيك بما جعله الله
 عزّ وجلّ ^(٣) له عليك من السلطان ؛ وأنّ عليك أن لا تعرّض بسخطه فتلقى بيدك
 إلى التهملة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحقّ سائسك بالعلم ^(٤) التعظيم له والتوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه
 والإقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تعجب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو
 الذي يجيب ولا تحدّث في مجلسه [أحداً] ولا تعتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر

(١) خل [أنها وفادة إلى الله عز وجل].

(٢) خل [يوم يلقاك].

(٣) خل [فيما جعله الله عز وجل].

(٤) السائس : القائم بأمر والمدير له ، يقال : ساس زيد الأمر ؛ يسوس سياسة أى دبره وقام

به فهو سائس . وفى بعض النسخ [وحق استاذك فى العلم].

عندك بسوء وأن تسمت عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوًّا ولا تعادي له وليًّا ،
فإذا فعلت ذلك شهد [ت] لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه
للناس .

وأما حق سائسك بالملك فإن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل
فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأما حق رعيتك بالسلطان فإن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب
أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر
الله عز وجل على ما أتاك من القوة عليهم .

وأما حق رعيتك بالعلم فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما
أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ؛ فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم
تتجبر عليهم ^(١) زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم ^(٢)
عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط
من القلوب محلك .

وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن
ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها
عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها [وتسقيها] وتكسوها وإذا جهلت
عفوت عنها .

وأما حق مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك وابن أهلك وأمسك ^(٣) و [من]
لعمرك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله عز وجل ولا خلقت شيئاً من جوارحه
ولا أخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخّره لك واتمّنك عليه
واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه ^(٤) فأحسن إليه كما أحسن الله إليك

(١) خل [ولم تحرف بهم ولم تضجر عليهم] .

(٢) خل [أو حرقت بهم] . (٣) والمراد بالاب والام هنا الادم والحواء .

(٤) خل [ما تؤدى من خير إليه] .

وإن كرهته استبدلته] ولا تعذب ^(١) خلق الله عز وجل [ولا حول] و لا قوة إلا بالله .

وأما حق أمك فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك و [ت]تعري وتكسوك وتضحى وتظلمك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها وإنك لا تطيق شكرها ^(٢) إلا بعون الله وتوفيقه .
وأما حق أبيك فإن تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن ^(٣) ، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنتك مسئول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ؛ معاقب على الإساءة إليه .
وأما حق أخيك فإن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذنه سلاحاً على معصية الله ولا أعدّة للظلم بخلق الله ^(٤) ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مولاك المنعم عليك فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكية ^(٥) وفك عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملكتك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه فإن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له

(١) خل [ولم تعذب] .

(٢) خل [فانك لا تطيق شكرها] .

(٣) خل [وانك لولاه لم تكن] .

(٤) خل [لخلق الله] .

(٥) خل [من أسر الملكة] .

وسيلة إليه وحجاباً لك من النار وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك؛ وفي الآجل الجنة .

وأما حقّ ذي المعروف عليك فإنّ تشكره و تذكر معروفه و تكسبه المقالة الحسنة ^(١) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية وإنّ قدرت ^(٢) على مكافأته يوماً كافيته .

وأما حقّ المؤدّن فإنّ تعلم أنّه مذكّر لك ربك عزّ وجلّ وداع لك إلى حفظك و عونك على قضاء فرض الله عزّ وجلّ عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

وأما حقّ إمامك في الصلاة فإنّ تعلم ^(٣) أنّه يقفد السّفارة فيما بينك وبين ربك عزّ وجلّ وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفك هول المقام بين يدي الله عزّ وجلّ فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تمام كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل ، و حفظ ^(٤) نفسك بنفسه و صلواتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك .

وأما حقّ جليستك فإنّ تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ^(٥) ولا تقوم من مجلسك إلاّ بأذنه ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك ، وتنسي زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلاّ خيراً .

وأما حقّ جارك فحفظه غامباً وإكرامه شاهداً و نصرته إذا كان مظلوماً و لا تتبع له عورة ، فإن علمت عليه سوء استرته عليه وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتثقل عشرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلاّ بالله .

(١) خل [وتكنيه ألقابه الحسنة] . (٢) خل [ثم إن قدرت] .

(٣) خل [في صلواتك أن تعلمه] . (٤) خل [فوقى] .

(٥) المجاراة : الخوض في الكلام مع جلسيه . يقال : جاره في الحديث أي جرى مع صاحبه فيه .

وفي بعض النسخ [وتنطقه في مجاراة اللفظ] .

وأما حقّ الصاحب فإن تصحبه بالتفضل والإيناف وتكرمه كما يكرمك و لا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته^(١) وتودّه كما يودك وتزجره عما بهمّ به من معصية [الله]. وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ الشريك فإن غاب كفيته وإن حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه من ماله ولا تخونه فيما عزّ أوهان من أمره فإن يدالله عزّ وجلّ مع الشريكين^(٢) مالم يتخاونا ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ مالك فإن لا تأخذه إلا من حلّه ولا تنفقه إلا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يعمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل فيه فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ غريمك الذي يطالبك فإن كنت مرسراً أعطيته ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً.

وحقّ الخليط أن لا تغرّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره.

وحقّ الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولا تظلمه^(٣) وأوفيته حقه وإن كان ما يدعي [عليك] باطلاً رقت به ولا تأت في أمره غير الرفق ولا تسخط^(٤) ربك في أمره ولا قوّة إلا بالله.

وحقّ خصمك الذي تدعي عليه فإن كنت محقاً في دعواك أجملت معاملة ولا تجحد حقه^(٥) وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله عزّ وجلّ وتبت إليه وتركت الدعوى. وحقّ المستشار إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه [به] وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

وحقّ المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عزّ وجلّ.

(١) خل [كافئته]. (٢) خل [على الشريكين].

(٣) خل [ولم تظلمه]. (٤) خل [ولم تأت في أمره غير الرفق ولم تسخط].

(٥) خل [أجملت مقاوانه ولم تجحد حقه].

وحقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة والرفق به .
 وحقّ النصّاح أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت
 الله عزّ وجلّ ، وإن لم يوفق رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنّه أخطأ^(١) ولم تؤاخذه بذلك
 إلا أن يكون مستحقّاً للتّهمة فلا تعبا بشيء من أمره على حال ولا قوّة إلا بالله .
 وحقّ الكبير توقيره لشبيهه^(٢) وإجلاله لتقدّمه إلى الإسلام قبلك وترك مقابله
 عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتقدّمه ولا تستجمله وإن جهل عليك احتملته و
 أكرمه لحقّ الإسلام وحرمة .

و حقّ الصّغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه و الرفق به والمعونة له .
 وحقّ السائل إعطاؤه على قدر حاجته .
 وحقّ المسئول أنّه إن أعطى فاقبل منه الشكر و المعرفة بفضلته وإن منع فاقبل
 عذره .

وحقّ من سرّك بشيء لله تعالى^(٣) أن تحمد الله عزّ وجلّ أو لا ثمّ تشكره .
 وحقّ من ساءك أن تعفوه عنه وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت ؛ قال الله تبارك و
 تعالى : «ومن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» .^(٤)
 وحقّ أهل ملّتك إضمار السلامة لهم والرحمة بهم والرفق بمسيئتهم وتألّفهم و
 استصلاحهم وشكر محسنهم وكفّ الأذى عنهم وأن تحبّ لهم ما تحبّ لنفسك وتكره
 لهم ما تكره لنفسك وأن يكون شيووخهم بمنزلة أبيك وشبّانهم بمنزلة أخيك وعجائزهم
 بمنزلة أمّك^(٥) والصغار بمنزلة أولادك .
 وحقّ أهل الذمّة أن تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ منهم ولا تظلمهم ماؤوا
 لله عزّ وجلّ بعهدده .

(١) خ ل [ولا تتهمه وعلّمت أنه أخطأ] . (٢) خ ل [لسنه] .

(٣) خ ل [من سرّك الله تعالى به] . (٤) الشورى ٣٩ .

(٥) خ ل [بمنزلة آباءك وشبّانهم بمنزلة إخوتك وعجائزهم بمنزلة امهاتك] .

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله) (١)

عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة ، وقال : إنه يورث الفقر . ونهى عن تقليم الأظفار (٢) بالأسنان . وعن السواك في الحمام . والتنخع في المساجد . (٣)

و نهى عن أكل سؤر الفار .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين .

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق . (٤)

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله . وأن يأكل وهو متكئ .

ونهى أن يجصص المقابر ؛ ويصلى فيها .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته . و

لا يشر بن أحدكم الماء من مجاور عروة الإناء ؛ فإنه مجتمع الوسخ . (٥)

ونهى أن يبول أحدكم في الماء الراكد ؛ فإنه منه يكون ذهاب العقل .

ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو ينتعل وهو قائم .

ونهى أن يبول الرجل و فرجه باد للشمس أو القمر .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبلة .

ونهى عن الرنة عند المصيبة . (٦)

ونهى عن النياحة والاستماع إليها .

(١) رواها الصدوق - رحمه الله - في أماليه بتمامها مستنداً مع اختلاف يسير .

(٢) خ ل [عن تقليم الاظفار] . (٣) تنخع الرجل - بالتشديد - : رمى نغاعته .

(٤) أي أعلاه ومعظمه . (٥) خ ل [من عند عروة الإناء] .

(٦) الرنة - بالفتح - : الصوت ، ويقال رن رنيناً أي رفع صوته بالبكاء .

ونهى عن اتباع النساء الجنائز .

ونهى أن يمحي شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب به .

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً ، وقال : يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد

شعيرة وما هو بعاقدها .

ونهى عن التصاوير ، وقال : من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها

[الروح] وليس بنافع .

ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى عن سب الديك ، وقال : إنّه موقظ للصلاة .^(١)

ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم .^(٢)

ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة ، قال : ويكون منه خرس الولد .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم ؛ فإنّها مقعد الشيطان .^(٣)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبيدتن أحدكم ويدهن غمره^(٤) ، فإن فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلو من

إلا نفسه .

ونهى أن يستنجي الرجل بالروث والرمّة .^(٥)

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كل ملك

في السماء وكل شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها .

ونهى أن تتزين لغير زوجها ، فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها

بالنار .

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها و غير ذي محرم منها أكثر من خمس

كلمات ممّا لا بدّ لها منه .

(١) خ ل [إنه يوقظ للصلاة] .

(٢) سام السلعة يسوم سوماً : إذا عرضها للبيع و ذكر ثمنها .

(٣) القمامة - بالضم - : الكناسة ، وقم البيت قما - بالتشديد - أى كنهه .

(٤) الغمر - بالتحريك - : زئخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه ، يقال غمرت يده -

من باب فرح - أى علق بها دسم اللحم فهي غمرة .

(٥) الروث : سرجين كل ذى حافر . والرمّة - بالكسر فالفتح مشددة - : ما بلى من العظام .

- ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما نوب .
- ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .
- ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام ؛ فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .
- ونهى أن يقول الرجل للرجل : زوّجني أختك حتى أزوّجك أختي .
- ونهى عن إتيان العراف^(١) ، قال : ومن أتاه وصدّقه فقد برىء ممّا أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله .
- ونهى عن اللّعب بالنرد والشطرنج والكوبة^(٢) والعرطبة . وهي العود والطنبور .
- ونهى عن الغيبة والاستماع إليها .
- ونهى عن النميمة والاستماع إليها ، وقال : لا يدخل الجنة قتات يعني نمام .
- ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم .
- ونهى عن اليمين الكاذبة ، وقال : إنّها تترك الديار بلاقع^(٣) . وقال : من حلف بيمين كاذبة [صبراً] ليقطع بها^(٤) مال امرئ مسلم لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان ! أن يتوب ويرجع .
- ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر .
- ونهى أن يدخل الرجل حليلته [إلى] الحمام .
- وقال ﷺ : لا يدخلان أحدكم الحمام إلا بمئزر .
- ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عزّ وجلّ .
- ونهى عن تصفيق الوجه^(٥) .

(١) العراف : المنجم ، والمخير عن المستقبل . وأيضاً : الكاهن .

(٢) الكوبة : النرد أو الشطرنج . وأيضاً : العنجل الصغير المخصر . والعرطبة : العود والطنبور والمراد بهما الملهي .

(٣) البلاقع جمع بلقع وبلقعة - : الارص القفر .

(٤) خ ل [ليقطع بها]

(٥) التصفيق : التقليل ، ووجه صفيق أى بين الصفاقة .

ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة .
 ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال ^(١) ، فأما للنساء فلا بأس ^(٢) .
 ونهى أن تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر أو تحمر .
 ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك ^(٣) .
 ونهى عن بيع النرد وأن تشتري الخمر وأن تسقى الخمر . وقال ﷺ : لعن الله
 الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقياها وباعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها و
 المحمولة إليه . وقال : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ؛ فإن مات وفي بطنه شيء
 من ذلك كان حقاً على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال ^(٤) وهو صديد أهل
 النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر
 به ما في بطونهم والجلود .

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا ، وقال : إن الله عز وجل لعن آكل

الربا وموكله وكتبه وشاهديه

ونهى عن بيع وسلف .

ونهى عن بيعتين في بيع .

ونهى عن بيع ما ليس عندك .

ونهى عن بيع مالم يضمن .

ونهى عن مصافحة الذمسي .

ونهى أن ينشد الشعر وتنشد الضالّة في المسجد ،

ونهى أن يسلم السيف في المسجد ^(٥) .

ونهى عن ضرب وجوه البهائم .

(١) القز - بالفتح فالتشديد - : ما يعمل منه الابريسم والحرير ،

(٢) خ ل [وأما النساء فلا بأس] .

(٣) كالحنطة بالدقيق . ويمكن حمل النهي على الكراهة لانه يوشك أن يقع في الربا .

(٤) الخبال - بالفتح - : السم والفساد . والصديد : القيح المختلط بالدم ، والمراد به : ما

يسيل من جلود أهل النار من القيح والدم .

(٥) خ ل [في المساجد] .

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم ، وقال : من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك .

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة .

ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود .

ونهى أن يصلي الرجل في المقابر و الطرق والأرحبة ^(١) و الأودية و مرابط الإبل و على طهر الكعبة .

ونهى عن قتل النحل .

ونهى عن الوسم في وجوه البهائم .

ونهى أن يحلف الرجل بغير الله ، وقال : من حلف بغير الله فليس من الله في شيء .

ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عزّ وجلّ ، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين ، فمن شاء برّ ومن شاء فجر .

ونهى أن يقول الرجل للرجل : لا ؛ وحياتك وحياة فلان .

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب .

ونهى عن التعرّي بالليل و النهار .

ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة .

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب ، فمن فعل ذلك لفا ومن لها فلا جمعة له .

ونهى عن التختّم بخاتم صُفْر أو حديد .

ونهى أن ينقش [صورة] شيء من الحيوان على الخاتم .

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتّى ترتفع قدر رمح وعند غروبها وعند

استوائها .

ونهى عن صوم ستة أيام : يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق ^(٢) .

(١) كذا . و الصحيح كما في بعض نسخ الحديث و الطرق الأرحبة .

(٢) أيام التشريق هي الحادى عشر و الثانى عشر و الثالث عشر من ذى الحجة

ونهى أن يشرب الماء [كراً] (١) كما تشرب البهائم ، وقال : اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أو انيكم .

ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها .

ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته .

ونهى عن الهجران ، فمن كان لا بد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ،

فمن كان [م] هاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به .

ونهى عن بيع الذهب بالذهب [و] زيادة إلا وزناً بوزن .

ونهى عن المدح ، وقال : احشوا في وجوه المداحين التراب . (٢)

وقال ﷺ : من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال

له : أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير .

وقال ﷺ : من مدح سلطاناً جائراً واحتف به (٣) وتضع له طمعاً فيه

كان قرينه في النار ، وقال : قال الله عز وجل : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا

فتمسككم النار » . (٤)

وقال ﷺ : من ولي جائراً على جور [ه] (٥) كان قرين هامان في جهنم . و

من بنى بنياناً ريباً وسمعةً حملة يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم

يطوق به (٦) في عنقه و يلقى في النار فلا يحبس شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب .

قيل : يارسول الله كيف يبني ريباً وسمعة ؟ قال : يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه

على جيرانه ومباهاة لإخوانه .

وقال ﷺ : من ظلم أجيراً أجره أحبب الله عمله وحرّم عليه ريح الجنة ، وإن

ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام . ومن خان جاره في شبر من الأرض (٧) جعله الله

(١) كرع في الماء - من باب منع - : مد عنقه وتناول الماء بفيه من موضعه .

(٢) حنا يعنو حنوا وحنى يحنى حنىاً - التراب - : صبه .

(٣) خ ل [وتحف به] . وتضع له أى خضع وذل له . (٤) هود ١١٥ .

(٥) خ ل [على الجور] . (٦) خ ل [ثم تطوق به]

(٧) خ ل [ومن خان جاره شبراً من الأرض] .

طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السبع^(١) حتى يلتقى الله يوم القيامة مطوقاً به إلا أن يتوب ويرجع .

ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً ويسلط الله عز وجل عليه بكل آية حية تكون قرينته في النار^(٢) إلا أن يغفر له .

وقال عليه السلام : من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب . وإن مات على غير توبة حاجبه [القرآن] يوم القيامة فلا يزاله إلا مدحوضاً^(٣) .

ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرأ عليه ففتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات وعقارب ونعبان النار يعذب بها^(٤) إلى يوم القيامة ، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار .

ألا وإن الله حرّم الحرام وحدّ الحدود فما أحد^(٥) أغير من الله عز وجل ؛ و من غيرته حرّم الفواحش .

و نهى أن يطلع الرجل في بيت جاره ، وقال عليه السلام : من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متممداً أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يباحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب .

وقال عليه السلام : من لم يرض بما قسم الله له من الرزق و بث شكواه ولم يصبر ولم يحتمسب لم ترفع له حسنة و يلتقى الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب .

(١) التخوم - بالضم - : جمع تخم - بالضم والفتح - أى الحد . وفى بعض النسخ [من تخوم الارض السابعة] .

(٢) خ ل [قرينته إلى النار] .

(٣) المدحوض اسم مفعول من دحض الحجية أى أبطلها .

(٤) خ ل [فلا يخرق بها] .

(٥) خ ل [فلا أحد] . وفى بعضها [وما أحد] .

ونهى أن يختال الرجل في مشيته^(١)، وقال ﷺ: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم و كان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به و بداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان؛ يقول الله عز وجل يوم القيامة: «عبدى زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي، فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم يبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته العهد؛ قال تعالى: «وأرثوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً»^(٢).

ونهى: عن كتمان الشهادة، وقال ﷺ: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل: «ولأنكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»^(٣).

وقال ﷺ: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة «وماواه جهنم وبئس المصير». ومن ضيع حق جاره فليس منّا، وما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. وما زال يوصيني بالملأ ليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت عتقوا. وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجمعه فريضة. وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

ألا ومن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحق الله والله يستخفّ به يوم القيامة إلا أن يتوب. وقال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنده راض.

وقال ﷺ: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى: «ولمن خاف مقام ربه جنّتنا»^(٤).

ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختر الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة و ليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة و ترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له

(١) خ ل [في مشيه]

(٢) بنى إسرائيل ٣٦

(٣) البقرة ٢٧٣

(٤) الرحمن ٤٦

مساوى، عمله . ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه ^(١) يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع .

وقال صلى الله عليه وآله : من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل . ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار .
ومن غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين .

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون جاره ^(٢) ، وقال صلى الله عليه وآله : من منع الماعون جاره منع الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه فما أسوأ حاله .

وقال صلى الله عليه وآله : أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جواد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار . وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

ألا ومن بات وفي قلبه غش لا يخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يقوب .

ونهى عن الغيبة ؛ وقال صلى الله عليه وآله : من اغتاب امرأة مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف ، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله .

وقال صلى الله عليه وآله : من كظم غيضاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد .

(١) خ ل [غينيه] في الموضمين .

(٢) الماعون : كل ما انتفعت به من أشياء البيت كالقدر والداو والفأس ونحوها مما جرت العادة بعابوته .

ألا ومن تطول على أخيه (١) في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة ، فإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة .

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة؛ وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملّتي ويلقى الله وهو عليه غضبان .
وقال ﷺ : من شهد شهادة زور على أحد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ألا ومن اشترى ما أخذ (٢) خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان . ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب .
ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتى بها . (٣)
ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة .

ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق و احتسب ذلك عند الله (٤) أعطاه الله ثواب الشاكرين .

ألا وأيّما امرأة لم تفرق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عزّ وجلّ .

ونهى ﷺ أن يؤم الرجل قوماً إلا بأذنهم ، وقال : من أم قوماً بأذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقرائه وركوعه و سجوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيئاً .

وقال ﷺ : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة شهيد وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ومعا عنه أربعون ألف سيّئة

(١) تطول على أخيه أى امتن عليه . (٢) خ ل [ومن اشترى شيئاً] .

(٣) خ ل [أتاها] . (٤) خ ل [واحتسب فى ذلك الاجر] .

في ذكر مناهي النبي

ورفع له من الدرجات مثل ذلك و كان كأنما عبد الله عزّ وجلّ مائة سنة صابراً محتسباً .

ومن كفى ضريراً^(١) حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتّى يقضى الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من انذار و قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يرجع .
ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك^(٢) إلى عواده بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع خليله إبراهيم عليه السلام^(٣) حتّى يجوز الصراط كالبرق اللامع .

ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أولم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه فقال رجل من الأنصار : بأبي أنت وأُمّي يارسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أفلا يكون^(٤) ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال : نعم .

ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنتين و سبعين كربة من كرب الآخرة و اثنتين و سبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص^(٥) و من يبطل على ذي حقّ حقّه له و هو يقدر على أداء حقّه فعليه خطيئة عشر^(٦) .

ألا ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جامر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من [الأ]ذار طوله سبعون ذراعاً يسّطه [الله] عليه [في نار جهنّم] و مأواه النار و بئس المصير .

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فاهتمّ به عليه أحبط الله عمله و ثبت وزره و لم يشكر له سعيه ، ثمّ قال ﷺ يقول الله عزّ وجلّ : حرّمت الجنة على المنان و البخيل و القمّات وهو الذمّام .

(١) الضرير : الذاهب البصر . والمريض المهزول . وكل ماخالطه ضر كما لمضور .

(٢) خ ل [قلم يشتك] . والعواد - بالضم فالتشديد - : جمع عائد ، يقال عاد المريض يعوده عوداً و عيادة : زاره .

(٣) خ ل [مع خليل الرحمن عليه السلام] .

(٤) خ ل [أو ليس يكون] .

(٥) المغص - بالفتح فالسكون - : وجع في الامعاء و تقطيع فيها .

(٦) العشار - بالفتح فالتشديد - : أخذ العشر والمراد أخذ العشر من أموال الناس بامر الظالم .

ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة . و
من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء .
ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك و غفر الله له ماتقدم من ذنبه ،
فإن أقام حتى يدفن ويحشو عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر .
والقيراط مثل جبل أحد .

ألا ومن ذرفت عيناه ^(١) من خشية الله عز وجل كان له بكل قطره قطرت
من دموعه قصر في الجنة مكمل بالدرّ والجوهر؛ فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت و
لا خطر على قلب بشر .

ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف
حسنة ومحا عنه سبعون ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات و
هو على ذلك وكّل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره و يؤنسونه
في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

ألا ومن أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين
ألف شهيد وأربعين ألف صديق و يدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمته
إلى الجنة .

ألا وإن المؤذن إذا قال : «أشهد أن لا إله إلا الله» صلى عليه سبعون ألف ملك
واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق .
وعند قوله : «أشهد أن محمداً رسول الله» يستغفر له أربعون ألف ملك ^(٢) .
ومن حافظ على الصف الأول والتكبير الأول لا يؤذي مسلماً أعطاه الله
من الأجر ما يعطى المؤذنين ^(٣) في الدنيا والآخرة .

(١) ذرف الدمع - من باب ضرب - : سال .

(٢) خ ل [ويكتب ثواب قوله : «أشهد أن محمداً رسول الله» أربعون ألف ملك] .

(٣) خ ل [ما يعطى المؤذنون] .

الأومن تولّى عرافة قوم^(١) أتى يوم القيامة و يدها مغلولتان إلى عنقه ، فإن قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم و بسّ المصير .

و قال ﷺ : لا تحقروا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا شيئاً من الذنوب^(٢) وإن كبر في أعينكم ؛ فإنّه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار .

قال شعيب بن واقد : [وقد سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث ؛ فقال : حدّثني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب كآلِهِ أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إمام رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

﴿ الفصل الثالث ﴾

(في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام)

[عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب كآلِهِ عن النبي ﷺ أنّه قال : يا عليّ أوصيك بوصيّة فاحفظها فلن تنزال^(٣) بخير ما حفظت وصييتي .

يا عليّ من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمناً وإيماناً يبعد طعمه .

يا عليّ من لم يحسن وصييته عند موته كان نقصاً في مروّته ولم يملك الشفاعة .

يا عليّ أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد .

يا عليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

(١) عرف على القوم عرافة - من باب نصر - : دبر أمرهم وقام بسياستهم .

(٢) خ ل [من الخير] .

(٣) خ ل [فلا تنزال] .

يا عليّ شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء شرّه .
 يا عليّ شرّ الناس من باع آخرته بدنياه . وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .
 يا عليّ من لم يقبل العذر من متنصّل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي .^(١)
 يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد .^(٢)
 يا عليّ من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال عليّ عليه السلام :
 لغير الله ؟ قال : نعم ؛ والله من تركها صيانةً لنفسه يشكره الله على ذلك .
 يا عليّ شارب الخمر كعابد وثن . يا عليّ شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلواته
 أربعين يوماً ، فإن مات في الأربعين مات كافراً .
 يا عليّ كلّ مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .
 يا عليّ جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .
 يا عليّ يأتي عليّ شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ .
 يا عليّ إنّ إزالة الجبال الرّواسي أهون من إزالة ملك مؤجّل لم تنقص أيامه .
 يا عليّ من لم تنتفع بدينه وديناه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك
 فلا توجب له ولاكرامة .^(٣)
 يا عليّ ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز^(٤) ، وصبر عند البلاء
 وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ ، ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحمّل
 على الأصدقاء^(٥) ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .
 يا عليّ أربعة لا تردّ لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لآخيه

(١) تنصل إلى فلان من الجناية : خرج وتبرأ عنده منها . وتنصل من كذا : خرج . و تنصل
 الشيء : أخرجه . وتنصل فلان من ذنبه : تبرأ منه .

(٢) سيأتي نظير هذا الكلام وبيان ما فيه في هذا الفصل .

(٣) أوجب لفلان حقه : راعاه .

(٤) الهزاهز : الفتن التي تهز الناس من الشدائد والحروب .

(٥) يتحمّل على فلان : جار ولم يعدل وكلفه مالا يطيق .

بظهر الغيب ، والمظلوم ؛ يقول الله عز وجل : «عزّتي وجلالي لا انتصرن لك ولو بعد حين» .
يا علي ثمانية إن اهينوا فلا يلوهموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمطأمر على رب البيت ^(١) ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .

يا علي حرّم الله الجنة على كلّ فاحش بذّي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ^(٢) .
يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك . وإيّاك وخصلتين : الضجر والكسل ؛ فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً .
يا علي لكلّ ذنب توبة إلا سوء الخلق ؛ فإنّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب .

يا علي أربعة أسرع شيء ، عقوبة : رجل أحسنت إليه فكفأك بالإحسان إساءة ، ورجل لا ينبغي عليه وهو يبغى عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه .

يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .
يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة : أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منهما أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا . وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومصّ الأصابع . وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

يا علي خلق الله الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيّطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ^(٣) ، ثمّ

(١) تامر عليه : تسلط وتحكم عليه .

(٢) البنّى - على فاعل - : الكلام القبيح . الذى تكلم بالفحش . والبذاء : الكلام القبيح .

(٣) ذفر المسك - من باب علم - : ظهر رائحته واشتدت فهو أذفر .

قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني ، [فقال الله جل جلاله : «عزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمائم ولا ديوث ولا شرطي»^(١) ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى» .

يا عليؑ كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يهجع .

يا عليؑ لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكر أو زكار^(٢) فالعرس التزويج . والخرس النفاس بالولد والعذار الختان . والوكر في شراء الدار . والزكار الرجل يقدم من مكة .

يا عليؑ لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث : مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أولذة في غير محرم .

يا عليؑ ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تعفوا عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عمّن جهل عليك .

يا عليؑ بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا عليؑ كره الله عز وجل لأمتي العبث في الصلاة . والمن في الصدقة . وإتيان المساجد جنباً . والضحك بين القبور . والتطلع في الدور^(٣) . والنظر إلى فرج النساء ؛

(١) الشرطي : المنسوب إلى الشرطة - كفرقة - : عون السلطان والولاية . وقيل : الطائفة من خيار أعوان الولاية ورؤساء الضابطة ورجالها ، سمووا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها . والمخنث : المسترخى المتشقى . والمراد به من يوطئ . في دبره لما فيه من الانتخات .

(٢) الخرس - بالضم - والخراس - بالكسر - : طعام الولادة . والخرسه - بالضم - : طعام النساء نفسها . والعذار - بالكسر - : طعام الغتان أو البناء . وعذر الغلام - عذراً - من باب ضرب - : خنته . والوكر : أيضا الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار وشراؤها : والوكر : طعام يعمل عند الفراغ من البناء . والوكر : عش الطائر .

(٣) تطلع واطلع على الشيء . وفيه : أشرف .

لأنه يورث العمى . وكره الكلام عند الجماع ؛ لأنه يورث الخرس . وكره النوم بين العشاءين ؛ لأنه يحرم الرزق . وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر . وكره خول الأنياب إلا بمئزر ؛ فإن فيها سكراناً من الملامكة . وكره دخول الحمام إلا بمئزر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة . وكره ركوب البحر في وقت هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال عنه : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذممة . وكره أن ينام الرجل في بيت وحده . وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض ؛ فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومن إلا نفسه . وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال عنه : فر من المجذوم فرارك من الأسد . وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام ؛ فإن فعل ذلك وخرج الولد مجذوماً فلا يلومن إلا نفسه . وكره البول على شط نهر جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قدأ ثمرت . وكره أن ينتعل الرجل ^(١) وهو قائم . وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج .

يا علي آفة الحسب الافتخار .

يا علي من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

يا علي ثمانية لا تقبل منهم الصلاة : العبد الأبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزة وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والسكران ، والزبير وهو الذي يدافع البول والغائط . ^(٢)

يا علي أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا علي ثلاث من لقي الله عز وجل بهنّ فهو [من] أفضل الناس : من أوفى الله ^(٣)

(١) خ ل [وكره أن ينتعل الرجل] .

(٢) الزبير - كسكين - : مدافع الاخبثين أي البول والغائط أو مسكهما على كره .

(٣) خ ل [من أتى الله] .

بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، و من ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا عليؑ ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة : المواساة للأخ بماله ^(١) و إنصاف الناس من نفسه ، و ذكر الله على كل حال ؛ وليس هو « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر » ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده و تركه .

يا عليؑ ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلة ، و أهلك ، و خادمك . و ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حرّ من عبد ، و عالم من جاهل ، و قويّ من ضعيف .

يا عليؑ سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان و أبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه ، و أحسن صلاته ، و أدّى زكاة ماله ، و كفّ غضبه ، و سجن لسانه ، و استغفر لذنبه ، و أدّى النصيحة لأهل بيته .

يا عليؑ لعن الله ثلاثة : آكل زاده و حده ، و راكب الغلاة و حده ، و النائم في بيت و حده .

يا عليؑ ثلاثة يتخوف منهم الجنون : التغوّط بين القبور ، و المشي في خفّ واحد و الرجل ينام و حده .

يا عليؑ ثلاث يحسن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، و عيدتك و زوجتك ، و الإصلاح بين الناس ^(٢) . و ثلاثة مجالستهم تميم القلب : مجالسة الأندال ^(٣) ، و مجالسة الأغنياء و الحديث مع النساء .

(١) خ ل [في ما له] .

(٢) لا يخفى أن الكذب حرام و فعله من المعاصي كسائر المحرمات و لا فرق بينه و بين سائر المحرمات و لكن إذا دار الأمر بينه و بين الأهم فليقدم الأهم حينئذ مهما كان ، لأن العقل مستقل بوجوب الأهم عند التزامه ، كما إذا دار الأمر بانقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلاً أو تراحم الأمر بينه و بين واجب أخرى فليقدم الأهم منهما . و قد دلت الأدلة الأربعة - الكتاب و السنة و الإجماع و العقل - عليه و ما نحن فيه من هذه الموارد .

(٣) الأندال - جمع النذل و النذيل : الخسيس من الناس و المحتقر في جميع أحواله و المراد بهم ذوى الاخلاق الدنية .

يا علي ثلاث من حقائق الإيمان : الإيفاق مع الإيسار^(١) ، وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل .

يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، وتفطير الصائم ، و التهجّد من آخر الليل .

يا علي أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر .

يا علي أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب^(٢) ، وبعد الأمل ، وحبّ البقاء .

يا علي ثلاث درجات و ثلاث كفّارات و ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات . فأما الدرجات فإسباغ الوضوء^(٣) في السبرات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، و المشي بالليل والنهار إلى الجماعات . وأما الكفّارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجّد بالليل والناس نيام . وأما المهلكات فشحّ مطاع^(٤) وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه . و أما المنجيات فخوف الله في السرّ و العلانية و القصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط .

يا علي لأرضاع بعد فطام و لا يتم بعد احتلام^(٥) .

يا علي سرّ سنتين برّ والديك . سرّ سنة صل رحمك . سرّ ميلاً عد مريضاً . سرّ ميلين شيع جنازة . سرّ ثلاثة أميال أجب دعوة . سرّ أربعة أميال زراً خافى الله . سرّ خمسة

(١) خ ل [من الاقتار] . أى الضيق فى المعيشة .

(٢) خ ل [وقساوة القلب] .

(٣) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله . والسبرات : جمع سبرة - بالفتح - شدة البرد . وقيل :

الغدأة الباردة . وفى بعض النسخ [الشتوات] .

(٤) الشحّ : الحرص والبخل .

(٥) اليتيم - بالضم و الفتح - : مصدر يتم - كضرب - فهو يتيم .

أهبال أغث الملهوف^(١) . سرستة أهبال انصر المظلموم ، وعليك بالاستغفار .
يا عليؑ للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام . و للمتكلف ثلاث
علامات^(٢) : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة . و للظالم ثلاث
علامات : يقهر من دونه بالغبلة ، و من فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة^(٣) . و للمرائي
ثلاث علامات^(٤) : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يعمد
في جميع أموره . و للمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف ، وإذا ائتمن
خان .

يا عليؑ تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة^(٥) ، و
الجبين ، وسؤر الفار ، وقراءة كتابة القبور ، والمشى بين امرأتين ، وطرح القملة ، و الحجامة
في النقرة ، والبول في الماء الراكد^(٦) .

يا عليؑ العيش في ثلاثة : دارقوراء ، وجارية حسناء ، و فرس قبياء^(٧) .
يا عليؑ والله لو أن المتواضع في قبر بشر لبعث الله عز وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار
في دولة الأشرار .

يا عليؑ من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله . و من منع أجيراً أجره فعليه
لعنة الله . و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ، فقيل : يارسول الله وما ذلك

(١) خ ل [أحب الملهوف] .

(٢) المتكلف : من تحمل الامر على مشقة وخلاف عادته وهو المتصنع والمتدلس والذي غير
متصف بما يترائي به في نفس الامر . ويشمت بالمصيبة أي يفرح بها إذا آتت بالغير .

(٣) الظلمة : جمع ظالم أي يعاونهم .

(٤) المرائي أصله من الرياء أي المتظاهر بخلاف ما هو عليه . ونشط كسمع نشاطاً - بالفتح :-
طابت نفسه للعمل وغيره . والكسل - محركة - . التثاقل عن الشيء . والفتور .

(٥) الكزبرة يقال لها بالفارسية : كشنيز .

(٦) النقرة : ثقب في القفا ، وثقب في وسط الورك .

(٧) القوراء مؤنث الاقور : الواسعة . و القباء - بالتشديد - : ضامرة البطن . و القبيب :

دقة الخصر و ضمور البطن .

الحدث؟ قال: القتل.

يا عليؑ المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم. والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. والمهاجر من هجر السيئات. (١)

يا عليؑ أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

يا عليؑ من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار، فقال عليؑ: وما تلك الطاعة؟ قال: عَلَى اللَّهِ: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائمات ولبس الثياب الرقاق.

يا عليؑ إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم؛ إلا إن الناس من آدم وادم من تراب؛ وأكرمهم عند الله أتقاهم.

يا عليؑ من السهت ثمن الميتة، وثمان الكلب، وثمان الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

يا عليؑ من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أوليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار.

يا عليؑ إذا مات العبد قال الناس: ما خلف، وقالت الملائكة: ما قدم.

يا عليؑ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. (٢)

(١) خ ل [من هاجر من السيئات].

(٢) هذا الحديث مشهور بين الفريقين ومنقول من طرفهما. قال المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ٣ ص ١٣٤ عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: « لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فاذا هو بخلافهم، لانهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه؛ تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بنى الكرام فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن البوس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فايكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر!! وما هو لا يعداكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب؛ إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله: « ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

يا عليّ موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر .
يا عليّ أوحى الله تبارك و تعالیٰ إلى الدنيا أخدمني من خدمني ، و أتعبني من خدمك .

يا عليّ إن الدنيا لو عدلت عند الله عزّ و جلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا عليّ ما أحد من الأولين و الآخريين إلا و هو يتمنيّ يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلا قوته .^(۱)

يا عليّ شرّ الناس من اتّهم الله في قضائه .

يا عليّ أنين المؤمن المريض تسبيح ، و صياحه تهليل ، و نومه على الفراش عبادة ، و تقلّب من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفى [يا مشي في الناس و ما عليه ذنب .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

إلى جمعهم ما كذب ولا كذبت » انتهى .

قال السيد الاجل فضل الله بن علي الراوندي رحمه الله ، الملقب بضياء الدين الراوندي من علماء القرن الخامس في ضوء الشهاب فيما نقله عنه المجلسي رحمه الله في البحار ج ۱۵ ص ۱۶۲ : « شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهي مضيق عليه في الدنيا ؛ مقبوض على يده فيها ؛ مخوف بسيطا العقاب ؛ مبتلى بالشهوات متمتن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن و الفرج بطيبة من قلبه و انشراح من صدره ، مغلى بينه و بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لاضيق عليه و لا منع ، فهو ينفذ فيها و يروح على حسب مراده و شهوة فؤاده ، فالدنيا كانها جنة له يتمتع بملاذها و ينتفع بنعيمها ، كما أنها كالسجن للمؤمن ، صارفاً له عن لذاته مانعاً من شهواته . و في الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لخلوة الآخرة . و روى أن يهودياً تعرض للحسن بن علي عليها السلام وهو في شظف من حاله و كسوف من باله و الحسن عليه السلام راكب بغلة فارهة ، عليه ثياب حسنة ، فقال : جدك يقول : « إن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر » فأنا في السجن و أنت في الجنة ، فقال عليه السلام : لو علمت مالك و ما يرتب عليك من العذاب لعلمت أنك مع هذا الضر ههنا في الجنة ، ولو نظرت إلى ما أعد لي في الآخرة لعلمت أني معذب في السجن ههنا » انتهى .

(۱) خ ل [إلا قوتاً]

يا عليّ لو أهدى إليّ كراع لقبلت ، ولودعيت إليّ ذراع لأجبت .^(١)
 يا عليّ ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان وإقامة ، ولا عيادة مريض
 ولا اتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمروة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا
 تولّى القضاء ، ولا [أن] تستشار ، ولا تذبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلمية ، ولا تقيم
 عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتولّى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه
 فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً
 إلا بإذنه ، ولا تبئت زوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .

يا عليّ الإسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروته العمل الصالح ، و
 عماده الورع . ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت .^(٢)

يا عليّ سوء الخلق شوم ، وطاعة المرأة ندامة .

يا عليّ إن كان الشوم في شيء ففي لسان المرأة .

يا عليّ نجا المخفقون ، وهلك المتقلون .

يا عليّ من كذب عليّ متعمداً فليتبسّوا مقعده من النار .

يا عليّ ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقرأة القرآن .^(٣)

يا عليّ السواك من السنّة ومطهر للفم^(٤) ويجلو البصر ، ويرضى الرحمن ، ويبييض

(١) الكراع - بالضم : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير . وأصله : الطرف من كل شيء .
 وناحيته . والكراع من الدواب : مادون الكعب . ومن الإنسان ما دون الركبة من مقدم الساق .

(٢) أى بيت النبوة ؛ وذلك لطهارة نفوسهم وحياتهم ، قال الله تعالى فى سورة الاحزاب :
 « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » . وذلك البيت أسسه الله
 تعالى وجعل أهله طاهراً مطهراً معصوماً ليكون القدنى لمجتمع العالم الاسلامى فيجب على
 المسلمين حبهم والافتداه بهم حتى يرتقوا درجة الكمال وينالوا السعادة فى الدنيا والاخرة . ولا يبعد
 شمولها لغيرهم ممن اتصفوا بصفاتهم وأخلاقهم على حسب درجات إيمانهم كقول رسول الله صلى الله
 عليه وآله لسلمان الفارسي : « سلمان منا أهل البيت » . وقال الله عز وجل فى كتابه نفاعن قول
 إبراهيم الخليل عليه السلام : « فمن تبعني فإنه مني » .

(٣) اللبان - بالضم - : الكندر .

(٤) خ ل [مطهرة للفم] .

الأسنان؛ ويذهب بالبخر^(١)، ويشد اللثة، ويشهي الطعام ويذهب [و] البلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، ويفرح به الملائكة.

يا علي النوم أربعة: نوم الأنبياء على أفقيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفار والمنافقين على أسرارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا علي ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كنت لي ذرية.

يا علي أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقير لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار [ال] مقام.

يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الإسلام: حرّم نساء الأباء على الأبناء، فأنزل الله عز وجل: «ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء»^(٢) ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله عز وجل: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمس» الآية^(٣) ولما حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج، فأنزل الله تبارك وتعالى: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» الآية^(٤) و سن في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام. ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام.

يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام.

يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان

(١) البخر - بالتحريك - : ربح المنتن في الفم .

(٢) النساء ٢٦ .

(٣) الانفال ٤٢ .

(٤) التوبة ١٩ .

لم يلحقوا النبيّ وحجب عنهم الحجّة فأمنوا بسواد عليّ بياض. (١)
يا عليّ ثلاث يقسين القلب : استماع اللّهُو ، و طلب الصيد ، وإتيان باب
السلطان .

يا عليّ لا تصلّ في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه . ولا تصلّ في ذات الجيش
ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان. (٢)

يا عليّ كل من البيض ما اختلف طرفاه (٣) . ومن السمك ما كان له قشور . و
من الطير مادفّ ، و اترك منه ما صفّ (٤) . و كل من طير الماء ما كانت له قانصة أو
صيصية. (٥)

يا عليّ كلّ ذئب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله .

يا عليّ لا [ت]قطع في تمر ولا كنز. (٦)

يا عليّ ليس على زان عقر. (٧) ولا حدّ في التعريض . ولا شفاعة في حدّ . ولا
يمين في قطعية رحم . ولا يمين لولد مع والده ، ولا لامرأة مع زوجها ، ولا للعبد مع
مولاه . ولا صمت يوم إلى الليل . ولا وصال في صيام ولا تعرّب بعد هجرة .
يا عليّ لا يقتل والد بولده .

(١) أى بالسكتوبة على بياض .

(٢) ذات الجيش : واد قرب المدينة ، قيل بينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد ، وفيه
انقطع عقد عائشة . وذات الصلاصل : اسم موضع في طريق مكة . وضجنان - كسكران - : جبل
قرب مكة . والنهي تنزيهي فيحمل على الكراهة فالمراد تكراه الصلاة في هذه المواضع .
(٣) فان كان مدوراً فلا يجوز أكله .

(٤) دف الطائر : حرك جناحيه كالجمام . وصف الطائر جناحيه : بسطهما ولم يحركهما .
(٥) القانصة للطيور بمنزلة الكرش لذوات الاظلاف والاختفاف والمعدة للانسان وهي . اللحمة
الغليظة جداً التي يجتمع فيها كلما تنقر من الحمى الصغار بعد ما انحدر من الحوصلة ويقال بالفارسية
(سنك دان) . والصيصية : الشوكة التي في رجل الطير في موضع العقب . وهي الاصبع الزائد في
باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام من بني آدم لانها شوكته .

(٦) كذا وفي بعض نسخ [في ثمر ولا كثر] .

(٧) العقر - بالضم - : صداق المرأة

يا علي لا يقبل الله عز وجلّ دعاء قلب ساه .
 يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل .
 يا علي ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد .^(١)
 يا علي لا تصوم المرأة تطوعاً إلا باذن زوجها . ولا يصوم العبد تطوعاً إلا باذن مولاه . ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا باذن صاحبه .
 يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . وصوم الوصال حرام . وصوم الصمت حرام . وصوم نذر المعصية حرام . وصوم الدهر حرام .
 يا علي في الزنا ستّ خصال : ثلاث منها في الدنيا و ثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجّل الفناء ، ويقطع الرزق . وأما التي في الآخرة فسوء الحساب ، وسخط الرحمن والخلود في النار .
 يا علي الربا سبعون جزءاً أيسر منه مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام .
 يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام .^(٢)
 يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له .
 يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا ؛ وذلك قول الله عز وجلّ : «حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني الآيّة» .^(٣)
 يا علي تارك الحجّ وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : «ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين» .^(٤)
 يا علي من سوف [ب] الحجّ حتّى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .
 يا علي الصدقة تردّ القضاء الذي قد أبرم إبراهيم إبراماً .
 يا علي صلة الرحم تزيد في العمر .

(١) خ ل [غير العالم] .

(٢) الزنية - كجلسة بالكرس - : مصدر باب زنى زنى وزنية وزناء .

(٣) المؤمنون ١٠١ .

(٤) آل عمران ٩١ و ٩٢ .

يا علي افتتح الطعام بالملح و اختتمه بالملح ؛ فان فيه شفاء من اثنين و سبعين داءاً .^(١)

يا علي لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي ، وأخ كان لي في الجاهلية .

يا علي أنا ابن الذبيحين ، أزدعوة أبي إبراهيم عليه السلام .^(٢)

يا علي [أحسن] العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .

يا علي إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي و جلالتي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ؛ بك آخذ و بك أعطي و بك أئيب و بك أعاقب .^(٣)

(١) الامر إرشادي ؛ وذلك لانه كان منشأ أكثر الامراض من الطعام و هضمه في المعدة ، والملح قبل الطعام و بعد يؤثر في المعدة خشونة موجبة لهضم الطعام بسهولة ، فهو تأثير طبيعي موجب لحفظ البدن من الامراض الكثيرة .

(٢) اراد بالذبيحين إسماعيل النبي عليه السلام و عبد الله أبو محمد صلى الله عليه و آله و سلم إذ عرضا على الذبيح أما إسماعيل عليه السلام و قد أخبر به القرآن الكريم في سورة « الصافات » و أما قصة عبد الله فمذكور في كتب السير و التواريخ ان عبد المطلب لما رأى قلة أعوانه في حفر زمزم و لقي من قريش ما لقي نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور ليدبحن أحدهم ، فلما تكامل عشرة جمعهم و أخبرهم بنذره و قرع بينهم فخرج على عبد الله و أخذ عبد المطلب بيده ليدبجه و فاء ، بنذره ، فلما رأى قريش ذلك منعوه ففدى بمائة من الابل ؛ على تفصيل مذكور في كتب السير .

(٣) اعلم أن للانسان حقيقة بها يختار أحد الضدين من الفعل و الترك بمعنى أنه إذا اختار الفعل و أقبل عليه يمكن أن يختار تركه و أدبر عنه مثلا ، فالانسان قادر بارادته و اختياره أحد طرفي الفعل ؛ فله الاقبال إلى الشيء ثم الادبار عنه من ذلك الشيء بعينه بخلاف غير الانسان فان اختيار احد طرفي الفعل و الترك ليست فيه بارادته و اختياره بل كان فطريا و جبليا لا يتغير ولا يتبدل كالملائكة في افعالهم ، فالنمل مثلا مقبل إلى الجمع لا التفريق و مدبر من التفريق إلى الجمع فهو ملجأ إلى احد الطرفين فالاقبال و الادبار معتصم بالانسان لحقيقة موجودة كانت فيه و هي العقل ؛ إذ له الاقبال إلى الشيء ثم الادبار عنه و لذلك ترتب عليه التكليف و الثواب و العقاب و المواخذة فيصح أن يقال بك خلقت الخلق و أبدأتهم و بك اعيدهم للجزاء ؛ اذ لولا العقل لم يحسن التكليف و لولا التكليف لم يكن للخلق فائدة و لا للثواب و العقاب منفعة و لا فيهما فائدة . و قد اشتق لفظ العقل من العقال وهو الحبل الذي يشد به الپعير ليمسكه .

يا عليّ لاصدقة وذو رحم محتاج .

يا عليّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه أربع عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخاشيم ويطيب النكهة ويشدّ اللثة ويذهب بالصنان^(١) ويقلّ وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويشتبش به المؤمن و يغيظ به الكافر ، وهو زينة و طيب ، ويستحبي منه منكرو نكير ، وهو براءة له في قبره . (٢)

يا عليّ لاخير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة^(٣) ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور .
يا عليّ حرّم الله من الشاة سبعة أشياء : الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة .

يا عليّ لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكراء إلى هكّة . (٤)

يا عليّ ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلاماً وأبرّكم لقرابته وأشدّكم من نفسه إنصافاً .
يا عليّ أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤوا^(٥) : « بسم الله الرحمن

(١) الصنان والصنة - بالمهمله - : رائحة معاطن الجسد إذا تغيرت . وفي الحديث : نعم البيت الحمام يذهب بالصنة . وفي بعض النسخ [بالضم] أي سوء الحال والمرض وشدته حتى تمكن منه الضعف والهزال . وقد مر هذا الحديث أيضاً في الفصل الاول من الباب الخامس ص ٨٨ .

(٢) خ ل [في القبر] .

(٣) خ ل [ولا في منظر إلا مع المخبر] .

(٤) ماكسه : استحطه الثمن واستنقصه إياه . والاضحية - بضم وكسر - : الذبيحة . والنسمة

- بالتحريك - : المملوك ذكراً كان أو انثى ، و كل دابة فيها روح . و الكراء - بالكسر - :

اجرة المستاجر .

(٥) خ ل [فقرأوا] .

الرحيم، «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون»، «باسم الله جريه، وهو سبحانه إن ربي لغفور رحيم». يا عليّ أمان لأمتي من السرقة: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» إلى آخر السورة. (١)

يا عليّ أمان لأمتي من الهدم: «إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً». يا عليّ أمان لأمتي من الهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه».

يا عليّ أمان لأمتي من الحرق: «إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» (٢)، «وما قدر والله حق قدره» الآية. (٣) يا عليّ من خاف السباع فليقرأ: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة. (٤)

يا عليّ من استعصب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون» (٥). يا عليّ من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض» الآية. (٦)

يا عليّ من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى. يا عليّ حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً. وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام.

(١) بنى إسرائيل ١١٠ و ١١١ .

(٢) الزمر ٦٧ .

(٣) التوبة ١٢٩ و ١٣٠ .

(٤) آل عمران ٧٧ .

(٥) يونس ٣ .

يا عليؑ ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية .

يا عليؑ لعن الله والدين حملاً ولدهما علي عقوقهما .
يا عليؑ يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .
يا عليؑ رحم الله والدين حملاً ولدهما علي برهما .
يا عليؑ من أحزن والديه فقد عقهما .
يا عليؑ من اغتیب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا عليؑ من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة .
يا عليؑ من مسح يده علي رأس يتيم ترحمأله أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة .

يا عليؑ لا فقر أشد من الجهل . ولا مال أعون من العقل ^(١) . ولا وحدة أوحش من العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف عن محارم الله وعمه الأليق . ولا حسب كحسن الخلق . ولا عبادة مثل التفكر .

يا عليؑ آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة العبادة الفترة . وآفة الجمال الخيلاء . وآفة الحلم الحسد .

يا عليؑ أربعة يذهبن ضياعاً : الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة ^(٢) والصنعة عند غير أهلها .

يا عليؑ من نسي الصلاة عليؑ فقد أخطأ طريق الجنة .
يا عليؑ إيباك ونقرة الغراب وفريسة الأسد ^(٣) .
يا عليؑ لأن أدخل يدي في فم التنين إلى الطرف أحب إلي من أن أسأل من

(١) خ ل [أعود من العقل] .

(٢) السبخة : أرض ذات تزولج . والصنعة : الاحسان .

(٣) نقر الطائر الحب : لقطه من هنا وهنا . - الشيء : تقيه بالمنقار .

لم يكن ثم كان. (١)

يا عليّ إنّ أعتى الناس على الله (٢) القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه .

يا عليّ من تولّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ .

يا عليّ تختّم باليمين؛ فإنّها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقرّ بين ، فقال عليه السلام : بم أتختّم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : بالعقيق الأحمر ، فإنّه أوّل جبل أقرّ الله عزّ وجلّ بالوحدانية وليّ النبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة و لشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار . (٣)

يا عليّ إنّ الله تعالى أشرف على الدنيا فاختراني منها على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع [ال]ثانية (٤) فاخترك على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع [ال]ثالثة فاختر الأمامة من ولدك على رجال العالمين . ثمّ اطّلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين .

يا عليّ إنّني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه : إنّني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها «لا إله إلاّ الله ؛ تجلّ رسول الله أيّده و نصرته بوزيره» ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : «إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي ؛ تجلّ صفوتي من خلقي أيّده بوزيره و نصرته بوزيره» ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين فوجدت مكتوباً على قوائمه : «أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي ؛ تجلّ حبيبي أيّده بوزيره و نصرته بوزيره» .

(١) خ التنين - كسكين - : الحية العظيمة . قيل : إنه أشر من الكوسج في فمه أياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبلع كثيراً من الحيوان يتغناه حيوان البر و البحر إذا تحرك يوج البحر لقوته الشديدة .
(٢) خ ل [إن اغنى الناس على الله] .
(٣) قد مر بيان ما في هذا الحديث في الخبر الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام في الفصل الخامس من الباب الخامس ص ٩٩ .

(٤) خ ل [ثانياً] .

يا عليّ إنّ الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي ، وأنت أوّل من يكسي إذا كسيت و يحيي إذا حييت ، وأنت أوّل من يسكن معي في العليّين ، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختمه مسك .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ رضي الله عنه :

يا سلمان إنّ لك في علّتك إذا اعتلّلت ثلاث خصال : أنت من الله تعالى بذكر و دعاؤك فيهما مستجاب ، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلّا حطّته عنك ، متمّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه :

يا أباذرّ إياك والسؤال ؛ فإنه ذلّ حاضر و فقر تتمعّله وفيه حساب طويل يوم القيامة .

يا أباذرّ تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وكفنك ^(١) ودفنك .

يا أباذرّ لا تسأل بكفّك [شيئاً] وإن أتاك شيء فاقبله .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله لأصحابه :

الأخبر كم بشراركم؟ قالوا : بلي يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبر آء العيب .

﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت أنا و خمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن رزقنا ^(٢) منذ أربعة أشهر إلّا الماء و اللبن و ورق الشجر ، فقلنا : يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة

(١) خ ل [وتجهيزك] . (٢) خ ل [ذقنا] . [حنين] ٥٢١ (٨)

الشديدة؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تزالون فيها ما عشتم فاحذثوا لله شكراً، فأنسي قرأت كتاب الله الذي أنزل عليّ و علي من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون.

يابن مسعود قال الله تعالى: «إنما يوقى الصابرون أجرهم بغير حساب»^(١)، «أولئك يجزون الغرفة بما صبروا»^(٢). «إنني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون»^(٣). يابن مسعود قول الله تعالى: «وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً»^(٤). «أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا»^(٥). يقول الله تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء والضراء»^(٦). «ولنبلو نكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأفانس والثمرات وبشر الصابرين»^(٧). قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون؟ قال ﷺ: الذين يصبرون على طاعة الله واجتنبوا معصيته^(٨) الذين كسبوا طيباً وأنفقوا قصداً وقدّموا فضلاً فأفلحوا وأصلحوا^(٩). يابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل [والتعليم] والاعتبار والتدبير والتقوى والإحسان والتحرّج والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكمة وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق [على المسيء] والعفو عمّن ظلم.

يابن مسعود إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا أسأوا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا، «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»، «وإذا مروا باللغو مروا كراماً». «والتذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً». «ويقولون للناس حسناً».

يابن مسعود والتذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون^(١٠).

(١) خ ل [قول الله تعالى] . و الآية في سورة الزمر ١٠ . (٢) الفرقان ٧٥ .

(٣) المؤمنون ١١٣ . (٤) الدهر ١٢ . (٥) القصص ٥٤ .

(٦) البقرة ٢١٣ . (٧) البقرة ١٥٥ .

(٨) خ ل [وعن معصيته] . (٩) خ ل [وأنجحوا] . (١٠) خ ل [هم الصابرون] .

يابن مسعود فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، فإن النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، فقيل: يارسول الله فهل لذلك من علامة؟ فقال: نعم؛ التجافي عن دار الغرور، والإنبابة إلى دار الخلود، والإستعداد للموت قبل نزوله (١) فمن زهد في الدنيا قصر أمه فيها وتركها لأهلها.

يابن مسعود قول الله تعالى: « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » (٢) يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور ودار من لادار له ولها يجمع من لا عقل له. إن أحق الناس من طلب الدنيا؛ قال الله تعالى: « اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد » (٣). وقال تعالى: « وآتيناه الحكم صديقاً » (٤) يعني الزهد في الدنيا. وقال تعالى موسى عليه السلام: « ياموسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد. ياموسى إذا رأيت القفر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجلت عقوبته.

يابن مسعود [انظر] قول الله تعالى: « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون، ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتسكئون، وزخرفاً وإن كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » (٥) وقوله: « من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً » (٦).

يابن مسعود من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات (٧). ومن خاف النار ترك الشهوات. ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات. ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

(١) خ ل [قبل نزول الفوت] . (٢) هود ٧ . والملك ٢ .

(٣) الحديد ١٩ .

(٤) مريم ١٣ .

(٥) الزخرف ٣٢ و٣٣ و٣٤ . (٦) بنى إسرائيل ١٩ و ٢٠ .

(٧) خ ل [فى الخيرات] .

يابن مسعود [اقرأ] قول الله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير الملقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة » الآية (١) .
 يابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام و المناجاة حتى كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله و ما سأله موسى عليه السلام حين تولّى إلى الظلّ إلا طعاماً يأكله من [الجوع] .

يابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح [نبي الله] عليه السلام إنّه عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو إلى الله ، فكان إذا أصبح قال : لا أمسي . و إذا أمسى قال : لا أصبح ، و كان لباسه الشعر و طعامه الشعير . و إن شئت نبأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض كان لباسه الشعر و طعامه الشعير . و إن شئت نبأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك ؛ كان يأكل الشعير و يطعم الناس الحواري ، (٢) و كان لباسه الشعر ، و كان إذا جتّه الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح . و إن شئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان لباسه الصوف و طعامه الشعير . و إن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه اللّف و كان يأكل ورق الشجر . و إن شئت نبأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام فهو العجب كان يقول : إدامي الجوع و شعاري الخوف و لباسي الصوف و دابّتي رجلاي و سراجي بالليل القمر و اصطلاطي في الشتاء مشارق الشمس (٣) و فاكهتي و ريحانتي بقول الأرض ممّا يأكل الوحوش و الأنعام ، أبيت و ليس لي شيء و أصبح و ليس لي شيء ، و ليس علي وجه الأرض أحد أغنى منّي .

يابن مسعود كلّ هذا منهم يبغضون ما أبغض الله و يصغرون ما صغّر الله و يزهّدون ما أزهّد الله و قد أنى الله عليهم في محكم كتابه ؛ فقال لنوح عليه السلام : « إنّه كان عبداً شكوراً » . (٤) و قال لإبراهيم عليه السلام : « واتخذ الله إبراهيم خليلاً » . (٥) و قال لداود عليه السلام :

(١) آل عمران ١٢ .

(٢) الحواري - بالضم فالتشديد - : الدقيق الأبيض .

(٣) اصطلي بالنار : استند فأبها . (٤) بنى إسرائيل ٣ . (٥) شعرا ١١ .

(٦) النساء ١٢٤ .

« إِنَّمَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ »^(١) وقال موسى عليه السلام: « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا »^(٢).
 وقال أيضاً موسى عليه السلام: « وَقَرَّبْنَا نَحْيِيًّا »^(٣) وقال ليحيى عليه السلام: « وَآتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا »^(٤). وقال لعيسى عليه السلام: « يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا » إلى قوله « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِي »^(٥) وقال: « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ »^(٦).

يابن مسعود كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله: « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ »^(٧). وقال تعالى: « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »^(٨).

يابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد؛ فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة وبه يقبل [الله] عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار^(٩).
 يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام^(١٠) وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء؛ وزينهم مثل زي الملوك الجبابرة؛ هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان شاربو القهوةات^(١١)، لاجبون بالكعب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات^(١٢)، مفرطون

(١) ص ٢٥ . (٢) النساء ١٦٤ . (٣) مريم ٥٣ .

(٤) مريم ١٣ . (٥) المائدة ١٠٩ .

(٦) الانبياء ٩٠ . (٧) الحجر ٤٣ و ٤٤ .

(٨) الزمر ٦٩ . (٩) خ ل [عليك الجبار] .

(١٠) خ ل [أطيب الطعام] . وفي بعضها [طيب الطعام] .

(١١) القهوةات : جمع قهوة والمراد بها هنا الخمر . وفي بعض النسخ [شاربون بالقهوةات] .

و الكعب - بالكسر - : فصوص النرد .

(١٢) العتمة - بالتحريك - : ظلمة الليل مطلقاً و الثلث الاول من ظلمة الليل . و أيضاً :

وقت صلاة العشاء . (١) ص ٢٥٢ . (٢) ص ٢٥٢ . (٣) ص ٢٥٢ . (٤) ص ٢٥٢ . (٥) ص ٢٥٢ . (٦) ص ٢٥٢ . (٧) ص ٢٥٢ . (٨) ص ٢٥٢ . (٩) ص ٢٥٢ . (١٠) ص ٢٥٢ . (١١) ص ٢٥٢ . (١٢) ص ٢٥٢ .

في الغدوات ؛ يقول الله تعالى : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا » .^(١)

يابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر^(٢) ، كلامهم الحكمة و أعمالهم داء لا تقبل الدواء ؛ « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .

يابن مسعود ما ينفع^(٣) من يتنعم في الدنيا إذا أخذ في النار ؛ « يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ، بينون الدور ويشيدون القصور و يزخرفون المساجد ، ليست هممتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها ، آلتهم بطونهم ؛ قال الله تعالى : « وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاتقوا الله وأطيعون » .^(٤) [و] قال الله تعالى : « أفرأيت من اتخذ إليه هويته وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه » إلى قوله : « أفلا تذكرون »^(٥) وما هو إلا منافق ، جعل دينه هواه وإلهه بطنه ، كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه ؛ قال الله تعالى : « وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع » .^(٦)

يابن مسعود محاريبيهم نساؤهم ، وشرفهم الدرهم والدنانير ، وهمتهم بطونهم ؛ أولئك [هم] شر الأشرار ، الفتنة منهم وإليهم تعود .

يابن مسعود [اقرأ] قول الله تعالى : « أفرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » .^(٧)

يابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع .

يابن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدء ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرك ذلك الزمان [ممن يظهر] من أعقابكم فلا يسلم عليهم في ناديتهم ولا يشيع جنازتهم ولا يعود مرضاهم ، فإنهم يستنثون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم ؛ أولئك ليسوا مني ولست منهم .^(٨)

(١) مريم ٦٠ .
 (٢) الدفلى - كذكري - نبت زهره كالورد الأحمر وحمله كالغرنوب ، يقال بالفارسية : « خرزهره » .
 (٣) خ ل [ما يفنى] .
 (٤) الشعراء ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ .
 (٥) الجنانية ٢٢ .
 (٦) الرعد ٢٦ .
 (٧) الشعراء ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ .
 (٨) خ ل [ولا أنا منهم] .

يابن مسعود لا تخافن أحداً غير الله ، فإن الله تعالى يقول : « أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » .^(١) ويقول : « يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم - إلى قوله - وبئس المصير » .^(٢)

يابن مسعود عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة ؛ وقال الله : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل - إلى قوله - ولكن كثيراً منهم فاسقون » .^(٣)

يابن مسعود أولئك يظهرن الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون في الخير ؛ وقد قال الله تعالى : « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .^(٤) وقال تعالى^(٥) : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » .^(٦)

يابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر [فيه] على دينه مثل القابض على الجمر بكفّه ،^(٧) فإن كان في ذلك الزمان ذمياً ، وإلا أكلته الذماب .

يابن مسعود علمائهم وفقهائهم وخونة فجرة^(٨) ؛ ألا إنهم أشرار خلق الله ، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحببهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ، « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصمماً ماؤاهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً » ، « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » ، « إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ، تكاد تميز من الغيظ » ، « كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق » ، « لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون » .

(١) النساء ٧٧ . (٢) الحديد ١٣ و ١٤ .

(٣) المائدة ٧٨ إلى ٨١ . (٤) الرعد ٢٥ .

(٥) خ ل [و يقول تعالى] . (٦) الجمعة ٥ .

(٧) خ ل [بكفه الجرة] .

(٨) الخونة - بالتحريك - : جمع خائن . والفجرة - بالتحريك - : جمع فاجر .

يا بن مسعود يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنها جى وشراعتي إنهم منى برآء وأنا منهم بري.

يا بن مسعود لا تجالسوهم في الملا ولا تباعوهم في الأسواق، ولا تهدوهم [إلى] الطريق، ولا تسقوهم الماء؛ قال الله تعالى: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون»^(١)، يقول الله تعالى: «ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب»^(٢)، يا بن مسعود ما بلوى^(٣) أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أدلاء^(٤) هذه الأمة في دنياهم. والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير. قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكىنا لبكائه وقلنا: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: رحمة للأشقياء؛ يقول الله تعالى: «ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب»^(٥). يعنى العلماء والفقهاء.

يا بن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا و أثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه و كان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى؛ قال الله تعالى: «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين»^(٦).

يا بن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة.

يا بن مسعود من تعلم العلم و لم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى. ومن تعلم العلم رياءً وسمعة يريد به الدنيا نزع الله برحمته و ضيق عليه معيشته و وكله الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك؛ قال الله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً»^(٧).

يا بن مسعود فليكن جلسائك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد؛ لأن الله

(١) هود ١٥٠ . (٢) الشورى ١٩ . (٣) تعذيب . (٤) خ ل [أولئك أدلاء] . (٥) سبأ ٥٠ . (٦) البقرة ٨٩ . (٧) الكهف ١١٠ .

(٦) البقرة ٨٩ . (٧) الكهف ١١٠ .

(٦) البقرة ٨٩ . (٧) الكهف ١١٠ .

تعالى قال في كتابه : « الأخلأ يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » .^(١)
 يابن مسعود اعلم أنهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً ففي ذلك يطبع
 الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط ؛ قال الله تعالى :
 « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » .^(٢)
 يابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم ؛ يقول الله تعالى : « وما لأحد عنده
 من نعمة تجزي ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » .^(٣)
 يابن مسعود عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض ، فإنه يقول : « هو أهل التقوى
 وأهل المغفرة » .^(٤) ويقول : « رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه » .^(٥)
 يابن مسعود دع عنك ما لا يغنيك وعليك بما يغنيك ؛ فإن الله تعالى يقول : « لكل
 امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » .^(٦)
 يابن مسعود إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك ، لأن الله
 تعالى يقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والدع ولدوه ولا مولود
 هو جاز عن والده شيئاً ، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغررنكم بالله
 الغرور » .^(٧)

يابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب
 والفضة والركب^(٨) و النساء ، فإنه سبحانه يقول : « زين للناس حب الشهوات
 من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحورث

(٢) النساء ١٣٤ .

(٤) المدثر ٥٥ .

(٦) عبس ٣٧ .

(١) الزخرف ٦٧ .

(٣) الليل ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

(٥) البينة ٨ .

(٧) لقمان ٣٣ .

(٨) الركب - بالفتح - : ركبان الابل و الخيل - و بضمين - : جمع ركب - بالكسر - :

الابل ، واحدها راحلة . وأيضاً : ما يعلق في السرج فيجعل الراكب رجله فيه . والمراد هنا الاول .

في نسخة ٤٤٩ - (٥)

وفي بعض النسخ [المراكب] .

ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب ، قل أُنبئتمكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد .^(١)

يابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك [وعلمك] وعملك وبرك وعبادتك .

يابن مسعود إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فردّدها نظراً واعتباراً فيها ولا تسه عن ذلك ، فإنّ نهيه يدلّ على ترك المعاصي وأمره يدلّ على [عمل] البرّ والصّلاح ؛ فإنّ الله تعالى يقول : « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووقّيت كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » .^(٢)

يابن مسعود لا تحقرن ذنباً ولا تصغرته واجتنب الكبائر ، فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً ؛ يقول الله تعالى : « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً » .^(٣)

يابن مسعود إذا قيل لك : اتق الله فلا تغضب ، فإنّنه يقول : « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنّم » .^(٤)

يابن مسعود قصر أملك ، فإذا أصبحت فقل : إنّي لأمسي ، وإذا أمسيت فقل : « إنّي لأصبح . واعزم على مفارقة الدنيا وأحبّ لقاء الله ولا تكره لقاءه ، فإنّ الله يحبّ لقاءه من يحبّ لقاءه ويكره لقاءه من يكره لقاءه .

يابن مسعود لا تغرس الأشجار ولا تجر الأنهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان ، فإنّ الله تعالى يقول : « ألهاكم التكاثر » .^(٥)

يابن مسعود والذي بعثني بالحقّ ليأتي على الناس زمان يستحلّون الخمر و

(٢) آل عمران ٢٤ .

(١) آل عمران ١٢ و ١٣ .

(٤) البقرة ٢٠٢ .

(٣) آل عمران ٢٨ .

(٥) سورة التكاثر .

يسمونه النبيذ. ^(١) عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم بري، وهم مني برآء.

يابن مسعود الزاني بأمة أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل. ومن شرب المسكر قليلاً كان أو كثيراً فهو أشد عند الله من آكل الربا ^(٢)؛ لأنه مفتاح كل شر.

يابن مسعود أولئك يظلمون الأبرار ويصدقون الفجيار [والفسقة]؛ الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون؛ «رضوا بالحيوة الدنيا واطمأننوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك ماؤاهم النار بما كانوا يكسبون».

يابن مسعود قال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين، وإنتهم ليصدّ عنهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» ^(٣).

يابن مسعود إنتهم ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله؛ قال الله تعالى: «فأتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون، إنني جزيتهم اليوم بما صبروا إنتهم هم الفائزون» ^(٤).

يابن مسعود احذر سكر الخطيئة، فإن للخطيئة سكرأ كسكر الشراب بل هي أشد سكرأ منه؛ يقول الله تعالى: «صم بكم عمي فهم لا يرجعون» ^(٥). ويقول: «إننا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً، وإننا لجاعلون ما تلبسها صعيداً جرزاً» ^(٦).

(١) خل [ويشربون النبيذ] وفي بعضها [ويتنون النبيذ].

(٢) خل [من آكله] أي من آكل الربا.

(٣) الزخرف ٣٥ و ٣٦ و ٣٧.

(٤) المؤمنون ١١٢ و ١١٣. (٥) البقرة ١٧؛

(٦) الكهف ٦ و ٧.

يابن مسعود الدنيا ملعونة ؛ ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : « كلٌّ من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » . ^(١) وقوله تعالى : « كلٌّ شيء هالكٌ إلا وجهه » . ^(٢)

يابن مسعود إذا عملت عملاً فأعمله الله خالصاً ، لأنّه لا يقبل من [عباده] الأعمال إلا ما كان [له] خالصاً ، فإنّه يقول : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » . ^(٣)

يابن مسعود دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحرارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر عنها ، فإنك مسئول عن هذا كلّها ؛ قال الله تعالى : « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم » ^(٤)

يابن مسعود لا تلهينك الدنيا وشهواتها ، فإن الله تعالى يقول : « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون » . ^(٥)

يابن مسعود إذا عملت عملاً من البرّ وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً ، فإنّه يقول : « فلانقيم له يوم القيمة وزناً » . ^(٦)

يابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا : إنّك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك ، فإن الله تعالى يقول : « لا تحسبنّ الذين يفرحون بما آتوا ويحبّون أن يحمّدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » . ^(٧)

يابن مسعود أكثر من الصالحات والبرّ ، فإنّ المحسن والمسيء يندمان ؛ يقول المحسن : ياليتني ازددت من الحسنات . ويقول المسيء : قصرت ؛ وتصديق ذلك قوله تعالى : « ولا أقسم باللّوامة » . ^(٨)

(١) الرحمن ٢٦ و ٢٧ .

(٢) القصص ٨٨ .

(٣) التكاثر ٨ .

(٤) الكهف ١٠٥ .

(٥) القيامة ٢ .

(١) الرحمن ٢٦ و ٢٧ .

(٣) الليل ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

(٥) المؤمنون ١١٥ .

(٧) آل عمران ١٨٥ .

يا بن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب ،
فإن الله تعالى يقول في كتابه : « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » .^(١)

يا بن مسعود إياك أن تسن سنة بدعة ، فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه
وزرها ووزر من عمل بها ؛ قال الله تعالى : « ونكتب ماقدّموا وآثارهم » .^(٢) وقال
سبحانه : « ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر » .^(٣)

يا بن مسعود لا تركن إلى الدنيا ولا تظمئن إليها فستفارقها عن قليل ، فإن الله
تعالى يقول : « فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم » .^(٤)

يا بن مسعود تذكر القرون الماضية^(٥) والملوك الجبابرة الذين هضوا ، فإن
الله يقول : « وعاداً ونمود وأصحاب الرّس وقروناً بين ذلك كثيراً » .^(٦)

يا بن مسعود إياك والذنب^(٧) سرّاً وعلانية ، صغيراً وكبيراً ، فإن الله تعالى
حيثما كنت يراك و « هو معكم أينما كنتم » .

يا بن مسعود اتق الله في السرّ والعلانية والبرّ والبحر والليل والنهار ، فإنه
يقول : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » .^(٨)

يا بن مسعود اتخذ الشيطان عدواً ، فإن الله تعالى يقول : « إن الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدواً » .^(٩) ويقول عن إبليس : « ثم لا يبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » .^(١٠) ويقول : « فالحق والحق
أقول لا ملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » .^(١١)

(١) القيامة ٥ . (٢) يس ١١ . (٣) القيامة ١٣ .

(٤) مضمون مأخوذ من الايات الواردة في سورة الشعراء ١٤٧ و ١٤٨ . وسورة الدخان

آية ٢٤ و ٢٥ لالفظها .

(٥) خ ل [اذكر القرون الماضية] .

(٦) الفرقان ٣٨ . (٧) خ ل [انظر أن تدع الذنب] .

(٨) المبادلة ٨ . (٩) فاطر ٦ .

(١٠) الاعراف ١٦ . (١١) ص ٨٥ .

يابن مسعود لاتأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله، لان الله تعالى يقول لابليس: « واستغفر من استغفرت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعودهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ». (١) وقال: « فلانقر نكم الحيوة الدنيا ولا يغر نكم بالله الغرور ». (٢)

يابن مسعود خف الله في السر والعلانية، فإن الله تعالى يقول: « لمن خاف مقام ربه جنتان ». (٣) ولا تؤثر الحياة الدنيا على الآخرة بالذنات والشهوات، فإن الله تعالى (٤) يقول في كتابه: « فأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى » (٥) يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله.

يابن مسعود لاتخونن أحداً في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنتك عليها، فإن الله تعالى يقول: « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ». (٦)

يابن مسعود لاتتكلم بالعلم إلا بشيء سمعته ورأيته؛ فإن الله تعالى يقول: « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ». (٧) وقال: « ستكتب شهادتهم ويسألون ». (٨) وقال: « وإذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قوله إلا لده رقيب عتيد ». (٩) وقال: « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ». (١٠)

يابن مسعود لاتهتم للرزق (١١)؛ فإن الله تعالى يقول: « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ». (١٢) وقال: « وفي السماء رزقكم وما توعدون ». (١٣) وقال: « وإن

(١) بنى إسرائيل ٦٦ .

(٢) لقمان ٣٣ . وفاطر ٥ .

(٣) الرحمن ٤٦ .

(٤) خ ل [فان الله تعالى] .

(٥) والنازعات ٣٧ الى ٣٩ .

(٦) النساء ٥٨ .

(٧) الزخرف ١٨ .

(٨) ق ١٥ .

(٩) خ ل [لاتهتم للرزق] .

(١٠) هود ٦ .

(١١) والذاريات ٢٢ .

بمسسك الله بضرّ فلا كشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير» (١).

يابن مسعود والسدي يعنني بالحق [نبيياً] إن من يدع الدنيا ويقيم على تجارة الآخرة، فإن الله تعالى يتجر له من وراء؛ قال الله تعالى (٢): «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار». (٣)، [ف] قال ابن مسعود: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة؟ فقال ﷺ: لا تريحن لسانك عن ذكر الله؛ وذلك أن تقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فهذه التجارة المربحة. وقال الله تعالى (٤): «يرجون تجارة لئلا تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله». (٥).

يابن مسعود كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة؛ لأن الله يقول: «ما عندكم ينفد وما عند الله باق». (٦).

يابن مسعود إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك. ولا يزال يقول: لا إله إلا الله إلا أن يرد غضب الله عن العباد (٧) حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم؛ يقول الله تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه». (٨).

يابن مسعود أحب الصالحين؛ فإن المرء مع من أحب، فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء، فإنه يقول: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً». (٩).

يابن مسعود إياك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار؛ يقول الله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم». (١٠).

(٢) خ ل [يقول الله تعالى].

(٤) خ ل [يقول الله تعالى].

(٦) النحل ٩٨.

(٨) فاطر ١١.

(١٠) الحديد ١٨.

(١) الانعام ١٧.

(٣) نور ٣٧.

(٥) فاطر ٢٩ و ٣٠.

(٧) خ ل [من العباد].

(٩) النساء ٦٩.

يا بن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويستبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيماً ، فإن الله تعالى يقول : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالذواة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم » .^(١)

يا بن مسعود لا تختصر على ذكر الله شيئاً ؛ فإن الله يقول^(٢) : « ولذكر الله أكبر » .^(٣) ويقول : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » .^(٤) ويقول : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان »^(٥) ويقول : « ادعوني أستجب لكم » .^(٦)

يا بن مسعود عليك بالسكينة والوقار وكن سهلاً لينا عفيفاً مسلماً تقيماً نقيماً بارطاهر أمطهراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً ليبياً صالحاً صبوراً أشكوراً ومناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً ؛ يقول الله تعالى : « إن إبراهيم لحليم أواه منيب » .^(٧)

« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً »^(٨) ، « وقولوا للناس حسناً »^(٩) ، « وإذا مروا باللغو مروا كراماً ، [والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً] ، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً ، خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً » .^(١٠)

وقال الله تعالى^(١١) : « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفرجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ،

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| (١) الكهف ٢٧ . | (٢) خ ل [فانه يقول] . |
| (٣) العنكبوت ٤٤ . | (٤) البقرة ١٥٢ . |
| (٥) البقرة ١٨٦ . | (٦) المؤمن ٦٠ . |
| (٧) هود ٧٧ . | (٨) الفرقان ٦٤ و ٦٥ . |
| (٩) الفرقان ٦٥ . | (١٠) الفرقان ٧٢ إلى ٧٦ . |
| (١١) خ ل [ويقول الله تعالى] . | |

أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .^(١) وقال الله تعالى^(٢) :
« أولئك في جنات مكرمون » .^(٣) وقال : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم » إلى قوله « أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق
كريم » .^(٤)

يابن مسعود لا تحملنك الشفقة على أهلك و ولدك على الدخول في المعاصي و
الحرام ، فإن الله تعالى يقول : « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم » .^(٥)
وعليك بذكر الله والعمل الصالح ، فإن الله تعالى يقول : « والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثواباً وخيراً أملاً » .^(٦)

يابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير و يأمرهم بالخير وهو غافل
عنه ؛ يقول الله تعالى : « أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم » .^(٧)

يابن مسعود عليك بحفظ لسانك ، فإن الله تعالى يقول : « اليوم نختم على أفواههم
و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » .^(٨)

يابن مسعود عليك بإصلاح السريرة^(٩) ، فإن الله تعالى يقول : « يوم تبلى
السرائر ، فماله من قوة ولا ناصر » .^(١٠)

يابن مسعود احذر يوماً تنشر فيه الصحائف و تظهر فيه الفضائح ، فإنه تعالى
يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبة
من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » .^(١١)

يابن مسعود اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، و يقول

(١) المؤمنون ١-١٢

(٢) خ ل [و يقول الله تعالى] .

(٣) المعارج ٣٥ .

(٤) الانفال ٢-٦ .

(٥) الشعراء ٨٨ و ٨٩ .

(٦) الكهف ٤٤ .

(٧) البقرة ٤١ .

(٨) يس ٦٥ .

(٩) خ ل [عليك بالسرائر] .

(١٠) الطارق ٩ و ١٠ .

(١١) الانبياء ٤٨ .

الله تعالى : « من خشى الرحمن بالغيب و جاء بقلب منيب ، ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود » . (١)

يابن مسعود أنصف الناس من نفسك وانصح الأمة وارحمهم ، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك ؛ يقول الله تعالى : « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » . (٢)

يابن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصرّ على المعاصي والذنوب ؛ يقول الله تعالى : « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » . (٣)

يابن مسعود لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه ؛ يقول الله تعالى : « لم تقولون مالا تفعلون » . (٤)

يابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل ، وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبير وعلم^(٥) ، فإنه جلّ جلاله يقول : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » . (٦)

يابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً وأنصف الناس من نفسك وأحسن ، وادع الناس إلى الإحسان ، وصل رحمك ، ولا تمكر بالناس ، وأوف الناس بما عاهدتهم ؛ فإن الله تعالى يقول : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » . (٧)

(١) ق ٣٢ و ٣٣ . (٢) هود ١١٩ .

(٣) المؤمن ١٠ . (٤) الصف ٢ .

(٥) خ ل [بغير تدبير و علم] . (٦) النحل ٩٤ .

(٧) النحل ٩٢ .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه :
يقول مولاي أبي طول الله عمره الفضل بن الحسن : هذه الأوراق من وصية
رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء
عبد الجبار بن عبد الله الطقري، الرازي و الشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن
[أبي جعفر محمد] بن بابويه - رضي الله عنهما - إجازة قالاً : أملى علينا الشيخ الأجل أبو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي - قدس سره - وأخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح
الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن
محمد الطوسي ، قال : حدّثني أبي الشيخ أبو جعفر - قدس سره - ، قال : أخبرنا جماعة عن
أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطالب الشيباني ، قال : حدّثنا أبو الحسين رجاء بن
يحيى العبرتائي الكاتب سنة أربع عشر و ثلاثمائة و فيها مات ، قال : حدّثنا محمد بن
الحسين بن ميمون ، قال : حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الفضيل بن يسار ،
عن وهب بن عبد الله الهناء ، قال حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدملي ، عن أبي الأسود
قال : قدمت الربة فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة - رضي الله عنه -
فحدّثني أبو ذرّ قال : دخلت ذات يوم في صدر نهارة على رسول الله ﷺ في مسجده
فلم أرف في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله ﷺ و علي عليه السلام إلى جانبه جالس (١)
فاغتتم خلوة المسجد فقلت : يا رسول الله بأبي أنت و أمي أوصني بوصية ينفعني الله
بها ؟ فقال : نعم و أكرم بك يا أبا ذرّ إنك منّا أهل البيت و إنني موصيك بوصية
فاحفظها ؛ فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان .
يا أبا ذرّ اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنّه يراك . واعلم أنّ أوّل عبادة
الله المعرفة به فهو الأوّل (٢) قبل كل شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلانني له ، والباقي لا

(١) خ ل [في جانبه جالس] .

(٢) خ ل [إن الله الأوّل] . وفي بعضها [إنه الأوّل] .

إلى غاية ، فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء ، وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ، ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

واعلم يا أباذر إن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أممتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطمة في بني إسرائيل من دخلها كان آمناً .

يا أباذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة .

يا أباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ .

يا أباذر اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ،

وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

يا أباذر إيباك والتسويف بعملك فإنك بيومك ولست بما بعده ، فإن يكن

غذلك فكن في الغد كما كنت في اليوم . وإن لم يكن غداً ^(١) لم تقدم على ما فرطت في اليوم .

يا أباذر كم من مستقبل يوماً لا يستكملها ، ومنظر غداً لا يبلغه .

يا أباذر لو نظرت إلى الأجل ومسيره لا بغضت ^(٢) الأمل وغروره .

يا أباذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل . وعد نفسك من أصحاب

القبور .

يا أباذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء . وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك

بالصبح . وخذ من صحتك قبل سقمك . ومن حياتك قبل موتك ، فإنك لا تدري ما

اسمك غداً .

يا أباذر إيباك أن تدر كك الصرعة عند العشره ، فلا تقال العشرة ، ولا تمكّن

من الرجعة . ولا يحمدك من خلقت بما تركت . ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت

به ^(٣) .

(١) كذا . (٢) خ ل [لا تنصت] .

(٣) يعني واظب نفسك أن لا يدركك الموت حين غفلتك واشتغالك بالدنيا فلا تتمكن من الإقالة

والرجعة . ووارثك لا يحمدك بما تركت له . ولا يقبل الله العذر منك باشتغالك بأمور الدنيا .

يا أباذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .
يا أباذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مقعداً^(١) أو موتاً مجهزاً ، أو والد جال ؛ فإنه شر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر . إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه . ومن طلب علماً ليصرف [به] وجوه الناس إليه لم يجدر به الجنة .

يا أباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة .
يا أباذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلمه ؛ تنج من تبعته ، ولا تفت بما لا علم لك به ؛ تنج من عذاب الله يوم القيامة .

يا أباذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديبكم^(٢) وتعليمكم ، فيقولون : إننا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .
يا أباذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد . وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين .

يا أباذر إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة . ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً . ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة . ولكل زارع مثل ما زرع ؛ لا يسبق بطيء لحظة ولا يدرك حريص مالم يقدر له . ومن أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه .

يا أباذر المتقون سادة . والفقهاء قادة ومجالستهم الزيادة . إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه . وإن الكافر يري ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه .
يا أباذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه [ممثلة والإثم عليه ثقيلًا وبيلاً] . وإذا أراد بعد شراً أنساه ذنوبه .

(١) خ ل [أوهراً مفنداً] . يقال فند - من باب علم - : خرف وضعف عقله . وأجهز على الجريح :

شد عليه وأتم قتله . وجهاز البيت : أعد ما يلزمه .

(٢) خ ل [لفضل تأديبكم] .

يا أباذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيتها [٥].
يا أباذر إن المؤمن أشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به
في شركه. (١)

يا أباذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصابه حظّه . و من خالف قوله فعله
فإنما يوبق نفسه. (٢)

يا أباذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

يا أباذر دع ما لست منه في شيء . فلا تنطق بما لا يعينك . و اخزن لسانك كما
تخزن ورقك .

يا أباذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى يملأوا و فوقهم
قوم في الدرجات العلى ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم
في الدنيا فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون و
يظمؤون حين تروون (٣) و يقومون حين تنامون و يشخصون حين تخفضون .

يا أباذر جعل الله جل ثناؤه قرّة عيني في الصلاة . و حبب إلي الصلاة كما
حبب إلي الجامع الطعام ، و إلى الظمان الماء . و إن الجائع إذا أكل شبع و إن الظمان
إذا شرب روى ، و أنا لا أشبع من الصلاة .

يا أباذر أيما رجل تطوّع في يوم و ليلة اثنى عشرة ركعة سوى المكتوبة كان
له حقاً واجباً بيت في الجنة .

يا أباذر إنك مادمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك العجيب ؛ و من يكشر قرع
باب الملك يفتح له .

يا أباذر ما من مؤمن يقوم مصلياً إلا تنائر عليه البر ما بينه و بين العرش و و كل
به ملك ينادي : يا بن آدم لو تعلم مالك في الصلاة و من تناجى ما انفتحت. (٤)

(١) الارتكاض : الاضطراب ، و ارتكض الرجل في أمره : تقلب فيه و حاوله . و الشرك
- كسب - : حباله الصيد .

(٢) خ ل [فأنما يوبخ نفسه] .

(٣) خ ل [حين تسقون] .

(٤) ما انفتحت أي ما انصرفت و جهك .

يا أبا ذرّ طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ،
ألا ؛ هم السابِقون إلى المساجد بالأَسْحار وغير الأَسْحار .

يا أبا ذرّ الصلاة عماد الدين و اللسان أكبر ، والصدقة تمحو الخطيئة و اللسان
أكبر ، والصوم جنّة من النار و اللسان أكبر ، والجهاد نباهة و اللسان أكبر .^(١)

يا أبا ذرّ الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، وإنّ العبد
ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفرع لذلك فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور
أخيك ، فيقول : أخي فلان كنتما نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضلّ عليّ هكذا ، فيقال
له : إنّه كان أفضل منك عملاً ، ثمّ يجعل في قلبه الرضا حتّى يرضى .

يا أبا ذرّ الدنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر^(٢) وما أصبح فيها مؤمن إلاّ حزينا ،
فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جلّ ثناؤه إنّه وارد جهنّم ولم يعده أنّه صادر
عنها^(٣) وليلقين أمراضاً ومصيبات و اموراً تغيظه وليظلمنّ فلا ينتصر ؛ يبتغي ثواباً
من الله تعالى فلا يزال^(٤) حزينا حتّى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة و الكرامة .
يا أبا ذرّ ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن .

يا أبا ذرّ من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد اوتي علماً لا ينفعه^(٥) ،
إنّ الله نعت العلماء فقال عزّ و جلّ : « إنّ الذين اتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم
يخرون للأذقان سجداً و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، و يخرون
للأذقان يسكون و يزيدهم خشوعاً » .^(٦)

يا أبا ذرّ من استطاع أن يبكي فليبك . و من لم يستطع فليشعر قلبه بالحزن و
ليتباك ؛ إنّ القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون .

(١) النباهة : الفطنة و الشرف و ضد الخمول .

(٢) قد مضى هذا الكلام و بيان ما فيه ص ٥١٠ .

(٣) قال الله تعالى (في سورة مريم آية ٧٢ و ٧٣) : « وإنّ منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً

مقضيّاً ، ثمّ ننجي الذين اتقوا » .

(٥) خ ل [قد اوتي علم ما لا ينفعه] .

(٤) خ ل [فما يزال] .

(٦) بنى إسرائيل ١٠٨ و ١٠٩ .

يا أباذر يقول الله تعالى : لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمينين ، فإذا
أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة .
يا أباذر لو أن رجلاً كان له كعمل سبعين نبياً لا حقره ^(١) وخشي أن لا ينجو
من شر يوم القيامة .

يا أباذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه فيقول : أما إنني
كنت [خائفاً] مشفقاً فيغفر له .

يا أباذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتسكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي
الله وهو عليه غضبان وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها يأتي آمناً يوم القيامة .

يا أباذر إن العبد ليدنّب الذنب فيدخل به الجنة ، فقلت : وكيف ذلك بأبي
أنت و أمي يا رسول الله ؟ قال : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تأمياً منه فاراً إلى الله
عز وجل حتى يدخل الجنة .

يا أباذر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه
و هواها و تمنى على الله عز وجل الأمانى ^(٢) .

يا أباذر إن أول شيء يرفع من هذه الأمة : الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى
خاشعاً .

يا أباذر و الذي نفس تجل بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة
أودباب ماسقى الكافر منها شربة [من] ماء .

يا أباذر إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله . وما من شيء
أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى
تقوم الساعة . وما من شيء أحب إلى الله من الإيمان به وترك ما امر بتركه .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : يا عيسى لا تحب الدنيا
فإنني لست أحبها وأحب الآخرة ؛ فإنما هي دار المعاد .

يا أباذر إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي : يا محمد

(١) خ ل [لا حقره] . (٢) الكيس - كسيد - الفطن . الحسن الفهم والادب .

هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربك ، فقلت : حبيبي جبرئيل لا حاجة لي بها ؛ إذا شبت شكرت ربي وإذا جعت سألته .

يا أبا ذر إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه .

يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة ^(١) في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره [بأعيوب الدنيا ودوامها ودوامها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقى الحكمة ^(٢) فقلت : يا رسول الله من أزهده الناس ؟ فقال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأنر ما يبقى على ما يفني ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه في الموتى ^(٣) .

يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلي أن أجمع المال [إلى المال] ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين . يا أبا ذر إنني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .

يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذميين ضارين في زرب الغنم ^(٤) فأغاروا فيها حتى أصبحوا فمأذا أبقيا منها . قال : قلت : يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ؛ أهم يسبقون الناس إلى الجنة ؟ فقال : لا ؛ ولكن فقراء المسلمين ، فإنهم [يأتون] يتخطون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا ، فيقولون : بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنحور ونعدل ولا أبيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا .

يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى ساءلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما أنعمنا في حرامه .

(١) خ ل [أنبت الله الحكمة] .

(٢) خ ل [فإنه يلقى الحكمة] .

(٣) خ ل [من الموتى] .

(٤) ضرى بالشئ : اعتاده واجترأ عليه . و الزرب - بالكسر - : موضع المواشى .

يا أبا ذر إنني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحببني كفافاً وأن يعطيني من يبغضني كثرة المال والولد .

يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ؛ الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واتخذوا كتاب الله شعاعاً ودعاءه دناراً ؛ يقرضون الدنيا قرضاً .

يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح . وحرث الدنيا المال والبنون .

يا أبا ذر إن ربي أخبرني ؛ فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإنني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد . قال : قلت : يا رسول الله أي المؤمنين أكيس ؛ ^(١) قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً .

يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واتسع ^(٢) ، قلت : فداعلما ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؛ قال ﷺ : الإناة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

يا أبا ذر اتق الله ولا تر الناس إنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر .

يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى في النوم والأكل .

يا أبا ذر لتعظّم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب : «اللهم اخزه» وعند الخنزير : «اللهم اخزه» .

يا أبا ذر إن لله ملائكة قياماً من خيفة الله ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً : سبحانك [ربنا] وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد .

يا أبا ذر لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلواً من غسلين صب في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثياً على ركبتيه

(١) الاكيس : اسم تفضيل من الكياسة أى الفطنة و الطرافة و العقل .

(٢) خ ل [واستوسع] .

يقول: رب [ارحم] نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحق ويقول: يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني .

يا أباذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلمت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ، ولو جدريح نشرها جميع أهل الأرض . ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم .

يا أباذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن .
يا أباذر إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكير والخشوع واعلم أنك لاحق به .

يا أباذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء . واعلم أن فيكم خلقين : الضعك من غير عجب ، والكسل من غير سهو .
يا أباذر ركعتان مقتصدتان في [التفكير] خير من قيام ليلة والقلب ساه .
يا أباذر الحق ثقيل مرث والباطل خفيف حلو . ورب شهوة ساعة توجب حزناً طويلاً .

يا أباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباغر^(١) ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها .
يا أباذر لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم .

يا أباذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً . وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى [منك] على الله خافية .

(١) الأباغر والابرة : جمع بعير : الجمل البازل أو الجذع ؛ للذكر والانثى . و يطلق أيضاً على كل ما يحمل .

يا أباذر استرح من الله؛ فإنني والذي نفسي بيده لا أزال حين أذهب إلى الغائط متقنعاً بنوبي أستحيي من الملكين الذين معي .

يا أباذر أتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم؛ فذاك أبي، قال والله أعلم: فاقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينيك^(١). واسترح من الله حق الحياء، قال: قلت: يا رسول الله؛ كلنا نستحيي من الله، قال: ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى، و[تحفظ] الجوف وماوعى، والرأس وماحوى. ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله .

يا أباذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح .

يا أباذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر .

يا أباذر إن الله يصلح بصالح العبد ولده و ولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله مادام فيهم .

يا أباذر إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل في أرض كفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي، فيقول: ربك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحدٌ غيري؛ فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم . ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول الله تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد . ورجل في زحف فر أصحابه وثبت هو يقاتل حتى يقتل .

يا أباذر مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة . وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذر مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً يا جارة هل مرّ بك من ذكر الله تعالى أو [عبد] وضع جبهته عليك ساجداً لله؟ فمن قائلة: لا؛ ومن قائلة

(١) خ ل [نصب عينك] .

نعم ، فإذا قالت : نعم اهتزت وانشرحت ^(١) وترى أن لها الفضل على جارتها .
يا أباذر إن الله جل ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن
في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك
حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة ؛ قولهم : « اتخذ الله ولداً » فلما قالوها
اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار .

يا أباذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً .
يا أباذر إذا كان العبد في أرض قفر فموضباً أو تيمم م اذن وأقام وصلى ؛ أمر
الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه ؛ ير كعون بر كوعه و يسجدون
بسجوده و يؤمنون على دعائه .

يا أباذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان معه .
يا أباذر ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه ^(٢) في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين
وسبعين صدقاً .

يا أباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين .
يا أباذر المجلس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من مجلس السوء .
و إماء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إماء الشر .
يا أباذر لا تصاحب إلا مؤمناً . ولا يأكل طعامك إلا تقي . ولا تأكل طعام
الفاسقين .

يا أباذر أطعم طعامك من تحببه في الله . وكل طعام من يحبك في الله عز وجل .
يا أباذر إن الله عز وجل عند لسان كل قائل ؛ فليتق الله امرؤ وليعلم ما
يقول .

يا أباذر اترك فضول الكلام و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .

(١) خ ل [وابتيحت] ، يقال باج و انباج البرق : لمع و انكشف .

(٢) خ ل [يدع الله الدنيا و لهوها و يهرم شبابه] . وفي بعض النسخ [و أهرم] بدل يهرم .

يا أباذرّ كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع .
يا أباذرّ ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان .
يا أباذرّ إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم ، وإكرام حملة القرآن
العاملين ، وإكرام السلطان المقسط .
يا أباذرّ ما عمل من لم يحفظ لسانه .
يا أباذرّ لا تكن عيباً ولا مدّاحاً ولا طعماناً ولا ممارياً .
يا أباذرّ لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه .
يا أباذرّ الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة .
يا أباذرّ من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة ،
فقلت : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله ؟ قال : لا يرفع فيها
الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يبيع ، فاترك اللغو ^(١) مادمت
فيها ؛ فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك .
يا أباذرّ إن الله تعالى يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست
فيه درجة في الجنة ، وتصلّي عليك الملائكة ، ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر
حسنات ويمحى عنك عشر سيئات .
يا أباذرّ أعلم في أي شيء أنزلت هذه الآية «اصبروا وصابروا وابطوا و
اتقوا الله لعلكم تفلحون» ؟ ^(٢) قلت : لا [أدري] ؛ فذاك أبي وأُمّي ، قال : في انتظار
الصلاة خلف الصلاة .

يا أباذرّ إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات . وكثرة الاختلاف إلى المساجد ^(٣)
فذلكم الرباط .

يا أباذرّ يقول الله تبارك وتعالى : إن أحبّ العباد إليّ المتحابون من أجلي ؛ المتعلقة .
قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار ؛ أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم

(١) خ ل [واترك اللغو] . (٢) آل عمران ٢٠٠ .

(٣) خ ل [إلى المساجد] . وإسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله . وقدمني هذا الحديث باختلاف .

فصرفت العقوبة عنهم .

يا أباذرّ كلّ جلوس في المسجد لغوٌ إلا ثلاث : قراءة مصلّ ، أو ذكر الله ، أو

سائل عن علم .

يا أباذرّ كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل ، فإنّه لا يقلّ عملٌ
بالتقوى و كيف يقلّ عمل يتقبّل ؛ يقول الله عزّ وجلّ : « إنّما يتقبّل الله
من المتّقين » . (١)

يا أباذرّ لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة
الشريك شريكه ؛ فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه و من أين ملبسه ؛ أمن حلّ
أم من حرام .

يا أباذرّ من لم يبال من أين يكتسب المال (٢) لم يبال الله عزّ وجلّ من أين
أدخله النار .

يا أباذرّ من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزّ وجلّ .
يا أباذرّ إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له . وأكرمكم عند الله
عزّ وجلّ أتقاكم له . وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً .
يا أباذرّ إنّ المتّقين الذين يتقون من الشيء الذي لا يتقى منه ؛ خوفاً من الدخول
في الشبهة .

يا أباذرّ من أطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله وإن قلت صلّاته و صيامه وتلاوته
للمقرآن .

يا أباذرّ ملاك الدين (٣) الورع ورأسه الطاعة .

يا أباذرّ كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وخير دينكم الورع .

(١) المائة . ٣ .

(٢) خ ل [اكتسب المال] .

(٣) خ ل [أصل الدين] .

يا أباذرٍّ فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ^(١) و صتمتم حتى تكونوا كالآ وتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع .

يا أباذرٍّ إن أهل الورع و الزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقاً .

يا أباذرٍّ من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر . قلت : و ما الثلاث ؛ فذاك أبي وأمي ؛ قال : ورع يحجزه عما حرم الله عزّ و جلّ عليه ، و حلم يرّد به جهل السفيه ، و خلق يداري به الناس .

يا أباذرٍّ إن سرّك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله عزّ و جلّ . و إن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتق الله . و إن سرّك أن تكون أغنى الناس فكُن بما في يد الله عزّ و جلّ أوثق منك بما في يدك .

يا أباذرٍّ لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتمهم : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » . ^(٢)

يا أباذرٍّ يقول الله جلّ ثناؤه : و عزّتي و جلالتي لا يؤثر عبيدي هوأى على هواه إلا جعلت غناه في نفسه و همومه في آخرته و ضمنت السموات و الأرض رزقه و كففت عنه ضيقه ^(٣) و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر .

يا أباذرٍّ لو أن ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدرّكه كما يدرّكه الموت .

يا أباذرٍّ ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزّ و جلّ بهنّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده أمامك . تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . و إذا سألت فاسأل الله عزّ و جلّ . و إذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه . و لو جهدوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه . فإن استطعت أن تعمل لله عزّ و جلّ بالرضا في اليقين فافعل ، و إن لم تستطع فإنّ

(١) الحنايا : جمع حنية : ما كان منحنيّاً كالقوس .

(٢) [و كففت عليه ضيقه] .

(٣) (٢) الطلاق ٢ و ٣ .

في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً . وإن النصر مع الصبر ، و الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً .

يا أباذرّ استغن بغنى الله يغنيك الله ، فقلت : وما هو يارسول الله ؟ قال ﷺ : غداء يوم وعشاء ليلة ^(١) ، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

يا أباذرّ إن الله عزّ وجلّ يقول : إنني لست كلام الحكيم أتقبل ولكن هممه وهواه ؛ فإن كان هممه وهواه فيما أحبّ وأرضى جعلت صمته حمداً لي وذكرأ [ووقاراً] وإن لم يتكلم .

يا أباذرّ إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم [وأقوالكم] ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

يا أباذرّ التقوى ههنا التقوى ههنا ، وأشار إلى صدره .
يا أباذرّ أربع لا يصيبهنّ إلا مؤمن : الصّمت وهو أوّل العبادة ، و التواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى في كلّ حال ^(٢) وقلة الشيء يعني قلة المال .

يا أباذرّ همّ بالحسنة وإن لم تعملها [أ] كيلا تكتب من الغافلين .
يا أباذرّ من ملك ما بين فخذيّه وبين لحييه دخل الجنة ، قلت : يارسول الله وإننا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا ؟ قال : يا أباذرّ وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لا يزال سالماً ما سكّت فإذ اتكلمت كتب [الله] لك أو عليك .
يا أباذرّ إن الرّجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فهوى في جهنم ^(٣) ما بين السماء والأرض .

يا أباذرّ ويلٌ للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويلٌ له ويلٌ له ويلٌ له .
يا أباذرّ من صمت نجاً ، فعليك بالصدق ولا تخرجنّ من فيك كذباً أبداً .
قلت : يارسول الله فماتوبة الرّجل الذي كذب متعمداً ؟ قال : الاستغفار والصلوات الخمس تغسل ذلك .

(١) الفدا : طعام الغدوة ويقابله العشاء . (٢) خ ل [على كل حال] .

(٣) خ ل [فيهوى في جهنم] .

يا أباذر إياك والغيبة؛ فإن الغيبة أشد من الزنا، قلت: يا رسول الله ولم ذلك (١)
بأبي أنت وأمي؟ قال: لأن الرجل يزني ويتموب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر
حتى يغفرها صاحبها.

يا أباذر سباب المؤمن (٢) فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله،
وحرمة ماله كحرمة دمه. قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره،
قلت: يا رسول الله فإن كان فيه ذلك السذي يذكر به؟ قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما
هو فيه فقد اغتبتبه وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته. (٣)

يا أباذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله عز وجل أن يعتقه
من النار.

يا أباذر من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله
عز وجل في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا
والآخرة.

يا أباذر لا يدخل الجنة قتات، قلت: وما القتات؟ قال: النمام.

يا أباذر صاحب النميمة لا يستربح من عذاب الله عز وجل في الآخرة.

يا أباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذولسانين في النار.

يا أباذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس

العشيرة.

يا أباذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة [في] يوم

الاثنين والخميس فيستغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحنة (٤)،

فيقال: اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا.

يا أباذر إياك وهجران أخيك؛ فإن العمل لا يتقبل مع الهجران.

يا أباذر أنهلك عن الهجران، وإن كنت لا بد فاعلاً تهجره [فوق] ثلاثة أيام

(١) خ ل [و لم ذاك].

(٢) خ ل [سباب المسلم].

(٣) أى افترته.

(٤) الشحنة: العداوة امتلت منها النفس.

[كمالاً] ، فمن مات فيها مهاجراً لا خيه كانت النار أولى به .
يا أباذرّ من أحبّ أن يتمثل له الرجال قياماً ^(١) فليتبوأ مقعده من النار .
يا أباذرّ من مات وفي قلبه متقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب
قبل ذلك . فقال رجل : يا رسول الله إنني ليعجبني الجمال حتّى وددت إن علاقة سوطي
وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك ؟ قال : كيف تجد قلبك ؟ قال : أجده عارفاً للحقّ
مطمئنناً إليه . قال : ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزته إلى غيره
وتنظر إلى الناس ولا ترى إن أحداً عرضه كعرضك ولادمه كدمك .
يا أباذرّ أكثر من يدخل النار المستكبرون . فقال رجل : وهل ينجو من الكبر
أحد يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ من لبس الصوف وركب الحمار وحلب الشاة وجالس
المساكين .

يا أباذرّ من حمل بضاعته فقد بريء من الكبر يعنى ما يشتري من السوق .
يا أباذرّ من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّ وجلّ ^(٢) إليه يوم القيامة .
يا أباذرّ أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه .
يا أباذرّ من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد بريء من الكبر .
يا أباذرّ من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه .
يا أباذرّ سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويفدون به ؛ هم متهم ألوان
الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار امتي .
يا أباذرّ من ترك لبس الجمال ^(٣) وهو يقدر عليه تواضعاً لله عزّ وجلّ في غير
منقصة وأذلّ نفسه في غير مسكنة وأنفق ما ^(٤) جمعه في غير معصية ورحم أهل الذلّ
والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن صلحت سيرته وحسنت علاقته
وعزل عن الناس شرّه ، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل
من قوله .

(١) مثل بين يديه مثولاً : انتصب قائماً . (٢) خ ل [لا ينظر الله عز وجل]

(٣) خ ل [من ترك لبس الجمال] .

(٤) خ ل [وأنفق مالا] .

يا أباذرّ ألبس الخشن من اللباس ، و الصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلکاً .

يا أباذرّ يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم ؛ يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السموات و الأرض .

يا أباذرّ ألا أخبرك بأهل الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال ﷺ : كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ^(١) لو أقسم على الله لأبره .

قال أبوذرّ - رضي الله عنه - : ودخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته ، فقال ﷺ : يا أباذرّ إنّ للمسجد تحية ، قلت : وما تحيته يا رسول الله ؟ قال : ركعتان تركعهما .

ثمّ التفت إليه فقلت : يا رسول الله أمرتني بالصلاة ؛ فما الصلاة ؟ قال ﷺ : الصلاة خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر .

قلت : يا رسول الله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال ﷺ : الإيمان بالله ؛ ثمّ الجهاد في سبيله .

قلت : يا رسول الله أيّ المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال ﷺ : أحسنهم خلقاً .

قلت : وأيّ المؤمنين أفضل ؟ قال ﷺ : من سلم المسلمون من لسانه و يده .

قلت : وأيّ الهجرة أفضل ؟ قال ﷺ : من هجر السوء .

قلت : وأيّ الليل أفضل ؟ قال ﷺ : جوف الليل الغابر . ^(٢)

قلت : فأيّ الصلاة أفضل ؟ قال ﷺ : طول القنوت .

قلت : فأيّ الصوم أفضل ؟ قال ﷺ : فرض مجزي ، وعند الله أضعاف ذلك .

قلت : فأيّ الصدقة أفضل ؟ قال ﷺ : جهد [من] مقلّ إلى فقير في سرّ .

قلت : وأيّ الزكاة أفضل ؟ قال ﷺ : أغلاها ثمناً و أنفها عند أهلها .

قلت : وأيّ الجهاد أفضل ؟ قال ﷺ : ما عقر ^(٣) [فيه] جواده و اهريق دمه .

(١) الطمر - بالكسر - : الثوب الخلق . أبه أبهاً : فطن . أو نسيه ثم تفطن . وهو لا يؤبه له

أي لا يلتفت إليه . و في بعض النسخ [لا يؤبه به] .

(٢) الغابر : الماضي . الباقي .

(٣) خ ل [من عقر] .

قلت : وأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال ﷺ : آية الكرسي .
 قلت : يارسول الله فما كانت صصف إبراهيم عليه السلام قال : كانت أمثلاً كلها :
 « أيها الملك المسلم المبتلي إنني لم أبعثك لتجتمع الدنيا بعضها على بعض ولكنني
 بعثتك لتردد عني دعوة المظلوم ، فإنني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره
 على نفسه . » وكان فيها أمثال : « وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث
 ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه
 فيما قدّم وأخّر ، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب . و
 على العاقل أن يكون ظاعناً لإني ثلاث : تزوّد طعاماً ، أو مرمة لمعاش ، أو لذّة في غير محرّم .
 وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً لسانه . ومن حسب كلامه
 من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه . »

قلت : يارسول الله فما كانت صصف موسى عليه السلام ؟ قال ﷺ : كانت عبراً كلها :
 « عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجب لمن أبصر
 الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال ثم [هو] يطمئن إليها ، عجب لمن أيقن بالحساب غداً
 ثم لم يعمل . »

قلت : يارسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صصف إبراهيم وموسى عليهما السلام
 مما أنزله الله عليك ؟ قال ﷺ : اقرأ يا أبا ذر : « قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه
 فصلّى ، بل تؤثرن الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى ، إن هذا - يعني ذكر هذه الأربع
 الآيات - لفي الصحف الأولى ، صصف إبراهيم وموسى . » (١)

قلت : يارسول الله أوصني ؟ قال ﷺ : أوصيك بتقوى الله ؛ فإنه رأس أمرك
 كله .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل ؛
 فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : عليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية أمتي .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : عليك بالصمت إلامن خير ؛ فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمور دينك .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : إيمالك وكثرة الضحك ؛ فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك ؛ فإنه أجدر أن لاتزدري نعمة الله عليك .^(٢)

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : صل قرابتك وإن قطعوك . وأحب المساكين وأكثر مجالستهم .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : قل الحق وإن كان مرأ

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : لاتخف في الله لومة لائم .

قلت : يارسول الله زدني ؟ قال ﷺ : يا أباذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجر عليهم^(٢) فيما تأتي ، فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجر عليهم^(٣) فيما يأتي . قال : ثم ضرب على صدري وقال : يا أباذر لاعقل كالتمبير ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حسب كحسب الخلق .

❖ الفصل السادس ❖

❖ (في اختيارات الأيام) ❖

عن الصادق عليه السلام : أوّل يوم من الشهر سعدٌ يصلح للقاء الأمراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر . الثاني [منه] يصلح للسفر وطلب الحوائج . الثالث [منه] رديء لا يصلح لشيء جملة . الرابع [منه] صالح للتزويج ويكره السفر فيه . الخامس [منه] رديء نحس . السادس [منه] مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج . السابع [منه] مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه . الثامن [منه] يصلح لكل حاجة سوى

(١) لاتزدري أى لاتحتقر ولا تستخف بها .

(٢) خ ل [ولا تجرد عليهم] .

(٣) خ ل [ولا يجرد عليهم] .

السفر؛ فإنه يكره فيه. التاسع [منه] مبارك يصلح لكل ما يريد الإنسان؛ ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير. العاشر صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان. ومن فرّ فيه من السلطان اخذ. ومن ضلّت له ضالّة وجدها. وهو جيّد^(١) للشراء والبيع. ومن مرض فيه بريء. الحادي عشر يصلح للشراء والبيع و لجميع الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان. و[إن] التّواري فيه يصلح. الثاني عشر يوم صالح مبارك؛ فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها؛ فإنّها تقضى. الثالث عشر يوم نحس [مستمر] فاتّقوا فيه جميع الأعمال. الرابع عشر جيّد للحوائج ولكل عمل. الخامس عشر صالح لكل حاجة تريدها؛ فاطلبوا فيه حوائجكم؛ فإنّها تقضى. السادس عشر رديء مذهب لعلّ شيء. السابع عشر صالح مختار؛ فاطلبوا فيه ما شئتم، وتزوّجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم؛ فإنّها تقضى. الثامن عشر مختار صالح للسفر و طلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله. التاسع عشر مختار صالح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون مباركا. العشرون جيّد^(١) مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس [والعرس] والدخول على السلطان [يوم مبارك بمشيئة الله]. الحادي والعشرون يوم نحس مستمر. الثاني والعشرون مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة. الثالث والعشرون مختار جيّد خاصّة للتزويج والتجارات كلّها والدخول على السلطان. الرابع والعشرون يوم نحس مشؤم. الخامس والعشرون رديء مذهب يحذر فيه من كل شيء. السادس والعشرون صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر. وعليكم بالصدقة فيه؛ فإنّكم تنتفعون به. السابع والعشرون جيّد مختار للحوائج ولكل ما يراد ولقاء السلطان. الثامن والعشرون ممزوج.^(٢) التاسع والعشرون مختار جيّد لكل حاجة ما خلا الكاتب^(٣)؛ فإنه يكره له ذلك. ولأرى

(١) خل [خير]

(٢) كذا. و لعله تصحيف والصحيح «مدوح». وفي بعض النسخ [مذموم].

(٣) خل [الكتابة]. وفي بعضها [المكاتبة].

له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك . ومن مرض فيه بريء سريعاً . ومن سافر فيه أصاب مالا كثيراً . ومن أبق فيه رجع . الثلاثون مختار جيد لكل شيء ، ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج . ومن مرض فيه بريء سريعاً . ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء .

❖ (ما يقال إذا اضطر الانسان الى التوجه في أحد الايام التي نهى عن) ❖

❖ (السعي فيها في دبر كل فريضة وهو من أدعية الفرج) ❖

« لاحول ولا قوة إلا بالله افرج بها كل كربة ، لاحول ولا قوة إلا بالله أحل بها كل عقدة . لاحول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة . لاحول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب . لاحول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة . لاحول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي . لاحول ولا قوة إلا بالله أعتصم بها من كل محذور احاذره . لاحول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله . لاحول ولا قوة إلا بالله تفرق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقى وجه الله . لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية ورب الشعور المتمتعطة ^(١) ورب الجلود الممزقة ورب العظام المنخرة ورب الساعة القائمة أسألك يارب أن تصلي على محمد وأهل بيته الطاهرين وافعل بي كذا بخفي لطفك يا ذا الجلال والاكرام آمين آمين [يا] رب العالمين .

❖ الفصل السابع ❖

❖ (في خاتمة الكتاب) ❖

ولما افتتحت هذا الكتاب بخطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه تبركاً بها ولأنها حاوية لمجامع الآداب والأخلاق أردت أن أختتم بخطبته الموسومة بسمات المؤمنين المرقومة بصفات المتقين ^(٢) إذ هو خير إمام للمؤمنين وأنجع موعظة للمتقين . ^(٣)

(١) المتمتعطة : الساقطة ؛ يقال تمطط الشعر : سقط من داء يعرض له . ونخر العظم - من باب علم -

بلى وتفتت .

(٢) خ ل [لصفات المتقين] .

(٣) خ ل [وأبلغ موعظة للمتقين] .

فاختتمت بذلك الكتاب فصار ختامه مسك .

روي أن صاحباً له يقال له همّام كان رجلاً عابداً ، فقال [له] : يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأنني أنظر إليهم ؟ فتناقل عليّ عليه السلام عن جوابه ثم قال : يا همّام اتق الله وأحسن فإن الله مع السّدين اتقوا والسّدين هم محسنون ، فلم يقنع همّام بذلك القول حتى عزم عليه ، قال : فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : أما بعد ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم ، آمناً من معصيتهم ؛ لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه . فقسّم بينهم معايشهم ، ووضعهم من الدنيا مواضعهم . فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل . منطلقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ، ومشيمهم التواضع . غضّوا أبصارهم عما حرّم الله عليهم ، وقصّروا ^(١) أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالسّمي نزلت في الرخاء . لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب . عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم ^(٢) ، فهم والجنّة كمن قد رآها ؛ فهم فيها متنعّمون ^(٣) ، وهم والنازك من قدر آها ؛ فهم فيها معذبون . قلوبهم محزونة ، وشروهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ومعونتهم ^(٤) في الإسلام عظيمة . صبروا أيّاماً قصيرة فأعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرّ هالهم ربّ كريم . أرادتهم الدنيا ولم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها ، وأسرتهم ففقدوا أنفسهم منها . أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيباً ^(٥) . يحزّون به أنفسهم ويستبشرون ^(٦) به دواء دائم . فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم . وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم

(١) في بعض النسخ كما في نهج البلاغة [ووقفوا] .

(٢) في بعض النسخ كما في النهج [فصغر مادونه في أعينهم] .

(٣) في بعض النسخ كما في النهج [منعمون] .

(٤) خ ل [مؤتّم] .

(٥) في بعض النسخ كما في النهج [يرتلونه ترتيباً] .

(٦) في النهج [ويستبشرون] .

فهم حانون علي أو ساطهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً ، مفترشون لجباهم^(١) وأكفهم و
رُكبهم وأطراف أقدامهم ، يطلبون إلى الله في فكّك رقابهم . وأما النهار فحلما علماء
أبرار أتقياء . قد برأهم الخوف برى القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض . ويقول : قد خولطوا^(٢) ولقد خالطهم أمر عظيم .^(٣) لا يرضون من أعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير . فهم لأنفسهم متهمون . ومن أعمالهم مشفقون . إذا زكّي أحد
منهم^(٤) خاف ممّا يقال له فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بنفسي مني .
«اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنون واغفر لي ما لا يعلمون إنك
أنت علام الغيوب وستار العيوب .

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوّة في دين وحرماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً
في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة
وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع^(٥) . يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر . يبيت حذراً ويصبح فرحاً ، حذراً لما حذر
من الغفلة ، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة . وإن استصعبت عليه نفسه فيما تكره
لم يعطها سؤلها فيما تحب^(٦) . قرّة عينه فيما لا يزول . وزهادته فيما لا يبقى^(٧) يمزج
الحلم بالعلم . والقول بالعمل . تراه قريباً أهله . قليلاً زلله . خاشعاً قلبه . قانعة نفسه
منزوراً أكله^(٨) . سهلاً أمره . حريزاً دينه . ميّته شهوته . مكظوماً غيظه . قليلاً شرّه
كثيراً ذكره . صادقاً قوله . الخير منه مأمول . والشر منه مأمون . إن كان في الغافلين

(١) وفي النهج [لجباهم] .

(٢) خولط في عقله أي ما زجه خلل فيه .

(٣) والمراد بالامر العظيم : الخوف الشديد من الله قد خالط عقولهم .

(٤) وفي النهج [أحدهم] .

(٥) تحرج : تجتنب . أو عد الشيء حرجاً أي إثماً .

(٦) وإن استصعب أي إذا لم تطاوعه نفسه في الطاعات لم يعطها فيما ترغّب من الشهوات .

(٧) ما لا يزول : هو الآخرة . وما لا يبقى : هو الدنيا .

(٨) المنزور : القليل . والحريز : الحصين .

كتب في الذاكرين. ^(١) وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعفو عن ظلمه . ويعطي من حرمه . ويصل من قطعه . بعيداً فحشه . ليسناً قوله . غائباً منكروه . حاضراً معروفه . مقبلاً خيره . مدبراً شره . في الزلازل وقور. ^(٢) وفي المكروه صبور . وفي الرخاء شكور . لا يحيف على من يبغض . ^(٣) ولا يأنم فيمن يحب . لا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقاً هو عليه . يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه . لا يضيع ما استحفظ . ولا ينسي ما ذكر . ولا يتنازب بالألقاب . ولا يضارّ بالجوار . ولا يشمت بالمصائب ^(٤) سريعاً إلى الصلوات مؤدياً للأمانات . بطيئاً عن المنكرات . يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . إن صمت لم يغمه صمته . وإن نطق لم يقل حظه . وإن ضحك لم يعل صوته . قانع بالذي هو له . لا يجمع به الغيظ ^(٥) ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح . يخالط الناس ليعلم . ويصمت ليسلم . ويسأل ليفهم . ويتجر ليغتم . ولا يعمل الخير ليفخر به . ولا يتكلم به لتجبر به على من سواه . وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له . نفسه منه في غناء . والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه . بعده ممن تباعد عنه زهداً ونزاهة . ولا دنوه ممن دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده تكبيراً أو عظمة ، ولا دنوه لمكر ولا خديعة . ^(٦)

قال : فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه . ثم قال : هكذا تصنع الطواغيت البالغة بأهلها . فقال له قائل : فما

(١) لأنه ذاكر بقلبه .

(٢) الزلازل : الشدائد . والوقور : الذي لا يضطرب .

(٣) لا يحيف إلخ أي لا يعدل عن الحق في بعضه ولا تحمله المحبة على أن يرتكب إيماً .

(٤) وفي النهج [ولا يشمت بالمصائب] .

(٥) جمع الفرس براكبه - كمنع - : استعصى حتى غلبه . و الجموح من الرجال : الذي

يركب هواه فلا يمكن رده .

(٦) وفي بعض النسخ كما في النهج [ليس تباعده بكبر وعظمة . ولا دنوه بمكر وخديعة] .

بالك أنت يا أمير المؤمنين؟^(١) فقال **علي** : ويحك إن لكلّ أجل وقتاً لن يعدوه^(٢) وسبباً لا يتجاوزهُ . فمهلاً لا تعد لمثلها ، فإنما نفث الشيطان على لسانك وهذا آخر ما أردنا أن نجمعه من السير النبويّة والآداب المرويّة وقد وفينا بما شرطناه نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا للعمل بذلك خالصاً لوجهه و - وجباً لرضوانه ومغفرته وهو صلّاً إلى جنّاته^(٣) وكرامته بمنّته وجوده وفضله ورحمته وما توفّيقه إلّا بالله عليه توكلت وإليه انيب .

قد تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب

فله الحمد لفضله ومنّه عليّ وتوفيقه إتيان تصحيح هذا الكتاب والتعليق عليه ما أمكنني ، إنّه خير موفّق ومعين .

ع . ع . طالقاني ١٣٧٧

(١) في النهج [لسانك] .

(٢) قوله في قوله أي ما أتت به .

(٣) في النهج [إلى جنّاته] .

(٤) في النهج [إلى جنّاته] .

(٥) في النهج [إلى جنّاته] .

(١) أي فما بالك لا تبوت مع علمك بهذه المواعظ والاسرار .

(٢) وفي بعض النسخ كما في النهج [لا يعدوه] .

(٣) خ ل [إلى جنّاته] . وفي بعضها [إلى جنابه] .

(الباب العاشر)

الصفحة	الموضوع
٤١٣ إلى ٣١٣	في آداب الأدعية وما يتعلق بها (خمسة فصول)
٣١٣	الفصل الأوّل في فضل الدعاء وكيفيةه .
٣٢٣	الفصل الثاني فيما يتعلق باليوم واللييلة من الأدعية المختارة .
٣٥٥	الفصل الثالث في الذكر والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار والبكاء .
٣٦٩	الفصل الرابع في نوادر من الصلوات .
٣٩٦	الفصل الخامس في نوادر من الأدعية .

(الباب الحادي عشر)

٤١٣ إلى ٤٨٣	في آداب المريض وعلاجه وما يتعلق بهما (خمسة فصول)
٤١٣	الفصل الأوّل في آداب المريض والعائد وعلاجه .
٤٢٠	الفصل الثاني في الاستشفاء بالقرآن .
٤٤٧	الفصل الثالث في الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة .
٤٦٢	الفصل الرابع في الرقي والتمايم لسائر الأمراض .
٤٧٩	الفصل الخامس في الأحرار .

(الباب الثاني عشر)

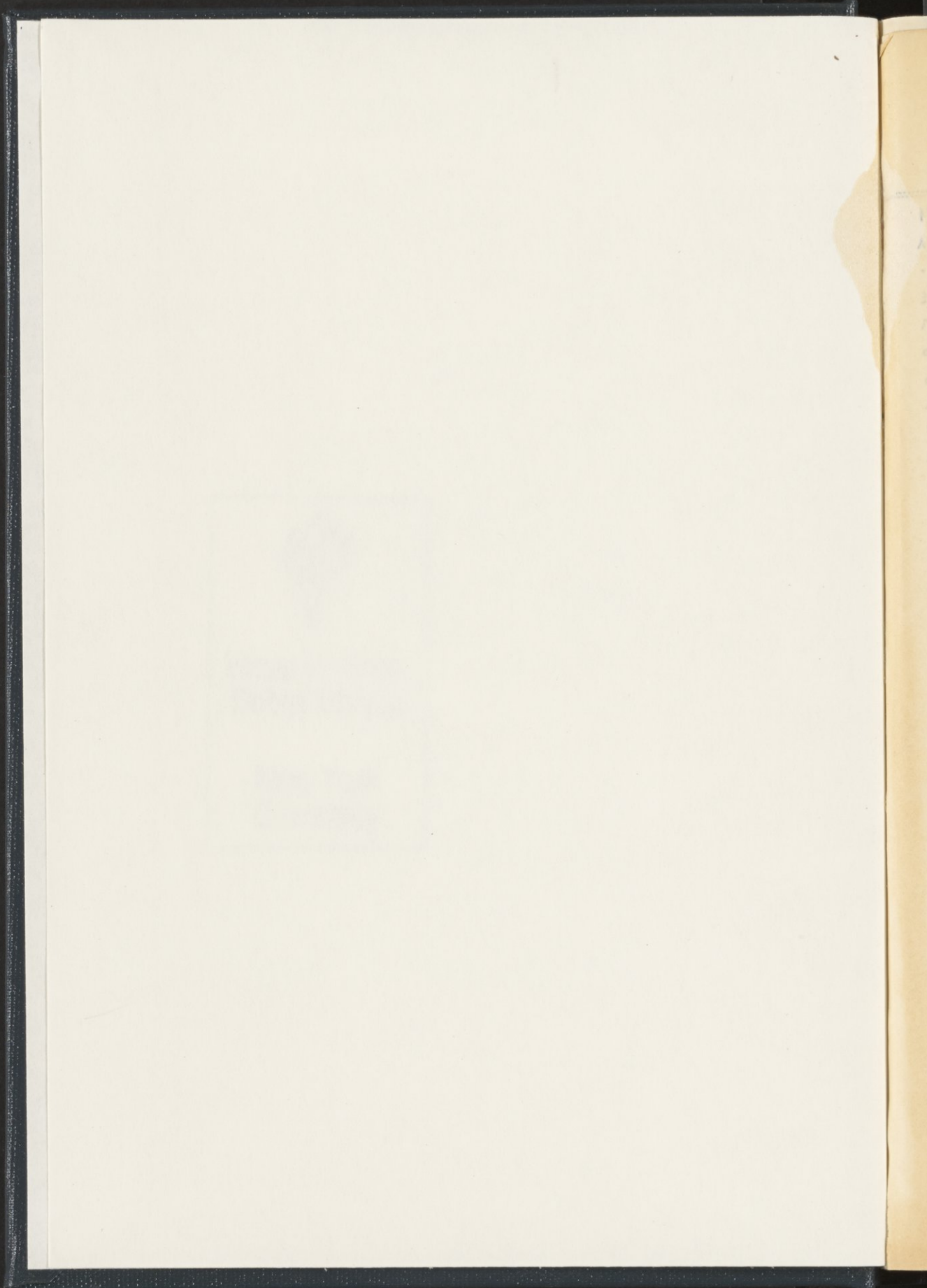
٤٨٣ إلى ٥٦٠	في نوادر الكتاب (خمسة فصول)
٤٨٣	الفصل الأوّل في ذكر الحقوق لزين العابدين عليه السلام .
٤٩٠	الفصل الثاني في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢٧	٨	أزار	أزراو	٣١٨	٢٢	سيف	صيف
٤٥٠	١٥	[وآله] وعليهم وآله		٣٢٠	١٨	والصبيان والصبيان	
٤٥٥	١٩	بالفتح بالفتح		٣٣٤	٢	تبارك تعالي تبارك وتعالي	
٤٦١	١١	لتبر أن لتبر أن		٣٣٦	٦	آعواد المنبر آعواد المنبر	
٤٨٨	١٠	مرسراً مرسراً		٣٥٥	١٦	اللتى التى	
٤٩٢	٢٣	الارض القفر الارض القفر		٣٥٥	٢٣	الستره السترة	
٤٩٤	٦	على طهر الكعبة على ظهر الكعبة		٣٥٩	٢٥	صحته صحته	
٤٩٦	١	إإ		٣٦٢	١١	جيت جيت	
٥٠٣	٤	وابنص الصدق وأبفض الصدق		٣٦٦	١	متى حتى	
٥٠٦	٢	وكره خول الانهار وكره دخول الانهار		٣٧٢	٢٥	أخوها أخواه	
٥١٧	٣	ويلين الغاشيم ويلين الغاشيم		٣٧٦	٤	فاستخير الله فاستخير الله	
٥٢٢	٨	من قبلكم خلوا من قبلكم		٣٨٩	١٠	لملك الملك	
٥٣٠	٤	لا تغترن بالله ولا تغترن		٣٩١	١٥	سافناً سافناً	
٥٣٦	٣	بالذواة بالفداة		٤٠٠	١٦	من غير من غير	
٥٤١	٢٠	بعد بعبد		٤٠٥	١٠	ومن غضت ومن غضب	
				٤١٧	١٥	إلا حطته إلا حطته	
				٤٢٥	١٧	منقلبكم منقلبكم	

وہا ان وہی خالیوں کی تعداد قیاسہ لہذا

۷۷۵-

پانچواں نمبر	چھٹا نمبر	ساتواں نمبر	ہجرت	تعداد
۱۱۹	۲۲	۲۲	۱۱	۲۲
۰۶۲	۸۱	۸۱	۸۱	۸۱
۲۳۱	۲	۲	۲	۲
۲۲۲	۲	۲	۲	۲
۰۰۹	۲۲	۲۲	۲۲	۲۲
۰۰۶۸	۲۲	۲۲	۲۲	۲۲
۲۰۶	۰۲	۰۲	۰۲	۰۲
۲۳۱	۱۱	۱۱	۱۱	۱۱
۲۲۲	۱	۱	۱	۱
۲۲۲	۰۲	۰۲	۰۲	۰۲
۲۲۲	۲	۲	۲	۲
۱۸۶	۰۱	۰۱	۰۱	۰۱
۱۲۲	۰۱	۰۱	۰۱	۰۱
۰۰۳	۲۱	۲۱	۲۱	۲۱
۰۰۳	۰۱	۰۱	۰۱	۰۱
۲۱۳	۰۱	۰۱	۰۱	۰۱
۰۲۱	۲۱	۲۱	۲۱	۲۱







Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 02771 8645

BJ1291 .T3 1956

Makarim al-akhlaq /